العتبي

[illegible]

زهير بن ابي سلمى

[illegible]

فقال عبد الملك [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

خانزاده [illegible]

[illegible]

٥ جمعه [illegible] ربيع الاول

١٣٠١

قال بعضهم [illegible]
وما هجرت النفس [illegible]
فلما [illegible]

[illegible]
وما هجرت النفس [illegible]
[illegible]

العنبر
ما قلت الا بعد معرفة [illegible]

[illegible]

وقال ايضا

[illegible]

ومثل [illegible]

[illegible]

وما اخملت في [illegible] • اذا سكت فكل الناس [illegible] • وقال من قصيدة

• ومن يجعل الضرغام للصيد بازه • تصيده الضرغام فيما تصيدا • منها

• وما قتل الاحرار كالعفو عنهم • ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا • وما احلى ما قال بعده

• اذا انت اكرمت الكريم ملكته • وان انت اكرمت اللئيم تمردا •

• ووضع الندى في موضع السيف بالعلى • مضر كوضع السيف في موضع الندى • ويعجبني منها قوله في آخرها

• وما الدهر الا من رواة قلائدي • اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا •

• فسار به من لا يسير مشمرا • وغنى به من لا يغني مغردا • ومن اثنائها

• ودع كل صوت غير صوتي فانني • انا الطائر المحكي والآخر الصدى • ومن اثنائها ايضا

• وقيدت نفسي في ذراك محبة • ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا • ولقد اجاد في بيت بعده

• اذا سأل الانسان ايامه الغنى • وكنت على بعد جعلنك موعدا • وتضف مطلع هذه

القصيدة من اثباتها السائرة • وهو لكل امرئ من دهره ما تعودا • وما قال من قصيدة

• وما التيه طبي فيهم غير انني • بغيض الي الجاهل المتعاقل • وقال من اخرى

• وكيف يتم باسك في اناس • تصيبهم فيؤلمك المصاب • وما الطف ما قال بعده

• ترفق ايها المولى عليهم • فان الرفق بالجاني عتاب • منها

• وما تركوك معصية ولكن • يعاف الورد والموت الشراب • منها

• وما جهلت اياديك البوادي • ولكن ربما خفي الصواب • منها

• وكم ذنب مولده دلال • وكم بعد مولده اقتراب • منها

• وجرم جره سفهاء قوم • وحل بغير جارمه العذاب • ومن نمطها الحد التي سارت امثالها قوله

• على قدر اهل العزم تأتي العزائم • وتأتي على قدر الكرام المكارم • ويعجبني منها قوله

• اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا • مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم •

وقفت وما في الموت شك لواقف • كأنك في جفن الردى وهو نائم • وقال من قصيدة

• وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا • اذا لم يكن فوق الكرام كرام • وقال من غيرها

• وما الحسن في وجه الفتى شرفا له • اذا لم يكن في فعله والخلائق • وما قال من غيرها

• وما في سطوة الارباب عيب • ولا في ذلة العبدان عار • وما قال من غيرها

• واذا لم تجد من الناس كفؤا • ذات خدر ارادت الموت بعلا • منها

• واذا الشيخ قال اف فما مل • حياة وانما الضعف ملا • منها

• آلة العيش صحة وشباب • فاذا وليا عن المرء ولى • وما احلى ما قال بعده

لابي الفتح البستي

بسم الله الرحمن الرحيم

الظاهر ان هذه القصيدة لابن دريد

لو انت اكرمت الكريم ملكته

وان انت اكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى

مضر كوضع السيف في موضع الندى

ترحم بر پلنگ تیز دندان ستمکاری بود بر گوسفندان

• ابدا تسترد ما تهب الدنيا • فيا ليت جودها كان بخلا • وقال من قصيدة

• واذا ما خلا الجبان بارض • طلب الطعن وحده والنزالا

• رب امر اتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعالا • ومن [illegible]

• [illegible] والافلالا • وقال من قصيدة مطلعها

• الرأي قبل شجاعة الشجعان • هو اول وهي المحل الثاني •

• فاذا هما اجتمعا لنفس مرة • بلغت من العلياء كل مكان •

• ولربما طعن الفتى اقرانه • بالرأي قبل تطاعن الاقران •

• لولا العقول لكان ادنى ضيغم • ادنى الى شرف من الانسان •

• ولما تفاضلت النفوس ودبرت • ايدي الكماة عوالي المران •

• واذا الرماح شغلن مهجة ثائر • شغلته مهجته عن الاخوان • وقال من غيرها

• واذا خامر الهوى قلب صب • فعليه لكل عين دليل • وكثير من السؤال اشتياق • وكثير من رده تعليل •

منها • ما الذي عنده تدار المنايا • كالذي عنده تدار الشمول • وقال من قصيدة

• ومن تفكر في الدنيا ومهجته • اقامه الفكر بين العجز والتعب • ومن مطالعه التي سار [illegible]

• كفى بك داء ان ترى الموت شافيا • وحسب المنايا ان يكن امانيا •

• اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة • فلا تستعدن الحسام اليمانيا •

• اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى • فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا •

• وللنفس اخلاق تدل على الفتى • اكان سخاء ما اتى ام تساخيا •

• خلقت الوفا لو رحلت الى الصبا • لفارقت شيبي موجع القلب باكيا • ومنها [illegible]

[illegible] ومن ورد البحر استقل السواقيا • وقال من قصيدة

• فارم بي ما اردت مني فاني • اسد القلب آدمي الرواء • وفؤادي من الملوك وان كان لساني يرى من الشعراء

وقال من قصيدة • فما الحداثة من حلم بمانعة • قد يوجد الحلم في الشبان والشيب • [illegible]

• واتعب خلق الله من زاد همه • وقصر عما تشتهي النفس وجده • وما احلى ما قال بعده

• فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله • ولا مال في الدنيا لمن قل مجده • وقال من ابيات

• وفي الناس من يرضى بميسور عيشه • ومركوبه رجلاه والثوب جلده • وقال من قصيدة

• اذا حللت مكانا بعد صاحبه • جعلت فيه على ما قبله تبعا • وقال من غيرها

• وما منزل اللذات عندي بمنزل • اذا لم ابجل عنده واكرم • وقال من غيرها

• اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه • وصدق ما يعتاده من توهم •

• وعادى محبيه بقول عداته • واصبح في ليل من الشك مظلم • منها

• اصادق نفس المرء من قبل جسمه • واعرفها في فعله والتكلم • منها

• واحلم عن خلي واعلم انه • متى اجزه حلما على الجهل يندم • منها

• وما كل هاو للجميل بفاعل • ولا كل فعال له بمتمم • منها

• لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها • سرور محب او اساءة مجرم • منها

رضيت بما ترضى به لي محبة • وقدت اليك النفس قود مسلم • وقال من قصيدة

• واذا الحلم لم يكن في طباع • لم يحلم تقدم الميلاد • واذا كان في الانابيب خلف • وقع الطيش في صدور الصعاد •

وقال من قصيدة • وما الخيل الا كالصديق قليلة • وان كثرت في عين من لا يجرب • منها واجاد الى الغاية

• واظلم اهل الظلم من بات حاسدا • لمن بات في نعمائه يتقلب • وقال من اخرى

• لا تلق دهرك الا غير مكترث • ما دام يصحب فيه روحك البدن •

• فما يديم سرور ما سررت به • ولا يرد عليك الفائت الحزن •

• ما كل ما يتمنى المرء يدركه • تجري الرياح بما لا تشتهي السفن • منها

• وبينكم لا يصون العرض جارهم • ولا يدر على مرعاهم اللبن • منها

• جزا كل قريب منكم ملك • وحظ كل محب منكم ضغن • منها

• وتغضبون على من نال رفدكم • حتى يعاقبه التنغيص والمنن • وقال من قصيدة

• ومراد النفوس اصغر من ان • نتعادى فيه وان نتفانا • وما احلى ما قال بعده • غير ان الفتى يلاقي المنايا • كالحات ولا يلاقي الهوانا

• ولو ان الحياة تبقى لحي • لعددنا اضلنا الشجعانا • واذا لم يكن من الموت بد • فمن العجز ان تكون جبانا •

• وقال من قصيدة • ولله سر في علاك وانما • كلام العدى ضرب من الهذيان • وقال من اخرى

• لولا المشقة ساد الناس كلهم • الجود يفقر والاقدام قتال • وقال من قصيدة

• ومن يجد الطريق الى المعالي • فلا يذر المطي بلا سنام • وما احلى ما قال بعده

• ولم ار في عيوب الناس شيئا • كنقص القادرين على التمام • منها ومن يجد الطريق الى المعا

• وملني الفراش وكان جنبي • يمل لقاءه في كل عام • ومن احسن ما اتى به في هذه القصيدة

قوله يشير الى الحمى كانت تغشاه اول الليل •

• وزائرتي كان بها حياء • فليس تزور الا في الظلام • بذلت لها المطارف والحشايا • فعافتها وباتت في عظامي •

• يضيق الجلد عن نفسي وعنها • فتوسعه بانواع السقام • اذا ما فارقتني غسلتني • كانا عاكفان على حرام •

• كان الصبح يطردها فتجري • مدامعها باربعة سجام • اراقب وقتها من غير شوق • مراقبة المشوق المستهام •

• ويصدق وعدها والصدق شر • اذا القاك في الكرب العظام • فان امرض فما مرض اصطباري • وان احم فما حم اعتزامي •

فإن اسلم فما ابقى ولكن • سلمت من الحمام الى الحمام • وقال من قصيد

• وللسر مني موضع لا يناله • نديم ولا يفضي اليه شراب •
• وما العشق الا غرة وطماعة • يعرض قلب نفسه فيصاب •
• اعز مكان في الدنى سرج سابح • وخير جليس في الزمان كتاب •
• تجاوز قدر المدح حتى كانه • باحسن ما يثنى عليه يعاب •
• اذا نلت منك الود فالمال هين • وكل الذي فوق التراب تراب •
• وما كنت لولا انت الا مهاجرا • له كل يوم بلدة وصحاب • وقال من قصيد

• تصفو الحياة لجاهل او غافل • عما يراد به وما يتوقع • وقال من قصيد

• من اقتضى بسوى الهندي حاجته • اجاب كل سؤال عن هل بلم •
• ولم تزل قلة الانصاف قاطعة • بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم •
• لا تشك الى خلق فتشمته • شكوى الجريح الى الغربان والرخم •
• وكن على حذر للناس تستره • ولا يغرك منهم ثغر مبتسم •
• اتى الزمان بنوه في شبيبته • فسرهم واتيناه على الهرم •
• سبحان خالق نفسي كيف لذتها • فيما النفوس تراه غاية الالم • ومن امثاله التي سارت في هجو كافور

• العبد ليس لحر صالح باخ • لو انه في ثياب الحر مولود •
• لا تشتر العبد الا والعصا معه • ان العبيد لانجاس مناكيد •
• ما كنت احسبني احيا الى زمن • يسيء بي فيه كلب وهو محمود •
• من علم الاسود المخصي مكرمة • اقومه البيض ام اباؤه الصيد • ومن امثاله

• ومن جهلت نفسه قدره • راى غيره منه ما لا يرى • ومن انصافه التي صارت مثلا

• ولا بد دون الشهد من ابر النحل • وقال من قصيد

• قد كنت احذر بينهم من قبله • لو كان ينفع خائفا ان يحذرا • منها

• اعطى الزمان فما قبلت عطاءه • واراد لي فاردت ان اتخيرا • وقال من قصيد

• وقد يتقارب الوصفان جدا • وموصوفاهما متباعدان • وقال من اخرى

• نحن بنو الموتى فما بالنا • نعاف ما لا بد من شربه • تبخل ايدينا بارواحنا • على زمان هي من كسبه •
• لو فكر العاشق في منتهى • حسن الذي يسبيه لم يسبه • يموت راعي الضان في جهله • ميتة جالينوس في طبه •
• وغاية المفرط في سلمه • كغاية المفرط في حربه • ولا قضى حاجته طالب • فؤاده يخفق من رعبه •
• وقال من قصيد • اذا اشتبكت دموع في خدود • تبين من بكى ممن تباكى •

ولقد

ولقد رايت هنا في هذا القدر الذي اوردته من شعر ابي الطيب من اوساط المثل ما تطيب به الادوا
وتجول به فرسان الانشا بالحكم من جياد الاقلام في ميادين الاوراق • وعلى كل تقدير فما لابي الطيب
في حكمه وامثاله مثيل وهنا نكتة لطيفة وهي ان الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى كان
مذهبه تقديم ابي الطيب على ابي تمام وهو مذهب ابي العلا المعري فانه سمى ديوانه بعد ما
شرحه معجز احمد واتفق ان الشيخ صلاح الدين اجتمع بالشيخ جمال الدين بن نباته بالديار المصرية
وذاكره في ابي الطيب وابي تمام فوجده على مذهبه واجتمعا بعد ذلك بالشيخ اثير الدين ابي حيان
وذاكراه في ذلك فقدم ابا تمام فلاماه فقال انا لا اسمع لوما في حبيب انتهى • ومذهبي كمذهب
الشيخ صلاح الدين والشيخ جمال الدين وان كان الشيخ اثير الدين ما سمع في حبيبه لوما وخالف من
لامه فيه وفنده • فمن المستحيلات رجوعي عن حب احمد • وقد عن لي ايضا ان اورد ما سار
في الخافقين حكمه وامثاله • وانقاد اهل الذوق السليم الى طاعته لما ورد عليهم مثاله • وهو
تاليفي الذي رسمته بتغريد الصادح • وما ذاك الا ان مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن
الادمي نور الله ضريحه • وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه • كان يقول اود ان ابترع
من الصادح والباغم ارجوزة مشتملة على امثاله المرقصة وحكمه البديعة بشرط ان يكون البيت
منسجما مع الذي قبله والذي بعده ولم يتيسر له ذلك لصعوبة المسلك انتهى ولما قدر الله تعالى ما
قدره من الاختفا بدمشق المحروسة سنة ثلاث عشرة وثمانماية عند حلول ركاب الملك الناصر بها وانا في
خدمة مولانا المقر الناصري محمد البارزي الجهني [illegible] صاحب دواوين الانشا الشريف بالممالك
الاسلامية عظم الله شانه كان الصادح والباغم بين كتبه فنظر فيه يوما وذكر قول قاضي القضاة
صدر الدين فرسم لي بذلك فانتزعت له هذه الارجوزة التي سارت عن امثالها • ولم يسمح
الزمان لمؤلف بمثالها • ومن سافر فيها نظره وكان الذوق السليم رفيقه • علم انها الارجوزة
التي تضرب بها الامثال على الحقيقة • وسميتها التغريد الصادح وصدرتها من نظمي بابيات
تقوم مقام الديباجة والخطبة اولها الحمد لله الذي هذبنا • واختار منا الحكم اذا ادبنا •
فان للاداب فضلا يذكر • فلا تخاطب كل من لا يشعر • يا مدعي الحكمة في كلامه • ومن يروم السحر
في نظامه • خذ حكما جميعها امثال • ليس لها في عصرنا مثال • الفتها ابن حجة الحجا • لان فيها راس
مال الادبا • واخترتها من مفردات الصادح • فكان ذا من اكبر المصالح • من كل بيت ان تمثلت به
سكنت من اسماعه في قلبه • وقد تحجبت على الشريف • لكنني خاطبت بالمعروف • وجيت من
كلامه بغيره • تجلب للنفس مع كل لذة • وترفع الاديب ان تمثلا • بها اذا خاطب ارباب العلا •
من حكم يتبعها وصايا • مقبولة من احسن السجايا • من اول واوسط واخر • جمعتها جمع اديب شاعر •

حتى دنا البعيد للقريب • واستقم البديع بالغريب • والسجنة في جمعها ارجو من بديعة غريبة
وجيزة • وكلام الكرما احكت في ترتيبها يكون غير منصف • فليستطر الاصل ليعرف ذلك سبب
وبحرو ان كان من اهل الادب • او لما رعت في استهلاله • في نظه الحكم في مقالته •
هذا اول الصلاح والبلاغ العيش بالرزق وبالتقدير • وليس بالراي ولا التدبير •
وما احلى ما قال البعض • في الناس من نسجيه الاقدار • وفعله جميعه ادبار • ومن هنا اتى
هذا التاليف جميعه على هذا النمط وما اردت بهذا التنبيه الا يقظة المتامل من غوى
اعداء الالهيه • وقال كل نفحه للحكمة • من انكر القضا فهو مشرك • ان القضا بالجاد
املاك • ونحن لا نشرك بالله ولا نقنط من رحمته اذ نبتلي • عاد علينا و قبح الكفر ذكر
ان نجعل الكفر مكان الشكر • وليس في العالم ظالم جاري • اذ كان ما يجري بامر الباري •
واسعد العالم عند الله • من ساعد الناس بفضل الجاه • ومن اغاث البايس الملهوفا •
اغاثه الله اذا اخيفا • ان العظيم يرفع العظيما • كما الجسيم يحمل الجسيما • وان من خلايق
الكرام • رحمة ذي البلا والاسقام • وان من شرايط العلو • العطف في البوس على العدو •
قد قضت العقول ان الشفقه • على الصديق والعدو صدقه • وقد علمت والقليب يعلم
بالطبع لا يرحم من لا يرحم • والمرء لا يدري متى يمتحن • فانه في دهره مرتهن • وان نجا اليوم فما
ينجوا غدا • لا يامن الافات الا من غدا • لا يغتر بالخفض والسلامه • فانما الحياة كالمدامه
والعمر مثل الكاس والدهر القدر • والصفو لا بد له من الكدر • كما انظر بها المتامل كيف
انبعث قوله فانما الحياة كالمدامه بقوله والعمر مثل الكاس واذا نظرت الى اخر البيت الثاني و
رايت الاتفاق العجيب • وكل انسان فلا بد له • من صاحب يحمل ما اثقله • جهد البلا صحبة الاضدا
فانها كي على الفواد • اعظم ما يلقى الفتى من جهد • ان يبتلى في صحبة بالضد • فانما الرجال بالاخوان
واليد بالساعد والبنان • لا تحقر الصحبة للاجاهل • او ما ينوع الرشاد غافل • صحبه يوم
نسب قريب • وذمة يحفظها اللبيب • وموجب الصداقة المساعده • ومقتضى المودة المعاضده
تحسبا في النوب الشدايد • والمحن العظيمة الاوابد • فالمر يحيى ابدا اخاه • وهو اذا ما عدم اعداه •
وان من عاشر قوما يوما • يفخرهم ولا يخاف لوما • وان من حارب من لا يقوى • يحربه جر اليه البلوى
تحارب الالفا والاقرانا • فالمرء لا يحارب السلطانا • وانتح اذا حاربت السلامه • واحذر
فعالا توجب الندامه • فانما التاجر اللبيب في التجاره • من خاف في متجره الخساره • يجهد في تحصيل
راس ماله • ثم را ربحه بروم الربح باحتياله • وان رايت النفر قد لاح لكا • فلا تقصر واحذر ان تملكا
واسبق الى الاحجود سبق الناقد • فسبقك الخصم من المكايد • وانتهز الفرصة ان الفرصه • تصير ان لم

تنتهز ها غصصه • كم نظر الخايب يوما فتركا • عنه التوقى واستهان فهلكا • ومن اضاع جنده في السلم
لم يحفظوه في لقا الخصم • وان من لا يحفظ القلوبا • يخذل حين يشهد الحروبا • والجند لا يرعوف
من اضاعهم • كلا ولا يحمون من اجاعهم • واضعف الملوك طرا عقدا • من غرة السلم فاقصى الجندا •
والحزم والتدبير روح الحزم • لا خير في عزم بغير حزم • والحزم كل الحزم في المطاوله • والصبر
لا في سرعة المزاوله • وفي الخطوب تظهر الجواهر • ما غلب الايام الا الصابر • لا تياس من فرج ولطف
وقوة تظهر بعد ضعف • فربما جا لك بعد الياس • روح بلا كد ولا التماس • في لجة الهول نجاة وخلاص
وناجز باد ودمع منسفك • تنال بالرفق وبالتاني • ما لم تنل بالحرص والتعني • ما احسن الثبات
والتجلد • واقبح الحيرة والتبلد • ليس الفتى الا الذي ان طرقه • خطب تلقاه بصبر وثقه •
اذا الرزايا امليت ولم تقف • فتم احوال الرجال تختلف • فكم لقيت شدة في زمن • فاصبر الان
لهذي المحن • فالموت لا يكون الامره • والموت احلى من حياة مره • ابي من الموت على يقين • فاجهد الان
لما يقيني • صبرا على اهوالها ولا ضجر • ومر بما فاز الفتى اذا صبر • لا يجزع الكريم من النوايب • كلا ولا يخضع
للمصايب • فالحر لا الصب الثقيل يحمله • والصبر عند النايبات اجمل • لكل شي مدة وتنقضي • ما غلب
الايام الا من رضي • قد صدق في الكلام ليس النهي بعظم العظام • لا خير في جسامة الاجسام • بل
هو في العقول والافهام • فالخيل للحرب وللجمال • والابل للحمل والرجال • لا تحقر قط صغير الحجم
فربما اسالت النفس الابر • لا يجرح الجسم في اجراحه • جميع ما تلقى من جراحه • لا تطلب الغاية بالعجلة
ولكن اذا الوقت دنا انفتاح • فعاجز من طلب الموجود اطاعة وطلب المفقود • وفتش الامور عن
اسرارها • كم حجة جاءتك من اظهارها • لزمت بالجهل قبيح الظاهر • وما نظرت حسن السراير
ليس بضير الحر البدر في سناه • ان الضرير قط لا يراه • كم حكمة صحت بها الجاهل • مليحة واستغنها
غافل • ويغفلون عن خفي الحكمه • ولو راوها لا زالوا التهمه • كم حسن ظاهر قبيح • وقبح عنوانه
مليح • ولكن قد تقلبه نقل بالاباه الا نفرقليل • والعاقل الكافي من الرجال • لا ينثني بزخرف المقال
ان الصدو قوله مردود • وقل ما يصدق الحسود • لا تقبل الدعوى بغير شاهد • لا سيما
كان من مجانبه • ايوضر الدري بالسفيه • والرجل المحسن باللئيم • كذا الكف يستنجح الاعادي
يردونه بالغش والفساد • ان اقل من ترى ادهانا • من حسب الاساءة الاحسانا • فادفع
اساءة العدى بالحسنى • ولا تخل بسر الاشل اليمنى • وللرجال فاعلم مكايد • وخدع مثل
شدايد • والقلب لا يخضع للشدايد • قط ولا يصاد بالمكايد • من قبح الكرن ولطف
واجتهد • وامكر اذا لم ينفع الصدق وكد • فهكذا الحازم اذ يكيد • يبلغ في الاعدا ما يريد
وهو بري منهم في الظاهر • وغير محتسب الاكابر • والشهم من يصلح امر نفسه •

ولو بقل اولاده وعرسه • فان من يقصد قلع ضرسه لم يعتمد الاصلاح نفسه • وان من خص اللئيم الندا
وجدته كمن ربى اسدا • وليس في الطبع اللئيم شكر • وليس في الاصل الدني نضر • وان من الزمه وكلفه
ضد الذي في طبعه ما انصفه • كذاك من يصطنع الجهالا • ويؤثر الارذال والانذالا • لو انكم
افاضل احرار • ما ظهرت بينكم الاشرار • ان الاصول تجذب الفروعا • والعرق دساس اذا اطيعا
ما طاب فرع اصله خبيث • ولا زكى من مجده حديث • قد يبلغون رتبا في الدنيا • ويدركون وطرا
من الغنى لكنهم لا يبلغون في الكرم • مبلغ من كان له فيها قدم • وكم تمكنت اطرافه في طيبها ولم
اسلافه • كان خليقا بالعلى والكرم • وزعت في اصله حسن الشيم • لولا سواد من بني العالم
ما بان للمحصول فضل العالم • فواحد يعطيك جودا وكرم • فذا الامر يلقى فقد ظلم • وواحد
يعطيك للمصالحه • او حاجة له اليك واضحه • لا تشرهن الى حطام عاجل • كم اكلة اودت
بنفس الاكل • وجنبت العادة فاحذرها المره • وقس على ما رايته ما لم تره • فليس عقل
الفتى وكرمه • افساد تحصن كامل الحرمه • فالبخل دا ماله دوا • ليس للكريم معه بقا • والبغي
فاحذر وخيم المرتع • والعجب فاتركه شديد المصرع • والصبر بالجهد قبيح جدا • من الورى
من ليس يرعى عهدا • عند تمام الحسد وبغضه • ومن تمام الكريم حرصه • ومن تمام البخل الحرص
مالكا • وسالك المحسن من رجالكا • فالمرء يغري نفسه بوقته • عساه ان يحظى به من امره لا يعطي
شيا بخير فايده • فانها من السجايا الفاسده • تمت وختمها المصنف بقوله
هذا الذي الفته واخترته • من رجز الشريف وانتخبته • وحرمة الاداب باهل الادب •
ان الشريف قد اتانا بالعجب • فقلنا جميعا اذ سمعنا رجزه • كم قد ابى مجد تحجزه • من طيب شطر
قصيده • فكلنا لبيته عبيده • ورحمة الله له في الاخره • خاتمة مع الهبات الوافره • ثم الصلاة
والسلام دايما • على الذي للرسل جا خاتما • انتهى ما اوردته من امثال ابي الطيب وامثال
الصادح والباغم ولم اقصد بذلك الا اخذ ما يحتاج اليه المتادب من ارسال المثل على اختلاف
انواعه خصوصا اهل الانشا فانه حلية حولاتهم وعقد فرسانهم وبيت شيخنا صفي الدين
الحلي الذي نظمه في بديعيته من هذا النوع

رجوكم نصحا في الشدايد بي لضعف رشدي واستسمنت ذا ورم

فقوله واستسمنت ذا ورم من الامثال السايره ولم ينظم العميان في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

انوار لحته ارسالها مثلا تلوح اشهر من نار على علم

فقوله اشهر من نار على علم من الامثال السايره وبيت بديعيتي

وكم تملت اذا رجوا شعورهم وقلت بالله خل الرقص في الظلم

فالرقص

١٨

فالرقص في الظلم من الامثال السايره ولكن قولي للعاذل بعد ارخا الشعور خل الرقص في الظلم
لا يخفى على الحذاق من اهل الادب والله اعلم

التهكم

هام العذول بهم وجدا فقلت له تهكما انت ذو عين وذو شمم

التهكم نوع عزيز في انواع البديع لطول منارة وصعوبة مسلكه وكثرة التباسه بالهجا
في معرض المدح وبالهزل الذي يراد به الجد وياتي الفرق بينه وبين ايضاح حده والتهكم في
الاصل يقال تهكمت البير اذا تهدمت وتهكم عليه اذا اشتد عليه غضبه والمتهكم المتكبر
وقال ابو زيد تهكمت تغضبت وهكت عيرت وعلى هذا اكون المتهكم لشدة الغضب قد اوعد
بالبشارة او لشدة الكبر وتهاونه بالمخاطب قد فعل ذلك هذا اصله وفي الاصطلاح المصطلح
هو عبارة عن الاتيان بلفظ البشارة في معرض الاستهزا فشاهد البشارة في موضع الانذار
من الكتاب العزيز قوله تعالى بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما وشاهد المدح في معرض الاستهزا بلفظ
المدح قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وقال الزمخشري في تاويل قوله تعالى له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله تهكما بان المعقبات هم الحرس من حول السلطان
يحفظونه على زعمه من امر الله على سبيل التهكم فانهم لا يحفظونه من امره في الحقيقه اذا جا والله اعلم
ومنه قوله تعالى قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مومنين فقوله تعالى ايمانكم تهكم ومن التهكم
في السنة الشريفه قول النبي صلى الله عليه وسلم بشر مال البخيل بحادث او وارث وشاهد المدح
في موضع الاستهزا قول ابن الرومي في ابن حصينه من ابيات لا تكلمه
لا تظنن حدبة الظهر عيبا • فهي في الحسن من صفات الهلال • وكذاك القسي محدودبات • وهي احمى من الظبي والعوالي
واري الانجا في مخلب البازي لم يعد مخلب الرئبال • واذا ما علا السنام ففيه لقروم الجمال اي جمال
كون الله حدبة ان نبت من الفضل او من الافضال • فاتت ربوة على طود علم • واتت موجة ببحر نوال
ما رايتها النسا الا تمنت • لو غدت حلية لكل الرجال • ان في جلها بنوة • واذا لم تكن من الحجر قوته
ومنه قول ابن الرومي يهجو العدول • فبالله من علم صالح • يرفعه الله الى اسفل • وقيل لم اظر فما نظم
في التهكم قول حماد عجرد • يا ابن برد يا اخا الحلس ويا ابن القتب • ومن نشا والله بين الربا والكتب
يا عزلي يا عزي يا عين يا عزي • وهذا النوع اعني التهكم ذكر ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى تحرير
التحبير انه من مخترعاته ولم يره في كتب من تقدمه من ايمة البديع والعميان لم ينظموه في بديعيتهم
وقنع الشهاب محمود في كتابه المسمى حسن التوسل من اشجار مطالبه بالتسميم • فانه ذكره في بعض
شواهده ولم يات له بحد يمشي الافهام فيه على صراط مستقيم • ولكن من تلي الدين ابن ابي الاصبع
ازال الحجاب اشكاله وكان ابا عذرته • وارفع الاذهان لبان تهمه وكان فارس حلبته •

في موضع الانذار والوعد في مكان الوعيد والمدح في معرض الاستهزا

وقال الفرق بينه وبين الهزل الذي يراد به الجد يكون ظاهره هزلا وباطنه جدا وذكر بعضهم الفرق
بين التهكم وبين الهجاء في معرض المدح وقال الفرق بينهما ان التصريح بلفظه في الاخر يخالف معناها
معنى الالتزام في الكلام الاول وهو في هذا دون الاول والشيخ صفي الدين الحلي نظم التهكم في بديعيته
ولكن ما اسلس في بيته قرينته لبيانه صالحة ولا غردت حمايم الايضاح على افنانه وبيته

يحضني النصح احسانا الي بلا غش وقلدني الانعام فاحتكم

ما يظهر لي من هذا البيت غير صريح المدح والشكر ولم اجد فيه لفظة تدل على الكفارة والاستهزاء ولا
على البشارة في موضع الانذار ولا على الوعد في موضع الوعيد ولم ينتقل في بيته الى نوع من هذه الانواع
وقد تقدم ان العميان لم ينظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

لقد تهكمت فيما قد تحكم من قولي بانك ذو عز وذو كرم

وبيتي في بديعيتي

فالشيخ عز الدين ذكر في بيته انه تهكم على العدو لما خاطبه بلفظ العز والكرم ولكنه لم يات بصفة التهكم

ذل

هام العدو بهم وجدا فقلت له تهكما انت ذو عز وذو شمم

لخطاب العاذل هنا بلفظ العز والشمم وهو في موقف الذل هو التهكم بعينه والله اعلم

المراجعه

قالوا اصطبر قلت صبري ما يراجعني قالوا احتمل قلت من يقوى بصدهم

المراجعة ليس تحتها كبير امر ولو تهاون الحكم في البديع ما نظمتها في اسلاك انواعه وذكر زكي الدين
ابن ابي الاصبع انها من اختراعاته وعجبت من مثله كيف قنع بها مع الذي استنبطه من الانواع البديعة
الغريبة كالتهكم والافتنان والتدبيج والهجاء في معرض المدح والاشتراك والالغاز والنزاهة وتسميته
من سمى هذا النوع اعني المراجعة السؤال والجواب وهو ان يحكي المتكلم مراجعة في القول ومحاورة
في الحديث بينه وبين غيره باوجز عبارة وارشق سبك والطف معنى واسهل لفظا اما في بيت واحد
او في ابيات كقول عمر بن ابي ربيعة بينما ينعتنني ابصرنني دون قيد الرمح يعدو بي الاغر
قالت الكبرى اتعرفن الفتى قالت الوسطى لها هذا عمر قالت الصغرى وقد تيمتها قد عرفناه وهل يخفى القمر
قال زكي الدين ابن ابي الاصبع لما اورد هذه الابيات واستشهد بها على هذا النوع في كتابه المسمى بتحرير التحبير ان
هذا الشاعر عالم بمعرفة وضع الكلام في مواضعه وما ذكرناه الان قوله في البيت لو اطلق لكانت
كلها مرفوعة واما بلاغته في الابيات فانه جعل التعرفة وعرفت به وشهرته تشبيها يدل على شغفها
به هي الصغرى ليظهر بدليل الالتزام انه فتى السن اذ الفتية من النساء تميل الى الفتى من الرجال
غالبا وختم قوله بما اخرجه مخرج المثل السائر ... وانا ولا يقال انما قالت الصغرى اليه دون
اختيها لضعف عقلها وقلة تجربتها فاني اقول انه تحفظ من هذا الداخل بكونه اخبر عن صغراهن
لا انه يجي الى كانت اعقلهن ما كانت ... واغا كانت تهواه على السماع فلما راته وعلمت انه

ذلك

17

ذلك الموصوف لها اظهرت من وجدها به على مقدار عقلها ما اظهرت من سؤالها عنه ولم تتجاوز ذلك
وفهمت من السؤال عنه وقد علمته بلذة سماع اسمه واظهرت تجاهل العارف الذي يوجبه شدة
الوله والحق عليها بالتصريح والوسطى سارعت الى تعريفه باسمه العلم فكان دون الكبرى في الثبات
والصغرى تكون منزلتها في الثبات دون الاختين اظهرت من معرفته وصفه ما دل على شغفها به
وكذا ذلك وان لم يكن كذلك فالفاظ الشاعر تدل عليه انتهى كلام ابن ابي الاصبع ومن جيد امثلة هذا
النوع قول ابي نواس * قال لي يوما سليمان وبعض القول اشنع * قال صفني وعليا ايما اتقى وانفع *
قلت اني ان اقل ما فيكما بالحق تجزع * قال كلا قلت مهلا * قال قل لي قلت فاسمع * قال صفه قلت يعطي قال صفني
ومثله قول البحتري * بت اسقيه صفوة الراح حتى * وضع الكاس مائلا يتكفا *
قلت عبد العزيز تفديك روحي * قال لبيك قلت لبيك الفا * هاكها قال هاتها قلت خذها * قال لا استطيعها ثم اغفا *
ومما اجمع علماء البديع على استحسانه قول وضاح اليمن من ابياته * قالت الا لا تلجن دارنا * ان ابانا رجل غائر *
قلت فاني طالب غرة * منه وسيفي صارم باتر * قالت فان البحر ما بيننا * قلت فاني سابح ماهر *
قالت لقد اعييتنا حجة * فات اذا ما هجع السامر * واسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لا ناه ولا امر *
وظريف هنا قول بعضهم * قالت لقد اشمت بي حسدي * مذ جئت بالمراهم مطلسا *
قلت انا قالت والا انا * قلت انا قالت والا انا * وهي ابيات طويلة كلها على هذا المنوال مسبوكة ولكن
اكتفيت بالتمثيل منها على هذا القدر وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

قالوا اصطبر قلت صبري غير متسع قالوا اسلهم قلت ودي غير منصرم

ولم ينظم العميان هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

راجعت في القول اذ طلبت سلوتهم قالوا اسلهم قلت سمعي عنك في صمم

المراجعة ان لم تكرر لم يبق لها في القلوب حلاوة ولا يطابق اسمها مسماه وقد تقدم قول
الشاعر وتكراره في قوله * قلت انا قالت والا انا * قلت انا قالت والا انا * والشيخ عز الدين لم
يكرر مراجعته ولم يات بها الا في مكان واحد والذي اقوله ان ما حصل عن ذلك الا اشتغاله
بتسمية النوع ولكن بيته دخل الى سوق الرقيق وبيت بديعيتي

قالوا اصطبر قلت صبري ما يراجعني قالوا احتمل قلت من يقوى بصدهم

وهذا البيت متعلق ببيت التهكم الذي قبله وهو البيت المبني على خطاب العاذل وهو

ذل العدو بهم وجدا فقلت له تهكما انت ذو عز وذو شمم

هام

التوشيح

توشيحهم بطلعة الشعور اذا لفوه طيا لخر فانجبرهم

اتفق علماء البديع في التوشيح على ان يكون معنى اول الكلام دالا على لفظ اخره ولهذا سموه التوشيح

فانه يتنزل المعنى فيه بمنزلة الوشاح ويتنزل اول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح الذي يجول عليهما
الوشاح وهذا النوع فرعه قدامة من ايتلاف القافيه مع ما يدل عليه ساير البيت وقال
التوشيح هو ان يكون في اول البيت معنى اذا فهم فهمت منه قافية البيت بشرط ان يكون المعنى المقدم
بلفظه من جنس معنى القافية بلفظه واورد ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير من اعظم الشواهد
على هذا النوع قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين فان معنى
اصطفا المذكورين يعلم منه الفاصله ان المذكورين نوع من جنس العالمين ومن الامثلة الشعرية قول
الراعي النميري • فان وزن الحصا فوزنت قومي • وجدت حصا ضريبتهم رزينا • فان الشاعر اذا فهم ان
الشاعر اراد المفاخره برزانة الحصا وتحقق ان القافيه مجرده مطلقه رويها النون وحرف
اطلاقها الالف وراى في صدر البيت ذكر الرزنة تحقق ان القافيه تكون رزينا ليس الا ومن
عجايب امثلة هذا النوع ما حكي عن عمر بن ابي ربيعه انه انشد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما
• تشط غدا دار جيراننا • فقال له عبد الله • وللدار بعد غد ابعد • فقال عمر هكذا والله قلت
فقال له ابن العباس وهذا يكون ويقرب من هذه القضية قضية ابن الرقاع حين انشد الوليد
بن عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق كلمته التي مطلعها • عرف الديار توهما فاعتادها • حتى
انتهى الى قوله • تزجي اغن كان ابرة روقه • ثم شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدي الانشاد فقال
الفرزدق لجرير ما تراه يقول فقال جرير اراه يستلب بها مثلا فقال الفرزدق انه سيقول
• قلم اصاب من الدواة مدادها • فقال الفرزدق ولما سمعت صدر بيته رحمته فلما انشد عجزه انقلبت
الرحمة حسدا قال زكي الدين بن ابي الاصبع الذي اقوله ان سبق ابن العباس وبين الفرزدق في استخراج
العجزين كما بينهما في مطلق الفضل وفضل ابن العباس رضي الله عنهما معلوم وانا اذكر الفرزدق فان بيت
عدي بن الرقاع من جملة قصيد تقدم سماع مطلعها مع معظمها وعلم انها داليه مردفه بالف
وهي من وزن قد عرف ثم تقدم في صدر البيت ذكر ظبيه تسوق خشفها فاخذ الشاعر في تشبيه
طرف قرنه مع العلم بسواده • وهذه القراين لا تخفى على اهل الذوق الصحيح انهما ما يدل على عجز
البيت بحيث يسبق اليه من هو دون الفرزدق من حذاق الشعرا وبيت عمر بيت مفرد لم تعلم
قافيته من اي ضرب هي من القوافي ولا رويه من اي الحروف ولا حركة رويه من اي الحركات
فاستخراج عجزه ارتجالا في غاية العسر ونهاية الصعوبه لولا ما امد الله تعالى به هذا الا ... هو
الاقوام من المواد التي فضلوا بها على غيرهم لسهى كلام ابن ابي الاصبع وبين التوشيح والتسهيم فرق وهو
ظاهر مثل الصبح ولم يحصل الالتباس الا لكون كل منهما يدل صدره على عجزه والفرق ان دلالة
التسهيم لفظيه ودلالة التوشيح معنويه والفرق بين التوشيح والتمكين بخلاف ذلك والعياب

لم ينظموا نوع التوشيح في بديعياتهم وبيت الشيخ صفي الدين الحلي
هم ارضعوني ثدي الوصل حافلة فكيف يحسن منها حال منفطم
فقصيدة الشيخ صفي الدين قد علم انها ميميه وقد مر على السامع منها عدة ابيات وقد صدر بيت
التوشيح بذكر الرضاع والثدي فما يخفى ان تكون القافية منفطما الا على كل اجنبي من هذا العلم ولقد
برز في حسن هذا التركيب واستجلاب الرقه على من تقدمه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
عقلي ونومي بتوشيح الهوى سلبا فبت صبا بلا حلم ولا حلم
قال في شرحه الهوى وشحني برد اعطافي فسلب عقلي ونومي واسهرني فصرت بلا حلم ولا حلم
وهذه عبارته بنصها والله اعلم وبيت بديعيتي
توشيحهم بملاك الشعر اذ لعبوا طيبا لنوفا بنسيم
هذا النوع اعني التوشيح يفتقر الناظم الى قدح زناد الفكر في سبك محاسنه مع الملكه والبسطه في علم
وحسن التصريف لاسيما اذا التزم تسميته وابرز الاتسمية منسقه في سلك التوريه من جنس الغزل
فتسمية النوع هنا قد عرفت والاختيار في هذا البيت لفظة الملا هي التي رجحت جانب التوشيح الحامل
على العاتق والكشح واما توشيح الهوى في بيت الشيخ عز الدين فلم يجيء على منوال مقبول لان استعارة
الوشاح للهوى المقصود الذي هو الغرام لم يبق منها شي يقرب من التشبيه فان علما البديع قالوا
الاستعارة هي ذكر الشي باسم غيره واثبات ما لغيره له لاجل المبالغة في التشبيه وعلى هذا التقدير
فاستعارة الملا المشهورة في حالة توشيح الاحباب بها هي الاستعارة التي يستعار منها المحاسن
الادبيه فان حسن التشبيه قد غاز العيون حاكه في غزلها فالتصريح في البيت بلفظ اللف والطي
يرحم له ادنى ذوق بالشرح حصه الى ما اكتفيت به الا حتى قلت بعد اللف والطي مرفنا وعرفنا
فيها اشر الكبر المعرفة والحرف فاذا تقرر ان القافية ميميه ما يتصور في ذوق ان تكون القافية
غير نسيم وقد اجتمع في هذا البيت من انواع البديع التوريه وحسن الاستعارة والترشيح والمطابقة
والبسط والانسجام والتمكين والسهولة والتوشيح هو المحل في هذا البيت والله اعلم
تشابه الاطراف
تشابهت اطراف اقوالي فان اهم ام الى كل وادي صفاتهم
هذا النوع سموه تشابه الاطراف وهو ايضا مثل المراجعه التي تقدمت ليس تحتها كبير امر ونا
ما خطر لي يوما ولاحسن في الفكر ان الحق طرفا من تشابه الاطراف بديع من ابيات شعري وكلف شروع
المعارضة ملزم وتشابه الاطراف هو ان يعيد الناظم لفظ القافيه في اول البيت الذي يليها
وهذا النوع كان اسمه التسبيغ بسين مهمله وغين معجمه واغا ابن ابي الاصبع فانه هذه التسميه
غير لايقه بهذا المسمى فسماه تشابه الاطراف فان الابيات تتشابه اطرافها واحسن ما وقع في

هذا الباب قول ابي نواس • خزيمة خير بني حازم • وحازم خير بني دارم •
• ودارم خير تميم وما • مثل تميم في بني آدم • ولما كان هذا النوع لا يأتي الا في بيتين والشيخ عز الدين قد
التزم ان يأتي به لاجل التورية بتسميته في بيت واحد شطر البيت شطرين وجعل كل شطر منه كانه بيت
كامل واعاد لفظ القافية في الشطر الثاني لحاجته في غاية اللطف فان الشيخ صفي الدين اورد قبله بيت
الاكتفا ويأتي الكلام عليه في موضعه وانما المراد هنا معرفة تشابه الاطراف

قالوا الم تدر ان الحب غايته • سلب الخواطر والالباب قلت لم
لم ادر قبل هواهم والهوى حرم • ان الظبا تحل الصيد في الحرم

فتشابه الاطراف بلم في اخر البيت الاول واول البيت الثاني وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
اطرافك اشتبهت قولا متى سلم • لم فتى زايد البلوى ولا سلم
اما قوله اطرافك اشتبهت فهو لا يقتضي الكلام عليه وبيت بديعيتي
شابهت اطراف اقوالي فان اهم • اهم الى كل واد في صفاتهم
والعميان لم تنظم هذا النوع في بديعيتهم وبالنبي كنت محتم

اغاير الناس في حب الرقيب فقد • اراه اتى الى بقربهم

التغاير سماه قوم التلطف وهو ان يتلطف الشاعر بتوصله الى ان يجمع ما كان قد ذمه هو او غيره
فاما مدح الانسان ما ذمه غيره فان الامام علي رضي الله تعالى عنه الحى فيه بما عجز صاحب متربه بالاوراح
ويعقلنا ببديع بلاغته من الايهام الى الايضاح من ذلك خطبته التي مدح فيها الدنيا مغايرا لامثاله
في ذمها حيث قال ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها بم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك
متى استهوتك ام متى غرتك ابمصارع آبائك من البلا ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفك
وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفا وتستوصف لهم الاطبا لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف
فيهم بطلبتك ولم تدفع عنهم بقوتك قد مثلت لك بهم الدنيا نفسك وحلت لك بمصرعهم مصرعك
ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة
لمن اتعظ بها مسجد احبا الله ومصلى ملائكته ومهبط وحي الله ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها
الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها
واهلها فمثلت ببلائها البلا وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا
وترهيبا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها اخرون ذكرتهم الدنيا فتذكروا وحدثتهم فصدقوا
ووعظتهم فاتعظوا ونظم زكي الدين بن ابي الاصبع معاني هذه الخطبة فقال

فزجوم الدنيا بظلم يا من بطرق الانصاف الحي عليها • وعظتنا بكل شي لو ان • حين يموت بالوعظ مصطفيها •

فنصحتنا فلم نر النصح نصحا حين ابدت لاهلها ما لديها • اعلمتنا ان الليالي رحاها • للبلا اخذت عن عصريها •
• كم ارتنا مصارع الاهل والاحباب لو نستفيق يوما اليها • بيوم بوس لها ويوم رخا فقد ودمايتيت من ولديها •
• وتبقى من والداك ويزا تسل عما تراه من حادثيها • دار زاد لمن تزود منها • وعز ومن يعمل اليها •
• مهبط الوحي والمصلى التي كم عفر صوره بها خديها • متجر الاوليا فقد ربحوا الجنة منها واوردوا عينيها •
• وعنت ثم رهبت كي كل لبيب عقبا في حالتيها • فاذا انصفت لحيي ان يثنى عليها ذو اللب والديها •
واما ذم من مدحه الناس قاطبة فقول ابن الرومي في الورد وهو مشهور وذم البحتري
يوم العراق بالقصر وقد اجمع الناس على طوله بقوله

• ولقد تاملت الفراق فلم اجد • يوم الفراق على امرئ بطويل
• قصرت مسافته على متزود • منه لرهن صبابة وغليل • واما ذم من
مدحه الناس قاطبة وهذا النوع اعني التغاير اورده الحريري في المقامة الدينارية وبالغ
في مدح الدينار وذمه فقال في مدحه • اكرم به اصفر راقت صفرته • جواب افاق ترامت سفرته •
• ماثورة سمعته وشهرته • قد اودعت سر الغنى اسرته • وقارنت نجح المساعي خطرته • وحببت الى الانام غرته •
• كانما من القلوب نقرته • به يصول من حوته صرته • وان تفانت او توانت عترته • يا حبذا نضاره ونضرته •
• وحبذا مغناته ونصرته • كم امر به استتبت امرته • ومترف لولاه دامت حسرته • وجيش هم هزمته كرته •
• وبدر تم انزلته بدرته • ومستشيط تتلظى جمرته • اسر نجواه فلانت شرته • وكم اسير اسلمته اسرته •
• انقذه حتى صفت مسرته • وحق مولى ابدعته فطرته • لولا التقى لقلت جلت قدرته • وقال في ذمه •
• تبا له من خادع مماذق • اصفر ذي وجهين كالمنافق • يبدو بوصفين لعين الرامق • زينة معشوق ولون عاشق •
• وحبه عند ذوي الحقائق • يدعو الى ارتكاب سخط الخالق • لولاه لم تقطع يمين سارق • ولا بدت مظلمة من فاسق •
• ولا اشماز باخل من طارق • ولا شكا الممطول مطل العائق • ولا استعيذ من حسود راشق • وشر ما فيه من الخلائق •
• ان ليس يغني عنك في المضايق • الا اذا فر فرار الآبق • واها لمن يقذفه من حالق • ومن اذا ناجاه نجوى الوامق •
• قال له قول المحق الصادق • لا راي في وصلك لي ففارق • ومن التغاير تفضيل القلم على السيف
اذ المعتاد عكس ذلك كقول ابن الرومي رحمه الله

• ان يخدم القلم السيف الذي خضعت • له الرقاب ودانت خوفه الامم •
• فالموت والموت لا شي يعادله • ما زال يتبع ما يجري به القلم •
• كذا قضى الله في الاقلام اذ بريت • ان السيوف لها مذ ارهفت خدم • وغاير المتنبي
ذلك فقال • حتى رجعت واقلامي قوائل لي • المجد للسيف ليس المجد للقلم • والمغايرة هنا
مليحة ولكن المعنى ماخوذ من قول ابي تمام • السيف اصدق انباء من الكتب • والمعنى في قول

التغاير

فجيعة

مصطفيها

مغناته

عاشق

تقطع

ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

قول ابي تمام الحق فان ابن ابي الاصبع قال لم يرض ابو تمام ان يقول السيف اصدق انباء حتى قال من الكتب
التي لا تكتب الا بالقلم والدواة والقرطاس والكاتب المطلق اليد واللسان والجنان فانظر الفرق
بين كلامه وكلام المتنبي انتهى كلام ابن ابي الاصبع وقد عن لي هنا ان ارفع للمتاخرين في التقديم راية
ليعلم المنكر الفرق بين البداية والنهاية فان الشيخ جمال الدين رحمه الله تعالى اظهر في المفاخرة بين السيف
والقلم ما صدق به قول القائل واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل فمن ذلك
قوله في رسالة المفاخرة بينهما والمفاخرة في مدح كل منهما وذمه فبرز القلم بفصاحته ونشط الى
ورقات الانامل على اعواده وقام خطيبا بمجالسه في حلة مداده والتفت الى السيف وقال
بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون الحمد لله الذي علم
بالقلم وشرفه بالقسم وخط به ما قدر وقسم وصلى الله على سيدنا محمد الذي قال رجف القلم بما هو
كائن وعلى اله وصحبه ذوي المجد البائن وكل مجد بائن صلاة واضحة السطور فاتحة من اداوة الصدور
ما نقلت عن صحف البحار غواديها وكتبت اقلام النور على مهارق الرياض حلة باريها اما بعد
فان القلم منار الدين والدنيا ونظام الشرف والعليا ومجادح سحب الخير اذا الحت الهم الى
السقيا ومفتاح باب البر المحجوب اذا اعيا وسفير الملك المحجب وغدير الملك المرحب
وزمام امور المسلمين وقادمة اجنحة العالمين ومطلق ارزاق عفاته المتواترة
واعلام الهدى المنتشرة الى ذلك الدنيا والاخرة به رقم كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم التي تهذب الخواطر والخواطل وحينه دبر من نفاحة الكتاب
والسنة وحسبه ما جرى على ايدي الكرية من الكتبة وفي مراضي الدول واعونة الشاهدين ونحيي الملك في
ليالي النفس تقلب وجهه في الساجدين ان نظمت فرائد العلوم فانما هو سلكها وان علت
اسرة الكتب فانما هو ملكها وان زكت برود البيان فانما هو طرازها واذا انتشت فنون
المعاني فانما اليه مآبها ومآلها وان تقسمت امور الممالك فانما هو عصمتها وثمالها وان احتفل
رعايا الصنائع فانما هو امامها المتلفع بسواد شعاره وان زخرت بحار الافكار فانما هو
المستخرج دررها من ظلمات مداده وان وعد اوفى بطلب النجح وان اوعد اخاف كانما
بسم المنع هذا وهو لسان الملوك الخاطب ورسولها لابكار الفتوح والخاطب
والمنفق في تعدد دولها بحضور انفاسه والمتحمل امورها الشاقة على عينه وراسه
والمستيقظ بحماة اعدائها والسيف في جفنه نائم والمجهز لباسها وكم ترها حبيس الحروب
والمكارم والجاري بما امر الله تعالى به من العدل والاحسان والمنشر ... هو الناس مكانا فالجي
الراي ان طال ما دسعر حرمها فشد الله ازره ورفع ذكره وقام في الخاطبات عن دينها

اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره وقام على البعد والصوارم في القرب واولى من معجزات النبوة نوعا
من النصر بالرعب وبعث جحافل السطور فالتقى والات والرماح القنا واللامات لامات والهمزات
كوامن الطعن التي تتبع الجحافل والاتراب عجاجها المحمر دم الكلام والمفاصل فهو صاحب فضيلتي العلم
والعلم وساحب ذيلي الفخار في الحرب والسلم لا يعاديه الا من سفه نفسه ولبس لبسه وطبع
على قلبه وقل الجد الرع به وخرج في ذرب المعارضة عن ضربه وكيف يعادي من اذا قرع
في نعمته قيل انا اعطيناك الكوثر واذا ذكر شانيه السيف قيل ان شانئك هو الابتر اقول
قولي هذا واستغفر الله من السرف وخيلائه والفخار وكبريائه واتوكل على الله فيما حكم واساله
التدبير فيما جرى به القلم ثم اكتفى بما ذكر من اداوته وجلس على كرسي دواته متمثلا بقول القائل
قلم يحل ... وهو غير مرتم والسيف ما سلته من الاغماد كجبيني
وهبت له الاحجام حين يشاهدها كرم السيول وصولة الاساد فتصدى للاعتراض قائم السيف
عجلا وتخطى لسانه للقول مرتجلا وقال بسم الله الرحمن الرحيم وانزلنا الحديد فيه باس شديد
ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز الحمد لله الذي جعل الجنة
تحت ظلال السيوف وشرع حدها في ذوي العصيان فاغصتهم بماء الحتوف وشيد بها مرا...
الذين يقاتلون في سبيله كانهم بنيان مرصوص وعقد مرصوف واجسام الهم ... قصدها الاجل
ثمار نعمها الدانية القطوف وصلى الله على سيدنا محمد هازم الالوف وواهب الالوف وعلى اله
واصحابه الذين طالما محوا ... الصوارم سطور الصفوف صلاة عاطرة في الانوف
حالية بها الاسماع كالشنوف وسلم اما بعد فان السيف زند الحق الوري ومزيد القوي وحد
الفارق بين الرشد والغوي والنجم الهادي الى العز وسبيله والثغر الباسم عن بشائر قبوله
به اظهر الله الاسلام وقد جنح خفا وجلى شخص الدين وقد جمح جفا واجرى سيوله بالاباطح فاما الحق
فمكث واما الباطل فذهب جفاء وحمله اليد الشريفة النبوية وخصه على الاقلام بهذه المزية
واوضحت به محجة منهاجا واطلعه في ليالي النقع والقسطل سراجا وهاجا وفتحت باب الدين
بمفاتحه حتى دخل فيه الناس افواجا فهو ذو الراي الصائب والرمي الصائب وشهاب العزم
الثاقب وسما العز التي زينته من اثاره بزينة الكواكب والحد الذي كانه ماء دافق يخرج عند قطع
الاجساد من بين الصلب والترائب لا يجد اثاره ولا ينكر فراره اذا شب في الدجى والنقع ... نار
يجمع بين الحليتين الباس والكرم ويصاغ في الحليتين فهو اما طوق في نحور الاعداء واما خلخال في اعراقيب
النعم ويختم اموال الغني المقلة ويحذف بهمة الجازمة حروف العلة ويجني في سما القتام بالقرب
فقد لبسا لو لا عن الاهلة فهو القوي الاستطاعة الطويل العمر اذا قصف سواه في ساعة

فاولاه بطول الاحسان وما اجل ذكره في اخبار المحرمين ومقاتل الفرسان كان الحيث في غمده للقطا
المنجح وكانه زناد يستضا به الا اذ وقع الدما يشرر الملتهب كم مدين فادرك الطلاب وكم
النصر بلسانه المحجم من اثر الدما فاجاب وتشتت الدول بقايم بيض المستظر وحاز نجح ابكار
الفتوح بحلم ونجع الذكر وعدت ايامها به ذات حجول معلومة وغرر وشدت به الظهور وحدث
علايقه في الامور واتخذته الملوك حرزا لسلطانها وحصنا على اوطانها وقطانها وجردته
حتى صروف الاقدار في شانها ونوب فاعيت عليه المصالح وباشر الاثم فهو على الحقيقة باين
الهدي والضلال الفرق واضح واغاث في كل فصل فهو اما يمين سعد الاخبية واما كاهل سعد
السعود واما لعين سعد الذابح يجلس على رووس الاعدا قهرا وبرج ابنا الشجاعة فابلا القلم
ذلا انا وايام لم تستطع عليه صبرا وهل يفاخر من وقف الموت على بابه وعضت الحرب الغروب
بنابه وقذفت شياطين القراع بشهبه ومنح ايات شريفه منها طلوع الشمس من غربه ومنها
ان الله تعالى اشار فيه كان لمارد مصرعا وللوارد مولعا ومن ايامه يحكم البرق خوفا وطمعا
كم اتخذ من جسد طرسا وكتب عليه حرفا لا يحي فيه للالباب عبرة وللاذهان الساكنة عبرة
لمدعي ولا قلام محبرا انها لا تنال من افرنده المشبه بالصفحة الطرسيه الا بدم اقول قولي
هذا واستغفر الله العظيم من لفظ جمح وراي في الخصام جمح بجنح ولسان بجرحه الدر والى ان
يجرج فيجرح واتوكل عليه في صد الباطل وصرفه واسال الله الاعانة على كل باحث عن حتفه
بظلفه ثم احكي بعض الكامل وعثل بقول القايل
سل السيف عن اصل الفخار وفرعه فاني رايت السيف افصح مقولا فلما وعى القلم خطبته
الطويلة الطايلة وتسبطنه الجليلة الجايله وفهم كنايته وتلويحه وتعريضه بالذم وتصريحه
وتعديله في الحديث وتجريحه استخف باللفظ النصير واحتد وما ادرك ما حل الفصد
وقام في دواته وقعد واضطرب على وجه القرطاس وارتعد وعدل الى السب والقراع
وراي انه ان سكت تكلم ولكن بافواه الجراح واحرف الى السيف وقال ايها المغر بطبعه
المغر بلمعه الناقص حل الانسان بقطعه الناسخ بالجبن من ظلال الضحى وبا السراب
الذي يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاه لم يجده شيا الخبيث الذي طالما عادت عليه عوايد شره
الكمين الابليسي الذي لو امر بالسجود لقال خلقتني من نار وخلقته من طين الغرض يسبي
وتتعرض لمكايد حزني السبب ذا الخدع البالغة وانا الحرب خدعة والمن الناقصه ولا
خير فيمن لا تبقي الايام نقصه السبب المسود الاحق بقول القايل
نفس عصام سودت عصاما وعلمته الجود والاقداما انت اخي وانا للوصل وانت

بفطع

للقطع وانا للعطا وانت للمنع وانا للصلح وانت للضراب وانا للجار وانت للخراب وانا
العمر وانت المدمر وانت المقلد وانا صاحب التقليد وانت الكاتب وانا المجود ومن اولى
بالتقدم التجويد فما احسن شيهكه وما اقبح يوما ترى فيه العيون وجهك اعلى سبلي سبق
القول ورفع الصوت والصول وانا ذو اللفظ المكين وانت ممن دخل تحت قوله تعالى
او من ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين فقد تعديت حدك وطلبت ما لا تبلغ به
جدك فهيهات انا المستقيت لمصالح الدول وانت في الغمد طريح والتعب في تمهيدها
وانت يا غافل مستريح وانا الساهر وقد مهد للانام في الغمد مضجع والجالس عن يمين الملوك
وانت عن يسارها فاي المجلسين ارفع والساعي في تدبير حال القوم والمعني بنفعها العمر
اذا كان نفعك يوما او نفعني يوم فاقطع عنك اسباب المفاخر واستر عنا بك هذه
المكان فالحسن بالصامت مجاوزة المفصح والله يعلم المفسد من المصلح على انه لا ينكر
لمثلك التعدي ولا يستغرب منه على مثلي التعدي وما انا اول من طاع الباري فجرا
عليه ومودت بالعدوان اليه اولست الذي قال فيه
يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم فقد سلبت الرحمة واغار حرم
الله من عباد الرحما وجبلت للقسوة فكم هيجت فتنة حمرا وانزف دهما وحسنت الوجوه
وكيف لا وانت كالظفر لونا وقطعت اللذات ولم لا وانت كالصبح لونا اين بطشك
من حلمي وجسمك من جسمي شتان ما بين جسم صيغ من ذهب وذو الاعجمي جسمه ابن عنك الزرنا
من عيني الحليه وروبك الشجاع من ذي الحلية ابن صنع من يطلق لون المشيب من لون الشباب
واين نزر الاعمار من وسول الاحباب هذا وكم اكلت الاكباد غيظا وحميت الاضغان
فيظا وسلوت الصدر فشقيت وكم شواظ من نار واخنت على الايام حتى اشتعل
بالعامل الكار ولولا تحرصك لما وقعت في المقت ولولا انشاك لما هنت تصقل في كل وقت
فدع عنك هذا الفخر المديد وتامل ومتى اذا كشف عنك الغطا فبصرك اليوم حديد
وافهم قول ابن الرومي ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لا شي يعادله ما زال يتبع ما يجري به القلم
كذا قضى الله في الاقلام اذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم
فعند ذلك وثب السيف على حده وكاد الغضب يخرجه عن حده وقال ايها المقطا والعلي قدم
والماشي على طريق غرره والمتخفض مني الى الدمار والمتحري في فهو كما يقول العامه دسمعني
وهو يتحرق بالنار لقد عثرت عن ساقك حتى اغرقتك العبرات والقت نفسك فيما لا تدرك الى

اذ اذهبها البرى حسرات • اولست الذي طالما رعش السيف لهيبه عطفك • وكم لخدمه الملك
وطرفك • وأمر بخفض رعيتي وهي السكاكين لقطع قفاك • وتشق افلاك • ورفعك في مهمات خاملة وحط
وحيز بك الاستعمال وقطاك • فليت شعري كيف حسرت • وعبست على مثلي وبسرت • وانت السوقة
وانا الملك • وانا الصادق وانت المؤتفك • وانا الذي انت تصون الحطام • وانا الصون للممالك • وانت
لحفظ المزارع • وانا لحفظ المسالك • وانت للفلاحة وانا للفلاح • وانت حاطب الليل عشية
وانا سارى الصباح • وانا الباتر وانت الاعرج • وانا المخدوم الابيض وانت الخادم الاسود •
اقسم بمن صيرني فيصلا انواع البيان المسجع • وجعل تحصيلك وتحضيني كقوله تعالى وجعلنا الليل
والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة • انك على الجوع فلذلك لا ترى لذل رقبه • وعلى
ترى لكن لا حسب طلبه • واني لا استطرف قول العصى لرايك •

• ادفن لو رق الكتبة • اف لما اصيبه • ينشف الورق به • من شق تلك القصبة •
• يا قلما يرنح في الطرس لوجهي ذنبه • ما اعرف المنكر الا كانا ذا مشربه • ان عابت

المديونة وقص في الحساب والكتاب • او البلاغة سحرت وبالحق فانت ساحر كذاب • او الحرق
بتقييد العلوم فكذلك منها الاجنحة الطرف • او برقم المصاحف فانك تعبد الله فيها على حرف
او حصت علما فاعا جلك التكسير • او رفعت الى طرفك رجع البصر خاسئا وهو حسير • وهل
انت في الدول الا خيال لا يكتفي الاسم بطيفه • واصبح يلحق بها المريق اذا اكل الضارب
بقايم سيفه • وساع على راسه قل ما اجدى • وسار مرعا اعطى قليلا واكدى • ثم وقف فلدى
ابن انت عن حظى الحسنى • وكني الاغنى • وما خصصت به من الجوهر الفرد اذا عجزت انت عن
العرض الادنى • كم برزت فما اغنيت في مهمة • كم جبت جرم والانسطر سنة تحرجت كاملا
من ظلمه الى ظلمة • وهب انك كما ذكرت مفتوق اللسان جرى الجنان مداخل مجلل بين ذوي
الاقتناص محدود من شياطين الدول فانت في الطرس واليقين بين بنان وعوامل • فلو جرت
خلفى الى ان تحفى • وصحت بصيرك الى ان تخفت وتخفى • لما كنت مني الا بمنزلة المدرة من
السماك الرامح • والنجم على سنا الكوكب الطامح • فلا تغرن نفسك بحجري فالايمن • ولا تكلفنها
ان تبلغ مداى فليس لمخضوب البنان عين • ومن صلاح نجاك ان تعرف بفضلي الاكبر • ولو مزنج بحجري
الذي يحتاج الى الاسود والاحمر • ليستوجب حقا • وتسلم من نار حرب تلظى لا يصلاها الا الاشقى
ولئن لم يكفه لك الا الاصرار • واشتد حصار بعد لسانك الى ان يوجد في النار • فلا رعى الله لك
عزايمك القاصره • ولا جمع بحصاد سبيل نفسك التي ان عادت فانها كالسيوف خاسرة •
ثم قطع الكلام • وعمل يقول ابي تمام • السيف اصدق انباء من الكتب • في حده الحد بين الجد واللعب •

والعذاب

الدبر

• بيض الصفائح لا سود الصحائف في • متونهن جلاء الشك والريب • فلما تحقق القلم حرجه • وفهم
مقدار الخيط الذي اخرجه • وسمع هذه المقالة التي يقطر من جوانبها الدم • ورأى انه البادى
بهذه المناقشة والبادي اظلم • رجع الى خزاعة • وتنحى عن طريق قراعه • وعلم ان الدهر دهرين
والقدر على حكم الوقت قدرين • وانه احق بقول القايل ليحيها معرب والعجب دا ان اعراب غير ما لحون
واللفت اليه وقال ايها المتهيب في فرصة الملهم في فرحة • والخارج عما نسب اليه من صحة
ما هذه الزيادة في السباب • والتقعيف في ظل الجواب • واين علم الشيوخ عن جهل
الشباب • اما كان الاحسن بك ان تترك هذا الرفث • وتهم اخاك على الشعث • وتحلم كما زعمت
انك السيد • وتربو على الحيظ كما تربو على النار الحديد • اما تعلم اني محتاج في تشييد الممالك وفتح
فيما تسلكه بفعجها من الممالك • انا وانت فيها كاليدين • وفي تشييده كالرديف الاشدين • وما ارا
عيبتني في الاكثر الا بحور الجسد الذي بيس خلقه على • وضعفه الذي لبس امري على ان اشتهي
الخصور الخفيه • واقوى الجفون اضعفها • واذكى النسمات اعلها وادنها • وهذه سادات
العرب تعد ذلك من فضلها الاظهر • وحسنها الاشهر • ولولا انك لا تعرف بالفصاحه • ولا تعقف
في هذه دت حه • لا سمعتك من اشعارهم • ما يرسخ ثبوته • ويشيع عن مثال الطرف بيوته • وكذلك
عيبك سواد خلقتي التي اكسبها الحب انها صبغت • صبغة حب القلوب والحدق • فيا سبحانه والحجر
الاسود من لمن الحجر القاهره • والكرم الكاسره • وعلى هذه النسبة ما كل ما عبتني به من قصر الاوليا •
ودل الكلام على ان اطلاقات محروق في معرفته • وسطوات امري في وجوه الاعدا الملتبس فيه
فاستغفر الله مما فرط من مقالك • واشفق من عواقب احتمالك • ولا تشمت بنا الاضداد • ولا
بفرقتنا المفسدين في الارض ان الله لا يحب المفسدين • واعلم ان من ضللك بغضني الغض
ولا قتلك الى قسمي • ولو قيل لك يا صبحه داود انا جعلناك خليفة في الارض وان احببت الان
تهدد • وتجرد السيف وتجرد • فاذكر محلنا من اليد الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية ايدها الله
تعالى لعلها • وجازي بالاحسان شيمها • وامضى في الاجال والآمال سيفها وقلمها • ولا عطل مشاهد
المروح من انسها • ولا اخلى قرابيض الباس والكرم من قيام حسنها • فاقسم من باسمه بالليل وما وسق وبالقمر
من طلعته بالقراد اتسق • لو تحاور الاسد والظبي بتلك اليد لوردا بالامن في منهل • ولرتعا في روض
لا يجهل • ولو لجا اليه النهار لما راعه عشيته الله بزجر • او الليل لما غلب على حيطه الاسود الخيط
الابيض من الفجر • وعلى ذلك فما ينبغي لنا بين تلك الانامل غير سلوك الادب • والمحافظة على نحو
الزمان والنوب • والاستقامة على الحق ولا عوج • والحديث من تلك الراحة عن البحر ولا حرج •
هذه نصيحتي اليك والدين النصيحه • والله تعالى يطلعنا على معاني الرشد الصريحه • ويجعل حنك

لحنها

وبين النجم نجابا مستورا • وحسبك ما تقدم من القول وكان ذلك في الكتاب مسطورا • فحمد ذلك
حمى السيف طرفه • وقبل حد بحة القلم قايلا لا امر ما جدع قصير انفه • وامسك عن المشاعبة لخيفه
الزلل • واستعاذ من الخلل فان السيوف معروفة بالخلل • ثم قال ايها المصنف الجبار • الباسم عن ليل
المداد نجا وكم في النجوم عزار • لقد تطلعت من امرات البادي بطله • وتقنوبت من فتح باب
السابق الي قفل ختمه • ولقد فهمت الان ماذكرت من اليد الشريفة ولنعم ماذكرت • واحسن
اشرت • وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وقد تغافلت عن قولك الاخشن • ورددت كل من
الدواة الي املك في نفرعينها ولا تحزن • وسالت الله تعالي يزيد محاسن تلك اليد تماما على
الذي احسن • فانها اليد التي لواتر التقبيل في بد منعم • لمحي تزاحم كرمها التقبيل • والراحة التي
يبيح الطلوب لخيها ولكوتها • فحببه التامين والتاميل • والانامل التي علمها الله تعالي بالسيف
والقلم • ومكنها من رتبتي العلم والعلم • ودارك كرمها امال العفاة بحدان ولولاه لم • ولولا ان هذا
المقدار يضيق عن وصفه السابق الي غاية الكفل • ومجده الذي اذا جرديله ود الفضل لو غسل
منه بالفضل لا طلت الان في ذكر مجدها الاوضح • وافصحت في مدحها ولا يتكلم لسنها اذا انطقت
العامت فافصح • ثم الك بعدما من القول المديد • والمجادلة التي عزامرها على الحديد • اقررت انتما
تكلما كالمبدين • ولم تقرانا البيمين في افاقه كالفرقدين • ولم تنذرا انا الشمس الواضحة الجبين • وما
فتأتي ردوي صداي الان نحكم بيننا من لا يرد حكمه • ولا يجيبهم فهمه • فيظهر انا المفضول من الفاضل
والمخذول من الخاذل • ويقصر عن القول المناظر ويستريح المناضل • وقد رايت ان نحكم بيننا المقام الشريف
الاعظم الذي اشرت الي يده الشريفه • وتوسلت بمحاسنها اللطيفه • فانه مالك زماننا • ومغني
غماننا • ومعرف كلامنا • وحامل عتابنا • الذي ما هوي الهوي • وصاحب امرنا ونهينا • وبالله
ما ضل صاحبكم وما غوي • ليفصل الامر بحكمه • ويقدمنا الي مجلسه الشريف فيحكم بيننا بحلمه • فقدم
خيرة الله علي ذلك الاشتراط • وقبل بعد تقبيل الارض لذلك البساط • بغي بعضنا علي بعض فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الي سوا الصراط • فنشط القلم فرحا • ومشي في ارض السطور
مرحا • وطرب لهذا الجواب • وخر راكعا واناب • وقال سمعا وطاعه • وشكر الله مسعي هذه الساعه
• بابره ذاك الذي قال علي كبدي • الان ظهر ما بنجان • وقضي الامر الذي فيه تستفتيان • وحلم بيننا
الراي المنير • ونبانا بحقيقة الامر ولا ينبيك مثل خبير • ثم تعاصلا علي ذلك • وتراضيا علي ما يحكم به
المالك • وكانوا احق بها واهلها • والتبه الملوك من سنة فكره • وطابع بما اخلع سواد هذه
الليلة في فكري سره • والله تعالي يديم ايام مولانا السلطان التي هي نظام المفاخر • ومقام الماثر
وعوث الشاكي وغيث الشاكر • ويمتع بعقام ظله التي لا تحكم الاقدار ما هو جابر • ولا تجبر ما هو
حكاك نعامه

كان

كان الله عنه ارضه فرغت رسالة الشيخ جمال الدين التي كشف بها عن قناع المغايرة واتي فيها
بكل مثال ليس له مثيل • وسمها بصاحب حجاه فاطاعه عاصي الادب ووهب الله تعالي له علي
الكبر اسماعيل • رجع الي ابيات البديعيات فبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

فالله يكلا عذالي ويلهمهم عذلي فقد زجوا قلبي في كرمهم

الشيخ صفي الدين الحلي غاير الناس في الدعا لعذاله وما ذاك الا لان العذول ما برح ممتزجا بذكر
الاحباب فكلما كرر واعذله وذكروا احبابه فرجوا الكرب من ذلك الذكر واما العميان فلم ينظم
هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

تغاير الحالحي النوي فتيه اصبحت منتظرا ايام وصلهم

اما الشرح في نوع المغايرة فقد طال والكلام علي بيت الشيخ عز الدين بعد ذلك يضيق عنه المجال
فانه نظم المغايرة ولكن غاير بها الاذهان وما اراها عن اعادة حسنها الا الابهام وبيت بديعيتي

ما غاير الناس في حب الرقيب فمذ اراه ابسط امالي بقربهم

الناس اجمعوا علي ذم الرقيب وغايرتهم في مدحه بحسن وما ذاك الا اني لما اراه تحقق انه ما تجرد
لمراقبة الا وقد علم بزيارة الحبيب فانظر الي حسن المغايرة وغرابة المعني في حسن التركيب والله اعلم

والله ما طال تذييل اللقا بهم يا عاذلي وكفي بالله بالقسم

التذييل هو ان يذيل الناظم والناثر كلامه بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقق ما
قبلها من الكلام وتزيده توكيدا وتجري مجرى المثل لزيادة التحقيق والفرق بينه وبين التكميل
ان التكميل يرد على معنى يحتاج الي الكمال والتذييل لم يفد غير تحقيق الكلام الاول وتوكيده ومن
اعظم الشواهد عليه قوله تعالي وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فالجملة
الاخيرة هي التذييل الذي خرج كلامه مخرج المثل السائر ومثله قوله تعالي فذلك جزيناهم بما كفروا
وهل نجازي الا الكفور فالجملة الاخيرة ايضا تذييل جار مجرى الامثال التي ليس لها مثيل وقوله تعالي
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله ففي هذه الاية الكريمة تذييلان
احدهما قوله تعالي وعدا عليه حقا فان الكلام قد تم قبل ذلك وحسن السكوت عليه والاخر قوله تعالي
ومن اوفى بعهده من الله فخرج هذا الكلام مخرج المثل السائر ووقع من ذلك في السنة الشريفة قول
النبي صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا ومن هم
بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة ولا يهلك على الله الا هالك فقوله
صلى الله عليه وسلم ولا يهلك على الله الا هالك هو التذييل الذي تعلق البلاغة باذياله وخرج

وهذا التفسير

الذبياني

الكلام فيه مخرج المثل السائر الاحتمال انفرد باخراجه مسلم ومن هذا الباب في الشعر قول النابغة

ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب • اتفق اهل البديع على ان قوله اي الرجال المهذب من احسن تذييل وقع في شعر لانه خرج مخرج المثل ومثله قول بعض العرب

ودعوا نزال فكنت اول نازل • وعلام اركبه اذا لم انزل • فعجز هذا البيت كله تذييل وهو في غاية الكمال وفيه زيادة على بيت النابغة بالمطابقة ولقد احسن بعضهم في هذا الباب حيث قال

صدقتكم الود ابغي الوصال • وليس المكاذب كالصادق •

فجازيتموني بطول البعاد • وكم اخلف الحب من واثق • فكل من عجزي البيتين تذييل وخرج الكلام فيهما مخرج المثل واحسن من ذلك قول الحطيئة • تزور فتى يعطي على الحمد ماله • ومن يعط اثمان المحامد يحمد •

فان عجز هذا البيت كله تذييل خرج مخرج المثل وصدر البيت استقل بالمعنى على الانفراد وفيه ايضا مع اتصاله بالعجز تعطف حسن في قوله يعطي ويعط وبالتعطف صار بين العجز والصدر ملاحمه وملايمه شديده ورابطه وثيقه وقال زكي الدين بن ابي الاصبع عجز هذا البيت اذا انفرد استقل مثلا وتذييلا كما ان الصدر اذا انفرد استقل بالمعنى المقصود من جملة البيت والغرض المطلوب والتمثيل ايضا وقل ان يوجد بيت من صدره وعجزه مثل هذا التلاحم على استقلال كل قسم بنفسه وتمام معناه ولفظه ومن التذييل الحسن قول الي الشيص

واهنتني فاهنت نفسي عامدا • ما من يهون عليك ممن يكرم • فعجز البيت كله تذييل في ضمنه مطابقة لذكر الهوان والكرامه ومن بديع التمثيل قول ابن نباتة السعدي التذييل

لم يبق جودك لي شيئا اؤمله • تركتني اصحب الدنيا بلا امل • فانه استوفى ما اراد من المدح في الشطر الاول ثم احتاج الي تتميم البيت واراد تمامه بتكرار المعنى المتقدم فيه استحسانا او تو كيدا فاخرجه مخرج المثل حيث قال تركتني اصحب الدنيا بلا امل ليحصل ما اراده من التوكيد وزيادة المعنى لان المدح اذا اخرج مخرج المثل كان اسير في الارض قال الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع هذا البيت ان نظرت فيه الي قول ابي الطيب المتنبي • تمسي الاماني صرعى دون مبلغه • فما يقول لشيء ليت ذلك لي • فبيت ابن نباتة افضل من بيت ابي الطيب لانه احسن الادب مع ممدوحه اذ لم يجعله في حيز من يتمنى شيئا وجعل في قدرته وجوده ما يبلغ ما دحه كل امنيه فلم يبق له املا ولكن كان في بيت المتنبي زياده من جهة المبالغه في قوله دون مبلغه في المدح كونه اخرجه مخرج المثل كما فيه اسير وابقى واذا نظر الناظر في معنى البيتين وجد معنى بيت المتنبي بكماله في صدر بيت ابن نباته والعجز ملزوم صدره لان من نال كل امل صحب الدنيا بلا امل غير ان ابن نباته لكونه اخرج العجز مخرج المثل صار كانه استانف معنى اخر مستقلا بحسن بيت المتنبي مع كونه زاد بان جعل مادح ماجعله

مبالغة

المتنبي للممدوح وهذا غاية في حسن الادب وقد رجح بيت ابن نباته على بيت المتنبي من وجوه انتهى كلام ابن ابي الاصبع في النقد الحسن الذي قدمه على بيت ابي الطيب وبيت ابن نباته وقد تختلط على بعض الناس هذه الابواب الاربعه وهي باب الايغال والتكميل والتكميل والتذييل والفرق ظاهر فان الايغال لا يكون الا في الكلمة التي فيها الروي وما يتعلق به وهو ايضا ما يأتي بعد تمام المعنى كالتكميل والتذييل واما التكميل فليس له مدخل في هذه الابواب لانه عبارة عن استقرار القافيه في مكانها لكنها لا تزيد على معنى البيت بان اذا حذفت نقص معنى البيت لانها تمكنه في قواعده واما التكميل فانه وان اتى بعد تمام المعنى فهو يفارق الايغال والتذييل من وجهين احدهما كونه ياتي في الحشو والمقاطع والايغال والتذييل لا يكونان الا في المقاطع دون الحشو والايغال والتذييل لا يخرجان عن معنى الكلام المتقدم والتكميل لابد وان ياتي بمعنى يكمل الغرض المتقدم اما تكميلا بديعيا او تكميلا عرضيا والتذييل يفارق الايغال لكونه يزيد على الكلمة التي تسمى ايغالا ويستوعب غالبا عجز البيت • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في التذييل

سل لذة عيشي بالحبيب مضت • فلم تدم لي وغير الله لم يدم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته تذييل

عيشي ورزقي قسمة حصلت • في اول الخلق والارزاق بالقسم

وبيت بديعيتي

والله ما طال تذييل اللقا بهم • يا عاذلي وكفى بالله في القسم

فقولي وكفى بالله في القسم هي الجمله التي جاءت بعد تمام الكلام وحسن السكوت عليه واشتملت على معناه وزادته بالقسم تحقيقا وتوكيدا وجرت مجرى المثل الذي ما يجاري في تزيينه وكماله واما لفظة التذييل التي هي تسمية النوع المقصود فقد فات الشيخ عز الدين رحمه الله بها لفظة طال فانني لو لم اذكر الطول ما رشحت تورية التذييل ولا وقع لها في القلوب موقع فان الطول من لوازم الاذيال وطول ذيل اللقا من الطف الاستعارات وقولي يا عاذلي هو التكميل الذي ياتي في الحشو وقد تقدم الكلام عليه وتقرر والله اعلم

التفويق

حشى الي احزن افرح امنح اعط امل فوق اجد وشى دقق شرحب لمم

التفويق تأمله فوجدته نوعا لم يفد غير انه يأخذ بناظمه الي طرق الفصاده والشاعر اذا كان محتويا وتجشم مشاقه تقصر به عن التطاول الي اختراع معنى من المعاني الغريبه وتحقق من حسن الالفاظ ولم تعطف عليه رقه وتانف كل قرينة صالحة ان تتكلف له بيتا ولكن شروع المحاذر ملزوم بنظمه ولم يسمي غير تشريح الطباق في بديعيته وهو في اللغة مشتق من الثوب المفوف

الذي فيه خطوط بيض والمراد تلوينه ونقشه وظريف هنا قول ابن قاضي ميلة

بحيث لم اخبركما انه فتى • علي لفظه برد الكلام المفوف •

والتفويف في الصناعة عبارة عن اتيان المتكلم بمعاني شتى من المدح او الغزل او غيرهما من الفنون والاغراض كل فن في جملة من الكلام منفصلة من اختها مع تساوي الجمل في الوزنية وتكون بالجملة الطويلة والمتوسطة والقصيرة واحسنها وابلغها واصعبها مسلكا القصار فمثال ما جاء منه بالجمل الطويلة قول النابغة الذبياني

واعظم احلاما واكبر سيدا • وافضل مشفوعا اليه وشافعا •

ومثال ما جاء منه بالجمل المتوسطة قول ابي الوليد بن زيدون

ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن • ودل اخضع وقل اسمع ومر اطع •

ومثال ما جاء منه بالجمل القصيرة قول ابي الطيب المتنبي

اقل انل اقطع احمل عل سل اعد • زد هش بش تفضل ادن سر صل •

اقل من الاقالة في العثرة انل من الانالة والاعطا اقطع من الاقطاع احمل من قولهم حمله على فرس عل من الاستعلا سل من التسلية اعد امر في الموضعين من الجواز زد اي زدني مما كنت اعهده منك هش من الهشاشة وهي التهلل والبشر بش من البشاشة وهي الطلاقة تفضل من الافضال ادن اي قربني اليك سر من السرور صل من الصلة ولم اقصر بجمل هذه الالفاظ الا ليناسب ما اورده وحشية القعادة عن التامل فان هذه الجمل ما استولت عليها قعادة التركيب الا لكون كل كلمة منها فعل امر ولم يات في الجمل القصيرة على هذه الصيغة شي من فصيح الكلام وعلى هذا المنوال نسج اصحاب البديعيات والمستعان بالله وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

اقصر اطل اعز اعذل اسر اطل اعن • خن هن عن تر فق جد كف لم •

وهذا النوع ايضا ما نظمه العميان في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

فوف ارق انظم انثر خص عم افد • اعتب ادم ابرق ارعد افحم ابكر الم •

هذا البيت ما تحت من الجبال ولكن الجبال تحت منه وبيت بديعيتي

خشن الن احزن افرح امنع اعط انل • فوف احد وش رقق شد حب لم •

وقد تقدم قولي للعاذل واسمه ما طال تذييل اللفظ بهم يا عاذلي ولكني باسم القسم ولما قررت له ذلك قلت له في بيت التفويف ان شئت تخشن في عذلك وان شئت تلين وان شئت تحزن وان شئت تفرح وان شئت تمنع وان شئت تعطي وان شئت تفوف العذل وتجيد نقشه وتوشيه وترقق فيه او تشدد معناه ان الكل في صدق المحبة سهل ولكن النكتة في قولي له اعني العاذل حب لم يعني اذا احببت لم تجد ذلك كما قال اقول له

من لم يحب والبين تفرح قلبه • لم يدر كيف تفتت الاكباد • وما احلى قول الشيخ زين الدين

بن

ابن الفارض هنا مخاطبا للعاذل دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

المواربة

يا عاذلي انت محبوب الي فلا • توارب العقل مني واستفز حلمي

المواربة براء مهملة وباء موحدة وهي مشتقة من الارب وهو الحاجة وذكر ابن ابي الاصبع انها مشتقة من الورب الخرق بفتح الواو والرا اذا افسد فهو ورب بكسر الرا فكان المتكلم افسد مفهوم هذا الكلام بما ابداه من تاويل باطنه وحقيقة المواربة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فيه بسببه وتتوجه عليه المواخذة فاذا حصل الانكار عليه استحضر بحذقه وجها من الوجوه التي يمكن التخلص بها من تلك المواخذة اما بتحريف كلمة او بتصحيفها او بزيادة او نقص او بغير ذلك فاما شاهد ما وقع من المواربة بالتحريف فقول عتبان الحروري

فان يك منكم كان مروان وابنه • وعمرو ومنكم هاشم وحبيب • فمنا حصين والبطين وقعنب • ومنا امير المومنين شبيب •

فلما بلغ الشعر هشاما وظفر به فقال له انت القائل ومنا امير المومنين شبيب فقال يا امير المومنين ما قلت الا ومنا امير المومنين شبيب فتخلص بفتح الرا بعد ضمها وهذا اللطف مواربة وقعت في هذا الباب وشاهد الحذف قول ابي نواس في خالصة جارية الرشيد هاجيا لها

لقد ضاع شعري على بابكم • كما ضاع حلي على خالصه •

فلما بلغ الرشيد ذلك انكر عليه وهدده فقال لم اقل الا لقد ضا شعري على بابكم • كما ضا حلي على خالصه • فاستحسن الرشيد مواربته وقال بعض من حضر هذا بيت قلعت عيناه فابصر وشاهد التصحيف في المواربة ياتي في ابيات البديعيات ويعجبني منه قول عز الدين الموصلي في غير بديعيته لما بلغه وفاة القاضي فتح الدين بن الشهيد وكان القاضي فتح الدين رشح جانب الشيخ شمس الدين المزين على الشيخ عز الدين لبغض كان في خاطره لا لاستحقاق والبيتان

دمشق قالت لنا مقالا • معناه في ذا الزمان بين • اندمل الجرح واستراحت • ذاتي من الفتح والمزين •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

لانت عندي اخص الناس منزلة • اذ كنت اقدمهم مني على سلم

المواربة في اخص يريد بها الخص بالسين المهملة واقدمهم يريد بها اقذرهم بالذال المعجمة والمواربة في اخص بالابدال وفي اقذرهم بالتصحيف وهذا النوع لم ينظمه العميان في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

لانت افتح ذهنا في مواربة • وبالتعقل منسوب الى النعم

مراد الشيخ بافتح افتح وبالتعقل التغفل وقال في شرحه انه اراد بالنعم وهو اسم جامع للابل وغيرها واراد بذلك المواربة بالتحريف ايضا سلمنا له في ذلك ولكن لم ارى في بديعيته قبل المواربة معنى يانس به الذوق وبيت بديعيتي وانا مستمر فيه على ما تقدم من خطاب العاذل به

يا عاذلي انت محبوب لدي ولا تواري العقل مني وتستفز حلمي

قولي للعاذل انت محبوب لدي من له ادنى ذوق فهم ان مرادي المواربة بمجنون والمراد بلفظه تواربا فالمعنى قبل المواربة مستقيم وهو في غاية الكمال وان حصلت المواربة صار البيت يا عاذلي انت مجنون لدي فلا توارن العقل مني واستفز حلمي واستقام صيغة المدح المقبول الى صيغة الهجو الصريح والله تعالى اعلم

تواري

جمع الكلام اذا لم تكن حكمة وجوده عند اهل الذوق كالعدم

كلام جامع

الكلام الجامع هو عبارة عن ان ياتي الشاعر ببيت مشتمل على حكمة او وعظ او غير ذلك من الحقايق التي تجري مجرى الامثال ويتمثل الناظم بحكمها او وعظها او بحالة تقتضي اجرا المثل كقول زهير

• ومن كان ذا فضل ويبخل بفضله • على قومه يستغن عنه ويذمم • ومثله قول ابي فراس

• اذا كان غير الله في عدة الفتى • اتته الرزايا من وجوه الفوايد • ومثله قول ابي الطيب

• واذا كانت النفوس كبارا • تعبت في مرادها الاجسام • وبيت الشيخ صفي الدين في هذا الباب قوله نظر

من كان يجهل ان الشهد راحته فلا يخاف للدغ النحل من الم

فانه حصر فيه الكلام الجامع بشروطه واجراه مجرى المثل ما اودع فيه من الحكمة وزاد على ذلك لما كساه ديباجة الرقة ولطف السهولة وحسن الانسجام واما العميان فانهم ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

كلامه جامع وصف الكمال كما تهيج الشوق انواع من النغم

وقد تقرر ان الكلام الجامع هو ان ياتي الناظم ببيت جملته حكمة او موعظة او غير ذلك من الحقايق التي تجري مجرى الامثال ولم ار في بيت الشيخ عز الدين ما يدل على حكمة ولا موعظة ولا غير ذلك من الحقايق التي تجري الامثال وليس بين الشطر الاول وبين الشطر الثاني مناسبة ولا ايناس ملايمة ولم ار جريان المثل دخولا في باب هذا البيت وبيت بديعيتي

جمع الكلام اذا لم تكن حكمته وجوده عند اهل الذوق كالعدم

المناقضة

حكمة هذا البيت ما اجريت مثلها في هذا النمط الا ليعلم المتيقظ ان فيه اشارة لطيفة الى بيتي بعد الشيخ عز الدين فاني قررت ان ليس في كلامه الجامع ما يشعر بحكمة تجري مجرى الامثال فوجوده عند اهل الذوق

اني انا فقهم ان ان يمحوا وناوا وجر عز غير الربع شملهم

المناقضة تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليوثر التعليق عدم وقوع الشرط وكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ شرط وقوع امر بوقوع نقيضين ومثال ذلك قول النابغة • واني سوف احكم او تناهى • اذا ما شبت او شاب الغراب • فان تعليقه وقوع تناهيا

حم

حكم الحاطب على شيبه وعلى شيب الغراب مستحيل ومراده الثاني لا الاول لان مقصوده ان يقول انه لا يحكم ابدا والفرق بين المناقضة وبين نفي الشي بايجابه ان هذا الباب ليس فيه نفي ولا ايجاب ونفي الشي بايجابه ليس فيه شرط وبيت الشيخ صفي الدين في المناقضة

واني سوف اسلوهم اذا عدمت روحي واحيين بعد الموت والعدم

تعليق الشرط بين النقيضين الممكن والمستحيل ظاهر والبيت في غاية الحسن واما العميان فانهم ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى

اني انا قص عهد الناز حين اذا ما شاب عزمي وشبت شهوة الهرم

الشيخ عز الدين قرر في بيته وشرحه ان شيب العزم ممكن وشباب شهوة الهرم مستحيل فرايت تعقيد شيب العزم وامكانه وشبه استعارته في قالب التشبيه كما تقرر في باب الاستعارة فيه اشكال فانهم قالوا الاستعارة هي ادعا معنى الحقيقة في الشي للمبالغة في التشبيه وعلى كل تقدير فالممكن والمستحيل في بيت الشيخ عز الدين فيهما نظر وبيت بديعيتي

اني انا فقهم ان ان يمحوا وناوا وجر عز غير الربع شملهم

تعليق الشرط على الممكن والمستحيل في هذا البيت اوضح من الكلام عليه والله تعالى اعلم

المطرح بتصدير المديح لهم المراهد الم اصبر وكم الم

التصدير

هذا النوع هو الذي هو رد الاعجاز على الصدور وسماه المتاخرون التصدير وهو اخف على السمع واليق بالمقام وقد قسمه ابن المعتز ثلاثة اقسام الاول ما وافق اخر كلمة في البيت اخر كلمة في صدره او كانت مجانسة لها كقول الشاعر • يلقى اذا ما كان يوم عرمرم • في جيش راي لا يفل عرمرم • والثاني ما وافق اخر كلمة في البيت اول كلمة منه وهو الاحسن كقول الاخر

• سريع الى ابن العم يشتم عرضه • وليس الى داعي الندا بسريع • ومثله قول الاخر

• تمنت سليمى ان نموت صبابة • واهون شي عندنا ما تمنت • ومثله قول الاخر

• سكران سكر هوى وسكر مدامة • انى يفيق فتى به سكران • وشاهد الخامس في هذا الباب

• يسار من سجيتها المنايا • ويمنى من عطيتها اليسار • والاكثر ان تكون الكلمة التي في العجز عين الكلمة التي في الصدر ومثله قول الشاعر • ذوايب سود كالعقايد ارسلت • فمن اجلها منا النفوس ذوايب • والقسم الثالث ما وافق اخر كلمة في البيت بعض كلماته في اي موضع كانت كقول الشاعر

• سقى الرمل جون مستهل غمامه • وما ذاك الا حب من حل بالرمل • هكذا اعرف ابن المعتز هذا القسم الثالث من التصدير ولكن قال ابن ابي الاصبع ان هذا التعريف مدخول وصدق فان ابن المعتز قال في اي موضع كانت والكلمة اذا كانت في العجز لم يسم تصديرا لان اشتقاق التصدير من صدر البيت

وشيب العزم وحسب البلاغة في التشبيه

فقلنا وان قيل اللفظ ان شركا او النوع حسنا

فلا بد من زيادة بحيث قيد في التعريف يسلم به من الدخل بحيث يقول بعض كلمات البيت في اي موضع كان
من صدره وقال الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع الذي يحسن ان يسمى به القسم الاول تصدير التقفية والثاني تصدير
الطرفين والثالث تصدير الحشو وقد وقع في القسم الاول في كتاب الله العزيز قوله تعالى
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ومن القسم الثاني قوله
تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وقال الشيخ زكي الدين
ايضا وفي التصدير قسم رابع ذهل عنه ابن المعتز وهو ان يأتي في الكلام فيه معنى او اعرض فيه
اضراب عن اوله كقول الشاعر • فان تك لم تبعد على متعهد • بلى كل من تحت التراب بعيد • وقد جاء
قدامة من التصدير بنوع آخر ما ذكرناه وسماه التبديل وهو ان يصير المتكلم الاخير من كلامه اولا
بالعكس كقولهم • اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك • قال الشيخ زكي الدين رحمه الله لم اقف
لهذا القسم على شاهد شعري فقلت • امر على خلق من تصاحبه • واصحب صبورا على اذى خلقك •
واصحاب البديعيات نظموا القسم الثاني من تقسيم ابن المعتز وهو ما وافق آخر كلمة من البيت اول
كلمة منه وهو الذي وقع الاتفاق على انه الاحسن فبيت الشيخ صفي الدين الحلي

فمي تحدث عن سري فما ظهرت سرائر القلب الا من حديث فمي

هذا النوع اعني التصدير ما برحت السهولة نازلة باكناف ابياته فانه سهل المأخذ ويتيسر على
الاديب المصري ان يحبر له ساذجا تحمله ادبية يزداد بها بهجة فاني رأيت الشيخ صفي الدين الحلي
مع عدم تكلفه بتسمية النوع وسبكه في قالب التورية من جنس الغزل لم يات به الا ساذجا وبيت العميان قولهم

وحقهم ما نسينا عهد حبهم ولا طلبنا سواهم لا وحقهم

لعمري ان بيت الشيخ عز الدين في هذا النوع اعلى من بيت الشيخ صفي الدين وبيت العميان فانه مع التزامه
بتسمية النوع حلى نوع التصدير بعلم رها في طريق جنه وهو

فهم بتصدير حال عجز عاشقه عن وصله ظاهر من باحث فهم

وبيت بديعيتي

الم امرح بتصدير المديح لهم الم اهد الم اصبر وكم الم

ديباجة التورية تبين في عجز هذا البيت وصدره لا يخفى على صاحب الذوق السليم ولو استقل هذا
البيت بنظم نوع التصدير بمجرد الم لكن تحته كبير امر على بيت الشيخ صفي الدين وبيت العميان ولهذا كم

قولي له موجب اذ قال اشفقهم قد كلفت بناري يوم فقدهم

القول بالموجب

القول بالموجب ويقال له اسلوب الحكيم وللناس فيه عبارات مختلفة منهم من قال هو ان تخص
الصفة بعد ان كان ظاهرها العموم وتقول بالصفة للحكم ولكن تخبها للغير من اتيتها المتكلم

وقال

وقال ابن ابي الاصبع هو ان يخاطب المتكلم مخاطبا فيعمد المخاطب الى كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبني
عليها من لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلم وذلك عين القول بالموجب لان حقيقته رد الخصم كلام
خصمه من فحوى كلامه وقال صاحب التلخيص في تلخيصه وايضاحه القول بالموجب ضربان احدهما
ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك
الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتفائه عنه كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فانهم كنوا بالاعز عن
فريقهم وبالاذل عن فريق المؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج للموصوفين بصفة العزة
ولا لنفيه عنهم انتهى كلام صاحب التلخيص ومنه قول القبعثري للحجاج لما توعده فقال
لاحملنك على الادهم والمراد به القيد فرأى القبعثري ان الادهم يصلح للقيد والفرس فحمل
كلامه على الفرس وقال مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فصرف الوعيد بالهوان الى الوعد
بالاحسان وفي هذا ما لا يخفى على الماهر من حسن التلطف وشدة الباعث على فعل الخير
اذ لا يليق بمن له همة عالية ان يقال له مثل الامير يفعل الخير فيقول لا افعل الخير والقسم الثاني
من كلام صاحب التلخيص ان القول بالموجب هو حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده
مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا هو القسم الذي يتداول بين الناس ونظمه اصحاب البديعيات
كقول ابن حجاج • قال ثقلت اذ اتيت مرارا • قلت ثقلت كاهلي بالايادي • قال طولت قلت اوليت طولا • قال ابرمت قلت حبل ودادي •
وحذاق البديع اخلوا هذا الباب من لفظة لكن فانهم خصصوا بها نوع الاستدراك ليحقق
ان الفرق بينهما دقيق وهذا الفرق من احسن ما وقع في هذا النوع قول الحاسي السنولي
• ولما اتاني العاذلون عدمتهم • وما فيهم الا للحمي قارض • وقد بهتوا لما راوني شاحبا • وقالوا به عين فقلت وعارض •
واورد الشهاب محمود في كتابه المسمى حسن التوسل الى صناعة الترسل بيت الارجاني في الاستدراك
شاهدا على هذا النوع وهو • غالطتني اذ كست جسمي ضنا • كسوة اعرت عن اللحم العظاما •
• ثم قالت انت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما •
قد تقرر ان لفظة لكن خصص بها اهل البديع نوع الاستدراك لاجل الفرق بينه وبين القول
بالموجب ولم يستشهدوا على نوع الاستدراك بغير بيت الارجاني وقال الشهاب محمود
عن البيتين انه العجوبة معناهما ونظم فيه قوله وهو شاهد على القول بالموجب
• واتى وقد نال مني النحول • وفاضت دموعي على الخد فيضا • فقال بعيني هذا السقام • فقلت صدقت وبالخصر ايضا •
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في هذا النوع

قالوا سلوت لبعد الالف قلت لهم سلوت عن صحتي والرمز سقمي

فقوله سلوت عنهم بمعنى هو محل النقد وقع من كلام الغير على خلاف مراده وبيت العميان اورده بحرف الاستدراك ولكن

كانوا غيوثا ولكن للعفاة كما ... كانوا ليوثا ولكن في عداتهم

وايت ترك الكلام على هذا البيت اليق بالمقام وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله

قالوا ادام الهوى قولا بموجبه ... تسل قلت شبابي من يد الهرم

لما قال الشيخ عز الدين رحمه الله بعد تسل شبابي من يد الهرم علمنا انها الكلمة التي اشار اليها الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع وقال ان المخاطب يحملها على معنى كلام المتكلم وهو عين القول بالموجب وتسل هنا احسن موقعا من بيت الشيخ صفي الدين فان تسل تقبل الاشتراك ومراد المتكلم هنا التسلي فحملها المخاطب على تسلي الشباب من يد الهرم ونقله باشتراك التورية الى الوجه الذي اراده وسلوت في بيت الشيخ صفي الدين لم تقبل الاشتراك ولم تخرج عن موضوعها في معنى السلو الذي لم يخرج عن الوجه عن ان قول الشيخ عز الدين بدوام الهوى قول بموجبه لم يخل من شدة الحشاوة. وبيت بديعيتي

قولي له موجب اذ قال اشغلهم ... تسل قلت بثاري يوم فقدهم

فلفظة تسل هي المحمول عليها في معنى كلام المتكلم من المخاطب فان المتكلم اراد السلو في لفظة تسل وهي ايضا امر فحملها المخاطب بالاشتراك ونقلها بتوريته الى صيغة التسلي بالثار فانه لما قال له تسل قال بثاري يوم فقدهم ورقة البيت وانسجامه لا يخفى على اهل الذوق والتسليم

الهجو في معرض المدح

وكم بعرض مديح قد هجوتهم ... وقلت سدتم بحمل الضيم في الذمم

هذا النوع من مستخرجات ابن ابي الاصبع وهو ان يقصد المتكلم هجا انسان فياتي بالفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح فيتوهم انه يمدحه وهو يهجوه كقول الحماسي

• يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة • ومن اساءة اهل السوء احسانا •

• كان ربك لم يخلق لخشيته • سواهم من جميع الناس انسانا •

فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والصفح والخشية والتقوى وباطنه المقصود انهم في غاية الذل وعدم المنعة ومن طريف هذا قول بعضهم في الربيع بن الشجري

• يا سيدي والذي يعيذك من • نظم قريض يصدى به الفكر •

• ما فيك من جدك النبي سوى • انك لا ينبغي لك الشعر •

ومن ملح هذا الباب قول القاضي السعيد بن سناء الملك في قواد

• لي صاحب افديه من صاحب • حلو التاني حسن الاحتيال •

• لو شاء من رقة الفاظه • الف ما بين الهدى والضلال •

• يكفيك منه انه ربما • قاد الى المهجور طيف الخيال •

قال الشيخ زكي الدين رحمه الله تعالى وقد تشبثت باذيال القاضي السعيد في هذا النوع بقولي في اعمى الكرد

• ان فلانا اكرم الناس لا • ينهر ذا الحاجة من قلبه •

• وهو فقيه ذو اجتهاد وقد • نفى عنه التقليد في درسه •

• فيحسن البحث على وجهه • ويوجب الدخل على نفسه •

والفرق بين الهجا في معرض المدح وبين التهكم ظاهر

فان

فان التهكم لا تخلو الفاظه من لفظة من اللفظ الدال على نوع من انواع الذم او لفظة يفهم من فحواها الهجو والفاظ المدح في معرض الذم لا يقع فيها شي من ذلك ولا يزال البيت على ظاهر المدح حتى يعترف بها ما يفهم منها عنه. وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

من معشر يرخص الاعراض جودهم ... ويحملون الاذى من كل مهتضم

قوله ويحملون الاذى من كل مهتضم ينظر الى قول الحماسي يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة والمراد بما ابطنه من الهجو هنا الذل وعدم المنعة والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

في معرض المدح اهجو من قبيلته ... اعراضهم بين مهجور ومنهدم

الذي اقوله هنا ان الشيخ عز الدين غفر الله له قفل هذا على جنبه ومنع الافهام من الدخول اليه فاني لم اجد فيه ما يدل على مجرد المدح ولا اقترن به ما يصرفه الى صيغة الهجو بل اقول وانا استغفر الله ان هذا البيت اجنادا الفاظه ما دب فيها من المعاني مدح وليس له بهذا النوع الخاص وبيت بديعيتي

وكم بعرض مديح قد هجوتهم ... وقلت سدتم بحمل الضيم في الذمم

فحمل الضيم هنا ايضا ينظر الى قول الحماسي اذ ظاهره الحلم والخشية وباطنه الذل وعدم المنعة ولكن حمل الضيم هو الغاية القصوى في باطنه وظاهره والله اعلم

الاستثنا

عفت القدود فلم استثن بعدكم ... الا معاطف اغصان بذي سلم

الاستثنا استثناان لغوي وصناعي فاللغوي اخراج القليل من الكثير وقد فرع النحاة من ذلك في كتبهم فروعا كثيرة والصناعي هو الذي يفيد بعد اخراج القليل من الكثير معنى يزيد على معنى الاستثنا ويكسوه بهجة وطلاوة ويميزه بما يستحق به الاثبات في انواع البديع كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فان في هذا الكلام معنى زايدا على مقدار الاستثنا وذلك تعظيم امر الكبيرة التي اتى بها ابليس من كونه خرق اجماع الملائكة وفارق جميع الملا الاعلى بخروجه مما دخلوا فيه من السجود لادم عليه الصلاة والسلام وذلك مثل قولك امر الملك بكذا وكذا فاطاع امره جميع الناس من امير ووزير الا فلان فان الاخبار عن معصيته هذا العاصي بهذه الصيغة مما يعظم امر معصيته ويفخم مقدار كبريائه بخلاف قولك امر الملك بكذا فعصاه فلان ومثاله قوله تعالى اخبارا عن نوح صلوات الله وسلامه عليه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن المدة بهذه الصيغة تمهيدا على السامع لتمهيد عذر نوح عليه السلام في الدعا على قومه وحكمة الاخبار عن المدة بهذه الصيغة تعظيمها لكون اول ما يباشر السمع ذكر الالف والايجاز في اختصار اللفظ بهذه البلاغة العظيمة ظاهر فان لفظ القران اخصر واوجز من قولنا تسعماية وخمسين سنة ولفظ القران يعطي حصر العدد المذكور ولا يحتمل الزيادة عليه ومثله قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار

لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما
يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
فانه سبحانه وتعالى لما علم وصف الشقاء يعم المومن والكافر والعاصي استثنى من خلوده في النار
بلفظ مطلع حيث اثبت الاستثناء المطلق به وآلى بقوله تعالى ان ربك فعال لما يريد اي انه
لا اعتراض عليه في اخراج اهل الشقاء من النار ولما علم ان اهل السعادة لا خروج لهم من الجنة
استثنى من خلودهم ما ينفي الاستثناء حيث قال عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع وهذه المعاني
في هذه الآيات الشريفة زائدة على الاستثناء اللغوي ومن امثال الاستثناء البديعي في الشعر قول
المعري • فلو كنت بالعنقاء او بانوقها • لكان لاداني تصدر انى • هذا الاستثناء في غاية الحسن
فانه تضمن المبالغة في زيادة مدح الممدوح وذلك ان هذا الشاعر يقول انني لو كنت في حال
العدم لان العرب تضرب المثل بالعنقاء الذي هو معدوم متعذر الوجود لكان استخلاصي من وثاقي لبني
لكن مانع يمنعك عني فالزيادة هنا وهي غاية اللطف قوله الا ان تصد فانت في القدرة على
غير ممنوع وهذا غاية المبالغة في المدح ومن الاستثناء نوع سماه ابن ابي الاصبع استثناء الحصر
وهو غير الاستثناء الذي يخرج القليل من الكثير ونظم فيه
• اليك والا ما تحث الركائب • وعنك والا فالمحدث كاذب • فان خلاصة هذا البيت قول
الشاعر للممدوح لا تحث الركائب الا اليك ولا يصدق المحدث الا عنك وهذا الحصر لا يحسن الا
في الاستثناء الاول فانه لو قال سبحانه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وعاما صح لولا توقي
الصدق في الخبر وقوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس يمتنع ان يقال من هبطه لولا
مراعاة الصدق في الخبر وعلى منوال الاستثناء الاول الذي هو المعهود في هذا الباب نظم
اصحاب البديعيات وهو اخراج القليل من الكثير بزيادة معنى بديع يزيد على معنى الاستثناء فيقول [illegible]

فكل ما سر قلبي واستراح به • الا الدموع عصاني بعد بعدهم

جيد الشيخ صفي الدين هنا خالف العادة ومراده فيه ان كل شي كان يسره قبل الفراق ويطيعه عصاه
الا الدمع فانه اطاعه ومعنى هذه الزيادة اللطيفة لا يخفى على اهل الذوق والعميان لم ينظموا
هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

الناس كل ولا استثنا لي عذروا • الا العذول عصاني في ولا بهم

مراد الشيخ عز الدين في زيادة معناه على معنى الاستثناء ان عذوله خالف الاجماع وبيت بديعيتي هنا

عفت العذول فلم استثن بعدهم • الا معاطف اغصان بذي سلم

قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون هذا البيت ما اعلم انني اذا اطنبت في وصفه يكون

الاطناب

الاطناب لشئ فرحي بكونه انه نظمي او لان الامر على حقيقته فان زيادة معناه على معنى
الاستثناء وغرابة اسلوبه وشرف اسلوبه لتسبيبه وحسن انسجامه وسهولة الفاظه ومراعاة
نظيره لا يخفى على المنصفين من اهل الادب اما ترشيح تورية الاستثناء بذكر القدود والمعاطف
فانه من النسمات التي حركت القدود والمعاطف والتجمل بذي سلم لكون ان القصيدة نبوية
في غاية الكمال والذي اقوله والله اعلم ان ما يدخل نظر المتأمل الا عجب اعجب منه في هذا الباب والله اعلم

التشريع

طاب المطال تشريع للشعر لنا • على التقاضي فنا في ظلالهم

هذا النوع اعني التشريع سماه ابن ابي الاصبع التوشيح واراد بذلك المطابقة التسمية ويسمى
فان هذا النوع شرطه ان يبني الشاعر بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط من اخر البيت
جزءا او جزئين صار ذلك البيت من وزن اخر غير الاول كقول الحريري
• يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى • وقرارة الاكدار •
• دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا • بعدا لها من دار • وهي قصيدة كاملة معروفة
في مقاماته من ثاني الكامل وتنتقل بالاسقاط الى ثامنه فتصير يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى
• دار متى ما اضحكت • في يومها ابكت غدا • وزيادة القافية ظاهرة ووقع قبل الحريري من كلام العرب
• واذا الرماح مع العشي تناوحت • هوج الرياح الحرجفات شمالا • الفيتنا نقري العبيط لضيفنا • قبل العيال •
فان هذا الشاعر لو اقتصر على الرماح والقنا لكان الشعر من الضرب الثاني والمرفل من الكامل بعد
• واذا الرماح من العشي تناوحت هوج الرياح • الفيتنا نقري العبيط لضيفنا قبل العيال •
فاذا تمت البيتين صارا من الضرب التام المقطوع منه وصار كل جملة من البيتين كالبيتان
ولا شك ان هذا النوع لا يأتي الا بتكلف زائد وتعسف فانه راجع الى الصناعة لا الى البلاغة
والبراعة اذ وقوع مثل هذا النوع في الشعر من غير قصد له نادر ولا يحسن ان يكون في
النثر فانه ما يقع فيه الا مرصعا ولا يظهر الا في النظم لان فيه الانتقال من وزن الى وزن
اخر فيحصل بذلك من الاستحسان ما لا يحصل في النثر لان النثر على طرحه الكلام مسجوع ليس
فيه انتقال وزن الى وزن فاوسع البحور في هذا النوع الرجز فانه قد استعمل تاما ومجزوا
ومشطورا ومنهوكا وحكي ان يجعل البيت منه اربع قواف فاذا اسقطت ما بعد القافية
الاولى بقي البيت منهوكا واذا اسقطت ما بعد الثانية بقي البيت مشطورا واذا اسقطت
ما بعد الثالثة بقي مجزوا واذا لم تسقط شيئا كان تاما ولابي عبد الله محمد بن جابر الهواري الاندلسي
ناظم البديعية في غير بديعيته المذكورة هنا
• [illegible] بو لطرف فارمها رنا • وهو المنا • لا تنتهي عن حبه • فهو لعمري بالمرحلو لحبا • يشفي الضنا •

• لو كان يوما ارى من الخا بحلولنا • في الحب ان يحيا به •
• ان الله في ناظري • لما دنا من الالتقى • اذ لم يحل عن حسبه • فهذه الابيات من الرجز التام وهو الضرب
الاول منه فان تركتها كانت على حالها من التمام وان اسقطت من البيت الاول لا انتهى عن حبه ومن
الثاني لا اصبر عن قربه ومن الثالث في الحب ان يحيى به ومن الرابع اذ لم يحل عن حسبه صارت من
الرجز المجزوء وان اسقطت من البيت الاول قوله فهو المنى ومن الثاني يشفي الضنا الى اخره ومن
الثالث بحلولنا الى اخره ومن الرابع قد سرنا صارت من الرجز المشطور وان اسقطت من الاول
بهما دنا الى اخره ومن الثاني حلو الجنا الى اخره ومن الثالث من الخا الى اخره ومن الرابع لما دنا
الى اخره صارت من الرجز المنهوك ولكن الاقوى في ذلك والمكنة في ملكة الادب ان ياتي التشريع
في بيت واحد وهذا هو المطلوب من نظام البديعيات من اجل الاستشهادات بابياتهم على كل
نوع لا سيما الملتزم تسميته على الصيغة التي قد عرفت فانه لو جا بالتسمية والنوع في بيتين
بطل حكم التورية وخرج عن شرط الالتزام والحيان لم ياتوا به الا في بيتين وهذه الزيادة نقص
• بالنسبة الى الخروج عن شروط البديعيات فبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

فلو رايت مصابي عندما رحلوا رثيت من عذابي يوم بينهم

يخرج له من هذا البيت فلو رايت مصابي رثيت لي من عذابي وهو مجزوء المجتث وبيته عند العز
• لبطن منها خميص والوجه مثل الهلال • وقد نظر ابراد ما نظمه ابو عبد الله العزيزي في البيت

وافي كريم رجيم قد وفا ووقا لاجل المعارضة وهما وعم نفعا فكم من شفا وكم
فهم بنا فلكم فقر كفى كرما وجود تلك الايادي قد متا فهم

اقول لو احتمل الحيان هذين البيتين من بديعيتهم وانما نوهما الى ما احتمره من البديع
لكان اجل لانهم اسقطوا من انواع البديع نحو السجعتين وقصد الناظم فيهما اعني البيتين
الا اذا اسقطت من البيت الاول الكلمة الموازنة لفعلن من اخر كل نصف وهي قوله
وفي قوله وكم اشتغل الوزن الاول من البسيط وهو التام الى الضرب الثالث منه وهو
المجزوء لانه قد حذف منه جزء من اخر كل نصف فصار وافى كريم قد وفا وعم نفعا فكم من شفا
فهم بنا فلكم فقر كفى وجود تلك الايادي قد ضفا وهذا مع ركته وسفالة نظمه عن المشهور من
البسيط فانه لم يشتهر منه سوى العروض الاولى المخبونه ووزنها فعلن ولها ضربان المشهور
منها الاول وهو مخبون مثلها وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

وفي الهوى ضل تشريع العدول لنا وكم هوى في مقال دل من حكم

اخبر ان تشريع العدول في حكم الهوى ضلالة حتى يرتج تورية التشريع في تسمية النوع ويخرج من بيته

الشيخ

الشيخ عز الدين بيت من قافية اخرى من منهوك الرجز فنصفه في الشطر الاول وفي الهوى وفي
الشطر الثاني وكم هوى هذه عبارته في شرحه بعينها فصار في البيت بدون الجزوين الاولين
وهذا البيت من العروض الثالثة المجزوة وفيه المخبونه من المديد ووزنها فعلن وبيت ما
• سعى على العصى به • حيث يهدي ساقه قدمه • ولقد برز الشيخ عز الدين في ذلك الا على مستقر مثبه
فان الشيخ صفي الدين لم يحصل له جنا من بيت ولا للشيخ ابي عبد الله العزيزي ولكن نا الشيخ عز الدين
رحمه الله ادعى في شرحه ان هذا اللفظ ما وقع لمتقدمين وهو متجوز لمن لا ريب عليه قدره وبسط
الحيان في الدعوى بسببه فاردت ان لا انسج في نوع التشريع على غير منواله فقلت

طاب اللقاء لذ تشريع الشعور لنا على النقا فنعمنا في ظلالهم

يخرج من بيتي طاب اللقا على النقا وهو بيت من قافية اخرى من منهوك الرجز كبيت الشيخ عز الدين
ولكن شتان بين قوله لي طاب اللقا على النقا وبين قوله وفي الهوى وكم هوى فان بيته لا يتم
به الفايده ولا يحسن السكوت عليه وصار بيتي بدون الجزوين الاولين •
• لذ تشريع الشعور لنا فنعمنا في ظلالهم • وهو بيت من العروض الثالثة المخبونه المجزوة وفيه حكم
المديد وهي التي رتب الشيخ عز الدين عليها ما بقي من بيته بقوله ضل تشريع العدول الثاني مقام ذا من
ولكن الفرق في تشريع الشعور ظاهر والتورية في قولي فنعمنا في ظلالهم عند ذكر الشعور
بطلالها سايغ عند اهل الادب وهذا البيت مع صعوبة مسلك هذا النوع اجتمع
فيه من انواع البديع السهولة والانسجام والتورية في موضعين والتمكين في القافية
والجناس المطلق بين تشريع وشعور والتذييل البديعي فاني اتيت بجملة بعد تمام الكلام
الاول زاد معناه تحقيقا وتوكيدا وجرت مجرى المثل وفيه نوع التشريع الذي هو المقصود

بكل بر تكمل الشعر يحمده بر رسيما على التتميم في الظلم

التتميم كاسم التمام وانما الحاتمي سماه التتميم وسماه ابن المعتز قبله اعتراض كلام في كلام
لم يتم معناه والتتميم عبارة عن الاتيان في النظم او النثر بكلمة اذا طرحت من الكلام نقص
حسن معناه وهو على ضربين ضرب في المعاني وضرب في الالفاظ فالذي في المعاني هو تتميم
المعنى والذي في الالفاظ هو تتميم الوزن والمراد هنا تتميم المعنى ويجي للمبالغة والاحتياط
كقول طرفة • فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الغمام وديمة تهمي • فقوله غير مفسدها
احتراس واحتياط ويجي في المقاطع والحشو واكثر مجيئه في الحشو ومثاله قوله
تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة فقوله تعالى من ذكر او
انثى تتميم وقوله وهو مومن تتميم ثان في غاية البلاغة التي بذكرها تم معنى الكلام وجرى على

باب تجري التتميم

الصحة ولو حذفت الكلمات نقص معناه واختل حسن البيان ومن هذا القسم قول النبي
صلى الله عليه وسلم مما انفرد به مسلم ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة من غير الفريضة
الا بنى الله له بيتا في الجنة فوقع التتميم في هذا الحديث في اربع مواضع منها قوله مسلم ومنها
قوله لله ومنها قوله كل يوم ومنها قوله من غير الفريضة ومن اناشيد قدامة على هذا القسم
قول الشاعر اناس اذا لم يقبل الحق منهم • ويعطوه عاذوا بالسيوف القواضب • فقوله ويعطوه
تتميم وهو في غاية الحسن فانه شاهد على ما جاء منه للاحتياط ومثال ما جاء منه للمبالغة
قول زهير من يلق يوما على علاته هرما • يلق السماحة منه والندى خلقا • فقوله على علاته
تتميم للمبالغة وغايات الغايات في التتميم للمبالغة قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا ويتيما واسيرا فقوله تعالى على حبه هو تتميم المبالغة التي تعجز عنها قدرة المخلوقين
واما التتميم الذي جاء في الالفاظ فهو الذي يؤتى به لاقامة الوزن بحيث انه لو طرحت
الكلمة استقل معنى البيت بدونها وهو على ضربين ايضا كلمة لا يفيد مجيئها الا اقامة الوزن
واخرى تفيد مع اقامة الوزن ضربا من المحاسن فالاولى من العيوب والثانية من النعوت
والمراد هنا الثانية لا الاولى ومثالها قول المتنبي
وخفوق قلب لو رأيت لهيبه • يا جنتي لرأيت فيه جهنما • فانه جاء بقوله يا جنتي لاقامة الوزن
فافاد تتميم المطابقة وهو ضرب من المحاسن المشار اليها ولقد وهم جماعة من المؤلفين
وخلطوا التكميل بالتتميم وساقوا في باب التتميم شواهد التكميل وبالعكس ويأتي شواهد
التكميل في موضعها والفرق بين التتميم والتكميل ان التتميم يرد على الناقص فيتممه والتكميل
يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال امر زائد على التمام وايضا ان التتميم يكون متمما للمعاني
النفسية لا لاغراض الشعر ومقاصده والتكميل يكملهما معا وبيت الشيخ صفي الدين في التتميم

وكم بذلت طريفي والتليد لكم • طوعا وارضيت عنكم كل محتشم

فالتتميم في قوله طوعا فانه اراد به عالم يبذل ذلك كرها فتمم بها المعنى والعميان لم ينظم
هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله في بديعيته

والبدر مذ لاح في التتميم دان له • والشمس مذعنة طوعا لمحتكم

فقوله في التتميم هو التتميم لكنه مع زيادة التورية في التسمية وقوله طوعا تتميم اخر
ولكن تقدمه الشيخ صفي الدين وقال طوعا وارضيت عنكم كل محتشم وبيته محتاج لتعلق بيت
التشريع الذي قبله وهو

طاب اللقا لذ تشريع الشعور لنا • على النقا فمشينا في ظلامهم

وقلت

وقلت بعد ونحنا في ظلالهم

بكل بدر بليل الشعر محتجب • بدرت تتميما على التتميم في الظلم

فقولي بليل الشعر هو التتميم الذي يستحق استحسان المحاسن فاني لو قلت بدر محتجب
تم المعنى ولكن زدت البدر الارضي بليل الشعر تتميما وحسنا وقولي على التتميم
تتميم ثان مع زيادة التورية التي فيها تسمية النوع الملتزم بها وقولي في الظلم تتميم
ثالث ليس له نظير فان به تم المعنى وعلت رتبة [illegible]

تجاهل العارف

والتر عجبا تجاهلهم عرفة • فقلنا ابرق برام لثغر مبتسم

تجاهل العارف تسمية لابن المعتز وسماه السكاكي في سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وهو
عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلمه سؤال من لا يعلم ليوهم ان شدة الشبه الواقع بين
المتناسبين احدثت عنده التباس المشبه بالمشبه به وفائدته المبالغة في المعنى نحو قولك اوجه
هذا ام بدر فان المتكلم يعلم ان الوجه غير البدر الا انه لما اراد المبالغة في وصف الوجه
بالحسن استفهم هل هو وجه ام بدر فيفهم من ذلك شدة الشبه بين الوجه والبدر فان كان
السؤال عن الشيء الذي يعرفه المتكلم خاليا من التشبيه لم يكن من هذا الباب بل يكون من باب اخر كقوله
تعالى وما تلك بيمينك يا موسى فان السؤال ما وقع هنا لاجل المبالغة في التشبيه المشار
اليه في تجاهل العارف بل هو لفائدة اخرى اما على جهة الايناس لموسى صلوات الله عليه وسلامه
او لان المقام مقام هيبة واحترام واما لاظهار المعجز الذي لم يكن موسى صلى الله عليه وسلم
يعلمه ومنه قوله تعالى لعيسى عليه الصلاة والسلام أأنت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله فان السؤال هنا ايضا لم يقع للتشبيه وانما هو لتوبيخ من ادعى ذلك
ومن الناس من جعل تجاهل العارف من حيث هو انما يأتي لنكتة من مبالغة في مدح او ذم او تعظيم
او تحقير او توبيخ او تقرير او شدة وله في الحب وانا اذكر امثلة الجميع هنا ليستوفى به
المبالغة في الغزل قول [illegible] أجفون كحيلة ام صفاح • وقدود [illegible] ام رماح •
ومنه المبالغة في الشوق وطول الليل • وشوق ما اكابد ام حريق • وليل ما اكابد ام زمان •
ومنه المبالغة في النحول • وقفت وقد فقدت الصبر حتى • تبين موقفي اني الفقيد •
وشككني بي عذالي فقالوا • لرسم الدار ايكما العميد • ومنه المبالغة
في الغزل ايضا قول بعضهم • بالخيف من ظبيات سمراء قوامها • ام صعدة سمراء • ومثله
• اثغرك يا هند ابرأ ابن ماء • ام البرق سل علينا حساما • ومنه قول شرف الدين راجح الحلي يمدح [illegible]
• من اطلع البدر في ديجور وجنته • واودع السحر في كسر مقلته • ومد [illegible] على كاس من الدر

وللحجي من بني الفصيلة قوله وان كان غير ما نحن فيه

يحنو النسيم عليه من لطافته • والدهر ألين منه عند قسوته • ومثله في اللطافة والمجون قول

الشيخ جمال الدين بن نباتة • في موشحة سلافة الراح من غصن • ومعطفيه قوام البان من هيف •

وفي ابتسام ثناياه ومنطقه • من نظم الدر اسلاكا ومن نثره •

ومن تجاهل العارف المبالغة في تعظيم الممدوح قول ابن هاني المغربي

• أبني العوالي السمهرية والمواضي المشرفية والعديد الاكثر •

• من منكم الملك المطاع كأنه تحت السوابغ تبع في حمير • قيل انه لما تجاهل في هذا البيت عن

معرفة من هو الجليل الذي لا تعظيما للممدوح اذ هو ملكهم وهذه سارت بها الركبان والحداة تنشد

ببلاغتها وهي احدى فتائكه في الشهرة بفصاحتها • ومطلعها

• فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر • وامدكم فلق الصباح المسفر • وما احلى ما قال بعده

• وجنيتم ثمر الوقائع يانعا • بالنصر من ورق الحديد الاخضر • اقول ان هذه الاستعارة

المرشحة من نخب البلاغة من بين اوراقها • وسحر فحول الشعراء في حلبة سباقها ومنها

• يا آل الرحمان تتلو طعينهم • ما عليه من القنا المتكسر •

• قوم حبيب على الحشايا غيرهم • ومبيتهم فوق الجياد الضمر •

• ونظل تسجد في الدما اقيالهم • فكأنهن سفاين في ابحر •

• حي من الاعراب الا انهم • يردون ماء الامن غير مكدر •

• لهم سيف اذا جردته • يوما ضربت به رقاب الاعصر •

• صعب اذا نوب الليالي انصعت • مستنفر للحادث المستنكر •

• فاذا عفى لم يلق غير مملك • واذا سطا لم يلق غير معفر •

• فكأنه من رحمة وعزائمه • من جنة وعبيده من كوثر • ولم استطرد الى هذا الكلام

من نظم ابن هاني الا لعلمي انه عزيز الوجود وغريب في هذه البلاد ومن تجاهل العارف المبالغة

في المدح ايضا قول امام هذه الصناعة • ومالك ازمة البلاغة والبراعة القاضي الفاضل

من مدح العادل • اهذه كفه ام غيث غوث • ولا بلغ السحاب ولا كرامه •

• وهذا البشر ام لمع برق • ومن للبرق لو ينبا بالاقامه • وهذا الجيش ام مد الليالي • ولا سبقت حوادثها زحامه •

• وهذا الدهر ام عبد لديه • يصرفه من عزيمته زمامه • وهذا النصل ام غمد ام هلال • اذا امسى تكون له اوقات •

الاوايل • وهذا الترب ام خد لثمنا • فآثار الشفاه عليه شامه • سبحان مانح هذا الاديب الذي لم ينسج على منوال

ولا تطوق الاكليل من المتأخرين بنظم داره • منها • وهو عين تجاهل العارف لكنه من المرقص والمطرب

وهذا

وفي نسخة ضد والدرر عجيبة وخلقه ... من العجم ... [illegible]

• وهذا الدر منثور ولكن • اروني غير انفاس نظامه •

• وهذي روضة تندى وتطري • بها غصني وفي بيتي حمامه •

• وهذا الكاس برق من ثنايا • وذكرا كان من سكر اتمامه • وقوله ايضا من تجاهل العارف المبالغة

في المديح • اهذه سيوفك في الهام سود • وهذه انجم في السحام غرر •

• وانامل ام بحار والسيوف لها موج وافرندها في لجها درر • وانت في الارض ام فوق السما وفي يمينك البحر ام في وجهك القمر •

ومما جاء من تجاهل العارف المبالغة في التعظيم قول سيدي القطب الغوث الفرد الجامع محي الدين

عبد القادر الجيلاني اعاد الله علينا من بركاته • اظلا وانت العذب في كل منهل • واظما في الدنيا وانت تفيض •

ومثله قول ابن عربي • راع فوادي حسن صورته • فقلت هل ملك ذا الشخص ام ملك • ومما جاء

من تجاهل العارف المبالغة في الذم قول زهير • وما ادري وسوف اخال ادري • اقوم آل حصن ام نساء •

ومما جاء منه للتحسر قول الشاعر وقد نظر الى الغاية • لما ادعى غصن الرياض قوامه • بالبندي قدها من فوق مقصود •

• فقلنا له ام انت مثل قدها • ما انت هذا العدل •

ومما جاء منه للتوبيخ قول ليلى بنت طريف الخارجية في اخيها الوليد

• ايا شجر الخابور ما لك مورقا • كأنك لم تجزع على ابن طريف • وهذا البيت من قصيدة عربية انشدها

ابن خلكان في تاريخه والخابور نهر اصله من رأس عين جريا كثير يصب الى الفرات ومن الطف ما وقع

من تجاهل العارف على سبيل التوبيخ قول سراج الدين الوراق فانه صرح بذكر التوبيخ

• واخجلتي وصحايفي سود غدت • وصحايف الابرار في اشراق •

• وتوبيخ لي في قايل • الذا تكون صحايف الوراق • ومما وقع للتعشق قول ابن مياد

• سلا ظبية الوادي وما الظبي مثلها • وان كان مصقول الترايب احلا •

• اانت امرت البدر ان يصدع الدجى • وعلمت غصن البان ان يتمايلا • ومما وقع منه للتدله

في الحب قول العرجي • بالله يا ظبيات القاع قلن لنا • ليلاي منكن ام ليلى من البشر • وقد فرق اكثر

اقسام هذا النوع اعني تجاهل العارف من مدح وذم وتحقير وتعظيم وتوبيخ وتقرير وغير ذلك

فاذا اوردت هاهنا ما استظرفته من هذا الباب لم احتج فيه الى التنبيه واظرف ما سمعته

في هذا النوع قول الصوري • بالذي الهم تعذيبي ثناياك العذابا • والذي صير حظي منك هجرا واجتنابا •

• والذي البس خديك من الورد نقابا • ما الذي قالته عيناك لقلبي فاجابا •

ومثله في اللطف قول القايل • دعوه وتجرا انها شان نفسه • ولو ان تجرا فلحة ما تعداها •

• وهبكم منعتم ان اراها بعينه • فهل تمنعون القلب ان يتمناها •

ومثله قول ابي الطيب • اتراها لكثرة العشاق • تحسب الدمع خلقة في المآقي •

وقول القاضي الفاضل واذا قلت اين داري وقالوا • هي هذي اقول اين زماني • ومثله
قول الشيخ شرف الدين بن الفارض أوميض برق بالابيرق لاحا • ام في ربا نجد ارى مصباحا
• ام تلك ليلى العامرية اسفرت • ليلا فصيرت المساء صباحا • وتعجبني من هذا الباب قول
الشيخ علاء الدين بن المظفر الكندي المشهور بالوداعي ترى باجرع الرمل يجود بقربكم غلي •
• وهل تمحى ايامنا من الهجران للوصل • وهل يشتفي قلبي بكم حديث الكتب والرسل •

لطايف

ومن لطيف هذه القصيدة ولم ابعد في الاستطراد بما يحكي فيه قوله
• بروحي ليلة مرت • لنا معكم بذي الاثل • وساقينا وما يملا • وشادينا وما يملي •
• وظبي من بني الاتراك • حلو التيه والدل • له قد كغصن البان • مال الى العذل •
• وطرف ضيق ويلاه من طعناته النجل • اقول لحادي فيه • ويدك يا ابا جهل •
• فقلبي من بني تيم • وعقلي من بني ذهل • وما بي هو المشتاق • الا ذلك المحلي •
ولقد زاحمه الشيخ جمال الدين بن نباتة هنا بقوله
• حلفت بما يملا النديم وما يملي • لقد صان ذاك الحسن سمعي عن العذل •
• من المطل اشكو ام عن الهوى • وطب الهوى عندي كما قيل بالمحل • ومن الذي
اعجبني في هذا النوع اعني تجاهل العارف الى الغاية قول بعضهم
• اقول له علام غيل تجنبا • على صحيح وقدك مستقيم •
• فقال تقول عني في مميل • فقلت له كذا نقل النسيم • ويليه هنا قول ابن نباتة المصري
• فوالله ما ادري أكاس مدامة • من الكرم تجلى ام من الشمس تحضر • واورد صاحب
الصناعتين في هذا الباب ما كتبه بعض اهل الادب وهو يعتب بورود كتاب
فاستغرقني الفرح بالاقبال وهو تخطى الفرح الهام مشاهدته فما ادري أسحب بورود
كتاب • ام ظفرت برجوع شباب • ولم ادر ما رايت اخط مسطور ام روض ممطور
وكلام منثور ام وشي منشور • وبيت الشيخ صفي الدين غاية في هذا الباب وهو
يا ليت شعري اسحرا كان حبكم • ازال عقلي ام ضرب من اللمم
وبيت العميان
اذا بدا البدر تحت الليل قلت له • أانت يا بدر ام مرأى وجوههم
هذا البيت لم يحو شيئا من محاسن الادب لما فيه من الركة وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته
وعارف مؤيدا جري بما هل لي • وقال حيلا ام ذا البدر في الظلم
والشيخ عز الدين مع التزامه بالتورية في تسمية النوع الذي اسنده في كلمة من البيت بلية

ارق من نسيب العميان واعم بالمحاسن وبيت بديعيتي
وافتر عجبا تجاهلنا بعرفته • قلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم
هذا البيت شاهد في تجاهل العارف على المبالغة في التشبيه وهو القسم الذي قررته
اول الكلام على هذا النوع وقلنا انه المتقدم على بقية الاقسام من تجاهل العارف فان فيه
سوق المعلوم في مقام غيره لنكتة المبالغة في التشبيه كما قرره السكاكي وفي قولي هنا تجاهلنا

[illegible]

الاكتفا

لما اكتفى خده القاني بحمرته • قلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم
الاكتفا هو ان يأتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف فلم يفتقر الى ذكر المحذوف
لدلالة باقي لفظ البيت عليه ويكتفي بما هو معلوم في الذهن مما هو يقتضي تمام المعنى وهو
نوع ظريف ينقسم الى قسمين قسم يكون بجميع الكلمة وقسم يكون ببعضها والاكتفا بالبعض اصعب
مسلكا لكنه احلى موقعا ولم اره في ابواب في كتب البديع ولا في شعر المتقدمين فشاهد الاكتفا
بجميع الكلمة كقول ابن مطروح • لا انتهي لا ارعوي ما دمت في قيد الحياة • ولا اذا من
المعلوم ان ما في الكلمة ولا اذا مت لما تقدم من قول الحياة ومتى ذكر تمامه في البيت الثاني
كان عيبا من عيوب الشعر مع ما يفوته من حلاوة الاكتفا ولطفه وحسن موقعه في الاذهان
ومنه قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه
• اهلا بطيفكم وسهلا • لو كنت للاغفا اهلا • لكنه وافا وقد • حلف السهاد على ان لا •
قوله ما نحن فيه • راموا انقطاعي عن هوى • عذبته طفلا وكهلا • فوضعت في طوقي يدي • وتلك طوق ان لا •
وما اطرف ما قال بهاء الدين زهير من قصيدة مطلعها • يا حسن بعض الناس مهلا • صيرت كل الناس قتلى •
• لم يبق غير حشاشة • في مهجتي واخاف ان لا • وما اطرف ما قال بعده ولم يجز في عن المراد
• ولشفت فضل قناعه • بيدي عن [illegible] • ولثمته في خده • تسعين او تسعين الا • وجمع
الشيخ سراج الدين الوراق بين الاكتفاين ونقصهما في بيت واحد الى الغاية بقوله
• بالله يا في هواها • افرطت في اللوم جهلا • ما يعلم الشوق الا • ولا الصبابة الا • ومن الحسن
قول الشيخ جمال الدين وقد جمع بين الاكتفا وتقسيم المنازل
• اسقني من قهوة الراح تحت الهم حينا • ودع العذال فيها • يضربون الماء حتى • ومن لطايف الشيخ
شيوخ حماه الحموي في هذا النوع قوله صلي ودع مقال العذول فيه • بذلك امر والعلي ماكان •
• ولا تستقبح شيبا برأسي فما انشفت من عليه ولا ان • ومنه قول ابن سنا الملك من قصيدة
• رايت طرفك يوم البين حين همى • والدمع منه وقد حال لكنه قد ما •
• فالعفو ملامك عني حين اتهمه • فاسلك بي قد لمت عما •

• لو كان يعلم مع علمي بقسوته • نال القلب من وخز الملام لما • وله من قصيدة
• يا عاذلي جهلتم فضل الهوى • فعذلتم فيه ولكني انا • ويعجبني قول القائل هنا من قصيدة مطلعها
• هزوا القدود فما خجلوا اسمر القنا • وتقلدوا اغوص السيوف والاعينا •
• وتقدموا للعاشقين فكلهم • طلب الامان لقلبه الا انا • ولطف ابن سنا الملك
في مطلع قصيدة بقوله • دنوت وقد ابدى الكرى منهما ابدا • وقبلته في الثغر تسعين او احدى •
ومثله في اللطف قول الشيخ جمال الدين بن نباتة • ولقد علمت فما يقال لقد جرت آجال جميعه الا
ولبعضهم واجاد • فان الحبيبة من خيلها • فسوف تصادفه ايضا • ومما رشف الذوق حلاوته
في هذا النوع قول الشيخ شرف الدين بن الفارض من قصيدة
• ما للنوى ذنب ومن اهوى معي • ان غاب عن انسان عيني فهو في • ومثله في اللطف والترشيح
بالاكتفاء قول الشيخ جمال الدين بن نباتة • افدي الذي تاجها وتامنها • كانه غصن على الف •
• اذ لحظها فاسلم وورد خدها فارتع في • ومثله قول شمس الدين محمد بن العفيف
• واي رضا باعني تسليه • الوا العشق سلوا ما ذاقه وشاقه • هذا وما كيف ولو • ومن لطائف
الصاحب بهاء الدين زهير في هذا النوع قوله من ابيات
• فما كان احسن من طيبي • تحدث بالشيب من ليلتي • بشمس الضحى وبدر الدجى • على عيني وعلى لمتي •
• وبت وعن خبري لا تسل • بذاك الذي وبتلك التي • ومن لطائفه ايضا انه كتب الى بعض اصحابه
وكان اسمه يحيى وقد بلغه انه مرمد وابياتا اولها سلمت من كل الم • ودمت موفور النعم
• في صحة لا تنتهي • شبابها الى الهرم • يحيى بك الجود كما • يموت يا يحيى العدم •
• ولبعد ذا قول لما • كان من الامر دهم • واطرف منه ولم يخرج عما نحن فيه من نوع الاكتفاء
وزيادة التورية ما اتفق لشهاب الدين اللحفري مع شمس الدين السيرجي بن [illegible] الملك الك
وما ذاك الا انهما حضرا بين يديه في ليلة انس فاتفق ان شمس الدين السيرجي ذهب الى مرقده وغاب
فاشار اليه الملك ان يصنع اللحفري وكان شمس الدين رجلا التحى فلما صنع اللحفري احضر
على الفور وقبض على لحية السيرجي وانشد ارتجالا وبين فيه
• قد صفعنا في ذا المحل الشريف • وهو ان كنت ترتضي بشريف بقي •
• فارث للعبد من صفع صفاع • يا ربيع الندا والا خريف حزين • وما احلى قول الشيخ جمال الدين
بن نباتة في هذا النوع مع زيادة اللف والنشر والاكتفاء في البيتين
• قالت اذا اغمضت جفونك فارتقب • طيفي فقلت لها نعم لكن اذا •
• وسمحت عن ريح وسيف قتلها • حتى انثنت ورنت فقلت هما اذا •

ومن

ومنه قول صدر الدين بن عبد الحق ولم ار من هذا النوع الا انه قليل في ايدي الناس
• جهنم جاكم نارها • تقطع اكبادنا بالظما • وفيها عصاة لهم صيحة • وان يستغيثوا يغاثوا بما •
ومنه قول المقر المرحوم الفخري بن مكانس مع زيادة التورية
• من شرطنا ان اسكرتنا الطلا • من فاتنا وبنا من شف الطلا • نطا ومزج الماء في كاسها • لا واخذنا الله
ومنه قول المقر المرحوم الاميني صاحب ديوان الانشاء الشريف بدمشق المحروس كان
عند عوده من الرد نحاز صحبة المقر المرحوم سيفي تنم كافل المملكة الشريفة ان مسه [illegible] ذكرا
وقد حصل غالب العسكر في بعض الليالي عن المكان وفيه الزيادة على الاكتفاء بالاقتباس والتورية
• صلوا كما عن المكان ان سروا سحرا • قومي فظلوا حيارى يشتكون ظما •
• والله ادري بالورد وبحضم • ناديت يا ليت قومي يعلمون بما • ومثله قولي وفيه
ايضا زيادة الاقتباس والتورية • قالوا وقد فرطت في تصبري • وما اشتفا بقربه سقاما •
• امرعى تشفي بما رشفه • قلت لهم يا حسرتا على ما • وانشدني من لفظه لنفسه القاضي
عماد الدين بن القضامي اخو شيخي قاضي القضاة علاء الدين الحنفي سقى الله من عهده ثراه
موشحا امتدح به المقر المرحوم الاوحدي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك
الاسلامية كان تغمده الله برحمته والموشح ما نسج ابن سنا الملك في دار الطراز على منواله
منه في نوع الاكتفاء بالتلميح مع زيادة التضمين
• ارخت ذوايبها لنا في الاربع • لنظرنا سبحت بها على برقع •
• وغدوت اسهر في ليالي شعرها • ويقول لي القمر حتى مطلعي •
• وتبسمت لنا ها • نور وزاد سناها • بلثمت فاها اخذا مستحسنا • ومرشفته رشف الرشيف لردما •
ومنه وفيه حسن التخلص مع الاكتفاء حكم الزمان بجنبهم وتشفى • وشماتة الاعدا الرجعي •
• وبسيد الورى سارت تخلصا من محنى فشددت رحل مطيتي • وغدت تمد خطاها •
• واقول عند عيانها • الاوحدي الاوحدي لتحظى • يا نايتي من ما على بيدي وما • وطرف
هنا قول الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله • ماذا تقولون في محب • عن عينه ابو الكرم تخلا
• وجاكم زائرا ضعيفا • عن مالكم هل تجودون لا • ومنه قوله مع زيادة التضمين
• مولاي انك محسن فتهنا وانك ثم انك • فلا شكرتك ما حييت • وان امت فلا شكرتك • ويعجبني
قول الشيخ برهان الدين القيراطي هنا مع زيادة التورية والاقتباس
• حسنات الخد منه • قد اطالت حسراتي • كلما ساء فعالا • قلت ان الحسنات • ومن مستحسن قول
قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه

على حماة المحروسة سنة سبع وثمانمائة وهو إذ ذاك صاحب ديوان الإنشاء الشريف بدمشق المحروسة
ومولانا السلطان الملك المؤيد كافلها في تلك الأيام وركابه الشريف متوجه إلى حلب المحروسة
بحيث يوصله إلى محل كفالته بها وكنت في تلك الأيام بحلب المحروسة إمام كافلها علان
تغمده الله برحمته فهرب علان ولحقت بحصن فلما حل قاضي القضاة المشار إليه بحلب توجهت
نحوه وصدق محبته وجبره إلى أن عرف أني كنت مختفيا فكتب إلي

• وصيرنا حماة ولم تلمنا ... أرى قلم يرع عهدا وإلا • وجئنا إلى حلب خلفه ... فإن كان فيها اجتمعنا وإلا

فكتبت إليه الجواب:
• أمولاي والله حار الحريف ... وبي القريض الذي قد تولى
• وأرجو وقد عفت هذا البلاد ... خلاصي بالقصد منها وإلا

فقدر الله بالسلامة وتوجهت في خدمته منكرا إلى دمشق المحروسة ومن نظمي في هذا النوع مع زيادة التورية بإبهام

• تطلبت منه قبلة وهو نافر ... فقال وقد لكني جبينا لمن قبلا
• فقلت له يا لوم عزي لأجل ما ... تحكمت آيات الصبا التي لا (فبعتك) وقولي أيضا من زيادة التفسير
• مهما رأى بقية يشفق سلافها ... تخطيت وعجزت أن أتكلا
• فإذا شملت الإلم هو سائل ... إني لا أفهم ما تقول وإنما

وهو الاكتفاء بالبعض وقد تقدم أنه من النوع جدا ولم يوجد في كتب البديع ومن ذلك قول ابن سناء الملك في
قصيدة:
• أهوى الغزالة والغزال وربما ... نهنهت نفسي عفة وتدينا
• ولقد كففت عنان عيني جاهدا ... حتى إذا أعييت أطلقت العنان

ومثله قول الشيخ شيوخ حماة:
• الحب يعجزني ويقصدني ... ويخيم الموت والحياة
• أمنت أن توحشوا فؤادي ... فآنسوا المحبين ولا توحشوا

ومنه قول القاضي فخر الدين ابن مكانس مع زيادة التورية والتورية في هذا النوع لم ينظمها غير أعيان العصر وقد
تقدمت تراجمهم
• معطي الزاد في الدجا ... مستوفر القطبا محط • فلم يقم الاعتقاد أن قلت له أهلا وكلا

ومثله قول علامة عصرنا مولانا قاضي القضاة بدر الدين الدماميني فسح الله في أجله:
• الدمع قاض بافتضاحي في هوى ... ظبي يغار الغصن منه إذا مشى
• وغدا بوجدي شاهدا ووشى بما ... أخفي فيا لله من قاض وشا

ومثله قوله:
• يقول مصاحبي والروض زاه ... وقد بسط الربيع بساط زهر
تعال نباكر الروض المفدى ... وقم نسعى إلى ورد ونسري

ومثله قوله:
ورب نهار زادت فيه أعيرا ... فما كان أحلاه حديثا وأحسنا
• منادمة فيها سائلي جندا ... نهار تقضي بالحديث وبالمنى ادمه

ومنه قول الشيخ شهاب الدين بن حجر:
أطيل الملام لمن لا تجئني ... واملأ في الروض كأس الطلا

• وأهوى الملاهي وطيب الملا(ذ) ... فها أنا منهمك في الملا(ذ) ومثله قوله
• دع يا عذول رقيق الملام ... فقد ترك عن الحبيب فيت دام له الفذ (قد)
• والطرف مذ فقد الرقاد كأنما ... يحكي الحمام فليس يهدي بالرقا(د) وأنشدني المقر الجمالي
فضل الله بن مكانس من لفظه لنفسه الكريمة في هذا النوع
• نزلنا الطل بحلى ... وتوالى مجددا • والندامى تجمعوا ... فاجل كاسي على الندا(مى) وأنشدني من لفظه
لنفسه الكريمة قاضي القضاة صدر الدين بن الآدمي الحنفي نور الله ضريحه وأنا بين يديه بدمشق المحروسة
ورياحين الشبيبة غضة يجتني بها الاكتفاء بالبعض والتورية في القافية مع عدم الخروج
عن الوزن في البيتين إذ القصد شق التورية الثاني وهذا الباب عسر الوقوع جدا ولم أسمع
في هذا الغالب عن عويه يتطلع الحاذق في صياغة الكلام هذا مع الاكتفاء المدبجي
وحسن المطابقة ولم أذكر الاكتفاء الآن الذي كتب القاضي صدر الدين إليه البيتين المشهور
بالحسن والأدب [illegible] وهو عز الدين خليل بن [illegible] ومنها
• يا مهجتي بالسقم لن [illegible] ولا تطلبي فضي فإني على • أنت خليلي فتحمى الهوى ... لن تنجو [illegible] أخلي
فاقترح علي عند الإنشاد أن أنظم له شيئا على هذا الطريق فنظمت وأنا بين يديه في ذلك المجلس

• يقولون صف أنفاسه وجبينه ... عسى يعقلا يصبوا فقلت لهم صبا(ح)
• وعاذلت إذ قالوا الباح وصاله ... وإلا بالقربا فقلت لهم أبا(ح) ونظم الشيخ جمال الدين بن نباتة
رحمه الله في هذا النوع وكان دون رياحه التورية ولكن لم يسلم له الوزن إذ جمع بين طرفي الاكتفاء
كما فعلنا حيث قال: أقول وقد جاء الغلام بصحنه • عقيب طعام الفطر يا غاية المنى (ودعي)
• بحقك ثنى جاء صحن قطايف ... وبح باسم من أهوى ودعني من الكنى ومثله قول الشيخ زين الدين
القيراطي وكتب بها إلى الشيخ نور الدين بن حجر والد الشيخ شهاب الدين شيخ الإسلام
• مولاي نور الدين صفقك لم يزل ... تروى مكارمك الصحيحة عن عطا(ئك)
• صدقت قطا تملك أيها التجار ... يقيني ولست بنكر صدق القطا(ئف) انتهى ما أوردته في هذا
النوع الغريب وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

قالوا ألم تدر أن الحب غايته ... سلب الخواطر والألباب قلت لم

بيت الشيخ صفي الدين هنا شاهد على الاكتفاء بجميع الكلمة لم ترض التورية أن تكون لها تخالسه ولكن
بردة وعجبت من الشيخ صفي الدين كيف استحسن هذا البيت ونظمه في سلك أبيات بديعيته مع
ما فيه من الركة والنظم المتخاذل وقرع موضع الاكتفاء بلفظة لم هذا مع أنه عز مختلف بتسميته
ولا ملتفتا للتورية والعميان لم ينظم هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين [illegible] عز مع الزاد

بالتورية في تسمية النوع البديعي واستجلاب الرقة ولطف المعنى وهو

وما اكتفى الحب بكسف الشمس منه اذا حتى انثنى يخجل الاغصان حين يمي س ل

شاهد الكل قوله اذا اذ المعروف ان لفظة اذا لما تقدم من ذكر كسف الشمس وشاهد البعض
قوله حين يمي فقد لحروف الكلمة على انها يميس ويميل وبيت ابن حجة شاهد على الاكتفا بالبعض
ولكن بزيادة التورية التي تتوارى في حسنها بالجهة الشمولية مع سلامة الوزن من طرق الاكتفا
على مذهب الجماعة كما تقدم واما التورية في تسمية النوع فهي في تحصيل الكامل اذ لابد منها وبيت ابن حجة

النوع

لما اكتفى خده القاني بحمرته قال العواذل بعضا انه لدمي م

المعنى ان هذا الخد لما زادت حمرته قال الحواسد في الظاهر انه دمي وورّوا بالاكتفا وقصدوا
في الباطن انه دميم حسدا له وهذا الاكتفا ينظر الى قول القايل
• قد قال لي الحسنا قلت لوجهها حسدا وبغضا انه لدميم • وهو بالدال المهملة لحقان ومن تأمل
هذا البيت تأمل المنصفين علم ان الحيلة في تركيب تورية حيلة دقيقة مع ما فيه من لطف
المعنى وغرابة الاسلوب وهذا النوع على هذا النمط الغريب لا يجري في مضمار من نحو الادب
الا كل ضامر مهزول والله اعلم

مراعاة النظير

ذكرت نظم اللآلي والحباب له راعي النظير بثغر منه منتظم

هذا النوع اعني مراعاة النظير يسمى التناسب والايتلاف والتوفيق والمواخاة وهو في
الاصطلاح ان يجمع الناظم او الناثر بين امر وما يناسبه مع الغا ذكر التضاد لتخرج المطابقة
وسواء كانت المناسبة لفظا لمعنى او لفظا للفظ او معنى لمعنى اذ القصد جمع شي الى ما يناسبه
من نوعه او الى ما يلايمه من احد الوجوه كقول البحتري في صفة ابل اكلها السير
• كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار • فانه لما شبه الابل بالقسي واراد ان يكرر التشبيه
كان يمكنه ان يشبهها بالعراجين او بنون الخط لان المعنى واحد في الانحنا والرقة ولكنه قصد
المناسبة بالاسهم والاوتار لما تقدم من ذكر القسي ولعمري لقد اصاب الغرض في هذا المرمى
وظريف هنا قول بعضهم في وصف فرس • من جلنار ناضر خده • واذنه من ورق الاس • فالمناسبة
هنا بين الجلنار والاس النضارة ومنه قول بعضهم في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
• انتم بنو طه ونون والضحى • وبنو تبارك والكتاب المحكم •
• وبنو الاباطح والمشاعر والصفا • والركن والبيت العتيق وزمزم • هذا الناظم احسن في مراعاة
النظير واتى في البيت الاول بحسن المناسبة بين اسما السور وفي الثاني بحسن المناسبة بين الجهات
الحجازية ومن عجيب قول السلامي في هذا الباب

والنفح

• والنفح ثوب بالسحب مطرز • والارض فرش بالجياد مخمل •
• وسطور خيلك انما الفاتها • سمر تنقط بالدما وتشكل • فانه ناسب بين الثوب والتطريز
وبين الفرش والخمل وبين السطور والالفات والنقط والشكل ومثله قول ابي العلا
• دع اليراع لقوم يفخرون بها • وبالطوال الرديينيات فافتخر •
• فهن اقلامك اللاتي اذا كتبت • مجدا اتت بمداد من دم هدر • وابو العلا ايضا ناسب بين
الاقلام والكتابة والمداد وغاية الغايات في هذا الباب قول بديع الزمان في قصيدته يصف
بها طول السرى • لك الله من عزم اجوب جيوبه • كاني في اجفان عين الردى كحل •
• كان السرى ساق كان الكرى طلا • كانا لها شرب كان المنى نقل •
• كانا جياع والمطي لنا فم • كان الفلا زاد كان السرى اكل •
• كان ينابيع الثرى ثدي مرضع • وفي حجرها مني ومن ناقتي طفل •
• كانا على ارجوحة في مسيرنا • لغور بنا نهوي ونجد بنا نعلو • منها في المديح ومن بحرها تمكن
• كان فمي قوس لساني له يد • مديحي له نزع به املي نبل •
• كان دواتي مطفل حبشية • بناني لها بعل ونفسي لها نسل •
• كان بديع الطرس عواض لجة • به فكري در به قيمي تطفو • انظر ايها المتأمل
الى ملكة هذا الرجل المطلق الذي ما دخل الى بيت الا واستولى فيه على ما يلايمه من المناسبات البديعية فهو
من الغايات التي تقف دونها فحول الشعرا وهذا الامام المتقدم الذي صلى الحريري خلفه واشار
اليه في مقاماته • فلو قبل مبكاها بكيت صبابة • بسعدى شفيت النفس قبل التندم •
• ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا • بكاها فقلت الفضل للمتقدم • فان البديع هو الذي
سبق الحريري الى نظم المقامات وسلك العلوم في تلك القوالب الغريبة وعلى منواله نسج الحريري
واستعمل بعض اسما مقاماته وقفى اثر عيسى بن هشام بالحارث بن همام وعارض طرح الاسكندري
بما نسجه ابو زيد السروجي وعلى كل تقدير فما بديع غرابة هذه الرواية وعبارته هذه دالة به
رجع الى ما كنا فيه من حسن المناسبة في مراعاة النظير ومن المستحسن في هذا النوع قول بعضهم
في غلام معه خادم يحرسه • ومن عجب ان يحرسوك بخادم • وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر •
• عذارك ريحان وثغرك جوهر • وخدك ياقوت وخالك عنبر • هذا الاديب المتمكن ناسب
بين العذار والثغر والخد والخال اذ الوجه مصابيح هذه المحاسن جامع وبين ريحان وجوهر
وياقوت وعنبر لملاءمة اسما الخدام فلو ذكر شيا مع عدم تناسب كان نقصا وعيبا وان كان
جايزا فانهم عابوا على ابي نواس قوله • ومرحلت عيسا منبر ومن لا كلاب •

رب زمزم والحوض والصفا والمحصب فالحوض هنا اجنبي من المناسبة لانه ما يناسب المحصب
والصفا وزمزم وانما يناسب الصراط والميزان وما هو منوط بيوم القيامة ومثله في عدم
المناسبة قول بعضهم • وقد رايتها حرام منعمة • بيضا تكاد ملامها الدل والشنب • فانهم قالوا
ان الدل لا يناسب الشنب وهو صحيح فان الشنب من لوازم الثغر فلو ذكر معه اللعس وما
يناسب ذلك لامشى على سنن المناسبة وخلص من النقد ويجيء من لطايف المناسب في مراعاة
النظير قول العلامة ابي بكر بن اللبانة في موشح

• بعضي يحاصي بعضي جسم سقيم وقلب شجي • وكيف اسلو وبدري الارضي • سدير في الاكحولن
• ورد به شرقت انفاسه بالاكاسي مرقت فكانت كمثل الشمعة في جفن كاس • انظر ما احلى ما
ناسب بين الاكحولن والورد وحلب القلوب وانا الاذ واوفى المناسبة بين الدمعة وجفن
الكاس مع الاستحسان التي نسجها من المحاسن ومن احلى ما يستعذب في الاذواق من هذا النوع
قول ابن مطروح • لبسنا ثياب العناق من زهوره بالقبل • ومن شدة اعجابي بهذا البيت ضمنته تضمينا
لو سمعه ابن مطروح لطرح نفسه خاضعا وسلم الي مفاتيح جنته طايعا وهو

• ولما خلع العذار فحاكا طوبي الجل • لبسنا ثياب العناق من زهره بالقبل • لو اخو ذا لاطا له
تكلمت على حب ابن مطروح وعلى التضمين وما فيه من حسن المناسبات والاستعارات بما
يليق عقا منهما ومن الغايات في هذا الباب قول القاضي الفاضل

• في حل خد لعظة صدغه • والخال حبه وقلبي الطاير • ويعجبني في هذا الباب قول مجير الدين
بن تميم • لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى • في موقف ما الموت عنه بمعزل •
• لترى انابيب القناة على يدي • تجري دما من تحت ظل القسطل • انظر ايها المتامل ما
احسن ما ناسب مع تجنيسه بين الانابيب والقناة والجريان والقسطل مع انقياد التورية الى
طاعته وحسن تصرفه فانني ما تحقق ان الامير مجير الدين من فرسان هذا الميدان وممن اجاد في
هذا الباب وبالغ في الاحسان في غريب المناسبة ومراعاة النظير بدر الدين حسن الغزي
المشهور بالزغاري بقوله • كان السحاب الغر لما تحجبت • وقد فرقت عنا الهموم بجمعها •
• نياق ووجه الارض قعب • وثلجها حليب ولكن البرق حالب ضرعها • فانه اتى بالمعنى الغريب
والتشبيه البديع وحسن المناسبة في مراعاة النظير مع حلاوة هذا الانسجام ولطف
الاستعارة وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ عز الدين الموصلي في هذا النوع قوله

• بخط الخد ريحان نضير • لا سطره حروف ليس تقرى • تراعيته النظر وقلت يرى عذار خفا النفس
الذي يظهر ان خفا النفس هنا من تمام المناسبة والسلام ومما نظمته في هذا النوع قولي

الزرق

الزرق معصما نهار وداعي • شف بلون فؤاد حرقتي • صار دمعي يرعى النظير وبدى عند لثمي سلاسلا من عقيقي
لحسن المناسبة هنا بين المعصم والسلاسل والعقيق واللثم هذا مع ايراد تسمية النوع
البديعي والتشبيب بعطرب الغزل في معنى التورية وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي في هذا النوع

نجار لفظي الى سوق القبول بها • من لجة الفكر تهدي جوهر الكلم

المناسبة في بيت الشيخ صفي الدين بين التجار والسوق واللجة والجوهر والبيت من محاسن هذا النوع وبيت العميان

يروي حديث الندى والبشر عن يده • ووجهه بين منهل ومنسجم

هذا البيت ما له رايت له وجها يظهر عليه رونق لمراعاة النظير ولا جنيه وبين المناسبة البديعية
نسب ثابت ولكن رايت الشيخ ابا جعفر شارح هذه البديعية اعني بديعية العميان قال ان الجمعة
بين البيت تناسب الرواية في الحديث والندى والبشر فيهما مناسبة الكرم ولعمري ان الشيخ ابن
استسمن من جهتهم هذا البيت المهزول ذا ورم ونفخ في غير ضرم نفسه في غير حزم وهذا لعمري
جهد من لا جهد له وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله في بديعيته

وارع النظير من القوم الاولى سلفوا من الشباب ومن طفل ومن هرم

المناسبة في بيت الشيخ عز الدين بين الشباب والطفل والهرم اظن انه قصد بها النسبة الى
ادم صلى الله عليه وسلم وفي هذا القدر كفاية ولسان الحال وبيت بديعيتي

ذاك نظم اللالي والحباب له • وارعى النظير • بثغر منه مبتسم

المناسبة هنا بين نظم اللالي ونظم الحباب ونظم الثغر بديعية عند اهل النظم هذا مع رقة
الانسجام ومغازلة عيون الغزل في تسمية النوع البديعي بتوريته وقد حسنت عنان القلم
وان كانت المحجة في هذا المعترك الضيق قد ذابت ليلا نعا ذكر فار نابت والسلام

وقلت وذلك موج في امثاله بالموج فاقدا استسمنت ذا ورم

التمثيل

التمثيل انما فرعه قدامه من ائتلاف اللفظ مع المعنى وقال الهوان هو ان يريد المتكلم معنى يدل عليه فلا
بلفظه الموضوع له ولا بلفظ قريب من لفظه وانما ياتي بلفظ هو ابعد من لفظ الارداف يصلح ان
يكون مثالا للفظ المعنى المراد لقوله تعالى وقضي الامر وهذا التمثيل العظيم في غاية الايجاز
وحقيقته اي هلك من قضى هلاكه ونجى من قدرت نجاته وما عدل عن لفظ الخاص الى لفظ
التمثيل الا لامرين احدهما الاختصار لبلاغة الايجاز والثاني كون الهلاك والنجاة كانا
بامر مطاع ولا يحصل ذلك من اللفظ الخاص ومن شواهده لا في السنة الشريفة قول النبي صلى
الله عليه وسلم حكاية عن بعض النسوة في حديث ام زرع زوجي كليل تهامة لا حر ولا برد ولا
مخافة ولا سامة فانها ارادت وصفه بحسن العشرة مع نسايه فعدلت عن لفظه الموضوع

[illegible]

له الى لفظ التمثيل لما فيه من الزيادة وذلك تشبيه الممدوح بليل تمامه الجامع على وصفه بانه مجد
فتضمن ذلك وصف الممدوح باعتدال المزاج المستلزم حسن الخلق وكمال الفضل اللذان يجمعان
لين الجانب وطيب المحاضرة وخص الليل لأن ليالي التمام في الطول راحة للحيوان وخصوصا الانسان
لانه يستريح فيه من الكد والفكر ولكون الليل جعل سكنا والسكن محل الاجتماع بالحبيب اسما
وقد جعلته ليلا معتدلا بين الحر والبرد والطول والقصر وهذه صفة ليل تمامه لأن الليل
يزيد فيه الحر مطلقا بالنسبة الى النهار لحجبه الشمس وخلوص الهوى من اكتساب الحر فيكون في البلاد
الباردة شديد البرد وفي البلاد الحارة معتدل البرد مستطابا فلهذا قال انه ذو ليل تمامه وحذف
اداة التشبيه ليقرب المشبه بالمشبه به وهذا ما يبين لفظ التمثيل في كونه لا يجيء الا مفيدا
ممتنعا ابدا وقال ابن رشيق في العمدة التمثيل الاستعارة ضرب من التشبيه ولكنهما بغير اداة والتمثيل
هو المماثلة عند بعضهم وذلك ان يمثل شيئا بشيء فيه اشارة منه كقول امرئ القيس
• وما ذرفت عيناك الا لتضربي • بسهميك في اعشار قلب مقتل • فمثل عينيها بالسهمين ومثل
قلبه باعشار الجزور ومعناه انما بكيت لتقدحي في قلبي كما يقدح القادح في الاعشار قلت لا يخفى
التمثيل والاستعارة وقد تقدم ان التمثيل ضرب من الاستعارة والتشبيه وهو قريب من التذييل
ولكن بينهما فرق دقيق وهو خلو التذييل من التشبيه والحصر ابدا في هذا الباب يعني التمثيل ما يجريه
المتكلم مجرى المثال ومن ابلغ ما سمعت من الشواهد البليغة المستوعبة لشروط هذا
الباب قول ابي تمام • اخرجتموه بكره من سجيته • والنار قد تنتضى من ناضر السلم
• اوطأتموه على جمر العقوق ولو • لم يحرج الليث لم يخرج من الأجم • ففي عجز من هذين البيتين
تمثيل حسن فانه مثل حالته عند اخراجه لها وعندما اوطئ على جمر العقوق فقال
عند اخراجه لها عن سجيته يخاطب احبابه وقد اثروا به تلك الحالة والنار قد تنتضى من ناضر السلم
وقد هنا للتقليل ومراده ان وقوع هذا منكم وانتم احبابه عجيب ومثل الحال بقوله والنار قد
تنتضى من ناضر السلم وقال في عجز البيت الثاني عندما اوطئ على جمر العقوق ان الليث لو لم يحرج ما
خرج من الاجم وهذا التمثيل والذي قبله في البيت الاول غاية في هذا الباب وقد اخرج كلا
منهما مخرج المثال وعلى هذا من نظم ذلك وبيت الشيخ صفي الدين الحلي على هذا النوع

يا غايتي لقد اضنى الهوى جسدي • والغصن يذوي لفقد الوابل الرذم

الشيخ صفي الدين اجاد في نظم هذا النوع واتى بشروطه كاملة فانه مثل حاله لما اضنى الهوى جسده
لغيبة احبابه بالغصن لما يذوي لفقد المطر واخرج كلامه مخرج المثال كما تقرر ولكن لو حط
موضع الهوى لفظا لكان اقرب الى المراد ولو كانت القافية غير رذم لكانت اخف على القلوب

والبيت

والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعياتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

من التحاظم تمثيل الزمان به • وقد يكون انتصاح القدر بالثلم

هذا البيت عز صاحبه تسجيعه وقد كل الفكر وعجزت ان اصل فيه الى حد اتوصل به الى فهم معناه والى
صورة التمثيل في تركيبه فلم اجد بدا من مطالعة الشرح فلما نظرت في شرحه وجدته قد قال فيه
ان الحد والتحاظم في كلامه وافعاله فلا تمثل الزمان به يجري اشياء يختار ان يمتزج به والنهاية
وعدم الاصغاء اليه وربما انخرم له وربما استجيب منه الاحكام قال في اخر عبارة الشرح وقد
ارسلت النصف الثاني من البيت مثلا فما ازداد هذا الا حلوة في ذلك الا الصدا والله اعلم بالبيت بديعي مراعاة

وقلت ودع لاموج حي [illegible] • بالموج ما اكدرا استمسكت ذا ودم

انظر ايها المتأمل الى التمثيل الذي سلكت فيه شيئا بشيء فيه اشارة منه كما قرره ابن رشيق في العمدة
وحذفت اداة التشبيه لتقريب المشبه والمشبه به كما تقدم وتقرر ان لفظ التمثيل لا يكون
الا مفيدا ممتنعا ابدا واخرجت اخر كلامي مخرج المثال وعلى مذهب من يرى ذلك وابيت جنسيه
النوع البديعي مورى به مسبوكا في احسن القوالب والله اعلم

واسود الخال في نعمان وجنته • لم يبد منه بالتوجيه للخدم

التوجيه مصدر توجه الى ناحية كذا اذا استقبلها وسعى نحوها وفي الاصطلاح ان يحتمل
الكلام وجهين من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد بمدح او غيره والتوجيه هو ابهام المتقدم
ان الاصطلاح بينهما واحد غير ان الشواهد التي استشهد بها على التوجيه كقول الشاعر
في الحسن بن سهل عندما زوج ابنته بوران بالخليفة • بارك الله للحسن ولبوران في الختن
• يا امام الهدى ظفرت ولكن ببنت من • فلم يعلم ما اراد بقوله ببنت من في الرفعة او الحقارة
وقد تقدم في قولي في شرح نوع الابهام لما استشهد به في البديعي على راي ابن ابي الاصبع
ان الحسن بن سهل قال له اسمعت هذا المعنى من احد ام ابتكرته فقال لا والله نقلته من
شعر شاعر مطبوع كان كثير العبث بهذا النوع واتفق انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه
زيد كذا نقله ابن ابي الاصبع فقال له الخياط على سبيل العبث به سآتيك به لا تدري اقباء ام
دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك لانظمن فيك بيتا لا يعلم من سمعه ادعوت لك ام
دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر • جاء من زيد قباء • ليت عينيه سواء • فان قيل انه
قصد التساوي في عينيه بالصحيح وان قيل انه قصد التساوي في الابصار في تسمية النوع
بالابهام هنا ابين من تسميته بالتوجيه ومطابقة التسمية فيه لا يخفى على اهل الذوق
الصحيح وهذا مذهب ابن ابي الاصبع فانه هو الذي سماه الابهام وقال في ديباجته ولم

التوجيه

[illegible] اعلم هذه الشواهد والخص [illegible] التوجيه

ابقيت اسم الباب وغيرت مسماه اذ رايت اسمه لا يدل على معناه وقد اجمع الناس على ان كتابه
المسمى بتحرير التحبير اصح كتاب الف في هذا الفن لانه لم يتكل على النقل دون النقد وغالب الجماعة
غيروا بعض القواعد وبدلوا بعض الاسما واكثر الشواهد ووضعوها في غير محلها واذا وصلت
الى بديع ابن منقذ وصلت الى الخبط والفساد والجمع بين اثبات الخطا وانواعه من التداخل
والتبديل والتكالي ومن بعده سموا هذا النوع التوجيه ونسج الناس على منوالهم الى ان
تخير ابن ابي الاصبع نوع الابهام وقرر له ما تقدم ذكره من الشواهد التي هي التوجيه
التوجيه ولم اسمع من شواهد الابهام غير البيت المنظوم في الخياط والبيتين المنظومين
في الحسن بن سهل وهذا النوع صعب المسلك في نظمه لان المراد من الناظم ان يبهم المعنيين
بحيث لا يكاد احدهما يترجح على الاخر ومن اظرف ما وقع لي في هذا النوع وقد اوردته
في باب الابهام ان القاضي زين الدين بن قرناص الف تاريخا قريبا من فن الخياط وهاجر الى حماه
المحروسة بسبب الكتابة عليه ومن ثم تعدو قوفي عليه بالكتابة فكتبت على التاريخ المذكور
• تاريخ زين الدين فيه عجايب • وبدايع وغرايب وفنون فاذا الاكول مناظر في صحنه • خبره عني انه مجنون
ومن اغرب ما ينقل من شواهد الابهام التي ما يلحق بحرها ان ابا سعد الخراساني قال ابو ما السلمي
بن قيراط كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه واسقني من دمه
فقال الغير تكلت ذلك ونحن جلوس يوم حضرم فاستحسن ابو سلم ابهامه وعفى عنه لسداد
جوابه ونرجع الى ما كنا فيه من تقرير نوع التوجيه قد تقدم ان المتقدمين نزلوه منزلة الابهام
وسموه توجيها واستشهدوا عليه بالشواهد التي تقدم ذكرها واما التوجيه عند
المتاخرين فقد قرروا ان يوجه المتكلم بعض كلامه او جملته الى اسما متلايمة اصطلاحا من اسما
اعلام او قواعد علوم او غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ
الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية وهذا هو مذهب الشيخ صفي الدين الحلي وعلى
هذا المنوال نسج ابن حجة في بديعيته وقد تقدم قوله ان بديعيته نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن
وعلى منواله نسجت بديعيتي لاجل المعارضة وقد ادخل جماعة نوع التوجيه في التورية
وليس منها والفرق بينهما من وجهين احدهما ان التورية تكون باللفظة المشتركة والتوجيه
باللفظ المصطلح والثاني ان التورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح الا بعدة الفاظ
متلايمة كقول العلامة علاء الدين علي بن مظفر الكندي الشهير بالوداعي تغمده الله تعالى برحمته

• من ام بابك لم تبرح جوارحه • تروي احاديث ما اوليت من منن •
• فالعين عن قرة والكف عن صلة • والقلب عن جابر والسمع عن حسن • اقول اما لو لحظه ما حكي

رحمهم الله تعالى

لو وجدت للمتقدمين احسن من هذين البيتين على هذا النوع ما قدمتهما سبحان المانح لقد اظهر
الشيخ علاء الدين الوداعي من محاسن التوجيه وجوها تخجل الاقمار وتنشر الناس بحسن تطيب هذه
الاثار اما قرة فهو قرة بن خالد السدوسي وهو ثقة روى عن الحسن وابن سيرين وليس بتابعي
واما صلة فهو صلة بن اشيم العدوي كان من عباد التابعين رضي الله عنهم وهو زوج معاذة
العدوية وهي تروي عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها واما جابر فهو جابر بن عبد الله رضي الله عنه
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بجابر الجعفي ضعيف وهو تابعي وانما ضعفوه
لانه كان يومن بالرجعة واما حسن فهو حسن البصري رحمه الله كان تابعيا كبيرا راى من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ثلثماية رجل لله در الوداعي لقد اودع في جنته نفايس الدخاير
وقال فلم يترك مقالا لشاعر وكان من المتقدمين عصرا وعلا في اقتناص شوارد النكت الادبية
والانواع البديعية وابراز التورية في القوالب التي لم يسبق اليها وعلى موايد محاسنه
تطفل الشيخ جمال الدين بن نباته في مواضع كثيرة وقد عن لي وان طال الشرح ان اذكر
من ذلك الامثلة وشاهد قولي وليعرف رتبة الشيخ علاء الدين الوداعي من كان بها جاهلا قال الشيخ
علاء الدين الوداعي من قصيدة • اثخنت عينها الجراح ولا اثم لانها لحسام • علينا
• زاد في عشقها جنوني فقالوا • ما بهذا فقلت بي سوداء • قال الشيخ جمال الدين بن نباتة
• قام بي نو عقله كحلاه • علمني الجنون بالسوداء • قال الشيخ علاء الدين الوداعي مثله
• اذا رايت عارضا مسلسلا • في وجه لحبه يا عاذلي فاعلم يقينا انني من امة • تقاد للجنة بالسلاسل •
قال الشيخ علاء الدين وقد اجتمع بجماعة من اصحابه لم يخرج اسم واحد منهم عن علي
• لقد سمح الزمان لنا بيوم • على غفلاته السمح السمي •
• تجمعنا كما ضرب حسط • علي في علي في علي • قال الشيخ جمال الدين بن نباتة
• علوت اسما ومقدارا ومعنى • فيا الله من حسن جلي •
• كانكم الثلاثة ضرب حسط • علي في علي في علي • قال الشيخ علاء الدين الوداعي
• من اخضر خده • بدم الشهيد المغرم • فالريح ريح المسك منه ولونه لون الدم • قال الشيخ جمال الدين
• وينكر الكاسر من جفنه • دم الشهيد الصابر المحرم • قال الشيخ علاء الدين الوداعي
• يفتن بالفاتر من طرفه • وريقه البارد يا حار • قال الشيخ جمال الدين بن نباتة
• لو ذقت برد رضاب من مقبله • يا حار مالت اعضاي التي عملت • مع ان الشيخ جمال الدين
قد عن الفاتر قال الشيخ علاء الدين الوداعي • قد ارتشف ان تكون غنيا • فقد وجد ولو من الحصين •
• قلت ما يقطع الاله بجرم • لم يصح بين اظهر المسلمين • قال الشيخ جمال الدين

• تاركي طلوح تسنح • فرادي الفقر وقد ينحي بعت •
• قلت دع نصحك واعلم انني لم اضح بين ظهور متكليك • قال الشيخ علا الدين مضمنا
• يا عاذلي في التكاريش اطرح عذلي • واعذر فعذري بهم واضح حسن •
• فالمرء ان حاولوا هجري بحجرهم • اذ الغمام بهري محض حسن • قال الشيخ جمال الدين
لو آذنتني عذالي بحبهم • اذ في التكاريش قد اصبحت هيمانا •
• اذ الغمام بهري محض حسن • عند الحفيظ اذ ذو الوجه لانا • قال الشيخ علا الدين في التفضيل المذكور
الحافظ وهي السيوف كليلة • ويكون تعذيب الكليلة اطول • قال الشيخ جمال الدين من قصيد
• جليت به سارح الحاظ كليلها • وما زال تعذيب الكليلة اطول • قال الشيخ علا الدين من قصيد
• والنهر كالمبرد يجلو الصدا • ببرده عن قلب ظمآن • قال الشيخ جمال الدين من قصيد
• والنهر فيه كمبرد • فلاجل ذا يجلو الصدا • ولكن نقص نهر وكم مبرده عن نكتة برده حيث
الوداعي بان شيخ جمال الدين حطا مكانها في جنبه فلاجل ذا وهنا • قال الشيخ علا الدين
• يا ليت اول مغرم محروم • من ناظر بادي النفار رخيم • قال الشيخ جمال الدين من قصيد
• متحمل لتشبيه ريم الفلا • يا طول شجوي من تحمل كلهم • قال الشيخ علا الدين في مليح اعمى
• بروحي غزال راح في الحسن جنة • لعشقته اعمى هيمت من الوجد •
• اذا ما تبدى قايدا بيمينه • تيقنت حقا انه جنة الخلد • قال الشيخ جمال الدين
• اقود به اعمى محيا الحظه • لذ نبي في صحن الوردي • تحلت عيني عن وجهه • فقلت هذي جنة الخلد
قال الشيخ علا الدين من قصيد • تجلت على بدر مبسمها • نخرت مطوقة عا كلمت • قال الشيخ جمال الدين
من قصيد • تجلت بلولو ثغرها عن لاثم • نخرت مطوقة بما تحلت به • قال الشيخ علا الدين
من قصيد يصف مليحا من المحل • وما برى بهوى اهتنا في الا ذلك العجلي • قال الشيخ جمال الدين
• من المحل اشكوا تحت الم الهوى • وطب الهوى عندي كما قيل بالمحل • قال الشيخ علا الدين
• يا نديمي والذي عاملني انه عن شربها لن يقصرا • اسقني صرفا ودع عذالنا • يضربون الماحي حجرا •
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة • اسقني صرفا من الراح تحت الهم حتى •
• ودع العذال فيها • يضربون الماحي • قال الشيخ علا الدين في مطلع قصيد
• بالله يا صحبي عليها لوا • كم طعنات نصلها كحلا • وقال رحمه الله تعالى بعد المطلع
• لا تحل عند سماع شكوى • فلهذا قالوا لها صما • قال الشيخ جمال الدين في مطلع قصيد
• وعوت بطيف خيالها اذ سما • ان كان يمكن ناظري اغفا • وقال رحمه الله بعد المطلع
• يا من بطيل الجوى لهواها • شكواه وهي الصماء الصما • وقد ان احتم ليلا يطول الشرح

والف

والف لسان القلم فقد طال واستطال على عرض الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى ولنعود
الى ما كنا فيه من الاستشهاد ببيتي الشيخ علا الدين الوداعي على نوع التوجيه فقد تبحث
رتبته في هذا الفن وتوجيه حسنه يصدق على اسما الاعلام من رواة الحديث في المعنى الوا
حيث قال • فالعين عن قرة والكف عن صلة • والقلب عن جابر والسمع عن حسن • والمعنى
الآخر في حسن مناسبته بين القرة والعين والصلة والكف والجبر والقلب والحسن
والسمع ظاهر ومثله قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر من قصيد يعرض بضرا
• صافيا في روض نرجسه • اذا فاخرته الريح ولت عليلة • ويلحق باذيال الربا متعثر • كتاب
• به الفضل يبدو والربيع وكم غدا • به الروض يحيي وهو لا شك جعفر • ومثله
قول الشيخ زين الدين بن الوردي • هويت لعرابية ريقها • عذب ولي فيه العذاب المرائي
• وامي بها شعبان والطرف من • نبهان والعذال فيها كلاب • واما التوجيه في قوا
العلوم كالنحو فاحسن ما رايت فيه قول امين الدين علي السليماني في بعض قواعد النحو
• اضيف الجفا لونا الى لون شعره • فطال ولولا ذاك ما خص بالجر • الدجى جمعا
وحاجبه نون الوقاية ما وقت • على شرطها فعل الجفون من الكسر • ومثل قول ابن مطلع
• اعز الحظ لا مالي منه تحذر • ولا التعريف وجوي بلا سكن •
• يا نصب عيني عز الى ذي اجزمه • والعزم نصح والشجو مجرور • ومن ظريف ما وقع
في هذا الباب انه كان بالعراق غلامان اسم احدهما احمد والاخر عمر فغرا عمر عن غلمان مملكته
واستقرا احمد مكانه بسبب مال وزنه فقال بعض الشعرا في ذلك • ووزن
• ابا عمر استحضر لحتم هذا • فاحمد في الولاية مطلق فيصدق • فيلزم معرفة وعدل • واحمد فيه معرفة
ومثله قول ابن عنين في عز الدين وظيفته وكانت سيرته غير مشكورة
• فلا تعجبني اذا ما صرفت • فلا عدل فيك ولا معرفة • ومثله قول ابن الساعاتي وقيل انه لابي
ابي الاصبع • ايا قمر من حسن صورته له لنا • وظل عذاريه الضحى والاصايل •
• جعلناك للتمييز نصبا لناظري • فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل • وظريف هنا قول بعضهم في نحوي
• عرج بنا نحو طلول الحما • فلم تزل اهله الاربع • حتى نطيل اليوم وقفا على الساكن او عطفا على
ومثله ايضا قول شمس الدين محمد بن العفيف • يا ساكنا قلبي المعنى • وليس فيه سواه ثاني •
• لاي معنى كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان • ومن لطايف الصاحب بها الدين زهير قوله من
هذا الباب • يقولون في انت الذي سار ذكره • فمن صاد ريحي عليك ووارد •
• هبوني كما قد تزعمون انا الذي • فاين صلاتي منكم وعوايدي • ونظير هذا الغق

لشرف الدين محمد بن عنين وذلك انه مرض فكتب الى الملك المعظم صاحب دمشق
• انظر اليّ بعين مولى لم يزل • يولي الندى وتلاف قبل تلافي •
• انا كالذي احتاج ما تحتاجه • فاغنم ثنائي والدعا الوافي • فجاده الملك المعظم ومعه
خمسمايه دينار وقال انت الذي وانا العايد وهذه الصله واستظرف هنا قول بعض
الموالي • سمحتها وهي تلحظ امرها في الصحن • فشدت بمن صحت قلبي المعنى صحي •
• بالنهاوند غنها وطيب الحسيني • نوفيها اجر ودع بيرخل على الصحي • ومن
التوجيه في قواعد الفقه قول بعضهم وتلطف ما شا
• الحج الى الزهر لتحظى به • وارم جمار الهم مستنفرا • من لم يطف بالزهر في وقته • من قبل ان يحلق قد قصرا
ومن التوجيه في قواعد الجدل قول شمس الدين محمد بن العفيف وتلطف ما شا
• وما بال برهان العذار مسلما • ويلزمه دور وفيه تسلسل • ومن التوجيه في الحديث قول
شمس الدين بن جابر الاندلسي ناظم البديعيه
• قالت اعندك من اهل الهوى خبر • فقلت اني بذاك العلم معروف •
• مسلسل الدمع من عيني ومن شغفي • على مدبج ذاك الخد موقوف • ومن التوجيه في علم
العروض قول ابن نباته المصري • وبقلبي من الهموم مديد • وبسيط ووافر وطويل •
• لم اكن عالما بذاك الى ان • قطع القلب بالفراق الخليل • ومثله قولي وهو مطلع قصيد
• في عروض الجفا بحار دموعي • ما افادت قلبي سوى التقطيع • ومن التوجيه في صناعة
الكتابه قول ابن عاني • لنعم يوم في دمشق قطعته • حلفا الزمان بمثله لا يغلط •
• الطير يقرا والغدير صحيفة • والريح تكتب والسحاب ينقط • ومنه قول بعضهم واجاد
• بوجه معذبي آيات حسن • فقل ما شئت عنه ولا تحاشي •
• ونسخة حسنه قريب صحت • وها خط الكمال على الحواشي • ومنه قول بعضهم واجاد
• بخديه ريحان الحواشي محقق • الى الثلث والعضاح تحت رقاعه •
• رأيت فقرا في المرقعه التي • على حسنه دلت وحسن طباعه • ومثله قول القريشي الكاتب
وقد طلبه السلطان بسبب خط نقل عنه انه زوره فاختفى في جبنه ثلث سنه وكتب الى
ابن فضل الله يسال له النظر في حاله في رقعة اولها يقبل الارض وينهي ان له ثلث سنه محقق
مختف في حواشي البيت حتى تو قيعات الرقاع من صاحب الطومار وسوال المملوك نسخ هذا
الامر العضاح بحيث لا يقع عليه عين ولا ن المملوك وحق المصحف ما يحمل عود ريحان ومن التوجيه
في علم الرمل قول الصاحب بها الدين زهير

نسخه
فصل

تعلمت

• تعلمت خط الرمل لما هجرتني • لعلي ارى شكلا يدل على الوصل •
• فقالوا طريق قلت يا رب للهوى • وقالوا اجتماع قلت يا رب بالشمل • ومن التوجيه في علم النجوم
قول بعضهم في كان وكان وتلطف الى الغايه
• لو سعد له خلف ظهره • ناظرا اليها المشتري • ولو ذنب ما يقارن حتى يرى الميزان • ومن
التوجيه في علم الهندسه قول بعضهم واجاد
• محيط باشكال الملاحة شكله • كان به اقليدسا يتحدث •
• فعارضه خط استوا وخاله • به نقطة والشكل شكل مثلث • ومن التوجيه في علم الموسيقا
قول بدر الدين بن لولو الذهبي • وبالجنك المجلو من عشية • والركب بين تلازم وعناق •
• وحداتهم اخذت حجازا بعدما • غنت وما الركب في عشاق • ومنه قول الشيخ شمس الدين
بن جابر الاندلسي ناظم البديعيه • يا ايها الحادي اسقني كاس السرى • نحو الحبيب والحمى للباقي •
• حي العراق على النوى واحمل الى • اهل الحجاز رسايل العشاق • ومن التواجيه اللطيفه
في منتزهات دمشق قول الشيخ جمال الدين بن نباته • يا حبذا يومي بوادي جلق • ونزهتي مع الغزال الحالي •
• من اول الجبهه قد قبلته • منتشقا لاخر الخلخال • ومن التواجيه الغريبه اللطيفه قول
الشيخ زين الدين بن الوردي وقد كتب الى بعض مخاديمه بسبب القضا واظنه شيخ الاسلام
قاضي القضاه شرف الدين بن البارزي لتحضر للسلطان رحمه
• جنبتني واخي تكاليف القضا • وكفيتنا مرضين مختلفين •
• يا حي عالم دهرنا احييتنا • فلك التصرف في دم الاخوين • ويعجبني هنا قول بعض الحوال
• لله دم حي عالم بالكتب الطرد • عليه لو نفسي حنا وحرو اورد •
• ناداه والعارض النمام حولو فرد • ما فاتك الحسن ساعه يلتقي الورد • وقد تقدم
قولي ان شيخ الادب شمس الدين بن الصايغ استشهد في ترجمه المثنى من البرده ببيتين
من زجل اهل عصره على بعض الانواع البديعيه وتقدمت ترجمه الشيخ علا الدين بن مقاتل
الحموي عندما اوردت له في انواع الجناس وقد ذكرت له هنا في باب التوجيه
زجلا متوجها في خياط اخبرني من ادرك الحاج علي المذكور من اعيان اهل حماه ان هذا
الزجل دخل الى بلاد المغرب وعاد مخلقا بالزعفران ومرتبة الشيخ علا الدين بن
مقاتل الحموي في الزجل مشهوره شرقا وغربا لم يخرج منها الى الاطناب في وصفه
والزجل مطلعه
• نو خياط سبحان تبارك من بالجمال حلو • بالمفصل واية الكرسي من شكلو الحلو •

خاط لي ثوب من سقام فصار • نسجه خطاط الحكم القدر •
حتى ان البدر يفضح ضائع • في عيون الابصار •
واح علي ولي يشكو لو شجاء • ومعفر الا الخبر •

وجامد بوح القلب متمزق • ولشى ابن قلت لو • ولا فرح لو فكن عن قلبو • ولا عن من سلو •
ذا الكسني بدنيقة الحقائق • ثم تداخل الجيوب •
ومن ورام العيون كم لو • تجرحه في القلوب •
قلت فضه على الالا الحبيب زور • ولي فرح لو م •

خلي سري المكتوم مشهر فيه • والذي قالو • جيبو مقلوب وراب على عز الاستوي لينفصلو •
نحد طيب الوصال قطع حالي • واوصل الانقطاع •
حتى خلا بيني وبين الموت • اما باع او ذراع •
ذي ظاهري صحيح لكن • باطني في النزاع •

وان هو طول شقة تجادي في الانقطاع او قطو • جهز القطن والكفن والما واغسلو وا فصلو
جا الفقر في جيبي يجر لي • ويرقع كلا م •
قلت دعني فضه في شرحي • بس تلقى كلا م •
قال جل لو ظلم سلاري • سري وسلام •

سلب اسلاي لما جرى في عنوبات مزلو • وقطع عاتقي ومزقني • والبس مع حي بعجلو •
ذا الخليع الجديد هذا الي • لفظ عقلي قمر •
صرح جبيني وشعري • نظم المسكر •
قلت خط الصباح ينسخ • وليل الدجى في السحر •

قال جل فقد بلاه سر الله علي جر اسبلو • حاكمل الزرق فاتي الحمرا • بلا الا كللو •
قال رفطل في حزي وعرض الحادث احسن صفات •
دلت حله وردي من اطلس • فيها جهات شتات •
وعليها دار الطراز نفيت • وتم ما اطلاه بنات •

قال ما هو الاثومه شربه الجمر ادم من يغلو • فيه خلاف خطوط ورقاعب من جفون يغزلو •
قلت لن العادة في الصف • فانا في ذا القياس •
اطوي في عار اعنطفها • بذراعين بناس •
واكسني ثوب وقد زوني • بالفتوه لباس •

وكن

طولو

وان جا تخليص عوض بين ابو بكر بالوصال طولو • وان قصر باع عن صفات مدحاه بالوفا ديلو •
جاز في بستان مشهر القصان • من كبير صانجو •
شوكت المنثور في ملتوف • حين وقف صالحو •
وقميص الشقيق من اكمامو • بالجلنار فانحو •

وقضيب الخلاف وقف عراه فرد وحين فصلو • واوقى ازرار الورد في جيبو وعليه فصلو •
ذا الكلام يخلع ويفرد • ويفصل مليح •
ويفرح ويندرج اصلو • ويفتح صحيح •
ويبطن ويعد نقص بيو • بالسجاف ويشرح •

ويجري في حبكة التخريم • ويزرد ولو • امو يطوي ويبقى موزون احزو واولو
منه يعرض في استنشها ده بذكرا صداده من مستتق المحرو •
ذا الزجل قاسيون على الاعدا • جد ما فيه سخف •
وعلي ارباب المعرفه من لبش • النحاما لحف •
ستصجر والكبير فقل بحي • واصر اصر يخف •

ثم زياده على بحي وان كان شهو تحلو • هذا الاطلق والشعر والميدان اركبو واجلو •
كان عيا مما ينظر في رسم كتابة هذا الزجل فيلحق بنجاه عن رسم الالفاظ الملحونة الخالية من
النحو ويعذر في ذلك لانه ليس له الامام عصطلح رسمه وقد رسمه على غير هذا الطريق لم يسلم من توهم
انه يؤديه الى خطا وزنه واعرابه لحنه ومصنفه ابو بكر بن يحيى بن قزمان الوزير قال في
خطبته وجردته من الاعراب • تجريد السيف من القراب • ولم يطلب من الزجل غير عذوبة الالفاظ
وغرابة معانيه انتهى ومن النوادر اللطيفة في الطب اتفق ان بعض الملوك اخرج لعسال
اعدايه فاتيه الله تعالى بنصره فطلب كاتب انشايه ليكتب على الفور حكايته الحال فتعذر وجوده
في ذلك الوقت فطلب طبيبه وامره بالكتابة سرعة وكان الطبيب حاذقا فكتب مرضها في صنعته
اما بعد فانا خامع العدو في حلقه لدابوغ البيمارستان حتى لو مينه مسهلا لم يبق الا انفتاح على
ثم جن الاكحل نيضه او نصلتي حتى لحق العدو بحران عظيم فهلك انبعاذ تكره بامحد الفراج
وكان ابو الحسين الجزار ونصير الحمامي وسراج الدين الوراق لم يحرخواعن هذا النوع في غالب
نظمهم وياي الكلام على ذلك في موضعه من باب التورية واما توجيهي في اسما انواع البديع فهو
تسبيح وحق وواسطة عقده وما ذاك الا انه وسم لي بانشا تو شيح المفرد الاخوى الربي
عبد الرحمن الخراطاني بن احد اعيان العصر في الادب فجا به المرالشريف بطل الحلبي الخروري

وانا منشي ديوان الانشا الشريف المويدي بالديار المصريه فاردت التوجيه بالانواع
المذكوره لتحصل الملايمه ثم اعادة النظر بالانظار صاحب التوقيع من المتميزين على كل
الكاملين بجنس الادب فمن ذلك قولي في فصل البحريه وبعد فمنهل الانشا الشريف قد حلا لاهل
الادب مورده • لتصير عقود انشايها بجواهرها نثره ومنظمه ومفصله • وتطلع كل براعه
باستهلالها في اشرف المطالع • وتسكن النزاهه طباق البديع بمقابلة فتنة الناظر وابتداع
وبقوم الاستخدام بما يجب عليه من واجب لازمه • ويزيل الاقتباس بنون عن اهل التلميح كل طله
ويجول جيول الاستطراد فترد التجريد على صدره • ويحصل لاهل الادب في زماننا تكمل مظهر الاكتفا
في نظمه ونثره • ويصير لفقه المذهب الكلامي في ايامنا الشريفه ترشيح وتماثله ومناسبه • ويبرز
في توشيح التسليم من غير اعتراض ومناقضه ومواربه • ويجنح العصيان الى الدخول لحيا الطاعه
ويجنح القول بموجبه من غير مراجعه في كل براعه • ويبرز التجاهل بالعارف • ويصير التسجيع موازن
عند التجارى بالموافق • وكان المجلس العالي الزيني عبد الرحمن بن الخراط الشافعي ادام الله تعالى
نعمه ممن في حسن بيانه ايضاح وللسر ابداع • وللادب النقاد لانه بجواهر من صيغه يشنف
الاسماع • وهو الذي اذا انتظم ازال بسهولة نظمه الابهام والتوهيم • واذا نثر عقود الانشا
فلا فرق بين عبد الرحمن وعبد الرحيم • يحسن في المطالعات والامثلة الشريفه طيه ونشره •
وهو من الشعرا فما يبعد عن القصص اذا علا في تفسيرها امره • فلذلك رسم بالامر الشريف لا زالت
براعة الطلب منظومه في بديع زمانه بالمحامد • ولا برحت ابوابه الشريفه في تصريع وتشريع
لوفود اهل الادب في ايامه • ان يستقر لانه ممن يحسن التجنيس ويحصل به الاكتفا والتتميم •
ويجمع من نظمه ونثره بين التجنيس والترسيل فيحسن الجمع بهذا التقسيم • فليباشر ذلك ويجعل
الاستعانه بالله ليامن من التثليث والتعليل • ويصير لشقة الانشا به بعد النقص تتميم
وتكميل • ويظهر لبرد الكلام بحسن تفصيله تفويف وتوشيح • ولا يصول الا بالتاديب والتهذيب
مبالغه وتعريج • والوصايا كثيره ولا يخفى على الاديب الفاضل الاحتراس والفرق بين المستوي
والمقلوب • وبه يحسن التنسيق في جمع الفرايد وتظهر براعة التخلص في عنوان كل مطلوب •
لانه الفاضل الذي ان سلك نثرا لم يغنه شغب التوريه بحسن نظامه • اوجا وبحرا فانه
اديب والتحرير يحب تصريف اوامره في نقضه وابرامه • والله تعالى يجعل نظم هذا الثغر
بحسن ادبه في بلاغه وانسجام • وكما احسن له الابتدا يحسنه بديع السموات والارض حسن الختام •
وقد طال الشرح في نوع التوجيه ولم يبق للاطاله وجه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في هذا النوع

خلت الفضايل بين الناس ترفعني بالابتدا فكانت احرف القسم

الشيخ

الشيخ صفي الدين قصد في توجيه بيته بعض قواعد النحو وهو بيت عام بالمحاسن وتقدم ما اوردناه من هذا القسم ولهذا بديعي

واسود اخذ النعمان حسنته ـ يلتذ من حسنه بالتوجيه للحدق

التوجيه في هذا البيت من القسم المتقدم على التوجيه في قواعد العلوم وقد تقرر فيه ان يوجه
المتكلم بعض كلامه الى اسما متلايمه اصطلاحا من اسما الاعلام توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني
من غير اشتراك حقيقي بخلاف التوريه وقد تقرر ذلك وتقدم الكلام عليه وعلى التوجيه في قواعد
العلوم وبقية الفنون وعلى كل تقدير فالكل راجع الى طريق واحده والاشتراك هنا في النعمان
والمنذر ظاهر ولكن النكته اللطيفه في الاسود فان المتامل ما يتخيل في اول وهله غير اسود
الحالك وجل القصد في المعنى الاخر هو الملك الاسود اخو النعمان بن المنذر وهو احسن ملوك
العرب والتوريه هنا في التوجيه الذي هو اسم النوع البديعي لم يفتها من المحاسن وجه ولا
هو الافق الذي اتم فيه الشيخ علا الدين والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وغيرهما مما اوردنا على النوع
نقله واوصفنا الى الغرض لما اطلق فيه سهمه وما اخترت بيت العميان وبيت الشيخ عز الدين وتركت نظم هذا الترتيب
هنا الا لانهم لم ينسجوا على غير هذا المنوال ولم يخوضوا في مسابح الحلا الا بالالا وبيت العميان

[illegible] في الحي لم يصم والفقيه وقد عاد اسوا فلازم باب قصدهم

هنا بحث لطيف وهو ان العميان نظموا التوجيه من القسم الذي يحتمل وجهين من المعنى على مذهب
المتقدمين وهو الابهام وقد تقرر ان المتكلم يبهم المعنيين بحيث لا يترجح احدهما على الاخر بقرينه
واستشهدوا عليه لشاهد هو الابهام الذي نزلوه على التوجيه وهو قول الشاعر في الخياط
وقد تقدم بيت عيينه سوا فان الشاعر هنا ابهم المعنيين بحيث يتحير السامع والمتامل ويعجز عن
ترجيح احدهما ولم ار في بيت العميان غير التسويه بين الحي والقمر فان هولا الملوك حين يطوف الفقيه
الى ان يصير مساوي الحي وهذا هو المعنى الواحد وهو اوضح من ضو الشمس اذا توقدت حرة الصيف
واما المعنى الاخر فما وجدت في بيتهم قرينه صالحه تدل عليه وصاحب البيت ادرى بالذي فيه وقد تقدم ان
نوع التوجيه قسمه البديعيون قسمين وذهب الى كل منهما فريق وبيت الشيخ عز الدين الموصلي مبني على [illegible] الى [illegible]

[illegible] ومنه بمحاسنه [illegible] اذ قصد التوجيه في الحلم

اصحاب الطريق التي مشى عليها الشيخ عز الدين في نظم هذا النوع فالواقع في الاصطلاح ان يحتمل الكلام
وجهين من المعنى وهذا هو الفرق بين التوريه والتوجيه فان التوريه باللفظه الواحده والتوجيه
لا يصح الا بعده الفاظ والشيخ عز الدين الى جملة [illegible] يحتمل المعنيين فانظر غير التوريه والتوجيه
بخلاف ذلك والحكمه التي اقتضت اشتراك المعنيين قوله نزهت فانه قال انه نزه طرفه في محاسن
محبوبه وكانه التفت الى الحد ولو قال له وعنده وهو وبيت العميان ما فلان كالبان ليس فيهما

عتاب المرء نفسه

من المحاسن ساكن هذا آخر الجزء الاول من نسخة المصنف اعذب الله موارد آدابه

يا نفس ذوقي عتابي قد دنا اجلي مني ولم تقطعي آمال وصلهم

هذا النوع اعني عتاب المرء نفسه لم اجد الصفي فيه من نبا الا على من ادخله في فن البديع وعده من انواعه وليس بينهما نسبة والذوق السليم اعدل شاهد على ذلك ولولا ان الشروع في المعارضة ملزوم ما نظمت حصباه مع جواهر هذه العقود وغايته امره انه صفة الحال واقعة ليس تحتها كبير امر وهو من افراد ابن المعتز ولم يورد فيه غير بيتين ذكر ان الاسدي انشدهما عن الجاحظ رحمه الله وهما عصاني قومي والرشاد الذي به امرت ومن يعص المجرب يندم

وصبرا بني عمي على الموت انني ارى عارضا ينهل بالموت والدم قال ابن ابي الاصبع وهو صحيح ولم ار في هذين البيتين ما يدل على عتاب المرء نفسه الا ان يقدر ان هذا الشاعر لما امرهم بالنصح وبذل النصح ولم يطع ندم على بذل النصيحة لغير اهلها وملزوم ذلك عتابه لنفسه فيكون دلالة البيتين على عتابه لنفسه دلالة التزام لا دلالة مطابقة ولا تضمن ولا يصلح ان يكون شاهدا على هذا النوع الا قول شاعر الحماسة اقول للنفس في الخلا الومها لك الويل ما هذا التجلد والصبر انتهى كلام ابن ابي الاصبع فانظر ما احلى ما صرح هذا الشاعر بذكر النفس واللوم لها وخاطبها بكاف الخطاب ليتمكن عتبه وتوبيخه اللوم لها وبيت الشيخ صفي الدين الحلي فيه

انا المفرط اطلقت العدو على حالي داود عتبت نفسي كف مجترم

الشيخ صفي الدين حكى انه فرط في اطلاع عدوه على سره وابداع نفسه لكن تجترم لا غير واين هو من قول شاعر الحماسة وقد قال لنفسه على سبيل العتب والتوبيخ لك الويل ما هذا التجلد والصبر والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

عتبت نفسي اذا انجبت بهوى مجهول نسل بلا هاد ولا علم

والشيخ عز الدين ايضا حكى انه عاتب نفسه وذكر انه هو الذي انجبها وحكمها كلها حكم الهوى فاعتاب هنا من كل وجه لم يترتب على غيره وما مقدار هذا النوع حتى يلتبس حتى ان الشاعر الحاذق لم يأت به على صحته لا سيما ونظام البديعيات في الديوان بابوابه شاهدا وبيت بديعيتي

يا نفس ذوقي عتابي قد دنا اجلي مني ولم تقطعي آمال وصلهم

اقول ان هذا البيت يسفر لي عن شاعر الحماسة من علو طبقته وان كان قد تحلى عن الفحول التي لها حلبة السبق فقد زاحمه في حلبة سباقه مع ان عروس التسمية تضوع عطرها فكم من اطواق الطرف وقال من كوم الذوق وقد عادله الشم لا عطر بعد عروس واين هذا السبق والوافر والرقة التي ودتهم لو استظلم منها والتجم من عقادة الشيخ عز الدين غفر الله له وقد اسى بها مجهول نسل بلا هاد ولا علم

القسم

بيت بني ادبي والغير من شيمي ان لم أوف بناي عنهم قسمي

والقسم ايضا حكاية حال واقعة ليس تحته كبير امر ولكن تقرر ان الشروع في المعارضة ملزوم وهو ان يقصد الشاعر الحلف على شيء فيحلف بما يكون له مدحا وما يكسبه فخرا او ما يكون هجا لغيره فمثال الاول قول مالك بن الاشتر النخعي

بقيت وفري وانحرفت عن العلا ولقيت اضيافي بوجه عبوس

ان لم اشن على ابن هند غارة لم تخل يوما من ذهاب نفوس فقول ابن الاشتر يتضمن المدح لنفسه والفخر الزائد والوعيد للعدو ومثله قول ابي على البصير يعرض بعلي بن الجهم

الكنت احسن ما يظن مؤملي وهدمت ما شادته لي اسلافي

وعدمت عاداتي التي عودتها قدما من الاتلاف والاخلاف

وغضضت من ناري ليخفى ضوؤها وقريت عذرا كاذبا اضيافي

ان لم اشن على ابن خالة غارة عنى تذيب اعين الاشراف وقد يقسم الشاعر بما يريد المدح وبحال كقول ابن المعتز ان كان لي امل سواك اعده فكفرت نعمتك التي لا تكفر واحسن ما سمع في القسم على المدح قول ابن المعتز حلفت برب سوى السما وشادها ومن مرج البحرين يلتقيان

ومن قام في المعقول من عرف دونه فاعجزهم ادراك كل عيان

لما خلقت كفاك الا لاربع عقائل لم يعقل لهن ثوان

تقبيل افواه واعطاء نائل وتقليب هندي وحبس عنان والمتقدم في هذا القسم الذي انتهت اليه نهاية البلاغة قوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فانه قسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح باعظم قدرة واكمل عظمة حاصلة من ربوبية السماء والارض وتحقيق الوعد بالرزق وحيث اخبر سبحانه وتعالى ان الرزق في السماء وانه رب السماء فيلزم من ذلك قدرته على الرزق الموعود به دون غيره انتهى الكلام على القسم الذي يراد به الفخر والمدح والتعظيم واما ما جاء من القسم في العتب فكقول ابن عنين وبحق العوّاد يطيبه فاذا اقرب يجي عليه كما يجي

فان لم تكن عندي كعيني ومسمعي فلا نظرت عيني ولا سمعت اذني وما جاء من القسم في الغزل كقول ابن المعتز

لا والذي سلم من جفنه سيف ردى قدت له من عذاريه حمائله

ما صارمت مقلتي دمعا ولا وصلت غمضا ولا سالمت قلبي بلابله الذي وقع الاتفاق عليه ان هذا احسن ما وقع عليه القسم في الغزل اذ القسم والمقسم عليه كل منهما داخل في باب الغزل ولكن قال الشيخ زكي الدين ان الذي وقع لجميل بن معمر العذري في هذا الباب ما يحسن الحاق يفضح على لفظه ووصفه وهو قوله على قافية محبوبته تالله وعيني الي اكرا حوني لا انتهى الحالم تكن

فرجع جميع اهلها فبيت • فعلمت ان عينها لم تلجج • ثم قال اعني الشيخ زكي الدين رحمه الله جميلا
لعدوطرف في صفون البلبين ما نشأ عنه ابن عطا مي باب الهزل الذي يراد به الجد واغرب في القسم الحقها
ابتلاف القطامع المعنى والي عالم بوفيه واصفحه انتهى كلام ابن ابي الاصبع قلت واذا وصلت
في القسم الى باب الهزل الذي يراد به الجد فمهذب الدين احمد بن منير الطرابلسي فارس هذا الفن
وفارس هذا الميدان وما ذاك الا انه هاجر الى بغداد والشريف الموسوي نقيب الاشراف بها
وبابه حرم الوافدين وبه ينابيع الفضل التي هي مناهل الواردين وكان يقال ان الشريف المشار اليه
مرتجلا للشيعة ببغداد وعلى هذا اجمع غالب الناس فجهز اليه ابن منير عبدا قدومه لبغداد هدية
مع مملوك له تتر الذي اشتهر به في الخافقين غرامه وابدع في اوصافه الجميلة نظامه فقبل الشريف
هديته واستحسن المملوك فادخله في الهدية وقصد ان يعوضه عن ذلك باضعافه فلما شعر
ابن منير بذلك التهب على مملوكه المعشوق تتر وكتب للشريف على الفور

بالمشعرين وبالصفا والبيت اقسم والحجر • ومن سعى فيه وطاف به ولبى واعتمر •
لئن الشريف الموسوي ابو الرضي ابن الجعفر • ابدى الجحود ولم يرد الى مملوكي تتر •
والبيت الامية الطاهر الميامين الغرر • وبحرت ببيعة حيدر وبرحت عنه الى عمر •
واذا جرى ذكر الصحابة بين جمع واشتهر • قلت المقدم شيخ تيم ثم صاحبه عمر •
ما سل قط ظبا على آل النبي ولا شهر • كلا ولا صد البتول عن التراث ولا زجر •
واثابها الحسنى وما شق الكتاب ولا بقر • وبكيت عثمان الشهيد بكا نسوان الحضر •
وشرحت حسن صلاته جنح الظلام المعتكر • وقرأت من اوراق مصحفه البراءة والزمر •
ورثيت طلحة والزبير بكل شعر مبتكر • وازور قبرهما وازجر من لحاني او زجر •
واقول ام المؤمنين عقوقها احدى الكبر • ركبت على جمل لتصلح بين بنيها في زمر •
واتت لتصلح بين جيش المسلمين على غرر • فابى ابو حسن وشن حسامه وسطا وكر •
واذاق اخوته الردى وبحربهم عقر • ما ضره لو كان كف وعف عنهم اذ قدر •
واقول ان امامكم ولي بصفين وفر • واقول ان اخطا معاوية فما اخطا القدر •
هذا ولم يغدر معاوية ولا عمرو مكر • بطل بسوءته نفى لا بل صارمه الذكر •
وجنيت من ثمر النواصب ما تمر واحمر • واقول ذنب الخارجين على علي مغتفر •
لا ثاب بالقتلى هم في النهروان ولا اثر • والاشعري بما يؤول اليه امرهما شعر •
قالوا انصبوا الى منبر فانا البري من الخطر • فعلى وما اخطأ صاحبكم واوجز واختصر •
واقول ان يزيد ما شرب الخمور ولا الخمر • ولجيشه بالكف عن ابنا فاطمة امر •

وحلفت

وحلفت في عشر المحرم ما استطاب دم الشجر • ونويت صوم نهاره وصيام ايام اخر •
ولبست فيه اجل ثوب للملابس مدخر • وسهرت في طبخ الحبوب من العشاء الى السحر •
وغدوت مكتحلا اصافح من لقيت من البشر • ووقفت في وسط الطريق اقص شارب من عبر •
وغسلت رجلي ظلة ومسحت خفي في السفر • وامرت جهرا في الصلاة لمن بها قبلي جهر •
واسن تسنيم القبور لكل قبر يحتفر • واذا جرى ذكر الغدير اقول ما صح الخبر •
ولبست فيه من الملابس ما اصحا وماذكر • وسلكت خلقي واقتديت بهم وان كانوا بقر •
واقول مثل مقالهم بالفارسية قد قشر • مصطفي جي ملسوني وقطعة بها قمر •
بقر ترى برئيسهم طيش الظليم اذا نفر • وخفيفهم مستثقل وصواب قولهم هدر •
وطباعهم كجباههم جبلت وقدت من حجر • ما يدرك التشبيب نغر البلابل في الشجر •
واقول في يوم تحار له البصاير والبصر • والصحف ينشر طيها والنار ترمي بالشرر •
هذا الشريف اضلني بعد الهداية والنظر • فيقال خذ بيد الشريف فمستقره سقر •
لواحة تسطو فما تبقي عليه ولا تذر • والله يغفر لمسيء اذا استقال واعتذر •
فاخش الاله بسوء فعلك واحذر كل الحذر • واليكها جدويه ما لو افت لوقتها الخضر •
شاميه لو شامها قس البلاغة لافتخر • ودرى وايقن انني بحر والفاظي درر •
وبديعة ببديعة غرا ترفل في الحبر • حبرتها فحوت كزهر الروض باكره المطر •
والى الشريف بعثتها لما قراها وانبهر • رد الغلام وما استمر على الجحود ولا اصر •
واثابني وجزيته شكرا وقال القد صبر • اقول انه يحتمل طول الشرح هنا لغرابة
اسلوب هذه القصيدة فاني لم اخرجها عن القصد لانها مبنية على القسم وجوابه من
البراعة الى الختام واما هزلها الذي يراد به الجد فانه غاية لا تدرك وطريقة ما ابان الخصم
فيها مسلك وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع اعني القسم نسجه على المنوال
الاول الذي هو مبني على المدح والفخر والتعاظم وعلو الهمة

وقسم بالقنا العالي ان نجدها يوم الفخار ولا ابن النبي

هذا البيت منسوج على المنوال المذكور ولكن فيه نقص لانه عن صاحبه مجرد ولم يأت ناظمه
بجواب القسم الا في بيت الاستخدام الذي بعده بيت وهو

ان لم احث مطايا العزم مثقلة من القوافي تؤم الجحر من امم

واصحاب البديعيات شرطوا ان يكون كل بيت شاهدا على نوعه بمجرده واذا كان البيت له تعلق
بما قبله او بما قبله بعده لا يصلح ان يكون شاهدا على ذلك النوع ولقد عجبت للشيخ صفي الدين كيف

من عزمه وقصرت همته عن هذا القدر الذي تسطا ولا ادراكه كل قاصر وابن هو من قول القايل
في طريقته الغراميه التي حركت السواكن حيث قال
• حرمت الرضى ان كنت خنتك في الهوى • وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا •
انظر ما احلى ما اتى بالقسمين وجوابهما في بيت واحد مع عدم التعسف والرقه التي كادت
ان تسيل لطفا والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته
برئت من سلمى والنعم من … ان لم اذن بنعي مبرورة القسم
بيت الشيخ عز الدين مبني على الفخر والتعاظم وعلو الهمه وهو صالح للعتمه بخلاف الشيخ صفي الدين
هذا مع التزام الشيخ عز الدين بتسمية النوع وبيت بديعيتي
برئت من ادبي والعز من شيمي ان لم ابو … قسمي
وهذا البيت ايضا مبني على الفخر والتعاظم وعلو الهمه وفي قولي والعز من شيمي غاية الفخر ولكن
اللطف الزايد قول الاديب في القسم برئت من ادبي مع التوريه التي زادت في حلا الحشمه وتسمية
النوع والتعقيد به لا يخفى على اهل الادب والله اعلم

[في الهامش: الهم]

ومن غدا نسمة التشبيب في غزل حسن التخلص بالمختار من قسمي

[في الهامش: حسن التخلص]

حسن التخلص هو ان يستطرد الشاعر المتمكن من المعنى الى معنى آخر يتعلق بممدوحه بتخلص سهل
يختلسه اختلاسا رشيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد
وقع عليه الثاني لشدة الممازجة والالتيام بينهما حتى كانهما افرغا في قالب واحد ولا يشترط ان
يتعين التخلص منه بل يجري ذلك في اي معنى كان فان الشاعر قد يتخلص من نسيب او غزل او فخر
او وصف روض او وصف طلل بال او ربع خال او معنى من المعاني يودي الى مدح او هجو او وصف
حرب او غير ذلك ولكن الاحسن ان يتخلص الشاعر من الغزل الى المدح والفرق بين التخلص والا
ستطراد ان الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول او قطع الكلام المستطرد به آخر كلامه
والامران معدومان في التخلص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر على ما تخلص
اليه وهذا النوع اعني حسن التخلص اعتنى به المتاخرون دون العرب ومن جرى مجراهم
من المخضرمين ولكنه لم يفتهم فانهم اوردوا كثيرا في هذا الباب قوله
• ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الكريم على علاته هرم • انظر الى هذا العربي القديم كيف
احسن التخلص من غير اعتناء في بيت واحد وهذا هو الغاية القصوى عند المتاخرين الذين
اعتنوا به وعلى كل تقدير فمن كلام العرب استنبط كل فن فانهم ولاة هذا الشان لكنهم كانوا
يوثرون عدم التكلف ولا يرتكبون من فنون البديع الا ما خلا من التعسف فمن ذلك قول الفرزدق

[في الهامش: فيكون]

واجاد

واجاد الى الغاية • وركب كان الريح تطلب عندهم • لها ترة من جذبها بالعصايب •
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم • الى شعب الاكوار من كل جانب •
اذا انبسوا نارا يقولون ليتها • وقد خصرت ايديهم نار غالب • ومثله قول ابي نواس
تقول التي من بيتها خف محملي • عزيز علينا ان نراك تسير •
اما دون مصر للغنى متطلب • بلى ان اسباب الغنى لكثير •
فقلت لها واستعجلتها بوادر • جرت فجرى في اثرهن عبير •
ذريني اكثر حاسديك برحلة • الى بلد فيها الخصيب امير • ومثله في الحسن قوله
• واذا جلست الى المدام وشربها • فاجعل حديثك كله في الكاس • واذا نزعت عن الغواية فليكن • لله ذاك النزع لا للناس
• واذا اردت مديح قوم لم تمن • في مدحهم فامدح بني العباس • اقول ان هذه هي الطريق التي مشى عليها ابو نواس
ومن تقدمه من المتقدمين ممن اوردت نظمه في هذا الباب وهي حسن التخلص في بيت واحد يستطرد
دقيق ينتقل الشاعر به من الشطر الاول الى الثاني برشاقة تدل على رشاقته وقوته فانه قد فا
ت فحول من الشعرا كالبحتري وابي تمام في غالب القصايد على انهما المتقدمان في هذا الشان وقد
تقرر ان احسن التخلص ما كان في بيت واحد يخلص الشاعر من الشطر الاول الى الثاني وثمة تدل على
رشاقته وقوته وتمكنه في هذا الفن واذا لم يكن التخلص كذلك سمي اقتضابا وهو ان ينتقل الشاعر
من معنى الى معنى آخر من غير تعلق بينهما كانه استانف كلاما آخر وعلى هذه الطريقة مشى غالب المخضرمين
وكثير من شعرا المولدين فمن ذلك قول البحتري في قصيدة وقد جرى في ميادين غزلها الى ان قال
عن ارتباط • لو دنا الى الفتح بن خاقان انه اعم ندا فيكم واليسر مطلبا • وهذه النبذه التي اوردتها
هنا من نظم المتقدمين في حسن التخلص عزيزة الوجود فانها ما حررت الا بعد بذل الجهد في
جمعها وهذا النوع البديع ما اعتنى به غير حذاق المتاخرين وما نسجوه جميعهم الا على المنوال
المذكور ولعمري انها لطريقة بديعة ونوع من السحر يدل على رسوخ القدم في البلاغة وتمكن
الذهن من البراعة وان لم يكن كذلك لم يعد من انواع البديع والقرايح تختلف فيه وتتفاوت
وقد عن لي ان انبه على قبح المخالص التي لا تعد من انواع البديع ليتنبه ذهن المبتدي في هذا
الفن فمن ذلك قول ابي الطيب المتنبي وان كانت له المخالص الفايقه
• غدا بك كل خلو مستهاما • واصبح كل مستور خليعا •
• احبك او يقولوا جر نمل • ثبيرا وابن ابراهيم ريعا • انظر ما ابرد هذا التخلص واسمجه
ومعناه انه علق انقضا حبها على غير ممكن وهو ان يجر النمل الجبل المسمى ثبير وان يخاف ممدوحه
بحيث يجر النمل ثبيرا ليقدر كلامهما من المستحيلات ومن المخالص القبيحه

[في الهامش: بالعصايب — النزع لا للناس — ابو نواس — يستطرد]

ايضا قوله • عن الامير يري ذلي فيشفع لي • الي التي تركتني في الهوى مثلا • وسبب قبح هذا التخلص
كونه جعل ممدوحه ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال ولاخفا في دنو هذه الرتبة وقد سبقه
ابو نواس الي ذلك ولكنه اقل شناعة مع ان الكل قبيح حيث قال
• سأشكو الي الفضل بن يحيى بن خالد • هواك لعل الفضل يجمع بيننا • وقد سبقهما الي ذلك
قيس بن الذريح حين طلق لبنى وتزوجت بغيره فندم علي ذلك وشبب بها في كل محفل فوجه ابن ابي عتيق
فسعى في طلاقها من زوجها واعادها الي قيس فقال يمدحه
• جزى الرحمن افضل ما يجازي • علي الاحسان خيرا من صديق •
• وقد جربت اخواني جميعا • فما الفيت كابن ابي عتيق •
• سعى في جمع شملي بعد صدع • ورأي حدت فيه عن الطريق •
• واطفأ لوعة كانت بقلبي • اغصتني حرارتها بريقي • فلما سمع ذلك ابن ابي عتيق قال
لقيس يا حبيبي امسك عن هذا المدح فما يسمعه احد الا ظنني قوادا ومن المحاسن التي استحسنها
البحتري قوله • وباع تردت بالرياض مجودة • بكل جديد الماء عذب الموارد •
• اذا اراد وجهها مزنة برزت لها • شآبيب تختار عليها وقاصد •
• كأن الفتح بن خاقان اقبلت • عليها بتلك البارقات الرواعد • ومن المحاسن
المستحسنة لابي تمام قوله من قصيدة • ما لم تسل عن سنن الوداد ولا غدت • نفسي علي الف سواك تحوم
• والذي هو عالم ان النوى • مر وان ابا الحسين كريم • هذا التخلص مقدم علي تخلص البحتري
من وجوه احدها التخلص من النسيب الي المدح والثاني حسن الانسجام والثالث وهو
جل القصد الوثبة في بعض من الشطر الاول الي الشطر الثاني باسرع اختلاس وهذا الذي عقد
المفاخر وعليها الخناصر وصار طرفه في البلد الطولى ومثله قوله من قصيدة
• فالارض معروف السما قرى لها • وبنو الرجاء لهم بنو العباس • ومن محاسن البحتري الطيب الفايقة قوله
من قصيدة يمدح بها ابا ايوب احمد بن عمران بن ما هوبه مطلعها
• سرب محاسنه حرمت ذواتها • داني الصفات بعيد موصوفاتها • معنى هذا المطلع في غاية الجزالة
والغرابة فانه يقول هو سرب جليل دنى بي كل حسنا منه وهذه الحسنا صفاتها دانية عند
ذكرها بالقول ولكن ذواتها الموصوفة بعيدة ولم يزل في غرابة هذا الاسلوب الي ان قال مستحسنا
• ومطالب فيها الهلاك اتيتها • ثبت الجنان كأنني لم آتها •
• اقبلتها غرر الجياد كانما • ايدي بني عمران في جبهاتها • اقول سبحان المانح هذا هو
السحر الحلال والشراب الذي امسك المشارب الصافية عنه كالال • ومثله في الغرابة التي

هي من مخ المتنبي من قصيدة يمدح بها علي بن تامر ويعرض بذكر ابيه تامر ومدحه بعد وفاته ومطلعها
• اطاعن خيلا من فوارسها الدهر • وحيدا وما قولي كذا ومعي صبر • وما احلى ما قال بعد
• واعجب من ذا الهجر والوصل ممكن • وما ثبتت الا وفي نفسها امر • ولم يزل ينفث
في صدر وعزايمه هذا السحر الذي تحير به العقول وتجلب به القلوب الي ان قال
• ويوم وصلناه بليل كانما • علي افقه من برقه حلل خضر •
• وليل وصلناه بيوم كانما • علي متنه من دجنه حلل خضر •
• وغيث ظننا تحته ان عامرا • علا لم يمت او في السحاب له قبر • ومثله قوله من قصيدة
يمدح بها سيف الدولة بن حمدان مطلعها • عواذل ذات الخال في حواسد • وان ضجيع الخود مني لماجد •
وما الطف ما قال بعده • يرد يدا عن ثوبها وهو قادر • ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد •
ولما انتظم له هذا الدر في هذه الاسلاك البديعة قال
• خليلي اني لا اري غير شاعر • فلم منهم الدعوى ومني القصايد • فلا تعجبا ان السيوف كثيرة • ولكن سيف الدولة اليوم واحد •
ومن محاسن ابي العلا احمد بن سليمان علي طريق المديح فانه من مطالب الرفيعة قوله من قصيدة
• ولو ان المطي لها عقول • وجدك لم نشد لها عقالا • مواصلة بها رحلي كأني • من الدنيا اريد بها انفصالا •
• سألن فقلن مقصدنا سعيد • فكان اسم الامير لهن فالا • هذا التخلص ايضا من العجايب فان الشيخ
ابا العلا سبكه في قالب التورية والاتفاق البديع وكان اسم الامير في فالهم سعيدا والعرب
ما زالوا يتفاءلون بالاسم الحسن ويتطيرون من ضده ومما استحسن لابن حجاج من المحاسن قوله
• الا يا ماء دجلة لست تدري • باني حاسد لك طول عمري •
• ولو اني استطعت سكرت سكرا • عليك فلم تكن يا ماء تجري • فقال الماء قل لي هذا • بما استوجبته يا ليت شعري •
• فقلت له لانك كل يوم • تمر علي ابي الفضل بن بشر • تراه ولا اراه وذا لاني • [illegible] عن اخيه لا اراه صدري
قال صاحب المثل السائر حين اورد هذه الابيات ما علمت ان في هذا المقصد ابدع ولا اعذب
ولا ارق ولا احلى من معنى هذا اللفظ ويكفي ابن حجاج في الفضيلة ان يكون له مثل هذه الابيات فلك
ولعمري ان التخلص والابيات بجمالها دون ما ذكره ابن الاثير في الوصف ولكن قال الشيخ زكي الدين في كتابه
المسمى تحرير التحبير لما انتهى الي هذا النوع اعني حسن التخلص اذا وصلت الي ابن حجاج في هذا الباب
فانك لا تصل الا الي ما تدركه الالباب فمن ذلك قوله علي طريقته المعهودة منه
• وقد بادلتها قلبها فداني • وسومتها ولها فداني • كالحجر [illegible] مدحي • ودينا ابي الحمد جميعها لي •
ومن المحاسن الفايقة قول الاستاد ابي الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب من قصيدة بائية يمدح بها
الامير سيف الدين بن [illegible] مطلعها • هب من دمالك بعض الحر للتعب • واهجر الي راحة شيئا من التعب •

ولم يزل ماشيا على هذا السنن الى ان قال نسي السقاة علينا بين مسقط بلوغ كاس وتارب فسلب •
كانما قولنا للبابلي اذر سلامه قولنا للخمر بوركي هب • ومثله قوله من قصيده حائية يمدح بها
الاستاذ ابا طالب بن ايوب • يا من شنا باه التي عولت عنها بالاقاح •
غلط المقايس يا بن ايوب السحابة بالسماح • ويعجبني من محاسنه قوله من قصيده رائيه يمدح بها العلا
ولم يزل يرفل في حلل غزلها ونسيبها الى ان قال
اراي كبدي وقد بدت فصيلا ابات الهم ام عاش السرور •
ام الايام خادعتني لاني • بحر الملك منها استجير • ويعجبني الى الغايه قوله من قصيده عينيه
يمدح بها الوزير عميد الدوله مطلعها • لو كان يرفق ظاعن بمشيع • ود وا فؤادي يوم كاظمة معي
ولم يزل يطلق العنان في هذه الحلبة الى ان سبق الى غاية كالتها
ان شا يجدهم الحيا فلينسكب • او شاطر غمامه فليقلع •
حمل جسمي في ذيول ربوعهم • كاد ويتركن من قوا اهل الادمع •
كرمت جفوني في الديار فاحصد • تحت ان ابرد المياه وارتوي •
فكان دمعي مددا لابدي سنتي • عبد الرحيم وما بها المتقنع • وما احلى ما قال بعده وهو مخلص احسن
وكان ليلي من تفاوت طوله • اسبابهم موصولة بالادرع • ولم اكن من محاسن مهيار الا لعلي لو
شعري وعرف وجود ديوانه ومن المحاسن التي تصلح ان تكون خلاصه في هذا المختصر قول افقه الشعرا
واشعر الفقها كما قال وهو القاضي ابو بكر احمد الارجاني من قصيدة يمدح بها ولي الدين الكاتب مطلعها
وعدت باسراقه بلقا وباهدارنون في خفا • وما احلى ما قال بعده ثم غارت عن ان يمانها الظلا فسارت في ليلة كلها •
ثم خافت لمارات انجم الليل شبيهات اعين الرقبا • فاستفنا طيعا بلثم ومن بعد اعينا تهم بالاغفا •
هكذا ابلها اذا تولتنا • وعنا ثم النجلا • يقدم الانها باليلى منها • ما باه الرجا بالابدا •
ولم يزل راتعا في هذه الحدايق الخضه الى ان قال
ترد بي معاريتا الحسان • واعادت اعادي با صدق ادد • ونقت منزي فقد كان عيني الشمس والماء دونه صفا
بعد عهدي بعيشي ومن حمرا تمتي كالبانه الغنا • واموري كانها الغات • حظها الولي في الاستوا •
ومن جواهر محاسنه المنتظمة في هذا السلك قوله من قصيده رائيه يمدح بها سديد الدوله محمد
بن عبد الكريم الانباري منشي الخلافه وكاتب انشاء مطلعها
سلام سوها اقامت بعد ما سار وا • اعنه هام من اهيل الحي اخبار •
وروحا يا من مجهما منا • للسعب فيها وللاجفان اسفار • ولم يزل مبدا في هذا
المعنى الى ان قال • اقسمت ما هذا الضيم محتمل • ولا فؤادي على ما سمت صبار •

الا لا كلامي اليوم نازلة • في القلب حيث سديد الدوله الجار • ومن محاسنه الصافيه التي مازجها
سلاف التوريه قوله من قصيده بائيه يمدح بها شهاب الدين بن اسعد الطغرائي مطلعها
اذا لم يكن صب ففيم عتاب • وان لم يكن ذنب ففيم متاب • وما الطف ما قال بعده ثم
اجل ما لنا الا هواهم جنايه • ولا عندهم غير الصدود عقاب • ولم يزل سائرا في سهوله هذه المجاله الى ان قال
ولا تكثرن شكوى الزمان فانما • لكل ملم جيئة وذهاب •
وقد كان ليل الفضل في الدهر دائما جا • الى ان بدا للناظرين شهاب • والارجاني ايضا نظمه غريب في
من البلاد فلذلك لا اورد هنا هذه النبذه اللطيفه والله اعلم وقد آن لي ان اقدم مقدما
السابح من اشعار المتاخرين في هذا النوع فانهم رياحين حدايقه • واتو بهم مشارقه • فالمقدم
هنا قاضيهم الفاضل الذي ارتفع الخلاف ونفذ حكمه بالموجب على ملوك هذه الصناعه
وتقدم باستيفا شرايط التقدم فصلى خلف امامته الجماعه فمن قصايده الفاضليه قوله من
قصيد يمدح بها خليفة الفاطميين مطلعها
نوى لحنيني وحنين الحمايم • جرت فحكت دمعي دموع الغمايم • وما احلى ما قال بعده
وهل من طلوع او ربوع ترحلوا • فكل ارامها دارسات المعالم • دعوا نفس المقروح تحمله الصبا • وان كان يقوى
باحرق في حمل السلام عليهم • لعل بها ما قد حملت من سمايم • فلا تسمعوا الاحديثا لناظري • يجاد بالفاظ
كان فؤادي يعدكم قد قطعته • عن الشعر الا مدحة ابن فاطم • ومثله قول العلامه شرف الدين عبد العزيز
الانصاري شيخ شيوخ حماه من قصيده داليه يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها
وبلا من في المتردد • وآه من تجلي المبدد • ولم يزل يدير على خصور هذه الالفاظ الرقيقه وشاحات
محاسنه البديعه الى ان قال • اكسبني نشوة بطرف • سكرت من خمره فعربد •
غصن نقا حل عقد صبري • حين خصر يكاد يعقد • فمن راي ذلك الوشاح العتام صلى على محمد •
ومثله قوله من قصيد يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف مطلعها
لنا من ذنبه الخالي رجاء • نواصل تارة وتصد تاره • تعاملني بما يحلي سلوي • ولكن لي في جوي مرارة
ولم يزل لاعبا بهذا الغزل الرقيقه لغازله الى ان قال • وقالوا قد خربت الروح فيها • فقلت الروح في ملك
بالبين نطق امرت فؤادي • كما نشا اللهيب من الشراره • ويمتلك طرفها فقولا لقلبي • اشن ترى صلاح الدين غاره •
ومثله قوله من قصيده يمدح بها الملك الامجد • كتيبة حكم قلبنا مقلتها • عزة الظبي وذل الاسد •
كنت في ترك الهوى مجتهدا • وهي كانت زلة المجتهد • كلت حسنا فلولا بخلها • خلتها بعض خلال الامجد •
ومن المحاسن العاليه نقلها من ناصح ابن قلاقس قوله من قصيد يمدح بها ابا المنصور نور الدين محمود
عني لا امرا بالديار المصريه • ماذا على العيس لو عادت بربتها • بغور ما تقاضاها المواعيد •

[margin: العلا] [margin: الاروه] [margin: الى ركم] [margin: الدوعم بالغصوب الاجم الدموع السواجم] [margin: يعيشي]

وما الركائب لا مرعى في خلدك • وسعه في بريح الحب تردبدا •
وقفا بنا اما لاني الحديد له • ان صبرت لي فقد اودوا • هل صرت
جلت عن النوم عن اجفان ناهين • ردا الهوى هذا بها بتجلي محفو • يا بنجم
تنجرت وعصى الجور امرتها • فاذ لديّ أسى والجلد لا صبرا • وما احلى ما قال البعض كنايه عن طول الليل
يا تطلب النجم لا رحال اوله • كل الثريا فقد صادف عنقودا • ولم يزل ينثر هين العقود النجنبه
مع تحجيم هذا النظم الى ان قال • وما لي وما للعوائق لا اسيرها • الا وافقد مجد وما ومحسودا •
اسكن بنجم جودي التراح مرتعه • ولم انل منهم الا الحوا سدا •
سمت بالجود مفقودا بها اهل • يقول لي قد وجدت الجود موجودا •
الحسلا والله ما نظرت • عيناي بعد ابي المنصور محمودا • هذا التخلص حلاه ابن قلاقس مع زيادة
حسنه بشعار التوريه ومثله قوله من قصيد يمدح بها الشيخ سديد الدين المعروف بالخصري مطلعها
اروه الجلنار من الخدود • واخفوا عنه رمان النهود • وحلوا مقلتيه بورد دمع • تبسم في الحدائق والورود •
وما غرسوا نخل الطلع الا • وهم بها من الطلع النضيد • سقى مصرا وساكنها ملث • سليل البرق نجاب الرعود •
موارد بها خطا شده • ولكن لا سبيل الى الورود • هل الراي السديد البهي عنه • ثم ان كان للشيخ السديد •
ويعجبني من تخلص القاضي السعيد عبد الله بن سنا الملك قوله من قصيد يمدح القاضي الفاضل اني فيها حسن
التخلص ولم يخلص من اثر الاعين الحزن لغرابة اسلوبها وهي
صدت بطرف ظل العدى سيف اذا انثني فرض حتى بالقنا • يا عاذلي حصلتم فضل الهوى • وعدلتم فيه ولكني انا
اني رايت الشمس ثم رايتها • ماذا على اذا هويت الا • وسالتمي اي الملاح تحبها • فوجدت عبد الرحيم للعبد
وما احلى ما قال البعض • ابصر مجوهر ثغرها وكلامه • فعلمت حقا ان هذا من هنا • ومثله قوله من
قصيد يمدح بها الملك المعظم مطلعها • تفتحت لكن بالحبيب المتيم • وفارقت لكن كل عيش مذمم •
وما احلى ما قال البعض • وبانت يدي في طلعة الحب والهوى • وشاحا بحمرا وو شاد ابحمم اللوى
سعدت ببدر خلصني عقرب • فلا يعتدي في قوله المنجم • واقسم ما وجه الصباح اذا بدا • باوضح مني حجة عنه بمبسم
والنسمها ما لم ترت عنزل • كفضله مني في فؤاد متيم • وما بان في الابعود اراكه • تعلق في اطرافه ضوء
بجان الماء والله لقد احرز القاضي السعيد قصب السبق برقة هذه الالفاظ وغرابة هذه المعاني ولقد
جلب القلوب وجلى ظلمة الاوهام بقوله وما بان في الابعود اراكه • تعلق في اطرافه ضوء مبسم واطنه من المخترعات
والله اعلم وما احلى ما قال البعض • وقفت به اعتاض عن لثم مبسم • شهي لغليلي لثم انا وميسم
ولم ير كلي قط لا اسودا • فقابله الاحمر منظم • ولم يسل قلبي او مني عن غزاله • وعن غزل الاحمر المعظم
ومن التخلص البديعه قول الصاحب بها الدين زهير من قصيد يمدح بها الملك الناصر الدين الملكي مطلعها

ع

لها خفر يوم اللقا خفيرها • فما بالها ضنت بما لا يضيرها • وما الطف ما قال البعض
اعاد بها الايام دمر بعيدها • وسيرها الا بقلبا اسيرها • ولم يزل يمانا في طريقه الغرام الى ان قال
وها انا فاكل الطيف فيه منامها • لعل اذا نامت بليل ازورها • هذا المعنى قلبه الصاحب بها الدين
زهير على من تقدمه واخذه فيه وسلك وسلكه في اعذب القوالب البديعه واظنه من
مخترعاته ثم انه قال البعض من الخدام لو قد مع الليل نارها • ولكنها بين الضلوع تثيرها •
تقاضى غريم الشوق مني حشاشة • مروعة لم يبق الا يسيرها •
وان الذي ابقته منها يد الهوى • لتحمو اكتشير يوم وافاه بيرها • هذا التخلص استعد
الصاحب بها الدين زهير فيه الفاظه بحشمة توريته ومثله في الحسن قوله من قصيد يمدح
بها الملك صلاح الدين من الحزن مطلعها • عرف الحبيب مكانه فتدللا • وقنعت منه بموعد فتمطلا •
وما اطرف ما قال البعض • واري الرسول ولم اجد في وجهه • بشرا كما قد كنت اعهد اولا •
ولم يزل يدير كاسات صبابته الغراميه الى ان قال • من سولا •
ايها القلب ما كلام لوعة • ابدا يحن الى زمان قد خلا • وسوم جسم كان دكر فيه الهوى لو لم يباد مع الدموع اني الذلا •
ولقد كتمت حديثه وحفظته • فوجدته دمعي قد رواه مسلسلا • اهوى لقد لي في الغرام وانما • بابي صلاح الدين
وما احلى ما قال البعض التخلص • مهذب بالغزل الرقيق لمدحه • واردت قبل الفرض ان اتنفلا •
ويعجبني من تخلص كمال الدين بن نبيه قوله من قصيده يمدح بها الخليفه الناصر لدين الله
مطلعها • بالرصيف الى حيث النبي الخلي تاكره • فصار نجم فوق الاثيل طايره • ثم قال البعض
والليل تحكي لمرائي تحبرته • والروض تطفو على نهر ازاهره •
وكوكب الصبح نجاب على يده • مخلق تملأ الدنيا بشائره • ولم يزل يلاعب بمله المعاني
المخترعه الى ان قال • خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما • وانت ناه لهذا الدهر آمره •
فالعمر كالكاس تستحلي اوايله • لكنه ربما مجت اواخره •
واجر على قوم الانام لحتفهم • عظيم ذنب ان الله غافره • فليس يخذلني يوم الحساب وفي • والناصر بن رسول الله
ويعجبني من تخلص الموسويات قوله من قصيد • يا نار اشواقي لا تخمدي • لعل منسى الطيف ان يهتدي •
ولم يزل الي ان قال • عاذلنا من زجر ذا ابل • وافتر عن نور اقاح ندي •
وقام لي صوت غد قايلا • تحت مرى ولا تعود • فقلت يا اسماء النفي • فقال موسى تم عن موعدي •
ومن تخلص الاشرفيات الموسويات قوله في حب الحلم الذي يستحق تحليته وقوته عز كرما
قبله • يا طالب الرزق ان سدت مذاهبه • قل يا ابا الفتح يا موسى وقد فتحت • ومن تخلصه
الاشرفيات ايضا قوله • جئنا وقد لف العنا وجوهنا • في جود ابي كرم وتحفف •

• حتى بدا فلق الصباح لجحفل • راياته ونكا الملك الاشرف • ويعجبني من خالصه الحر فيه
ايضا قوله من قصيدة يذود شبا القنا عن وجنتيها • كنحو الشوك للورد الجني
• اذا ما بسط قطعة بمجن • تقول اعذاره عني ودعني • لسان السيف ادرى بالمجاني • ومن دقياي طرفي السمهري
• كان بحسنها في كل قلب • نصال المشرفي الاشرفي • ويعجبني من نظم العراقي الظريف شمس الدين محمد بن العفيف
قوله من قصيدة يمدح بها القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر يحسن التخلص من غزلها والتورية بخمر ذا لي
الحلو ومطلعها ادم عيشك ما انت محتفل • ما مضى لا يستعاد فلو لا ده الكحل •
وما احلى ما قال بعده • يا من يرى المنايا واسمها نظر • من السيوف المواضي واسمها مقل
• ما بال الحاظك المرضى تحاربني • كانما كل لحظ فارس بطل
• من دونها الخضر دونها حرس • من دونها قضب من دونها اسل • كتبت له
• ومعرك زال في الكروب سفههم • حموا المجد ودو ما من شانها الخجل •
• يثني حديث الوغا اعطافهم طربا • كان ذكر المنايا بينهم غزل
• في كل طرة سوداء يلبسها • وشيبها من غبار النقع منتصل •
• فما تحسنهم تلك الخيام كما • حسن بوجه ابن عبد الظاهر الدول • وطالف تقطيع الجزار في تعجبني
منه تخلص من قصيدة مدح بها الامير جمال الدين موسى بن يغمور مطلعها
• نقلت ليلى بحقيقي ما يحمله الكثير • وعلمني بالقنا رقة الخصر • ولم يزل الجزار يعطف ما انتشيته
النفس من هذا النوع الى ان قال وهيفا تحكي الغصن جيدا ومقلة • وت[illegible] وانثنت فارتبك بالبيض والسمر
• جرت على لثم التشفي تحدها • وشفت من صبابة لم ازل منه في سكر
• ولست اخاف السحر من لحظاتها • لاني [illegible] من السحر • وما احلى ما قال بعد تخلصه
عوى فتى ان سطا فرعون نقمو وجيشه • بخرقه من جوده لعنه في بحر
• له باليد البيضا العظم آية • اذا اسود دين الايام من نوب الدهر • ومن نظم الشيخ جمال الدين
بن نباته اليتيمة التي وقع في القلوب من خالص الوداد وتوريتها انفس من خلاصه العقود في الاجياد قوله
من قصيدة مدح بها قاضي القضاة تاج الدين السبكي تغمده الله برحمته مطلعها
• واحر في نظام الطرح الداجي • وشعوي بنجم المهمى الهاجي • ولم يزل يكرر حلاوة هذا النبات
الى ان قال • قد اسرج الحسن خديه فقد [illegible] سراج خد على الاحداق وهاج
[illegible] وقسم الشعر فاحتار في محاسنه • شنوم القلايد واهل الدرابنج • ومثله قوله
من قصيدة مدح بها القاضي شهاب الدين ابن بحمود مطلعها
• بابي ما فوق [illegible] الدلال • ان هذا النقا وشان الغزال

مصنف الغزال

ثم قال الجزار حينما منه مقلة لست ادري ابهدب تصول ام بنبال • صنفت نحو الغزال الحق فعرالنا
• وظنوها خطوا الصوام فناديت • لا تحسبت حلاوة الصال • من يجني علي هوى زاد في اهلة بجماح العذال
• لو رآني عادل حصة امري • لم ياتي ولا اقول رباني • في جمال الحبيب منه بحو ما وروحي افدي [illegible] الجمال
ومثله قول الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيدة يمدح بها الامير سيف الدين الاكز الكريمي مطلعها
• من ابي فكانا باتوي عن عيني • وذكر اني في دجى ليلي بوعي • ثم قال الجد ولي الحبيب وصدعي • ومالي عن دمعي من رحيم
• وكم سالا الحواد اغرض جزي • فقلت انهم على العهد القديم • وكم تشتكى لوني بي دموع • بحر ثم عن النبا العظيم
• ولم يزل القيراطي يكرر هذه المعاني الى ان قال • فمو عن وناظره وجسمي • سقيم في سقيم في سقيم
• كريم ماله الاعراض ودادي • تمنت نحو الجد من كريم • المخالص بالتورية على هذا النمط [illegible] الحدوث
وباب مسالكها مقفل لاسيما على من لقنه في هذا الفن صغر ومرحلة جانبه وليس له تحمل ومن
نخالفني اليه ما رحنا التورية في ابواب بيوتها خادمه • وكم سلكت هذا الطريق الحدوث وعادت
الى بيوتها سالمه قولي من قصيدة امدح بها شرف الدين صدقة بن الشماع الشهير في دمشق
المحروسة بابن مسعود وكان من اعز الاصحاب وممن رشف من الى ذلك العصر سلافة الآداب مطلعها
• نهاها حسنا في الكثار شفقه • وقفنا فلما جئت الشفق رقه • انفقت عمري وصحتي شجعا عليك والعمر آخر النفقة •
• غصن خلاف عليه من خضر • قلوبنا في هواه مشفقة • قوامه في اعتداله الف • سبحان من مده ومشقه
• عيني بالتوحيد ذو ابنه • في اول الاصباح مصفقه • وتكرر هذه القافيه انا ابو عذرتها
وانا اول من حصل له الفتح في تحريك الفتها وقلت بعد المطلع
• امرحسن بقرطه ظهرت • له جنود لكن من الحلقه • يا من بنت الوصال الجربة • وقال ما انت هذه القفقة
• بدر منير قسا مو [illegible] • لكن نري عنده حلق شفقه • قالوا البدر التمام تم صبا • قلت وعيش الهوى لقد خفقه
• وترى في الصبح من محاسنه • [illegible] النور [illegible] فلقه • ومال في الروض كل غصن عجا • عوا الى الله من انحلال ورقه
• وانظر الى الظبي كيف رمقه • ويأخذ الغنج منه بالرفقه • فقيل وا الظبي ما يقابله • فقلت والله ما له حدقه
• قلت له ان جفن مقلته • يشبه سهما بحجبه رشقه • حقق عن الحب [illegible] الملقه • سابقى مدمعي جري ملقه
ولم ازل ناشر اعلام التورية الى ان وصلت الى المخلص بها فقلت
• لن طرقت باب الحبيب والرقبا على تحرحمه اللاحقه • قالوا فما تبتغي فقلت لهم • حتى تخلصت ابتغي صدقه
قولي حتى تخلصت لا يخفى ما فيه من زيادة الحسن على اهل النظر من اهل الادب ومثله قولي قصيده
مصفي مدحت بها قاضي القضاة شمس الدين النويري مطلعها
• طربي من لسان الحجري • معرب الحسن من السهري • وقلت بعد المطلع
• بعيد عن يلي وجور قلبي • دمعي [illegible] وجناني جوري • [illegible] الحيا [illegible] العصري •

عيني المحب له وجه صوني نور ببدر • جا مقلتيه سبا عقلي ولكن الحوى بعد احبركي •
ودو بحي جيبته له عنبري نسيمة النظيم ان نصر • سيسيل السحر على كتبي بوذا نا موجات البحر •
جرى في الظهر له نور • مثل شعله ماي العصر • حو بحبه القول بي له تهيم • موبص في القلب بلا وتر •
شفهته فعل من عشق • معيقيل على دم النحر • على بوه النور دارجه • يشوق الفرسان والدور •
لمحت عوديه تجري دمعي • فما احلى الهجر على الرهبة • وبقيت الوجه له يخلع • نعيد ليس يدوم من صدري •
اتاه سوي لا نوم ادمعي • فقال انا جدي الشعر • شهير وصيله على يوم • ويوم هجره مثل الشهر •
حسيم في بحر لغي ودمعي • فقلت ولي دمع كالمطر • نثرت دمعي بنظم لفظ • فما احلى النظيم مع النثر •
لتنظلاك والمقله مع تطهير • سحيب في بحر في بحر • شعرك مد اظلم عن نسيم • هدوبا في الظلمة بالنور •

ولم استطرد الى غالب ابيات هذه القصيدة الا لغرابة اسلوبها فاني لم ار الخرب العلوية
الى تحبيب نشرها ومحاولة عيون اغزالها الى ان ابرز بدر تخلصها في افق تورية ومثله قولي
من قصيدة كتبت بها من حماه المحروسة الى المقر المرحوم الاميني صاحب ديوان الانشا الشريف بدمشق
المحروسة

يا من ولا حي العراق لبس بالشام • واعلامهم على قاسيونا •
بالنسيم العليل منكم اذا هب • على الغور والربا عللونا •
وارحموا سايل الدموع وبالله • عليكم لا تهجروا الان ملينا •
واذا ما نصرتم الدمع نصرا • لا تخوضوا فيه مع الخائضينا •

حكم فرضا وسيف جفاكم • قد غدا في الجفا مسنونا • والحشا لم يحن عهود ولكم • واسألوا عن غدا عليه امينا •
ومثله كتبته من طرابلس المحروسة الى قاضي القضاة تقي الدين بن الحنفي بحماة المحروسة نور الله ضريحه
وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه

فيا ساكني مغنى حماه لعلكم • صباحا ولو الغيم في الهوى ذكري •
تودي ودي شرعا لتعهدونه • ولكن صبري عنكم عاد كالقصر •
وقد كنت اخشى هجركم قبل بعدكم • فلما بعدتم قلت آها على الهجر •
وان جاء في قلبي ان انظم نظمكم • فما بقي من المدامع بالنثر •
وشيخ مع كل دام بعدكم • يجاريني نادبه بالابن الحسين •

قد تقدم وتقرر ان تخلص
التورية صعب سلوكها على كثير من الناس ولم ابرز بدورها هنا كاملة الالة واعز الطالب
طلبة الالتباس وانشدني من لفظه لنفسه الكريم احد اعيان العصر المقر الجمالي فضل الله بن مكانس
مخلصا من غزل الى مديح نبوي من جداب محزون وصيق لغاده فتنة والعتو

تحوف عنه نبي وعودي • لمدح خير الانام احمد • هذا التخلص حلاه المقر الجمالي بشعار التورية

وحق

وحق المديح النبوي وتخلص الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته
[illegible]

من كل معربة الالفاظ معجمة • يزينها مدح خير العرب والعجم

فالشيخ صفي الدين الحلي تخلص في بيت واحد وشبه شطره الاول الى شطره الثاني على الطريق المعروف
وهذا المنوال قد تقرر ان عليه عقود خاصر المتأخرين ولكن بيت الشيخ صفي الدين وثب وثبة ضعيفة
دلت على ضعف تخلصه فان حشو عجزه عن صالح التجريد وقد تقدم القول على بيت القسم من قصيدة
انه عن صالح التجريد ايضا فانه لم يات بجواب قسمه الا في بيت الاستحسان وعلى كل تقدير ان لم يأت
ببيت القسم وبيت الاستحسان قبل بيت التخلص لم تحصل به فايده ولا يصير على تخلصه طلاوة
الادب ويصير بينه وبين الاذواق السليمه مباينه وقد تحصل ان ورد بيت القسم وبيت الاستحسان
هنا ليصير التخلصه الضعيف كالتمني ومنها

بالمعالي ابن محمد بن يوم الفخار ولا بر التقى قسمي
ان لم احث مطايا العزم مثقلة • من القوافي تؤم المجد عن امم
من كل معربة الالفاظ معجمة • يزينها مدح خير العرب والعجم

واين قول الشيخ صفي الدين من قول كمال الدين بن نباته وقد تقدم
يا طالب الرزق ان سدت مذاهبه • قل يا ابا الفتح يا مولى وقد فتحت • هذا التخلص
حسن تجريده يستغنى به عن ذكره سيد ولقد تقرر ان نظام البديعيات التزموا ان يكون كل بيت منها
شاهدا على نوعه بمجرده ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده وتخلص العميان مثل تخلص الشيخ صفي الدين
الحلي فانه عن صالح التجريد وما تم به الفايده ان لم يات ناظمه بما قبله وعلى مذهب اصحاب
البديعيات ما يصلح ان يكون شاهدا وهو

يهم بالبحران الوابة نظمها • فحلت سيرة ان بهذا النجم عن امم

قد تقدم قولي ان العميان اتوا في براعة الاستهلال بصريح المدح وهو قولهم منها
بطيبة انزل ويمم سيد الامم • وانثر له المدح وانشر طيب الكلم •
فاذا حصل التصريح بالمدح في المطلع الذي هو براعة الاستهلال لم يبق لحسن التخلص موقع
فان حسن التخلص من شرطه ان يخلص الشاعر من الغزل الى المديح لا من المديح الى المديح وايضا فان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يجر له في التخلص ذكر ولكنه استغنى بذكر البحر فانه جعله كناية عن كرم
النبي صلى الله عليه وسلم وتخلص الشيخ عز الدين في بديعيته

حسن التخلص من ذنبي العظيم غدا • بمدح اكرم خلق الله كلهم

الشيخ عز الدين صرح بذكر حسن التخلص في اول البيت هنا وجل القصد ان يكون التصريح به في الشطر الثاني
مع انه لم يات بحسن التخلص على الشروط المقررة فانه انتقل من معنى الى معنى آخر من غير تعلق بينهما كانه
استأنف كلاما آخر وقد تقدم في اول الباب ان هذا النوع اذا نسج على هذا المنوال سمي اقتضابا
ولم يكن له حظ في حسن التخلص فان الشيخ عز الدين قال قبل تخلصه

وارع النظير من القوم الاولى سلفوا * من الشباب ومن طفل ومن هرم * ثم قال بعده
حسن التخلص من ذنبي العظيم غدا * بمدح اكرم خلق الله كلهم * فالشيخ عز الدين استأنف هنا كلاما آخر
اذ ليس بين حسن التخلص وبين ما قبله علاقة ولا ادنى مناسبة والله اعلم

محمد بن الذبيحين الامين ابو البتول خير بني حوا في اطرادهم

الاطراد في اللغة مصدر اطرد الماء وغيره اذا جرى من غير توقف وفي الاصطلاح ان يذكر الناظم اسم الممدوح واسم من امكنه من آبائه في بيت واحد على الترتيب ولا يخرج عن طريق السهولة ومن غير
تكلف او تعسف في نسبته ليحصل اطرادا فان المقصود من هذا النوع ان يكون كلام الناظم
في سهولة جريانه كجريان الماء في اطراده حتى يكاد الكلام ان يدل على قوة الشاعر وتمكنه وحسن تصرفه
وقد تقدم القول ان الشيخ صفي الدين الحلي ما نظم بديعيته حتى جمع عنده سبعين كتابا في هذا الفن
تعتبر او راها كل عرض شيحته ورأيته في شرح بديعيته قد اورد لهذا النوع حدا فيه زيادة على
الجماعة فانهم لم يزيدوا على اسم الممدوح واسم من امكن من آبائه شيئا والشيخ صفي الدين نقل في شرح
بديعيته ان الاطراد عبارة عن اسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللائقة به واسم من امكن
من ابيه وجده وقبيلته ليزداد الممدوح تعريفا وشرط ان يكون ذلك في بيت واحد من غير تعسف ولا
تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية واورد على ذلك قول الخصيم مؤيد الدين ابو جعفر محمد بن العلقمي الوزير
هذا البيت جمع ناظمه فيه بين اللقب والكنية واسم الممدوح واسم ابيه والصفة اللائقة به وهو
القدر الذي قرره الشيخ صفي الدين في الحد الذي اورده في شرحه وعلى هذا المنوال نسج بيت بديعيته
لاجل المعارضة وقول بعض المتأخرين في ابن ابي الاصبع عبد العظيم الزكي بن ابي الاصبع رب القريض والخطب
هذا البيت ايضا اشتمل على اسم الممدوح واسم ابيه والصفة اللائقة به واللقب وهو صالح لحد الاطراد
ولكن عقبه الناظم بابيات مشتملة على صريح الهجو كان لا وجه لعدم ايرادها هنا حفظا للمقام نزه الشيخ
زكي الدين ولكن جرأة ظرفها وكبت صهوة القلم واطلقت عنانه فانه قال بعده

عبد العظيم الزكي بن ابي الاصبع رب القريض والخطب * يزعم اني بالهجو اذلني * تخصا منه ساعة الغضب
لكنني والطلاق يلزمني * ما ملت عنه يوما الى الكذب * نكت ابنه واخته وخالته * ونكت قوما اخاه وهو صبي
ولست فيما اتيت مبتدعا * قد كان هذا في سالف الحقب * ناكوا ابي امه وجدته * وخالته لله در ابي

الاطراد

ابن العلقمي

وكم في جنبه علي دعة النبلاء ما جئنا الى الركب * واما شواهد هذا النوع المشتمل على اسم الممدوح
واسم ابيه وجده من غير كنيته ولقبه وصفته فمنها قول وردت عن بكر بمرام حاجة لجدت عنه ولعتبت عليه
فلها احمد المرجي بن يحيى بن مسلم بن حماد بن رجاء * قال الشيخ زكي الدين لقد ابدى هذا الشاعر في هذا النوع على بيت الشيخ صفي الدين
من تقدمه ولو سلم بيته من الفصل بلفظة المرجي لكان غاية لا تدرك وعقيلة لا تملك انتهى كلام الشيخ زكي الدين

محمد المصطفى الهادي اجل المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم

الشيخ صفي الدين اتى في هذا البيت باسم الممدوح صلى الله عليه وسلم والصفة اللائقة به واسم ابيه وبيت العميان في بديعيتهم

لذا ورث المجد عبد الله شيبة عن عمرو بن عبد مناف عن قصيهم

الذي اقول ان بيت العميان في غاية التكلف والتعسف ولعمري ان ناظمه خالف امر مشايخ البديع في المشي على
طريق السهولة والانسجام وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم هو الممدوح في هذه القصيدة بكمالها ولم يأت له
ذكر في هذا البيت فعلى هذا التقدير هو عن صالح للتجريد معافيه من الحساده وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

محمد بن عبد الله شيبة حمد بن عمرو قسرام في اطرادهم

اقول ان بيت العميان في غاية السهولة عند هذا البيت وهذا القدر البديع من اطلاق ان القلم في الكلام عليه وبيت بديعتي

محمد بن الذبيحين الامين ابو البتول خير بني حوا في اطرادهم

هذا البيت فيه اسم الممدوح صلى الله عليه وسلم وذكر ابيه وهو احد الذبيحين لان اباه عبد المطلب كان قد نذر
ذبح احد اولاده اذا كانوا عشرة فلما كملت له العشرة اقرع بينهم فوقعت على عبد الله ففداه بمائة من الابل وهو
اول من ودى بذلك وكانت الدية قبل ذلك عشرا وفي البيت ايضا اشارة الى جده اسماعيل عليه الصلاة والسلام
وتسمية هذا الاسم مطابق الله الذبيح وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين وفيه الصفة المحمودة
من اتى به والصفة اللائقة بمقامه العالي واسم النوع البديعي في القافية مورى به في جنس المديح والذي
يظهر لي انه ارق من بيت العميان وبيت الشيخ عز الدين وهو اكثر محاسن من بيت الشيخ صفي الدين الحلي والله اعلم

العكس

عن الجمال كما ذا العين ويته يا عكس طرف من الافهام عنه عمي

العكس في اللغة رد آخر الشيء الى اوله ويقال له التبديل وفي الاصطلاح تقديم لفظ من الكلام ثم تأخيره ويقع
على وجوه كثيرة ولكن المراد هنا ما استعمله ولذا استحسنه فالمقدم في هذا الباب قوله تعالى يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي العكس هنا مميز لطول طباقه وشرف
القدرة الالهية التي لا تصدر الا من عظمة الخالق جلت قدرته وبلاغة القرآن وايجازه وفصاحته وعلى كل
تقدير فالعكس نوع بديع خفيف بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع العالية وان لم يصوب البليغ عكسه
بسلامة بديعيته نظمه في سلك انواع البديع والا فهو مستمر على عكسه كقول القائل

زعموا اني حولت في الهوى * في الهوى اني حولت زعموا * هذا البيت لعبرتي فيه تحته زال عنه العكس وكليه

بشعار البديع ولو اراد الشاعر ان يجعل مثله ما شاء في مجلس واحد لكان ذلك قدرا يسيرا وان هذا النوع
الناظم في ابي تمام وقد قال له بعض حساده لم لا تقول ما يفهم فقال له لم لا تفهم ما يقال
واين هو من قول الحكيم الذي قال اذا لم يكن ما تريد فرد ما يكون وقيل انه ورد في الحديث جار الدار
احق بدار الجار وما ابلغ قول الحسن بن سهل هنا وقد قيل له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير
ويروى لامير المؤمنين هرون الرشيد من النظم في هذا الباب
• لساني كتوم لاسرارهم • ودمعي نموم لسري مذيع • فلولا دموعي كتمت الهوى • ولولا الهوى لم تكن لي دموع
ومن بديع هنا قول ابي نواس وقد بالغ في وصف الزجاج والشراب وهو
• رق الزجاج وراقت الخمر • وتشابها فتشاكل الامر • فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر • ومثله
• الست ترى اطباق ورد وحولها • من النرجس الغض الطري قدود
• فتلك خدود ما عليهن اعين • وتلك عيون ما لهن خدود • ويعجبني الى الغاية في هذا الباب
قول الاضبط بن قريع • قد يجمع المال غير آكله • ويأكل المال غير من جمعه •
• ويقطع الثوب غير لابسه • ويلبس الثوب غير من قطعه • ومثله في الحكم قول ابن نباتة السعدي
• لا تخش ما يرجى وجدك هابط • ولا ترج ما يخشى وجدك رافع •
• ولا نافع الاسم النحس ضائر • ولا ضائر الاسم السعد نافع • ومن نظم المتنبي قوله في هذا الباب
• فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله • ولا مال في الدنيا لمن قل مجده • ومثله في الحسن والبلاغة قوله
• ان الليالي للانام مناهل • تطوى وتنشر دونها الاعمار •
• فقصارهن مع الهموم طويلة • وطوالهن مع السرور قصار • واستشهد واعلى نوع الطباق
بقول ابن عز • رمى الحدثان نسوة آل حرب • بمقدار سمدن له سمودا •
• فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا • والعكس هنا اخو من المطابقة
واولى لما فيه من عكس مطابقة عجزه لصدره وتبديل الطباق في العجز والصدر ومن الذي يستقل في
هنا الى الغاية قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه
• افنيت عمري في عمر مكاسبه • فطيح اهوانا فيها وتحصينا •
• تسعا وعشرين مذ الهم شفهها • حتى توهمتها عشرا وتسعينا • وتلطف الشيخ جمال الدين
بن نباته ايضا بقوله هنا مسئلة الدور عاقت • بيني وبين مراد •
• لولا مشيبي ما جفت • لولا جفاها لم اشب • انظر ما الطف ما حصر الشيخ جمال الدين مسئلة الدور
في هذا النوع مع قصر البحر ويعجبني ايضا قول الشيخ علاء الدين بن مقاتل الحموي في مطلع من مطالع
ازجاله حبي عودني الوصال • وعوايد وقطع • وامتنع لما حلا • وحلا لما امتنع • وانقطع

من

من لفظه لنفسه الكريمة قاضي القضاة عماد الدين اخو شيخي قاضي القضاة علاء الدين بن القضامي
تغمدهما الله برحمته ورضوانه مطلعها يناظر مطلع ابن مقاتل بجنسه في هذا الباب وهو
• قلت يوم الزهو فيه اعمل اعملا • قال التجوي تعنى • والا اعمل علا • وزاد الشيخ
زكي الدين هذا النوع اعني عكس الالفاظ صنفا معنويا وهو ان يأتي الشاعر الى معنى لنفسه
او لغيره فيعكسه فمثال ما عكس من المعاني لغيره قال الاول
• قد يدرك المتأني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل • قال الثاني عكس الاول
• وربما فات بعض الناس امرهم • مع التأني وكان الحزم لو عجلوا • وقد تقدم قول الثاني في المثل
ان ترما في السويدا رجال • فعكست المعنى على اصحابه وقلت
• في سويدا مقلة الحب نادى جفنه • وهو يقنص الاسد صيدا • لا تقولوا ما في السويدا رجال • فلنا اليوم من رجال السويدا
ومن القسم الثاني وهو عكس الشاعر معنى نفسه قول بعضهم
• واذا الدر زان حسن وجوه • كان للدر حسن وجهك زينا • ومثله قول ابن عمرو ولطف ما شا
• ها قد غدا من ثياب الشعر في كفن • وقد تحقق معاني وجهه الحسن •
• وكان يعرض عني حين ابصره • فصرت اعرض عنه حين يبصرني • واظرف منه قول الشيخ
جمال الدين بن نباتة • وصديق قوي بدى بنوال • واراه من بعد حاول وهني •
• كان مثل البستان اخدمنه • صار مثل الكمام يا خدمني • انتهى ما اوردته في هذا الباب من عكس
الالفاظ والمعاني وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته في هذا الباب بعكس الالفاظ وهو قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

اجدى العجائب فالاعمى بنفثته • غدا بصيرا وفي الحرب البصير عمي

والشيخ صفي الدين اتى في هذا البيت بالغرض من نظم النوع المذكور ولكن لم يخل بيته من بعض عقاد
هنا مع عدم تكلفه بتسمية النوع على الشرط المقرر وبيت العميان

فاتبع رجال السرى في السير وابره • مرى الرجال لذوي الالباب والهمم

بيت العميان يخلص من العكس اذ ليس فيه كلمة تلمح البديع شملا وليس فيه غير رجال
السرى وسرى الرجال وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

خير المقال مقال الحبر فاسمع ودع • عكس الصواب مع التبديل تستقم

والشيخ عز الدين اتى في هذا النوع بالمقصود من نظم النوع البديعي وتسميته على الشرط المقرر ولكنه
اجنبي من مديح النبي صلى الله عليه وسلم اذ ليس فيه ادنى تعلق ببيت المديح الذي قبله وهو

تمت محاسنه والله كمله • تقدمي في الورى في غاية العظم

والعجب من عز الدين قال الحمد هذا البيت عن النبي صلى الله عليه وسلم

له الجمال من الله الجميل سما على الوجه الجميل به ترديد من النعم

وغالب مديحه النبوي أعني القصيدة على هذا النمط فانها ما استحسنته الا في مواضع قليلة
والظاهر ان نقل تسمية النوع على الشرط المعلوم كلها اتفقا كما هله فرأى حمته يستبعد الى ركنها وبيت
العميان كاد ان يكون اجنبيا من المديح ولكن اتكلوا على عود الضمير في الممدوح وهو النبي صلى الله عليه
وبيت بديعيتي وهو قولي عن النبي صلى الله عليه وسلم

عز الكمال كمال العز دونيته يا علي طرف من الكف ارعنه عمي

اقول ان هذا البيت فيه سهولة وانسجام وحسن تركيب وبديع تضمينه وتعلق قافيته تام بالكمال

الترديد

ابدى البديع له وصف البديع وفي نظم البديع حلا ترديده سبقي

الترديد هو ان يعلق الناظم لفظة في بيت واحد ثم يرددها فيه بعينها ويعلقها بمعنى آخر كقوله تعالى
لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون واستشهدوا بقول ابي نواس
• صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها • لو مسها حجر مسته سراء • والذي اقوله ان الترديد والتكرار ليس
تحتهما كبير امر ولا بينهما وبين انواع البديع قرب ولا نسبة لانحطاط رتبتهما عن ذلك ولولا
المعارضة ما تعرضت اليهما في بديعيتي ولكن ذكر الشيخ زكي الدين بينهما فرقا فيه بعض اشراق وهو
ان اللفظة التي تكرر في هذا البيت ولا تفيد معنى زائدا بل التأكيد هي الاولى هي التكرار واللفظة
التي يرددها الناظم في بيته تفيد معنى من معاني الاولى هي الترديد وعلى هذا التقدير صار للترديد
بعض مزية يتميز بها على التكرار ويحلى بشعارها وعلى هذا الطريق نظم اصحاب البديعيات هذا
النوع اعني الترديد فبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

له السلام من الله السلام وفي دار السلام تراه شافع الامم

لفظ السلام هنا في كل موضع بجز الآخر لاستركها والعميان لم ينظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين

له الجميل من الله الجميل على الوجه الجميل به ترديد من النعم

وبيت بديعيتي

ابدى البديع له وصف البديع وفي نظم البديع حلا ترديد سبقي

اقول ان طلاوة الترديد بالقوافي اجلى من قول الشيخ عز الدين بترديد النعم واحسن موقعا لانها في القافيه

التكرار

كررت مدحي حلا في الزاهر الكرم ابن الزاهر الكرم ابن الزاهر الكرم

المديح الكريم مليح هنا وقد تقدم قولي ان التكرار هو ان يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى
والمراد بذلك تأكيد الوصف او المدح او الذم او التهويل او الوعيد او الانكار او التوبيخ او الاستبعاد
او لغرض من الاغراض فاما ما جاء منه للذم فكقول مهلهل بن ربيعة اخي كليب

يا لبكر

• يا لبكر انشروا لي كليبا • يا لبكر اين اين الفرار • واما ما جاء منه في المدح فكقول كثير في عمر بن عبد العزيز
هي الفارعة فاربح بها من صفقة لمبايع • واعظم بها واعظم بها ثم اعظم • وكقول ابي تمام
• بالقرم القرم وبالاروع الاروع منهم • وباللباب اللباب • واما ما جاء منه للتهويل فكقوله تعالى
القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة وكقوله تعالى الحاقة ما الحاقة • واما ما جاء منه للتوبيخ
والانكار فهو تكرار قوله تعالى في سورة الرحمن فبأي آلاء ربكما تكذبان فان الرحمن جل جلاله
ما عدد الآية الا لينكث بها ثم ذكرها على سبيل التقريع والتوبيخ كما تبكت مثلا يا ذي النعم
عليه من الناس بتعديد ما له • واما ما جاء منه للاستبعاد فكقوله تعالى هيهات هيهات لما
توعدون • واما ما جاء منه في النسيب وهو في غاية اللطف فكقول بعضهم
• يعلق ودي فيل الي محض عسى ان نلم روحي الخيال • حصن حصن وحرت السلو فقلت اين محل الخيال •
• والطف منه قول القاضي الفاضل ماذا تقول اللواحي ضل سعيهم • وما تقول الاعادي زاد سخطهم •
• هل غير اني اهواه وقد صدقوا • نعم نعم انا اهواه واهواه • وما احلى ما قال ابن جلة
• حبيب الرئيس افضل رؤيته • فما رؤي قط الا سبح الله • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم من الطاهر الشيم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

تكرار مدحي هدى في الشامل النعم ابن الشامل النعم ابن الشامل النعم

وبيت بديعيتي

كررت مدحي حلا في الزاهر الكرم ابن الزاهر الكرم ابن الزاهر الكرم

كان بيت الشيخ صفي الدين والشيخ عز الدين وبيت بديعيتي ان يكونوا ايضا واحدا لمناسبة الترتيب ولكن
بيت الشيخ صفي الدين تميز عن البيتين بزيادة واحدة في التكرار فقد حاز موضعها التورية في تسميتها الكلام
النوع واين الثريا من يد المتناول والذي يظهر لي ان تكرار التورية ظاهر على بيت الشيخ عز الدين

المذهب الكلامي

ومذهبي في كلامي ابن العشيرة يوم تكن ماثرا فينا على الامم

المذهب الكلامي نوع كبير نسبت تسميته الى الجاحظ وهو في الاصطلاح ان يأتي البليغ على صحة دعواه
وابطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية تصح نسبتها الى علم الكلام اذ علم الكلام عبارة عن اثبات
اصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة وقيل ان ابن المعتز قال لا اعلم ذلك في القرآن اعني المذهب
الكلامي وليس عدم علمه مانعا علم غيره ولم يستشهد على المذهب الكلامي باعظم من شواهد القرآن
واوضح الادلة في شواهد هذا النوع والمنهج قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا هذا
دليل قاطع على وحدانيته جل جلاله وتمام الدليل ان يقول لكنهما لم تفسدا فليس فيهما آلهة غير الله

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وتمام الدليل أن يقول لكنكم ضحكتم
كثيرا وبكيتم قليلا فلم تعلموا ما أعلم فهذان قياسان شرطيان من كلام الله تعالى وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام
ومثله قول مالك بن المرحل الأندلسي • لو يكون الحب وصلا كله • لم تكن غايته إلا الملل
• أو يكون الحب هجرا كله • لم تكن غايته إلا الأجل • إنما الوصل كمثل الماء لا • يستطاب الماء إلا بالعلل •
فالبيتان الأولان قياس شرطي والثالث قياس فقهي فإنه قاس الوصل على الماء فكما أن الماء لا يستطاب
إلا بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب إلا بعد حرارة الهجر وأما الأقيسة الجدلية فقد
استنبطوها على صور منها ما يروى أن أبا دلف قصده شاعر تميمي فقال له ممن أنت فقال من تميم
فقال أبو دلف • تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا • ولو سلكت طرق الهداية ضلت • فقال له
التميمي نعم بتلك الهداية جئتك فأفحمه بدليل جدلي ألزمه فيه أن المجيء إليه ضلالة ولعمري إن القياس
الشرطي أوضح دلالة في هذا الباب من غيره وأعذب في الذوق وأسهل في التركيب فإنه جملة وقعت
بحرف لو وجوابها وهذه الجملة على اصطلاحهم مقدمة شرطية متصلة يستدل بها على ما تقدم من الحكم
وعلى هذه الطريقة نظمت بيت البديعية وكذلك العميان وبا[قي] ذلك في موضعه فبيت الشيخ صفي الدين الحلي

كم بين من أقسم الله العلي به • وبين من جاء باسم الله في القسم

بيت الشيخ صفي الدين الحلي ليس لنوع المذهب الكلامي فيه إشراق ولكنه ملحق بالأقيسة الجدلية وبيت
العميان قد تقدم أنه من الأقيسة الشرطية وهو قولهم في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لو لم تحط كفه بالبحر ما شملت • كل الأنام وأروت قلب كل ظمي

جملة هذا البيت هي الجملة الواقعة بحرف لو وجوابها فإنهم استدلوا على ما تقدم من الحكم وهو أن
كفه صلى الله عليه وسلم محيطة بالبحر وبيان صحة ذلك أن الذي يحيط كفه أن تشمل كل الأنام وتعمهم بالري
دليلها واضح على أنها محيطة بالبحر وقد تعين أن أقدم بيت بديعيتي هنا على بيت الشيخ عز الدين [illegible]
وانفراد سبحة الترتيب لوجهين أحدهما أن بيتي وبيت العميان أقربا بحجة هذا النوع في مطلعه
وهو القياس الشرطي والثاني أن الشيخ عز الدين لم يتمسك في المذهب الكلامي إلا بالقول الضعيف
وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ومذهبي في كلامي أن بعثته • لو لم تكن ما تميزنا على الأمم

دليل هذا القياس الشرطي في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وأن هذه الأمة تميزت بها على سائر الأمم أوضح
من النهار الذي لم يحتج عند ظهوره إلى إقامة دليل وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

بمذهب من كلام الله ينسخ شرع الأولين بشرى من كلامهم

كان الشيخ عز الدين عفا الله عنه يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه بمذهب من كلام الله أي القرآن نسخ
شرع الأولين وكأنه جعل الحجة القاطعة في المذهب الكلامي والله أعلم قوله بشرى من كلامهم أي
من كلام الأولين ولم أر في هذا البيت مذهبا كلاميا ولا للكلام عليه مذهبا عربيا ذكرته [illegible]

المناسبة

نعلمه وافر والزهد ناسبه • وحلمه ظاهر عن كل مجترم

المناسبة على ضربين مناسبة في المعاني ومناسبة في الألفاظ فالمعنوية هي أن يبتدي المتكلم بمعنى
ثم يتمم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ وهذا النوع أعني المناسبة المعنوية كثير في الكتاب العزيز
فمنه قوله تعالى أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا
يسمعون أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا
يبصرون فانظر إلى قوله في صدر الآية التي هي موعظة أولم يهد لهم ولم يقل سبحانه أولم يروا
لأن الموعظة سمعية وقد قال بعدها أفلا يسمعون وانظر كيف قال سبحانه في صدر الآية التي
موعظتها مرئية أولم يروا وقال بعد الموعظة أفلا يبصرون ومن أظرف ما نقله هنا من النقد
اللطيف في هذا الباب أن قاضي القضاة عماد الدين بن القضامي أخا شيخنا قاضي القضاة علاء الدين
الحنفي تغمده الله برحمته نظم قصيدة امتدح بها المقر المرحوم [illegible] الأشرفي كافل المملكة الشريفة
الحموية وعرضها قبل إنشادها للممدوح على أخيه المشار إليه فانتهى منها إلى حسنة المديح بقوله فيه
• خبير بتدبير الأمور فمن رأى • سوى ما يراه فهو في هديه أعمى • فقال له أخوه قاضي القضاة علاء الدين
يجب أن تقول لأجل المناسبة المعنوية موضع خبير بصير وقد عد من محاسن الأمثلة المعنوية
قول المتنبي • على سابح موج المنايا بنحره • غداة كأن النبل في صدره وبل • فإن بين لفظة السباحة
ولفظتي الموج والوبل تناسبا معنويا صار البيت به متلاحما والذي عقد الناس الخناصر عليه
في هذا الباب قول ابن رشيق القيرواني • أصح وأقوى ما رويناه في الندى • من الخبر المأثور منذ قديم •
• أحاديث يرويها السيول عن الحيا • عن البحر عن جود الأمير تميم • قال ابن أبي الإصبع هذا أحسن
شعر سمعته في المناسبة المعنوية فإنه وفى المناسبة حقها وناسب في البيت الأول بين الصحة
والقوة والرواية والخبر المأثور وناسب في البيت الثاني بين الأحاديث والرواية والعنعنة
هذا مع صحة ترتيب العنعنة من حيث إنه جاء بها صاغرا عن كابر وآخرا عن أول كما يقع في سند
الأحاديث لأن السيول فرع الحيا أصله وكذلك الحيا فرع البحر أصله ثم نزل البحر منزلة الفرع
وجود الممدوح منزلة الأصل للمبالغة في المدح وهذا غايات الغايات في هذا الباب ولكن
أتى ابن رشيق القيرواني هنا بالمناسب • وأبطلت موانع التعقيد لما دخلت معه إلى هذه المطالب •
وما ذاك إلا أني مدحت شيخنا [illegible] قاضي القضاة بن القضامي الحنفي [illegible] بخلاصة تحفة في
هذا الباب • لأن مناسبته المعنوية رفعت عن محاسنها الحجاب • وهو

ومن السوالف يروي لي بإسناده ● عن قلبي حديث بأطيب مورده ●

وثغرها قد روى لي ابنما الحبب ● عن برق ذاك اللقا أيام معهده ●

والورد اسنده عن المبرد ● يروي حديث العذيب مسند ● عن الصفاء عن مذاق الشهد والعسل ●

عن ذوق كبدنا قاضي القضاة علي ● وقد جنست عنان القلم عن الاستطراد إلى وصف محاسن هذا البيت

ومناسبته المعنوية فان برهانه غير محتاج الى اقامة دليل وهذا الموشح نظمته بحماه المحروس في مبادئ

العمر وباحث السبيبة غضة ولما طلبت إلى الابواب الشريفة المويدية في سنة خمس عشرة وثمانمائة وو

الى الديار المصرية في التاريخ المذكور وجدته ملحنا وأهل مصر يلحنون به ويلحنونه كثيرا فجرى على ان

اثبت هنا منه شيا يحلو الكريم مع عمرو نحو فرسنة فوائيه لا جل بيت الحلم الذي اوردته

مثالا على نوع المناسبة المعنوية فمن غزل الموشح المذكور ما سبقت بقامتها ابو ما بي سلم ●

والشعر كالعلم المنشور للامم ● فقلت يا قلب اعلام الهنا نصبت ● هاانت تخطر بين البان والعلم ●

واسود الخال لما بدا في خدها هيم فيه وجدا ● قالت وطلعتها كالشمس في الحمل ●

في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل ● سالتها برد ما عندي من الكمد ● وقلت نار الجوى قد اضعفت جلدي ●

قالت ريقي اطعمها اذا التهبت ● بارد ذاك الذي قالت على كبدي ●

وكلما عزمتي برمح طرفي ● وقالت اسمع كتيبة خلقي الم تخف بلا ناديت يا املي انا الحزين فما خوفي من البلا ●

بالله يا برق ان اومضت في الثغر وحارس المحط في شكل الحيرة ● قف بالثنيات واذكرها اذا اعذبت ●

تلك النهيلات للوراد في السحر ● وارسل عليل النسيم حلفي ● فانه قوة لضعفي ●

عسى تصح جسما بالعراق بلي ● فربما صححت الاجساد بالعلل ●

انسان مقلتها لما رأى كلفي بسيفه قد اقام الحد في تلفي ● فتب بالسيف قهرا والحشا نهلت ●

لكنني عند موتي من قوي شغفي ● نادبته والدموع طوفان ● وقلت هذي فعال انسان ●

اني لم تجلت في قتلي بلا زلل ● فقال خلق الانسان من عجل ●

وقد طال الشرح وخرجنا عما كنا فيه من المناسبة المعنوية وحسن ختامها عا او رادناه من كلام ابن رشيق

القيرواني والبيت الذي اوردته من هذا الموشح واما المناسبة اللفظية وهي دون رتبة المناسبة

المعنوية فهي الاتيان بكلمات وهي على ضربين تامه وغير تامه فالتامه ان تكون الكلمات مع

الاتزان مقفاة والناقصة موزونة غير مقفاة فمن شواهد التامه قوله سبحانه وتعالى في سورة

ن ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون ومن شواهد التامه في السنة قول النبي

صلى الله عليه وسلم مما كان يرقي به الحسن والحسين رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات الله التامة من كل

شيطان وهامة ومن كل عين لامة لم يقل صلى الله عليه وسلم ملمة وهي القياس لكون المناسبة لفظية

٩٠

ومن امثلة المناسبتين التامه والناقصة قول ابي تمام

● مها الوحش الا ان هاتا اوانس ● قنا الخط الا ان تلك ذوابل ● فناسب بين مها وقنا مناسبة

تامة وبين الوحش والخط واوانس وذوابل مناسبة غير تامة قال ابن ابي الاصبع هذا

البيت من افضل بيوت المناسبة لما انضم اليه فيها من المحاسن فان فيه مع المناسبتين التشبيه بغير

اداة التشبيه والمساواة والاستثناء والطباق اللفظي وائتلاف اللفظ مع المعنى والتمكين فاما

المناسبة فيه فقد عرفت واما التشبيه ففي قوله مها وقنا فان التقدير فيهما ولكنا وحذفت الاداة

لتدل على قرب المشبه من المشبه به واما الاستثناء البديعي ففي قوله الا ان هاتا اوانس وقوله الا ان

تلك ذوابل ليثبت لموصوفات النانيس وينفي عنهن النفار والتوحش وكذلك فعل في الاستثناء الثاني

فانه اثبت لهن اللين ونفى عنهن اليبس والصلابة واما المطابقة ففي قوله الوحش واوانس وهاتا

وتلك فان هاتا للتقريب وتلك للتبعيد واما المساواة فلفظ البيت لا يفضل عن معناه ولا يقصر عنه

واما الائتلاف فلكون الناظم اختار واحدا متوسطا بين الغرابة والاستعمال وكل لفظة منها لائقة

بجارتها لا يصلح موضعها غيرها واما التمكين فاستقرار قافية البيت في موضعها وعدم نفارها

عن محلها انتهى الكلام على المناسبة اللفظية والمعنوية ولقيت شيخنا صفي الدين الحلي في بديعيته بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

وشيخنا صفي الدين لم يجنح في بديعيته الى المناسبة المعنوية بل اتى باللفظية وعجبت منه كيف رضي لنفسه

بقول الناس اذا كنت ما تدري سوى الوزن وحده فقل انا وزان وما انا شاعر ولكنه اتى بالمناسبة

اللفظية تامة فانه في نظام الاطلاق غير مقيد بتسمية النوع ومناسبته اللفظية ناقصة

ظاهرة فقوله موهد العزم في ذر بهم طل الصبح وقوله والابطال في تلك سوار في الهيجا

في هرم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم له

ام تر الجود يجري في يديه الم تسمع مناسبة في قولهم بعم

وشيخ عز الدين عفا الله عنه لم يثبت له مع المناسبة المعنوية واللفظية نسبة ولكنه قال المراد حاجة

الم ترى الجود يجري في ايادي النبي صلى الله عليه وسلم الم تسمع مناسبة من لفظه بنعم ولفظ الشيخ عز الدين

الموح في بديعته لغير ذي مناسبة لفظية التي بها يوزن لا قافية ولا مناسبة معنوية ابدا انها

بحي وتم كلامه بلا مناسبة وبيت بديعتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فعله وافر والزهد ناسبه وحلمه ظاهر عن كل مجترم

هذا البيت حصل فيه بركة مدحه صلى الله عليه وسلم بين المناسبة المعنوية واللفظية التامه

المشتمله على الوزن والتقفية فقولي فعله ناسب حلمه ومن ناسب قافيته والمناسبة المعنوية ابدا

بمعاني اول الشطر الثاني من البيت بذكر الحلم ثم ثمت كلامي بقولي عن كل مجترم فحصلت المناسبة اللفظية

بين الحلم وذكر الاحترام الذي هو الادب مع تمكين القافيه فانه قيل عن المامون انه كان يقول لو علم الناس
محبتي للعفو تقربوا الي بالجرائم ومثله في المناسبه المطلوبه بعينها ولكن النبي صلى الله عليه وسلم احق
بهذا المدح واولى بهذه الصفات

التوشيح

ووشح العدل منه الارض فانشحت بحلة الاحمرين العهد والذمم

التوشيح ماخوذ من الوشاح وهي الطريق الواحده في البرد المطلق فكان الشاعر اهمل البيت الا انه
فانه اتي فيه بطريقه تصدر المحاسن وهو عند اهل هذه الصناعة عبارة عن ان ياتي المتكلم او الشاعر
باسم مثنى في حشو العجز ثم ياتي بعده باسمين مفردين سماعيين ذلك المثنى يكون الاخر منهما قافية بيته
او سجعة كلامه كانهما تفسير له وقد جاء من ذلك في السنة الشريفة ما لا يلحق بلاغته وهو قوله صلى الله
عليه وسلم يشيب المرء وتشب معه خصلتان الحرص وطول الامل ومن امثلة هذا الباب في النظم قول الشاعر

امسي واصبح من تذكاركم وصبا • يرثي لي المشفقان الاهل والولد •
قد خدد الدمع خدي من تذكركم • واعتادني المضنيان الوجد والكمد •
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم • وخانني المسعدان الصبر والجلد •
لا غرو للدمع ان تجري غواربه • وتحته المطفئان القلب والكبد •
كانما مهجتي شلو بمسبعة • تنتابها الضاريان الذئب والاسد •
لم يبق غير خفي الروح في جسدي • فدى لك الباقيان الروح والجسد •

هذه الابيات عامرة بالمحاسن في هذا الباب غير ان اهل النقد الصحيح ما سكتوا عن تقصيره في البيت الاول حيث قال يرثي لي المشفقان
الاهل والولد فان شفقة الاهل والولد معروفة والمشفق اذا رثا لشكوى اهله او الولد
اذا رثا لشكوى ابيه كان ذلك تحصيل الحاصل والمراد هنا ان يقول رثا لي العدو ورق لي الحجر
او الصخر واشباه ذلك قال ابن ابي الاصبع وما يشعر قلته هنا من باب

في محنتان ملام في هوى بهما • يرثي لي القاسيان الحب والحجر •
لولا الشفيعان من امنيتي واسي • اودى بي المرديان الشوق والفكر •

رايت في حاشيه هذه الابيات بخط رفيع رحمه الله وشيخ لو قال الشوق والسهر كان اتم واحسن وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في هذا الباب غايه
فانه يقول في وصف النبي صلى الله عليه وسلم

اتي خطابان الله معجزه • بطاعة الماضيين السيف والقلم •

والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى

ومن عطاياه روض وشحته يد • تغني عن الاجودين البحر والديم

والشيخ عز الدين اتي بالتوشيح على الوضع ولكنه شن الغاره على ابن الرومي وكاد قواعد بنيته

ابو

ابو سليمان ارجاء آمالنا بيده • لم يحمد الاجودان البحر والمطر • اخذ الاجودين والبحر واردف المطر
بالديم وهذا ما يليق باهل الادب وبيت حريجي الوارد فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

اذا به تمت لا نقص يدخلها • والمستحيله في غايه العظم

التكميل

التكميل هو ان ياتي المتكلم او الشاعر بمعنى تام من مدح او ذم او وصف او غير ذلك من الاغراض الشعرية
والفنون ثم يرى الاقتصار على ذلك المعنى فقط غير كامل فياتي بمعنى اخر يزيده تكميلا كمن اراد
مدح انسان بالشجاعه ثم راى الاقتصار عليها دون مدحه بالكرم غير كامل فكمله بذكر الكرم
او بالباس دون الحلم وما اشبه ذلك من الاغراض وقد جاء من ذلك في الكتاب العزيز قوله تعالى فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فانظر الى هذه البلاغه فانه سبحانه
وتعالى علم وهو اعلم انه لو اقتصر على وصفهم بالذلة على المومنين لكان مدحا تاما مشتملا على
الرياضه والانقياد لاخوانهم ولكن زاده تكميلا ووصفهم بعد ذلك لاخوانهم من المومنين
بالعزة على الكافرين وهذا التكميل الذي تطفل البديع من على كماله ومثاله في الشعر قول كعب

الوصف

بن سعد الغنوي حليم اذا ما الحلم زين اهله • مع الحلم في عين العدو مهيب • قوله اذا ما الحلم
زين اهله احتراس لولاه لكان المعنى في المدح مدخولا اذ بعض التغاضي قد يكون عن عجز لكونه
انه حلم فان التجاوز لا يكون حلما محققا الا عن قدرة وهذا القدر هو الذي قصد الشاعر بقوله
• اذا ما الحلم زين اهله فان الحلم ما زين اهله الا عن قدرة وهذا القدر غايه في باب التكميل الا ان
مدحه بالحلم وحده غير كامل فانه اذا لم يعرف منه الا الحلم طمع فيه عدوه فقال مع الحلم في عين العدو
مهيب وعلى نحو من هذا النمط من قول الشاعر • وحلم ذي الحجر ذل انت عارفه • والحلم عن قدرة ضرب من الكرم
ومن التكميل الحسن في هذا السبب قول كثير عزه • لو ان عزة خاصمت شمس الضحى • في الحسن عند موفق لقضى لها
فقوله عند موفق تكميل حسن فانه لو قال عند محكم لتم المعنى لكن في قوله عند موفق زيادة تكميل بها
حسن البيت والسامع يجد لهذه اللفظه من الموقع الحلو في النفس ما ليس للاولى اذ ليس كل حكم
موفقا فان الموفق من الحكام من قضى بالحق لاهله وقد غلط غالب المولفين في هذا الباب وخلطوا
التكميل بالتتميم وساقوا في باب التتميم شواهد التكميل فمن ذلك قول عوف بن محلم

• ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعي الى ترجمان • هذا البيت ساقوه من شواهد التتميم وهو من
ابلغ شواهد التكميل فان معنى البيت تام بدون لفظه وبلغتها وهي اذا لم يكن المعنى ناقصا فكيف
يسمى هذا تتميما وانما هو تكميل حسن قال ابن ابي الاصبع وما غلطهم الا انهم لم يفرقوا
بين تتميم الالفاظ وتتميم المعاني فلو سمي مثل هذا تتميما للوزن لكان قريبا والاتفاق على انه من تتميم
المعاني البديعية فهذا غلط والفرق بين التتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص فيتمه والتكميل

يرد على المعنى التام فيجعله اذا كمل لا امر زايد على التمام وقد تقدم هذا الكلام على اسم التتميم في موضعه
ولكن اردت هنا تفصيل التكميل من التتميم ليتجلى عن الطالب ظلمة الاشكال ويصبح هذا الفرق الدقيق ومن
احسن التكميل قول شاعر الحماسة • لو كان يحمد من قد نعمتم وظلمتم • بما احسنت من الدنيا ملاحا •
فقوله بما احسنت من الدنيا تكميل في غاية الكمال ويعجبني في هذا الباب قول الشيخ جمال الدين بن نباته في
بعض مطالعه الغزلية • نفسي عن الحب ما حادت ولا غفلت • بكاي ذنب وقالوا الله قد قتلت •
معنى بيت الشيخ جمال الدين ايضا تام بدون قوله وقال الله قيل قد قتلت لا يصدر الامر مثل الشيخ
جمال الدين وما احسنه هنا بقول القايل قالوا اتهامي ليسمح الدهر الكريم لنا • مثله قلت لهوا والله قد حلفا •
ومثله قولي في مطلع قصيد • قد ما اعصي الشعاع صبا هيفا • يا ليته بنسيم الحب لو عطفا •
معنى البيت تام بدون نسيم الحب وفيه التمكين والانسجام ومثله قولي في مطلع قصيد
• جرد سيف اللحظ عن تهددي • يا قاتلي فسلبتني تجلدي • وقلت بعد المطلع ولم اخرج من البحر
• واردت ان يبقى باحشا شي • حاشاك ما يشفي الغليل من الصدي • معنى البيت ايضا تام بدون
حاشاك ولكنها زادت البيت تكميلا رفعت به قواعده ومثله قولي من قصيد
• واقر دعوى للغرام لانكم • اخذتم حاشا الهوى بجامعي • معنى البيت تام بدون قولي حاشا الهوى
ولكن التكميل بها كملت به محاسن البيت ومثله قولي من قصيد
• اذابت القلب من نار الجفا عمدا • وصفر سلوته وقالت انه قالي •
• قالت سلوت حاشاك الله قلت لها • الله اعلم بما لمن الى عنا في البيت الاول تجعلها
ظاهر ولكن حاشا الله من لا ينظر الى محاسن حاشاك الله في البيت الثاني ومثله قولي من قصيد
• ومن غصن لاطيار القلوب على • قوامه في رياض الوجد تغريد • والمعنى تام ايضا في هذا البيت
بدون قولي في رياض الوجد ولكن مناسبة التكميل برياض الوجد بين الغصن والاطيار والتغريد
غاية في هذا الباب وقد طال الشرح ولكن مثل التكميل ما ينقص قدره وتحكم من امثلته وبيت الشيخ صفي الدين

نفسي موته بالحق يعصمها • عناية صدرت من بارئ النسم

بيت الشيخ صفي الدين لم يظفر من التكميل في افقه اشراق ومعنى البيت تام بدون قوله والله كمله ولكن لم
يات فيه الناظم بنكتة تزيده تكميلا والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

ثمت محاسنه والله ذو كمله • فقدره في الورى في غاية العظم

بيت الشيخ عز الدين في هذا الباب اسلم من بيت الشيخ صفي الدين تكميلا ظاهرا فان معنى بيته تام بدون قوله والله
كمله ولكن قوله هنا في غاية العظم غاية الكمال فانها اشتملت على تورية التورية وكملت النوع وبيت بديعيتي

اذا به تمت لا نقص يدركها • والوجه تكميله في غاية العظم

معنى

معنى هذا البيت ايضا تام بدون قولي لا نقص يدركها ولكن النقص هنا هو عين الكمال والله اعلم

لولاهو البدر والتفريق يظهر لي • في ذاك نقص وهذا كامل الشيم

التفريق

التفريق في اللغة ضد الاجتماع وفي الاصطلاح ان ياتي المتكلم او الناظم الى شيئين من نوع واحد
فيوقع بينهما تباينا وتفريقا بزيادة او نقص فيما هو بصدده من مدح او ذم او نسيب او غيره
من الاغراض الادبية كقول الشاعر في المدح • ما نوال الغمام وقت ربيع • كنوال الامير يوم سخاء •
• فنوال الامير بدرة مال • ونوال الغمام قطرة ماء • ومثله من قال ان الغمام فما انصف في الكلم
• ان الغمام اذا جادت ضاحكا ابدا • وهو اذا جاد باك في الصباح • قال بدر الدين بن النحوية ومثله في غير المدح
• حسبت جماله بدرا منيرا • واين البدر من ذاك الجمال • قلت واحسن منه قول القايل
• قاسوك بالغصن في التثني • قياس جهل بلا انصاف • هذا الغصن للاوراق ... وانت غصن بلا ...
فالتفريق والجمع وقد ظاهر مثل الصبح ولكن هذا النوع ما هو غاية في البديع فما يحمل الطلا
عنان القلم في الكلام عليه الى الاكثر فلذلك وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فجود كفيه لم تقلع سحايبه • عن العباد وجود السحب لم يدم

بيت الشيخ صفي الدين الحلي في هذا الباب حسن والتفريق منه صحيح المحاسن في مدحه النبي صلى الله عليه وسلم وبيت العميان في بديعيتهم

لا يستوي الغيث مع كفيه ان لدا • ما ذا ينيله ما دا فلا تهم

العميان في هذا الباب نحو اقول ابن عم ما نوال الغمام وقت ربيع • كنوال الامير يوم سخاء •
• فنوال الامير بدرة مال • ونوال الغمام قطرة ماء • والظاهر ان نوال الغمام وقت الربيع محجب
عن العميان ولكن ابن يعم من موقع التفريق وعظم المباينة بين بدرة المال وقطرة الماء هذا مع
ما تجشموه من مشاق التعقيد وثقل التركيب والجمع يخف على النفس بالنسبة الى قولهم في القافيه
فلانهم لم ما ... هذه القافيه هنا على هذه الصيغة من شمم الادب رايحة وابن لهم من تمكين
قافية الشيخ صفي الدين في قوله • فجود كفيه لم تقلع سحايبه • عن العباد وجود السحب لم يدم •
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لولاهو البحر والتفريق يظهر لي • في ذاك نقص وهذا كامل الشيم

بيت الشيخ عز الدين في هذا الباب عامر بالمحاسن وحشمة المدح النبوي مشرقة على اركانه ونوع التفريق
فيه اجلى من ليالي الوصال فانه مشتمل على تورية التسمية وكمله النوع البديعي ولطف الانسجام والسهولة
والعيب في بديعيته بيت ساطع في علو طباقه وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لولاهو البدر والتفريق يظهر لي • في ذاك نقص وهذا كامل الشيم

فما اطلقت عنان القلم في وصف بيت الشيخ عز الدين ولعمري انه يستحق ذلك فان التكليف بتسمية النوع

موري به من حبس المدح بتعلا كاهل كل الحل وقد حبست عنان القلم عن الاستطراد الى وصف هذا البيت فان في انصاف اهل الذوق ما يغني عن الاطناب في صفته انتهى

التشطير

والشق من ادب له بلا كذب شطرين في قسم تشطر ملتزم

التشطير هو ان يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه يأتي بكل شطر من بيته مخالفا لقافية الاخر ليتميز كل شطر عن اخيه فمن ذلك قول مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهج • كانه اجل يسعى الى امل • هذا البيت تصريعه صحيح ولكن تصريع الشطر الثاني قافيته الاولى مرفوعه والثانيه مجرورة وهذا عيب في تصريع التشطير وقول ابي تمام في هذا الباب خالص من هذا العيب • تدبير معتصم بالله منتقم • لله مرتغب في الله مرتقب • وعلى جادة الواضحة مشى الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته وبيته

بكل منتصر للفتح منتظر وكل معتزم بالله ملتزم

والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وانا اقول بالبقي تحت معهم فانه نوع مبني على تقاطيع ليس تحتها طائل ولكن الشروع في معارضات البديعيات اوجب نظمه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

تشطير **معتدل بالسيف مشتمل في جحفل لهم كالاسد في الاجم**

وبيت بديعيتي اشرت فيه الى انشقاق القمر في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم قولي في نوع التفريق

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي في ذاك انقص وهذا كامل الشيم

وقلت بعده في بيت التشطير

والشق من ادب له بلا كذب شطرين في قسم تشطر ملتزم

كان الشيخ صفي الدين الحلي يكثر من هذا النوع في غالب قصائده ولعمري انه استثقل ذا ورم وما خطر لي يوما اني ادخله الى بيت من بيوت قصائدي انتهى

التشبيه

والبدر في التم كالعرجون صار له فقل لهم بين ذا تشبيه بدرهم

التشبيه من وجه متشعب وهو والاستعارة يخرجان الاغمض الى الاوضح ويقربان البعيد وقال الجرجاني التشبيه والتمثيل يشتركان منهما بالصورة والصفة وتارة بالحالة وهذه صفة التمثيل والتشبيه دلني من اركان البلاغة واركانه اربعة كقولك زيد في الحسن كالقمر فالاول المشبه وهو زيد والثاني المشبه به وهو القمر والثالث المشبه وهو الحسن والرابع التشبيه وهو الكاف المذكور بالشبه وادوات التشبيه خمسة الكاف وكان وشبه ومثل والمصدر ويتصور الاداة كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب ومن الشعر قول حسان من زجاجة رقصت بما في قعرها • رقص القلوص براكب مستعجل • ومن الشروط اللازمة

في التشبيه ان يشبه البليغ الادون بالاعلى اذا اراد المدح اللهم الا اذا اراد الهجو فالبلاغة ان يشبه الاعلى بالادون كقول ابن الرومي سالخه ابنه في هجو الورد

كانه سرم بغل حين سلحه • عند البراز وباقي الروث في وسطه • الظاهر انه كان يجعل والا مثله ما يخالف الاجماع وبالغ في هذه المخالف ولعمري انه في بابه من التشابيه البليغة في نه مع نفور الطباع عن صحته ومثله قول ابي العلا المعري في هجو النرجس وتشبيه اعلاه بدوايه ركبت عليها • صفرة بيضاء في رقاقه • واصحاب المعاني والبيان اطلقوا اعنة الكلام في ميادين حدود التشبيه وتعاريفها وهو عندهم الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى وقال الرماني التشبيه هو العقد على ان احد الشيئين يسد مسد الاخر وهذا هو التشبيه العام الذي يدخل تحته التشبيه البليغ وغيره والتشبيه البليغ هو اخراج الاغمض الى الاوضح مع حسن التاليف ومنهم من قال التشبيه البليغ هو الدلالة على اشتراك الشيئين في وصف من اوصاف الشيء الواحد وقال ابن رشيق في العمده التشبيه هو صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة لانه لو ناسبه مناسبة كلية كان اياه الا ترى الى قولهم خد كالورد وانما مرادهم احمراره وراقه بطراوته لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه انتهى كلام ابن رشيق وقيل التشبيه الحاق ادنى الشيئين باعلاهما في صفة اشتركا في اصلها واختلفا في كيفيتها قوة وضعفا قلت وهذا حد منتقد واورد ابن الاصبع في كتابه تحرير التحبير للرماني حدا زاد في حسنه على الحد وهو ان التشبيه تشبيهان الاول منهما تشبيه شيئين متفقين بانفسهما كتشبيه الجوهر بالجوهر مثل قولك ماء النيل كماء الفرات وتشبيه العرض بالعرض كقولك حمرة الخد كحمرة الورد وتشبيه الجسم بالجسم كقولك الزبرجد مثل الزمرد والثاني تشبيه شيئين مختلفين بالذات يجمعهما معنى واحد مشترك كقولك حاتم كالغمام وعنترة كالضرغام وتشبيه الالحاق وهو الاول تشبيه حقيقي وتشبيه الالحاق وهو الثاني تشبيه مجازي المراد به المبالغة انتهى ووقوع حسن البيان والمبالغة في التشبيه على وجوه منها اخراج ما لا يقع عليه الحاسه وغرضي ان اوضح هنا للطالب ما وقع من النظم البديع في تشبيه المحسوس وتشبيه المعقول بالمعقول وتشبيه المعقول بالمحسوس وتشبيه المحسوس بالمعقول وهذا القسم الرابع عند اصحاب المعاني والبيان غير جائز وياتي الكلام عليه في موضعه وقد تعين تقديم ما وعدت به اولا من تشبيه المحسوس بالمحسوس فان الذي تقع عليه الحاسة في التشبيه اوضح مما لا تقع عليه الحاسه وذلك هو اوضح من الغائب وقال قدامه افضل التشبيه ما وقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات اكثر من انفرادهما حتى يدني بهما الى الاتحاد انتهى ولم يخطر لي ان اورد هنا من التشبيهات

في حال

وصفهم

البديعة التي اخترتها امثلة لهذا النوع الخفيف على السمع وعذب على الذوق وارتاحت
النفس اليه اي الى حسن صفاته فان التشابيه التي تقادم عهدها للعرب رغب المولدون
عنها فانها مع عقادة التركيب لم تسفر عن بديع معنى الا في القليل ونحن نذكر من ذلك قول امرئ القيس
وتعطو برخص غير شثن كأنه . اساريع ظبي او مساويك اسحل . فغاية امرئ القيس هنا انه شبه
انامل محبوبته بالاساريع وهي دواب تكون في الرمل ظهورها ملس ومساويك اسحل والاسحل
شجر له اغصان ناعمة اين هذا من قول الراضي بالله في هذا الباب
قالوا الرحيل فانشبت اظفارها . في خدها وقد اعتقلن خضابا
فكأنها بأنامل من فضة . غرست بارض بنفسج عنابا . ومثله قول القائل
قبلته فبكى واعرض نافرا . يذري المدامع من كحيل ادعج
وكأن سقط الدمع من اجفانه . لما بدا في وجهه المتضرج . برد تساقط فوق ورد احمر . من نرجس فسقى رياض بنفسج
انظر ايها المتأمل الى هذه التشابيه التي يشتهيها السمع مداما ويهيم الاذواق السليمة في محاسنها
غراما ومن ذلك قول ابن حاجب النعمان
ثغر وخد ونهد واحمرار يد . كالطلع والورد والرمان والبلح . ومثله قول ابن رشيق
بفرع ووجه وقد وردف . كليل وبدر وغصن وحقف . المراد هنا من حسن التشبيه
وبليغه عدم ترتيب العدد في الصفات فان قاضي القضاة نجم الدين بن البارزي تغمده الله برحمته
وصل فيه من العدد الى سبعة واوردت ذلك في باب اللف والنشر ووصله الناس الى اكثر من
ذلك ولكن جل القصد هنا عدم ترتيب العدد فان المراد من التشبيه عذوبة اسلوبه وسلامة
اختراعه كقول القائل وتحركت لكن الرياح لامع الحصا . تجري النسيم عليه يسمع ما جرى
فكأن فوق الما وشيا ظاهرا . وكأن تحت الما درا مضمرا . اقول ان التشبيه هذا الدر المضمر
اعلى قيمة من الدر الظاهر في عقود الاجياد ومثله في الغرابة وسلامة الاختراع قول
ابن المعتز كأنه وكأن الكاس في فمه . هلال اول شهر غاب في الشفق . ومن ذلك قوله
على عقار صفراء تحسبها . شيبت بمسك في الدن مفتوت
لها حباب كأنه حبب . كحل نقش في فص ياقوت . ومثله قول ابن حجاج وهو من التشابيه
هذي المجرة والنجوم كأنها . نهر تدفق في حديقة نرجس . ومن مخترعات ابن المعتز في تشبيه الهلال
قوله انظر الى حسن هلال بدا . يهتك من انواره الحندسا
كمنجل قد صيغ من عسجد . يحصد من زهر الدجا نرجسا . ومن مخترعاته ايضا في الهلال
قد انقضت دولة الصيام وقد . بشر سقم الهلال بالعيد . يتلو الثريا كفاغر شره . يفتح فاه لأكل عنقود

ومن

يستعجل

ومثله قوله فيه . وجاني في قميص الليل مستترا . يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحه . مثل القلامة قد قدت من الظفر . هذا التشبيه ذكروا انه من مخترعات
ابن المعتز ولكن زاد القاضي الفاضل بحجه ونقله من الاعلى الى الادون فان مرتبة الهلال وعلوه
في التشبيه على قلامة الظفر ما برحت محفوظة في الخواطر الى ان نقلها القاضي الفاضل بطريق برايه
انقصتها الخاطر وهو قوله مبالغا في وصف قلعة نجم في العلو . واما قلعة نجم فهي نجم في سحاب
وعقاب في عقاب . وهامة لها الغمامة عمامة . وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها
قلامة . فحقق ما يطلبه الاعلى حسن ان يكون الهلال لها قلامة وهذه غاية فاضلية لا تدرك
وقد وصلوا في تشبيه الهلال الى السبعين ولكن ما اوردت هنا الا ابلغ ما وقع في تشبيهه
ويعجبني من التشابيه البليغة في هذا الباب قول ابن طباطبا
اما ترى الثريا والهلال جلتهما . لي الشمس اذ ودعت كرها نهارها
كأسما اذا اوفى نهار اذ وعد . ولاح لدينا قرطها وسوارها . ومثله في الحسن والغرابة قول [illegible]
وبين نجوم آخر الليل كأنها . يمشي الدجى بخزبان . وكأن النجوم احداق روم . ركبت في محاجر السودان
ومثله قول القائل كأن نجوم الليل زهر لنا . تخوض في حام بدت التشاكب . ويعجبني من التشابيه
البديعة الغريبة قول ابن نباتة السعدي في جواد ادهم اغر محجل
يجار منه على اغر ادهم . ما للدياجي قطرة في زيه . وكأنما لطم الصباح جبينه . فاقتص منه فخاض في احشائه
ومن التشابيه اللطيفة البديعة قول القاضي التنوخي من قصيدة
وراح من الشمس مخلوقة . بدت لك في قدح من نهار . كأن المدير لها باليمين . اذا قام للسقي او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين . له فرد كم من الجلنار . ومثله في اللطف والغرابة قول القائل
كم وردة تحكي بسبق الورد . طليعة بشر عسكر جند . قد ضمها في الغصن قرص البرد . ضم فم لعضة من بعد
دخل مجير الدين بن تميم الى حديقة فيها الورد فزاد بعدها تقريبا بقوله
سبقت اليك من الحدائق وردة . واتتك قبل اوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت . فمها اليك كطالب تقبيلا . وطرفه الى الورد
كأنها وجنة الحبيب وقد . نقطها عاشق بدينار . ومثله في الظرف قول ابي بكر الحيري في النرجس
وكأن نرجسه المضاعف خائض . في الماء فثيابه في راسه . ويعجبني في النرجس قول شهاب الدين
احمد ... الديار المصرية في النرجس حيث قال
وفي الازاهر من زي الذهب . وشي تصحبو قد زهي وتضعضع . النرجس احداقه الشهل الحسانه
الا انها من النداء البيض تحمي . وحي فيه تغشو الى وجهي . شبهت اصفر وعابد الى الابيض

الاصيل
عشاه
لعافه
محجل
احشائه

• ماذعرا ان على بضاق مطبوع • والاصوص تهرب في بلاد توجد •
• والاحجار ثم تحبي بمرودات • قد انمروا فيها مثمر عسجد • ولطف ابن المعتز في تشبيه
حباب الراح بقوله • يجول حباب الما في جنباتها • كما جال دمع فوق خد مورد • ومثله في اللطف
قول ديك الجن الحمصي • موردة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها • ومن المستغرب في
وصف البنفسج ما نسب الى ابن المعتز وهو
• ولازوردية اوفت بزرقتها • بين الرياض على زرق اليواقيت •
• كانها فوق قامات ضعفن بها • اوائل النار في اطراف كبريت • اوردوا على هذا التشبيه
نقدا ولكن ما يحل البنفسج هنا محله ومن الملحق به الحق بيبه قول بعضهم في تشبيه النار
• انظر الى النار وهي مضرمة • وجمرها بالرماد مستور •
• شبه دم من فواخت ذبحت • وفوقه ريش هن منثور • ومثله في الغرابة والحسن قول
ابن الكلاد في تشبيه الشمعة • وصحيحة بيضا تطلع في الدجى • صبحا وتشفي الناظرين بدائها
• شابت ذوائبها اوان شبابها • واسود مفرقها اوان فنائها •
• كالعين في طبقاتها ودموعها • وسوادها وبياضها وضيائها • اقول انه احسن من شمعة
الارجاني وان مشى غالب الناس على تفضيلها ومن الملحق به الغريبة المنسوبة الى ابن المعتز
او ابن الرومي في تشبيه ارباع الجوز الاخضر وهو جاءت بجوز اخضر مكسر مقشر •
• كانما ارباعه • مضغة علا كندر • ومن الملحق به الحق التي لم يسبق اليها صاحبها قول الفاضل
في احدب • فقرت اخادعه وغاب قذاله • فكانه متربص ان يصفعا •
• وكانه قد ذاق اول صفعة • واحس ثانية لها فتجمعا • ومما يجب في الامام هذه الصناعة
القاضي الفاضل قوله في نفسه وهو في غاية الظرف
• ما كان يطمع ذا الايوان حتى زاد فيه • فكانني فيه حروف سوى من فوق مكتبه •
ويعجبني من الملحق به البليغة قول القائل الاسير لو شاهدت يوم الفتا والخيل تحت النقع كالاشباح
• تعلقو تسبح في الدما كانها • صور الفوارس في كووس الراح • ومثله في الحسن قول الذكي
• في كانها صور تنطق بحسنها • عربا برزن من الحجال وعيدا •
• واذا المزاج اثارها فتقسمت • ذهبا ودرا توأما وزبرجدا •
• فكانهن لبسن ذاك المجاسدا • وجعلن ذا لنحورهن عقودا • هذا المعنى وله الثاني من قول
ابي نواس في الصور • فتقشا على كسرى مدامة • مجللة حافاتها بنجوم •
• فكله تر في كسرى ابن ساسان وجه • اذا الاصطفانى دون كل نديم • والم ابن قلاقس فيها بعد وسبكه

في

كانما

فاقت

• وفي الجسر دارت زجاجها وفي جنباتها • كسرى انوشروان في ايوانه •
• تحلف عن عظمته حلة لهوه • وشربها فغدوت في سلطانه • والم به الشيخ صلاح الدين الصفدي وهو فيها مصور
واجاد فيه الى الغاية مع حسن التعبير بقوله • وشمولة قد هام كسرى بكاسها • فاضحى بها ذكرى
• وقفت لشوقي من وراء زجاجة • الى الدار من فرط الزجاجة انظر • والم به الصاحب فخر الدين بن مكانس
رحمه الله تعالى بقوله • اذا ما ادرت في حشا عسجدية • بها كل ذي تاج وقد صورا •
• تحسبن نبلا في السادة ان ترى • نديمك في الكاسات كسرى وقيصرا • لم اورد هذه الابيات التي
ولدها المتاخرون في معنى التصوير كالبيه من التشبيه وادابه الالفاظ عن ايرادها هنا
وهي معرفة الموجب لنقش هذه الصور على هذه الكاسات ذكر الفقيه ابو مروان الكاتب في
بن بدرون في شرحه لقصيدة الوزير عبد المجيد بن عبدون ان سابور هو الملقب بذي الاكتاف لما
خرج من قتال ابن تميم قصد الروم والدخول الى القسطنطينية متنكرا واستقر بقومه فراد لا
تجده وه ولم يحيل قولهم وسار اليها فصادف وليمة لقيصر قد اجتمع الخاص والعام فدخل في جملتهم
وجلس على بعض موائدهم وكان قيصر قد احكم تصوير سابور على آنية شرابه فانتهت الكاس في المجلس
الى بعض خدام الملك وكان ذكيا حاذقا ومن الاتفاق العجيب جلوس سابور في مقابلته فصار النديم
ينظر في الصورة والى سابور ويتعجب من تقارب الشبهين فلم يسعه عن القيام الى الملك والاسرار اليه
بان شاهد فقبض في الحال على سابور ولما مثل بين يدي قيصر سأله عن خبره فقال انا من اساورة سابور
هرب لا رحمته فلم يقبل ذلك منه وقدم الى السيف فاقر بنفسه فجعل في جلد بقرة وغام امره
الى ان خلص وعود الى ملكه بطول شرحه هنا ومن اراد ذلك ينظر في سلوان المطاع في السلوانة
الثانيه فانها مشتملة على انواع من الحكمة رجع الى فتح بار ما كان فيه من تشبيه المحسوس بالمحسوس
من المشابهة الملوكية التي لا يقع مثلها للسوقة تشبيه سيف الدولة بن حمدان في قوس قزح
• وساق صبيح للصبوح دعوته • فقام وفي اجفانه سنة الغمض •
• يطوف بكاسات العقار كانجم • فمن بين منقض لدينا ومنفض •
• وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا • على الجو دكنا والحواشي على الارض •
• يطرزها قوس السحاب باصفر • على احمر في اخضر اثر مبيض •
• كاذيال خود اقبلت في غلائل • مصبغة والبعض اقصر من بعض • ومن الملحق به سيف الدولة
الغريبة ايضا قوله • اقبله على جزع • كشرب الطائر الفزع • ومن الملحق به ما نسب الى البلبيسي
قال القاضي شمس الدين بن خلكان ذكر في تاريخه عند ترجمته ديدانه قال احضرت ذات ليلة فلما
كان آخر الليل غلبني عيني فرايت رجلا طويلا اصفر اللون دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال

كوسجا

انشدني احسن ما قلت في الحمرة فقلت ومن ابيات قالها انا ابو ناجيه من الشام وانشدني

• وحمرا قبل المزج صفرا بعده • اتت بين ثوبي نرجس وشقايق •

• حكت وجنة المعشوق صرفا وسلطوا • عليها مزاجا فاكتست لون عاشق • ومن بليغ التشبيهات وبديعها
قول ابي محمد عبد الله بن قاضي ميله في قصيدته الفائيه التي امتدح بها ثقة الدولة القضاعي صاحب
صقلية الروم وسارت له بها الركبان واثبتها القاضي شمس الدين بن خلكان بتمامها في تاريخه وقد
تقدم ذكر مطلعها في حسن الابتدا والتشبيه الموعود بايراده هنا قوله

وجون جون من الرعد ليستشد ودقه • ترى برقه كالحيه الصل تطرف •

• ذكرت به ريا وما كنت ناسيا • فاذكرني لوعة تتضعف •

• كاني اذا ما لاح والرعد معول • وجفن السحاب الجود بالماء يذرف •

• سليم وصوت الرعد راق ووَدْقه • كنفث الرقا من عظم ما اتلهف • ومن لطايف التشبيهات
البليغه قول القاضي الفاضل من قصيد • كان ضلوعي والزفير وادمعي • طلول وريح عاصف وسيول
ومثله في اللطف قوله • لو لم يخطر خاطري من سلوه • ما كان ضدي بالمدامع حالي

• او دعته قلبي فخان ودبجي • فسواده في خده كالخال • ومن التشبيه البديع الغريب قوله ايضا من قصيد

• وقد تهادت سيوف الهند اذ خضبت • كالشرب حين تهادى بالزجاجات • ويعجبني من التشبيه
ولطايفها قول محيي الدين بن قرناص الحموي • من لعلي من جور ظبي هواه • لي شغل عن حاجر والعقيق

• خفرته تحت احمر البند تحكي • خنصرا فيه خاتم من عقيق • ومن التشبيه البديع قول مجير الدين بن تميم

• ونهر اذا ما الشمس حان غروبها • ولاحت عليه في غلايلها الصفر •

• راينا الذي ابقت به من شعاعها • كانا ارقانيه كاسات الخمر • ومثله قوله

• وناعورة قد البست لحبابها • من الشمس ثوبا فوق اثوابها الخضر •

• كطاووس بستان تجر وتنجلي • وتنفض عن ارياشها بلل القطر • ومن التشبيه الغريب الرايقة في
حلا التوريه قوله ايضا • ابري السنان جراحة في خده • تحت العذار رقعا للقلب قاسي •

• وتطلبوا الاحي فاظفروا به • معهم وعن وجوده في الناس • ومثله قوله

• شبهت سوسنة اتات وردة • تحت البنفسج ما لها من آس • ومثله قوله

• لو كنت حين علوت ظهر مطيته • لم تحتقلها لم تطلق عيون •

• وتوسطت نحو المراح حسبتها • من فوقها الفا وتحتي نون • ومثله قوله

• شبهت خدك يا حبيبي عندما • ابدا الكعذار به عذار الشقرا • الجمال

• تفاحة حمرا قد كتبوا لها • خطا دقيقا بالنضار شعرا • ويعجبني قوله مع التشبيه البليغ

وحسن التضمين الذي ما نقص مثله ديوان عذب داو يحسنه عليه • ومرق نسيمه وصفا وراقا •

• تراه اذا حللت به لورد • فكان عليه من ورق نطاقا • ويعجبني من لطايف التشبيه قول محيي الدين بن
قرناص الحموي بقوله • لقد عقد الربيع نطاق زهر • بقمم حضنه خصرا نحيلا

• ودب مع الحشي عذار ظل • على نهر حكى خدا اسيلا • به تشبيه النهر هنا بالخد الاسيل ليس
له في الحسن مثيل ومثله قوله • لما تبدا النهر عند عشية • والدوح يخضع للصبا والشمال •

• عاينته مثل الحسام وظله • يحكي الصدا والريح مثل الصيقل • ومن التشبيه البليغة التي جمعت
بحسن التوريه بين الصورة والمعنى وسلبت محاسنها الرواه في كل معنى • قول الشيخ جمال الدين بن نباته
في وصف قوس البندق تجد تعزله في الراي • قد عد القوم به على الشعر • عند اقران القوس منه الفم

• لولا اعتذار القوس من رميه • لخت الورق على عطفيه • في حنية الاوصال • قاطعة الاعمار والآجال
ثم كان منها وهي الطريقة الموسومة بنظم السلوك في مصايد الملوك • ولم يخرج عن تشبيه القوس
مع اشتراك التوريه • كانه حول المياه نون • او حاجب بحاله مقرون • ويعجبني منها قوله في وصف
النم مع حسن التضمين نحا له من تحت عنق قد سجا • طرف صبح تحت اذيال الدجى • ومنها في الطيور الواقعه
على صفحة الماء • كانها وهي لديها وقع • لدي محاريب القسي ركع • ومن التشبيه الغريبة التي لم يسبق اليها الشيخ
جمال الدين بن نباته اليها قوله • اشكو السقام وشكوا مثله امراتي • فنحن في الفرش والاعضا رايحه •

• فسنان والعظم في نطع يجمعنا • كانما نحن في التمثيل شطرنج • ومثله في الغرابه قوله من قصيدته
اللاميه التي عارض بها كعب بن زهير رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مع التضمين الفايق

• ما عسكر الهدب دمعي حين اذكركم • الا كما عسكرت الملا الغرابيل • ومن لطايف التشبيهات قول برهان الدين القيراطي
حسن الرغاري في وصف زهر الزنبق • ورهيف من زنبق انوارها وبهاجة • صعد في مبيضة كالراح
ويعجبني من التشبيه البديع قول الشيخ عز الدين الموصلي مع حسن التضمين

• وساري اعار البدر منه سنا • سموه نجما وهذا النجم غرار •

• تهز قامته من تحت عمته • كانه علم في راسه نار • واما التشبيه الذي ولده الشيخ برهان الدين
القيراطي فانه من غايات التشبيه في هذا الباب وهو قوله من قصيد

• والبدر في تيه الغمام وتنجلي • كتنفس الحسنا في مرآتها • ومن لطف التشبيه قول الشيخ علا الدين علي
بن ايبك الدمشقي • مبسم العاذر بالحظ عيني لنا • اشيا في السحر حلاوتها • كانما في خده قرينه • تشد وورد المصاحفه
ومن التشبيه البديعة الغريبة التي لم تورد في هذا الباب تشبيه الصاحب فخر الدين بن مكانس في قصيدته
المشهوره المشتمله على وصف تحرم الدرج منها

• ما لنا على النهر اذ جاش بحر ربه • كانها اذن مالت لاصغا •

كان صفحة الجو اغشيتها • الدكنا قمص على اعكان سمرا • منها في وصف سواد السفينة على بحر النيل

• تسعى الينا على جردا جارية • من الهيا كل الا انها حدبا •

• سودا تحكي على الما المصندل شامة • على شفة كالشهد لعسا •

• فيا صف هذا الذي سمت به • قلت في وصفي مع حسني المتا لكا •

• هو كالغصن وكالظبي وكالشمس وكالبدر وما اشبه ذلك • لطف الكلمة في قوله وما يشبه ذلك

ومن اللطيف به التي لم اسبق اليها قولي من قصيدة • حتى قابلته بدمعي احمر فغلت ثوب خز لحيتم • ومثله قولي من

• والغصن يحكي النون في ميلانه • وحيا له في الما كالتنوين • ومثله قولي من المدايح المويدية

• يا حامي الحرمين ولا فيضي ومن لولاه لم يبسم تكلة سابر • والسوان الله يحول نا ظر • هذا وما في العالمين مناظر •

• فرخ على المجنون نظم عسكرا واطاعه في النظم بحرا • فانبت منه رحافة في وقفة • يا من باحوال الوقايع شاعر •

• وجميع هاتيك البحار باسرهم • دارت عليهم من سطاه دوائر • وعلى ظهور الخيل ما توا حتفه • فكانما هو للسيل المروج مقابر •

تالله لقد وقع هذا التشبيه من السلطان بموقع والجبه غاية الاعجاب واستعاده مني مرارا ومن

اللطيف به الحقيقي قولي في وصف حمام البطايق من الرسالة التي عارضت بها الفاضل من راحت النجوم

بالمناكب حتى ظفرت بكف الخضيب • والحمرت كانها دمعة سقطت على خد الشفق لامر مريب

وكم طلع في اصيل الشمس خضابا كفها الوضاح • وصارت بسمرها وفرط البهجة كمشكاة فيها مصباح •

انتهى ما اوردته نقلا ومن الجيد من اخرج التشبيه في باب المحسوس • وقد نقص ان اورد هنا ما وقع في

النظم من التشبيه الذي هو عن بليغ لينفتح ذهن الطالب وتصفو مرآة ذوقه فقد عاب

الاصمعي بين يدي الرشيد قول النابغة • نظرت اليك لحاجة لم تقضها • نظر المريض الى وجوه العود •

وقد ذكره تشبيه المحبوب بالطبيب ومثله قول ابي المجن الثقفي في وصف قينه

• ترجع الصوت احيانا وتخفضه • كما يطن ذباب الروضة الغرد • فقد تقدم القول وتقرر ان المولدين

ومن تبعهم رغبوا عن التشبيه العرب لانها مع عقادة التركيب لم تسفر عن كبير امر وقال ابن رشيق

في العمدة ان طريق العرب خولفت في كثير من الشعر الي ما هو اليق بالوقت واشبه باهله فان القينة

الجميلة لم ترض ان تشبه نفسها بالذباب كما قال ابو المجن • ومثل ذلك قول ابن عون الكاتب

• تلاعبها كف المزاج محبة لها • ولم يتم بها الانس تدبير حيلة • وغربه عليها كانها • عزة خدر قد تخبطها المس •

فشاعة هذا التشبيه تمجها الاذواق الصحيحة وتنفر منها الطباع السليمة فان اهل الذوق لم

يطيب لهم ان يشبهوا الاشيا بالتشبيه من به المصروع ومن اللطيف به الغريبة التي جمعت بين علم البلاغة

وعقادة التركيب قول الشاعر • فاصبحت بعد حط بهجتها • كان قفرا رسومها قلما • التقدير فاصبحت بعد بهجتها

قفرا كان قلما خط رسومها وعد من التشبيه التي هي عن بليغ قول الشاعر في وصف الروض

كان

كان شقايق النعمان فيه • ثياب قد روين من الدما • فهذا وان كان فيه تشبيه مصيب كان فيه

بشاعة ذكر الدما التي تعافها الانفس اللطيفة رويتها وسماع هذا اللفظ انصل بالحاجري وتقدم

على الحاجري في قوله • وما احمر ذاك الخد منا وانما • تكون ماشقت عليه المرائر • وقالوا ما زاد

الحاجري على ان جعل خد محبوبه مسلخا فالتشبيه ايضا وان كان مصيبا فان فيه بشاعة شق

المرائر على خد المحبوب وبعضهم ما اكتفى بشق المرائر حتى شكل الدما عليها بقوله

• وما احمر ذاك الخد واخضر فوقه • عذاره الا من دم ومرائر • ومثل ذلك عابوا على ابن قلاقس

في قوله • اما ترى الصبح يخفي في دجنته • كانما هو سقط بين احشا • الا ان البحة الصبح في

اواخر الليل ابهج من سقط بين الاحشا والمشبه اعلا واغلا من المشبه به وعلى كل تقدير فالسقط

بين الاحشا وشكل الدما وشق المرائر على خدود الاحباب تنفر منها الامزجة اللطيفة اللهم

الا ان يكون ذلك ليس له تعلق بشي من اوصاف المحبوب بل يكون حالة بحكايته حال واقعة لقول

من عن ترى نا بنعمان الاراك وللندا • سقيط به ابتلت علينا المطارف •

• وقفت بها والدمع اكثره دم • كاني من دمعي بجفني راعف • هذه الحالة لا شك انها

جريان الدمع دما فانها حالة لا يقع بجريانه على هذه الصفة لان هذا الشاعر لما نزل بنعمان التي

هي منازل احبابه ووجدها مقفرة منهم لاق بحاله ان يجري الدمع دما لشدة الاسف ومثله

قول ابن قاضي ميله من قصيدته التي تقدم ذكرها

• ولما التقينا محرمين وسيرنا • بلبيك ربا والركايب تعسف •

• نظرت اليها والمطي كانما • عوارتها منها معا عوطين ترعف • هذا التشبيه غاية في هذا الباب

وجريان الدما من عوارب المطي لا يق بحكاية حالها فان هذه الحالة بها الطف الكنايات عن النصب

في شدة السري قلت وان سكبت هذه الحالة في قوالب الهجو ووصفها الشاعر في صفات من

هجاه كانت احسن موقعا وابلغ كقول مولانا المقر الناصري البارزي صاحب دواوين الانشا الشريف

بالممالك الاسلامية في هجو من لا يمكن ذكره هنا من قصيدة وقد علت اسنانه صفرة • تكدر الحس المريح

وتحتها من ورم فاسد • كالرمة الجبوس فيها قيح • هذا التشبيه لم اجد له شبيها في هذا الباب

الا تشبيه ابن الوردي في هجو الوردة وقد تقدم ذكره فلوجمع المتامل بين المشبه المهجو وبين المشبه

به وشاهد هذا التشبيه عيانا صدق صحة دعواي في ذلك ومن اللطيف به التي هي عن بليغه قول

ابن من رافي تشبيه الما على الرخام • سميوم بحمام لمعت به • والما من حوضه ما بيننا جاري

كانه فوق شقاق الرخام ضحى • ما يسيل على اثواب قصار • ولطف ابن الرومي في هجا هذا الشاعر حيث

قال • وشاعر اوقد الطبع الذكا له • فكاد يحرقه من فرط الاذكا •

• أقام يجهد أياما قريحته • وشبه الماء بعد الجهد بالماء • ذكرت هنا من التشابيه التي هي غير بليغة قول الشيخ صلاح الدين الصفدي في تشبيه القمر من خلال الأغصان

• كأنما الأغصان لما انثنت • أمام بدر التم في غيهبه • بنت مليك خلف شباكها • تفرجت منه على موكبه •

وقد أورد علينا علامة عصرنا القاضي بدر الدين الدماميني في كتابه المسمى بنزول الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم نقدا كشف به القناع عن عدم بلاغة هذا التشبيه فإن القاضي بدر الدين المشار إليه قال وقوله صحيح أن ظاهر عبارة الشيخ صلاح الدين تشبيه الأغصان في حالة انثنائها أمام البدر في الدجا ببنت مليك تنظر من شباكها لتنظر في مواكب أبيها وذلك من مطلق التشبيه المركب ومقصوده أن البدر في حالة ظهوره من خلال الأغصان المنثنية على الصفة المذكورة تشبه بنت مليك على تلك الحالة تمثيلا للهيئة الاجتماعية لكن اللفظ لا يساعد على ذلك المطلوب فإنه جعل الأغصان مشبها وأخبر عنه بقوله بنت مليك فلم يتم له المراد على التقطيع انتهى مع ما فيه من عدم بلاغة التشبيه مأخوذ من قول محيي الدين بن قرناص الحموي

• وحديقة غناء ينتظم الندا • بفروعها كالدر في الأسلاك •

• والبدر يشرق من خلال غصونها • مثل المليح يطل من شباك • قلت ليس لأهل النقد مدخل في هذا التشبيه لأنه ما أوردته هنا من التشبيه البليغ ومن التشبيه الذي هو غير بليغ في باب المحسوس وقد تقدم القول على موجب تقدمه في باب التشبيه وتقرر مما تقدم أن السمع والبصر والشم والذوق واللمس التي هي الحواس وصح في الجملة ما لا تقع عليه الحواس انتهى

القسم الثاني وهو تشبيه المعقول بالمعقول كقول أبي الطيب المتنبي

• كأن الهم مشغوف بقلبي • فساعة هجرها يجد الوصالا • وظريف هنا قول الفاضل مع نوع الاستطراد • لعقاطو بحث معي قاصر • كما لعقل في عبد اللطيف الناظر • القسم الثالث تشبيه المعقول بالمحسوس وهو إخراج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه كقوله تعالى والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا فتشبيه أعمال الكفار بالسراب من أبلغ التشابيه وأبدعها ومثله قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ومن النظم قول علي بن ثابت

• إنما النفس كالزجاجة والعلم سراج وحكمة الله زيت • ويعجبني في هذا الباب أعني تشبيه المعقول بالمحسوس قول ابن منير الطرابلسي • رأي كمبلج الصباح وراءه • عزم كحد السيف صادف مقتلا •

القسم الرابع تشبيه المحسوس بالمعقول قد تقدم أن أهل هذا الفن عند المعاني والبيان غير جائز وما ذاك إلا لأن العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية إليها ولذلك قيل من

فقد

فقد حسا فقد علما وجه هذا الصواب في تشبيه المحسوس بالمعقول أن يقدر البليغ المعقول محسوسا ويجعل أصل المحسوس على طريق المبالغة فرعا فيصح التشبيه حينئذ كقول الشاعر

• وكأن النجوم بين دجاها • سنن لاح بينهن ابتداع • فإنه لما شاع وصف السنة بالبياض والإشراق كقوله صلى الله عليه وسلم أتيتكم بالحنيفية البيضاء ليلها كنهارها واشتهرت البدعة وكل ما ليس بحق بالظلمة والسواد كقولهم ليل الشرك أقام هذا الشاعر السنن مقام الأجناس التي لها إشراق وبياض والبدع مقام أجناس السواد والظلمة فصار ذلك عنده كتشبيه محسوس بمحسوس فجاز له التشبيه على هذا التقدير كقول أبي طالب الرقي

• ولقد ذكرتك والظلام كأنه • يوم النوى وفؤاد من لم يعشق • فإنه لما كانت الأوقات التي تحدث فيها المكاره توصف بالسواد كقولهم من يفعل له مكروه اسودت الدنيا في عيني جعل هذا الشاعر يوم النوى أشهر بالسواد من الظلام فشبهه وعرفه به ثم عطف عليه بفؤاد من لم يعشق نظرا لأن ظرف العشاق يدعي قسوة قلب من لم يعشق والقلب القاسي يوصف بشدة السواد فصار هذا القلب عنده أصلا في السواد وعلى هذا التقدير تقس على ذلك ومثل ذلك قول القائل • اسعى ضوء الصبح من وجهه • فقام خال الحرفيه بلال •

• كأنما الخال على خده • ساعة هجر في ليالي الوصال • سواد ساعة الهجر وبياض زمان الوصال قد تقدم وهم على ما تقدم وتكرر ومن ذلك قول ابن ... عن كأن أسنة البدر من تحت غيمه • نجاة من البأس بعد وقوع • الضيق إذا انفلق

ومن البديع الغريب في هذا الباب قول القاضي التنوخي

• أما ترى البرد قد وافت عساكره • وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا • فانهض بنار إلى الفحم كأنها • في العين ظلم وجاءت وحين كقلب الصب حين سلا • بردا ونار كقلب الصب إذ عشقا • ويعجبني هنا قول الصاحب بن عباد وقد أهدى إلى القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني عطرا

• أهديت عطرا مثل طيب ثنائه • فكأنما أهدي له أخلاقه • ومن التشبيه البليغ في هذا الباب قول ابن ... محمود في تشبيه بعض الحصون والمبالغة في علوه • كأنه وكأن الجو حلقه • وهم تكيفه والعلو

وغاية الغايات في هذا الباب أعني تشبيه المحسوس بالمعقول قول أبي نواس

• محتشمة صاغ المزاج لرأسها • أكاليل در ما لناظمها سلك •

• جرت حركات الدهر فوق سكونها • فذابت كذوب التبر أخلصه السبك •

• وأدرك منها العابرون بقية • من الروح في جسم أضر به النهك •

• وقد خفيت من لطفها فكأنها • بقايا يقين كاد يذهبه الشك • وسلموا وأبدلوا إلى الغار

• وندمان سقيت الراح صرفا • وستر الليل منهتك السجوف •

• صفت وصفت حاجتها عليها • كمثل دق في دهن لطيف • والذي سارت به الركبان في
هذا الباب قوله • فمشت في مفاصلهم • كتمشي البرء في السقم • انتهى ما اوردته من تشبيه المحسوس
بالمعقول وتقرير صوابه وايراد بديعه وغريبه وقد تقرر ان تشبيه المحسوس بالمحسوس
مقدم في باب التشبيه وعلى اسمه شيد اصحاب البديعيات بيوتهم ولكن بيت الشيخ صفي الدين الحلي
في بديعيته غير صالح للتجريد فانه متعلق بالبيت المشتمل على ائتلاف اللفظ مع المعنى فيتعين ايراد
البيتين هنا ليظهر نتيجة التشبيه وبيت ائتلاف اللفظ مع المعنى في بديعيته قوله

كأنما حلق السعدي منتثرا على الثرى من مخفض ومنفصم
والتشبيه قوله
حروف خط على طرس مقطعة جاءت بها يد غمر غير مفتهم

قلت الكمال لله تعالى كلام البيتين فيه متصل لا فصل لاحدهما عن الآخر ولو تجرد احدهما عن اخيه ما حسن السكوت
عليه ولا عمت به فائدة وكيف يصح التشبيه في بيت واصل القصد ان يكون بمجرده شاهدا للنوع
والمشبه في البيت الاول والمشبه به في البيت الثاني والذي اقوله انني لم ار في البيت الاول المشتمل
على ائتلاف اللفظ مع المعنى ولا على بيت التشبيه الذي جنح للبلاغة بجناح افتقاره الى الاول
والله اعلم ومن اغرب ما ينقل هنا ان العميان ما نظموا بيت التشبيه في بديعيتهم ونظموا رد العجز
على الصدر وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وقيل للبدر تشبيه اليه نعم نجم الثريا له كالنعل للقدم

بيت الشيخ عز الدين هنا صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ صفي الدين اذ المراد به ان يكون بمجرده شاهدا
على نوع التشبيه ولكن معناه ماخوذ من بيت الفاضل في قصيدته الهائية المشهورة والبيت
الماخوذ منه هذا المعنى قوله منها اما الثريا فنعل تحت اخمصه وكم له فيه قالت لا ولا لا
من [illegible] الشيخ عز الدين اولى [illegible] ان يقول في الشطر الاول من بيت قافيته اما الثريا فنعل
تحت اخمصه ويقول في الشطر الثاني وكم له فيه قالت لا ولا لا انتهى وبيت بديعيتي حصل فيه
شرف المدح النبوي وشرف تشبيه القرآن اذ هو المقدم في هذا الباب على كل تشبيه فاني
قلت في البيت المشتمل على بيت التشبيه البديعي

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي في ذاك نقص وهذا كامل الشيم

ولم ازد الطهر في افق البلاغة كماله صلى الله عليه وسلم الى ان قلت في التشبيه

والبدر في التم كالعرجون صار له فقل لهم يرجعوا تشبيه بدرهم

ثم اني قلت بعد في التلميح ما لم يلم في صفات النبي صلى الله عليه وسلم احسنه

ورد شمس الضحى للقوم خاضعة وما ليوشع تلميح بردهم

التلميح

التلميح هو في الاصطلاح ان يشير ناظم هذا النوع في بيت او قرينة سجع الى قصة معلومة او
نكتة مشهورة او بيت شعر حفظ لتواتره او الى مثل سائر يجريه في كلامه على جهة التمثيل واحسنه
وابلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود وسماه قوم التمليح بتقديم الميم كأن الناظم اتى
في بيته بنكتة زادته ملاحة كقول ابن المعتز

• اترى الجيرة الذين تداعوا عند سير الحبيب وقت الزوال • علموا انني مقيم وقلبي راحل فيهم امام الجمال
• مثل صاع العزيز في ارحل القوم ولا يعلمون ما في الرحال • هذا التلميح فيه اشارة الى قصة يوسف
عليه الصلاة والسلام حين جعل الصاع في رحل اخيه واخوته لم يشعروا بذلك ومن لطائف التلميح
قول ابي فراس • فلا خير في رد الاذى بمذلة • كما رده يوما بسوءته عمرو • هذا التلميح فيه
اشارة الى قصة عمرو بن العاص مع الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم صفين حين حمل
عليه الامام علي ورأى عمرو ان لا خلاص له منه فلم يسعه غير كشف العورة ومن التلميح بالحديث
على جهة التورية قول بعضهم في مليح اسمه بدر

• يا بدر اهلك جاروا • وعلموك التجري • وقبحوا لك وصلي • وحسنوا لك هجري
• فليفعلوا ما ارادوا • فانهم اهل بدر • هذا التلميح فيه اشارة الى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي
الله عنه حين سأل قتل حاطب لعل الله تعالى اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم ومن ذلك قول الشاعر • عمرو مع الرمضاء والنار تلتظي • ارق واحفى منك في ساعة الكرب •
هذا البيت اشار ناظمه في هذا البيت الى البيت المشهور الذي ما برح الناس يتمثلون به عند
من هو موصوف بالقسوة وهو • المستجير بعمرو عند كربته • كالمستجير من الرمضاء بالنار •
ومن ذلك قول بعضهم • يقولون كافات الشتاء كثيرة • وما هي الا واحد غير مفترى
• اذا كان كاف الكيس فالكل حاصل • لديك وكل الصيد يوجد في الفرا • هذا البيت اشار
في تلميحه الى قول ابن سكرة • جاء الشتاء وعندي من حوائجه • سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
• كن وكيس وكانون وكاس طلا • مع الكباب وكس ناعم وكسا • ومن ظرف ما وقع هنا ان امرأة
من اهل الظرف والظرافة قيل لها من انت وكانت ملتفة في كساء فقالت انا السادس في
السابع اشارت في تلميحها اللطيف الى [illegible] من قول ابن سكرة فكأنها قالت انا
الكس الناعم في الكسا ونظم بعضهم هذا المعنى ايضا فقال

• رايتها ملفوفة في كسا • خوفا من الكاشح والطامح • قلت لها من انت يا هذه • قالت انا [illegible]

وهذه غاية لا تدرك في باب التلميح ومن هذا القبيل قول الحريري في المقامات واني والله
لطالما تلقيت الشتاء بكافاته واعددت له الاهب قبل موافاته ومثله قوله في الكافات

ايضا فبت حية نابغية نسبة الى قول النابغة

• فبت كاني ساورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم ناقع • والضئيلة هي الحية الدقيقة ومن
لطايف التلميح قصة الهذلي مع المنصور بن العباس فانه روي ان المنصور وعد الهذلي بجائزة ونسي
فجا معه او مرا في المدينة النبوية ببيت عاتكة فقال الهذلي يا امير المومنين هذا بيت عاتكة الذي
يقول فيها الاحوص يا دار عاتكة التي اتغزل فانكر عليه امير المومنين لانه تكلم من غير ان يسال فلما
رجع الخليفة نظر في القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهذلي بانشاد ذلك البيت من غير
استدعا فاذا فيها • واراك تفعل ما تقول وبعضهم • مذق اللسان يقول ما لا يفعل •
فعلم انه اشار الى هذا البيت بتلميحه القريب فتذكر ما وعده به وانجز له واعتذر اليه من النسيان
ومثله ما حكي ان ابا العلا المعري كان يتعصب للمتنبي فحضر يوما مجلس المرتضى فجرى ذكر ابي الطيب
فهضم المرتضى من جانبه فقال ابو العلا لو لم يكن له من الشعر الا قوله • لك يا منازل في القلوب منازل •
لكفاه فغضب المرتضى وامر به فسحب واخرج وبعد اخراجه قال المرتضى اتدرون ما عنى بذكر البيت
قالوا لا والله فقال عنى به قول ابي الطيب في القصيدة
• واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني كامل • ومن هذا القبيل قصة السري الرفا مع
سيف الدولة بسبب المتنبي ايضا فان السري الرفا كان من مداح سيف الدولة وجرى يوما في
مجلسه ذكر ابي الطيب المتنبي فبالغ سيف الدولة في الثنا عليه فقال له السري اشتهي الامير ينتخب
قصيدة من غرر قصايده لاعارضها له ويتحقق انه اركب المتنبي في غير سرجه فقال له سيف الدولة
على الفور عارض لنا قصيدته القافية التي مطلعها
• لعينيك ما يلقى الفواد وما لقي • وللحب ما لم يبق مني وما بقي • قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها
في تلك الليلة فلم اجدها من مختارات ابي الطيب لكن رايته يقول في اخرها عن ممدوحه
• اذا شا ان يلهو بلحية احمق • اراه غباري ثم قال له الحق • فقلت والله ما اشار سيف الدولة
الا الى هذا البيت واحجمت عن معارضة القصيدة والطف من هذا ما حكاه ابن الجوزي في كتاب
الاذكيا فانه من غرايب التلميح قال تحدر رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة بارعة في الجمال من جهة
الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا
المعري وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا قال الرجل فتبعت المراة وقلت لها والله الا عرفتيني ما اراد
بابن الجهم فضحكت وقالت اراد به قوله • عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري •
واردت انا بابي العلا قوله • فيا دارها بالخيف ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال •
ومن رسالة الوزير ابي الوليد بن زيدون المخزومي الاندلسي غالبها مبني على نوع التلميح ولا بد ان اذكر

الموجب لانشايها بحيث يتضح للمتامل بهجة تلميحها بسبب ان هذه الرسالة البديعة انه كان بقرطبة
امراة ظريفة متادبة من بنات خلفا الغرب المنسوبين الى عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالداخل
في بني عبد الملك بن مروان تسمى ولادة بنت المستكفي بالله اسندت لمجالسها بعد نكبة ابيها وقتله وصارت
محلا للشعرا والكتاب وتحاضرهم وتطارحهم وكانت ذات جمال بارع وادب غض ودماثة اخلاق
وكان لها ميل الى ابن زيدون بخلاف غيره من اهل العصر فمما كتبت اليه وهي راضية عنه
• ترقب اذا جن الظلام زيارتي • فاني رايت الليل اكتم للسر •
• وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر • وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر • وكتبت اليه وهي عليه غضبى
• ان ابن زيدون على فضله • يلهج بي شتما ولا ذنب لي • يلحظني شزرا اذا جيته • كانما جيت لاخصي علي •
تشير بتلميحها اللطيف الى غلام كان من تهابه ومن بعض شعرها قولها
• انا والله اصلح للمعالي • وامشي مشيتي واتيه تيها • وامكن عاشقي من صحن خدي • واعطي قبلتي من يشتهيها •
ومما كتبته اليها • يا ظالم عز حبي في الهوى • وحفظنا بحر حلم في الصدود •
• حتى تجرح فاجلطوا ذا بدا • فما الذي اوجب هذا الصدود • وكان ابن زيدون كثير الشغف بها
والميل اليها واكثر غزل شعره فيها وقد تقدم ذكر ميلها اليه بخلاف اهل عصره من اهل الادب
لحسن ادبه ولطف شمايله وتقدمه على اهل زمانه وكان الوزير ابن عبدوس كثير الهيمان بها واجتهد
في التوصل اليها والاجتماع بها والاقتطاف من ثمار ادابها الغضة والتمتع بجمالها البارع فعجز عن ذلك
لكون ميلها الى ابن زيدون وتوصل الى ان ارسل اليها امراة من خواصه تستميلها اليه وتعرفها
عظم مقامه وسمو رتبته على غيره وتبالغ في التوصل الى اجتماعها به فبلغ ذلك ابن زيدون فانشا
هذه الرسالة على لسان ولادة تتضمن سب الوزير ابي عامر والتهكم به وبنى غالبها على نوع التلميح وجعلها
جوابا عنها فاشتهر ذكر الرسالة في الافاق واستحى الوزير ابن عبدوس من التعرض الى ولادة
فمن مليح تلميحات الرسالة المبنية على التلميح قوله منها على لسان ولادة ان باقلا يخاطب الوزير ابن
عبدوس حيث قالت ان باقلا موصوف بالبلاغة اذا قرن بك هذا التلميح فيه اشارة الى عمرو بن ثعلبة
الايادي الذي يضرب به المثل في العي يقال اعيا من باقل قال ابو عبيدة بلغ من عيه انه اشترى
ظبيا باحد عشر درهما فقيل له والظبي معه بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق اصابعه
واخرج لسانه فهرب الظبي وهبنقة مستوجب لاسم العقل اذا اضيف اليك هذا التلميح يشير
فيه ابن زيدون الى يزيد بن ثروان احد بني قيس بن ثعلبة الملقب بهبنقة والمكنى بابي الودعات
لانه تقلد ودعا في سلك وجعله في عنقه علامة لنفسه لئلا يضيع وهو جاهلي يضرب به المثل في
الحمق قيل انه كان اذا رعى غنما او ابلا جعل لحسان المراعي للسمان ونحى المهازيل عنه وقال لا اصلح ما

واختصم بنو راسب وبنو طفاوة في محضر بن عونة واطلعوا بسبقه على امرهم فقال الفتوة في الحجر
فان من بني راسب فهو من بني راسب وان طفا فهو من بني طفاوة واشترى اخو بعض بالبصرة اعنزا فركبها
فاعجبه عدوها فالتفت الى اخيه وقال زدهم عنزا فضرب بها المثل فقيل اعطى بعد ما مضى البيع ثم ساق
وراى او بانت تجرح ففرع منها وهو البقرة وقال
• الله كان في وجا البقرة • من جاحظ العيلى تحت الشجرة • وطويس اسما توثر اعنه يمن الطائر اذا
دقيس علكما هذا التلميح يشير الى عيسى بن عبد الله مولى بني مخزوم وكنيته ابو نعيم كان مختنثا ماجنا
ظريفا يسكن بالمدينة وهو اول من غنى على الدف بالعربية وكثر ضرب في شومه المثل فانه ولد
يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم مات ابو بكر رضي الله عنه وختن يوم قتل عمر رضي الله عنه
وتزوج يوم قتل عثمان رضي الله عنه وكانت امه تمشي بالنميمة بين الانصار ومن تلميح هذا النوع
التي هي غاية في هذا الباب قوله منها يشير الى ابن عبد وشي والله لولاك لا محرق البردين وحلتك
مارية بالقرطين وملاك عمرو الصمصامة وحلك الحارث على النعامة • ما تملكت في ايالي ولا
كنت الاذاكر فالسجعة الاولى يشير في تلميحها الى عمرو بن المنذر بن ما السما كان يسمى لشدة باسه محرقا
وقصة هذه التسمية استوفى ابو الفرج صاحب الاغاني شرحها في كتابه واما قصة البردين فحكى
ان الوفود اجتمعت عند محرق فاخرج من لباسه بردين وقال ليقم اعز العرب قبيلة فقام عامر بن
احيمر فاخذهما فاتزر باحدهما وارتدى بالاخرى فقال له محرق انت اعز العرب قبيلة فقال العز والعدد
الكله في معد والعدد في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في بهدلة فمن انكر ذلك
فليناظرني فسكت الناس فقال له هذه عشيرتك فكيف انت في نفسك واهل
بيتك فقال انا ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة وخال عشرة وها انا في نفسي وشاهد العز شاهدك
ثم وضع قدمه على الارض وقال من ازالها من مكانها فله مائة من الابل فلم يقم اليه احد فخرج بالبردين
وضرب المثل بعزه وبرديه والسجعة الثانية يشير في تلميحها الى مارية وقصتها المشهورة بالقرطين
وهي مارية ابنة ظالم بن وهب الكندي زوج الحارث الاكبر الغساني ملك العرب بالشام وهي
ام الحارث الاصغر وامها هند الهنود وكان في قرطها درتان كبيضتي الحمام لم ير مثلهما
توارثهما الملوك الى ان وصلتا الى عبد الملك بن مروان فوهبهما لابنته فاطمة فلما تزوجها عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه فلما ولي عمر الخلافة قال لها ان احببت المقام عندي فضعي القرطين والحلي
في بيت مال المسلمين فاجابته الى سواله فلما مات وولي يزيد بن عبد الملك ارسل اليها يقول لها
خذي القرطين والحلي فقالت لا والله ما وافقته في حال حياته واخالفه بعد موته وفاته • والسجعة
الثالثة يشير في تلميحها الى عمرو بن معدي كرب الزبيدي الفارس المشهور وكرة الحارات والوقائع

ابن

وقال
بين العرب في الجاهلية قبل اسلامه وكان يكنى ابا ثور والصمصامة سيفه المشهور
عبد الملك بن عمير اهديت بلقيس الى سليمان صلوات الله وسلامه عليه خمسة اسياف وهي ذو الفقار
وذو النون ومخذم ورسوب والصمصامة فاما ذو الفقار فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذو النون
اخذه منبه بن الحجاج يوم بدر ومخذم ورسوب كانا للحارث بن جبلة الغساني وذو
والصمصامة كانا لعمرو بن معدي كرب وانتقلت الصمصامة الى سعيد بن العاصي ولم
تزل الى ان صعد المهدي البصرة فلما كان بواسط ارسل الى ابن العاصي يطلب الصمصامة منهم
فقالوا انه صار محبسا في السبيل فقال خمسون سيفا في السبيل اغنى من سيف واحد واعطاهم
خمسين سيفا واخذه ثم وصل الى المتوكل فدفعه الى بعض مماليكه الاتراك فقتله به والسجعة
الرابعة يشير في تلميحها الى فرس الحارث بن عباد التغلبي سيد بني وائل واسمها العرب تضربها او
خربها النعامة وضربت بها الامثال وكان الحارث يكثر قوله في كل وقت بانشاده
• قربا مربط النعامة مني • ولولا خوف الاطالة لاوردت من هذه الرسالة غالب تلميحها
فانها جنح وحدها على هذا المنوال اعني التلميح وبيت الشيخ صفي الدين على هذا النوع قوله

اذا اتيت بسحر من كلامهم — ان الفها تلقف كلما صنعوا

وبيت الشيخ صفي الدين هنا ايضا متعلق بما قبله والضمير في الفها عائد على العصا فانه قال في بيت الا

هذي عصاي التي فيها مآرب لي — وقد اهش بها طورا على غنمي

وقال بعده في بيت التلميح ان الفها البيت ورايته يسلك هذا المسلك في غالب بديعيته وهو
عندي عيب اذ المراد من كل بيت ان يكون شاهدا على ذلك النوع بمجرده والتلميح في بيته هو الاشارة
الى قصة موسى صلوات الله عليه وسلامه مع السحرة لما القى العصا وبيت العميان في بديعيتهم

ويفرع السمع عن خفض ومن جسد — قرع الرماح ببدر ظاهر منهم

العميان اشاروا في تلميحهم الى قصة صول يوم بدر ولكن ليس على ما ابيتهم من رونق التلميح محه
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

وبان في كتب التاريخ من قدم — تلميح قصة موسى مع معدهم

ما الحج من حلا بيت الشيخ عز الدين تغمده الله برحمته دليل على نور التلميح لكونها حكي حكاية مضمونها ان
كتب التاريخ القديمة بان فيها تلميح قصة موسى صلوات الله عليه وسلم مع محمد والله اعلم وبيت بديعيتي
تقدم فيه في تلميحي ابو تمام بقوله متغزلا في بعض قصائده وقد سفرت محبوبته من جانب الخدر ليلا
• فردت علينا الشمس والليل راغم • بشمس لهم من جانب الخدر تطلع •
• فوالله ما ادري احلام نائم • الم بنا ام كان في الركب يوشع • فلما انتهيت في نظم بديعيتي

إلى هذا النوع أعني التلميح من أبيات النبي صلى الله عليه وسلم أخرج به وأنا أحق به من الأعاجم فإني نظمته في سلك
المعجزات النبوية فما أحسن عيون الآذان وإن في الإتيان به تلميحه وقد تقدم قولي في بيت التشبيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم الشهد

والبدر في كالعرجون صار له تقولهم يشركوا تشبيه جرمهم

ثم قلت بعده في التلميح

وردت شمس الضحى بعد مغربها خاشعة وما يوشع تلميح بركبهم

انظر أيها المتأمل إلى انسجام هذا البيت الذي قبله وإلى ظهور التقصير في بيت الأعاجم بانتقال
نور التلميح إلى شرف هذا البيت النبوي والله أعلم

شيئان قد أشبها شيئين **فيه لنا تبسم وعطا كالبرق في الديم**

هذا النوع أعني تشبيه شيئين بشيئين من المحاسن العزيزة الوقوع بخلاف كثرة العدد في التشبيه فإن
ذلك نوع اللف والنشر أحق به وهو في الاصطلاح أن يقابل بين الأربعة ويلتزم أن يكون أحد
المشبه يسد مسد المشبه به ومما حكى عن ابن المعتز دين برد أنه قال ما زلت منذ سمعت قول امرئ القيس
في وصف العقاب • كأن قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي
وأنا في التجوع حسدا له إلى أن قلت في وصف الحرب
• كأن مثار النقع فوق رؤوسنا • وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه •
ومما يعجبني في هذا الباب الغاية قول إبراهيم بن سهل الإشبيلي
• كأن القلب والسلوان ذهني • يحوم عليه معنى مستحيل • ومن الغايات التي لا تدرك
في هذا الباب وأنا أستغفر الله تعالى قول من قصد
• وحمرة الكأس بين حبيب عارضه • كأنه كأس مدام وهو مشعور • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

فلاح وجه حطا الشمس مرموح كأنها عيب النقاد في الأجم

بيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع عامر بالمحاسن وأقل في حلة الانسجام والعيان ما نظموا هذا
النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

شيئان تشبيه شيئين **أبعده لهما حلم وجهل هما كالبر والسقم**

نعوذ بالله من آفة الغفلة فإن ممدوح هذا البيت هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم قوله في مدحه

ما أم مقاربة في السقم بعد نوى أطيب النغم بين العرب والعجم

وقال بعد هذا البيت الآخر وقد سمعنا أنه قال إن حلم النبي صلى الله عليه وسلم بالبر وأما ذكر
الجهل في هذا البيت هو غاية الجهل وليس له ما يقابله عن الكتاب على قلة أدبه وقد قابل به

الانسجام

ولم أعلم ما مراده به وطالعت شرحه فوجدته قد قرر هذا النوع كخلاف أبيات القصيدة
وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

• شيئان قد أشبها شيئين **فيه لنا تبسم وعطا كالبرق في الديم**

هذا البيت البديع في لفظه ومعناه ما أشك أن أبا بكر مقدم فيه على الحلي وأقرانه ومعه في حلة و[illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم أحق به من كل ممدوح وقد جمع فيه بين حسن اللف والنشر وبديع التشبيه وأما
مراعاة النظير في مديحه بين البرق والديم فليس له نظير

لذا انسجام دموعي في مدائحه باسمه تشنف بها يا أطيب النغم

المراد من الانسجام أن يأتي خلوه من العقادة كانسجام الماء في انحداره ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة
ألفاظه أن يسيل رقة والتحري أن يطير من القلوب ما يوجب على أفنان هذا النوع وإنه مجانسه
الحضة بين الأوراق ساجعه • وأهل الطريق الغرامية هم بدور مطالعه • وسكان مرابعه •
فإنهم ما اشتغلوا كما هو بنوع من أنواع البديع اللهم إلا أن يأتي عفوا من غير قصد وعلى
هذا أجمع علماء البديع في حد هذا النوع فإنهم قرروا أن يكون بعيدا من التصنع خاليا من الأنواع
البديعية إلا أن يأتي في ضمن السهولة من غير قصد وغالب شعر الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري
شيخ شيوخ حماة تغمده الله برحمته ورضوانه ما مشى على هذا النعت برونق التمثيل في مكانه إن شاء الله
وإن كان الانسجام في النثر يكون غالبا فقراته موزونة من غير قصد لقوة انسجامه وأعظم
الشواهد على هذا ما جاء في القرآن العظيم من الموزون بغير قصد فمن ذلك من رجز فليعتبر
وتفعيله القياس مستفعلن مفاعلن فعولن مفاعيلن لقوله عز الإباب صاحبي من مجنحرها
• فقد زادني مسرا كأن وجدا على وجد وجاء من بحر المديد من العروض الثانية المجزوء قوله تعالى
واصنع الفلك بأعيننا لقوله عز اعلموا إني لكم حافظ • تا هدة ما دمت أو غائبا •
ومن مصرعه • زعم النعمان ملك العرب • ليس يحمي من عصاه الهرب • وجاء في بحر البسيط من العروض
الأولى المخبونة قوله تعالى فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم لقوله عز •
• ما يا رعيسا أسهما الماء حسكب • وجاء في الوافر من العروض الأولى المقطوعة والضرب المقطوف
قوله تعالى ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين لقوله عز •
• ألا هبي بصحنك فاصبحينا • ولا تبقي خمور الأندرينا • وجاء في الكامل من العروض الصحيحة المجزوء
والضرب المجزوء المذال قوله تعالى والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم لقوله عز •
• إني لأبطل عمله لا الصغير ولا الكبير • وجاء في الخفيف من عروضه المجزوءة وضربها المحذوف
قوله تعالى فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا لقوله عز • وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول •

وجاء في الرجز قوله تعالى ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا كقولك عو •
• شالوا على جمالهم جمالهم • وسار حادي عيسهم يغني • وجاء في الرمل من العروض الثانية المجزوءة والضرب
الثاني المجزوء قوله تعالى وجفان كالجواب وقدور راسيات كقولك عو •
• مقفرات دارجات • مثل آيات الزبور • ومصرعه أي يخص كأنه ... ضرب وطحان •
وجاء في السريع من العروض الأولى المطوية المكسوفة قوله تعالى قال فما خطبك يا سامري
ومثله أو كالذي مر على قرية كقولك عو • يا أهيف يا أحسن عام • لست على هجرك بالصابر •
وجاء في المنسرح من العروض الأولى الوافية قوله تعالى إنا خلقنا الإنسان من نطفة
• زموا المطايا بالوادي ضحى وعولوا • وجاء في الخفيف قوله من العروض الأولى التامة الصحيحة قوله تعالى
أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم كذا أورده صاحب المفتاح ومثله لا يكادون
يفقهون حديثا وهذا من مستخرجات المصنف كقولك عو •
• لست ماناً من شبابي بعود • كيف والشيب كل يوم يزيد • وجاء في المضارع وهو بحر قليل الوقوع
ولا استعمل أصلا ومنهم من لم يجعله بحرا ولا جاء فيه شعر معروف وقيل إنه لم يسمع من العرب وقال
أبو العباس الثعالبي في كتابه نزهة الأبصار في أوزان الأشعار أن الخليل جعله جنسا وأحسبه
قاسه وما أدري ما روي في كتب العروض من مصنوع هو أم مسموع من العرب انتهى كلام الثعالبي
وتفصيله في الأصل مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن وشبهها ولكنه ما استعمل إلا مجزوءا واتفق مما
فيما وقع من مجزوئه في الكتاب العزيز قوله تعالى يوم التناد يوم تولون مدبرين والجزم هنا
حذف الأول من مفاعيلن فعاد فاعيلن فنقل إلى مفعولن فتفعيل هذه الآية الشريفة مفعو لن
فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن كقولك عو • فقلنا لهم وقالوا • وكله مقال • وجاء في المقتضب من
العروض المجزوءة المطوية قوله تعالى في قلوبهم مرض وتفصيل ذلك فاعلات مفتعلن وجاء فيه
من الشعر • أعرضت فلاح لنا • عارضان كالبرد • ومعرته • غنتا على الهزج • بالخفيف والمرح • وهذا
البحر في القلة كبحر المضارع في القلة إلا أنه سمع منه أبيات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
• هل علي ويحكما • إن لهوت من حرج • وجاء في المجتث من العروض الصحيحة المجزوءة والضرب المجزوء قوله
تعالى نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم كقولك عو • والبطن منها خميص • والوجه مثل الهلال •
وجاء من المتقارب من العروض الأولى الوافية قوله تعالى وأملي لهم إن كيدي متين والتفصيل فعولن
فعولن فعولن فعولن كقولك عو • فأما تميم تميم بن مر • فألفاهم القوم روبى نياما • ولو
ولولا الإطالة لذكرت ما وقع فيما أوردته من الزحاف وهذا وردت هنا خمسة عشر بحرا ولم أذكر
المتدارك إذ هو محدث اخترعه المتأخرون ولم تعرفه العرب في الزمن المتقدم وهو خارج عن

الخمسة

الخمسة عشر بحرا أو قال ابن الحاجب في عروضه وخمسة عشر بحرا دون متداركا وما عن الخليل بل عدلا
انتهى ما أوردته من الانسجام المنثور وأما الانسجام في النظم فقد تقدم وتقرر أن أصحاب الكلام
الغرامي هم سكان بيوته العامرة وسكان أزمته التي هي عن نافرة ولكن العرب على كل تقدير
هم ملوك هذا الشأن وقلائد هذا العقيان وقد عن لي أن أذكر هنا ما قرروا به من وعر
التراكيب وشرعوه في بيوتهم على سهل الانسجام وأركض في إثر هذه الأبيات بسوابق الغزل
فإنها أبيات لها حرمة وذمام وأعرج بعد ذلك على البيوت الغرامية وأتنسم أخبار الهوى
العذرية من تلك الخيام فمن الانسجام الذي وقع للعرب وكاد أن يسيل رقة لسهولته قول
امرئ القيس في معلقته • أغرك مني أن حبك قاتلي • وأنك مهما تأمري القلب يفعل •
وقوله من غير المعلقة • أجارتنا إنا غريبان هاهنا • وكل غريب للغريب نسيب •
ومثله في الانسجام والرقة قول طرفة بن العبد في معلقته
• فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي • فدعني أبادرها بما ملكت يدي • ومثله قوله منها
• فإن مت فانعيني بما أنا أهله • وشقي علي الجيب يا ابنة معبد • ومثله قوله منها
• ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالأخبار من لم تزود •
• ويأتيك بالأنباء من لم تبع له • بتاتا ولم تضرب له وقت موعد •
• لعمرك ما الأيام إلا معارة • فما اسطعت من معروفها فتزود •
• عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه • فكل قرين بالمقارن مقتدي •
ومثله في الانسجام قول زهير بن أبي سلمى في معلقته
• ومن هاب أسباب المنايا ينلنه • ولو رام أسباب السماء بسلم •
• ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله • على قومه يستغن عنه ويذمم •
• ومن يغترب يحسب عدوا صديقه • ومن لا يكرم نفسه لا يكرم •
• ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه • يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم •
• ومن لا يصانع في أمور كثيرة • يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم •
• ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يفره ومن لا يتق الشتم يشتم •
• سئمت تكاليف الحياة ومن يعش • ثمانين حولا لا أبا لك يسأم • وأحسن ختامها في الانسجام
بقوله • وأعلم ما في اليوم والأمس قبله • ولكنني عن علم ما في غد عمي • ومثله قول لبيد
بن ربيعة من معلقته • فاقنع بما قسم المليك فإنما • قسم الخلائق بيننا علامها •
• وإذا الأمانة قسمت في معشر • أوفى بأعظم حظنا قسامها •

ومن الغايات في باب الانسجام قول عنترة في معلقته • فاذا سكرت فانني مستهلك • مالي وعرضي وافر لم يكلم
• واذا صحوت فما اقصر عن ندى • وكما علمت شمائلي وتكرمي • ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم في معلقته
• لنا الدنيا ومن اضحى عليها • ونبطش حين نبطش قادرينا •
• اذا ما الملك سام الناس خسفا • ابينا ان يقر الخسف فينا •
• اذا بلغ الفطام الطفل منا • تخر له الجبابر ساجدينا •
• ملانا البر حتى ضاق عنا • وظهر البحر نملوه سفينا •
• الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا • ومثله قول الحارث بن حلزة في معلقته
وهي المعلقة دون بيه • لا يقيم العزيز في السهل ولا ينفع الذليل النجاء • ومن الانسجامات التي عدها

في البلد

صاحب المطرب من المطرب قول زهير • تراه اذا ما جئته متهللا • كانك معطيه الذي انت سائله •
ومن الانسجام المعدود من المرقص قول النابغة الذبياني
• وانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتأى عنك واسع • ومن الانسجام المعدود من المطرب
قول حسان بن ثابت رضي الله عنه • اصون عرضي بمالي لا ادنسه • لا بارك الله بعد العرض في المال •
• احتال للمال ان اودى فاكسبه • ولست للعرض ان اودى بمحتال • وعدوا من الانسجام المرقص قول
ابن زهير • وما تمسك بالوعد الذي وعدت • الا كما يمسك الماء الغرابيل • ومن المطرب قول الشماخ
• اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين • ويعجبني من لامية العرب قول الشنفرى بن مالك
• وفي الارض منأى للكريم عن الاذى • وفيها لمن خاف الاذى متحول • ومثله من لامية العجم وان تأخر
• ان العلا حدثتني وهي صادقة • فيما تحدث ان العز في النقل •
• لو كان في شرف المأوى بلوغ منى • لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل • وعدوا من الانسجام المطرب قول
مجنون ليلى في قصيدته المشهورة وقد خرجوا بي ان نجا منزلا • لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا •
• فهذي شهور الصيف عنا ستنقضي • فما للنوى ترمي بليلى المراميا •
• اعد الليالي ليلة بعد ليلة • وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا •
• واخرج من بين البيوت لعلني • احدث عنك النفس بالليل خاليا •
• الا ايها الركب اليمانون عرجوا • علينا فقد امسى هوانا يمانيا •
• يمينا اذا كانت يمينا فان تكن • شمالا ينازعني الهوى من شماليا •
• اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها • اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا •
• خليلي لا والله لا املك الذي • قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا •
• قضاها لغيري وابتلاني بحبها • فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا •

ولو ان

• ولو ان واش باليمامة داره • وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا •
• وماذا لهم لا احسن الله حالهم • من الحظ في تصريم ليلى حباليا •
• وقد دنى على حبي الحياة لو انه • يزاد لها في عمرها من حياتيا •
• على انني راض بان احمل الهوى • واخلص منه لا علي ولا ليا •
• اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني • فما لي ارى منك العظام كواسيا •
• فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشى • وتذهل حتى لا تجيب المناديا • ومن المرقص في باب الانسجام
قول كثير عزة • ولما قضينا من منى كل حاجة • ومسح بالاركان من هو ماسح •
• اخذنا باطراف الاحاديث بيننا • وسالت باعناق المطي الاباطح • وعدوا من المطرب في باب
الانسجام قول جرير • ان العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •
• يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به • وهن اضعف خلق الله انسانا • وعدوا من المطرب قول
بشار بن برد • اذا جئته في حاجة سد بابه • فلم تلقه الا وانت كمين • ومن انسجاماته التي ليس لها
مناسب قوله • هل تعلمين وراء الحب منزلة • تدني اليك فان الحب اقصاني • ومثله قوله
• انا والله اشتهي سحر عينيك • واخشى مصارع العشاق • ومثله قوله
• واني امرؤ احببتكم لمكارم • سمعت بها والاذن كالعين تعشق • ويعجبني من لطيف الانسجام قول
العباس بن الاحنف • افدي الذين اذا فوني بودهم • حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا •
• واستنهضوني فلما قمت منتصبا • بثقل ما حملوني منهم قعدوا • ومنه قوله
• لو لا محبتكم عندي لما عتبتكم • ولكنكم عندي كبعض الناس • ومنه قوله
• طاف الهوى في عباد الله كلهم • حتى اذا مر بي من بينهم وقفا • وقوله
• وسعى بها ناس فقالوا انها • لهي التي تشقى بها وتكابد •
• فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم • اني ليعجبني المحب الجاحد • تقدم لهذين البيتين نكتة لطيفة تؤيد
تأكيد انسجامهما وعذوبة الفاظهما وهي انه رفع للرشيد موت العباس وابراهيم الموصلي المعروف
بالنديم والكسائي وهشيمة الخمار في يوم واحد فامر المأمون ان يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه
فقال من الاول فقيل ابراهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم وصلى عليه
فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله الخزاعي فقال يا سيدي كيف آثرت العباس بالتقديم
على من حضر فقال لقوله وسعى بها ناس البيتين ثم قال اتحفظهما قلت نعم قال اليس من قال هذا الشعر
احق بالتقديم فقلت بلى والله يا سيدي انتهى وقد تقدم قولي وعلم ان اصحاب الطريق الحماسية
هم اميل الى دقيق الانسجام وتجانسه ولولا تسامح انفاسهم ما تنسمنا اخبار الحمى ولكن لنا في

سحبه وعقيقه وقد اجاد في مراده الجنسين الى ضم المتقدمين بيد لا ينفرط العقود، نظام واذا
احدث من تقدم واورد قبله عن الطريق العراقي كان حل القصد من ذلك معرفة انواع الانسجام
فمن الانسجام العراقي قول الشريف الرضي وهو الذي قال في حقه الثعالبي في كتابه اليتيمة هو
اشعر الطالبيين قديما وحديثا على كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد
عن الصدق والقول الموعود بايراده

• نسرق الدمع في الجيوب حياء • وبنا ما بنا من الاشواق •
• لا اذم الدنيا في طلب العز • ولكن في فرقة العشاق •
• يوم لا عز زانه في فؤاد • ذي قروح ومرشة من ماق •
• والثرى منقش بحافر السير • هما جاريا بايدي السياق •
• امحيتي على بلوغ الاماني • وشقائي من علتي واشتياقي •
• ايبعث بيننا المودة حتى • جللتنا والدهر بالاوراق •
• كم مقام خضنا حشاه الى اللهو جميعا والليل ملقي الرواق •
• ومزحنا حجر الرضا بين الرشف برغم المدام تحت الخاق •
• ثم تبادرني الظلام بكيا • فبسهام الخطوب والانفاق •
• واعتنها قبل العراق فما تعلم يوما متى يكون التلاقي •
• نحن غصنان ضمنا عاطف الوصل في الحب ضم الكتاف •
• في حبي الزمان منك ومني • لو كتبته الاتلاف •
• كلما رنت الليالي علينا • شق منا الوفا جيب شقاق •
• ايها الرايح المعتز تحمل • حاجة المتيم المشتاق •
• اقر مني السلام اهل المصلى • فبلاغ السلام بعض التلاقي •
• واذا ما مررت بالخيف فاشهد • ان قلبي اليه بالاشواق •
• واذا ما سئلت عني فقل نضو هوى ما اظنه اليوم باقي •
• وابلا عني فطالما كنت من قبل اعد الدموع للعشاق • ومثله
قوله من ابيات • سهم اصاب وراميه بذي سلم • من بالعراق لقد ابعدت مرماك •
• يا قاتلا ليس يعتلي تاريقي • وليس في سطاه دي
• ندر رضي الله يوم كان الرضي • والعجايب يحط القاتل • ومثله قوله من ابيات •
• تكشف يخط العين حين خطا • والبين زمعني وزمقه • واذب دمعي يوم ودعني • في صحن خد ذاب رونقه •
نسيم • وقوله • خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى • فلاقي بها ليلا اذا لي نجد • تبين ذلك البعد

والقلب والنفس ... في ذلك البعد والصب فضل الدمع ...

• ولولا تداوي القلب من الم الهوى • بذكر تلاقينا قضيت من الوجد •
• فان من ذاك الحي حي عهدته • وبالرغم مني ان يطول به عهدي • ومثله قوله من ابيات •
• عارضا بي ركب الحجاز اسائله • متى عهده بايام سلع •
• واستملي حديث من سكن الجزع • ولا يستملي الا بدمعي •
• عرفني ان ارى الديار بطرفي • فلعلي ارى الديار بسمعي • ومن الانسجامات التي يسجم الدمع لرقتها
قول الشيخ مهيار • ظن غداة البين ان قد سلما • لما راى سهما وما اجرى دما •
• فعاد يستقري حشاه فاذا • فؤاده من بينهم قد عدما •
• او دعي الشمس ودي طارقا • بقول قم واستبق ما دونهما •
• ولولا الذي ما تجني من دينه • لكان اشبع الملا التثما •
• يا لله من يبيح ماء • على الظماء دار الارواح التي •
• كان الصب في كانون • فقد من جنب وحل عن كانا • ومثل قوله
• استفتح الصبر فيكم وهو مغلوب • واسال النوم عنكم وهو مسلوب •
• وابتغي عندكم قلبا سمحت به • وكيف يرجع شي وهو موهوب • ومن غرر اللطف قول ابن
• ما كنت اعلم ما مقدار وصلكم • حتى هجرت وبعض الهجر تاديب • ومثله قول ابن
• بطرفك والمسحور يقسم بالسحر • اعمدا رماني ام اصاب ولا يدري •
• دع اللحظة الاولى فقلت تجرب • وكرر لها اخرى فاحسست بالشر • ومثل في اللطف قولا
• ومن يدري يوم يرق الحجا • من هوى جد بقلبي مرحا • الصبا ان كان لا بد الصبا • انها كانت لقلبي اروحا •
• يا نداماي بسلع هل ارى • ذلك المغبوق والمصطبحا • اذكرونا مثل ذكرانا لكم • رب ذكرى قربت من نزحا •
• وارحموا صبا اذا غنى لكم • شرب الدمع وعاف القدحا • وعرفت الهم مذ فارقكم • فكاني ما عرفت الفرحا •
وقوله من قصيده • جر العارض فيكم من النعامى • فسقاك الري يا دار اماما • ومنها
• وتمشت فيك ارواح الصبا • يتارجن باتفاس الخزاما • قد قضى حفظ الهوى ان تصبحي لمحب منكما ان كما •
• ويجر عالجمي قلبي • باللحو والا على قلبي دفلاما • ونزول فتحدث عجبا • ان قلبا سار عن جسم اقاما •
• قل لجيران الغضا الاطلح • طيب عيشي بالغضا لو كان داما • حملوا ريح الصبا نشركم • قبل ان تحمل شيحا وثماما •
• وابعثوا اشباحكم لي في الكرى • ان اذنتم لجفوني ان تناما • ومن الغايات في باب الانسجام قول الواوا الدمشقي
• بالله ربكما عوجا على سكني • وعاتباه لعل العتب يعطفه • وعرضا وقولا في حديثكما • ما بال عبدك بالهجران تتلفه •
• فان تبسم قولا في ملاطفة • ما ضر لو بوصال منك تسعفه • وان بدا لكما في وجهه غضب • فغالطاه وقولا ليس نعرفه •
ومثله في اللطف والانسجام قول الارجاني • حيا نادبه الهوى من بعد • رجعت عهود في قبلا ام لم ترجع •

ما اساءوا ولو كان ردي وقلبه • عنهم فاحوجها نصب المرتع

لم يبق الا حديث قد اتهم • لما اشرب الجرم يسمع مودعي

وسئله قوله

عوجا عليها ايها الركب • لا عار ان ساعد الصحب • قد كان لي قلب ولا الم • واليوم لي الم ولا قلب

ومثله قوله اما الفواد فانهم ذهبوا به • يوم النوى فبقيت صفر الاضلع

فكانما عقونا للنوى • حلفا بغير دمائي لم تقنع

فرميتني بهمي فوادي داعيا • والصيف من سلي رحيلهم معي • ومثله في الالفاظ قول الهواي

خبروها اني مرضت فقالت • اضنا طارفا شكى ام تليدا

واشاروا بان تعوده سادي • قالت وهي تشتهي ان تعودا

واتتني في خفية وهي • تشكوا الم الصد والمزار البعيدا

ورأتني كذا فلم تتمالك • ان امالت علي عطفا وجيدا • والطف منه قول

السيم قوله باسه يا نجي ان تكلبت ثانية • من صدغه فابق فيه واستتر

وراقب غفلة منه لتنتهز • لي فرصة ونعود منه بالظفر

وبالذي ورد عذره من مقبله • مقابل الطعم بين الطيب والخصر

ولا تبق عذاريه فتفضحني • بنفحة المسك بين الورد والصدر

وان قدرت على تشويش طرته • فشوشيها ولا تبقي ولا تذر

ثم استكى بين رديه على مهل • واستفتح واتني منه على قدر على السحر

ونهيئي دون القوم واستفتي • على والليل في شك من الخبر

نفحة طيب • لعل الحظ يرحل منك ثانية • تقضي لبانة قلب عاقر الوطر • ومن راح في الطريق

الخزاميه وابدع من نظمه في طرائق الانسجام بها الشيخ تقي الدين السروجي رحمه الله تعالى كان

الشيخ اثير الدين ابو حيان رحمه الله تعالى كان يرى ان الشيخ تقي مع زملائه وعفته منقطعا تحت الجمال وكان الشيخ تقي

يشعر الخزامي في عصره لرقة انسجامه وعذوبة الفاظه وقال انه ليس بمجود كان الشيخ تقي الدين

مكثا تكون فيه امراه ومن دعاه من اصحابه قال الشرطي معروف وهو ان لا يحضر في المجلس

امراه وكان يوما في دعوة فاحضر صاحبها شوالي وامر بادخاله الى النسا في مطعونه ويجلو

في الصحون فلما حضر بعد ذلك تفرقوا منه وقال كيف يوكل وقد لمسته بايديهن وذكر ابو حيان

انه لما توفي بالقاهرة رالي ريحان المطعم ملك ويجيء تمادا ابو محبوبه واسما ادفنه وعفاه

الا في قبر ولدي فانه كان يهواه في الحياة وما افرق بينهما في الممات هذا المال يعهده في ديته و

من انسجاماته الخزامية قوله • انتم بوصلكم لي هذا وقته • يكفي من الهجران ما قد ذقته •

انفقت

انفقت عمري في هواكم وليتني • اعطي وصولا بالذي انفقته •

يا من شغلت بحبه عن غيره • وسلوت كل الناس حتى عشقته •

انت الذي جمع المحاسن وجهه • لكن عليه تصبري فرقته •

قال الوشاة قد ادعى بك نسبة • فسررت لما قلت قد صدقته •

بالله ان سالوك عني قل لهم • عبدي وملك يدي وما اعتقته •

او قيل مشتاق اليك فقل لهم • ادري بذا وانا الذي شوقته •

يا حسن طيفك يا خيال الكرى • من عظم وجدي فيه ما حققته •

فمضى وفي قلبي عليه حسرة • لو كان يمكنني الرقاد لحقته • قلت تما نفثات السحر اذا

صدقت عزايمها باوصل الى القلوب من هذه النفثات • ولا سلافة ظلم الحبايب مع حلاوة النقل

عذوبة هذه الرشفات • وعدوا من الانسجام المرقص العراقي في باب الانسجام قول ابن الخياط

الدمشقي اغار اذا آنست في الحي انه • حذارا وخوفا ان تكون لحبه • ومثله قول ظافر الحداد

وقد عدوه من المرقص ونفر صبح الشيب ليل شبيبتي • كذا عادتي في الصبح مع من احبه • ومنه

قول ظافر الحداد الكاتب وعدوه من المرقص المطرب • رقدت ولم ترث للساهر • وليل المحب بلا اخر

ومثله قول راجح الحلي وعدوه من المرقص • بالليل طلت ولم ترق لحرم • فمن انصفوا اذ لقبوك بكافر

ومثله قول ابن نفي وهو معدود من المرقص • باعدته عن اضلع تشتاقه • كي لا ينام على فراش خافق

ويجيء في هذا الباب قول المحب ابن الدباغ وهو معدود من المرقص

يارب ان قدرته لمقبل غيري فليهو الكاس او الاكوس • ولئن قضيت لنا بصحبته كالك • يا رب فليلا نسمعه في المجلس

واذا احتجت لنا بعين رايت • في الخمر فليك من عيون النرجس • وعدوا من فضلات الطريق العراقي

قول القائل استغفر الله الا من محبتكم • فانها حسناتي حين القاه •

فان يقولوا بان الحب معصية • فالعشق ما يعصى به الله • ومن مطرب الانسجام العراقي

قول علية بنت المهدي • واحسن ايام الهوى يوما الذي • تروع بالهجران فيه وبالعتب •

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى • فاين حلاوات الرسائل والكتب • ومثله من المطرب قول الحسن بن الضحاك وعد

له عبثات عند كل تحية • بعينيه تستدعي الحليم الى الوجد • رعى الله عصرا لم نبت فيه ليلة • من الدهر الا من حبيب على وعد

ومن الغايات في هذا الباب اعني الانسجام الخزامي ما كان يترنم به ابو القاسم العنبري رحمه الله

عليه وهو • لو كنت ساعة بيننا ما بيننا • وشهدت حين نكرر التوديعا •

ايقنت ان من الدموع محدثا • وعلمت ان من الحديث دموعا • ومثله قول ظافر الكاتب حنوني

يجي عاذلي من حتفي فرحمة • وكم مثله من مسعد ومعز • ورقت دموع العين حتى كانها • دموع دموعي لا دموع

لم يظلموا

لعله احسن

بينا

ويجيء في هذا الباب قول ابن محي الموصلي على عصر ايام الصبابة والصبا • ووصل الغواني والتذاذي بالفرح

سلام امرئ لم تبق منه بقية • سوى نظر العينين او شهوة القلب • ومن غراميات القاضي الفاضل

في باب الانسجام قوله • ترى الحي او حيي الكرائم • جرت فحكت دمعي دموع الغمائم

• وهل من ربوع او ضلوع ترحلوا • فكل اراها دارسات المعالم •

• لقد ضعفت ريح الصبا فوصلتها • فمني لا منها هبوب السمائم •

• دعوا نفسي تغدو وتحمله الصبا • وان كان يهفو بالغصون النواعم •

• تاخرت في حمل السلام عليكم • لديها لما قد حملت من سمائمي

• فلا تسمعوا الاخبار الا بخاطري • يجاد بالفاظ الدموع السواجم • ومثله قوله

• يا قلب ما لك ساهد في راقد • يا قلب ما لك راغب في زاهد •

• من يشتري عمري الرخيص جميعه • من وصلك الغالي بيوم واحد •

• عاتبته فتوردت وجناته • والقلب صخر لا يلين لقاصد •

• فقطرت من ذي حجر ناعم • وضربت من ذا في حديد بارد • ويجيء من غرامياته ايضا قوله

• عتبتكم عتب المحب حبيبه • وقلت بادلالا فقولوا باصفاد •

• لعلكم قد صدكم عن زيارتي • مخافة امواه لدمعي وانواء •

• فلو صدق الحب الذي تدعونه • واخلصتم فيه مشيتم على الماء •

• وان تك انفاس خشيتم لهيبها • وها لكم نيران وجدي باحشاء •

• فكونوا رفاعيين في الحب مرة • وخوضوا لظى ناري لشوقي حمراء • والطف منه وانسجم قوله

• تحكمي انت وتبقى • انا الذي مت عشقا • حاشاك يا نور عيني • تلقى الذي انا القى •

• ولم اجد بين موتي • وبين هجرك فرقا • يا اعلم الناس بالا • الى متى فيك اشقى •

• سمعت عذالي فيك • يا رب لا كان صدقا • وما عهدتك الا • من اكرم الناس خلقا •

• تركت الحياة فاني • اموت لا شك حقا • يا الف مولاي رفقا • يا الف مولاي رفقا •

• قد كان ما كان مني • والله خير وابقى • ومثله قوله

• انت الحبيب الاول • ولك الهوى المستقبل • عندي لك الود الذي • ما هو ما عهدت واكمل •

• قد صح عذري في الهوى • لكنني اتعلل • القلب فيك مقسم • والدمع فيك مسلسل •

• يا من تهدد بالصدود • ولم تقود وتفعل • نفدت معاذيري التي • الفي بها من يسال •

• حتى م اكتب للهوى • والى متى اتحمل • مل العذول لقد اطلت • لما يقول وتخيل •

• عاتبت من لا يرعوي • وعذلت من لا يقبل • غضب العذول الخفر • غضب الحبيب و[illegible] •

ومن الشجاعة التي تعاطاها ان لا تكون موزونه • ان شكى القلب هجركم • مهد الحب عذركم

• لو رايتم تخلكم • من فوادي لسركم • لو امرتم بما عسى • ما تعديت امركم •

• مقصر واتقة الجفا • طول الله عمركم • شرفوني بزورة • شرف الله قدركم •

• كنت ارجو بالكم • تهجرني ودياركم • قد نسيتم وانما • انا لم انس ذكركم •

• وصرتم ولييتني • كنت اعطيت صبركم • ورايتم تجلدي • في هواكم فخركم •

• لو وصلتم محبكم • ما الذي كان ضركم • ومن الشجاعة التي هي في غاية اللطف

• يا قلب بعض الناس هل • للصب عندك زاويه • اني ببابك قد وقفت عسى ترد جوابيه •

• يا ملبسي ثوب الضنا • هنيك ثوب العافيه • لم يبق مني في الغرام سوى رسوم باليه •

• وحشاشة ما ابقت الاشواق منها باقيه • يا من اليه المشتكى • انت العليم بحاليه •

• والبدر عن بالغرام وقد عرفت مكانيه • فكانما لك قد قعدت على طريق القافيه •

• من لي بقلب اشتريه من القلوب القاسيه • مولاي يا قلبي العزيز ويا حياتي الغاليه •

• اني لاطلب حاجة • ليست عليك بخافيه • انعم علي بقبلة • هبة والا عاريه •

• واعيدها لك لا عدمت بعينها وكما هيه • واذا اردت زيادة • خذ ما ونفسي راضيه •

ومثله قوله في هذا الروي • قالوا كبرت عن الصبا • وقطعت تلك الناحيه •

• فدع الصبي لرجاله • واخلع ثياب العاريه • ولقد كبرت وانما • تلك الشمائل باقيه •

• وتفوح من عطفي انفاس الشباب الذاهبه • ويميل بي نحو الصبا • قلب رقيق الحاشيه •

• فيه من الطرب القديم بقية في الزاويه • ومن غرامياته الجاري في هذا الباب

• لك ان تشوقني الى الاوطان • وعلي ان ابكي بدمع قاني •

ان الذين رحلوا غداة المنحنى ملوا القلوب لواعج الاشجان

• فلابعثن مع النسيم اليهم • شكوى يميل لها غصون البان •

• نزلوا براءمة فالاطيب فلا تسل • ما حل بالاغصان والغزلان • وقد تقدم قولي ان شيخ عبد العزيز

الانصاري شيخ شيوخ حماه هو غيث هذا الانسجام وعزيز هذا الغرام • ومن الشجاعة الغرامية الموعود

بايرادها قوله • حديثي في المحبة ليس يبرح • فدعني من حديث اللوم واشرح

• فانك مطمح بمزاح قلبي • عن الحب الذي اعيا وارح

• فكم من لائم الحي الى ان • تأمل من هويت فما تنحنح •

• فيا بعد ما اشهى وابهى • ويا بعد ما احلى واملح

• له طرف يقول الحرب اخرى • ولي قلب يقول الصلح اصلح •

سالت سوابق المنثري فنادي • فقيه وشاحوا الله بفتح
وما من القوام بغصن بان • اذا انشدت اغزالي ترنح
وحياني بالحاظ مراض • صحيحات فامرضني وصح
اعاتبه فلا يصغي لعتبي • ولا اسلو فاتركه وارتح • ومن غراميات انسجامه قوله
كم ترحت من وجد • كم سحت من دمعه • كم بعثت من رسل • دمعة على دفعه
جئتم واعرضتم • ما الى هاجر عنه • هل عليكم باس • في المقال بالرجعه
قد تحجبت عنكم • لا تحرموا المنفعه • تركتموني فيكم • شادني من البدعه
من صبا بالى • والوصال في سعه • كيف لو تعلمتم • عن مليك الصنعه
يا مليك قلبي خذ • ما لديه بالشفعه • وامنحونا اولا • ودنا الى القرعه
لا تخل على كلبي • ليس فيه بجعه • قد تركت ادراني • من مدامعي نقعه
ما انا طري تحل • عن مليك الطلعه • ومثله قوله
خرو • تفضل حالي جله • فصار بري او لعله • كم تحجبت اذ شبدي حرا انا • من رقيبي وكم تحلفت سطله
ليس لي عن هوى يوا صلا لي • اكثر اللوم عاذلي او اقله • ركبت في جبلتي نشوة العشق • وصعب تغيير ما في الجبله
سادتي عاودوا رضاكم وردوا • عن جفاكم فاني ذاب فطل • ذبت شوقا فما النحول بقرب • مت عشقا لخطوتي بعقل
واشتطوا في عن لايم قد اتاني • برشاد اتاه الله عقلا • قلت بالله خلني فيما دي • وقليل من بير اكثر الذله
ومثله قوله • خليت اخذ الهوي من زمامه • فقد صار حاكم امامه
في حسنكم البديع شغل عن كلوتي وعن امامه • من لى بحجب اراه بالفكر ولا ارى حسامه
اشد وتبرز لديه • فيه فيجد لي خصامه • من هو ولجهول كان اذا لو ير جاهل كلامه
شبهت بطلعتي بلا لا • ما انت رضيته فلامه • والغصن حسبته شبيها • مني بعطف وقامه
والظبي اذا لاحت طاقي • لا كيد له ولا كرامه • افديه بمهجتي واسى • لا اخر لي ولا ندامه
كم دعوة موعد لوصل • قامت بجضورها القيمه • احرقت بها العدو لكن • ما قلت لهم الغرامه
ومثله قوله • لا تعاتبني فلا عتب علي • خرج الامر وعقلي من يدي
ليس ينصح قبول رجي • عند شيخ هائم وجد ابصي • وادي لو ملك يعربني به • لا تزدني تجردني يا اخي
انا في الحب امام فاذا • اصرمن ابنابه فاضح لك • لا تسل عن في شرع الهوى • وخذ التنزيل فيه عن ابي
خلق اني تحب لهم • ويردي لهم جاثم طي • فاختم في شرح اشواقي • رمت اسبابا فوق كل مقلتي
سادتي قارنتكم فاسلت • بنوا الكم راحتي من راحتي • فاجروا قلبي بشي منكم • فلقد او تيتم من طرف كي
صادني منكم غزال اغيد • فيه ما يشغل عن صيدوتي • دلت قد اضنيته بحبي قال لا • قلت في تذهب ردي قل لي

قلت افوك بنفسي لائمه • ما اليك الامر فيها لا الي • ومثله قوله من ابيات يخاطب العدول
اراك بخيلا بعوني فهبني • سلوكا عني اذا لم تغني • ذممت الهوى ورجوت السلو • فابكيت عيني واضحكت سني
فان عفت تري من حركي • قد عني ما بين كاسي وذني • واياك لا عرجتي فاخشها • فاني العذاظ نفاكم مني
ويعجبني من انسجامات ابن سنا الملك قوله • دنوت وقد ابدي كمثه ما ابدا • فقبلته في الثغر تسعين او احدي
وابصرت في خديه ما وخضرة • فما انظر المرعي وما اعذب الوردا
تمهب ما الحذ او سال جسم • فيا ما ما ادني وما احرم الندي
اقول لناكو وقد اشار بنركه • لقد زدتني فيما انزف به زهدا
فلم لا نهبت التغزل بعذب المصا • ولم لا من الصدر ان حتم الهدا
واقسم ما عندي اليه صبابة • وكيف وجور الشوق لم يبق لي عندا
وفي القلب نيران الخليل توقدت • ولا ذقت منها لا سلاما ولا بردا • ومن قوله ويعجبني الى الغايه
لم المشوق وانت المحشوق • فالعيش كالخصر الرقيق رقيق
خصرا دير عليه معصم قبلة • فكان تقبيلي له تحنيق
و لقد نعم طرق الحبيب وماله • الا الحضور والعاشقين طريق • فرشوا
فرشوا الخدود طريقه فكانما • زهراتهم لعقو ومنه تطريق
وانا ومنع جبينه متنفس • واتي وجيد رقيبه مخنوق
فصيحت فيه صناعة شعريه • فالصدر رحب والعناق بضيق
ومثله قوله وما هو في غاية الظرف • لا اجازي حبيب قلبي بجرمه • انا احنى عليه من قلب امه
من عني ريقه فتحيلت الى ان رضيته عيونه لثمه • والى اليوم من ثلاثين يوما • لم تزل من حلاوة طعمه
ان يلي لعينه ومرقادي • ملا اجفانه ومن دمعي خشيته • يحمر الخص بالعتو روماني • علا وقت قرم عن ضمه
ومن غراميات ابن الظريف شمس الدين محمد العفيف قوله في باب الانسجام
عفا الله عن قوم عفا الصبر عنهم • فلو رمت ذكرى عن مهم خانني الفم • تحبوا كان لا او دبي وبينهم • فدعا ونحن بكانهم
وبالجزع احباب اذا ما ذكرتهم • شرقت بدمع في اواخره دم • متبوبون ناري وجنة وجنايه • تعلمه بطلم
الم وما في الكتب ما منيهم • وعاد وما في الركب الا متيم • وليس الهوى الا النفاثه طالع • يروق
طبي ما القلب لها حب تحويه • وعاود دام الشوق مولع • اطن ديار الحي منا قريبه • والا فهم
ومثله قوله • لا تخف ما فعلت بك الاشواق • واشرح بهوا الا فكلنا عشاق
نحي بجيدا من شكوت له الهوى • في مثله فالعاشقون رفاق • لا تجزعن فلست اول مغرم • فتكت به الوجنات والاحداق
واصبر على هجر الحبيب فربما • عاد الوصال وللهوى اطلاق • كم ليلة اسهرت احداق فيها • وجدا وللافكار في احداق

الكريم

يارب قد بعد الذي احبهم عني وقد ألف الفراق رفاقي
واسود حظي عندهم لما سري منه بنار صبابتي احراقي
ومثله قوله
عرب رأيت اصح ميثاق لهم ان لا يصح لديهم ميثاق
يثني قوامك المشوق وبانوار وجهك المعشوق وبعض محاسن منظرك و قلب كقلبي المحروق
جار بو مرا و نروز او بوعد او كلام او وقفة في الطريق او بارتحالك السلام مع الريح والا فبالخيال الطروق
ويعجبني في هذا المعنى على هذا الطريق قول بعض المواليه
زمر شهر في عام يا من قد غلا في السوم او يوم في شهر احلى فقد وكذا دوم
وان عز هذا وهذا يا عزيز القوم في الدهر ساعه وان لم ترتضي في النوم ومن لطايف السجاعات
ابن الصفيف قوله ايضا في حبي سواك البعيد وقريبه وكذا الجمال بديعه وغريبه
يا من اعيد جماله بجلاله حذرا عليه من العيون نصيبه الا حرمة او رحمة لمتيم فتر وقلت [illegible]
الف القصايد في هواك تغزلا حتى كان بك النسيب نسيبه لم يبق لي سر اقول تذيعه عني ولا قلب اقول اذيبه
كم ليلة قضيتها متسهدا والدمع يجرح مقلتي مسكوبه والنجم اقرب من لقاك مناله عندي وابعد منه [illegible]
ومثلما قوله سنق الغامة الغطر لقد احصيت بالنطر وقد سود حظي مثلك يا ابهى الورى غرشبا
سواد الخال والمقلة والعارض والطره قديم الحرمل الفتى قديم في الهوى محترم
وكم تلقاه الابعاد والايعاد والنفره وكم يشكو ولا يطرح في قصته كتبه
وابنام حتى جا ولكن زدت بي كربي فهل تنعم او تسمح بالوصل ولو مره
فقد اصبحت لا املك من صبري ولا ذره وقد صرت بها مغرا في كمن اخت ما اكره
ومن التسجيع ما انه الرقيقه قوله حتى م حظي لديك حرمان وكم كذا لوعة وهجران
واين وعهد شهدته وابن عهد وابن ايمان قد رضي الدهر والعواذل والحساد عنا وانت غضبان
فاسلم ولا تلتفت لما قيل يا جوي قالزه واشجان وثم خليا وقد لذا و كذا من كلام اطلق للسان
ومثله قوله اعز الله انصار العيون وخلد ملك هاتيك الجفون
وضاعف بالفتور لها اقتدارا وان تك اضعفت عقلي ودبي وابقى دولة الاعطاف فينا وان جارت على قلبي المتيم
واسبغ ظل ذاك الشعر منه على قد به هيف الغصون وصان حجاب هاتيك الثنايا وان حجبت الفؤاد لي
حملته شهدي والشنب بهذا على ابري وذاك على عيوني ومن غراميات ابن نبيه في باب الانسجام
تعالى الله ما احسن شفقا حف بالسوسن خد ودلتها بيري في الاسقام لو اعلن
فيا نجي وحارسها بقفل الصدغ قد زرفن عن الضيق الحفين يبسي للاتمتع الاعين
له قلب واعطاف فما اقسى وما الين ولم ار قبل مبسمه صغار الجوهر المثمن

ابث بهواه من حرق لنجم الليل الماحق وما بنفع كتماني ودمع العين قد اعلن
وقد اسلمته قلبي فما روا لحرق المسكن ومما كتبه القاضي الفاضل بخطه وهو غاية في باب الانسجام
الغرامي وكان كثيرا ما يترنم به قصيدة القاضي المهذب ابن الوزير ووجدتها بخط القاضي الفاضل عز تامه
وقد اثبت منها هنا ما وجدته بخط الفاضل من غرامها واختصرت المديح وهو
بالله يا ريح الشمال اذا استملت الروح بردا وحملت من نشر الخزامي ما اعتد الله ندا
ونسجت ما بين الغصون اذا اعتنقن هوى وودا وهززت عند الصبح من اعطافها قدا فقدا
ونثرت فوق الكاس اجيادها الزهر عقدا فلان صفحة وجهه حتى اكتسى اسا وودا
فكانما القيت فيه منهما صدغا وخدا مر بي بلا برداعتا ه يزيد في مسراك بردا
من لنصل السيف يكسو متنه الا زمان غمدا صفلته انفاس النسيم بنزهتي فليس يصدا
احبابنا ما بالكم فينا من الاعداء اعدا وحياة حبكم وتربة وصلكم ما خنت عهدا
وغاية الغايات في باب الانسجام الغرامي ما كتبه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر الى والده القاضي محيي
بن عبد الظاهر وقد توجه صحبة الركاب الشريف الظاهري في مهم من غير تحمل الضعف بعضو الحركة
ان شئت تبصرني فبصر حالتي قابل اذا هب النسيم قبوله تلقاه مثلي رقة ونحافة ولاجل قلبك لا اقول عليلا
فهو الرسول اليك مني ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا خطاب مثل هذا الوالد لمثل هذا
الوالد بقوله ولاجل قلبك لا اقول عليلا فيه ما يفتت الاكباد ويحرك الجماد سبحان المانح ان من
البيان لسحرا ومن غراميات والده القاضي محيي الدين في باب الانسجام
واخذ الله بيدك فقد وشى بعدك وقال عني باني شبهت بالغصن قدك
واشتط عندك ان يجي الدر عقدك ولست والله ارضى ان يحكي الورد خدك
فقاتل الله طرفي فكم به نلت قصدك ولا رعى الله قلبي فكم رعى لك عهدك
فمن ترى انا حتى جعلت قلبي وكدك وما عشقتك وحدي بلى عشقتك وحدك
وكم اطلت التجني وكم تجنبت جهدك وبعد هذا وهذا ولا ذقت فقدك
ويعجبني في هذا الباب رشاقة ناصر الدين بن النقيب بقوله
سلا الشوق بعلي بعدكم صحب الككم وفي قلبي نيران ولا نيران ما لكم
هل بعض صفا لي طالع السعد بذلك واظرف ما رايت في باب الانسجام الغرامي المجلا ما اورده
صاحب روضة الجليس ونزهة الانيس ذكر انه كان بافريقيه رجل نبيه شاعر مفلق وكان يهوى
غلاما من غلمانها جميلا فاشتد كلفه به وكان الغلام يتجنى عليه ويعرض عنه كثيرا فانفرد بنفسه ليلة
جمع فيها بين سلاف الراح وسلاف الذكر فزاد به الوجد وقام على الفور وقد غلب عليه السكر

ومشى الى ان انتهى الى باب محبوبه ومعه قبس نار فوضعه في صفحه عند باب الغلام فلما دارت
النار بالباب بادر الناس لاطفايها واعتقلوه واصبحوا نهضوا به الى القاضي فاعلموه بفعله
فقال له القاضي لاي شي احرقت باب هذا الغلام فقال مرتجلا

لما عادني مني بعادي • واضرم النار في فوادي • ولم اجد من هواه بدا • ولا معينا على السهاد •
حملت نفسي على وقوفي • ببابه حملة الجواد • وطار من بعض نار قلبي • اقل في الوصف من زناد •
فاحرق الباب دون علمي • ولم يكن ذا الامر مرادي • فرق له القاضي لانه كان من العرابي وتحمل عنه الباب

وقد انتهينا الى غراميات العارفين وابن الفارض هو قايد زمامها وقبلة غرامها فمن قوله في هذا
الباب الذي ليس لغيره فيه مدخل ما العقه من تائيته وجعله قصيدا غراميه ينتظم بها شمل الاشتياق
واذاهب دينها العذري خمسة العشاق منه اخبار الغرام وهي قوله

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي • فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت •
تذكرني العهد القديم لانها • حديثة عهد من اهيل مودتي •
فلي بين هاتيك الخيام ضنينه • على بحبي جمة بتثبتي •
محجبة بين الاسنة والظبا • اليها انثنت الباب اذ تثنت •
تبيح المنايا اذ تبيح لنا المنا • وذاك رخيص منيتي بمنيتي •
متى اوعدت اولت وان وعدت لوت • وان اقسمت لا تبري السقم برت •
وان عرضت اطرق حيا وهيبة • وان اعرضت اشفق فلم التفت •
وكم سخنت عيني عليها كانها • بها لم تكن يوما من الدهر قرت •
فانسانها ميت ودمعي غسله • واكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي •
خرجت بها عني اليها فلم اعد • الي ومثلي لا يقول برجعة •
فوصلي قطعي واقترابي تباعدي • وودي صدي وابتداي نهايتي •
وفيها تلاف الجسم بالسقم صحة • له وتلاف النفس عين الفتوة •
ولما تلاقينا عشيا وضمنا • سوا سبيلي ذي طوى والثنية •
وضنت وما منت على بوقفة • تعادل عندي بالمعرف وقفتي •
عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا • وما كان الا ان اشرت واومت •
وبانت فاما حسن صبري فخانني • واما جفوني بالبكا فوفت •
اغار عليها ان اهيم بحبها • واعرف مقداري فانكر غيرتي •
وكنت بها صبا فلما تركت ما • اريد ارادتني لها واحبت •

بها قيس لبنى هام بل كل عاشق • كمجنون ليلى او كثير عزة •
بدت فرايت الحزم في نقض توبتي • وقام بها عند النوى عذر محنتي •
فموتي بها وجدا حياة هنية • وان لم امت في الحب عشت بغصتي •
تجمعت الاهوا فيها فلا ترى • بها غير صب لا يرى غير صبوة •
وعندي عيدي كل يوم ارى به • جمال محياها بعين قريرة •
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت • كما كل ايام اللقا يوم جمعة •
واي بلاد الله حلت بها فما • اراها وفي عيني حلت غير مكة •
وما سكنته فهو بيت مقدس • بقرة عيني فيه احشاي قرت •
ومسجدي الاقصى مساحب بردها • وطيبي ثرى ارض عليها تمشت •
مواطن افراحي ومرمى ماربي • واطوار اطواري ومامن خيفتي •
مغان بها لم يدخل الدهر بيننا • ولا كادنا صرف الزمان بفرقة •
ولا سعت الايام في شت شملنا • ولا حدثتنا الحادثات بنكبة •
ولا اخبر واش دون وقت بحينه • بها كلها وقاني بواهم لذة •
فان رضيت عني فعمري كله • زمان الصبي طيبا وعصر الشبيبة •
وان قربت داري فعامي كله • ربيع اعتدالي في رياض اريضة •
بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما • وما اصبحت فيه من الحسن امست •
فلو بسطت جسمي رات كل جوهر • به كل قلب فيه كل محبة •
وقد جمعت احشاي كل صبابة • بها وجوي يبني عن كل صبوة •
وكنت ارى ان التعشق محنة • لقلبي فما ان كان الا لمحنتي •
الا في سبيل الحب حالي وما عسى • بكم ان الاقي لو دريتم احبتي •
اخذتم فوادي وهو بعضي عندكم • فما ضركم لو كان عندكم كلي •
ومنذ عفا رسمي وهمت وهمتي • وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي •
وبالي ابلى من ثياب تجلدي • به الذات في الاعدام تبغض بكلة •
كاني هلال الشك لولا تاوهي • خفيت فلم تهدي العيون لرويتي •
وما لواعج تجرادمو على اللحد • امور جرت في كثرة الشوق قلت •
تحرت لطيف السهد في جفني الكرى • فري يجري دمعي دما فوق وجنتي •

فطوفان نوح عند نوحي كأدمعي • وإيقاد نيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري أغرقتني أدمعي • ولولا دموعي أحرقتني زفرتي
وحزني ما يعقوب بث أقله • وكل بلا أيوب بعض بليتي
وكل أذى في الحب منك إذا بدا • جعلت له شكري مكان شكيتي
نعم وتباريح الصبابة إن عدت • علي من النعماء في الحب عدت
وعنوان ما بي ما أبثك بعضه • وما تحته إظهاره فوق قدرتي
وأسكت عجزا عن أمور كثيرة • بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت
وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب • وإن ملت يوما عنه فارقت ملتي
هو الحب إن لم تقض لم تقض مأربا • من الوصل فاختر ذاك أو خل خلتي
ودع عنك دعوى الحب وادع لغيره • فؤادك وادفع عنه غيك بالتي
وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن • وها أنت حي إن تكن صادقا مت
وقالوا تلافى ما بقي منك قلت لا • أراني إلا للتلاف تلفتي
غرامي أقم صبري انصرم دمعي انسجم • عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت
ويا نار أشواقي أقيمي من الجوى • حنايا ضلوعي فهي غير قويمة
ويا حسرتي تفني تسرع أنفسا • ويا كبدي من لي بأن تتفتتي
ويا كل ما أبقى الضنا مني ارتحل • فما لك مأوى في عظام رميمة
ويا ما عسى مني أناجي توهما • بيا الندا آنست منك بوحشة
فنفسي لم تجزع بإتلافها أسى • ولو جزعت كانت بغيري تأست
ويا سقمي لا تبق لي رمقا فقد • أبيت لبقيا العز ذل البقية
ومن غرامياته التي جلت القلوب • وعرف العارفون لها طريق التوصل إلى معرفة المحبوب، كونه من قصيد
أهيم إلى كل قلب بالغرام له • شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم • وكل جفن إلى الإغفاء لم يهج
لا كان وجد به الأجفان جامدة • ولا غرام به الأشواق لم تهج
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد • أوفى محب بما يرضيك مبتهج
وخذ بقية ما أبقيت من رمق • لا خير في الحب إن أبقى على المهج
من لي بإتلاف روحي في هوى رشأ • حلو الشمائل بالأرواح ممتزج
من مات فيه غراما عاش مرتقيا • ما بين أهل الهوى في أرفع الدرج

قل

قل للذي لامني فيه وعنفني • دعني وشأني وعد عن نصحك السمج
فاللوم لؤم ولم يمدح به أحد • فهل رأيت محبا بالغرام هجي
لم أدر ما غربة الأوطان وهو معي • وخاطري أين كنا غير منزعج
فالدار داري وحبي حاضر ومتى • بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي
ليهن ركب سروا ليلا وأنت بهم • فسيرهم في صباح منك منبلج
فليصنع الركب ما شاءوا لأنفسهم • هم أهل بدر فلا يخشون من حرج
وما ألطف ما قال منها • أهلا بما لم أكن أهلا لموقعه • قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج • ومثله في الرقة والانسجام قول ابن نفيس
أبق لي مقلة لعلي يوما • قبل موتي أرى بها من رآكا • أين مني ما رمت هيهات بل أين لعيني بالحظ لثم ثراكا
وبشير لو جاء منك بعطف • ووجودي في قبضتي قلت هاكا • قد كفى ما جرى دما من جفون لي قرحى فهل جرى ما كفاكا
فأجر من قلاك فيك معنى • قبل أن يعرف الهوى يهواكا • بانكساري بذلتي بخضوعي • بافتقاري بفاقتي بغناكا
لا تكلني إلى قوى جلد خان فإني أصبحت من ضعفاكا • كنت تجفو وكان لي بعض صبر • أحسن الله في اصطباري عزاكا
كم صدود عساك ترحم شكواي ولو باستماع قولي عساكا • شنع المرجفون عنك بهجري • وأشاعوا أني سلوت هواكا
ما بأحشائهم عشقت فأسلو عنك يوما دع يهجروا حاشاكا • كيف أسلو ومقلتي كلما لاح بريق تلفتت للقاكا
كل من في حماك يهواك لكن • أنا وحدي بكل من في حماكا • ومن كاساته الغرامية التي تسلو العشاق بعدهم
ومنه قوله • أدر ذكر من أهوى ولو بملامي • فإن أحاديث الحبيب مدامي
فلي ذكرها يحلو على كل صيغة • ولو مزجوه عذلي بخصامي • وما اجمع واد زمانا لمن
كأن عذولي بالوصال مبشري • وإن كنت لم أطمع برد سلامي
يشفع الاسرا جسمي من الضنا فهو حي بها ميت بحول عطائي
طريح جوى صب جريح جوارح • قريح جفون بالدوام دوامي
صحيح عليل فاطلبوني من الضنا • ففيه كما شاء النحول مقامي
ففي كل عضو فيه كل حشا بها • إذا نظرت أعوام كل سهام
ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر • به كل قلب فيه كل غرام • ومن غرامياته التي تحرك الجماد قوله من قصيد
ما لي سوى روحي وباذل نفسه • في حب من يهواه ليس بمسرف
وما أسمع ما قال منه • فلئن رضيت بها فقد أسعفتني • يا خيبة المسعى إذا لم تسعف
يا أهل ودي أنتم أملي ومن • ناداكم يا أهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا • كرما فإني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي • عمري بغير حياتكم لم أحلف

لو ان روحي في يدي ووهبتها • لمبشري بوصالكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا • كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسى • حتى لعمري كدت عني اختفي • وما احلى ما خاطب العذول منها بقوله
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى • فاذا عشقت فبعد ذلك عنف • وما اعذب ما قال
يا ما امليح كل ما يرضى به • ورضابه يا ما احيلاه في فمي
ما للنوى ذنب ومن اهوى معي • ان غاب عن انسان عيني فهو في
ولقد اقام القواعد الغراميه بقوله من قصيدة
تعرض قوم للغرام واعرضوا • بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم • وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا • وقد كلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم • وما ظعنوا في السير عنه
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على • الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا
احبة قلبي والمحبة شافعي • لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم الي بنظرة • فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
احباي انتم احسن الدهر ام اسا • فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن • بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي • يضركم لو كان عندكم الكل
نسبه قومي اذ راوني متيما • وقالوا لمن يهذي الفتى مسه الخبل
وماذا عسى عني يقال سوى غدا • بنعم له شغل نعم لي بها شغل
وقالوا انسا الحي عنا بذكرى حفانا • وبعد العز لذله الذل
اذا انعمت نعم علي بنظرة • فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل
خفيت ضنا حتى لقد ضل عائدي • وكيف ترى العواد من لا له ظل
وما عثرت عيني على اثري ولم • تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل
ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها • وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
فما في بذل النفس فيها اخا الهوى • فان قبلتها منك يا حبذا البذل
ومن لم يجد في حب نعم بنفسه • ولو جاد بالدنيا اليه انتهى البخل • ومن الغراميات التي تهيج لواعج
الغرام وتنتظم بها عقود الانسجام قول احد المشايخ العارفين عفيف الدين التلمساني رحمه الله تعالى
لذ بالغرام ولذ بالاشواق واحترق • في جمال الكاينات واقطع سلوكا فهو ثوب مخلق • والبس جديد مكارم الاخلاق

ونوق

ونوق من نار الصد ودثريته • من ماء مقلة فهو نعم الواقي
واذا دعاك الى الصبابة من صبا • فاجب رسول نسيمه الخفاق
واذا شربت الصرف من خمر الهوى • اياك تغفل عن جمال الساقي
والق الاحبة ان اردت رضاهم • متلذذا بالذل والاملاق • ومن
اولى من احلى المطامع في الهوى • عن الحبيب ولذة المشتاق • ويطربني من رقائق انسجامات الغرام
قولي في مرافقة النديم • مطاوعة الاراكة للنسيم • وعاشر باطراق فاني • وجدت اعبد من رق للنديم
اعاطيه احاديثي وكاسي • فيسكر بالحديث وبالقديم • ولي عند الاحبة قلب صب • صحيح الود في جسم سقيم
اقام وسافر السلوان عنه • فلا اجتمع المسافر بالمقيم • وقد اوردت ما امكن من جهد الطاقة في باب
الانسجام الغرامي وبديع بيوته وتقدم قولي اني اخرت فيه المتقدم وقدمت المتأخر عمرا لئلا
ينفرط سلكه وتذهب لذته فان الانسجام يدخل في الابواب الغراميه وفي غيرها ولكنه موجود
فيها اكثر لعذوبتها وارتياح الخواطر اليها لاسيما قول العارف في مثل الشيخ شرف الدين ابن الفارض
رحمه الله وغيره فما يستطرف في باب الانسجام من الطرق الغراميه قول عبد المحسن الصوري
واخ مسه نزولي بقرح • مثل ما مسني من الجوع قرح • بت ضيفا له كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح
فابتداني يقول وهو من السكرة طافح ليس يصحو • لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا • ومن الانسجامات المطربة قول مروان ابي حفصة
مسحت ربيعة وجه معن سابقا • لما جرى وجرى ذوو الاحساب • ومن الانسجام المرقص قول ابي نواس
فتمشت في مفاصلهم • كتمشي البرء في السقم • ومثله قوله
دع عنك لومي فان اللوم اغراء • وداوني بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها • لو مسها حجر مسته سراء
قامت بابريقها والليل معتكر • فلاح من وجهها في البيت لالاء
وارسلت من فم الابريق صافية • كانما اخذها بالعقل اغفاء
رقت عن الماء حتى ما يلايمها • لطافة وجفا عن شكلها الماء • ومن الانسجام المطرب قول [illegible]
وبي اله من اجلها اذ حمل الهوى • برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه • صعب الذرى متمنع اركانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والماء ما سمحت به اجفانه • ومن الانسجام المرقص قول عبد [illegible]
العطوي في رثا احمد بن ابي دواد • وليس صرير النعش ما تسمعونه • ولكنه اصلاب قوم تقصف
وليس فتيق المسك ما تجدونه • ولكنه ذاك الثناء المخلف • ومن الانسجام المرقص ايضا قول الحلو

في ابي دلف انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره • فاذا ولى ابو دلف • ولت الدنيا على اثره • ومن الانسجام
المرقص قول بكر بن النطاح • من كان من يحيي عزمه وبكومه • ر وصل الاماني لم يزل مهرو لا •
ومن الانسجام المطرب قول ابي تمام • ولو لم يكن في كفه غير نفسه • لجاد بها فليتق الله سائله •
ومثله قوله • ظبي تقنصته لما نصبت له • في آخر الليل اشراكا من الحلم • ومن الانسجام المرقص قول
ديك الجن • بها غير معذول فداو خمارها • وصل بعشيات الغبوق ابتكارها •
موردة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها • ومن الانسجام المطرب قول دعبل
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا • من كان يالفهم في المنزل الخشن • وعدوا من الانسجام المطرب
قول البحتري لعمر ابيك ما نسب المعلى • الى كرم وفي الدنيا كريم • وعدوا من الانسجام المطرب قول
زيد بن خالد المهلبي • ومن الذي ترضى سجاياه كلها • كفى المرء نبلا ان تعد معايبه • ومن الانسجام
المرقص قول البحتري • يخفي الزجاجة لونها فكانها • في الكف قائمة بغير اناء • ومثله قوله
متحتب من غير ما متحنب • ان لم يجر جرما على مجرما •
الى الصد وقلوبهم خالية • بالصب في سنة الكرى عما • ومن الانسجام المرقص قول ابن الرومي
فالموت ان نظرت وان هي اعرضت • وقع السهام ونزعهن اليم • ومثله قوله يخاطب ابن طاهر
علونم علينا علو النجوم بجود واعلينا بانوائها • ومن المطرب قول ابي العتاهيه
اتته الخلافة منقادة • اليه تجرر اذيالها • فلم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها •
وعدوا من المطرب قول الخاسر • لا انشا المداح عن طائفه • في وجهه شاهد من الخبر • ومن الانسجام
المرقص قول ابن المعتز • اهلا بفطر قد انار هلاله • فالآن فاغد الى المدام وبكر •
وانظر اليه كزورق من فضة • قد اثقلته حمولة من عنبر • وعدوا من مرقصات المتنبي قوله
واصبح شعري منهما في مكانه • وفي عنق الحسناء يستحسن العقد • ومثله قوله
والهجر اقتل لي مما اراقبه • انا الغريق فما خوفي من البلل • ومثله قوله العريق
فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال • ومن الانسجام المرقص قول نصر بن سيار
لم يبق جودك لي شيا اؤمله • تركتني اصحب الدنيا بلا امل • ومن الانسجام المرقص قول الوأواء الدمشقي
وامطرت لؤلؤا من نرجس فسقت • وردا وعضت على العناب بالبرد • ومثله قوله
متى ادعي من يا من الحسن منه • وعيني قد نمتها باعذاري • ومن الانسجام المرقص قول ابي العباس الضبي
زعم البنفسج انه كعذاره • حسنا فسلوا من قفاه لسانه • ومن الانسجام المرقص قول ابي الحسن الحلا
يا سائلي عن خالد عهدي به • رطب العجان وكفه كالجلمد •
كالاقحوان غداة غب سمائه • جفت اعاليه واسفله ندي • وعدوا من الانسجام المطرب قول ابي نصر

العتبي • الله يعلم اني لست ذا بخل • ولست ملتمسا في البخل لي عللا •
لكن طاقة مثلي غير خافيه • والذر يعذر في القدر الذي حملا • ومن الانسجام المرقص قول
ابي الفرج بن هندو • عابوه لما التحى فقلنا • عبتم وعبتم عن الجمال •
هذا غزال ولا عجيب • تولد المسك من غزال • ومثله قول الامير شمس المعالي قابوس
وفي السما نجوم ما لها عدد • وليس يكسف الا الشمس والقمر • وعدوا من الانسجام المرقص
قول ابن الحجاج • كان ابريق شمع في رخاوته • فكلما مسته راحتي لانا • ومثله قوله
قد اصبح الدهر به هيضة • فنحن عن قيء من خرى الدهر • وعدوا من المرقص قول ابي الطالمع
والخل كالماء يبدي لي ضمائره • مع الصفا ويخفيها مع الكدر • وعدوا من الانسجام المرقص
قول المنازي الذي لم يوجد في معناه مثله • وقانا لفحة الرمضاء وادي • سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا • حنو المرضعات على الفطيم • فارشفنا على ظما زلالا • الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انا واجهتنا • فيحجبها ويأذن للنسيم • يروع حصاه حالية العذارى • فيلمس جانب العقد النظيم
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن ابي الشخباء العسقلاني
وبمهفهف علق السقام بجفنه • وسرى فخيم في معاقد خصره •
نزلت انوار الظلام بشعره • ثم انجلت احوالهن بشعره • وعدوا من الانسجام المرقص
قول ابن الخياط الدمشقي وهو من شعر الحماسه ديسه
ومحجب بين الاسنة والظبا • وفي القلب من اعراضه مثل حجبه معرض •
اغار اذا آنست في الحي انة • حذارا وخوفا ان تكون لحبه • وهذا الانسجام غرامي
وعدوا من الانسجام المرقص قول القاضي الارجاني • وما يزال الخيط لا لان يفصل بين حبل الثري
ومثله قول ابن الهبارية • ولولا انه خفت تاذي كآبه • عليه ولكن الندا مانع الوقر •
وعدوا من المرقص قول ابي عبدالله النقاش البغدادي • اذا وجد الشيخ من نفسه • نشاطا فذلك موت خفي
الست ترى ان ضوء السراج له لهب عندما ينطفي • ومن الانسجام المرقص قول ابن المفضل البغدادي
خطرت فكاد الورق يسجع فوقها • ان الحمام لمغرم بالبان • ومثله قول سبط التعاويذي
بين السيوف وعينيه مشاركة • من اجلها قيل للاغماد اجفان • ومن الانسجام المرقص قول القاضي
الفاضل في وكيله الشريف الحمال • رجل توكل لي وكحلني • فاصبت في عيني وفي عيني • ومثله قوله
عادلي في العباس حتى انه • خلع السواد من العيون تجلدا • ومثله قول ابن الساعاتي وهو من شعرا
المائة من بعده • والطير يقرا والغدير صحيفة • والريح تكتب والغمام ينقط • ومثله قوله في النهر
صدا النطاف اذا رونق حسنه • ارايت سيفا قط يصقل بالصدا • وعدوا من الانسجام المرقص

قول عبد الملك بن شارة البخاري وقد دخل عليه غلام في يده قوس

يهابني لما بدا عقرب • على خده ان اروم قبله • فقلت وفي يده قوسه • اسير ففي القوس حل القمر •

ومثله قول ابن لي الدخل التكريتي • الف القوام عني اما لوه • فقلبي ملسوع بتلك الاماله •

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن عنين

دمشق بي شوق اليها مبرح • وان لج واش او الح عذول •

بلاد بها الحصباء در وتربها • عبير وانفاس الشمال شمول •

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق • وصح نسيم الروض وهو عليل • ومن الانسجام المرقص قول الحاجري

اني لاعذر في الاراك حمامه الشادي كذلك تفعل العشاق •

حكم الغرام الحاجري بامرها • فغدت وفي اعناقها الاطواق • وعدوا من الانسجام المرقص قول

الصاحب بهاء الدين زهير • فيا ظبي هلا كان منك التفاته • ويا غصن هلا كان منك التعطف •

ويا حرم الحسن الذي هو آمن • والبابنا من حوله تتخطف •

عسى عطفة للوصل يا واو صدغه • علي فاني اعرف الواو تعطف • وعدوا من المرقص قول محيي الدين

بن زبلاق • ومن عجب ان يحرسوك بخادم • وخدام ذاك الحسن من ذاك اكثر •

عذارك ريحان وثغرك جوهر • وخدك كافور وخالك عنبر • ومثله قول ابن [illegible] الموصلي في المرقص

انا صب وما دمعي صب • واسير من الضنا في قيود • وشهودي على الهوى دمع عيني وسقمي فقد ثبت شهودي

ومثله قول ابن الحلاوي الموصلي • كتبت فلولا ان هذا محلل • وذاك حرام قست خطك بالسحر •

فوالله ما ادري ازهر حديقة • بطرسك ام در يلوح على نحر •

فان كان زهرا فهو صنع سحابة • وان كان درا فهو من لجة البحر • ومثله قول ابن الظهير الاربلي

طرفي وقلبي ذا يسيل دما وذا • دون الورى انت العليم بقرحه •

وهما بحبك شاهدان وانما • تعديل كل منهما في جرحه • ومثله قوله

غارت مناطقه وانجر ردفه • يا بعد شقة عومه من نجله • ومثله قول تاج الدين بن الحواري

ووالله ما اخرت عنكم مدائحي • لامر سوى اني عجزت عن الشكر •

وقد مرضت فكري من بعد مرة • فما ساغ ان اهدي لمثلكم شعري •

فان لم يكن درا فتلك نقيصة • وان كان درا كيف يهدى الى البحر • ويعجبني من الانسجام المرقص

قول النجم القمراوي • وحاكت النسيم على مرور • بعطفيه فالمع النسيم • ومثله قول ابن

عبد الكردي • اذا ما اشتقت يوما ان اراكم • وحال البعد بينكم وبيني •

بعثت لكم سوادا في بياض • لابصركم بشي مثل عيني • وعدوا من الانسجام المرقص المطرب قول

المهذب

المهذب ابن الخيمي الحلي

ومن الانسجام المرقص قول

ابن عبد ربه • يا ذا الذي خط العذار بخده • خطين هاجا لوعة وبلابلا •

ما كنت اقطع ان لحظك صارم • حتى رايت من العذار حمائلا • ومن اغرب ما رايت من الانسجام

المرقص قول جعفر بن عثمان المصحفي • خفيت على شرابها فكانما • يجدون ردا في الاناء فارغ

ومن الانسجام المرقص قول ادريس بن اليماني • ثقلت زجاجات اتتنا فرغا • حتى اذا مليت بصرف الراح

خفت فكادت ان تطير بما حوت • ان الجسوم تخف بالارواح • ومثله قول المعتمد بن عباد

سميدع يهب الالاف مبتديا • وبعد ذلك يلقى وهو معتذر •

له يد كل جبار يقبلها • لولا نداها لقلنا انها الحجر • ويعجبني قول الفاضل بن شرف في المرقص

لم يبق للجور في ايامكم اثر • الا الذي في عيون الغيد من حور • ومثله قوله

تقلدتني الليالي وهي مدبرة • كانني صارم في كف منهزم • وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن رشيق

صاحب العمدة في المعز بن باديس سلطان افريقيه وقد غاب يوم العيد وكان يوما ماطرا

تجهم العيد وانهلت بوادره • وكان يعهد منك البشر والضحكا •

كانه جاء يطوي الارض من بعد • شوقا اليك فلما غبت عنه بكا • وعدوا من الانسجام المرقص

قول عبد الله بن محمد العطار • وكاس ترينا آية الصبح والدجا • فاولها شمس واخرها بدر •

مقطبة ما لم يزرها مزاجها • فان زارها جاءت بالنعيم والبشر •

فيا عجبا للدهر انجل اجنة • من الحسن حتى اننا نحسبها الخمر • ومثله قول القاضي الجليس بن الحباب

المصري • ومن عجب ان الصوارم في الوغى • تحيض بايدي القوم وهي ذكور •

واعجب من ذا انها في اكفهم • تؤجج نارا والاكف بحور • ومن ظريف الانسجام المرقص قول

ابن مكنسة • والسكر في وجنته وطرفه • يفتح وردا ويغض نرجسا • وعدوا من الانسجام

المرقص قول ظافر الحداد • ونفر صبح الشيب ليل شبيبتي • كذا عادة في الصبح مع من احبه •

ومثله قول ابي اسحق بن خفاجه • وعنت بانفاس الرياض خميلة • لها الزهر ثغر والنسيم لسان •

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن اللبانه

بروحي واهلي جيرة ما استعنتهم • على الدهر الا وانثنيت معانا •

اراشوا جناحي ثم بلوه بالندى • فلم استطع من ارضهم طيرانا • وعدوا من الانسجام

المرقص قول ابن الرقاق • واغيد طاف بالكؤوس ضحى • وحثها والصباح قد وضحا •

والروض اهدى لنا شقائقه • واسه العنبري قد نفحا • قلنا وابن الاقاح قال لنا • اودعته ثغر من سقى القدحا

فظل ساقي المدام يجحد ما قال لنا جسم الصفيحا • وعد وامن الانسجام المرقص قول ابن سناء الملك
لا تخش منه فاني كالنسيم ضنا • وما النسيم يخلى على الغصن • ومثله
واشكو الى الليل لغدا ابن تحرشها • واملي عليه ونمحو في الارض كتب • وعد وامن الانسجام المرقص
قول ابن الدباغ • يا رب ان قدرته لمقبل • غيري فللمسواك او للاكوس •
وان قضيته لمصحبة ثالث • يا رب فلتك سبحة في المجلس •
وان قضيت لنا بحسن مراقب • يا رب فليك من عيون النرجس • فهذه الابيات نغمتها في الانسجام
الرابي ولكن ما يظهر من مكررها عين الكلام • وعد وامن الانسجام المرقص قول كمال الدين بن
جبيه • وكوكب الصبح نجاب على يده • مخلق تملأ الدنيا بشائره • وعد وامن الانسجام المرقص قول
ابن مطروح • اذا ما اشتهى الخلخال اخبار قرطها • فيا طيب ما تملي عليه الضفائر • وعد وامن الانسجام
المرقص قول البرهان بن الفقيه بقراسه • اقطعت السودا من ليلها • اخذا من البيضا اذ تشرق •
فتحلى البيضا اشبا لها • وتغضب السودا فتحلى • حافة السودا ان زهاها مثنا • يوم فهام حتى يعرق
وعد وامن الانسجام المرقص قول عفيف الدين التلمساني
سار واما وحشة الوادي لبعدهم • منهم ولا سيما الاغصان والكثب • ومن الانسجامات
المعجزة التي لو ادركها الشريف تطفل على نسيم ابياتها • واعتزى الى ما للصادح والباغم قول برهد
ارجوزة الشيخ جمال الدين بن نباته الموسومة بنظم السلوك في مصايد الملوك • وهي التي مدح بها
الملك الافضل بن الملك المؤيد صاحب حماه • وكان قد لقب قبل الافضل بالمنصور وهي
التي شذا الروض على فضل السحب • واشتملت بالوشي ابراد الكتب •
ما بين نور مسفر الشام • ونهر يضحك في الاكمام • ان كانت الارض بها دخائر •
فهي تجري بين الازاهر • قد بسطها راحة الغمايم • بسط الدنانير على الدراهم •
احسن بوجه الزمن الوسيم • تورد فيه نفحة النسيم • وحبذا وادي حماه الرحب •
حيث زهى لعيشه والخصب • ارض السنا والهنا والمرح • دار الامن واليمن ومراد الفرح •
ذات النواعير شفاة الرب • وامهات عصفه والاب • تعلمت نوح الحمام الهتف •
ايام كانت ذات فرع اهيف • وكيف لا وانما بها صب • تحكها من الحنين قلب •
لله ذاك السفح والوادي الفرح • والآكم معسول الرضاب مطرد • يصبو بها الراي فكيف ان مرح •
ومجد العاصي فكيف الطايع • لا عيب الا ان تغنا الهمن • حيي اخا الغربة حب الوطن •
اذا نظرت للربا والنهر • فار وعن الربيع او عن جعفر • محاسن تلهي العيون والفكر •
وسبع روضات وبحر وصفر • امام كل منزل بستان • وبين كل قرية ميدان •

اما رايت الورق في الاوراق • جاذبة القلوب بالاطواق • فبادر اللذة يا فلان •
واغنم متى امكنك الزمان • ولا تقل مشتى ولا مصيف • وكل اوقات الهنا شريف •
كل زمان ينقضي بالجدل • ومان عيش كلما زاد اعتدل • احسن ما اذكر من اوقاته •
وخير ما احب من لذاته • بروزنا للصيد فيه والقنص • وحوزنا من مرح اعلى الفرص •
واخذنا الوحش من المسارب • وفعلنا في الطير فوق الواجب • لما دنا زمان رمي البندق •
سرنا على وجه السرور المشرق • في عصبة عادلة في الكلم • وعلمه مثل بدور الجنيم •
من كل مبعوث الى الاطيار • تظله غمامة الغبار • وكل معسول الشباب اغيد •
منعطف عطف القضيب الاملد • قد جمع القوم به عقبي قمر • عيدا فكان القوس منه باهلة •
لولا احتراز القوس من حزنه • لحنت الورق على عطفيه • في كفه محنية الاوصال •
قاطعة الاعمار كالهلال • زهر احمرار الاهاب معجبه • بما توت بين الرياض محتسبه •
قاعة الافواه للاطيار • طالبة لهن بالاوتار • كانها بين المياه نون •
او حاجب بما تشا مقرون • لها بنات بالمنا معهود قه • من طينة واحدة مخلوقه •
سامعة لما تشير الا ام • مع انها مثل الحجار صم • كانها والطير منها هارب •
خلف الشياطين شهاب ثاقب • واها لها شهب لرام تخطف • شاهدة بالحزم وهي تقذف •
حتى نزلنا عكان موثق • احرز حسن احدقوا بالملق • فيا له في الحسن من محل •
من اجد ومراد هزل • للطير في مياهه مواقع • كانها من حوله فواقع •
فلم نزل في منزل كريم • نروي حديث الرمي عن قديم • حتى طوى الافق رداء الورس •
والتقم المغرب قرص الشمس • وابتدر القوم الى المراصد • من ساهر الليل التمام ساهد •
كالليث يسطو كفه بارقم • والبدر في الدجا باسهم • جيا الطيور في مدار الساري •
اذا اسمر من عينه بالتاهم • واقبلت مواكب الطيور • على طروس الجو كالسطور •
لجز السطور في الهيا دق • مسقوطة الاحرف بالبنادق • من كل بحر حق ان تسمى •
صباءة المشرق بر السعيهم • تخاله من تحت عنق قد سجا • طرة صبح تحت اذيال الدجا •
وكل حسن الوشاه • تخاله في افقه غمامه • تتبعه اوزة دكنا •
زرد وبعا لحلقة عنترا • فقومها انجبه ملونه • تابعة من كل وصف احسنه •
يجني بها الاكل حر ما جني • واحسن المال كول ما تلونا • ومن حمام له بها حبرج •
كانه على نضار برز ج • وانقض من بعض الجبال النسر • له باراج النجوم وكر •
معتبر الخلق شديد الاسر • يجني على الكسرى ونا الصيد • تحت سراعقابه كالسبه •

خافضة لحظا الطيور ناصبه • يحكم في عجب بنيه • كانه طيف خيال الطير •
يحث عن نوق تاشهي الجلا • معقوما على العوانق العلا • وابيض الطير يسمى مرمرسا •
كم بان مثل نوق تنبجسا • يحفه شبيطر قوي • مجرح في الطير موسوي •
كم جاش نعبانا وكم حوا • كانه في يده عصا • بهذا وكم ذي نظر ممتاز •
ينحت في الواجب بالعناد • اسود الاحلمة في الصدر • كانه نور الهدى في الكفر •
فلم تزل تسفن الضواري • تقيحها باعين الاوتار • حتى عزت دامنه اليحور •
ساوقة منا على الخبير • كانها وهي لدينا وقح • لدي محاريب الفتى ركع •
واصبحت اطيارنا قد حصلت • ولم تسل باي ذنب قتلت • مستبشطا وجه الفتى وصه السحر •
وكل وجه منها وجه اغر • بالكلا من صيده مقر العسى • من رضي الصحاب وهو ذو وجهي •
لم يرض ما وفي الامان لكي • حتى شغفناه بصيد شاني • صيد الملوك الصيد بالكواسر •
والخيل وجه الصباح دق • ذاك الذي تصبو له الجوارح • فهي الى اطلابه طوامح •
وانقة بالبرق وحث كانا • تخدو خفاضا وتجي بطانا • سرنا على اسم الله والمسالح •
تعوم في الاقطار بالسوابح • خيل تحادي الصيد حيث مالا • كانها اصبحت له ظلالا •
تسحي بها قوايم لا تنتح • وكيف لا وهي الرياح الاربع • يحملن فوقها غلمان •
كانهم لدوحها اغصان • تر الانزيلك في سما الملبس • كواكب طور العالي الاطلس •
منظومة الاوساط بالسلاح • من كل سهم ذي جل الجناح • على بزات رمتهم ذات ده •
من كل باز قرم فواده • قد كتبت في صدره حروف • تقري بما تقري به الضيوف •
وكل شاهين شهي المرعا • ذكا كباذ وطارق وصوب قد سما • حينا تراه ذاهبا لصيده •
معتصما بايده وكيده • حتى تراه عايدا من افقه • مطلقا ما طاير في عنقه •
افلم من كان على بن تراه • حتى غدت حاسرة عيناه • تلك يد لا تعرف الاعسارا •
لاجل هذا سميت يسارا • وكل صقر مسبل الجناح • مواصل الغدو والرواح •
ذو مقلة لها ضرام واقد • يكاد يشوي ما يصيد الصايد • كانما المخلب منه منجل •
لحصد اعمار الطيور مرسل • يا حبذا طيور جد ولعب • تهوي الى الارض وللافق تثب •
من مستقر عالي العلا وبنان • معظم الاخبار والعيان • يصعد خلف الرزق ليس مهله •
كانه من السما يستنجله • ومن عقاب باسها مروع • كانها للطير حين تصرع •
كم جلبت لطاير من وهن • وكم وكم قد اهلكت من قرن • وحبذا الكواسر الكواسي •
عويجة الاظفار والاشباه • مخصوصة بالطرد القويم • حبا كاطهر الدبب الرقيم •

ذاك

ذاك العري حرب الحر ابي • يعد للملا الفلحة الحدبا • هذا وقد تجهزت اعداد •
تجمها الكلاب والفهاد • من كل فهد عنبري الحله • اذا راي شخص مهاة عبله •
بادر الاقبال والاعراض • مستقبل الكال اسنان ماضي • كانه من حدة اكتسابه •
تداخل الانجم في اهابه • له على سابل الجفون • خط كخط الالفات الجون •
ما ابصر المبصر خطا مثله • وكيف لا والخط لابن مقله • وكل منسوب الى سلوق •
اهرت وثاب الخطا ممشوق • طاوي الفواد اشرف الاطاف • يا عجبا منه لطاو ما شر •
يعدو بالبيض ويحطو بالقنا • ويسبق الوهم لادراك المنا • كالقوس الا انه كالسهم •
والنجم يجلو عن شهاب الرجم • اذا رأى سرب الوحش اذ فيح • كانه المريخ في الثور طلع •
ناظرة عن يده عيناه • منوطة برجله اذناه • يشغفه كل عو زعادي •
مغالب الفهد في الاركاد • واما لها من اطيب طوارد • معربة عن مضمر المصايد •
قد بالغت من طمع في كسبها • فقتشت عن انفس لم تحبها • حتى اذا اغتت بها الاسود •
حفت بنا الصيد لا الطيور • ما بين رياض قد مدنا نحوها • وجود افاق تلقاحو بها •
واستقلت اطيارها البزاة • معلمة كانها الغزاة • فلم تزل تسطو سطا الحجاج •
على الكراكي الى الدراج • حتى غدت تلك البزاة صرعى • مجموعة على التراب جمعا •
على الروابي دمها طوق • كان كل منهما شفيق • ثم عطفنا للوحوش نبحثه •
واستبقت تلك الضواري طما • كلاب صيد منها مسلط قسو • يفعل بالوحوش بها العوائق •
تخشى بها العصو على نفوسها • فالطير لا اشكاد على رووسها • وللكلاب حولها معاد •
ذان يفوح منه الناد • من نهم قتانه بجوب • تفي لها الاوسع المخضوب •
يعاني الظبي عناق الوامق • ما كان اضنى الظبي عن معانق • والفهد يشتد على الاجال •
شد ومشي الشوق للاموال • لا يهمل القصد ولا يحور • كان كل جسمه عيون •
وللارغار بانطلق الارنب • حقا بتى ستطل كيد الثعلب • كم نحت بالهارب المكدود •
وطوحت بصادح الاصدود • ورحا من قطيا ومهما • للنبل في اكل حشاها •
تومي ملاذا من غضر • يحاذ من فوقها بالاظفر • فانتثرت اجنحة دراهما •
صانية الاعراض والمراكي • تجرح كل سانح نفود • كانه بعض شهود الزور •
كان اقطار الفلاة مجزرع • او روضة من الدما مونع • كانهم على وحشها كغاد •
الموت عقبى امرها والنار • لغمرو فيها منظرا حسبه • مثل امر محمد ونجم فلسه •
سدد ذاك المنظر الهنا • اي معاد عز دراه عدنا • قد هلبت من ظفر ابرينا •

وقد شكرنا وفضل ما حبينا • فمن جود الملك المنصور • كالشهب جود القمر المنير •
محمد ناصر دين احمد • الملك ابن الملك المؤيد • باحزام والده ومن ولد •
وحزام شمل ملكا واسد • فرع زكي باصله ايوب • فاعرف بحبه القلوب •
قال الانام حظه جليل • قلت نعم وجده علي • ذا الذي سام العلا صلب •
وجاهد بجهده مهتديا • محكم السطوة سماح الديم • ياخذ بالسيف ويعطي بالقلم •
لو لمس الصخر لفاض نهرا • او صحب النجم لصار بدرا • لا ظلم يبقى في حماه الحالي •
الا على الاعداء والاموال • اما ترى الدنيا رهنه خايفا • اصغر من كف الهباة ناشفا •
كالبدر في سنايه وعمه • والطود في وقاره وحلمه • من ان يشف عن نظار الامل •
ونسخة قد قوبلت بالاصل • ما ضم من خيم في جنابه • ان لا تكون الشهب من اطنابه •
جاد عن جاره لا يتلب • وبابه نجح للعافي مجرب • عنيت في ظلاله عن الورى •
غنا يزيل المدن عن فقد القرى • ورحت عن نجاه بالتواتر • اروي احاديث عطاء عن جابر •
يزداد لفظي بهجة ورونقا • كانه الجوهر اذا انتقا • ان لم ادم ذا الحمد في ثمن •
ينصرني على تصاريف الزمن • يا ناصر الدين دعا مادح • مابين روضات السطور صادح •
حسن امثلي في الانام شاعرا • وحسب شعري قوة وصدرا • ومن الاراجيز المرتجلة التي سارت
الركبان ببلاغة ارتجالها ولطف انسجامها ارجوزة الشيخ زين الدين ابن الوردي سقى الله
ثراه التي ارتجلها بدمشق المحروسة عند امتحان المنجم ذكر الشيخ الامام العلامة امام المحدثين
ابو الفدا اسماعيل بن كثير ان الشيخ المشار اليه قدم الى دمشق المحروسة في ايام القاضي نجم الدين
ابن صصرى فاجلسه في الصفة المعروفة بالشباك مع الشهود وكان يومئذ من اكابر الشهود
فاستخف به الشهود فحضر كتابة مشترى ملك فقال بعضهم اعطوا المعري كتبه على سبيل الامتحان
فقال الشيخ ترسمون اكتبه نظما ام نثرا فزادوا استهزاوا وسخروا به فقالوا بل نظما فاخذ الطرس وكتب
بسم الله الخالق • هذا ما اشترى محمد بن يونس بن سنقرا • من مالك بن احمد بن الازرق •
كلاهما قد عرفا من جلق • فباعه قطعة ارض واقعة • بجوبر الغوطة وهي جامعة •
لشجر مختلف الاجناس • والارض في البيع مع الغراس • وذرع هذي الارض بالذراع •
عشرون في الطول بلا نزاع • وذرعها في العرض ايضا عشرة • وهو ذراع باليد المعتبره •
وحدها من قبله ملك التقي • وجار الرومي حد المشرق • ومن شمال ملك اولاد مقلد •
والغرب ملك عامر بن حصن • يحدها حق خارج او داخل • وحد هذي في الجهات كامل •
هذا ومن حقوق هذي القطعه • شرب نهار السبت كل جمعه • وهذه ثوف من قد يمم

باتها قطعة جنت الروي • بيعا صحيحا لازما شرعيا • ثم تشارطا طاعا مرعيا •
بثمن مبلغه من فضه • وازنة جيدة مبيضه • جارية في الناس في المعامله •
الفا زمنها النصف الف كامله • تبضها البايع منه وافيه • فطاردت الذمة منها خاليه •
وسلم الارض الى من اشترى • فقبض القطعة منه وجرى • بينهما بالبدن التفرق •
طوعا فلا لاحد تعلق • بعد الوقوف الجهل والمعاينه • والنظر الشرعي والمعاقده •
لا شرط فيه ابدا يفسده • وليس فيه مبطل ولا عده • ثم ضمان الدرك المشهود •
فيه على بايعه المذكور • واشهدا عليهما بذا الشي • رابع عشر رمضان الاشرف •
من عام سبع مايه وعشره • من بعد خمسة تليها الهجره • والحمد لله وصلى ربي •
على النبي واله والصحب • يشهد بالمضمون من ذا عمر • بن المظفر المعري اذ حضر •
فلما فرغ الشيخ من نظمه وتامل الجماعة ارتجاله وسرعة بديهته اتفق انه لم يكن فيهم احد يحسن
النظم فقالوا قد عرفوا فضل الشيخ وعجزوا عن رسم الشهادة نظما لحال الشيخ بيدو عن احد
منا رسم الشهادة فكتب عن شخص منهم الى جانبه يدعى ابن رسول • قد حضر العقد الصحيح احمد
ابن رسول وبذاك يشهد • ومما استغرب من انسجامات الشيخ برهان الدين القيراطي قوله من
قصيدة تائيه اخذت بالبراعه بعض ما لتلك الصفات • النفثات م
رشا عطفين في انعطاف • وعزاله في التفات • كو ثيبو الحفا طارت • حسنا في سكنات •
اعشق ان مات منه • وهي اسباب الممات • بابي منه غزال • فاتر في الخلوات •
ان يموت في فراقه • فجعوني سكرات • قلت قد متنا غراما • قال لي متحيا لي •
قلت ادخر الي عودا • عارفا بالنكات • انت مفتاح سروري • يا سعيد النكات •
ومن انسجامات المراجيز التي تعقد في الشيخ جمال الدين بن نباتة والشيخ زين الدين بن الوردي رحمهما الله
الدالية التي كتبت بها تذكار من حلاه المحروسة الى القاضي فخر الدين بن مكانس وولده القاضي مجد الدين
تغمدهما الله برحمته • ما المحب بادقة من بعد • الا وهو متني من عود وجد
ولا سرت سحابة محدقة • الا وكان مثلها في خدي • فيا رعى الله زمانا بالحمى • فاز فيه بقا يا عهد •
وبالمصر مراضع الجبا • من صفك العنبر الى المهد • كم ليلة قضيتها والنجم الجوزا فوق صدها كالعقد •
والارض قد حاكت برود وشيها • نجمه في صفاته ابن برد • وكوثر النيل بروق منظرا • خفى كان في جان الكند •
ومعلما تخطر في برودها • الا انما انت عذبات الرند • مصريه لكن يا بي لحظها • منتصب في فتكه الهندي •
الحال من يسبح لحظ باشر • زاد على عشاقه في الحد • عبد مناف حد هذا اعا • فلي لها قد صار عبد ودي •
يا لامير المحل فرد وجهها • يشهد ان ربها من شهد • ونثرها بعقود في نظامه • يا بين ابكار الالى بعد

• وشعرها الطايل قد قلنا له • ات لنا نابغة يا جعدي وربها قالا لنا بل ابا • وخدها قال انا ابن الوردي
• والغصن حاكى قدها قلنا له • مالك يا غصن الرياض قد ذبا • وردها لولاكا ما تشتت بنات الكلد الفرد
• سالتها لم صرفت عن ناظري • وكلفت قلبي بطول السهد • قالت تركت النجم زين الدجى • وقد تجدت عن طلاب نظم
لعمري ان الشرح قد طال في نوع الانسجام ولكن ما استطردت بجهوله الا الى كل مهيج بديع وعزيز
فبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته على نوع الانسجام يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فذكره ذكراني في هل اتى وسبا • وفضله ظاهر في نون والقلم

الانسجام في بيت الشيخ صفي الدين في بديعيته ظاهر والعميان لم ينظم هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

بان انسجام كلام منزل عجب • يهدي وينهى ناعي سالف الامم

جيد ولكن الشيخ عز الدين لم يكن له تعلق بما قبله من المديح النبوي والذي يظهر لي منه انه اشار به الى القران العظيم
فانه كلام منزل وانسجامه عجب يهدي وينهى ناعي سالف الامم والتسليم وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

له انسجام دموعي في مدائحه • بالله نشنف بها يا طيب النغم

ولقد عجبت من الشيخ عز الدين كيف عقد بيت انسجامه مع كون هذا النوع وقرب ماخذه ولطف تسميته
وقبولها للاشتراك انتهى

التفصيل

وان ذكرت زمانا ضاع من عمري • في غير تفصيل مدح صحت با ندمي

التفصيل يكاد يهمله نوع رخيص بالنسبة الى فن البديع والمغالاة في نظمه وقد نبهت قبله على
عدة انواع سافلة ولكن المعارضة اوجبت الشروع في نظمه كالتفريع وعتاب المرء نفسه وتشابه
الاطراف وما اشبه ذلك والتفصيل هو ان ياتي الشاعر بشطر بيت له متقدم صدرا كان او عجزا
ليفصل به كلامه بعد حسن التصرف في التوطئة الملائمة والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم
وغالب علماء البديع لم يذكروه في مصنفاتهم غير ان الشيخ صفي الدين الحلي اورده في بديعيته فرع المعارضة لا نظم بيته

صلى عليه اله العرش ما طلعت • شمس وما لاح نجم في دجى الظلم

فصدر هذا البيت ذكر انه تقدم له في قصيدة دالية امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها
• فيروزج الصبح ام ياقوتة الشفق • بدت فهيجت الورقا في الورق • والبيت الذي
بصدر منها واثبته في بديعيته على حاله لاجل نوع التفصيل
• صلى عليه اله العرش ما طلعت • شمس النهار ولاحت انجم الغسق • وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

تفصيل مدحك يجلي لذي ادب • اوصافه آيت السلوي من سقم

فصدر بيت الشيخ عز الدين كان عجزا في قصيدة تقدمت له بائية مطلعها
• لولا وجه رضائي غير منتقب • ما سر قلبي بلوغي غاية الارب • والبيت الذي جعل عجزه صدرا

وابقاه على حاله في بديعيته لاجل هذا الفصل نوع التفصيل
• كسوتني حللا بين الانام بها • تفصيل مدحك يجلي لذي ادب • هذا البيت كان تفصيله
كاملا في موضعه وما عمل الشيخ عز الدين وجعله صدرا في بديعيته ظهر في بديعيته تفصيله بعض
بقوله مع الفقاد في العجز لفت السلوي من السقم فان الوهم ينتج الراو القاف الداهية
قلت والداهية اذا داخلت بيتا تركته خرابا وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وان ذكرت زمانا ضاع من عمري • في غير تفصيل مدح صحت با ندمي

فصدر هذا البيت تقدم لي في قصيدة فائية
• قوما لغصن النقا عن صبه هيفا • يا ليته جنسيم الحب لو عطفا • والبيت الذي نقلت
صدره منها واثبته في بديعيتي وابقيته على حاله لاجل نوع التفصيل
• وان ذكرت زمانا ضاع من عمري • ولم اهاجر اليه صحت يا اسفا • وهذه القصيدة من
غرر قصائدي بل من غرر القصائد منها • مزاج خمرته في جامعتها • فراح منه مزاج الراح منحرفا
• ومن عوارضه ما بريقته • علمت والله ان القلب منه صفا • منه الغزالة غارت عنها حسدا • والبدر قد لازم التسهيد والكلفا
• والظبي قال انا احكي لواحظه • فصح عندي ان الظبي قد حرفا •
• من صار في قبلة محراب حاجبه • صير فيها عابد طرفي فيه معتكفا •
• ولام فيه عدولي فلتن كلفني • قلبي راي منه قدا في الهوى الفا •
• ما ضر لو عفا عني واظهر لي • عطفا وعاين ربح الصبر كيف عفا
• ارادمي ولف الدمع قلت له • حسبك الله يا بحر الدجا وكفا • قلت لم استطرد الى
ذكر هذه هنا الا ان نوع التفصيل لم يحمل اطلاق عنان القلم في الكلام عليه الى اكثر من ذلك

في النوادر

نوادر المدح في اوصافه انشقت • منها القصائد كاخبا وهي في نعم

هذا النوع اعني النوادر سماه قوم الاغراب والطرفة وهو ان ياتي الشاعر بمعنى يستغرب
لقلة استعماله لا لانه لم يسمع بمثله وهذا ما اختاره قدامة دون غيره ولكن غالب علماء
البديع اختاروا غير راي قدامة في هذا النوع فانهم قالوا لا يكون النوع غريبا الا اذا لم
يسمع بمثله واورد ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير لنوع النوادر حدا اقرب الى
اختيار قدامه والطف واوقع في النفوس وهو ان يعمد الشاعر الى معنى مشهور ليس بغريب
في بابه فيغرب فيه بزيادة لم تقع لغيره ليصير بها ذلك المعنى المشهور غريبا وينفرد به دون
كل من نطق به وبيان ذلك ان تشبيه الحسان بالشمس والبدر مبتذل ومعروف وقد ذهبت
طلاوته لكثرة ابتذاله فكان سابق المتقدمين وقبلة المناخ ابن القاضي الفاضل انف نفسه

من الشائع على هذا الاسناد وكثرة تشبيه الحسان بالبدر فقال

• ترى دمراة السما صقيله • فاترنها وجهه صون البدر سبحان المانح حاصل كلامه تشبيه محبوبه
بالبدر ولكن زيادة هذه النادرة الغريبة تخفى الا على اكد لا يعرف القمرا وعلى هذا
المنوال نسجت جر يحيى ويعجبني في باب النوادر قول القايل

• عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا • وتقوضت خيم الشباب فقوضوا •
• ولقد سمحت وما سمحت بمثلها • بين غراب البين فيها ابيض • وبيت الشيخ صفي الدين
الحلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كانما قلب معن ملء فيه فلم يقل لسايله يوما سوى نعم

هذا البيت ذكر الشيخ صفي الدين في شرحه ان النادرة قلب معن … لم يعد من نوع النوادر بل
من انواع الجناس المسمى بالقلب والعكس وجناس القلب وغيره من انواع الجناس ليس فيه عيب
حرمته الالفاظ فانه نوع لفظي والذي قرره قدامه وغيره في هذا النوع ان الغرابة تكون في
المعنى بحيث يعد ذلك المعنى من النوادر والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في

نوادر من جنان كالجنان زهت ام هل بدت واصحاب الحسن من ارم

قلت ان بيت الشيخ صفي الدين الحلي مع ما فيه من النقد والمواخذ معدود من النوادر بالنسبة الى
هذا البيت وما اشبهه بالبيت الذي اخبر عنه الحريري في مقاماته وقال انه اخرج من التابوت
واوهن من بيت العنكبوت وما ذاك الا اني كررت النظر في اركان هذا البيت فلم اجد فيه
معنى النادرة من النوادر التي تقدم تقريرها فلم … عن النظر في شرحه فوجدته قال اي
جنانا ظهر منه محاسن … او بدت محاسن ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في
البلاد يعني انها جنة بناها عاد قلت فاحق احترام الخراج بهذه العبارة وهي …
الله بعبارته بعضها والذي اعده من النوادر ابرار الشيخ عز الدين مثل هذا البيت في بديعيته
ورضاه به وتنزيل مثل هذه العبارة عليه وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

نوادر المدح في اوصافه نشقت منها الصبا فاغتدا ومثي في نسيم

انا دخ في معنى هذا البيت عن نادرة … لم … من اهل الادب وما ذاك الا ان النسيم
اكثر الشعراء استعماله في حمل الرسايل وغاية ما عدوا فيه انه ينشق منه عرف الاحبة اذا
هب من نحوهم والنادرة التي عرت هذا المعنى ان نسيم الصبا لما نشقت عرف مدح النبي صلى الله عليه وسلم
وتوقعت به … والشمم للنسيم زيادة لم اسبق اليها فان النسيم احق باشتراك
هذه النوع … لان الشم لايق به وهو الذي اشار اليه ابن ابي الاصبع في …

بعد اي معنى مبتذل … ويلبس بغريب … فيه بزيادة لم تقع لغيره ويصير بها ذلك
المعنى المعروف غريبا ومثل ذلك حتى يزداد نوع النوادر ايضاحا قول ابي نواس

• هبت لنا ريح شمالية • متت الى القلب باسباب • ادت رسالات الهوى بيننا • عرفتها من بين اصحابي

قوله عرفتها من بين اصحابي نادرة لم يسبق اليها وقد جاراه مجير الدين الخياط في هذا النوع
بقوله • يا نسيم الصبا الولوع بنجد • حبذا انت لو مررت بهند •
• ولقد رابني شذاك فبالله متى عهدك باطلال نجد • بين قوله ولقد رابني شذاك في بيت مجير الدين
وبين عرفتها من بين اصحابي في بيت ابي نواس كما … الا من صفت مراته وقوي في علم الادب
ولعمري ان النادرة … يتحمل بها هذا النوع ومثله قول القايل ويعجبني الى الغاية

• وبي النسيم اعتبته مذ اغتشت • دلت على صحف النسيم بخطها •
• كتبت سفينا في صحيفة جدول • بيد الغمامة صحيحة بنقطها • النوادر في هذين البيتين لم
يحتج بها الى … الزيادات في غرابة المعنى المبتذل ومثله ولم يخرج
عما يحكى فيه من لطف النسيم ومن نوادر النوع قول القايل

• وصبا صبت من قاسيون فسكنت • بهبوبها وصب الفواد البالي •
• خاضت مياه النيربين عشية • واتتك وهي عليلة الاذيال • ويعجبني في هذا الباب
قول سيف الدين بن المشد • مسكية الانفاس على الصبا • عنها حديثا فقال علي
• جنبت لما ان سري عرفها • وما ترى من جني بالمندل • والطف منه واكثر نوادر قول
جمال الدين حسن الغزي الزغاري • سرت من بعيد الدار لي نسمة الصبا • وقد اصبحت حسرى من السير
• ومن عجب … معلولة الجيب … ومن نصب انفاسها … • ومن النوادر اللطيفة
في هذا الباب قول علاء الدين الجويني صاحب الديوان ببغداد في دوبيت

• من صار مبيتنا بضوء القمر • والكتب … وصوت الوتر •
• نادى بفراقنا نسيم السحر • ما ابرد نسيم السحر • ومن زاد وما اتفق لي في نظم النوادر
قولي من قصيدة رابية • وما مررت بنسمات النحر باردة • بذا باعضا ذاك الجفن … •

وقد تقدم تقرير ابن ابي الاصبع في نوع النوادر وهو ان يعمد الشاعر الى معنى مشهور كثير
الاستعمال فيغرب فيه بزيادة لم تقع لغيره ليصير المعنى المستعمل بها غريبا وقد نبهتم
اوردته هنا من … النسيم وما الطف ما فيه من النوادر التي … غاليا …
الجفن ايضا ونسبة … اليه … اهل الادب استعماله في … ولكن استعارة
النسمات البارد للثغر وهبوبها على اعضاء ذلك الجفن … حتى ظهر فيه الكسر نادرة من النوادر …

لعله ياصاح

المبالغة

بالغ وقل كم جلا بالنور ليل وغى • والشهب قد عميت من عثير الدهم

المبالغة نوع محدود من محاسن هذا الفن عند الجمهور واستدلوا على ذلك بقول من قال احسن الشعر اكذبه وقول النابغة الذبياني اشعر الناس من استجيد كذبه وضحك من رديه واستدلوا ايضا برد النابغة المذكور على مثل حسان بن ثابت رضي الله عنه في قوله

• لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى • واسيافنا يقطرن من نجدة دما • والذي رده النابغة على هذا البيت في ثلاثة مواضع الاول منها انه قال له قلت لنا الجفنات والجفنات تدل على قليل فلا فخر لا مبالغة اذا كان في ساحتك ثلاث جفنات او اربع والثاني انك قلت يلمعن واللمع بياض قليل يبين فيه كبير شان والثالث انك قلت عن السيوف يقطرن والقطر يدل على القليل فلا يدل على فرط نجدة ولا مبالغة وترشيح جانب المبالغة مذهب ابن رشيق في العمدة ومنهم من لم يعد المبالغة من حسنات الكلام ومشى في ذلك على مذهب حسان بن ثابت رضي الله عنه فانه قال

• وانما الشعر عقل المرء يعرضه • على المجالس ان كيسا وان حمقا •
• وان اشعر بيت انت قائله • بيت يقال اذا انشدته صدقا • وعند اهل هذا المذهب ان المبالغة لم تسفر عن غير التهويل على السامع ولم يفز الناظم الى الحكم عليها الا العجز وتقصيره عن اختراع المعاني المبتكرة لانها في صناعة الشعر كالاستراحة من الشاعر اذا اعياه ايراد المعاني فاخرجها عن حد الكلام الممكن الى حد الامتناع والمبالغة تعاب في بابها اذا اخرجت عن حد الامكان الى الاستحالة ويأتي الكلام على حدها في موضعه والذي اقوله ان المبالغة من محاسن انواع البديع ولم يسطر دفي خطبات سبقها الاخطل هذه الصناعة ولولا سمو رتبتها ما وردت في القران العظيم والسنة النبوية ولوصلنا الى من هضم جانبها ولم يعدها من محاسن الكلام بطلت براعة الاستحسان وانحطت رتبة التشبيه وتسمية المبالغة منسوبة الى قدامه ومنهم من سمى هذا النوع التبليغ وسماه الافراط في الصفة وهذه التسمية طابقت المسمى ولكن اكثر الناس رغبوا في تسمية قدامه لخفتها وهذا النوع اعني المبالغة تركه قوم مع الاغراق والغلو لعدم معرفة الفرق وهو مثل الصبح ظاهر والمبالغة في الاصطلاح هي افراط وصف الشي بالممكن القريب وقوعه عادة ويأتي الكلام على حد كل من الثلاثة في موضعه وقد تقرر اولا ان المبالغة نوعها مبني على وصف الشي بالممكن القريب وقوعه وحد قدامه المبالغة تقول هي ان يذكر المتكلم حالا من الاحوال لو وقف عندها لاجزأت فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره ما يكون ابلغ من معنى قصده كقول عمير بن كريم التغلبي

• ونكرم جارنا ما دام فينا • ونتبعه الكرامة حيث مالا • وقال ان هذا البيت من احسن المبالغة

عند الحذاق فان الشاعر بلغ فيه الى اقصى ما يمكن من وصف الشي وتوصل الى اكثر ما يقدر عليه فتعاطاه ولخص بعضهم عبارة الحد الذي حده قدامه وقال المعنى اذا زاد على التمام سمي مبالغة وقال ابن رشيق في العمدة المبالغة بلوغ الشاعر اقصى ما يمكن في وصف الشي قلت وعلى هذا التقدير يحصل القصر في المبالغة على الامكان والخروج عن المستحيل والمذهب الصحيح فيها انها ضرب من المحاسن اذا ابعدت عن الاغراق والغلو وان كان الاغراق والغلو من المحاسن ونوعين من انواع البديع فقد شرط علماؤنا ان النوع لا ينحاز من صاحبه بحيث يزول الالتباس ويتحقق من امثلة المبالغة في المديح قول القائل • اضاءت لهم احسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه • فالمعنى تم للناظم لما انتهى في بيته الى قوله دجى الليل ولكن زاد بما هو ابلغ وابدع واغرب في قوله حتى نظم الجزع ثاقبه ومثله قول المتنبي في وصف جواد

• واصرع اي الوحش قفيته به • وانزل عنه مثله حين اركب • قال زكي الدين بن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير ابلغ شعر سمعته في باب المبالغة قول شاعر الحماسة اذ بالغ في مدح ممدوحه بقوله • وهبت يدي بالعجز عن شكر بره • وما فوق شكري للشكور مزيد • ولو كان مما يستطاع استطعته • ولكنما لا يستطاع شديد • فانظر ما احلى احتراسه عن ذلك بقوله وما فوق شكري للشكور مزيد وانظر كيف اظهر عجزه وعذره مع قدرته بان قال في البيت الثاني ولو كان مما يستطاع استطعته ثم اخرج بقية البيت مبالغة فخرج المثل سلفا حيث قال ولكن ما لا يستطاع شديد ومن هنا قال ابو نواس انشد ابن ابي عارفة • حتى اقوم بشكر • ومن المبالغة في القران العظيم قوله تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات لجعل كل واحد اشد مبالغة في معناه وانه صفة من المبالغة في السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه سبحانه كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقوله في بقية الحديث والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ففي هذا الحديث مبالغتان احداهما كون الحق سبحانه وتعالى اضاف الصيام الى نفسه دون سائر الاعمال لقصد المبالغة في تعظيمه وشرفه واخبر عز وجل انه يتولى مجازاة الصائم بنفسه مبالغة في تعظيم الجزاء وشرفه ونحن نعلم ان الاعمال كلها لله سبحانه وتعالى ولعل ما عبد به اما كونها للعبد فانه يثاب عليها واما كونها لله فانها عملت لوجهه الكريم ومن اجله فتخصيص الصيام بالاضافة الى الرب سبحانه وتعالى وتخصيص ثوابه بما خصص به انما كان للمبالغة في تعظيمه والثانية اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بعد تقديم القسم لتاكيد الخبر بان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك فنقل تغير فم الصائم بالامساك عن الطعام والشراب على ريح المسك الذي هو اعظم

الطيب على مصطفى ما بينهم من مدح المسك وأي نصيحة افضل للمبالغة فجمع هذا الكلام بين قسمي
المبالغة المجازي والحقيقي ولذلك اورد ان دم الشهيد كريح المسك للمبالغة وهذا النوع
اعني المبالغة يتمكن الناظم منه في المدائح النبوية والصفات المحمدية فان المادح اذا بالغ في وصفه
صلى الله عليه وسلم كانت تلك المبالغة قريبة من محاسنه وعظمه عند ربه كقول ذلك في قصيدة نبوية
اقولها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ما سري قرّت الوطاجلاله • بقول الورى قوسان رحليش عن مرم •
فالمبالغة تمت لما انتهت الى قولي سار حيث وزدت بعد ذلك بما هو ابلغ منه واعظم بقولي
عن مرم وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته • والشهب احلك والوان الدهم

المبالغة تمت للشيخ صفي الدين في الشطر الاول بقوله كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته ولكن زاد
بما هو ابلغ منها حيث قال والشهب احلك والوان الدهم وبيت العميان في بديعيتهم

يم نحيا تباري الريح انمله • والمزن من كل ما يجد الودق منسجم

المجمع عليه ان المبالغة في الاوصاف المحمدية ممكنة عقلا وعادة ولكن ما بلغ في هذه المبالغة العميان
ان الريح والمزن كان يجب ان كلا منهما يتطفل على انامل النبي صلى الله عليه وسلم في المباراة لعلو رتبته
وعظم مقامه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

امدح وجز كل حد في مبالغة • حقا ولا تطر تقبل عن منهتهم

هذا البيت انتظم في سلك ما قبله من الابيات المدح النبوي ولا جنيه وبين المبالغة اذ في
وصله ولم يظهر في بديعيته غفر الله له الا وصيته للمادح اذا امدح تجاوز كل حد وانه لا
يطري بمثل وما احقه هنا بقول القائل غنيهم الرقمتين ودارهم • بوادي الغضا يا بعد ما اتمنا

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بالغ وقل كم جلا بالنور ليل وغى • والشهب قد عميت من عثير الدهم

فالمبالغة تمت في شطر بيتي الاول بقولي كم جلا بالنور ليل وغى والزيادة بما هو ابلغ منها قولي
والشهب قد عميت من عثير الدهم وتسمية النوع هنا هو ديباجة المبالغة على اهل الصنعة

الاغراق لو شا اغراق من ناواه مد له • في البحر يموج فيه ملتطم

قد تقرر في نوع المبالغة انها افراط وصف الشي بالممكن القريب وقوعه عادة وهذا النوع اعني
الاغراق فوق المبالغة ولكنه دون الغلو وهو في الاصطلاح افراط وصف الشي بالممكن البعيد
وقوعه عادة وقل من فرق بينهما وغالب الناس عندهم المبالغة والاغراق والغلو نوع واحد وما
لم يحل بقول الحريري سامح اخاك اذا خلط • وكل من الاغراق والغلو لا يعد من المحاسن الا اذا اقترن

بما يقربه الى القبول كقد للاحتمال ولولا للامتناع وكاد للمقاربة وما اشبه ذلك من انواع التقريب
ولا وقع شي من الاغراق والغلو في الكتاب العزيز ولا في الكلام الفصيح الا مقرونا بما يخرجه من باب
الاستحالة ويدخله في باب الامكان مثل كاد ولو وما يجري مجراها كقوله تعالى يكاد سنا برقه
يذهب بالابصار اذ لا يستحيل في العقل ان البرق يخطف الابصار لكنه يمتنع عادة ومما زاد
وجه الاغراق هنا جمالا الا التقريب بيكاد واقتران هذه الجملة بها هو الذي صرفها الى الحقيقة
فانقلبت من الامتناع الى الامكان ومن شواهد تقريب نوع الاغراق بلو قول زهير

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم • قوم باولهم او مجدهم قعدوا

فاقتران هذه الجملة ايضا بامتناع لو من قعود القوم فوق الشمس هو الذي اظهر بهجة شمسها في باب الاغراق ومما
استشهدوا به على هذا النوع بغير اداة التقريب قول امري القيس

تنورتها من اذرعات واهلها • بيثرب ادنى دارها نظر عالي

وبين المكانين بعد ايام فان اذرعات من الشام والنار التي تنورها من اذرعات كانت بيثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثبتوا
هذا الشاهد في باب الاغراق لانهم قالوا لا يمتنع عقلا ان يرى من بعد هذه المسافة وان لا
يكون ثم حائل من جبل او غيره من عظم جرم النار ولكن ذلك ممتنع عادة هذا ان جعلناه تنورتها
نظرت الى نارها حقيقة واما ان جعلناه بمعنى توهمت نارها وتخيلتها في فكري فلا يكون
في البيت اغراق ومثله قول المتنبي في صبابه

روح تردد في مثل الخلال اذا • اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

كفى بجسمي نحولا انني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقالوا هنا ايضا لا يمتنع عقلا
ان يحل الشخص حتى يصير مثل الخلال ولا يستدل عليه الا بالكلام اذ الشي الدقيق اذا كان بعيدا
لا يرى بخلاف الصوت ولكن صيرورة الشخص في النحول الى مثل هذه الحالة ممتنع عادة ولعمري
ان الشيخ شرف الدين بن الفارض قد خص هذا المعنى الدقيق ونحه بنفائس العقود حيث قال

كاني هلال الشك لولا تاوهي • خفيت فلم تهد العيون لرويتي

قلت اذا قابلنا نحول المتنبي
بهلال الشك الذي ابرزه ابن الفارض في بديعيته لم نجد المقاربة ولكن من قابل قول المتنبي انني رجل
لولا مخاطبتي بقول ابن الفارض في جنته كاني هلال الشك لولا تاوهي لا بد ان يقابله الله على ذلك
وان لطف لولا تاوهي من قول لولا مخاطبتي والفرق بين مخاطبة الرجل وتاوه هلال الشك لا يخفى بين
على حذاق اهل الادب انتهى ومنه قول بعضهم قد سحقنا الحنة من بعيد • فاطلبوا الشخص حيث كان الاوه
قلت ما برح طائر فكري يحوم على ورد هذا المعنى الذي حصلت فيه المواردة على ان الشخص لا يرى
لشدة نحوله الا بالانين او التاوه واريد ان ارتجه بلطفه الى ان قلت من قصيدتي التي عارضت بها كعب

ابن زهير رضي الله عنه وامتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

وفوق طرس مشيبي ازحوا الحق • وذلك الطرس فوق الراس محمول •

وقد بجا وزجر حدكم عصى • وها انا اليوم في الاوهام تخييل • وقد تقدم وتقرر ان اداة

المقاربة ما تستعمل في الاغراق الا تنقله من الامتناع الى الامكان وهذا الذي اوردته

بغير اداة المقاربة ان كان يبعد عادة لا يبعد عقلا ومما استشهدوا به على انواع الاغراق

وهو الذي يلي الاغراق بها عقلا ويمتنع عادة قول القايل

• ولو ان ما بي من جوى وصبابة • على جمل لم يبق في النار كافر يريد انه لو كان ما به من الحب

بجمل نحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا اذا القدرة قابلة لذلك لكنه

ممتنع عادة وهذا غاية في الاغراق واورد الشيخ شهاب الدين ابو جعفر المغربي الاندلسي

في شرحه الذي شرحه على بديعية صاحبه شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي على هذا البيت

حكاية لطيفة وهي ان ابليس تعرض لبعض الاوليا فلم ينل منه غرضا فقال له الولي

من اشد عليك العابد الجاهل او العالم المسرف على نفسه فقال العالم المسرف واما العا

الجاهل فهو في قبضتي ادخل عليه من حيث شئت وانا اريك ذلك فانطلق به الى اعبد الجهال

في ذلك الزمان فطرق عليه الباب فخرج عليهما فقال له ابليس جئتك استفتيك هل الله قادر

على ان يدخل الجمل في سم الخياط فتوقف وتحير واغلق عليه الباب فقال ابليس للولي ها هو

فكفر بالشك في قدرة الله تعالى ثم انطلق به الى العالم المسرف على نفسه فطرق عليه البا

وكان في القايلة فطرق عليه الباب فقال العالم من هذا الشيطان الذي يضرب بابي في القايلة

وقد قال صلى الله عليه وسلم قيلوا فان الشياطين لا تقيل فقال ابليس ها هو قد عرفني قبل رويتي

فلما خرج قال له ابليس هل في قدرة الله تعالى ان يدخل الجمل في سم الخياط فقال له العالم

في قدرته على ان يوسع سم الخياط حتى يدخل الجمل او يرقق الجمل حتى يصير كالخيط ثم يدخل

في سم الخياط فانصرفا فقال ابليس لو لقيته مخرقة هذا بالله نحو اذنبه وحاله خير من

حال العابد الجاهل انتهى وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على نوع الاغراق

في معرك لا تثير الخيل عثيره مما تروي المواضي تربه بدم

بيت الشيخ صفي الدين الحلي على هذا النوع ابرزه بغير اداة التقريب وهو بيت عامر قريب

الحفل بعيد من الوقوع عادة على شرط الاغراق لكنه عن صالح التجريد وقد تقرر وتكرر

ان بيوت البديعيات شواهد على الانواع فلا ينبغي ان يكون البيت متعلقا بما قبله

ولا بما بعده وبيت بديعية العميان يقولون عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد اتوا فيه باداة التقر

حيث قالوا الي

او قابل الشهب يوما في مطالعها خرت حيا واجلت بدر محترم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لو شا اغراق وجه الارض اجمعه من ريه لا حياها ولم يضم

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لو شا اغراق من ناواه مد له في البر بحرا يموج فيه ملتطم

على كل تقدير مقام النبي صلى الله عليه وسلم صالح للخاطبة بالاغراق في مديحه والله اعلم

الغلو

بلا غلو الى الشبع الطباق سرى وعاد والليل لم يحفل بتعسعسهم

قد تقدم القول على المبالغة وتقرر انها في الاصطلاح افراط وصف الشي بالممكن القريب

وقوعه عادة وتقرر ان الاغراق فوقها في الرتبة وهو في الاصطلاح افراط وصف الشي

الممكن البعيد وقوعه عادة وتقرر ان الاغراق فوقها في الرتبة والغلو فوقهما فانه الافراط

في وصف الشي المستحيل عقلا وعادة وهو ينقسم الى قسمين مقبول وغير مقبول فالمقبول

لا بد ان يقربه الناظم الى القبول باداة التقريب اللهم الا ان يكون الغلو في مديح النبي صلى الله

عليه وسلم فلا غلو ويجب على ناظم الغلو ان يسبكه في قوالب التخييلات الحسنة التي يدعو العقل

الى قبولها في اول وهلة كقوله تعالى يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار فان اضاة الزيت من

غير مس نار مستحيلة عقلا ولكن يكاد قربته فصار مقبولا ومنه قول ابي العلا المعري

• يكاد قسيه من غير رام • تمكن في قلوبهم النبالا • تكاد سيوفه من غير سل • تجد الى رقابهم انسلالا •

ويعجبني هنا قول ابن حمديس الصقلي في وصف فرس

• ويكاد يخرج سرعة من ظله • لو كان يرغب في فراق رفيق • ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين

بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه • يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جا يستلم •

ومن الغلو المقبول بغير اداة التقريب قول ابي الطيب المتنبي في ممدوحه

• عقدت سنابكها عليه عثيرا • فلو انتغى عنقا عليه امكنا • معنى هذا البيت ان سنابك الخيل

وهي اطراف الحوافر عقدت على هذا الممدوح عثيرا وهو الغبار حتى تمكن المشي عليه مستحيل

عقلا وعادة الا انه تخييل حسن مقبول وقد وقع للقاضي الارجاني بيت جمع فيه بين التشبيه

الموجب للقبول والتقريب وهما مجرى يجري كاد والتخييل الحسن وذلك قوله

• يخيل لي ان سمر الشهب في الدجا • وشدت باهدابي اليهن اجفاني • فقوله يخيل لي هو الجاري

مجرى كاد فانه جعل الامر توهما لا حقيقة واما التخييل الحسن فهو ما ذكره من تسمير الشهب وشد

اجفانه اليها باهدابه وجعل الاهداب بمنزلة الحبال ولا يخفى ما في هذا من التخييل الحسن واما

لو اراد انه يمشي عليه [illegible]

الغلو الذي غير مقبول فكقول أبي نواس

• فلما شربناها ودب دبيبها • إلى موضع الاسرار قلت لها قفي

• مخافة ان يسطو علي شعاعها • فيطلع ندماني على سري الخفي • فالواو ان غلو شعاع الخمر عليه

بحيث يصير جسمه شفافا فيظهر لنديمه ما في باطنه لا يمكن عقلا ولا عادة ومنه قول بعضهم

• اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب • فسكره بالامس بسبب عزمه على

الشرب غدا محالا لا يمكن عقلا ولا عادة ايضا ومنه قول ابي نواس

• واخفت اهل الشرك حتى انه • لتخافك النطف التي لم تخلق • وهذا الذي قاله ابو نواس ايضا امر

مستحيل لا يمكن عقلا ولا عادة ومن اللطف ما يحكى هنا ان العتابي الشاعر لقي ابا نواس فقال

له اما تستحيي من الله تعالى بقولك • واخفت اهل الشرك البيت فقال له ابو نواس وانت

ايضا ما استحييت من الله بقولك • ما زلت في غمرات الموت مطرحا • يضيق عني وسيع الراي من حيلي •

• فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي • حتى اختلست حياتي من يدي اجلي • فقال العتابي قد علم الله وعلمت

ان هذا ليس مثل ذلك ولكنك اعددت لكل سؤال جوابا ومنه قول بعضهم

• قد كان لي فيما مضى خاتم • واليوم لو شئت تمنطقت به •

• وذبت حتى صرت لو زج بي • في مقلة النائم لم ينتبه • ومثل هذا ايضا لا يقبله العقل ولا

عليه رونق القبول قلت ومراتب الغلو شتى الى ان يؤول بقائلها الى الكفر ومن ذلك

قول ابن دريد • مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا • قيل انه اجل

البيت والادعاء العظيم الذي ادعى فيه ابتلي بمرض كان فيه يخاف ان يقع الذباب عليه ومنه

قوله • ولو حمى المقدار منه مهجة • لرامها او يستبيح ما حمى •

ومنه قول ابي الطيب

• تجمعوا العطايا طاعة كانه • يرضى الذي يرضى ويابى ما ابى • ومنه

• كاني دحوت الارض من خبرتي بها • كاني بنى الاسكندر السد من عزمي • هذا ايضا من الغلو

الذي يؤدي الى سخافة العقل مع ما فيه من قبح التركيب وبعده عن البلاغة واقبح من هذا

كله قول عضد الدولة • ليس شرب الكاس الا في المطر • وغناء من جوار في السحر • البيت

• غانيات سالبات للنهى • ناعمات في تضاعيف الوتر • مبرزات الكاس من مطلعها • ساقيات الراح من فاق

• عضد الدولة وابن ركنها • ملك الاملاك غلاب القدر • وروي انه لم يفلح بعد هذا القول وكان

لا ينطق الا بقوله • ما اغنى عني ماليه • هلك عني سلطانيه • ولولا الاطالة لهو نظم غير مقبول

ولا رونق ... من نظم الذين كانوا ... في هذا النوع كابي نواس وابن هانئ والمتنبي وابي العلاء

المعري وغيرهم من المتاخرين كابن نبيه ومن جرى مجراه وكثير من البادي استقبح قوله ونبه

الشرب غدو

العتابي

الغلاب
القهار

الحلي

الحلي واستقل ادبه بقوله في موشحه الذي اوله • دارت على الدوح سلاف القطر •

ومن ذلك قوله في ممدوحه • لو قابل الاعمى غدا بصيرا • ولو راى ميتا غدا منشورا •

• ولو نشا كان الظلام نورا • ولو اتاه الليل مستجيرا • آمنه من سطوات الفجر •

وبيته في بديعيته على هذا النوع اعني الغلو

عزيز جار لو الليل استجار به • من الصباح لعاش الناس في الظلم

قلت هذا الغلو هنا مقبول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم غير انه ... وحده الذي اشار

اليه في موشحه بقوله • ولو اتاه الليل مستجيرا • آمنه من سطوات الفجر • فقد تقرر ان الناظم

اذا قصد الغلو في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو وبيت العميان في بديعيتهم يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تكاد تشهد ان الله ارسله • الى الورى نطف الآباء في الرحم

فنسبة الشهادة الى النطف وهي في الارحام لا يمكن عقلا وما استحال عقلا استحال عادة

وهذا الغلو هنا مقبول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد زاد الناظم بقرينة تكاد ولكن ذكر الارحام

والنطف في المدائح النبوية ما يخلو من قلة ادب وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

في مدحه نفحات لا غلو بها • يكاد يحيي شذاها بالي الرمم

نفحات هذا البيت عطرت الوجود بالمدح النبوي وغلوها فيه محفوظ بحسن القبول وتقريبها

بكاد احرز قصبات السبق ولا اقول كاد وهذا البيت عندي مقدم على بيت الشيخ صفي الدين

وبيت العميان لالزامه بتسمية النوع البديعي موري به من حلى المدح مع الانسجام ورقة

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بلا غلو الى السبع الطباق سرى • وعاد والبرق لم يحفل بمنسجم

هذا الغلو من خصائصه باستظامه في سلك المدائح النبوية كل غلو فانه لو كان في غير النبي

صلى الله عليه وسلم لا استحال عقلا وعادة ونعوذ بالله من نسبته الى غيره فانها تؤدي الى الكفر

المحض وحصره في النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه عقلا ونقلا فقولي عند نظم هذا النوع وهو

الغلو في المدح النبوي بلا غلو يجل طالب هذا العلم طريق سلوك الادب وهذا البيت

من خلاصات المدائح النبوية فمن جواز الله تعالى ان ... محمد وحده صلى الله عليه وسلم

سهل شديد لدى المخبرين جرا • نا لف في العطا والدين للحطم

هذا النوع وهو ائتلاف المعنى مع المعنى ضربان فالاول في الاصطلاح وهو ان يشتمل الكلام

على معنى معه امران احدهما ملائم والآخر بخلافه فيقرنه بالملائم واستشهدوا عليه بقول

ابي الطيب المتنبي • فالعرب منه مع الكدري طائرة • والروم طائرة منه مع الحجل • وقال لو ان

الابناء

ائتلاف المعنى
مع المعنى

بخلافه

تقوية المعنى الاول مناسبة القطا الكدري مع العرب لانه يلايمهم بنزوله في السهل
من الارض وتنفر من العمران وتستانس بالمهامه ولا يقرب العمران الا اذا اداه العطش
وقلة الماء في البر ومناسبة الجارح الروم انها تسكن الجبال وتنزل في المواضع المحرونة
بالشجر والضرب الثاني هو ان يشتمل الكلام على معنى وملايم له فيقرن بهما ما له قرانه
مزية واستشهد واعلى هذا الضرب الثاني بقول ابي الطيب ايضا
• وقفت وما في الموت شك لواقف • كانك في جفن الردى وهو نايم •
• تمر بك الابطال كلمى هزيمة • ووجهك وضاح وثغرك باسم • وقالوا ان عجز
كل من البيتين يلايم كلام الصدر وما احتار ذلك التركيب الا لامرين احدهما
ان قوله كانك في جفن الردى وهو نايم تمثيل للسلامة في مقام العطب ولهذا قرن له الوقوف
والبقا في موضع يقطع على صاحبه فيه بالهلاك لانه من جعله مقرونا بالشجاعة في حال
هزيمة الابطال والثاني انه في تاخير التتميم بقوله ووجهك وضاح وثغرك باسم عن وصف
الممدوح بوقوفه ذلك الموقف وبمرور ابطاله كلمى بين يديه ما يفوت بالتقديم والتحرك
ان الضرب الثاني من ايتلاف المعنى مع المعنى ابدع من الضرب الاول لانه اوقع في القلوب واقرب
الى مواقع الذوق وعليه نظمت بيت بديعيتي وياتي الكلام عليه في موضعه ولكن هنا نكتة
ترجح بديع الضرب الثاني ايضاحا وترشح وصف المتنبي في عند انشاده اياه هذين البيتين
يا ابا الطيب قد انتقدنا عليك كما انتقد على امرئ القيس في بيته قوله
• كاني لم اركب جوادا للذة • ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال • (تتفرج بها عن ان)
• ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل • لخيلي كري كرة بعد اجفال • فقال الامير ان كان الذي علم
بالثوب من حاكه فقد صح ما انتقد على امرئ القيس وعلى ان امرأ القيس احب ان يقرن
الشجاعة باللذة في بيت واحد وهو الاول وقد وقع مثل هذا في الكتاب العزيز ان لك
ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فانه تعالى لم يراع فيه مناسبة الري
بالشبع والاستظلال للتبرد في تحصيل نوع المنفعة بل راعى مناسبة اللبس للشبع في
حاجة الانسان اليه وعدم استغنائه عنه ومناسبة الاستظلال للري في كونهما تابعين
للتبرد والشبع قلت واما جواب المتنبي عن قول امرئ القيس
• كاني لم اركب جوادا للذة • ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال • فهو الافتنان بعينه وهو نوع
من انواع البديع العالية وقد تقدم وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع قوله
من مفرد بغرار السيف منتثر • ومزدوج بسنان الرمح منتظم

قد ذكر تكرار القول ان المراد من بيت البديعية ان يكون شاهدا على نوعه وان لم يكن صالحا
للتجريد لم يصح الاستشهاد به على ذلك النوع وبيت الشيخ صفي الدين الحلي هنا غير صالح
للتجريد وعدم صلاحيته للتجريد هو الذي عقده وحجب ايضاح معناه عن مواقع الاذهان
والعيان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ذو منطق يعجب الاعدا ايتلافا للحلف ما اشهب البازي كالرخم
قلت ان هذين البيتين لسن العقادة اتعب الفكر على ان يتضح لي منهما معنى فخرجت عن
ذلك والله اعلم وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
سهل شديد له بالمعتفين غنا • يالف في العطا والدين للعظم
قد تقدم قولي ان بيت بديعيتي منظوم في سلك الضرب الثاني لكونه ابدع واوقع في الاذهان
من الضرب الاول وهو ان يشتمل الكلام على معنى وملايم فيقرن بهما ما يلايم ويظهر باقترانه
مزية فسهولة النبي صلى الله عليه وسلم قرنتها بالعطا وناهيك بهذه الملاءمة وشدته صلى
الله عليه وسلم قرنتها بالدين والعظمة والزم بها ملاءمة وشرف قران فقد ورد نص الكتاب في
قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وقولي في القافية للعظم لتجد ثبوت الشدة للذي في التكميل

نفي الشيء بايجابه

لا يبتغي الجرم من ايجابه ابدا • ولا يشين العطا بالمن والسام
نفي الشيء بايجابه هو ان يثبت المتكلم شيئا في ظاهر كلامه وينفي ما هو من سببه مجازا والمنفي
في باطن الكلام حقيقة هو الذي يثبته كقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
فان ظاهر الكلام نفي الذي يطاع من الشفعا والمراد نفي الشفيع مطلقا وكقوله تعالى
لا يسألون الناس الحافا وان ظاهر الكلام نفي الالحاف في المسألة والباطن نفي المسألة البتة
وعليه اجماع المفسرين وذكر ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير انه منقول عن ابن عباس
رضي الله عنهما وهذا هو الحد الذي قرره ابن رشيق في العمدة فانه قال نفي الشيء بايجابه اذا
تاملته وجدت ظاهره ايجابا وباطنه نفيا واستشهد واعليه بقول زهير
• بارض خلاء لا يسد وصيدها • علي ومعروفي بها غير منكر • فاثبت لها في الظاهر وصيدا
ومراده في الباطن ان ليس لها وصيد فيسد والطف ما رايت من شواهد هذا النوع
اعني نفي الشيء بايجابه قول مسلم بن الوليد • لا يعبق الطيب خديه ومفرقه • ولا يمسح عينيه من الكحل •
فان ظاهر الكلام نفي عبق الطيب ومسح الكحل والمراد نفي الطيب والكحل مطلقا
ومثله قول المتنبي افدي ظباء فلاة ما عرفن بها • مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب • (اللثام)
• ولا برزن من الحمام مايلة • اوراكهن صقيلات العراقيب • فظاهر الكلام عدم بروزهن

مطلب

من الكلام على هذه الهيئات والمراد في باطن الكلام عدم الكلام مطلقا فانهن عربيات كقطا
الفلاة ولهذا انكر ذو الرمة * بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن ام ليلى من البشر
والقصد ان حسنهن لم يفتقر الى تصنع ولا الى تطرية بدخول حمام وبيت الشيخ صفي الدين الحلي
على هذا النوع اعني نفي الشي بايجابه يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لا يهدم المن منه عمر مكرمة ... ولا يسوء اذاه نفس متهم

فظاهر الكلام في بيت الشيخ صفي الدين ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع المكرمة بمن وحاشاه من ذلك
ولا يصدر لنفس متهم اساءة والمراد في الباطن نفي المن والاساءة مطلقا فان مقام النبي صلى الله
عليه وسلم في الكرم والحلم فوق ذلك والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين
الموصلي غفر الله له يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لم يبق ذما بايجاب المديح فتى ... الا وعاذت فيه الدهر بالسلم

هذا البيت لعمري له تعلق بهذا النوع فان مشايخ البديع تواردوا في حده على عبارة واحدة
لم يختلف بحرف بل الجميع قالوا نفي الشي بايجابه وهو ان يثبت المتكلم شيئا في ظاهر كلامه
وينفي ما هو بسببه مجازا والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي اثبته واوردوا على
ذلك ما تقدم من شواهد القرآن العظيم والشواهد الشعرية التي زادت النوع ايضاحا
ولم يتضح لي في بيت الشيخ عز الدين غفر الله له لمحة استضي بها في ظلمة هذه العقادة الى
تقرير هذا النوع في البيت المذكور فلم يستحق نظر النظر في شرحه فوجدته قد قال ما معنى
الذم بايجاب المديح كريم الا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا قد الدهر بالسلم على ذلك
جميعا المعنى قبل هذا الفعل المحمود فانه هو الاصل في الاسباب الخيرية كما علمت ما مراده في علم
النظم ولا في الشرح ولا اين استقر نفي الشي بايجابه والله اعلم وبيتي في بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لا يتقي الجرم من ايجابه ابدا ... ولا يشين العطا المن وذام

الذي اقوله ان محاسن هذا البيت بركة مدحه صلى الله عليه وسلم تغني عن التطويل في شرحه
وسهولة ماخذ النوع منه لم تفتقر الى زيادة ايضاح وما احقه بقول القائل
وقد ظهرت فلا تخفى على احد * الا على اكمه لا يعرف القمرا

الايغال

يجود في السير ايغال الركاب حيا ... الانام بودق غير منصرم

هذا النوع ماخوذ من ايغال السير فانه يقال اوغل في السير اذا بلغ غايته قصده بسرعة
ولهذا قلت يجود في السير ايغال الركاب ومعنى ذلك ان المتكلم او الشاعر اذا انتهى
الى اخر القرينة او البيت استخرج سجعة او قافية تزيد معنى زائدا في كلامهما فكان المتكلم

او

او الشاعر قد تجاوز حد المعنى الذي هو آخذ فيه وبلغ مراده فيه الى زيادة عن الحد وهذا
النوع مما فرعه قدامه وفسره بان قال هو ان يستكمل الشاعر معنى بيته بتمامه قبل ان ياتي
بقافيته فاذا اراد الاتيان بها ليكون الكلام شعرا افاد بها معنى زائدا عن البيت كقول
ذي الرمة * قف العيس في اطلال مية واسال * رسوما كاخلاق الرداء المسلسل * فتم كلامه
قبل القافية فلما احتاج اليها افاد بها معنى زائدا وكذلك صنع في البيت الذي بعده حيث
قال * اظن الذي يجدي عليك سؤالها * دموعا كتبذير الجمان المفصل * فانه تم كلامه عند
قوله كتبذير الجمان واحتاج الى القافية فاتى بها تفيد معنى زائدا لو لم يات بها لم يحصل
انتهى والفرق بين الايغال والتتميم ان التتميم ياتي الى المحتاج فيتممه كقول الشاعر وقد تقدم
* اناس اذا لم يقبل الحق منهم * ويعطوه عاذوا بالسيوف القواضب * فان المعنى قد تم دون
قوله ويعطوه ناقص والايغال لا يكون الا على المعنى التام من غير كلام ويفيد فيه معنى زائدا عن
ان بين الايغال والتكميل تجاذبا يكاد ان ينظم احدهما في سلك الآخر ولكن رايت الناس قد
مالوا الى ما اختاره قدامه وفرعه هاهنا فمشيت مع الناس واستشهدوا على الايغال
بقوله تعالى افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فان الكلام تم بقوله
تعالى ومن احسن من الله ثم احتاج الكلام الى فاصلة تناسب القرينة الاولى فلما اتى بها
افاد بها معنى زائدا قلت ولعمري لو طلب التكميل حقه من هذا الشاهد لم يمنعه الذوق السليم
ومثله قوله تعالى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان المعنى تم بقوله ولا تسمع الصم الدعاء
ثم اراد وهو اعلم تمام الكلام بالفاصلة فقال سبحانه اذا ولوا مدبرين وقد حكي عن الاصمعي
انه سئل من اشعر الناس فقال الذي ياتي الى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيرا او ينقضي كلامه
قبل القافية فان احتاج اليها افاد معنى زائدا فقيل له نحو من فقال نحو الفاتح لابواب المعاني
وهو امرؤ القيس حيث قال * كان عيون الوحش حول خبائنا * وارحلنا الجزع الذي لم يثقب *
ومثله قول زهير * كان فتات العهن في كل منزل * نزلن به حب الفنا لم يحطم * فكلام امرئ القيس
انتهى الى قوله الجزع في المعنى وقوله الذي لم يثقب لا يخفى على حذاق اهل الادب ما فيها من
المحاسن ومعنى قول زهير انتهى في كلامه الى قوله الى حب الفنا وزيادة المعنى في قوله لم يحطم
فيها نكتة غريبة وانا اذكرها هاهنا على ما قرره الاصمعي وما ذاك الا ان زهيرا شبه
ما تفتت من العهن بحب الفنا والفنا شجر ثمره احمر فيه نقط سود وقال الفرا هو عنب
الثعلب فلما قال زهير بعد تمام معنى بيته لم يحطم اراد ان يكون حب الفنا صحيحا لانه اذا كسر
ظهر له لون غير الحمرة وقال ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى تحرير التحبير ولقد احسن ابن المعتز في

الإيغال بقوله لابن طباطبا العلوي: فأنتم بنو بنته دوننا * ونحن بنو عمه المسلم. فإنه تحيل على
المساواة إذ لا طريق له إلى التفضيل بأن قال ونحن بنو عمه المسلم والكلام تم قبل الإتيان بالقافية
فلما أتى بها أفادت معنى لطيفا لزيادته في الحسن والذي وقع اتفاق الذين يحتجون عليه أن
أعظم ما وقع في هذا الباب وأبلغ قول الخنساء في أخيها صخر
وإن صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار. فإن معنى جملة البيت كامل دون القافية لكن في
زيادة لم تكن له قبلها وهو أن المرأة لم ترض لأخيها بأن تأتم به جهال الناس حتى جعلته تأتم به أئمة
الناس وهذا تتميم ولم ترض تشبيهه بالجبل العلم وهو الجبل المرتفع المعروف بالهداية حتى
جعلت في رأسه نارا. ويعجبني من أمثلة هذا النوع في شعر المتأخرين قول الباخرزي من قصيدة
أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه * ترني فقلت لها وأين فؤادي. ومثله قول الآخر
تحجبت من ضنا حتى فقلت لها * علي بهواك فقالت عندي الخبر. وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في
بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كأن مرآه بدر غير مستتر * وطيب رياه مسك غير مكتتم

الإيغال مع الشيخ صفي الدين في غير مستتر وغير مكتتم والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

أضحت أعاديه في الأقطار طائرة * وأوغلت في الهوى خوفا من العصم

قال الشيخ عز الدين في شرحه إن الإيغال الذي أفاد في بيته معنى زائدا بعد تمامه قوله خوفا من العصم
وذلك أن العصم هي الجوارح من الطيور التي تفرخ في العوالي. وبيت بديعيتي أشير فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

للجود في السير إيغال البيد وكم * حبا الأنام بود غير منصرم

فحين انتهى بها إلى قولي عن النبي صلى الله عليه وسلم حبا الأنام بود ولما قلت بود غير منصرم إشارة إلى
دوام النبي صلى الله عليه وسلم ظهر لي من زيادة المعنى إتمام قواعد بيتي وملأ الدنيا بهجة بمحاسن الصفات النبوية

التهذيب والتأديب

تهذيب تأديبه قد زاده عظما * في مهده وهو طفل غير منفطم

نوع التهذيب والتأديب ما قرره الشاهد الحكمة لأنه وصف يعم كل كلام منقح محرر وهو
عبارة عن ترداد النظر في الكلام بعد عمله والشروع في تهذيبه وتنقيحه نظما كان أو نثرا وتغيير
ما يجب تغييره وحذف ما ينبغي حذفه وإصلاح ما يتعين إصلاحه وكشف ما يشكل من غريبه
وإعرابه وتحرير ما تدق معانيه واطراح ما تجافى عن مضاجع الرقة من غليظ ألفاظه لتشرق
شموس التهذيب في سماء بلاغته وترشف الأسماع على الطرب رحيق سلافته فإن الكلام إذا
كان موصوفا بالمهذب منعوتا بالمنقح علت رتبته وإن كانت معانيه غير مبتكرة وكل كلام

قيل

قيل فيه لو كان موضع هذه الكلمة غيرها أو لو تقدم هذا المتأخر وتأخر هذا المتقدم أو لو تمم
هذا النقص بكذا أو تحمل هذا الوصف بكذا أو لو حذفت هذه اللفظة أو لو اتضح هذا
المقصد وتسهل هذا المطلب لكان الكلام أحسن والمعنى أبين كان ذلك الكلام غير منتظم في سلك
نوع التهذيب والتأديب وكان زهير بن أبي سلمى معروفا بالتنقيح والتهذيب وله قصائد تعرف
بالحوليات قيل إنه كان ينظم القصيدة في أربعة أشهر ويهذبها وينقحها في أربعة أشهر ويعرضها
على قبيلته أربعة أشهر وروي أنه كان يعمل القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في أحد عشر
شهرا ولا جرم أنه قلما يسقط منه شيء ولهذا كان الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع جلالته
في العلم يقدمه في النقد على سائر الفحول من طبقته وما أحسن ما أشار أبو تمام إلى التهذيب بقوله
خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى * والليل أسود رقعة الجلباب. فإنه خص تهذيب الفكر
في الدجى لكون الليل تهدأ فيه الأصوات وتسكن الحركات فيكون الفكر فيه مجتمعا ومرآة
التهذيب فيه صقيلة لخلو الخواطر وصفاء القريحة لا سيما وسط الليل والنفس قد أخذت
حظها من الراحة بعد نيل قسطها من النوم وخف عليها ثقل الغذاء وصح ذهنها وصار
صدرها منشرحا وقلبها بالتأليف منبسطا وما قدموا وسط الليل في التأليف على السحر
مع ما فيه من رقة الهواء وخفة الغذاء وأخذ النفس سهمها من الراحة إلا لما يكون فيه من انتباه أكثر
الحيوان الناطق وارتفاع معظم الأصوات وحس الحركات وتمتع الطبع بطلائع الأجفال
ووجود ذلك بتقسيم الفكر وشغل القلب ووسط الليل خال مما ذكرناه ولهذا اختص أبو تمام تهذيب
الفكر بالدجى عادلا عن الطرفين لما فيهما من الشواغل المذكورة وحكت الثقات عن أبي عبادة
البحتري أنه قال كنت في حداثتي أروم الشعر وأرجع فيه إلى طبع سليم ولم أكن وقفت له على تسهيل
مأخذ ووجوه اقتضاب حتى قصدت أبا تمام وانقطعت إليه واتكلت في تعريفه عليه فكان أول ما
قال لي يا أبا عبادة تخير الأوقات وأنت قليل الهموم صفر من الغموم واعلم أن العادة في الأوقات إذا
قصد الإنسان تأليف شيء أو حفظه أن يختار وقت السحر وذلك أن النفس تكون قد أخذت حظها
من الراحة وقسطها من النوم وخف عنها ثقل الغذاء وصفا من أكثر الأبخرة والأدخنة جسم الهواء وسكنت
الغمائم ورقت النسائم وتغنت الحمائم وإذا شرعت في التأليف تغن بالشعر فإن الغناء مضماره الذي يجري
فيه واجتهد في إيضاح معانيه فإن أردت التشبيب فاجعل اللفظ رقيقا والمعنى رشيقا وأكثر
من بيان الصبابة وتوجع الكآبة وقلق الأشواق ولوعة الفراق والتعلل باستنشاق النسائم وغناء
الحمائم والبروق اللامعة والنجوم الطالعة والتبرم من العذال والوقوف على الأطلال وإذا
أخذت في مدح سيد فأشهر مناقبه وأظهر مناسبه وأرهب من عزائمه ورغب في مكارمه واحذر

المجهول من المعاني واياك ان تشين شعرك بالمعاني الزرية والالفاظ الوحشية وناسب بين الالفاظ والمعاني في تاليف الكلام وكن كانك خياط تقدر الثياب على قدر الاجسام واذا عارضك الضجر فارح نفسك ولا تنظم الا بشهوة فان الشهوة نعم المعين على حسن النظم وجملة الحال ان تعتبر شعرك بما سلف من اشعار الماضين فما استحسن العلماء فاقصد وما استقبحوه فاجتنبه انتهت وصية ابي تمام واورد العلامة الشيخ زكي الدين في كتابه المسمى تحرير التحبير وصية لنفسه اوردها ايضا على نوع التهذيب والتاديب فاخترت منها ما هو اللائق بالحال واولها ينبغي لك ايها الراغب في العمل ان تعرض وصح السبيل ان تحصل المعنى قبل الشروع في النظم والقوافي قبل الابيات قلت وهذا مذهب ابي تمام قال ابن ابي الاصبع ولا تكره الخاطر على وزن مخصوص وروي مقصود وتوخ الكلام الجزل دون الرذل والسهل دون الصعب والعذب دون المستكره والمستحسن دون المستهجن ولا تعمل نظما ولا نثرا عند الملل فان الكثير معه قليل والنفيس معه خسيس والخواطر ينابيع اذا رفق بها جمت واذا كثر استعمالها نزحت واكتب كل معنى سنح وقيد كل فائدة تعرض فان نتائج الافكار كلمعة البرق ولمحة الطرف ان لم تقيدها شردت ونفرت وان لم تستعطف عليها بالتكرار صدت والترنم بالشعر مما يعين عليه فقد قال الشاعر

تغن بالشعر اما كنت قائله ان الغناء لقول الشعر مضمار وقد يكل خاطر الشاعر ويعصي عليه الشعر زمانا كما روي عن الفرزدق انه قال لقد يمر علي الزمان وقلع ضرس من اضراسي اهون علي من ان اقول بيتا واحدا واذا كان كذلك فاتركه حتى ياتيك عفوا وينقاد اليك طوعا واياك وتعقيد الكلام وتقصير الالفاظ وتوخ حسن النسق عند التهذيب ليكون كلاما بعضه اخذا باعناق بعض وكرر التنقيح وعاود التهذيب ولا تخرج عنك ما تنظمه الا بعد تحقق الجودة واحكام النظم انتهى قلت وهذا الجري هو المراد من النوع الذي نحن فيه اعني التهذيب والتاديب قول الفرزدق

وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه

فان الممدوح ابراهيم بن هشام بن عبد الملك واما التقديم والتاخير فمعنى قوله وما مثله البيت ان التقدير وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه وسلوك طريق التعقيد في قوله ابو امه ابوه وكان تجزيه قوله خاله وهذا لعمري هو التعقيد الذي تجنبه وبين التهذيب والتاديب بعد المشرق وقد تقدم قولي وقد بعد ان البديعيين اجمعوا على ان هذا النوع ليس له شاهد يخصه لانه وصف يعم كل كلام منقح فاخترت الشواهد ليظهر بتمامه من احرز قصبات السبق من نظام البديعيات في هذا النوع اعني التهذيب والتاديب ولكن رايت العلامة زكي الدين بن ابي الاصبع قد استحسن من الشواهد اللائقة بهذا النوع قول القاضي السعيد ابن سناء الملك يعني على بطحائها طربا بها وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا وقال

وقوله صحيح لو لم يقدم في صدر البيت لفظة مشتقة من الغنا حصل بها في البيت من الرونق ما لا يحسن ولما كان البيت خاليا من التهذيب فان بوجودها حصل في حشوه تصدير وتجنيس وايتلاف وتهذيب واستغنى عنه من العيوب عدم الايتلاف وقلق القافية ومن ذلك يقدم التهذيب فانه لو قال وهبت بازاهير الجبال وحينها وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا لظهر قلق القافية وتكلف تكلف الاولى بسبب تصدير البيت بقوله تغنى انتهى كلام ابن ابي الاصبع وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

هو النبي الذي اياته ظهرت من قبل مظهره للناس في القدم

قد تقدم قولي اني لم اكثر من شواهد هذا النوع ليظهر فيه من احرز قصبات السبق من نظام البديعيات والعيان لم ينظموا في بديعياتهم هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

والله هذبه طفلا وادبه ثم اجتهد به الراي ولم يرم

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تهذيب تاديبه تم اراده عظما في مهده وهو طفل غير منفطم

هذا البيت يشتمل ببركة مراد به رب تجانه فاحسن تاديبه وهو الممدوح صلى الله عليه وسلم على عشرة انواع من انواع البديع اولها النوع الذي هو شاهد عليه وهو التهذيب والتاديب والانسجام والتهذيب والتورية باسم النوع والتتميم والتكميل والتمكين والايغال والايتلاف والمبالغة ولولا الخوف من الاطالة لذكرت كل نوع في موضعه ولكن في نظر اصحاب الذوق السليم من علماء هذا الفن ما يغني عن ذلك

ما لا يستحيل بالانعكاس

بحر جود وادب بر اود ورحب لم يستحل بانعكاس ثابت القدم

هذا النوع سماه قوم المقلوب والمستوي وسماه السكاكي مقلوب الكل وعرفه الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت او عكس شطره لطرده وهذا النوع اعني ما لا يستحيل بالانعكاس غايته ان يكون رشيق الالفاظ سهل التركيب منسجما في حالتي النظم والنثر وجاء منه في الكتاب العزيز كل في فلك وربك فكبر ومن الكلام الذي رشق لفظه ارض خضرا واورد الحريري في مقاماته ساكب كاس وزاد في الحلة فقال كبر رجا اجر ربك وزاد في الحلة ايضا فقال لذ بكل مؤمل اذا لم وملك بذل قلت هذا الكلام الذي زاد الحريري في علته كلا ته صحيح التركيب في طرده وعكسه ولكن لم يخف على الحذاق واصحاب السجايا الرقيقة ان التكليف طوق جيده بطوق الفساد وذكروا ان العلامة القاضي فتح الدين بن الشهيد صاحب ديوان الانشاء بالشام نحا الله به وصل في هذا التركيب الى اكثر من هذه الحلة ولكن ما وقفت له على شي من ذلك واما المقر الناصري بن البارزي الجهني صاحب دواوين الانشاء الشريفة بالممالك الاسلامية عظم الله شانه ذكر لي انه وقف على القاضي فتح الدين نائب

ما نثره

في هذا النوع قبل ذلك وذكرته في غاية الصعادة وقد تقدم القول وتقرر ان المراد من تركيب هذا النوع نظما كان او نثرا عدم كثرة العدد والمتزود فيه هو الذي يأتي به رقيق الالفاظ سهل التركيب واقلا في حلل الانسجام ومن استوعب هذه الشروط في كلام منثور مولانا قاضي القضاة شيخ الاسلام شرف الدين ابن البارزي الجهني بن بقي نور الله ضريحه بقوله مشهور حمام يريها مجرور ومن الغايات ايضا في هذا النوع قول العماد الكاتب وقدم عليه القاضي الفاضل راكبا فرسا لاكابك الفرس فاجابه القاضي على الفور دام علي العماد وقال الحريري في المقامات ان احببت ان ينظم فقل الذي يخطم آس ارملا اذا عرا وارع اذا المرء اسا قلت وهذا النظم ايضا لا يخفى انه يتجافا على الرقة بخليط لفظه ومن الشواهد المقبولة على هذا النوع في النظم قول ابن عز عجم ثم قربا دعو آمنا اغاد عو قرب منتجع ومنه ارانى بادمه بيل لهو وهل يلهى مدان نهارا والذي وقع عليه الاجماع ان ابلغ الشواهد على هذا النوع الذي استوجب ناظمه فيه الشروط الذي تقدم ذكرها قول القاضي الارجاني مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم ومثال شطر البيت الذي تصحب ابيات البديعيا على منواله ارانا الاله هلالا انارا وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع

كم بل لعبدي هنيت ليسهم ما بل ميمسكم لم يرض بأن في

قلت الشيخ صفي الدين غفر الله له غير مشكور في نظم هذا البيت فان الطرد والعكس ما أتى به الا في الشطر الاول وهو غير ملتزم تسمية النوع فان تسمية هذا النوع ما لا يستحيل بالانعكاس يستوعب تسميته جزوا اكبر من البيت ومع عدم التزامه لشي من ذلك جاء بيته في غاية ما يكون من الصعادة ولفظا عقدا لم يحل الملك اهتدي بها الي فهم معناه والعجب من ذلك ان البيت يشتمل على مدح النبي صلى الله عليه وسلم والبيت الذي قبله من مثله وذراع الشاة كلمه عن سمه بلسان صادق الكلم والبيت الذي بعده هو البيت الذي ايانه ظهرت من قبل مظهره للناس في القدم فبيت ما لا يستحيل بالانعكاس بينهما اجنبي ونسبه بعيد من شرف هذين البيتين المنتسبين الى النبي صلى الله عليه وسلم والعيان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته يعود فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لم يستحل بانعكاس في تحيته مدنا اخاطلم مخط اخا مندم

قلت والشيخ عز الدين رحمه الله يعذر هنا اذا احجمت عنه مسالك الرقة لالتزامه بتسمية النوع الذي استوعب جزوا اكبر من بيته وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لم يستحل بانعكاس بات القدم بحر و ذواديب براو دو رحب

وقد جنبت هنا عنان القلم عن الاطناب في انسجام هذا البيت ورقة الفاظه وعلى ما فيه على ان في انشاد اصحاب الذوق السليم من اهل الادب ما يغني عن ذلك والله اعلم

اوصافه الغر قد حلت بتورية جيدي وعقد لساني بعد ما وهي

التورية

التورية يقال لها الايهام والتوجيه والتخييل والتورية اولي في التسمية لقربها من مطابقة المسمى لانها مصدر وريت الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره كان المتكلم جعله وراءه بحيث لا يظهر وهي في الاصطلاح ان يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان او حقيقة ومجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالمعنى القريب وليس كذلك ولاجل هذا سمي هذا النوع ايهاما ومثال ذلك قول ابي العلا وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يوم الرسم غيره النقط فمن سمع هذا البيت توهم انه يريد بالراء والدال والحرف الهجا لانه صدر بيته بذكر الحروف واتبع ذلك بالرسم والنقط وهذا هنا هو المعنى القريب المتبادر اولا الى الذهن من معنى والمراد غيره وهو المعنى البعيد الموري عنه بالقريب لان مراده بالحرف الناقة ويجوز النون تشبيه الناقة به في تقويسها وضمورها وبالراء اسم الفاعل من رأى اذا ضرب الرئة وبالدال اسم الفاعل من دلي يدلو اذا رفق في السير وبالرسم اثر الدابر وبالنقط المطر ومعنى هذا البيت ان هذه الناقة لضعفها والخانها مثل النون تحت رجل يضربها ولم يرفق بها في سيرها فهو غير دال وقد تقدم ان الدال هو الرفيق بيوم آثار دار عفا المطر رسومها واجتماع هذه الاوصاف دليل على ضعف الناقة لانها لو كانت قوية ما احتاجت الى ضرب راكبها والى الرفق بها مع شدة شوقه الى ديار احبابه وذلك باعث على شدة السير فالرقاق الادب تراكيب هذه التورية في هذا البيت بالنسبة الى دباجة المتاخرين وطلاوة الفاظهم ومخارف بيوتهم يشبه قول القائل وما مثله الا كفارغ بيض خلي من المعنى ولكن يفرقع لان هذا النوع اعني التورية ما تنبه لمحاسنه الامن تاخر من حذاق الشعراء واعيان الكتاب ولعمري انهم بذلوا الطاقة في حسن سلوك الادب الى ان دخلوا اليه من كل باب فان التورية من اغلى فنون الادب واعلاها رتبة وسحرها ينفث في القلوب ويفتح لها ابواب عطف ومحبة وما ابرز محاسنها نقيه من غيوم النقد الاكل ذو عقد ولا احرز قصبات سبقها من المتاخرين غير الفحول ومما يوبد قولي هذا قول الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله في ديباجة كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام ومن البديع ما هو نادر الوقوع ملحق بالمستحيل الممنوع وهو نوع التورية والاستخدام فانه نوع تقف الاوهام حسرى دون غايته عن مرامي المرام نوع يشق على البعيد وجوده من اي باب جا تعذر وتقفلا لا يقرع هضبته قادح ولا يقرع بابه قادح الا من تنحو البلاغة نحوه في الخطاب ويجري بينهما امره رخا حيث اصاب ولا ترى الا مجري هو حجة في هذا العلم ولا ترى باني البيان ادق ولا الطف من هذا الباب ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المشتبهات من كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام صحابته رضوان الله عليهم فمن ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان الاستوا على معنيين احدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب الموري به الذي هو غير المقصود لان الحق تعالى يتقدس منزه عن ذلك والبعيد

الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالمعنى القريب المذكور انتهى ومنه قول
النبي صلى الله عليه وسلم حين سُئل في مخرجه الى بدر فقيل لهم ممن انتم فلم يُرد ان يعلم السائل فقال من ماء اراد انا
مخلوقون من ماء فورّى عنه بقبيلة يقال لها ماء ومنه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال المنام
طائرا حتى يقص فاذا قص وقع ففي الكلام توريتان لفظة طائر ولفظة يقص ويحتمل ايضا ان في لفظة
وقع تورية ثالثة ومنه قول ابي بكر رضي الله عنه في الهجرة وقد سُئل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال
هادٍ يهديني اراد ابو بكر رضي الله عنه هاديا يهديني الى الاسلام فورّى عنه بهادي الطريق وهو الدليل
في السفر وكانت خواطر المتقدمين عن نظم التورية بمعزل • وافكارهم مع صحتها ما حبست عليها بمنزل •
لكنها ربما وقعت لهم عفوا من غير قصد لانهم على كل حال ولاة هذا الشان وادلة هذا المركب وقيل ان
اول من كشف غطاها وجلا حلة اشكالها المتنبي بقوله

• برغم شبيب فارق السيف كفه • وكانا على العلات يصطحبان •
• كان رقاب الناس قالت لكفه • رفيقك قيسي وانت يماني • يريد ان كف شبيب وسيفه متنافران
فلا يجتمعان لان شبيبا كان قيسيا والسيف يقال له يماني فورّى به عن الرجل المنسوب الى يمن ومطلع
ما بين قيس ويمن من التنافر قلت وكان من قال ان المتنبي اول من كشف غطا التورية ما لمح قول عمرو بن
كلثوم في معلقته عن الخمر • مشعشعة كأن الحص فيها • اذا ما الماء خالطها سخينا • الشاهد هنا في سخينا
فان العرب كانوا يسخنون الماء في الشتاء لشدة برده ثم يمزجونها به فسخينا على هذا التقدير نعت لموصوف
محذوف والمعنى فاشربها سخينا وهذا هو المعنى القريب المورّى به ويحتمل السخا الذي هو
عبارة عن الكرم وهذا هو المعنى البعيد المورّى عنه ومراد الناظم ومما يؤيد قولي انه المراد قول الجوهري
في الصحاح قولهم فاسقنا سخينا من السخونة نصب على الحال وليس بشيء فان المراد انها اذا خالطها الما ومن جيد به
هنيئا وسخينا باموالنا كقول عنترة • واذا سكرت فانني مستهلك • مالي وعرضي وافر لم يُكلم •
والحص هو الزعفران على احد الاقوال وهو الذي شبه صفرتها به فان قيل سخا مضارعه يسخو ويسخو
من ذوات الواو فلا يجوز ان يكون سخينا فعيلا على هذا التقدير فالاجماع عند اهل اللغة انه يقال
سخا يسخا وسخا يسخو وهو مذهب الجوهري في الصحاح وعلى هذا التقدير فاشتراك التورية في
سخينا صحيح على كل من الوجهين انتهى وكشف ايضا عن قناع التورية في شعر النابغة الذبياني بقوله

• خيل صيام وخيل غير صائمة • تحت العجاج واخرى تعلك اللجما • اراد بالصيام هاهنا القيام وورّى
بقوله تعلك اللجما عن الصيام واورد السكاكي في المفتاح للعرب من هذا الباب
• حملناهم طرا على الدهم بعدما • خلعنا عليهم بالطعان ملابسا • اراد بالحمل على الدهم تقييدهم واوهم
بالركوب على دهم الخيل قلت وقبل المتنبي بزمان طويل قال ابو نواس

فقت

• فقت قلبي محببة • وجهها بالحسن منتقب • قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى فض الختام
عن التورية والاستخدام استحسن بيت ابي نواس جماعة ممن حاضرتهم وعاصرتهم من ذوي الادب وعاشرتهم
فبعضهم استخرج منها النكتة وبعضهم اوصله اليها الفكرة • وقال البحتري
• ووراء تسدية الوشاح ملية • بالحسن تملح في القلوب وتعذب • الشاهد في قوله تملح فانه يحتمل ان
يكون من الملوحة التي هي ضد العذوبة وهو المعنى القريب المورّى به ويحتمل ان يكون من الملاحة وهو
المعنى البعيد المورّى عنه وقد تقدم من لوازمه على جهة الترشيح قوله ملية بالحسن واما ابو العلا فانه
اتى بالتورية في خفية الا انه شوبها بالمعاظلة والتكلف كما تقدم ولكن قوله
• حروف سرى جاءت لمعنى اردته • برتني اسماء لهن وافعال • اذا صدق الجد افترى العم للفتى • مكارم لا تخفى وان كذب الخال •
الجد هنا مشترك بين ابي الاب والسعد ومراده السعد والعم مشترك بين اخي الاب والجماعة من
الناس ومراده الجماعة والخال مشترك بين اخي الام والظن ومراده الظن قلت زخرف هذا البيت لا
يخفى انه مكسوف بدخان صنعة المعاظلة اين هذا من قول الشيخ تقي الدين السروجي
• في الجانب الايمن من خدها • نقطة مسك اشتهي شمها • حسبته لما بدا خالها • وجدته من حسنه عمها •
وشكله في اللطف والظرافة قول الشيخ عز الدين الموصلي • لحظت من وجنتها شامة • فابتسمت تعجب من حالي •
• قالت قفوا واستمعوا ما جرى • قد هام عمي الشيخ في خالي • ولهذا وقع الاجماع على ان المتاخرين هم الذين
سموا الى افق التورية واطلعوا نجومها وما رجوا بها اهل الذوق السليم لما اداروا كووسها وقيل
ان القاضي الفاضل هو الذي عصر سلافة التورية لاهل عصره • وتقدم على المتقدمين بما اودع منها
في نظمه ونثره • فانه رحمه الله تعالى كشف بعد طول التحجب سر حجابها • وانزل الناس بعد تقصيه بساحتها ورحابها •
• وممن شرب من سلافة عصره • واخذ عنه واتقن وسلك بعد ابن دقيق العيد القاضي السعيد بن سنا الملك ولم
يزل هو ومن عاصره مجتمعين في دور كاسها • ومتمسكين بطيب انفاسها • الى ان جاء بعدهم طلبة صاروا
فرسان ميدانها • والواسطة في عقد جمانها • كالسراج الوراق • وابي الحسين الجزار • والنصير الحمامي وناصر الدين
حسن بن النقيب • والحكيم شمس الدين بن دانيال • والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر قال الشيخ صلاح الدين
الصفدي في كتابه المسمى فض الختام وجاء جماعة من شعراء الشام تاخر عصرهم • وتأخر نصرهم • وكان في هذا
النوع هممهم • وبعد صيتهم • كم ناظم تود الشعرى لو كانت له شعرا • وتمنى الصبح لو كان له طرسا
والعشي مدادا والنجم نثرا • ما جلا من بنات فكره حورا الا سابق حسنها الوليد • وسيرها في الافق
دون جريها من النجوم جوار ومن الشعر اعبيد • كالشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه •
والامير مجير الدين بن تميم • وبدر الدين يوسف بن لولو الذهبي • ومحيي الدين بن قرناص الحموي • وشمس الدين
محمد بن العفيف • وسيف الدين بن المشد • قال الشيخ صلاح الدين في اخر ديباجة كتابه المذكور امح مولاحا

لا يحضر في ذكرهم الا عند شعرهم ويعز علي آدم ارهم على نكاراتهم لفوات عصرهم وتلطف بقوله بجرد ذلك
ولا نقلتها الواقف على هذا الكتاب كيف لقوا فرطت في التعصب لاهل مصر والشام على من دونهم من الختام
وهذا باطل ودعوى بلا دليل وحجة لا وطائلة ومن جاور هاتين البلدين فالجواب ان الكلام في التورية
لا غير ومن هنا تنقطع المادة في التشبيه ومن ادعى انه ياتي بدليل وبرهان فالمقياس بيننا والشعراء والميزان
قلت وقد تقدم وتقرر ان التورية عند علماء هذا الفن بمنزلة الانسان من العين وسموها في البلاغة عين
الذهب على العين وقد ثبت ان خواطر المتقدمين كانت بها شحيحة وافكارهم لا تقصد مطالعها وان كانت
سليمة صحيحة لكنها ربما وقعت لهم عفوا من غير اهتمام فنقول انها رمية من غير رام وقد علم ان المتأخرين من
اهل هذا الاوان فضل لعصرهم بورشاتها واستكهرن في دواح الادب بثمراتها فاذا اجليت عرايس افكارهم
على اختلاف انواع التورية على المتأمل الملهم الا ان يكون سيف ذهنه كليلا فنقول انه من هذا الفن مستقل
فان هذه العرايس لم تبرز للمتأمل الا من خدور هذا الكتاب فاذا طلبها من غيره توارت بالحجاب فاذا ارتج
المتأمل طرفه وامسى في كل واد من محاسنها يهيم وتنوعت حلاوات انواعها لذوقه السليم جردت سيف العزم
والهمة لكل نوع حدا ونظمت له من انواع التورية واقسامها في سلك هذا النوع عقدا فان الشيخ صفي الدين
الحلي لم يذكر في شرح بديعيته نوعا من انواع التورية ولا قسما من اقسامها بل ذكر حد التورية الذي اجمع الناس
عليه وقال هي ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين قريب وبعيد فيذكر لفظا يوهم القريب الى ان يجيء بقرينة
يظهر منها ان مراده البعيد قلت ومن اين يعرف الطالب من هذا الحد التورية المجردة والتورية المرشحة
وقسميها والمبينة وقسميها والمهيأة واقسامها وكذا العلامة ابن ابي الاصبع لم يذكر في كتابه المقدم ذكره
نوعا من انواعها ولا قسما من اقسامها مع ان كتابه ما وضع في هذا الفن له نظير بل قال التورية وتسمى التوجيه
وهي ان تكون الكلمة تحتمل معنيين فيستعمل المتكلم احد احتماليها ويهمل الاخر ومراده ما اهمله لا ما استعمله واما
صاحب التلخيص فانه قال مشيرا الى البديع ومنه التورية وتسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان
قريب وبعيد ويراد البعيد وهي ضربان موشحة ومجردة ولم يزد على هذا القدر شيئا واذا اوردت ما وعدت بايراده من
طلاوة المتأخرين في التورية شرعت في الكلام على انواعها واقسامها ليتيسر لكاتب الادب في طرقها المنتج
دليلا ويصير لديباج هذا النوع تفصيلا وقد قدمت ذكر الفاضل ومن فضل نجده في باب الاستخدام
ولكني لم يمكن اختصارهم في باب التورية فانهم فرسان حلباتها واجل من سلك غريب نظمه بابياتها
وكلما اوردته لهم ولغيرهم من التورية في غرابة يتعين نظم مثله هنا ليجتمع كل غريب باقاربه وانسابه
فمن مخترعات القاضي الفاضل في التورية قوله من مديح ووصف طائية ومن حسنه لم يختلج في صدر غيره
اما الثريا فخل تحت اخمصه وكل قافية قالت لذا اللاطا ومثله قوله
هو في ضوء فجر لطلعة صدغه واخا الحيوة وقبلي الظامي وقوله

وكنت وكان الزمان مساعد فغرت وهو بنا وهو غير مساعد
ونزاحمني في ورده بقتال شارب ويفضي باني تركها في الموارد ومن هنا اخذ الشيخ عز الدين الموصلي
وقال قد كنت لي وحدي دوحمل احمرتي وكان وكانت للزمان مراهب
فما رضيني في ورد خدك عارض ونزاحمني في ورد ثغرك شارب ومن نظم القاضي الفاضل في
بواب لقب بالبحر وهب ان هذا الباب للرزق قبلة فها انا قد وليته وجه ظهري
وهب انه البحر الذي يخرج الغنى فكل خرا في الشط في لجة البحر ومثله قوله
عاينته فتفرجت وجناته والقلب مجرى لاجل القاصد
فنظرت من ذا في حر بنا عمر وضربت من ذا في حر بنا سالم ومن مخترعاته التي لم تخطر لغيره قوله
من مديح قصيدة تادلية وهذا القريب ام حظ لنا فانا الشفا عليه شامه
وهذا الدر منثور ولكن اروني غير افلاكي نظامه وهذي روضة
ومثله قوله ايضا باسد كل البل على اني لم اشف من ما الفرات غليلا
وسل الفؤاد فانه لي شاهد ان كان طرفي بالبكا بخيلا يا قلب كم خلفت ثم بثينة واظن صبرك ان يكون جميلا
ومثله قوله واجاد الى الغاية وقائلة وقد تب الاعدا قلت لهم كما المفارق بنيرانه تجب
فان نوب الذي عادكم دفن كما بيوت الذي عاصاكم ترب
لنخوتهم ما شاهم في رفعهم والقوم ما ارتفعوا الا وقد صلبوا
هذا السيف وعيون الكفون كفها الرقاب البغي تنتصب ومن نكتته في هذا الباب قوله في يوم
البرد والمطر والخادمين رانا لكن يلقى الرحمة غضبه قبل ان يبتذلها الناس ويصافح الرياح عاصفة
قبل ان يقتلها الانفاس ويلقى الرعد بالرعد واذا السما انشقت استقبلها الملوك
تقدم القول ان اخذ عنه وتطفل موارده القاضي سعيد بن سنا الملك فمن قوله في هذا الباب
اما والله لو احرف تحطلا لها ترعيما النفي بر هطلا
ملكت لخاتم فهمت عجبا ولم يرها سوى فتح وقفلا ومنه قوله ايضا
وفي الحي من صبرها نصب خاطري فاذنت في نازل الشوق بالرفع
تغنيه بفرع منه اصل الجنى ولم ار اصلا قط يعزى الى الفرع ومنه قوله
يبين الادمعي الذي من راى خفي رآه كانما شيء هو الى
انجم الدمع اتعب تروقا مع ان راينها في الغروب ومنه قوله
صف لنا في كل الوجوه مجمعة فلحظا ليعني وهواي يحكى ونصبي
حسبك الكشاف ناظرا بصارم فكرة ذا الكشف من ذلك القرب ومما سبق الفاضل الى هذا الباب قوله

وفي القلب تصويح وفي الوصل جيرة • وفي الجذ دينار وفي الجفن لسرة • فاخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال
في خدّه وجفونه مجهود دينار وكسرة • وتلاعب ابن سنا الملك بهذا المعنى كثيرا حتى وصل الى المعارف فقال للحسن
كم حوى جفني مخ • فلك الفا وكسورا • ولم يزل ابن سنا الملك يتلاعب في التورية باختراعاته ويلحنها
في نظام ابياته • الى ان ظهر بعده السراج فجلا علينا فيها بنور مشكاته • ولكن تعاصر هو وابو الحسين
الجزار والنصير الحمامي وساعدتهم صنايعهم والقابهم في نظم التورية حتى انه قيل للسراج لولا لقبك
وصناعتك لذهب نصف شعرك فمن ذلك قوله
• كنت سراجا فصرت فانوسا • فاجلسه زادني شرفا • طرفي عليه بمدمعه محبوسا •
شرفني مذ رمدت فاحتسبت •
وقال من ابيات فيمن لقب بالضيا واجاد • مولانا ضيا الدين دم لي وعش فبقا مولانا بقاي
• فلولا انت ما اغنيت شيا • وما يغني السراج بلا ضيا • ومثله قوله
• وها انا حاير في ليل خطب • تساوى الصبح فيه والمسا • فلا انا مثلما ادعى سراج • ولا هو مثل ما يدعى ضيا •
ومثله قوله • وكنت حبيبا الى الغانيات • فالبسني الشيب مجر الحبيب •
• وكنت سراجا بليل الشباب • فاطفا نوري نهار المشيب • وكتب الى بعض الرؤسا
• بجنابك راحتي املي وقصدي • وفي برك السماح لكل راج •
• ولولا انت لم يرفع مناري • ولا عرف الورى قدر السراج • ومثله قوله يتعاطى من بعض الرؤسا شمعا
• ما علينا ضوء وقد ابطا الشمع فقوض به خيام الدياجي • وتدارك حيا عليه ظلام لم يكد يجتلي بنور السراج
وقال وقد اجتمع شمس الدين بن بلبك وبدر الدين ابن سنقر
• لما رايت البدر والشمس معا • قد انجلت دونهما الدياجي • حضرت نفسي ومضيت هاربا • وقلت ماذا موضع السراج
وظريف قوله في هذا الباب • ابني اقتدي بالكتاب العزيز • ومراح ليري سعيا ومراجا •
• فما قال لي اف مذ كان طفلا • لكوني ابا ولكوني سراجا • ومنه قوله
• اقول في يوم اتحفنا الله • من تحيتها طاق الشتا • خرجت من حيي سراجا وقد • عدت بحمد الله قنديلا •
وكتب الى ابي الحسين الجزار في عيد الاضحى
• اجيت بعيد النحر من كان سايلي عن الحال في عيدي وقد مر ذكره •
• اذا بطل الجزار والعيد عيده • فلا تسال الوراق فالعذر عذره • ومثله قوله
• الهي لقد جاوزت سبعين حجة • فشكرا لنعماك التي ليس تكفر •
• وعمرت في الاسلام فازددت بهجة • ونورا كذا يبدو السراج المعمر • ومنه قوله
• ففيها انا شاعر سراج • اقطع لساني ازدك نورا • ومثله قوله
• اتى على الانام اني لم اهج خلقا ولا هجاني • فقلت لا حرج في سراج • ان لم يكن دا في اللسان • ومثله قوله

[illegible marginal notes]

• اذا جئت بالشكوى عليه معاشرا • بلا راحة في مدحهم انقضوا ذهني •
• يرودني رطب اللسان ومن راى • لسانا غدا رطب اللسان بلا دهن • وكتب اليه الاديب نصير الدين
الحمامي وهو مقيم بالروضة • وكم تردد لباب الكريم لكي الرشوقي واجني بيت اشعاري
• والقى خايبا فكرها او مثله • وانت في روضة والقلب في نار • فكتب اليه السراج
• الان اهنى بروضة عبقت • انفاسها بين ازهار واثمار •
• اسكرني بشذاها فاخشيت بها • وكل حب اراه بيت خمار •
• ولا فقا لعالم فيها السراج وقد • اولى بان قال ان القلب في النار • وقال النصير يوما للسراج الوراق قد
عملت قصيدة في الصاحب تاج الدين واشتهي ان تجني عليها بحضرته وسيرها الى الصاحب فلما انشدت
بحضرة السراج قال السراج بعدما فرغ منها شاقني للنصير شعر بديع • ولمثلي في الشعر نقد بصير
• ثم لما سمعت باسمك فيه • قلت نعم المولى ونعم النصير • ومنه قوله
• طوت الزمان اذرات • عمر الشباب طوي الزمان • ثم انثنت لما انثنى • بعد الصلابة كالجان •
• وتعيت اهرب ومني لسانك الجارة من بعد جان • وتقول يا شيخ اسرحنا لا سراج ولا امان •
وتما وري به عن صناعة الوراقة • نصب الحشا غرضا فقرطس اذ رمى • وهي القلوب سهامها الاحداق •
• وسالته وصلا فقال لحجي • يا ليت شعري من هو الوراق • ومثله قوله
• يا خجلتي وصحايفي سود غدت • وصحايف الابرار في اشراق • ومؤنج لي في القيامة قايل • اكذا تكون صحايف الوراق •
• ومن لطايفه في غير لقبه وصناعته قوله قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي • بهموم نفس ليت احملها •
• قد كان عندك يا فلان مريمة • فاجبتهم مات الحمار وبعدها • ومثله قوله
• رفضوا الشعر جهدهم ورموه • بينهم بالهوان والحرمان •
• فلو ان الكتاب كان بايديهم محوا منه سورة الشعراء • وله في المعنى واجاد
• يا بني الامال قد خاب الرجا • وقد انسدت وقد عز النجا • سعف الامال في كرامنا • وكلت ما فاز الرؤسا •
وقال في المعنى اصون اديم وجهي عن اناس لقا الموت عندهم الاديب
• ورب الشعر عندهم بغيض • ولو كان وافا بدلهم حبيب • ومن لطايفه قوله
• وقايل قال لي لما راى قلقي • من انتظاري لامال تعنينا • عواقب الصبر فيما قال اكثرهم محمودة قلت اخشى ان تكون بنا
• ومن لطايفه قوله اتيت ارجيه في حاجة • فلم تحنث نفسه الكاملة •
• وقد فرغت وقد فنيت النفوس • تعافت المقبلة البارده • ومثله قوله
• دع الهوينا وانتصب واكتسب • واكدح فنفس المرء كداحه • وكن عن الراحة في معزل • فالصفع موجود مع الراحه
• وانشد الجزار وهو يسيح دقنه مماجنا • الحيي من لباسي فكم امرى لحيي •

و الله ما ثم مال و لا ثم نفس وثم اخرى واخرى فيها وعدك احدس فاجابه على الفور
صدقت ما ثم مال و لا ثم نحس ومنه قوله ومخمومات روس ابا كرنا بطيب شذا ولا طيب العروس
فقا ما ليس لها وقلنا تحوكي القيام على الروس ومثله قوله
واحمق اضافنا بيقله لعشية جيتها وصله فراقا دبار سقله قدم في وجه الضيوف رجله
ومثله قوله وسايل بيا لمنى وقد اشتدت شعرا دونه الشعرا
يقول لي اذ كنت في معشر قد عبد والبيضا والصفرا هل حصلت دار تجيئهم قلت نعم بطيخة خضرا
ومثله قوله مدحته جهدي فما اهتز من قولي ونادى الناس كم تتعبوا
فقلت ارجو ربه قيل لي فاسئل ابن اللبني الطيب ومن لطايفه ايضا قوله
كان ابراصا وسيرا بلطم الا كساسي يحمي كيف لا يتفرق عني ومعي شيب ودرع ومنه قوله
تسرح عابر منا ما فصل في قوله واجل وقال لا بد من طلوع فكان ذاك الطلوع دمل
ومنه قوله وقد طلب شرابا ما وصل اليه لا تقطعن براحة بني معشر ساد وابعيرها تراتا دات
وقطعت عن المعروف ايديهم وقد سرقوا الطلا لحلت من الراحات ومن لطيفه البديعه في مدايحه قوله
براب قطوف عفوك دانيات فنحن على المدى نجني ونجني وكم بات المسى فريعني وسيفك اذ كلمه فرحني
وكتب الى فتح الدين بن عبد الظاهر انا انحت وعدك واعد املي بما رجوه من ظفر ونجح
اذا ما رايت الجود قلت احببه مع ابن مبني على الفتح ومثله قوله
ومنحل بالمال قلت لعله يبدي وظني فيه ظن مخلف جمع الدراهم لبني جمع سلامه فاجابني لكنه لا يصرف
وكتب في هذا المعنى الى الخواجا شهاب الدين ابن الذهبي بدمشق المحروسه وقد مطلني في مرود تابر
احلت بها عليه قد منعتم صرف الدنانير عني وكم في الورى هبات كثيره
وانا شاعر وفي شرع نظمي صرفها واجب لاجل الضروره وكتب السراج الى بعض اصحابه يطلب كتابا
لك في المكارم سنة مالوفه معروفة الانساب والاسباب
فابعث لعبدك بالكتاب فلم يزل يقوال يشفع سنة بكتاب ومن لطايفه في شخص اسمه عرفات
اطنبوا في عرفات وغدوا يتعاطون لمحسن الصفات ثم قالوا لي هلا واقفتنا قلت عندي وقفه في عرفات
ومن الغز اله قوله وفاتك يجرح سيف لحظه مجردا في جفنه ومغمدا
خاف على عذاره من لحاظه فبات في عذاره مزردا ومنه قوله وهو في غاية الحسن
ومهفهف عني يميل ولم يمل يوما الي فقلت من الم الجوى
لم لا تميل الي يا غصن النقا فاجاب كيف وانت من جهة الهوى ومثله قوله
قلت لا انصف الذي فضح الغصن كلام الوشاة ما ينبغي لك قال قول الوشاة عندي ريح قلت لحيني يا غصن ان تتميلك

ومنه

ومنه قوله عذبت طرفي بالسهاد فليله قد مات عنه تعيش انت صباحه
واخ سايل ادمعي حمرا وكم امرنا بل الكاحه ولكن في مليح قلندري
عشقت من رقيقه قرقفا وما لها اذ خالا من شارب
قلندري حلقوا حاجبا منه كنون الخط من كاتب
سلطان حسن زاد في عدله فما جار ان حق بلا حاجب ومنه قوله
ونا ساو جواد كفه ولقب بالراح كحبا بحر كعب قال قوم كم فاق كعبا في الندا قلت لا عن ولسان فوق كعب
ومنه قوله يا ساكنا قلبي علي انه بوجه في قلق ذايب قلبي من خوف النوى واجب وانت لم تخرج عن الواجب
محبة الواجب اخذ منه جمال الدين بن نباته وكن سبكها في غير هذا القالب بقوله في رامي بندق
اسعد بها يا قمري رمه سجين الطالع والغارب صرعت طيرا كنت لكنا في قربه عن الواجب
ويعجبني من غزلات السراج الوراق قوله اقول لهم شبهت بالغصن قدها فقالوا ابيات قدها منه اشتقا
فقلت وبالرمان شبهت نهدها فقالوا اذا شبهت شيئا تحققا ومنه قوله
وقفت باطلال الاحبه سايلا ودمعي يسقي ثم عهدا ومعهدا
ومن عجب اني اروي ديارهم وحظي منها حين اسالها الصدا ومنه قوله
وبي من البد وكحلا الجفون جوب في قومها كهاوة بين اساد
بنت عليها المعالي من ذوايبها خيا من الشعر لم يعد باوتاد
واوقدت وحشا ها النار لقراك لكن لا تفنين منا واجاد
فلو جرت لحسان الكفر قبلها على الروي وقلن الفضل للبادي ذلك ديوان الشيخ سراج الدين الذي في
سبع مجلدات في القطع الكامل ولكن الذي جنيته وقربت المتامل به هنا هو ثمرات تلك الاوراق
وجمع الشيخ صلاح الدين الصفدي من ديوانه كتابا لطيفا وسماه لمح السراج ولكن رايت نور السراج
فيه قليلا لطايف الجزار في سبق التوريه قوله موريا في صناعته
الا قل للذي يسال عن قومي وعن اهلي لقد تسال عن قوم كرام الفرع والاصل
ترجيهم بنو كلب وتخشاهم بنو عجل ومثله قوله
اني لمن معشر سفك الدما لهم داب وسل عنهم ان رمت تصديقي
تضي بالدم اشرافا عراصهم فكل ايامهم ايام تشريق ومثله قوله
اصبحت لحاما وفي البيت لا اعرف ما رايحة اللحم واعتضت من فقري ومن فاقتي عن التذاذ الطعم بالشم
جهلته فقرا كنت الذي اضله الله على علم ومثله قوله
اعمل في اللحم للعشا ولا انا لمنه العشا فاذني خلا فوادي ودني في فمي وسخ كانني في جزارتي كلبي وطرفه قوله

كيف لا اشكر الجزار ما عشت حفاظا وارفض الآدابا • وبها صارت الكلاب ترجيني وبالشعر كنت ارجو الكلابا •

ومثله ايضا • الم تر ... القصاب • [illegible] الادب • كان فضلي على الكلاب فمذ صرت اديبا رجوت ...

ومثله قوله • معشر ما حالهم مستوفي • من الأنام ومنهم معشر • انا جزار وهم من نفر • ما راوني قط الا نفروا • وقال

تعاظم قدري عند ابي الحسين • فذهبي كالعارض الصيب • وكم مرة قد تمكنت منه • ان الخروف ابو الطيب • وكتب

الشيخ نصير الدين الحمامي موريا عن صناعته • ومذ لزمت الحمام صرت به • خلا يداري من لا يداريه •

اعرف حر الاشيا وباردها • واخذ الماء من مجاريه • فاجابه ابو الحسين الجزار

حسن التأني مما يعين على • رزق الفتى والحظوظ تختلف • والعبد مذ صار في جزارته • يعرف من اين تؤكل الكتف •

ومن لطايفه البديعة ما كتب به الى بعض الروسا وقد منع من الدخول الى حمامه في يوم فرح حول

• مولاي ما من طباعي الخروج • ولكن تعلمته من خمول • اتيت لبابك ارجو الغنى • فاخرجني الضرب عند الدخول •

وكتب الى بعض الروسا يستهدي قطرا • يا علم الدين الذي جوده • براحته قد اخجل الغيث والبحرا •

• ان اجلت ارض الخلافة اني • لارجوها من سحب راحتك القطرا • هذا القطر يحلي به • شيخ جمال الدين

بن نباتة بقوله • لجود قاضي القضاة اشكو • عجزي عن الحلو في صيامي •

• والقطر ارجو ولا عجيب • للقطر يرجى من الغمام • وتلاعب الناس به لعله كثيرا ومحبي من قول

ابي الحسين الجزار قوله • تكلف بدر السما اذ حكى • جمال الملم يشينه الكلف •

• وقام بعذري في ملا العذار • فاجري دموعي لما وقف • ومنه قوله

• حمت خدها والثغر عن جاني شهدها • له امل في مورد وموردي •

• وكم هام قلبي لا تشاف رضابها • فاعرب عن تفصيل نحو المبرد • ومن لطايفه مجونه في التورية قوله

تزوج من شيخ ابي شبحه • ليس لها عقل ولا ذهن • لو برزت صورتها في الدجى • ما جسرت تبصرها الجن •

• كانها في فرشها رمة • وشعرها من حولها قطن • وقائل قد قال لي ما سنها • فقلت ما في فمها سن •

قال شيخنا اثير الدين ابو حيان رايت ابا الحسين بالقاهرة عند شيخ قطب الدين بن القسطلاني فقال لي

شيخنا قطب الدين هذا هو الاديب ابو الحسين الجزار فانشدني لنفسه وكتبت

• من مصغي من معشر • كثروا على واكثروا • صادقتهم وارى الخروج من الصداقة يعسر •

• كالخط يسهل في الطروس ومحوه يتعذر • واذا اردت كشطته • لكن ذاك يوثر •

وما شرح الصدر والقلب من قول ابن الحمامي تغمده الله برحمته

• وللامرحامي نعيمًا التي • تكدر فيها العيش من كل مشرب •

• فما كان صدر الحوض منشرحا بها • ولا كان قلب الماء فيها بطيب • ومنه قوله

• الى منزل معروفه • يهل عيشا كالسحب • اقبل ذا العذر به • واكرم الجار الجنب •

ومن لطايف ما كتب به الى السراج الوراق يعتذر من مليح

• عبدك يا مولاي وافى بها • ولي بها معنى لمن يعقل • وهو على الباب ومقصوده • وقيل فهم انه يدخل •

ومن تحته التصحيف قوله • اصبحت من اغنى الورى • وطار ابا الفرج عندي حمر ذهب • الكاله بالقدح • وقوله

• اقول للكاس اذ تبدا • بكف احوى اغن احور • اخرب بيتي وبيت عزي • واصل ذا الهجل المدور •

ومن لطايفه في تغزلاته قوله ما زال يبعثني من لا رضا به • لما حضت ضنا وذبت تو قدا •

• ويطنني جا روت بريقه • فاذا دعى قلبي يجاوبه الصدا • اخذه شيخ جمال الدين وتقوى عليه بالسيف

فقال • ادعو السيوف منصلة من لحظه • واذا دعوت لها يجاوبني الصدا • ومن لطايفه في

مداعبانه • رايت شخصا آكلا كرشه • وهو اخو ذوق وفيه فطن •

• وقال ما زلت محبا لها • قلت من الايمان حب الوطن • وهو ممن انتظم في سلك الجماعة دا شعر

للتورية وحسن موافقها ناصر الدين حسن بن النقيب ثم نظمه عفا الله عنه

• وجرت مع فقري وشحوختي التي • بها اليوم نومي عن جفوني مترد •

• فلا يدعي غيري مقامي فانني • انا ذلك الشيخ الفقير المجرد • ومن محنته العربية في التورية قوله

• اقول وقد شنوا الى الحرب غارة • دعوني فاني آكل الخبز بالجبن • ومثل ذلك قوله

• اقول لنوبة الحمى اتركيني • ولا يك منك لي ما عشت نوبة •

• فقالت كيف يحلو ترك هذا • وهل يبقى الامير بغير نوبة • ومن لطايفه قوله

• قالوا رايتا الطلق يفوق مسرفا • والطلق لا شي لديه ولا معه •

• فاجبتهم انفاقه من مجلس • فالو اصرفت لذا لا يفوقن مجمعه • ومن اللطف ما وقع في تورية الشعر

قول ابي الحسين الجزار وقد وقف على باب ابن الوزير ومنع من الدخول دون غيره

• الناس قد دخلوا كالاير كلهم • والعبد مثل الخصا ملقى على الباب • فلما وقف ابن الوزير على هذا البيت

امر بعض الخدام ان يقف على الباب وينادي ادخل يا خصا فدخل وهو يقول هذا دليل على السعد

ومنه قوله • ومنكوش اضحى كلو سفله • لحساه لا يشكي اليه ويشكر •

• ويبغض لحيته فان نادمته • لباكا وهو مخلوق ومقصر • ويحيى من لطايفه قوله في دار

• وداخر اتيتها فقد نزلت • ولكن نزلت الى السابعة • طريق من الطرق مسلوكة • محجتها للورى شاسعة •

• فلا فرق ما بين اتي اكون بها • او اكون على القارعة • تشاورها هفوات النسيم • فتصغي بلا اذن سامعة •

• اذا ما قرات اذا زلزلت • خشيت بان تقرا الواقعة • ومنه قوله

• جودوا لتسجع بالمديح على علاكم سرمدا • فالطير احسن ما يغرد عندما يقع الندا • ومن بدايع اغزاله ونظرية قوله

• ومالي سوى عيني نظرت لحسنها • وذاك لجهلي بالعيون وعوني • وقالوا به في الحب عين ونظرة لقد صدقوا عيني الحبيب ...

ومن لطايف مجونه قوله • نقفت لي راس من الحلاكات • تسبق البرق والرياح الزعازع
وابلى الله في المشاعر اخرى • بشقاق بها عن المشي مانع • واذا قيل كم بقي للاراس قلت راس اللين بحر دوارع
ومن تورياته ايضا في تورية المطوق • انت طوقتني صنيعا واسمعتني شعرا كلاما لا يفصح
فاذا ما سجعت سجوي فاني • انا ذاك المطوق المسموع • ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباته
سجع المطوق وصلته عن مقاطيع • ومن غايات تغزله قوله
رميت عن الحبي جمرات شوق • ولم تاخذك بالمشتاق رافه
فهو ولد دمع عيني فوق خدي • وما حصلت لمع ذاك وقفه • ومن لطايف مجونه قوله
قالي في الواسع ضعف مثلما اعرف ومثلي • اني يا مكر وقال لي • قلت بالبكر وحلقك •
ومن غرايب النكت قوله • ابيات شعرك كالقصور • ولا قصور بها يعوق •
ومن العجايب لفظها • حر ومعناها رقيق • ومن بديع اختراعاته قوله
قالوا اقد احترقت بالنار راحته • وهي الغمام ومنها الوابل الغدق •
وقال قوم وما ضلوا ولا وهموا • بانها النيل قلت النيل يحترق • ومن غرايب نكته قوله
يا لداللاشواق يجي الدجا • يعرف هذا العاشق الوامق •
لقد حدث الوجد عن جعفر • من دمع عيني انه الصادق • ومن بديع تغزله قوله
يا مالكي ولديك ذل شابي • مالي سالت فما اجبت سوالي •
فوحدك العمان ان ليتني • وشكاني في جفنك الغزالي • ومن بديع غزله قوله
اقول لمن جفنه سيفه • ولكن ليس يحمي نبوه • تكلف جفنك حمل الفتور • واخرج فيه من الضعف قوه
ومن نكته الغريبه قوله • قلت لسقم الجفن بنجد وقد • اوطى فرط ضنا واكتياب •
فقلت لي يا سقم مالم يكن • تلبس والله عليه الثياب •
ومن محصل الجلا لعيون التوريه مما اطفته الحكيم شمس الدين بن دانيال في الطايف قوله
يا سايلي عن حرفتي في الورى • وصنعتي فيهم واللاسي • ما حال من درهم انفاقه • ياخذه من اعين الناس •
ومنه قوله لم قبلتها اذ دعت شمسا • لابد للشمس من طلوع • فكان ذاك الطلوع دايا • اني الى السطح من ضلوعي •
ومن لطايفه ايضا قوله • ما عاينت عيناي في عطلتي • اقل من حظي ولا بختي •
قد بعت عبدي وحماري معا • وصرت لا فوقي ولا تحتي • ومن لطايفه ايضا في جارية تضرب بالدف
واجاد قوله • ذات القوام الذي يهتز من غصن نقا • لو مر يوما عليه الطير رضحا •
تبدي على الدف كالجار معصمها • في نقطها الاكلام دنحا • ومن اختراعاته البديعه قوله
ايا سايلي عن قد محبوبي الذي • قلت به وجدا وهمت غراما •

ابي

طوقتني

ابي قصر الاغصان ثم راى القنا • طوالا فاضحى بين ذلك قواما •
ومن اجابة رسوم التوريه واظهر خفيها القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ومن نظمه
لقد قال كعب في النبي قصيدة • وقلنا عسى في فضلها نتشارك •
فان شملتنا بالجوايز رحمة • كرحمة كعب فهو كعب مبارك • ومن لطايفه قوله
لا يسقل الود فواحا دينه • عن عين نمام غدت خافيه • فانه يسقل اخبارنا لتحرص عنده صافيه • ومن قوله
يا قايلي الحاظ • قتلها التي بغير اثم واعشر قلبي فهو القتيل المضمر • وقال
ان لو بيني حلق • واهل الحب والهوى لم يكلفلا كسره • انا للحب والنوى • ومن نظمه في هذا
المعنى في المتحشي السلطان نجاه • قال سلطاني نجاه عندما • احبسوه مذا ناجم في الصدور
شمس الامام يقوى قلبه • يوم يتح فهو ذا اضحى من بركي • ومن لطايف القاضي محيي الدين قوله
شكر السميدع ارضكم • ثم حلفت عن محبه لا عز • وان حفظت احاديث الهوى فهي الا ذكره • وهذه النكته
اخذها الشيخ صلاح الدين • بايطيب نشر هب لي من نحوكم • فانا ركاه من لوعتي وهتكي
اهدى تحيتكم واشبه لطفكم • وروى ثناكم ان ذا النشر ذكي • واشار الى هذه السرقه الشيخ شهاب الدين
بن ابي حجله بقوله ولم يخرج عما ذكر فيه من التوريه ان ابن ابيك لم يزل سارقا منه • يا اي مكر قبيحه وفتح
نسب المعاني في النسيم لنفسه • جهلا وراح كلامه في الريح • ومن نكته البديعه الغريبه قوله
لا تسلني عن اولا العشق ابي • انا فيه قوم يجهر ويجي • من دموعي ومن جبيل ارحت • عذر اما عيتهم وعزي
وتطفل الشيخ عز الدين الموصلي على هذا المعنى ولكن سبكه في قالب حسن بقوله من قصيد
فيا هاجري عاما لقد ضل عاذلي • ولم له وجه ونار جبينه سالي • ومن لطايف قوله عن لسان قطيفه
بالعزه من دمشق هذي القطيفه التي • لا تشتهي عقلا ولا نقلا • خشيت برد بابي • فلاجل ذاك اكتسو تقلا
ومن لطايفه قوله ايضا صغر الشعر والتي • خلفه كالقطن دري • قلت ماذا اقول شيب • قلت والله ودمع
ومن لطايفه في محبوبه المعنى المسمى بالنسيم ان كانت العشاق من اشواقهم • جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا •
فانا الذي اتلو لهم يا ليتني • كنت اتخذت مع الرسول سبيلا • ومثله قوله
يا من غدا لي من عواصف هجره • الريح العقيم • اترى يطيب الهوى • ويفالي ارى النسيم • ومن لطايفه قوله
سل سيفا من جفنه ثم ارخى • وقع ودرت عليه الحيله • ان تسلى الكف طولها عن جرح • الجميل يشكو الليالي الطو
ولم به ابن الحنيف فقال • حل كلنا يوم حمامه • ذوايا تصبق منها الطوال •
فقلت والقصد ذوايه • يكاسهرني في ذي الليالي الطوال • وهذا المعنى تلاعب به جماعه من المتاخرين
ولولا الخيفه من طول الشرح لذكرت ذلك ولكن لابد ان يرد على المتاخرين في مواضعه • ومن عجيب قوله
وبروحي هوينه عجبا لي • لذعت لفظ العجميه • ثم صار عجمه فقلت • حظي حلى ولا لانه العجميه • ومن لطايف مجونه

واعور العين طل جشنه • بلا حيا منه ولا حشمه • وكيف تلقى الحيا عند فتى • عورته لا تزال مكشوفه • وقال
قال لي الحلق وقد جيته • اريد ان ارا فاو في حسنه • ارى كم هذا ماء فقلت اخي • كرامة الميت في دفنه • وتجنى
من حرمانه قوله حمى للسفيق امست شفيقه • جنت كرم بالمكرمات خليقه •
قال القوم من لطفها هي في الكاس مجاز والكاس في حقيقته • انتجت وجهه وانت بكاس • صبحت حمى فنم الحقيقه
ومن بديع اقتباسه بالتورية قوله • بابي فتاة من كمال صفاتها • وجمال بهجتها تحار الاعين •
كم قد دفعت عوادلي من وجهها • لما ابتدت بالتي هي احسن • هذا الاقتباس بالتورية اخلاه الشيخ
جمال الدين بن نباته بقافيته ولكن زاده ايضاحا
يا عادلي تمشي اليها رجليه • وجال فاغنى الاوارق
فانظر الى حسنها متاملا • وادفع ملامك بالتي هي احسن • ولم يتمكن الشيخ عز الدين الموصلي وما خرج عن ابياته
قد سلونا عن الحبيب بخود • ذات وجه به الجمال تغنى • ورجعنا عن الخلاف فيه • ودفعناه بالتي هي احسن
ومن لطايف قوله • ذات طوق وذات ريق تحيى • فتنتني يا لو جرت لي بين جري
ربيعة ثم كاسعتنا فعلنا • للارتق الحيا وريق العفر • ما ترا ما كم حدث خاطر الدهر بما قد جرى • وما منه يجري
ومن بديع لطايفه قوله • وبطحا في وادي روقا مروضه • ولا سيما ان جاد غيث مبكر •
ترا حفظها عن نقيض بادمع • رفرقها فيها هنا لك محجر •
اذا فاخرته الريح ولت عليلة • بايدي الكثبان الرباسحر •
به الفضل يبدو والربيح وكم غدا • به الروض يحيى وهو لا شك جعفر • وقال في مليحة اسمها ورده
بابي دمية مورده الخد الطف • دعوها بوردة البستان
في الصبا ورشيها الذي يبقى • فيقولون وردة كالدهان • ومن نوادره الغريبة في المولى في مليح مشطوب
لك طرف ساحر حمى من حسنك المرجه • كم قد اغار على العشاق في صبحه •
لما علت بالنوساني المحـــــه • عليه خفت فشطبوا على صحه • ومن نكتة الغريبة في
اعراده قوله كتب لكم من لعين القصب اني
ذبات السيف من لحظاتيه • لا خر صدغه لعض اتاب •
ولا عجب اذا ما قلت هذا • لها صدغ زمرده ذبابي • ومن اخترعاته الغريبه قوله
كتبت كم من اعين القصب التي • لها من معاشيم ومن نفسها طرب •
فان اطرب التشبيب فيها بذوقكم • فكم اطرب التشبيب من اعين القصب • ومن هنا اخذ المجاز فقال
تهوينه مشبها تعاقدة ترح لي نيم قلبي بالمجاز من عيون القصب • ومن مخترعات القاضي محيي الدين
بن عبد الظاهر ملات الليالي من علاو تختمها • فقد اصبحت محشوة عكارمك •

حمزه

١٨٥

خمت عليها بالثريا فقلنا • أهذا الذي في كفها من خواتمك • ومنه قوله
يا سيدي ان جرى من مدمعي ودمي • للعين والقلب مسفوح ومسفوك •
لا تخش من قود يقتص منك به • فالعين جارية والقلب مملوك • ومنه قوله
ذو قوام يجور منه اعتدال • كم طعين به من العشاق • سلب العقب بسهما لي غيظا • وافقات تشكو بالاوراق
ومنه قوله يارب كاس حرت من ثغرها • من بعد من شفني برين مصشوقي •
مطرب الاحشا ملاني شربتها منه على الريق • وتجنى قوله نار الان م
انت من وجه ولحظ • لك دينار وخمر • فهذا الدينار والخمر اغتصبه الشيخ جمال الدين بن نباته ولم
يسبكه الحلي بجوهر البه فقال • امدى حبيبا لي لقد • كحله طول الدهر فقر
لحظه وجفونه للحسن دينار وخمر • وهذه من زادته شيخ الشيوخ الذي اختم بها من ديوانه
شيخ الامام العالم العلامه شيخ الشيوخ عبد العزيز الانصاري الحموي سقى الله ثراه
اما بعد حمد الله الذي اطلعنا من زوايا الادب على خبايا • وارشدنا عن شيوخه الى سلوك ما فيه من المزايا •
والصلاة والسلام على نبيه الذي احسان فكان من نعم المختار • وعلى اله وصحبه المستقطرين في سلك هذا
الاختيار • فقد انتهى ما اوردته منوعا في التورية من الحلاوات الظاهرية • وقد تعين ان اكمله
المتامل بعد ذلك بالفوايد الشامية • واقتطف له من فرع دوح شيخ الشيوخ ما تظهر به مزية الثمرات
الحموية • وقد من السلطنة في الادب وناهيك بالسلطنة من شجنه • فاخترت من ابيات قصايده
ومواصيل مقاطيعه ما يحلو به التشبيب • وتمكنه من رويه شيخ الشيوخ علما بانها ادونه بما اهل
لها الحرب • والله تعالى يجعلنا ممن تخير العمل الصالح فاحسن • وسمع القول فاتبع منه الاحسن
فمن ذلك قوله من قصيده • ومنها من بوي المرد • ويلاه من تجلي المبرد •
يا كامل الحسن ليس يطفي • ناري سوى من ريقك المبرد • ومنها الى الحلم وهو في غاية الحسن قوله
عصن تعاحل عقد صبري • لين خصر يكاد يحقد • فمن راي ذلك الوشاح العام صلى على محمد ومنه قوله من قصيد
لنا من ربه الخالي جاه • تواصلنا ونصدنا به •
تعاملني على كل سلوى • ولكن ليس يحوني مراه • ومنه قوله مطلع قصيد
حروف عراقي كلها حرف لعا • على ان سقمي بعض افعال اسماء • ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين
بن نباته وقال • اود منها لك يا اسما باحشائي • واحيرتي بين افعال واسماء • ومن
بديع نكته قوله • وبه من دجى لم يشتغل كحميه • ولكنه ما زال في القلب والطرف •
يلوح لعيني ماشقا نون صدغه • فاعبد طالي على ذلك لحرف • هذه النكته اخذها ابن الوردي
الوجيهي تعا فيها وغالب الفاظها ومعناها فقال

يا بدر تم نوره باهر منزله في القلب والطرف • صدغاك حرف النون في عشقه من يحمد الله على حرف
ولم يجر لها سرقة فاحشة ومنه قوله
اقام تحت الداري عذارا • ومن الحق عذاري وهو ملحي
تمحي سرح العذار عقلبه • فامسى الناس في ملوح وفرح • ومنه قوله في التورية مع براعة الاقتباس
يا نقطة ما جلت لحسن طلعته • حتى انقضت واد امشي على وجل •
عاينت الناس عيني في تسرعه • فقلت خلق الانسان من عجل • اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة
وجعله مطلعا لقصيدة فقال • ان يعني تستعجل السهاد ملي • عمري لقد خلق الانسان من عجل
ومنه قول الشيخ السبوح • وملطف ماشا مع قمر الورى • وغمام معرض ببروق ورعود
غادر الروض نا هادا انحبون بحضره • ومنه قوله
قلت وقد عقرب صدغاله • من مشقة الحاجب لم يحجب
قدست يا رب الجمال الذي • الف بين النون والعقرب • وقال ولطف ماشاما
شا واظنه اول من ورى بهذه الثلاثة • اهدى حبيبا ورقت منه • عطفا يحب على جليب
بوجنة ما ان موجي • وقد غدا وردها نصيبي • ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وغيره
قول الشيخ جمال الدين بن نباتة قد نيل غصنا لعيس يبرح مثمرا من الحسن في الدنيا بكل غريب
تفتح في وجناته الورد احمرا • فيا ليت ذاك الورد كان نصيبي • ومنه قوله
لا تغش وجري بكر لي شادنا تحيه انسيت احبابي مالي على هجرك من طاقة فهل الي وصلك من باب
ومنه قوله • مرضت ولي جيرة كلهم عن الرشد في صحبتي حائد • فاصبحت في النقص مثل الذي ولا صلة لي ولا عائد
ومن هنا اخذ الشيخ علاء الدين الموصلي وقال اهل دمشق قد مرضت عندهم • وما قصدني منهم عنيلا
مع علمهم باني انا الذي • ولا ابا عائد ولا صلة • ومنه قوله
قالوا اما في جلق نزهة • تنسيك من انت به مغرى • يا عاذلي دونك من لحظه سهما ومن عارضه سطرا
التهم ومن نظر من متنزهات دمشق الجزء / ومن هنا اخذ الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا
وقال سالتكما ان جئتما الشام بكرة • وعاينتما الشقرا والغوطة الخضرا •
قفا واقرآ امري لها بالتنبيه • بدمع كم مقرا ولا تعنيا سطرا • ومقرا ايضا من متنزهات
دمشق وحسن بجرها ذلك سطرا • ومنه قوله واجاد
سبحان من وجه في حسن يوسف ما • لم يبق في الحسن لي والصبر من حصص
اقام للشعرا العذر عارضه • فكم لهم في دبيب النمل من قصص
ومنه قوله • ولقد عجبت لعاذلي في حبه • لما دجى ليل العذار المظلم •

اوما دري من سقني وطرفي • اني اميل مع السواد الاعظم • ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين
بن نباتة وغيره فاما ابن نباتة فانه اخذه وقافيته فقال وزاد
اهواه معسول الرضاب منعما • ولقد يعذبني الهوى بمنعم
صدغا يا قلب شعره وجفونه • مر اعلى هذا السواد الاعظم • ومن لطايفه قوله
اكلت شاوا بعريها • اطلت هموم من راحتي ربي • وجرت في قشع خايفا وجلا • لانني جار على شبح
ومن نكتة اللطيفة قوله • هزم الهم حين وافا بي راح • حظيت من سماعهم بحون
ام كم في الكووس تظهر لطفا • فيرت من حظ ودهم في الصحون • ومن لطايفه مجونه قوله
سالته من ريقه شربة • اطفي بها من كبدي حرا • فقال اخشى يا شديد الظما ان تتبع الشربة بالجره
ومن هنا اخذ المتاخرون ومن نكته اللطيفه ما كتبه على حجر حمام السلطان
كلت لطفا وقاما على ما جرت من اوصاف الخلوه • من اجل هذا امرت اهلا لان اجالس السلطان في الخلوه
ومما اجاد فيه من التورية من غلظ الحصاده الامير مجير الدين محمد بن تميم الدمشقي فمن ذلك قوله
لما لبست لبعده ثوب الضنا • وغدوت من ثوب اصطباري عاريا •
اجريت واقف مدمعي من اجله • وجعلته وقفا عليه جاريا • ومن لطايفه نكته قوله في كتاب
يا حسنها نسخة بلهو مطالعها • بها لما قد حوت من رايق الكلم •
صحت وقد لطفت اجزاؤها فكأت • لطف النسيم وحاشاها من السقم • ومنه قوله
جنا جميعا وبات يلثمني • لذي حمى نقص مباح • فمات مني الظلام غيظا • والشوق من غيظه الصباح • وقوله
وساقية تجور على الدواني • وتنهرهم بسرعة ركب حم •
ستشكر يوم لهوك تعفيني • فساقية تعاملنا بنهر • وهذه النكتة تلاعب بها كثير من الناس
ومن نكته الغريبة قوله في سجادة • يا حسنها سجادة سندسية • يروى التقى والزهد فيها نوتم
اذا ما راها الناسكون ذوو الحجى • امامهم صلوا عليها وسلموا • ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة
زكا دين الحجاج قد رام بيعتها • في البلد العظيم • شرفت اذ سحب البلى فاتت • وعليها الصلاة والتسليم
وتطفل عليها الشيخ زين الدين ابن الوردي ايضا فقال في سجادة اذ لي • سلا الذي لست اعلم
اعد بها اهل • صلى عليها وسلم • ومنه قوله وهو من لطيف اغزاله
يا حسن اهيف حققه من خجا • طيب النعيم وحظنا منه الشقا •
قدم العذار الى تقا وجناته • يا مرحبا بقدوم جيران النقا • ومن نكته قوله في مليح جرح جبينه
بكوا الجراحة شقت جبين الحبيب • فقلت ما من الجراح •
البس جبينه صبحا منيرا • ولا عجب اذا انشق الصباح •

ومن لطايفه قوله • وعيرني بالشيب قوم احبهم • فقلت وشان العاشقين التجمل •
بعثتم الى راي المشيب الحكم • ومهما اتى منكم على الراس يجمل • وهذه النكتة ايضا تلاعب بها المتاخرون
بعد ابن نميم بعد ابي كثيرا ومن لطايف نكته قوله • ونهر خالف الاهوا حتى غدا طوعا لها في كل امر •
اذا سرقت حلى الازهار القته اليه بها فياخذها ويجري • ومثله قوله
سرق النسيم حلى الغصون لسحره • لما اتاها وهي في اطرابها •
ورمى بها نحو الغدير فضمها • في صدرها من خوفه وحزنها • ومن بدايع قوله
وليلة بت اسقي من غياهبها • راحا تسل شبابي من يد الهرم •
مازلت اشربها حتى نظرت الى • غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم • ومن لطايف قوله
خليلي قد صاد الفواد بحسنه • غزال به عذر المحبين واضح •
ولا غرو ان صاد الفواد بلحظه • الم تعلما ان العيون جوارح • ومن لطايفه نكته في اغزاله ايضا قوله
وقالوا به اخطا الحذار بخده • فاضحى سعيد الخد وهو معذر •
فقلت خيال الشعر ما قد رايتم • فان صح ذا ان الخط فهو مزور • ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين ولكن
زاده نكتة اخرى بقوله • عيناه قد شهدت باني مخطي • واتت بخط عذاره تذكارا •
يا حاكم الحب اتئد في قتلتي • فالخط زور والشهود سكارى • ومن نكته الغريبة قوله
ابا ذا الذي قد لف كفيه عامرا • عن الجود خوف الفقر ما ذاك سايغ •
اتخشى سهام الفقر ما دمت منفقا • تصيبك والنعمى عليك سوابغ • ومن نكته الغريبة قوله
وقوا ذا لعيد البحر وصلا • وطولا البحر قربا واتفاقا •
يكاد يحكيه فيه ولطف • يقود بلا ازمتها النياقا • ومن نكته البديعة الغريبة في التعمية قوله
لما حسبتك بالمديح ولم اكن • ادري بانك خامل في الناس •
ناديت لما ان حسبتك بالها • اكلب خذها من يدي حساسي • ومنه قوله
من لاحظ المنثور طرف النرجس المز • ورقال وقوله لا يرفع •
فتح عيونك في سواي فانني • عندي قبال الدكر عن اصبح • ومن لطايفه في هذا الباب قوله
يا حسنها من روضة ضاع نشرها • فنادت عليه في الرياض طيور •
ودولابها كادت تعد ضلوعه • لكثرة ما يبكي بها ويدور • ومن النكتة في ود ورود في ضح دارت
دارت بين ابن نميم وبين الجماعة وتسلسل ورقا منهم بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي بقوله
وروضة دولابها • الى الغصون قد شكا • من حين ضاع زهرها نشرها • دار عليه وبكا • ومنهم ما ذكر الشيخ
جمال الدين بن نباته بقوله • وناعورة قد ضمت حسنها • علي واصف وعلي سامع •

وقد

وقد ضاع نشر الربا فاغتدت • تدور وتبكي على الضايع • ومنهم الشيخ صلاح الصفدي ونقل المعنى
الى الغزل بقوله اضحى يقول عذاره • هل فيكم لي عاذر الورد ضاع بخده • وانا عليه دائر • وبعضهم
نقصه وقنع بالدور بقوله • ابدى لنا الدولاب قولا عجبا • لما رانا قادمين اليه •
اني من الحبيب حائري • قلبي معي وانا ادور عليه • وزاد الشيخ جمال الدين بن نباته الدور نكتة اخرى
فقال • وناعورة قلبها وقد ضاع قلبها • واضلعها كادت تعد من السقم •
ادور على قلبي لاني فقدته • وامادموعي فهي تجري على جسمي • وهذا المعنى سبق اليه ابن نميم بقوله ايضا
قالت لنا بالعذر ناعورة • ادمعها في غاية السكب • تقول لما ضاع قلبي وقد ضعفت بالنوح وبالندب •
صيرت جسمي كله اعينا • تدور في الما على قلبي • ومثله قوله
ناعورة مذ ضاع منها قلبها • ناحت عليه بانة وبكاء •
وتخللت بجفاية فلاجل ذا • جعلت تدور عيونها في الما • وقنع الشيخ زين الدين بن الوردي بالدور فقال
ناعورة مذ عورة • ولها انه وحاره • الما فوق كتفها • وهي عليه دائره • وعلى ذكر تورية الدور يعجبني
قول المعز المصور فخري بن مكانس وقد كتب الى الشيخ جمال الدين البشتكي يداعبه وقد دار الشيخ جمال الدين
المذكور في سابقه الهاهل • د ومن البدر في سواقي الهاهل • تركت ادمع العيون هوامل •
آه من الرضا في تورادت • مظهر من كلامه سحر بابل • فاق سحا على تجارة الجود • واغني عن الولي الهاطل •
زاد علما على ابي نور ولكن • قال بالدور مع قول مسايل منها ولم يخرج عن تورية الدور بل
يا سعيد اترى في النظم والنثر فاني الورى زمان الفاضل • قد سبقت الرياض تحيتي للدور فهو اغصنها من الشمايل
ومن نظمي في تورية الدور ايضا قولي من قصيد • ومنها ذاك الهرسا فاسمع بكلا • وراح بعقل البدر يمشي على البسط
لو يا خلا خل النواعير فالنوت • وابدت لنا دورا على ساقه السبط • وعلى ذكر تورية الدور
وتسلسلها هنا نكتة لطيفة وهو انه اتفق ان الشيخ نجم الدين الخفيفي سال الجماعة من الطلبة
المشتغلين عليه عن قول ائك عن
يا ايها الحبر الذي علم العروض به امتزج • ابن لنا دائرة فيها بسيط وهزج • فقال بعض الطلبة فيه
ساعة طويلة ثم قال هذا في الدولاب لانه اراد بالبسيط الما وبالهزج صوت السانيه حال
الدوران فقال له الشيخ صدقت الا انك درت في الدولاب زمانا حتى ظهرت لك التورية
وهذا الكلام في غاية الظرافة من الشيخ رحمه الله تعالى رجع الى ما كان فيه من لطايف ابن نميم فمن ذلك قوله
لم لا اميل الى الرياض وحسنها • واعيش منها تحت ظل ضافي •
والزهر يلقاني بثغر باسم • والما يلقاني بقلب صافي • وهذان البيتان من امثال الصلاح الكتبي ليلم
في كتابه فوات الوفيات للبدر يوسف بن لولو الذهبي ونسبا ايضا لمحيي الدين بن قرناص في مواضع اخر والله

ومن نكته اللطيفة في التورية قوله • وحي الغزال الذي اذا لحظته • مهجتي في عقلي لها تاثير •
• فاعجب له اني يصون لحظه • منثوله والآن وها مكسور • ومنه قوله
• اني لأشهد انها بفضيلة • من اجلها اصبحت من عشاقه •
• ما زاره ايام رجسه فتى • الا واجلسه على احداقه • وتلاعب المتأخرون بهذه النكتة كثيرا
ومنه قوله • الحرب يوم قد تعقبني بتركه • اقمت بها دنيا جري متفكرا •
• يحيي رايت الماء الذي بنفسه • على راسه من شاهق فتكسرا • ومثله قوله
• يا حسنه من جدول متدفق • يلهي برونق حسنه من ابصرا • يلهي
• ما زلت انزه عينا حوله • خوفا عليه ان يصاب فتحيرا •
• فاباد زاده تماديا في جريه • حتى هوى من شاهق فتكسرا • وتورية تكسر تلاعب بها الناس
بعد ابن تميم كثيرا ومن نكته البديعة الغريبة قوله
• لو كنت تشهدني وقد حمي الوغا • في موقف ما الموت عنه بمعزل • مثله
• لترى انابيب القناة على يدي • تجري دما تحت ظل القسطل • ومن لطايف نكته قوله
• قدر ايناك كل وقت • تهيم بالترب والقنا • فعلت الي فتى تنوع • اعيش بالماء والهوا • ومنه قوله

تالوا

• حاذر اصابع من ظلمت فانه • يدعو بقلب في الدجا مكسور •
• فالورد ما القاه في جمر الغضا • الا الدعا باصابع المنثور • ومن لطايف نكته وقد تقدم معناها
ولكن حلا مكرر رها هنا قوله • تامل الى الدولاب والنهر اذ جرى • ودمعهما بين الرياض غزير •
• ومناع النسيم الرطب بهاء سهما • فاصبح ذا يجري وذاك يدور • وقال الشيخ اثير الدين ابو حيان
انشدني ابو الخير العزدي لمجير الدين بن تميم • نزلنا الى الغوطة في جحفل • تعالى قوم من المطلب •
• قطعنا الشريعة في جريهم • وخضنا اليهم مع الخابضين • ومن نكته الغريبة البديعة قوله
• اني لاعجب في الوغا من فارس • حارت دقائق فكري في ذهنه •
• ادمى الطهاد على باني فارس الهيجاء حين جرحته في وجهه • ومن لطايف مجونه قوله
• هويت نطاعا اذا جئته • قابلني بالتحية والمنح • ادوم اذا حظي بوصاله وقد • قابلني بالصفع والنطع
ومن نكته الخمرية قوله • ومدامة كاساتها • تعطي الامان من الزمان •
• قد احكمت علم النجوم • واتقنت سحر البيان • فاذا حساها الشاربون • اوقعتهم في الامان •
• يزان باخراج الضمير • وبعده عقد اللسان • ومن لطايف مجونه قوله
• غطت محاسن وجهها عن ناظري • فيقال لم ادر في البرية شبهها •
• وعدت تاغني فعقت ما دريت • او كشفت من بعد التمنع وجهها • وقوله

ساهجوا

نغيضي

• ساهجوا اناسا يبغضون نصيحتي • وقد سمعوا في جرحهم رحا •
• واسلمهم لا في زمان مغيبهم • ولكن ارميهم في جوهم السحا • ومن لطايف قوله
• بعث الربيع رسالة بقدومه • للروض فهو بقرب وجان •
• ولطيب ما قرأ الهزار بشروه • خلعوا عليه ما لنا له الاغصان • ومن لطايفه التي سبقه السراج اليها
واستعملها ابن تميم احسن منه قوله • اراق دمي بسيف اللحظ عمدا • وها اثر الدما بوجنتيه •
• ولما خاف من طلبي لثاري • ادار عذاره زردا عليه • وقال في غلام وقاد
• لاموا على الوقاد في حبه • وحبه باللوم يزداد • لو لم يكن في حسنه كوكبا • ما كان امسى وهو وقاد •
وزاد تحنما من الشيخ شهاب الدين بن حجر هذا المعنى نكته حصل الاتفاق البديع جعلقبه الكريم فقال في
وقاد ايضا • احب بوقاد كنجم طالع • ازلته برضا الغرام فؤادي •
• وانا الشهاب فلا تعاند عاذلي • ان ملت نحو الكوكب الوقاد • ومن نكته البديعة قوله
• سنه الازرق لما شده من قوسيا في جدول نوركليب • دار يسقي غصن بان •
ومن نكته الغريبة قوله في وجل حوار القاضي بدمشق
• لا تعرب الشرع اذا لم تكن • نجره نهر دقيق جليل • ودل المحراب الذي وجهه • على نجاح الامر اقوى دليل •
• ولا تحل عنه الى غيره • وحسبنا الله ونعم الوكيل • ومن لطايف قوله يصف روضه
• ارض كأنها النظر حلة سندس • رقمت له طرز من الغدران •
• وغدا النسيم امانع نشر يا فيها • فالورق تنشده بكل مكان • وكتب الى كمال الدين بن النجار
وكيل بيت المال بدمشق المحروس وهو من نكته المخترعة
• كمال الدين يا مولاي يا من • يغير البحر في بذل النوال • اتيت لحاجة فاغتنم ثنائي • عليك بها وتكوي ابتهاجا •
• فلا تجعل سواك لها فاني • عليك بنجحها وقع اتكالي • اتجمل ان يقول الناس اني • اتيت لحاجة لم تقضها لي •
• واصبح بينهم مثلا لاني • اتاني النقص من جهة الكمال • ومن لطايف نكته قوله
• لم انس قول الورق وهي حبيبة • والعيش منها قد اقام منغصا •
• قد كنت البس من غصوني اخضرا • فلبست منها بعد ذاك مقمصا • وقال فيمن تاب من شرب الخمر
• تركت شرب الحميا عن مشكرة • فيها وفي شربها اللذات والطرب •
• فارجع فقد اسبل الراووق ادمعه • وجدا عليك وقلب الكاس يلتهب • فانشد بعد ذلك وقد وافقه
• ان كان قد اسبل الراووق ادمعه • شوقا اليك وقلب الكاس يضطرم •
• فاليوم اعينه من فوقها فرحته • تفيض دمعا وثغر الكاس مبتسم • ومن نكته الغريبة قوله فيمن غضب
عنه الله من منصب ولايته • كم قلت لما قام من غيظا وقد • ازاحه عن منصبه المحجب •

• لا تعجبوا ان قام عن بطه • فالقلب مذبوح على المنصب • وهذا المعنى الم به شرف الدين الصيبي
واستعمله ارق واسجم بقوله • ولوك اذ علوا بجهلك منصبا • علموا بانك عن قليل تمسخ •
• طبخوا بنار العزل قلبك بعد ذا • وكذا القلوب على المناصب تطبخ • وقال يعتذر عن تخلف ومنه
في كثرة تجريبه له • لعد لام قوم صاحبي حيث لم يزل • تجرد في دون الرفاق تجردا •
• رأى رمحا ماضيا فاتى به • مدا الدهر في وجه الاعادي مجردا • ومنه قوله
• مذ قلت للمنثور ان الورد قد • وافى على الازهار وهو امير •
• بسمت ثغور الاقحوان مسرة • بقدومه ولون المنثور • واحسن منه قوله
• ومذ قلت للمنثور اني مفضل • على حسنك الورد المنزه في الشبه •
تلون من قولي وزاد اصفراره • وفتح كفيه واومى الى وجهي • ومثله قوله
• كيف السبيل لمثم من احببته • في روضة للزهر فيها معرك •
• ما بين منثور وناظر نرجس • مع اقحوان وصفه لا يدرك •
• هذا يشير باصبع وعيون ذا • ترنو الي وثغر هذا يضحك • ومثله قوله
• كيف السبيل لمثم من احببته • يوما وقد نامت عيون الحرس •
• واصابع المنثور تومي نحونا • حسدا وتغمزها عيون النرجس • ومنه قوله
• روض اتى يهوي لقاك وانه • من فرط شوق لا يزال فرشه • لم يهد نرجسه البكا وانما • لغرامه اهدى اليك عيونه •
ومن لطائف قوله • قالوا ابو الجب حويه تخذ بالا عنه فقلت لهم حاشاه حاشاه •
• ان كان في ضمن جب فلا عجب • الله احبه والحبيب رباه • وتورية الذئب والرعي تلاعب بجماعة
من المتاخرين بعد ابن تميم ومن محاسن تانه في هذا الباب قوله
• لو كنت حين علوت كور مطية • لم تحملها الظعن عيون • وتوسطت بحر السراب حسبتني • من فوقها الهادي يحيى بنون •
ومن نكته المخترعة قوله • دعيت فكان الكل كل خاطب • ولم اشرب من الصهبا نقطة •
• وما يومي كاس وذاك اني • اكلت اوزة وشربت بطة • اخذ الشيخ صلاح الدين مع الفاقه فقال
• شوي الاوز فاصبحت • في حجر الكاس بسطه • فقلت تشوي اوزا • ام كنت تشرب بطه • ومن اختراعاته التي
لم يسبق بها قوله قد هجرت الراح حتى لم يعرج فيها نصيب • وعلى الراووق مني • طول ما عشت صليب •
ومن [illegible] قوله يرثي الامير قطب الدين رحمه الله
• نائم ده لي في الترب مقصر عليكم • واجفى بكفه غرب • وافلاك لداني تحطك برها • وهل فلك يسري اذا عدم القطب
ومن غريب نكته في اغزاله قوله • غبهم حرك يا حبيبي عندما • ابدا الجمال به عذارا اشقرا •
• تفاحة حمراء قد كتبوا بها • خطا دقيقا بالنضار مشجرا • ومثله في الغرابة قوله

• ولما احميت عنا الغزالة بالتمام • وعز على قناصها ان ينالها •
• نصبنا شباك الماء في الارض حيلة • عليها فلم نقدر فصدنا خيالها • ومن لطائف تخترعاته قوله
• لا تعجبوا عن الصبابة بجنه • من ارضه فلها على جبل • خاضت دموع العاشقين وعرجت • عنهم الي وثوبها مبلول •
وهذا المعنى وقفت عليه لغيره والله يعلم من السابق ولعمري ان الاخر اجاد بقوله
• وصاحبت من كاسيون فسكنت • بهبوبها وصب الفواد البالي •
• خاضت مياه النيرين عشية • واتتك وهي بليلة الاذيال • ومن لطائفه قوله
• لم انس نورا جبر روضة • احداق نرجسها الى الناظر • ما شق جيب شقيقها حسدا ولا • بات النسيم بذيله يحتثر •
وتلاعب الناس بعد ابن تميم بهذا المعنى كثيرا وقال في اهداء ابن حمرا وهي من محاسنه
• منيتها يا مالكي بهدية • جلت الخلوق بوجه جميل • مورخها والصبح قد اوفقا • قلب الاعادي في العريض الطويل •
• قد البست من شفق حلة • تجرها تا ان يا اصيل • ومن قوله وهو من اختراعاته اللطيفة
• حبيبي وعدت الكاس منك بقبلة • واعقب ذاك الوعد منك نفار •
• وما كان هذا لونها غير انها • علاها لطول الانتظار صفار • ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين بن الصاحب فقال
• يا حاملي الكاس لا تزدها • من بعد حبي الدنان حمره • واغنم من الاجالها الطيفا • اورثه الانتظار صفره •
ومن نكته الغريبة البديعة قوله • لما رات عيني مناطقك التي • اضحت بشعرك دائما تتعلق •
• لا تسكر وقد علتها صفرة • ونحو لجسم بالصبابة ينطق • ابصرت ان الخصر ضاع نحافة • فلذا يدور جوى عليه وتعلق •
ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال • وشاح من احببته قال لي • وهو الذي في قوله قد صدق •
• قد ضاع مني الخصر لما انثنى • اما تراني دائرا في قلق • وقال في تخلف اسمه عثمان يهدده بالهجو
• توعدت يا عثمان بالهجو شاعرا • سيولك هجوا عاره ليس ينجلي •
• فخذها قصيدا فداك من محمد • تجلو لمحو خطه السيل من علي • ومن ابدع في التورية ونظم
عقودا لابيها بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي فمن لالي عقوده قوله
• صدوا وقد دب العذار بخده • ما ضرهم لو انهم جبروه •
• هلا ذاك عن بانا حين قد حلا • لكنهم لما حلا هجروه • ومنه قوله
• عرج على الزهر بايدي وسل ما ظله الطلل • فالروض يلقاك بابتسام • والريح يلقاك بالقبول •
ومنه قوله واجاد • ورياض وقفت اشجارها • وغشت نسمة الصبح اليها •
• طالعت اوراقها شمس الضحى • بعد ان وقعت الورق عليها • قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه [illegible]
بعض الحكام لما وقفت على هذين البيتين تحت التوقيع هنا الى ابن عبد الظاهر ولكن طلع واطلع عليه
البدر وحفظ سرها لما اضاعه ذلك الصدر • ومنه قوله

وحديقة مطلولة باكرتها • والشمس ترشف ريق ازهار الربا •
يتكسر الماء الزلال على الحصا • فاذا جرى بين الرياض تشعبا • ومن هنا اخذ الشيخ برهان الدين القيراطي فقال من قصيد
وكان ذاك النهر فيه معصم • بيد النسيم منقش ومكتب •
واذا الكرم ما كان ابصرته • في الحال بين رياضه تتشعب • ويعجبني من قصيد ولولا خشية الاطالة لاوردتها
يحكي لها انا نها كلها عود • وتنبهت ذات الجناح بسحرة • بالواديين فنبهت اشواقي •
ورقا قد اخذت فنون الحزن عن • يعقوب والالحان عن اسحق •
قامت تطارحني الغرام جهالة • من دون صحبي بالحجاز ورفاقي •
اني تباريني جوى وصبابة • وكآبة واسى وفيض ماقي •
وانا الذي املي الجوى من خاطري • وهي التي تملي من الاوراق • ومنه قوله
ادر كووس الراح في روضة • قد غنت ازهارها السحب •
الطير فيها شيق مغرم • وجدول الماء بها صب •
ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباته وقال في نواعير حماه من قصيدته • ذات النواعير سقاة الترب •
وامهات عصفه والاب • تعلمت نوح الحمام الهيف • ايام كانت ذات فرع اهيف •
فكلها من الحنين قلب • وكلنا والماء فيها صب • وقال ابن نباته في مطلع قصيد
دمعي عليك لحالتي قلبي قارت على الحالين للصب • ونكتة الصب تطفل عليها الشيخ صلاح الدين الصفدي
ولكن ركبها ترجيا فلقا فقال • وحياتكم ما حلت عن سنن الوفا • ولم ينقلب مني الى السلو قلب •
وما انا غر بالصبابة والهوى • فان كر دمعي ان جرى وانا صب • ويعجبني قول ابن لؤلؤ من قصيد
بالراي الروضة تجتليها • فثغرها في الصبح بسام • والنرجس الغض اعتراه الكرى • فغض طرفا فيه اسقام •
وبلبل الدوح فصيح على الايكة • والشحرور تمتام • وسمة الريح على ضعفها • لها بنام وانمام •
نعاطي صهبا مشمولة • عذرا فالواشون نوام • واكتم احاديث الهوى بيننا • ففي خلال الروض نمام •
ومن هنا اخذ الجميع حتى الشيخ صفي الدين مع ان التورية عن مذهبه فقال
واهيف يهب ارواحنا • ووجهه كالروض نمام • نم عذاره بفضل الورى • لحظ ورد وغمام •
واخذها ابن الوردي ايضا ولكن زادها نكتة اخرى بقوله
ان قال صف لي عذاري وصف مبتكر • ووجنتي قلت خذ يا صنعة الباري •
هذا عذارك نمام ومسكنه • نار بخدك والنمام في النار • ومنه قوله
الروض احسن ما رايت • اذا تكاثرت الهموم • تحنو على غصونه • ويرق لي فيه النسيم • ومنه قوله
الورد قد ولى فخالك لا ارا قد • يا ايها المونق المؤمل •
اوما ترى وجه الربيع وحسنه • والروض يضحك والحباب هلال • ومن لطايف نكزلانه قوله

حلا نبات الشعر يا عاذلي • لما بدا في خده الاحمر • فشاقني ذاك العذار الذي • نباته احلى من السكر ومنه قوله
شوقي اليك على البعاد تقاصرت • عنه خطاي وقصرت اقلامي •
واعللت السهاد فما جبينا • ما اجلها اليك سلامي • ومنه قوله
تختصه لدن القوام مهفهفا • تهوي اليها احوى المراشف اشنبا •
وكالو اجاب الشباب بوجهه • فيا حسنه وجها الي محببا • وقد تقدم القول على ان ابا تمام
اول من اخترع هذه النكتة الغريبة اللطيفة البديعة بقوله
وذي قوام اهيف • بين الندامى قد نشط • قام يقط شمعة • فهل رايت الظبي قط • وتطفل الشيخ
بعده على هذه النكتة ومنه قوله • ويعجبني المتحملون عشية • والركب بين تلازم وعناق •
وحداتهم اخذت حجازا بعدما • غنت ومر الركب في عشاق • ومن هنا اخذ الناس بعد الشيخ جمال الدين
كقول بعضهم • عنا حجازا فقلنا • ليتنا في اصبهان • ومنه قول الشيخ بدر الدين بن لؤلؤ
كل مسمع عذب الغنا يغري عن • برد وسلسا ل الرضاب مرادي •
وفي محيا في ابيم الاانه • كم حوله عيني بحوم لصادي • وهذا الملحى ايضا تطفل عليه الشيخ
بعد الشيخ بدر الدين منهم الشيخ جمال الدين بن نباته حيث قال
يا عين آمالي اذا استحجرت • الى الامور دلفنا كالصادي • ويعجبني قوله من قصيد وريت فيها بالوادي باسمه
قد اطلقتني الغوادي عن راحة • ومحتني الليالي بحر الجادي •
كم اواري غرامي من جوى واي • دنا ده تحت اثنا الحشا واري •
جيرانا كنتم بالوقت قد • بعدتم صار دمعي بعدكم جاري • ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباته وقال
بروحي جيرة الفوا غرامي • وقد رحلوا بقلبي واصطباري • كانا ما تجاورنا اكتسنا • فقلبي جارهم والدمع
وما احلى قول بدر الدين بن الفصيلة المذكور في الحمر ولم يخرج عما نحن فيه من التورية
سارت تفتش من قوم فا رحت • في حث كاس على الاوتار دوار •
فالقوم من بعض قتلاها وما علمت • وانما اخذت منهم بالاوتار • ومن هنا اخذ القاضي امين الدين
الحمصي كاتب سر الشريف • لم الجرد كان نصال • وقوس حاجبه يرمي كان له • مطالبات على قلبي بالاوتار •
ويطربني قوله من قصيد • فلما تفرقنا كاني وما لكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا •
واشجعه قلبا مطيعا على الغضا • وطلبت جفنا على السفح اطوعا • ومن لطايفه الغريبة قوله
رفقا بصب مغرم • الجنبه صبرا وبحرا • وافا له سائل دمعه • فرده في الحال نهرا • هذا النهر ورد
منه الماحرون باطبه ولولا طول الشرح لا كرت ذلك • ومن لطايفه قوله
يا عاذلي فيه قل لي • اذا بدا كيف اسلو • يمر بي كل وقت • وكلما مر يحلو • ومن لطايف ابن قه نكته

الغريبة قوله في نجم الدين بن اسرائيل وقد هوي مليحا يلقب بالجارح

• قلبك اليوم طائر عنك ام في الجوانح • كيف يرجى خلاصه وهو في كف جارح • وكتب اليه وقد بلغه انه

سلا عن معشوقه المذكور • خلصت طائر قلبك العاني من جارح بجد وبه وبروح

• ولقد يرى خلاصه ان كنت قد • خلصته منه وفيه روح • ومن مخترعاته الغريبة قوله في الحمام

• ان الحباب لها خطا فاحسن ما • قد كان حوس من ميم ومن هاء

• قد عبه ذا فها في روض وجنتها • كانت وكان لها عرش على الماء • ومن هنا اخذ الصاحب فخر الدين بن مكانس

قوله من قصيدة الرحبة • فاستهدوا دوحها المخضل وافترشت • نجم الربا ومدت عرشا على الماء

ولكن لم يساعده في لفظة العرش اشتراك التورية بالنسبة الى الشيخ بدر الدين كان نسبة العروش الى الكروم معروفة

ومنه قوله في مليح نجار • بروحي نجار حكى الغصن قده • رشيق التثني احور الطرف وسنان

• يمر على الاعواد قطعا باجنت • وما برحت من قده وهي اغصان • ومن هنا اخذ جميع الناس وقال من قال

• قد ملت ذا الاهيف النجار وهو على الاشجار يقطع في اغصان خلاف

• فقال لي عندها انا نجار به • لانها سرقت من لين اعطافي • ومما اجاد فيه من مرسوم

التورية القاضي محيي الدين بن قرناص الحموي رحمه الله تعالى في هذه اللطيفة قوله

• سقيا له روضا قد وعضونه تحكي ان الابراد زاورانها نحيت به ومروا كام صبابة اومارى الاغلال في اغصانها

وقوله ما للقضيب بروضة من شكوى لما سقاه معار اداره حتى اذا مرق النسيم دراهما من كفه صلحت به الاغصان

وقوله مذ اجتنى مرارة دوح قد جاء بالجود والكرام • نا ولنا ايدي الغصون ثمارا اخرجها لنا من الاكمام

ومثله قوله وتلطف ما شاء في حجبه بين الاستتار للبديعة والنمو • قد انقيا الرياض حين تجلت • وتحلت من الندا بجمان

• ورايا خواتم الزهر لما • سقطت من انامل الاغصان • ومنه قوله

• ورب نهر له عيون تحار في حسنها العيون • لما غدا الوبق منه عذبا • مالت الى شربها الغصون • ومنه

• الحسنها روضة قد غدا الجنون فنونا بافنانها • اتى الماء بها على راسه • لتقبيل اقدام اغصانها • ومنه قوله

• تثني الغصن اعراضا وعجبا • على نهر وبات عليه • فرق له النسيم وجاء يسعى • ملاطفة وشله اليه • ومنه قوله

• وتلطف بما في يوم قد قطعنا ه بروض يضاحك زهره شمس النهار • فكان نهارنا طلق المحيا • صبيح الوجه مخضر العذار

ومنه قوله انعم فان الروح يا ماكي حامل اجلا لما لا يطيق • من قبلك الطريق وكم • واعين الازهار تحو الطريق

وهذا المعنى اخذه الصاحب فخر الدين بن مكانس ومن ناوقابه فقال

• والنرجس الغض غدا شاخصا • فلا تخلي عينه للطريق • ومنه قوله • وتلطف ما شاء

• لو كنت لو نا دمت من لجنبه • في روضة اطيارها تترنم

• لرايت نرجسها بغض جفونه • عنا وثغر اقاحها يتبسم • ومنه قوله

في محفر

في معذر • ووجنة قد غدت كالورد حمرتها • واشبه الخضر ذا العارض النضر

• كان موسى كليم الله اقبسها • نارا وجر عليها ذيله الخضر • وهذا المعنى استعمله بعضهم في شجرة نارنج

فقال ولكني لم اعلم المخترع من هو نارنجة برزت في منظر عجب • زبرجد ونضار صاغه المطر

• كان موسى كليم الله اقتبسها • نارا وجر عليها ذيله الخضر • ومنه قوله

• وروض فيه قد ات فيه معان • مطيب به الندامي والمدام • يسابق النسيم اذا تغنت • حمايمه وسقيه الغمام

ومثله قوله • وروضة من قد قف ازهارها • وغنا الورق فيها بارتفاع

• لا تلم اغصانها ان سكرت • لي ما بين شراب وسماع • ومن لطايف اغزاله قوله

• هويت في مكتب غلاما • قلبي بهجرانه جريح • اهيف اصحى فيه خط • واغاشكله مليح • ومنه قوله في مليح مودن

• ومودن اضحى كريما وجهه • لكنه بالوصل اي شحيح • ابدا اموت بحبه لكنني • من بعد ذاك اعيش بالتسبيح • ومنه قوله

• قلت خطا عذاره لما بدا • ومعه من فوق انه المياس • وساله من خده الحمر ما • يشفي قوادي قال لي بالاس • ومن

النكتة تواردهو وشمس الدين محمد بن الحنيف عليها فقال • من يعطف يجري قلب من القاسي • كم اذكره وهو يجهد يحكي

• اشكوا سقمي لعارضيه وكذا • يشكوا دنف سقامه للاسي • وتطفل الحد من شيخ صلاح الدين الصفدي فقال

• كم جرح القلب منه جفن • كالسيف في صحة القياس • وطبه من العذار جرحي • فصح ان الطبيب اسي • واسبل

المتاخرون بحوسيم مجانيها ونظمها انا ولكني زدتها نكتة اخرى في جنسها فرتبت وازداد حساوتي فقولي

• منزجها في مرض القلب ولم • التف للمضعف وتكثر الخبار • ملت للعارض بالاسي اذا • درت داري مرض القلب مدارا

ومن لطايفه في اغزاله قوله ان الذين ترحلوا • نزلوا بعين ناظري • انزلتهم في مقلتي • فاذا هم بات هوى • وهذه

النكتة ايضا ابتذل المتاخرون مجانيها كثيرا ومن ظرافات شمس الدين محمد بن الحنيف المشهور بابن

الظريف قوله • اذا حاولت حل البند قالت • معاطفه حماها لا تحل

• وان جليت في وجنته مدام • يرى لعذاره دورا نزل • وسبك ايضا تورية الدورية قالب اخر وجا

في غاية اللطف والغرابة بقوله • لحاظك اسياف ذكور فما لها • كما زعموا شبه الارامل تغزل

• وما بال برهان العذار مسلما • ويلزمه دور وفيه تسلسل • ومنه قوله فيمن نكب على كاسه واجاد بالكاس

• ادور لتقبيل الندامي ولم ازل • اجود بروحي للندامي وانفاسي • واسوا الشرب تو با مذهبا • فمن هذا الكبو

ومن هنا اخذ الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة فقال • يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي • وحضيت بعد الهجر بالايناس

• وكسى العذار الخد حسنا فاسقني • واخلع عذارك ذا الحبيب وقلبي تولد وقد اهدي جمع

• يا ايها الصدر الذي وجه العلا منه زان بمنظر مطبوع • لا تصعد بلي يجبل وحلي هاقد بعثت لسيدي مجموعي

وكنت المجموع استعملها الشيخ جمال الدين وغيره ومن نكته البديعة التي لم يسبق اليها

• كان ملكان ورآلا • فاطرح قيلا وقالا • ايها المعرض عنا • حسبك الله تعالى • وهذه اخذها صاحبنا المرحوم

اجازة

مجد الدين بن مكانس بعضهم * يا غصنا في الرياض مالا * حلي بهواك الاما لي يا دايما بعد ما سناه * حسبك رب السما تعالي

ومن لطايفه قوله في مليح بسام * قلت لبسام يكم * بذل الفواد محرم * قال اشتي ادبه * فقلت حبي تبسم * ومن لطايفه

واختراعاته قوله قامت حروب الزهر ما بين الرياض السندسيه * واتت باجمعها الشقيق وروضة الورد الجنيه *

* لكنها انكسرت لان الورد شوكته قويه * ومن لطايفه ايضا قوله

* يا ساكنا قلبي المعنى * وليس فيه سواه ثاني * لاي معنى كسرت قلبي * وما التقى فيه ساكنان * ومن لطايفه ايضا قوله

* اني لا عشق في الهوى * ما راح يفعل ضده * ما كان يدري بالجفا * حتى تعلم ورده * ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين

الصفدي فقال ولكنه زاد نكتة اخرى في قوله ما كان صدك هكذا * والصدغ حتى سال في الشفق الدجا *

* من اين هذا الحسن والظرف الذي * تعلم وردي والعذار تحرجا * ومن نكته البديعة قوله

* لم تعشقت خلاقيا ولي فيه معاني * كلما جاد لي العاذل فيه وطالي *

* جبته من عارضيه * بدليل الدوران * ومن اختراعاته اللطيفه قوله في مليح خيالي

* خيالي اخاف اللحم منه * ولعبي اراه برغبة وصالي * وكنت عهدي بهم ما تجاعا * فاي مرت افرغ من خيالي *

وقال في زهر اللوز * تبسم زهر اللوز عن طيب نشره * واقبل في حسن يجل عن الوصف *

* هلموا اليه بين قصف ولذة * فان غصون الزهر تصلح للقصف * ومنه قوله

* تمشي بصحن الجامع الشاذروان الذي * على قده اغصان بان المقاني *

* فقلت وقد لاحت عليه حلاوة * الا فانظروا هذي الحلاوة في الصحن * وقال

* يا ذا الذي نام عن غرامي * وشبه الوجد والتجني * سفني جراحية دمعي * شوقا الي وجهك الهلالي * ومن اختراعاته

الجوهري

الغريبه قوله عتبتم على المحبوب حمرة خده شحرة * والقيتم جوليلم تشعروا *

* لا تنكروا ما احمر منه فانه * يجرح ارباب الغرام مضفر * وقال في مليح زجاج

* قولوا الزجاج ذا الذي له محيا بالسنا مسفر * ان كنت في الصنعة ذا خبرة * وكان معروف فلا ينكر *

* فلا صار فكاك اقداحها * في صحة من حسنها يكسر * وقال ايضا

* كلف الفواد بظبية مجانه * ما كنت يوما آمنا من هجرها * عجبت فوادي بالغرام فاتها * من ادمعي ودفيتها من خصرها *

هذا المعنى تلاعب به الجماعة لحداثي الصفي ولكن ما برح دقيقه خاصا وقال في دم الحشيشه واجاد

* ما بالحشيشة فضل عند آكلها * لكنه غير معروف لاارشد * صفرا في وجهه خضرا في فمه * حمرا في عينه سودا في جسد *

وقال في مليح اصيبت عينه * كان بعينيه فما طفى * بسحرها دار الاعين * وذا كما لطف لعشاقه * ما يقرب الله من يستحي *

وتورية السيف تناولها الجماعة بعوارن العقيف ولولا خشية الاطاله لذكرت غالبها وقال في مليح بدوي

* بدوي كم صولت مقلتاه * عاشقا في مقاتل الفرسان * ذو محيا يصحيح بالهلال * ولحاظ تقود بالسنان * وقال في مليح

قمره

جرح نكتة الحكم لمحبوب الاكبر لي محاسن المعنى في الغرام محقق * من مثل ما قبل جارحه له * وكل جارحة اليه تشوق

وقال

وقال في مليح مؤذن بالجامع الاموي بدمشق المحروسة * فديت مؤذنا نصبوا اليه * بجامع جلق منا النفوس

* يطير العشر من شوق اليه * وتهوى ان تعانقه العروس * هذان البيتان تواردا على نكتتهما شمس الدين بن

العفيف والشيخ جمال الدين بن نباته ومن ابياتهما في ديوانه والبيت الاول بعضه والبيت الثاني بعض

تغيير وهو لقد شرف الزمان لنا مليحا * تكاد بان تعانقه العروس * وقال في مليح منير

* منير وجري به * اكتمه ويظهر * وكيف يخفي لوعتي * وقد غدا منبر * وقال يصف بساطا

* بساط على الاحداق حسنا * ويهدي للقلوب به سرورا * ويشرح حين يبسط كل صدر * وخير البسط ما شرح الصدورا *

وقال في وجنة الصب يحكم عزاه الوله * في طوع هواكم عصى عذوله *

* ايضاح غرامه غدا يجمله * اذ كان مفصل الهوى مجمله * وقال ايضا

* افدي غزالا حلوا بوادي الجزع * يا وجنة ناظري لهم في الربع * لما كتموا عشي في فرقتنا * انشاله مسابل من دمعي *

ومنه قوله يقول وقد بكى عن خاطري * وهذا الحضر في ورق الخلايل *

ذابل

* الا ملكم بطرفي ام بعطفي * فعلت بما انشا فالكل قاتل * وهذه النكتة اخذها الشيخ جمال الدين بن نباته فيها وقال

ذابل

له معطف لدن القوام ومرشف * رقيق على النقيل فالكل قاتل * وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي في

كتابه الذي جمعه من املاء الشيخ اثير الدين ابي حيان وسماه مجاني الهصر من آداب اهل العصر انشدني

الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدني شمس الدين محمد بن العفيف في مليح طباخ * رب طباخ مليح فاق في الظرف وعز

* ما لي اصبح كلي مشطوء بالقد ومن * قال الشيخ صلاح الدين وانشدني الشيخ اثير الدين قال انشدني

شمس الدين محمد بن العفيف لنفسه * ليس جلبابي ولكنه * يضرم في الاحشا نار الظلل *

* بارد فيه جرت على خصره * وقعا به ما انت الا ثقيل * وهذه النكتة تلاعب بها غالب المتاخرين بعد ابن العفيف

ومن لطايفه قوله وقد احتجب بعض اصحابه عنه * ولقد اتيت الى جنابك قاصدا * بالثم للاعتاب بعض الواجب *

* واتيت اقصد من احبابها * فردت يا عيني هنالك حاجب * وهذه النكتة اخذها الشيخ جمال الدين

بن نباته غفر الله تعالى فيها فقال * محبوبي فازدد من عندي على * يوم من اقبلكا لعاتب *

* وقلت لا اعدم من سيدي * من كان يعني نحو حاجب * وكم الشيخ زين الدين بن الوردي بهذه النكتة

ولكن سكبها في غير هذا القالب بقوله * زرتكم لصحبة وودا * القيتم مغلقين بابا *

* سعى الي باكم جنوني * عليه اسنا هذا الحجابا * ومن لطايفه في اعراله قوله

* ولم ادع صونا وهذي جفونه * بقرتها للعاشقين تواعد *

* وكم تجافى في خصره وهو ناحل * وكم تحالي ريقه وهو بارد * ومن هنا اخذ الشيخ صفي الدين الحلي ولكنه

لا قال * وما فيه شي ناقص غير خصره * وما فيه شي بارد غير ريقه * ومنه قوله

* ايسعدني يا طلعة البدر طالع * ومن شقوتي حظ بحدك نازل *

ولو أن قساً واصف منك وجنة • لأعجزه نعت بها وهو باقل • الذي يظهر لي ان النكتة في باقل من اختراعات
ابن العفيف فاني لم اجد احداً ممن تقدمه ألم بها ولكن ما صبر عنها الشيخ جمال الدين بن نباته حتى قال من قصيده
• تطاولت الاغصان تحكي قوامه • وعند التناهي يقصر المتطاول
• واعيا فصيح الوقت نعت عذاره • وعير قسا بالفهاهة باقل • وكذلك الشيخ زين الدين بن الوردي ايضا
ما صبر عنها حتى قال • وبي أغيد من حسنه البدر خايف • على نفسه والنجم في الغرب مايل
• فلو رام قس وصف باقل خده • لحير قسا بالفهاهة باقل • ومن لطايفه قوله
• يا خاله خد بجارحة • حرسته عن نسيم معترى • لكن عن العاشقين مقتصرا • هلا انت الاحور لكفرا • ومن لطايفه
• زار وجيب الظلام منسدل • فانشق ثوب الدجا عن الفجر • وبت ما بين صدغه وفمه • اجمع بين الحشيش والخمر
هذه النكتة اخذها الشيخ زين الدين بن الوردي بعينها وقال • ومليحة لحجرها بنفوس الناس عيشي
• من رضابي وعذاري بين خمر وحشيش • ومن لطايف نكت ابن العفيف قوله
• وافا بوجه كالهلال مركب • من قامة غصنية هيفاء • وبقلة خفق الفؤاد وقد رنت • وكذا الجفون تكون عن سوداء
ومن لطايف اختراعاته قوله • جاء وجهه من فوق اسمر قده • وقد لاح من سود الذوايب في جنح
• فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجا • وقد طلعت شمس النهار على رمح • ومنه قوله والنكتة غريبة وبديعة
• اسكرني باللفظ والمقلة الكحلاء والوجنة والكاس • ساق يريني قلبه قسوة • وكل ساق قلبه قاسي
ومن لطايفه ايضا قوله • يا باعثا شعره انتشارا • نعامة ما لها نظير • الموت من ناظريك لكن • من شعرك البحر ...
ومن لطايفه قوله في مليح اسمه مالك • مالك قد احل قتلي برمح • القد منه وراح قلبي طعينه
• ليس يفتي سواه في قتل صب • كيف يفتي ومالك في المدينه • ومنه قوله مع حسن التضمين
• جلا ثغرا واطلع لي ثنايا • يشوقني بها الحب الى المنايا • وانشد ثغره يبغي افتخارا • انا ابن جلا وطلاع الثنايا
ومن لطايفه قوله • بابي شادن غدا الوجه منه • مخجل البدر في الاشراق
• سلب القضب لينها فهي غيظا • واقفات تشكو بلا اوراق • البيت الثاني بلفظه ومعناه تقدم لابن
عبد الظاهر والله يعلم ايهما السابق واستملح جماعة هذه النكتة بعد ذلك المتأخرين منهم الشيخ
زين الدين بن الوردي بقوله • قوم جاراهم الاغصان فلكا • وتشكوا • سلب الاغصان لينا • فهي بالاوراق تشكوا
ومن نكته الغريبة قوله • ومستفز من سنا وجهه • بشمس لها ذلك الغصن في
• كوى القلب مني بلام العذار • فعرفني انها لام كي • ومن لطايفه قوله
• كأنني واللواحي في محبته • في يوم صفين فرقنا بصفين • وكيف يطلب صلحا او موافقة • ولحظه بيننا يسعى بشقين
ومن نكته التي تلطف بها وتطفل الناس بعده عليها قوله • بابي افدي حبيبا • تيم القلب غراما •
• عذر العاذل فيه • مذ راى العارض لاما • وقال

• لو لم تكن حمرة العنقود في فمه • ما كان ريح طلاه الغالي ابو لهب •
• نبت برا عاذلي فيه ووجنته • حمالة الورد لا حمالة الحطب • اخذه ابن نباته وقال
• حمالة الحلي والديباج قامته • نبت غصون الربا حمالة الحطب • قلت ورد ابن العفيف اعلا من
ديباج ابن نباته من حيث المناسبة الادبيه وهذه النكتة ايضا اغار عليها المعمار بقوله
• تعرض البدر يحكي حسن صورته • فراح منكسفا وانشق بالغضب •
• وبانة الجزع ما ست مثل قامته • نبت وقد اصبحت حمالة الحطب • ومما احسن المباشرة
في نظم التورية شمس الدين بن الشد في نكته البديعة الغريبة قوله
• مسكية الانفاس عن الصبا • عنها حديثا فالتطم ... ان سرى عرفها • وما ترى من جبر بالمنزل
ومن لطايفه قوله • ومجلس راق من راق حمره • ومن رقيب لمن في اللوم ابلام •
• ما فيه ساع سوى الساقي وليس به • على الندامى سوى الريحان نمام • هذه النكتة تقدمت للبدر بن لؤلؤ
الذهبي وذكرت من اغار عليها من الجماعة ولكن الامير سيف الدين زادها نكتة اخرى بربيعة وجعلها
احسن من الجماعة ومن لطايفه قوله • وشادن اورد في هجره • لهيب حر الشوق والفرقة •
• اصبحت حران الى ريقه • فليت لي من قلبه رقة • ومن لطايف قوله
• في يوم غيم من الازاهر جوه • غنى الحمام وطابت الانواء • والروض بين مخضر ومفضض • شجر القضيب به وغنى الماء
ومن لطايفه ايضا قوله • اذ القمري فيها عند هبوب النجوم • فانثنى الغصن يطلب • بتحيات النسيم • ومن لطايفه في
• لا زم رفت وحاشاك فالدنا تنصرف • وما اعتقلت كرها • الاوان متقف • ومن لطايفه قوله
• الحمد لله في حط ومن حلي • على الذي ينتقم علي ومن علي • بلا من كنت الى الديوان منتسبا • واليوم اصبحت والديوان
ومن لطايفه قوله لعبت بالشطرنج مع شادن • من رشاقة الاغصان من قده •
• احل عقد البند من خصره • والثم الشامات من خده • تورية الشامات رخصت المتأخرين بعد سيف الدين
بن الشد وممن اخذها الشيخ جمال الدين بن نباته فقال
• افديه لاعب شطرنج قد اجتمعت • في شكله من معاني الحسن اشتات •
• عيناه منصوبة للقلب غالبة • والخد فيه لنقل النفس شامات • انتهى ما اخترته ووعدت
بايراده في باب التورية من كلام هذه العصابة التي مشت تحت العصايب الفاضليه وصار لها من
يعده في باب التورية اعظم رتبة • وقدمت امامهم الذي صلت الجماعة خلفه وهو القاضي الفاضل •
وبعده القاضي السعيد بن سناء الملك • والشيخ سراج الدين الوراق • وابو الحسين الجزار • ونصير الدين
الحمامي • وناصر الدين حسن بن النقيب • والحكيم شمس الدين بن دانيال • والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
وهذه الفرقة التي تقدمت بعد الفاضل بالديار المصريه واما الفرقة الشاميه فامام جامعها شيخ

عبد العزيز شيخ الشيوخ بحماه وبعده مجير الدين بن تميم وبدر الدين يوسف الانصاري وابن لولو الذهبي
ومحيي الدين بن قرناص الحموي وشمس الدين بن العفيف وسيف الدين بن المشد ولكن تحجب من الشيخ
صلاح الدين الصفدي كيف اطرح في كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام ذكر الشيخ علا الدين بن المظفر الكندي المشتهر
بالوداعي وهو اشهر من قفا نبك في نظم التورية بل هو امير كتيبتها وكاتبها واذا ذكرت رتبتها
فانه علويها واسفل الى حلب المحروسة والى دمشق وعاصر الجماعة المذكورين ومولده سنة اربعين وستما
ووفاته سنة ست عشرة وسبعماية فكانت مدة حياته ستا وسبعين سنة ومولد السراج الوراق سنة خمس عشرة
وستماية ووفاته سنة خمس وتسعين وستماية وكانت مدة حياته ثمانين سنة ومولد ابي الحسين الجزار سنة احدى
وستماية ووفاته سنة اربع وسبعين وستماية فمدة حياته احدى وسبعين سنة ووفاة نصير الدين الحمامي سنة اثني عشر وسبعماية
ووفاة ناصر الدين بن النقيب سنة سبع وثمانين وستماية ووفاة الحكيم ابن دانيال سنة عشرة وسبعماية ومولد
يحيى بن عبد الظاهر سنة عشرين وستماية ووفاته سنة اثنتين وتسعين وستماية فمدة حياته اثنان وسبعون سنة ومولد
شيخ الشيوخ الانصاري سنة ست وثمانين وخمسماية ووفاته سنة احدى وستين وستماية فمدة حياته خمس وسبعون
سنة ووفاة مجير الدين بن تميم سنة احدى وثمانين وستماية ووفاة بدر الدين يوسف الذهبي سنة ثمانين
وستماية ومولد شمس الدين بن العفيف سنة اثنتين وستين وستماية ووفاته سنة خمس وثمانين وستماية فمدة حياته
ثلاث وعشرون سنة وجل القصد في ذلك تحقيق الواقف على هذا الشرح ان الشيخ علا الدين الوداعي
عاصر الجماعة او غالبهم وقد تقدم قولي في باب التوجيه ان الشيخ علا الدين سلك التورية في قوالب لم
يسبقه احد من هذه الجماعة اليها ولا سقط فكره عليها ومع علو قدر الشيخ جمال الدين بن نباته وهو
شيخ ملوك الادب قاطبة بعد الفاضل بحث اعلامه تطفل على موايد الوداعي ومعانيه
وعلى المعاني العربية في نوادره واوردت هنا كثيرا من القدر سبقه ولكن تعين ايرادها هنا كاملة
لانها حق من حقوق التورية وصار في تقدمه الى غير مستحقه بحيث ان الطالب اذا اراد ان يعود
هذا النوع كان بافراده فيبدا وعقدا نضيدا وكلما اوردت من انواع التورية في غريبه عن
على نظم شمله هنا ليجتمع كل غريب باقاربه واترابه وقد عن لي اني اذا فرغت من هذا الشرح
افرد باب التورية والاستخدام واجعلهما مصنفا مفردا واسميه كشف اللثام عن وجه التورية
والاستخدام فان الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه لم يشف القلوب بترتيبه ولا نقعني بريقه
فمن موايد الوداعي التي تطفل عليها الشيخ جمال الدين بن نباته قوله من قصيدة
اكحلت عينها الجراح ولاتم عليها لانها كحلا زاد في عشقها جنوني فقالوا ما بهذا فقلت بي سوداء
اخذه الشيخ جمال الدين فقال من مطلع قصيدة قام يرنو بمقلة كحلا علمتني الجنون بالسوداء والشيخ جمال الدين
ادرك الوداعي وهو في عنفوان شبابه ولمعان سيوف آدابه وقد تقدم مولد الوداعي ووفاته

ومولد

ومولد الشيخ جمال الدين سنة ست وثمانين وستماية وتوفي سنة ثمان وستين وسبعماية فمدة حياته اثنان وثمانون
سنة وعلى هذا كان سن الشيخ جمال الدين بن نباته عند وفاة الوداعي ثلاثين سنة ومما تطفل به
على قول الوداعي على ما تقدم اذا رايت عارضا مسلسلا في وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقينا انني من امة تقاد للجنة بالسلاسل ومن ذلك قوله
لقد سمح الزمان لنا بيوم غدا فيه السمي مع السمي فجمعا كاضرب خيطا علي في علي في علي اخذه الشيخ
جمال الدين وزاد قافية علو في اسما ومقدارا ومعنى فيا لله من حسن جلي
كانكم الثلاثة ضرب خيط علي في علي في علي قال الوداعي من احدى قصائده يوم الشهيد المعظم
فالريح ريح المسك لون الدم اخذه ابن نباته وقال
لا تنكر الكاس من جفنه دم الشهيد الصابر المعظم فالريح ريح المسك من خله كما ترى واللون لون الدم
قال الوداعي من قصيدة يفتن بالفاتر من طرفه وريقه البارد يا حار اخذه ابن نباته وقال من قصيدة
لو ذقت برد رضابه من مقبله يا حار ما لمت اعضائي التي نحلت مع ان ابن نباته قصر عن الفاتر قال الوداعي
قبلا شبت ان تكون غنيا فتزوج وكن من المحصنين قلت ما يقطع الا كحر لم يضيع بين اظهر المسلمينا
اخذه ابن نباته بالقافية وقال قال لي خلي تزوج تسترح من اذى الفقر وتستغني يقينا
قلت دع نصحك واعلم انني لم اضع بين ظهور المسلمينا قلت ان قافية المحصنينا اصح من يقينا ابن نباته
في مقطوعه قال الوداعي تقضيت يا عاذلي في التكاريش اطرح عذلي ولتعذر فتحذري فيهم واضح حسني
فالمرد ان جاروا لم يجري بحرهم اذا القام بشعري معر خشي اخذه ابن نباته وقال
لو آذتني عدالي بحرهم اذ في التكاريش قد اصبحت هيمانا اذا القام بشعري معر خشي عند لحيظة
قال الوداعي عذب مقبله وحلو لحظه او ما تراه بالنحاس محصلا اخذه ابن نباته وقال
محصل بنحاس في لواحظه اما تراها الى كل القلوب حلت قال الوداعي من القصيدة المذكورة
الحاظه وهي السيوف كليلة ويكون تعذيب الكليلة اطولا اخذه ابن نباته مع القافية وقال من قصيدة
جنت به ساجي اللحاظ كليلها وما زال تعذيب الكليلة اطولا قال الوداعي من قصيدة
ما كنت اول مغرم محروم من باخل بادي النفار كريم اخذه ابن نباته وقال من قصيدة
بخل يشبه رايم الفلا يا طول نجوى من بخيل كريم قال الوداعي في مليح اعمى
بروحي غزال راح في الحسن جنة تعشقته اعمى فهمت من الوجد
اذا ما سرا قايدا بيمينه تيقنت حقا انه جنة الخلد اخذه ابن نباته بالقافية وقال
افديه اعمى مجهد الحظه لم يتجن خد الوردي تمكنت عيناي من خده فقلت هذي جنة الخلد
قال الوداعي من قصيدة بخلت على بدر مبسمها فغدت مطوقة بما بخلت اخذه ابن نباته وقال من قصيدة

بخلت بلولو ثغرها عن باسم * فجدت مطوقة بما بخلت به * هذا المعنى قد استحقبته على الشيخ علاء الدين
الوداعي والشيخ جمال الدين بن نباتة فاني زدت الاقتباس من الحديث تورية بقولي
ناحت مطوقة الرياض وقد جرى * دمعي الملون اثر فرقة حبه
لكن تلون بالدموع تباخلت * فجدت مطوقة بما بخلت به * قال الوداعي من قصيدة يصف بلبل المحل
وما يرى هوى المشتاق الا ذلك المعنى * قال ابن نباتة من قصيد
من المعنى اشكو نحوه الم الجوى * وطب الهوى عندي كما قيل بالمعنى * قال الوداعي
يا نديمي والذي عاهدني انه عن شربها لن يقصرا * اسقني صرفا ودع عذالنا * يضربون الماء حتى يخثرا
اخذه ابن نباتة وقال اسقني صرفا من الراح بحثا اليهم حتى * ودع العذال فيها يضربون الماء حتى
قال الوداعي من مطلع قصيد * بالمواضع عليها لو ان كل طعنات نصلها نجلاء * وقال بعد المطلع
لا تحل عندها اسماعا لشكوى * فلهذا قالوا لها صماء * قال ابن نباتة في مطلع قصيد
وعدت بطيف خيالها اسماء * ان كان يمكن مقلتي اغفاء * وقال بعد المطلع
يا من يطيل من الجوى لعوامها * شكواه وهي الصعدة السمراء * قال الوداعي
يا ربوع اطربتني وحسنت لي هتكي * اذ لست ابرح فيها * ما بين دف وجنك * اخذه ابن نباتة وقال
بالجنك امر مغني دمشق حايم * في دف اشجار تروق بعطفها
فاذا اشار لها السجع بكاسه * غنت عليه بجنكها وبدفها * وتطفل ايضا الشيخ صلاح الدين الصفدي على الوداعي
في جنكه ودفه فقال انهض الى الربوة مستمتعا * تجد من اللذات ما يخفى
فالطير قد غنى على عوده * في الروض بين الدف والجنك * قال الوداعي من قصيد يصف نار شوقه بالجنوب
مع كتمان سره * في حشاه للشوق نار تخفى * وبعينه حفظا لسره ماء * اخذه ابن نباتة بالقافية وقال
من قصيد ولكن زاده حسنا * فيا عجبا من انسان مقلتي * تحدث اخباري وفي فمه ماء * ومن لطايف
الوداعي ونكته في العود الذي اخذه منه الشيخ صلاح الدين والشيخ زين الدين بن الوردي واستخفا
بلا اوتار والروض يهدي مع نسيم الصبا * نشر خزاماه وريحانه
وارسل القمري ورقاء * تشدو على اوتار عيدانه * ويعجبني من هذه القصيدة قوله يشير الى راس العين
بجلتك يا حادي الاظعان ان شارفت * من بعلبك سفح بنانه
فاقرا تحياتي على نازل * في مجمع الجر كنانه * وقال الوداعي ايضا من قصيد
يا جيرة بالغور قد نزلوا * اسعد من جيرة ونزال * اخذه ابن نباتة وقال
حلوا بعقد الحسن اجيادهم * وحلوا صبري حتى استحال
فالله من عاطل صبري مضى * والحمد لله على كل حال * قال الوداعي واجاد الى الغاية

قالت الورق اذ سمته شدا * فشجاها وشوقا * ما رأينا مفرطقا * قبل هذا مطوقا * ومثله في تورية
المطوق قوله * يا جنة لو تنزها * رضابه المروق * وفوق غصن قده * عذاره مطوق * ومثله قوله
قد بت من مبسمه * زهر لغصن قده * وصدغه مطوق * في روضة من خده * النكتة في المطوق من
مخترعات الوداعي وتطفل عليها ابن نباتة حتى في تسمية كتابه ومن نظمه فيها قوله
طوق جود الوزير جيدي فلست عن مدحه اعوق * اسجع بالمدح في علاه * لا غرو ان يسجع المطوق
قال الوداعي لي من الطرف كاتب * يكتب الشوق اليه اذا الفؤاد املا
سلسل الدمع في صحيفة خدي * هل رأيتم مسلسلات ابن مقلة * هذا المعنى قلبه ابن نباتة بعد الوداعي
كثيرا وسبكه في قوالب كثيرة واظنه اخذه وزنا وقافية قوله
قلت للكاتب الذي ما رآه * الا ونقط الدمع شكله * ان تخط الدموع في الخد خطا * ما يسمى فعلت خط ابن مقلة
قال الوداعي من قصيد * قلبي مطيع في هواك وانت لي * من بين روض الحسن غصن خلاف
اخذه ابن نباتة وقال في مطلع قصيد * قاسي الجوانح لين الاعطاف * اهواه في الحالين غصن خلاف
قال الوداعي من قصيد * كيف اقوى بحمل سخط وبعد * بعدما كان من رضى وتدان
فتكرم بعطفة والتفات * مثلما في الاغصان والغزلان * اخذه ابن نباتة فقال من قصيد
غزال رمل ولكن غير ملتفت * وغصن بان ولكن غير منعطف * ومن لطايف الوداعي ونكته الغريبة في
قاضي العادل المقتدر فيها يوم وافت خيله بحذاله * قم بنا ندعي النبوة في العشق فقد سلمت علينا الغزالة
اخذه ابن نباتة فقال * يا غزالا اهدى السلام الى المغرم * لا تنكرن حالا لديه
كيف لا يدعي النبوة في العشق وقد سلم الغزال عليه * فاخذ الشيخ صفي الدين الحلي فقال [illegible]
حتى قبل قلبي واستراب * قلوب صحبي عنه ضلالا * وردهم الهوى ان يومنوا لي * وقالوا ان يحجم محال
لقد سلمت سمت البرايا الى * وقبل كله الغزال * ومن لطايف الوداعي ايضا ونكته الغريبة قوله على لسان
صديق له اسمه عمر وقد هام بمليح في احدى اذنيه لؤلؤ * كم قلت لما مر بي * مقرطق يحكي القمر
هذا ابو لؤلؤة * منه خذوا ثار عمر * ومن لطايفه ايضا قوله في مليح اسمه سعد
اذا ما كان قتلي يا حبابي * مرادكم من بردكم او بصد * فقوس سهم طرفكم نحو قلبي * فذاك اي وادم سعد
ومن لطايفه ايضا في مليح بدوي * اقبل من حيه وحيا * فاشرقت سائر النواحي
فقلت يا وجه من بني من * فقال لي من بني صباح * ومن نكته البديعة الغريبة قوله
تعجبوا لما غدت ادمعي بيضا ومن قبل كالدم القاني * لا تعجبوا طرفي من رب الهوى * فكل يوم هو في شان
ومن نكته البديعة الغريبة قوله * وليلة حلت مجلسا سما * وصحبي كالثريا في اجتماع
فبات الطرف يرعى البدر منهم * الى ان حل منزلة الذراع * ومن نكته الغريبة البديعة قوله في دوبيت

لا تجب الكرى عن الاماق وانما دمع الحدا على العشاق
نادبت وقد نزا بين اضلعي شوقي يا غصن مرضيت منك بالاوراق ومن نكته العربية قوله من بديع التسلي الذي
ارى من الواجب ان يعرف العطار بالصد وبالزجر فاي تعريف وذوق لمن يدري التسكر بالقصب
ومن نكته العربية البديعة ايضا قوله من مديح قصيد يا طالبا للكيميا وعلم تحصيل علي عن ولا اثر
زر باب غياث ساكن خيمة تظفر اذا عدم الحجر وهذا المعنى تطفل عليه ابن نباته وكثير من الناس
بعد الوداعي ومن لطايفه قوله يا عز واهل العزيز الذي قضى على نفسي باذلالها
ما خطرت من نحوكم نسمة الا تعرضت لها ولا سرت منا الى ارضكم الا تمسكت باذيالها
ومن لطايف مجونه قوله لنا شاعر قد هرب الطبع شعره واصبح عاصيه على فيه مطبقا
اذا حضر الناس القصير بحسنه يحق لشعره ان يسبقا ومن نكته العربية قوله مع حسن التضمين
وشادن مثل الضحى وجهه لمت عشقي فيه خوف الرقيب حتى جا الليل عذارا له فجئت والليل نهار الاديب
ومن لطايفه التي تقدم بها قوله كما رمت قبلة انكارحني من عد ولا يزيد في تحنيقي قصيد
عرفته لام العذار عن ابي بكر واللام آلة التعريف ومن نكته التي هي نوع من السحر قوله في مطلع
اعيذ مريم الركب بالروم والصدغ مع فيه بجاميم وما احلى ما قال بعده ولم يخرج عما كان فيه
من مطابقة التورية وصف المشرق قد صح في عذار المحوج تقويمي ومن نكته البديعة العربية
المطربة قوله واعين ساجي الطرف ذي هيف والواو في واعين للقسم
قالت لحاظه اعتنى [?] وما الساق [?] ومن نكته البديعة العربية قوله من قصيد
فكان من النحل ريقها فيها الشفا لمحبة كلمت ومن لطايفه قوله
ويوم لنا بالنيرين رقيقه حواشيه خال من رقيب يشينه
وقفنا وكلنا على الدوح خمرة فردت علينا بالروض غصونه ومن لطايفه قوله
وذي دلال اهيف احور اصبح في عقد الهوى شرطي
طاف على القوم بكاساته وقال ساقي قلت في وسطي ومن نكته البديعة قوله
وذو عمرة سكانها شرقي وجو دعهدي الخالي وامروننا يا سعد عن سيلها حديث صفوان بن عسال
ومن اخر اعاناته البديعة قوله سقيا لكرم مدامة انشت لنا النشوات ليلا
خلعت علينا سكرة بدويه كما وديلا ومن نكته البديعة قوله
رمتني سود عينيه فاصمتني ولم تخطي وما في ذا الامر بدع سهام الليل لا تخطي اخفان [illegible]
بالله فيه وقل لي واسبكر نكتي فيه يعجبني كانما هو مخلوق على شرطي
اجفانه السود ما تخطي اذا رشقت سهامها وكان الليل لا تخطي ويعجبني من نكته العربية قوله من قصيد

اهل

اهل يجدهم سجد وركع ماده بالعوز يطمي مطول كم دما مطلوله في هواه وبها روض مطلول
وحديث عن السقام صحيح قد رواه عن طرفه مكحول وقال وقد عينه الوزير لرحبه مالك بن طوق
حاشاك ان تختار لي رحبة فشب الدهر لها بالسالكات الا يصانا لتطفى اما ترونها تعزى الى مالك
ومن نكته التي ما حام فكر غيره عليها قوله وفي اسانيد الاكراك حافظ للعهد يروي صبري عن علقمة
وكلما اخذ به حمامة روى حديث دمعه عن عكرمة ومثله في الغرابة ايضا قوله وقد توجه
من دمشق الى البلقا لزيارة صاحب له يلقب بالشمس فلما وصل الى البلقا وجده قد توجه الى
حسبان فكتب اليه اتيت الى البلقا ابغي لقاكم فلم ارحم فازداد شوقي واشجاني
فقالت لي الاقوام من انت قاصد لرؤياه قلت الشمس قالوا بحسبان انتهى ما اورده من
ترجمة الشيخ علاء الدين الوداعي رحمه الله تعالى ومن غريب نكته البديعة في باب التورية وابدعه ممو
دحشه بطفل مثل الشيخ جمال الدين بن نباته على مواهب بدايعه وغرايبه ولكني اقول ان الحرام
جنس الحجر كما اغار الشيخ جمال الدين على الوداعي ودخل الى بيوته واستلب حجابيات فكر
قيض الله له الشيخ صلاح الدين الصفدي فان الشيخ جمال الدين كان يخترع المعنى الذي لم يسبق اليه
ويسكنه بيتا من ابياته العامر بالمحاسن فياخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي ولم يغير فيه غير البحر
ومما عام به في بحر طويل يفتقر فيه الى كثرة الحشو واستعمال ما لا يلايم فلم يصبر الشيخ جمال الدين على ذلك
وصنف كتابا في نقده ونظم الشيخ صلاح الدين الصفدي وسماه خبز الشعير يعني انه ماكول مذموم
واستهل خطبته بقوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا ورتب كتابه المذكور على
قوله قلت انا فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال وكنت اورد من خبز الشعير في اول هذا الكتاب
ولكن لم ار من باب التورية الا ما اورده هنا كاملا لانه حوم حصون قياما فمن ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباته
وسوالف تحاف من بعدها وشباك قالت لي العين ماذا تبصر قلت ذا اي فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال
اغار على سرح الكرى عندما رأى الكرا اتى غزال العيد وهو كاني
فقلت ارجعي يا عين عن غي حسنه الم تنظري كيف صاد كرا كي قال الشيخ جمال الدين
اسعد بها يا قمري روبته سحق الطالع والغارب صرعت طيرا وكنت الحشا فما نخدت عن الواصب
فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال قلت له والطير من فوقه يصرعه بالبندق الصايب
سكنت في قلبي فحركته فقال لم اخرج عن الواجب قال الشيخ جمال الدين قلت
وابي مرتا عيني قوامه فكانه نشوان من شفته شغف العذار بخده وراه قد نعست لواحظه فدب عليه
فاخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال والهيف كالغصن الرطيب اذا انثنى تميل حماماته الا اراك اليه
له عارض لما راى الطرق ناعسا اتى خلسا سرا فدب عليه قال الشيخ جمال الدين قلت

يا عاذلي وهو لم اعلم بصحبته • وكان مني مكان السمع والبصر •
قد حُت من قبلك العاني الحال حقا • لما حالته نقشا على حجر • قال الشيخ صلاح الدين
مازلت اشكو حبه وفراق الصبا • فتيم وتحملي الى البلوى وفر •
حتى بالتم من شكايته لوعتي • لي قلبه قراب نقشا في حجر • واحسن ما وقع للشيخ جمال الدين انه قال
بروحي عاطر الانفاس يمني ملي الحسن حالي الوجنتين له خال في دينار خد • تباع له القلوب بحبتين • فاخذ الشيخ صلاح الدين
بروحي ضد لثم الخد • عليه شامة شرط المحبة • كان الحسن يعشقه قديما • فنقطه بدينار وحبة • فلما وقف الشيخ
جمال الدين على هذين البيتين قال لا اله الا الله سرق الشيخ صلاح الدين كما قال لغر الحبتين حبة قال الشيخ جمال الدين
يا عاذلي قس الينا رحلة • وجال فالتقى الدوائر فانظر الى حسنهما متاملا • وادفع ملامك بالتي هي احسن •
اخذ الشيخ صلاح الدين البيت بلفظه الكلام العائد وهو ذبابي فاه من كالمعانيها وجال الجيها كالاعين •
كم قد نحت عواذلي من وجهها • لما تبدت بالتي هي احسن • وهذان البيتان نعلم انهما بعضهما الى الشيخ
محي الدين بن عبد الظاهر ولكن رايت الحز الموضع منهما في تذكرته للصلاح الصفدي من جملة شعر الشيخ
والله اعلم قال الشيخ جمال الدين قلت • قد بكى ايها الرامي بقوس • وطرف باضني جسدي عليه •
لقوسك نحو حاجبك انجذاب • وشبه الشي منجذب اليه • فاخذ الشيخ صلاح الدين وقال
ترشق من احب فذبت وجدا • فقالوا قد رأى جرحي عليه • عقيق دمي جرى فاصاب جرحي • وشبه الشي منجذب اليه
قلت ما اظن ان الشيخ صلاح الدين لما سمع قول الشيخ جمال الدين ونظم بعده هذين البيتين كان يحضر العهد
وان انجذاب القوس الى الحاجب من انجذاب الدم الى الخد وكنا لبيته تلفظ بالانجذاب بل قال عقيق دمي
جرى فاصاب جرحي قال الشيخ جمال الدين قلت • يا مشتكي الهم دعه • وانتظر فرجا • وداري وقتك من حين الى حين
ولا تعاندا اذا اصبحت في كدر • فانما انت من ماء ومن طين • اخذ الشيخ صلاح الدين وقال
دع الاخوان ان لم تلق منهم • صفا واسمع واستغن بالله • اليس المرء من ماء وطين • واي صفا لهاتيك الجبلة •
قال الشيخ جمال الدين قلت • اما والصبر عن هوى قد كتمته • فلا اجد الصبر الجاول لحرب •
والقى به ثوب المشيب مطعا • فاغسله بالدمع والدمع اغلب • اخذ الشيخ صلاح الدين وقال
يقول الفكر لي دنست ثوب الشباب • وفي غلواء الشيب نجد • وتغسله بدمعك اكد وقت • وما يتقى لان الطبع اغلب
قال الشيخ جمال الدين قلت • اسعف لشاكي الذي قد مني • وفار به سارق حاشه •
والله ما لي حاجة سوى قولهم صفح اشاشه • فاخذ الشيخ صلاح الدين وقال
قد سرق الشاعر ليلا وما قدر الله فما يدفع • الحمد لله الذي لم يكن • شاتي على راي لما صفح • قال الشيخ جمال الدين
الشكوى الى الله ما كابدت من دما مرسي بها الهوى بالليل عندي رجالهاكم • فما الليل ولا لها الحجر • فاخذ الشيخ صلاح الدين وقال
الشكوى الى الله من امور • تترك تعنتني لها تترى • ودمع دوام ليل وما لها ما حيلت فجر • قال الشيخ جمال الدين ونظم

هذا المعنى ايضا في ابيات معناها الوعظ تجري الى الغاية
لا تحسن من جسم كجسم عارض • فلسوف يسفر عن اضاءة بدره • ان عين عين عبابي حالكا مراويا • فكانني بلا راوي بلغ عشره •
ولعقوق عمر الكاد تامات على الغنى • وتزول حتى ما تمر بقلبه • ولرب ليل باالهموم قد طال صابرته حتى ظفرت بفجره •
قال الشيخ جمال الدين قلت انا • بروحي فاتر الالحاظ ساج • كان الحسن لفظ وهو معنى •
تفرد وهو فتان التثني • فيا لله من فرد مثنى • فاخذ الشيخ صلاح الدين وقال
واهيف حاز قدا • قد حار فيه المعنى • تراه في الحسن فردا • لكنه يتثنى • قال الشيخ جمال الدين قلت
بروحي جيرة ابقوا دموعي • وقد رحلوا بقلبي واصطباري • كانا سمحا ومن اقتسمنا • فقلبي جارهم والدمع جاري •
اخذ الشيخ صلاح الدين وقال • اسكنت تحمل اطرفي حتى اواري ما اواري بحر بحا وبرق دمعي حظها جار وجاري
وقد تقدم القول ان جمال الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي اول من سبق الى هذه النكتة قال الشيخ جمال الدين قلت
سالت النقا والغصن يحكي لناظري • مرادوا واعطافا ومن زاد صدها •
فقال كثيب الرمل ما انا حملها • وقال قضيب البان ما انا قدها • اخذ الشيخ صلاح الدين وقال
يقول ردف حبيبي • وعطفه المتثني • ما انت يا غصن قدي • ولا كثيبا ومني • قال الشيخ جمال الدين قلت
فلله يا ازرق اللواحظ من راي • قمري اضحى على الخلق يزهي • با لهام سوالف وخدود • لبس تحت الزرق احسن منهما •
اخذ الشيخ صلاح الدين وقال • البسوه علامة للنصارى • فقد روي الالوان في اللون عنها •
وجلا طلعة كبدر تمام • لبس تحت الزرق احسن منها • قال الشيخ جمال الدين قلت انا
يا مجريا دمعي وموقف لوعتي • من حسن المعنى على الاطلال •
يا من اذا سالوه عن جود الدجى • والمسك قال الحي الشعر وخالي • اخذ الشيخ صلاح الدين وقال
قد تيت حبيبا من الحسن حله • فصب على خديه ثوب عقيق •
اذا عاين الروض المديح حسنه • يقول لنا هذا اخي وشقيقي • قلت الشيخ صلاح الدين ما تم لعشق الخال
والجه قال الشيخ جمال الدين قلت انا • هيهات بين ذوي الاسى لا يستوي • دمعي ودمع لا لها المتواجد •
لحدث دمعي من لهيب اضلعي • ذاكي اللظى وحديث دمعك بارد • اخذ الشيخ صلاح الدين وقال
شكوت حتى لان بعد تسخط • ورحت ابكي وهو لي يساعد • وقال هاتحن سوا في البكا • لا يا حبيبي ما بكاناوا حد •
لا يستوي دمع حتى جمر الغضى • اذا اجري مني ودمع بارد • قال الشيخ جمال الدين قلت انا
هنيئا ان الشهيد بحكمكم • وبوجه مولود لكم ما ازهره • من قبل ما علقت لديه عقيقة • علقت له المدح الجوائز
اخذ الشيخ صلاح الدين وقال • انا الذي الورى لفا ودجها • واقومهم الى العليا طريقه •
لقد جاءك الا جوهرة المعالي • فدا تحظ عليها بالعقيقة • قال الشيخ جمال الدين قلت انا
عد والسامح منه عدلا • على هيفا مثل البدر تما • له طرف صرعن سناها • ولي اذن عن الفحشا صما •

اخذ الشيخ صلاح الدين و غيره صيغة المثل بالحشو فقال

• تحسبه مثل القضيب اذا انثنى • بوجه حكى البدر المنير اذا اغا •

• وان كان عدا لي عمر عن كالة • فلي اذن عن كل ما يقولوا صما • قال الشيخ جمال الدين قلت

• حربي من صحف الفدام • اسهم اللحظ ما اسعد وارشق كلما قلت يفتح الله بالوصل رماني من سحر عينيه بغلق •

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال • سهام طرفك اصمت قلبي ولم تتفرق • ما ينفع الكحل الا • ورهن قلبي يغلق •

قال الشيخ جمال الدين قلت انا • لقد كنت في لذات ثغرك هائما • لياليّ لم يمنع علي عاشق ثغر •

• فاما وسترد و نهامس شوارب • فلا خير في اللذات من دونها ستر • اخذ الشيخ صلاح الدين وقال

• الا فاسقني خمرا لوطتها • بعقل ولا تبخلوا قلبي هي الخمر •

• وحط لنا ما حجب اللثم عن فمي • فلا خير في اللذات من دونها ستر • قلت قد اوردت هنا ما جاء به الشيخ صلاح الدين من حدائق الروض الباني ومقابلة الشيخ جمال الدين له على ما جاء به فان نسبني احد الى التحامل راجعه الى العقل • وان وافق وتحقق الرخيز فقد انتهيت بهذا النقل • والا فالاقتفا الصغير به بالنسبة الى القطر النباتي يحيا الاذواق • وها انا قد ابرزت ثمرات الود وجنى من زهر الاوراق • والشيخ صلاح الدين تضاعف لذلك ومكابر • ووقف على باب الشيخ وقوف فقير سائل من الاجازه • واطال وقوفه على ذلك الباب العالي الى ان حصل له الفتوح والاجازه • وها انا اذكر سوال هذا السائل الذي ودّ فيه العطا ان يدفع بالتي هي احسن • واشرح كرم المسؤول الذي نثر على سائله الدر جزافا على ان عطا الكريم لا يوزن فسوال الاجازه من الشيخ صلاح الدين قوله يخاطب الشيخ الامام جمال الدين بن نباته رحمه الله تعالى الحمد لله على نهاية المسؤول من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامه رحلة اهل الادب قبلة ذوي التحصيل في التحصيل والاداب الذي جنت شوارد المعاني صرعى حوله للطافة تحيله • وعنت الالفاظ العذبه طوع تحوله في التركيب وتحيله • فاسير وله النسيب الذي يتحلا من العاشق مرقبه • ويقيم صريح العواذل الى بعقبه بعد مقته • والغزل الذي يشيب له فود الوليد • ويسترق الحر بكلام العبيد • والتشبيه الذي لو علمه ابن المعتز لما نصب الهلال لكا الصيد النجوم • ولو تعاطاه حضرة جرير لقيل له الم تسمع علت الروم • والمديح الذي لو بلغ زهير القال لما انا من هذه الحدائق • او اتصل شاني بالمتنبي لا شتط عن ذكر العذيب وبارق • والرثا الذي ينقص عنه ابو تمام بعد ان رفع له لوا الشرف والفخر • وقال من عذوبة الزلال لما تجرم الخنسا على صخر • والرسل الذي سقى الفاضل كاس الحتوف لما شبه العود بالكمائم والسيوف بالازهار • واذهله حتى صحف له القسمه في الخيل والخيار بين الدراهم والازهار واخطان معه في المرابع والمساجد بين الانوا والانوار • والكتابه التي تغدو الطروس بها وكانها رياض محبر • او سما بالنجوم زاهية ان لم ترض ان تكون في الارض رياض مزهر •

آخر

ادب على الكفري بجلوناجه • وله ابن بسام بكا الوانا • وترسل سحبان من قدر انه • منه واعطا الفاضل الفضل • وكتابة لعلوها في وضعها • ليس لمن يمليه عندها ايانا • فلكم الحي فضلوا ان عيناه في الاوراق لابن نباته بستانا • جمال الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن نباته رحمه الله تعالى به شتات اهل الادب في دوحة هذه الدوله • ولم به شعث ابياته الذين لا اصول لهم ولا اصوله • واقام به عماد ابيات الشعر التي لولاه لما عرفت دارسه من اطلال الحوله • اجازة كاتب هذه الاحرف فتح الله له في مدته من رواية المصنفات في الاحاديث النبويه • والتاليف والادبيه على اختلاف اوضاعها وتباين اجناسها وانواعها • بحسب ما يودي ذلك اليه واتصل به من سماع واجازه او وصية او وجادة من مشايخ العلم الذين اخذ عنهم واجازه • ما له احسن الله اليه من مقول نظما ونثرا • وتاليفا او وضعا اجازة خاصة • واثبات ما له من التصانيف الى هذا التاريخ بخطه الكريم • واجازة ما لعله يقع بعد ذلك اجازة عامه على احد القولين في المسئله • فان الرياض الاولى لا يستقطع زهرها • والبحار الذي لا ينفد درها • وذكر نسبه ومولده ومكانه متفضلا في ذلك • وكتب خليل بن ايبك بن عبد الله الاتابكي بالقاهرة المحروسه في مستهل شعبان سنة تسع وعشرين وسبعماية وحسبنا الله ونعم الوكيل • فكتب الشيخ جمال الدين مجيبا له رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله الذي اذا توجه اليه ذو السوال فاز • واذا استدعى كرمه اجاب واجاز • والصلاة على سيدنا محمد كعبة القصد التي حجها وبين الحج حجاز • وعلى اله وصحبه حماة الفضل والفضل من بعدهم مجاز • فقد لزم في كل الاحوال ان تناسب المخاطبه • وكان جواب السوال الحسب ما بينهما من شرف المناسبه • لا سيما سجع الحمايم يطارحه نوح نوائح الاطيار • ولا قبل فتح الاول مراجعة الصدا من الديار • ولا فتح عن حواجب الاحبه رد القلوب الهايمه في اودية الافكار • ولكن تقول الاكابر والاوليا تبذل من الاجوبه جهدها • وتنفق مما عندها • وتجود الايام لا بسوق المنطق ولا تتعدى الاتباع من الطاعة حدها • ولما كتب اليها الراقم برودها الحسن عاجيانه • والمنثى روض هذا السوال باثار السحر من بيانه • والسائل الذي نبت الافكار فضايله • وتحرت ارباب العقايل عقايله • واقام المسؤول مقاما ليس من اهله فلبى الله سايله • فرد اهل الادب ونجوم الاهتدي قطعه الدر الاكبارا • وذو اليد البيضا فيه الذي طار ما انس من جانب الذهن نارا • وخليله الذي اطلع على اسرار الدقيقه • ورقيبه الذي لو طارح ابن المعتز وغنت دابته لكان امير المومنين على الحقيقه • وناظمه الذي يبري الطائي تحت علمه المنشور • وكاتبه الذي تبهج العيون بالدخول تحت رقه المأثور • طالما شافه منه العلم وجها جميلا وقرا طويلا • ولا في من لا يندم على محبته فيقول يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا • فهو العوض الذي يغفر عن امالي وصفه الشجري • ونجم الدين والعلم بسجيته ولفظه فهذا يقول عربي وهذا يقول عري • كم اغني بعقد محبته عن فضلا احبل • وكم بدا السمح والبحر بنات

فكن جنبه ومن وجهه جميلا وكم نزهت الافكار من لفظه بين آس وورد لا بين دخر وجليل وكم دام عهده
ووده حتى كاد يبطل قول الاول دليل على ان لا يدوم خليل وتود الشهب لو كانت حصبا على طرسه وتحسد
الافق اذا اطرب رائع درجه بالطلا اردية شمسه وتتحاسد النظم والنثر على ما شح مقدمات نطقه من
المسامع وجنس كل منهما اذا جاد ولد القول خليل الصفا فهل انت بالله يا لدار عالج ان كتب اعطى
ابن مقلة من الحسد على قدره وحمل ابن البواب الحجبة عصا القلم قايلا ما ظلم من اشبه اباه وان نحى النحو باه
عشرا ولابن اعطاء الحروف قدرا وتجا تشاجرت على لفظه الامثلة فلا عجب ان ضرب زيد عمرا وان نظم
كلام الفارسي بن جنيه ويظن لفظ ابن عصفور حذرا من البازي المطل عليه وان شعر هامت الشعرا بذكره
في كل واد وتضيفت بيوت نظمه على بقاع الترديد كما نضبت بيوت الاجواد طالما بلد لبيدا وولي
منه شعر ابن مقبل مدبرا وقالت الاداب للبحتري فضله المرتكب فينا وليدا وان نثر فما الدر اليتيم الا كخ
حجي ولا الزهر النضير الا ما ارتفع من اطلاف كفه ولا الحلم سلون الامن تفوق في لاتيه البلاغة تحت
نهيه وامره وان تكلم على فنون الادب روي الظما وطلا معاني الالفاظ كالدما وقالت الاعارب في
ابي احمد وله خليل هنيئا بارك الله فيكما هذا وكم اتى فوق علم الاوايل على فكر الحكيم وشهدت برواية
الاحاديث النبوية بفضله وما على من شهد بفضل الحديث والقديم بدا اني اعزك الله من لو وصفتها
قرعنه مكاني وكاد من الخجل يضيق صدري ولا ينطلق لساني وحملت كاهلي من الحمل ما لم يستطع ومن
لذكري في الافاق نوبة طبلته لا تنقطع وسالتني ما عندك من المحاسن التي لها طرب من ينعتها وعم
من عرسها ان اجيبك واخبرك واوردن عقا ذكي الحديد ابريزك واقابل لسانك المطلق بلساني
المحصور واثبت اسند عاكرا على جبر ما رمطى المكسور فتحيرت بين امرين ووقع ذهني
السقيم بين ذا من معنيين ان فعلت ما امرت فما انا من ارباب هذا القدر العالي والصدر الحالي ومن
انا من ابنا مصر حتى اتقدم لهذا الملك العزيز وكيف اطالب مع اعتقادي على بان امدح واجيز واني
لمقيد خطوه عن الوثبات واني عاجز قوة هذا الغرس مضعف هذا النبات وان سحر هذا انا
الادب والمطلوب حسن الادب مني واهملت الطاعة التي اوقع بعدها برح القلم سني وفاتني شرف
الذكر الذي امتلا حوض الافق واقطعني ثم رجح عندي ان اجيب السؤال واقابل الامتثال واصار بجمع
تهكم سايلي معطا فقدري كما قيل بتغافلي مستفادا الى جبه اسند عاكر من السطور رسلا سلا واجزت لك
ان تروي عني ما يجوز لي روايته من مسموع وماثور ومنظوم ومنثور واجازة ومناولة وتصنيف وجمع
وتنضيد وتعويف وماض ومردد واتى على راي بعض الرواة ومتجدد وجميع ما تضمنه استدعا
فاجمع ما يكون من لفظه المردد كاتبا لك بذلك اخطي محتبرا عليك الشرط المعتبر فليكن قبولك يا عزيزي
الان جواب شرطي ذاكرا من لمح خبري ما ابطات بذكر وارجوا ان ابطي ولا اخطي فاما مولدي

بعشر الحجة سنة ست وعشرين وستماية بمنزلنا برقاق القناديل واما شيوخ الحديث الذين رويت عنهم سماعا
وحضورا وقرءا فاقربهم الشيخ شهاب الدين ابو الهيجا غازي بن ابي الفضل بن عبد الوهاب المعروف بالحلاوي
والشيخ عز الدين ابو نصر عبد العزيز بن ابي الفرج الحمري البغدادي والشيخ شهاب الدين احمد بن ابي الحق
الابرقوهي واما ذو والاجازة في مصر وغيرها من الامصار فكثير واما الفضلا والادبا الذين رويت
عنهم ورايت منهم فمنهم القاضي الفاضل محيي الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر
بن نشوان الكاتب المصري والشيخ الامام بها الدين ابو عبد الله محمد بن الصاحب شرف الدين اسمعيل بن
المنعني اقترح على ان انظم له في زيادة النيل فقلت

زادت اصابع نيلنا وطمت فاغرقت الاعادي ... واتت بكل جميلة ماذي اصابع ذي ايادي

والشيخ العالم علم الدين قيس بن سلطان المصري من اهل منية بني خصيب قرات عليه كثيرا من الكتب الادبية
وكان كثيرا ما يستنشدني الى ان انشدته قولي

يا غايبين تعللنا لغيبتهم ... مطيب عيش ولا والله لم يطب
ذكرت والكاس في كفي لياليكم ... فالكاس في راحة والقلب في تعب

فقال والله انك جزء لا القرح والشيخ العالم شهاب الدين احمد بن محمد المعروف بابن العطار انشدني
لنفسه لا ارى لي في حياتي راحة ... ذهب الذي عيشي بالكدر
بقي الموت لحظي سترة ... يا اماتا او لي من سترة
وانشدته لي تقلت وحبة لكتيب وقد ولى ... زمان الصبي الذي كنت املا
يا عاذل الحبيب دعني فاني ... لست في ذا الزمان من ظل تعلقا
والشيخ الاديب الفاضل سراج الدين عمر الوراق
المصري سمحه ينشد لنفسه واتحلني وصحايفي سود اغدت ... وصحايف الابرار في اشراق
وموقعي لموبخ لي قايل ... اكذا تكون صحايف الوراق
والاديب الفاضل نصير الدين الحمامي انشدني لنفسه
احجم الدنيا الي وما من ... عن البدالي بكاس حيني
وقد شهد بسنة الهواني ... احجب من الصهبا كل عتيق
فانشدته لي اني اذا انست منها طارقا ... عجلت بالذات قطع طريقه
ودعوت الفاظ المليح وكاسه ... فنهت بين حديثه وعتيقه
وجماعة يطول ذكرهم وبعض على ان لا
يحصر في الحق الا شعرهم واما مصنفاتي التي هي كالياسمين لا يساوي جمعها ولو لا الخزاين الشريفة السلطانية
الملكية المويدية بحرها ما استخرت نصبها ولا رفعها فهي كتاب مجمع الفرايد القطر النباتي شرح العيون
في شرح رسالة ابن زيدون منتخب الهدية من المدايح النبوية الفاضل من انشا الفاضل زهر المنثور
ابرار الاخبار شعار البيت التقوي لم يكمل الى الان الارجوزة المسماة فرايد السلوك في مصايد
الملوك اجزت لك اعزك الله روايتها ورواية ما ادونه واجمعه بعد ذلك احسن الله فرحه استدعا
وعمله ونسخه وحققه وتضمنه سوالك الذي تصدقت به فلك السؤال ومنا الصدقه
والله تعالى يشكر عهدك الجميل وكلانا كله وكرمك الجزيل ويمتع فنون الفضايل المنتجة في

ظل قلائد الطلل ولا يعدم الاحباب والالباب من اسمائه وسمائه خير صاحب وخليل فان ذلك لا يقتضيه
محمد بن محمد بن الحسن بن ابي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن صالح طاهر بن محمد بن الخطيب بن نباته
الفارقي ثم المصري الجذامي عفا الله عنه انتهى ما اوردته من استدعا الشيخ صلاح الدين وسواله
وجواب الشيخ جمال الدين واجازته بعد ان علمت دقايق الدرجتين في النظم والنثر واتضح الفرق بينهما
وتحقق ان الشيخ جمال الدين بن نباته سقى الله بانه ورباه وسح اهل الادب والتسليم بحلاوة ذا الكلام النبات
وجاه انه وان تاخر في السبق عن فحول المتقدمين عصرا فقد تقدم عليهم ببديعه وغريبه بيانا وسحرا
وتفقه في الطريق الفاضلية بمذاهب ما سلكها المتقدمون وها نحن نستجدي من حواصلها نظما ونثرا
وكم ساله عالم في سلوك هذه الطريقه فقال له انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به
خبرا وان قيل ان الفاضل اجل من تمذهب بهذا المذهب فمذهبي وانا استغفر الله انه وصل فيه
الى درجة الاجتهاد وهذا القول يقول به من رفع الخلاف وتادب فان هذه الطريق ما اظنها ظهرت
ولا نزت في الايام الاموية ولا انحسمت لهم ثغورها في الخلافة العباسية ولما انتهت الغاية الى
الفاضل اخذ بهذه الفضيلة العربية واظهر منها الزيادة المستفادة واعاد بحق المتاخرين بها
ما شهد والسبقه فاكرم بها عادة وشهادة ولما اتصلت بالشيخ جمال الدين اهل عزتها وشرف
باصل تجربته النباتية نسبتها واسكن في ابياته من بديع النظم كل قرينة صالحة واستسواجع
انشابها على فروعها النباتية صادحة وقد عن لي ان اورد شيئا من مفرداته التي حصل الاجماع في
الغرابة عليها وانما المصنف بقوله اليها اصخ لما انا الاخو فكم وخل عنك اليوم فاتبلا
واسمع مقاطيعا له اطربت • ولا تقل الا مواصيلا • فمن ذلك قوله
حملت خاتم فيه فصا ازرقا من كف اللثم الذي لم احصه • لونه ما علم الرقيب فقاله • من خاتم نقل الحديث بفصه
ومنه قوله • لله خال على خد الحبيب له • في العاشقين كما شا الهوى عبث
اورثته حبة القلب القتيل به • وكان عهدي ان الخال لا يرث • ومنه قوله
واغيد جارت في القلوب لحاظه • واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى
اجل نظرا في حاجبيه وطرفه • ترى السحر منها قاب قوسين او ادنى • ومن نكته البديعه قوله في هذا الباب
وضعت سلاح الصبر عنه فهاله • تقاتلني بالالحاظ من لا اقاتله
وسال عذار فوق خديه جائر • على المحبي فليتق الله سايله • ومن الغرر في الفحشة قول ابن الوردي
تعجبت من تهديده لوان لاحسا • اراد انقباضا لم تطعه انامله • وسال عذار لو تكلف صبه • لجاذبه فليتق الله سايله
ومنه قوله • لا تخف عيله والتمس فقرا • يا كثير الحاسن الحالة • للاعين وامنه في البرايا • فكلا غزاله وذي فتاله
ومنه قوله • قبلته عند النوى فتمرمرت • تلك الحلاوة بالتفرق والجوى

ولثمته عند الفراق ومحجرا • رطب الشفاه السكري بلا نوى • وقوله
افديه لدن القوام منعطفا • يسلو من معاطفه تيه وهيف قلبي له فقال اعني بوصلك ايضا فقلت من عيني
ومن قوله يا رب نص ناهب سالب • وهو من الحسن مليء غني • يرنو الي من رمت الغني الخطا • ويسرق الكحل من الاعين • وقال
مسبل الخد ادار الطلا • فقال لي في وجهها عابس • عن احمر المثر وبما تشتهي • قلت ولا عن احمر الاترب • ومنه قوله
كم قلت بالمثم وبرد اللما • ابرد غم العاذل الحاسد • وتصد قلبي ودع عاذلي • في كبدي غلطا على البارد • ومنه قوله
بروحي معسول اللما متحجب • اذا لم يطر عيشي ولا ارادا • اذا ذقت منه ما حلاوة ريقه • اتانا رقيب يتبع المن والاذى
ومنه قوله • يا قبة الحسن الممنع لا تطل • بيني وبينك مهجتي ممنعا وحجابا
حاشا لها من قامة الغصن • يجني لقاها كانهم هجاز • ومنه قوله
يا واصف الخال بالكميت وبالنهد ارحني من طول وصفك • لا يهد الانس صوب رغاينه • ولا كفنا الاسن الكاس
ومن هنا اخذ الصاحب فخر الدين بن مكانس وقال
واذ ذكرت الخيل في الميدان • فاشرب كميتا واعل فوق نهد • ومنه قوله
قلت ولي في هوى حبيبي • قلب رقيق عليه يوحش • بالجفن والسقم يا عنائي • هذا سقيم وذا مشوش • ومنه قوله
نقطة خال في وجنة حملا • في الهوى العذري توبي عنطه • فيا لها وجنة محققة • صرت عليها اقول يا نقطه • ومنه قوله
اذا سالوني عن هوى قد كتمته • سكت ارائي والنسا رقيبا • وجاد بعيني سائل من مدامعي • فعنه دمعي سائلا ومجيبا
ومن احمراره الغريبه قوله مع بديع النظم • لما رايت يهود دهاها قد اقبلت • ورات لقلبي عشقه تجردا
مالت وقد رات اصفرار بي عزبته • وتهودت ثم تجنبها المتهود • ومنه قوله
وتاجر قلت له اذ رنا • رفقا بصب قلبه خاسر • ومقلة ينهب طيب الكرى • منها على عينك يا تاجر
وهذه النكتة زاحمه عليها الشيخ زين الدين ابن الوردي وزنا وقافية ومعنى فقال
وتاجر شاهدت عشاقه • والحرب فيما بينهم دائر • قال علام اقتتلوا هاهنا • قلت على عينك يا تاجر
واتصلت بالشيخ شمس الدين الدجوي العصري الشهير بابن المزين فاستحلها احسن من الشيخ زين الدين ابن الوردي
وزاد المثل قوة وايضاحا بقوله • وتاجر اسكرني طرفه • والكاس فيما بيننا دائر
وقال لي ترك قلت اسقني • جهرا على عينك يا تاجر • ومنه قوله
اني جاكم كثير دمعي • لكن بقي في الغليل نشطه • وكنت اروي عن ابن حجر • فصرت اروي عن ابن نقطه
ومنه قوله • وتلطف كثيرا حتى حتى الحبيب • ثم اسلاني بعد ولا زيد في تعسفا
ليت لو كان في الملاحة مثلي • في هوى لكم يوني التخفيفا • ومنه قوله
وكنت اظن العشق يترك مهجتي • اذا زاحم الشيب الشباب بمفرقي
فما بدا مع اسود الشعر ابيض • الى العشق يغزوني على الف ابلق • ومنه قوله

• ياحبذا اخذ الحبيب وقد اضا شربته • ان لم يكن في الحب غص الروض فهو شقيقه • احسن الشيخ صلاح الدين وقال
• قد بت حبيبا مزج الحسن وجهه • وصب على خديه ثوب عقيق •
• اذا انصر الروض الملاح خده • يقول لنا هذا اخي وشقيقي • ومنه قوله
• ياحبذا نومي بوادي جلق • وخرجي مع الغزال الطالع من وادي الجبهة قد قبلته • من تشفا لاخر الخلخال • ومن قوله
• آها كادن ذهبي يقول في الحب مرابح • قال العذار لخدي ما انت من خلا بقلبي • ومن قوله يلح التضمين
• في الناس من يشتهي المرد ولا بر النبي هجر وشوق بسطته •
• وآخرين شاحوا وما يزدوا • ذا يشتهي التبر وذا بطنه • ومنه قوله
• يامن يقول البدر اذ شمس الضحى • كم تعذبي لا كبد التمريض •
• ابوجه ذاك ويوجه لا اعشقه • فيما لقد اخطات زوجين • ومنه قوله
• لسنوه حسنا للهلال وعينه • للظبي حسب لا رميت بجبينه •
• فاذا ابدا قالي هلال اهله • واذا رنا هو الغزال بعينه • ومن خطه نقلت قوله
• بدنو ويشرق حسنه في ناظري ولهانه • هو الغزاله والغزال بعينه وعيانه • وضافت عين الشيخ صلاح الدين
الصفدي عن هذه النكته فاخذها بعينها فقال
• بسهم اجفانه رماني • وذب روحه وجنه • ان منعا لي سواه خصم لانه قال لي بعينه • ومنه قوله
• دعولي في حلي العيش مايسا • ومن تعتبا من لحيه عفو راحم •
• امد الي ذات لاسا ورمقلتي • واسال لا لانها احسن الكرائم • ومنه قوله
• لما ابدا في الحبيبي • تحاربت كبدي دعيه • فاعجب لها من ومحه • جات بيدر في حبيب • ومن هنا اخذ
الشيخ برهان الدين القيراطي فقال • جدت رواد فيحي تحت الحبيبي لحبي فقلت يا بدر هو تحت حبا الحبيبي
• ومن لطايف الشيخ جمال الدين بن نباته • دعوا شبيه الغزال يرعي في الحبيبي النفا دحرا
• تالله لا فاتني لقاه • وعين كبيبي عليه حمرا • ومنه قوله
• بابي نايم على الطرق راحت في هواه وليس يعلم روحي • كاتحي في الكرى فاسكريا • بالله من مسكر مفتوح •
• ومنه قوله • مرات ان زهني عسجدا من خد ود تقدم لا ها الحسن صبغا •
• قلت والردف اربي فاخنت • ثم قالت هلا الانسان يطغي • ومنه قوله
• ومن الشقاان الجفا وتشوق • لا يبهي هذا وذاك الي طرف •
• مامار غصن قوامه عن فكري • يوما ولا دينار وجنته انفرد • ومنه قوله
• سلت لحية قد كان يعيد عنها الاحبي فلا واخذ الله الذي يصدعها •
• وعيني على حالي بعاد وجفوة • عفى الله عما قد جرى من دموعها • ومن لطايفه قوله

• من الزرد
• افني سلوي مع انها صواب • وافني فيه وهو من الخطا • اما والهوي لا حلت عن عطف اغيد • ولا ابت في زمان صده معرضا •
• ومن نكته البديعه في المراح قوله • لنا ملكا قاسمنا هباته • فمن العطا منه ونظم الثنا منا •
• بذم اخبار معن بجوده • فتنتي له لفظا وختني له معني • وقال في صدر مطالعه
• خذ من عبيدك مقتضي بيانها • في الحمد واعذر مقتضي اقوالها •
• فسما لو استطاعت البلا اجسوامهم • بعثت دروح الحمد من اوصالها • ومنه قوله
• لا عدمنا لابي الاثير براعا جاريا للعفاة بالارزاق • كلما ماس في المهارق كالغصن رايت الندا على الاوراق •
• ومنه قوله في كمال الدين بن الزملكاني • بنيويه قوم تشبهوا احسدا له وليسوا له باشباه •
• ان نطقوا بالجميل او فعلوا • فللربا والكمال لله • ومنه قوله
• لعمري لقد الحجت بالفصل منطق • وقد كنت ذا نطق وفضل بيان •
• وحركت مني الي فاتني ت نه • فلا زلت مشكورا لكل لسان • وقال وقد كتب الي المولي صاحب حماه
• فوقيك لي من ملك يكاتب عبده • باحرفه اللاتي حكتها الكواكب •
• ملكت بها رقي واخلي الاسي • فها انا ذا عبد رقيق مكاتب • وقال يهني الصاحب شمس الدين بخلعه الشمس مطلع
• يهن بهذا الايام بالخلع التي وجدنا بها الايام واضحة الانس • اقنا بها وجه الزمان واهله • ولا عن اطوارها
• ومنه يهني القاضي جمال الدين وقد عاد من غزوة سيس بتعب هذا الدنيا جاء لا وله • لها سهم في اللقا ورأيس
• تسوق لها عز الفتوح جنايبا • واولها تيك الجنايب سيس • ومنه قوله في جواد
• وادهم اللون جندي في جربه للوري عجايب • يقصر سبق الرياح عنه • فكلها للوري جنايب •
• ومنه قوله وكتب بها الي الصاحب شرف الدين يعقوب • قالت العليا لمن حاولها • سبق الصاحب واحرز ذراها •
• فدعوا كسب المعالي انها • حاجة في نفس يعقوب قضاها • ومنه قوله يهني محتسبا
• يهن بها حسبه ادركت • بايام فضلك ما ترتقب • فانك من اسوة تصطفي • وترزق من حيث لا تحتسب • ومن قوله
• فقصدت محاليك ارجو الندا • واشكو من الحمد ادفينا • فما كان حتي وبعد اثنت رسوي ابن مودة البك اليمينا •
• ومنه قوله • ياملكا يقصر عن وصفه • جوامع الشاعر والكاتب • في بابك العلم وفيض الندا • فلا خلا بابك من طالب •
• ومنه قوله يهني بعيد النحر • يهن بعيد النحر وابق ممتعا • بامثاله ساي العلا فاخر الامم •
• تقلدنا فيه قلايد انعم • واحسن ما تبد والقلايد في النحر • ومنه قوله
• كذا ابدا يا ارفع الناس همة • عوادي العلوم من راحتيك غزار •
• اقدم اطراسا وتمنح انعما • فمني اوراق ومنك ثمار • ومنه قوله وكتب بها الي القاضي بهاء الدين
ابي البقا علي بن طالب شفاعة • ان شفاعة لا والفا بمكارم • ادريتها عن سادة انجاب •
• لا عز وان اعربت عن احسابهم • فابو البقا احق بالاعراب • ومنه قوله وكتب بها الي القاضي شمس الدين البهنسي

يا رب امدد بالخفا جو سيدي في يومه هب الجميل وغده
فالبحر يبقى خادما في بابه والسحب جائية تقص على يده ومنه قوله وكتب بها اليه
علي دبوس من سالم اقرمها فيا عجبا لي ازديادي من الفضل
واعجب من ذا انك الشمس اشرقت وها انا منها حيث ما كنت في ظل ومنه قوله وقد ارسل اليه شرف الدين العيسري الى صلاته
جليلة في وقتها فلله ما ازكى وارجحه واحمد صنعا حيث تلى الحامد
فانت الذي فوقت بروية العلا وهنيت الدنيا بانك خالد وقال وقد وصل اليه هدية من علي بن الكمال
قبضت من الكمال لما اصعوا بروءيا من سؤال او مطال فيالله من عادات بر الحقني بالتمام وبالكمال
وكتب الى الصاحب تقي الدين بن هلال هنيت ما اوتيته من رتبة حلتك في العينين من اجلالها
في مقلة الاجفان انت فقل لنا انت ابن مقلتها ام ابن هلالها ومنه قوله
قد نلت يا ابن المحسني محمدا بالقلم اوجاد اعكارمه
فامام عند الجود في بطن كفه ويا قوت عند الخط في مفرقامه ومنه قوله يهني بالعيد
تهن بعوده عيدا سعيدا وعش ما شئت يا كهف البرايا تمر به جميع عداك فاعلم فودنا اخرين من الضحايا
ومنه قوله قف بباب العلا وقل يا كتابي عن لساني فؤاد الحو بدم حقا
انا عبد مكاتب غير اني لست ارجو من الكلام الرق عتقا وقال وقد انعم عليه بنصفيه
شوم الذكر سهلت لي تفصيلة غلب فياسين عودت وبجاهيم فصلت وقطعت بكتابته الى
انعم عليه بالنصفية بقوله يا سيدي نصفتي قد فصلت وتحيرت لما غبت عن بطنيها
ما حلت فيها عن خالفي بدبك ولذا اتخذت بطانة من دونها وكتب ايضا الى القاضي شمس الدين الهيطي
شكر الله ابا دلف الى القشتالي شمس الهبات انت بالمعروف قد اجتنبته ولذا الشمس جاه العناب
وقال يهني بالقدوم من الحجاز قالوا سرت من ابوابغاد م […] عاد بوراء
تقصد منه ماله اوجاهه قلت نعم كلاهما وثم او كتب الى من اهدى اليه تمرا وديا غائبه نوى
ارسلت تمرا ابل النوى فقبلته ببيد الوداد فما عليك عتاب
واذا باعون الجسوم فودنا باق ونحن على النوى احباب ومنه قوله
قاد في الذي ادهشتنا بتلاقي دهشة نقص لمحى كيف اخبار حديثي عندكم قلت نصي والاني هو فيحي
وقال يهني ولد الامير […] من الدين بن فضل الله العمري بامرة عشرة
هنيتها امرة مجردة يا ابن اشراف الاكارم البررة اقسم […] وجدكم من اكابر العشرة
ومن لطايفه في هذا الباب والله ما عجبي لعذرك انه قد راح على باغي مداه بعيد
الا كونك لست تشكو وحشة في هذه الدنيا وانت وحيد وكتب على شرح محمد ابن الحاجب لشمس الدين […]

اخا العلم ان الشمس با دمنا وقد ها فرينا ها حيث ما انت سائر
وخل فتي شيراز عنك فانما هو القطب قد دارت عليه الدوائر ومن لطايفه قوله
وصلت الى باب المقر وظله وفارقت ذلي اذ وصلت الى العز واصبحت من جند المحامد والثنا ولابن المجدي من طلب الخير
ومنه قوله في جامع دمشق الاموي ارى الحسن مجموعا بجامع جلق وفي صدره معنى الملاحة مشروح
فان يتغالى بالجوامع معشر فقل لهم باب الزيادة مفتوح ومن مستعذباته ومجونه واعراضه ونكته
اللطيفة في باب التورية يا ابن الاثرك لا تطلق ولا تثق به وان كد مع نفسه
ولا ترجي الود ممن يرى انك محتاج الى نفسه ومن مستعذباته اللطيفه مع الشيخ بدر الدين حسن الزغاري
يا غايبا عن مجلس قد شاقت نوماه واستجلبت ثوبه الاكوس
حيث ان لنا رجعة الا وقدت واني بعدك يا كليب المجلس ومنه قوله في مليح اسمه الياس
افدي مليحا في البرايا لم ازل طول الزمان عليه في وسواس قالوا تعطف بعد فقلت من واحات قلب الحر قطع الياس
ومنه قوله يهني على فرس الذي اضحى قريح المقلتين حبو وامدى وفقه مختبر في الطاين ومنه قوله
سافرت للساحل مستبحضا قصدا وجوا احسن الحلة فيالها من متجر رابح ما انفقت فيه سوى نظي ومنه
من ان المفاطلا المجئ قال له الفقر مكانا لا تذكر الكا عندها ولا تحركا به لسانا
ومنه قوله يداعب صديقا له يروم ولاية القضا ورب ابن عام هايم القلب معنى يصيحه والمساء
يتمنى القضا فلا تخطبنه واجعل الموت سابقا للقضا ومنه قوله
لقد اصبحت في حال بروق لمثلها الحجر مشيب وافتقار بي فلا عيني ولا اثر ومنه قوله يداعب بعض اصحابه
لفلان في الديوان صورة حاضر وكانه من جملة الغياب لم يدر ما لحج ومنه وجر يده سبحان من ارزقه بغير حساب
ومنه قوله يهني شارب دوا امطا بالدوا وثياب الاذى وطب في الرواح به والغدو
وكم ان حادث جيا الطلا وكن على رغم انف العدو وكتب الى الصفي ابن الحلي من اعباله
اوفق ودي مع هاجر يبخل بالدرج وبالوصل والله لا عوزت من بعدها ولا حطت الود في حل
ومنه قوله وقالوا الحافظ ذقنه تجد وده ووحدك لا يسفل يتر حسنه
فقلت نعم ضيف بعلبي نازل اعظم مثواه واكرم ذقنه ومنه قوله
ورب مليح خشن صوته قالوا وقد اصبح ذا ذقن لحيته قد قطعت حلقه فقد من الاذن الى الاذن
وكتب وقد اهدى له بعض الاصحاب ديوكا وصلتنا ديوك بر الا ازهو بوجوه جميلة مستجاده
كل عرف وردو حسنا واني ارتجى ان يكون عرفا وعاده وكتب اليه في المعنى
قد الرتبي جمال الدين ابن رحمة هيابة ذات تاسيس وايناس واصل رجاي بحرف الدال مصحفا لو يذهب العرف عند الله والناس
ومن لطايفه في هذا الباب لقد عزتكم لما صحبتم فلا والله ما وافيتمونا

اتهموا في ضمائركم او اتهموا فان عدنا فانا ظالمونا * ومنه قوله وقد مرض عز مباشرته خرج منكرا
ابا ابن نباته جار الزمان ونزلت ونزالت قوى عقلك * وقد كنت ذا خدمة وانقضت * فلا اوحش الله من خدمتك
ومن نكته اللطيفة في هذا الباب قوله احمد الله كم اجود في الخلق مقالا وما يفيد المقال
كلمي في الانام سحر ولكن * انا والسحر باطل بطال * ومنه قوله لقد اصبحت ذا عجب * اقضي فيه بالانكاد وقتي
من الاولاد دخني جوذام * فواحدا باه من حصي وسني * ومن لطايفه قوله
قد لقبوا الراح بالعجوز وما * تخرج القابهم عن العاده * الا ان العاده التي استحسنت * فصح ان العجوز قواده *
وقال في اعمى كبير الانف * اقبل عند القوم يسالني * من راي ارحسيك لحت ابشارا *
قلت من البلا مارای بصری * خیرا ولکن رایت منقارا * ومن لطایف مجونه ایضا
اری ابری حسرته جلوس ودني عجز واعطي اللوم قومه * فامسي يقوم لزايره * وان زار العزيز فنصف قومه
وقال في صديق باع مملوكا وتزوج امراه جميله * لي صاحب ترك المليح وعادني * حب المليحه من ذوي الاقداد *
قد كان عند الاشهر العشر في حسن فاضحي وهو عبد الدار * ومن لطايفه في هذا الباب قوله
لقد اضحت سعاد تعاو ادري * وتحرجها الضرورة ان تجامل * فتحلف ان اقبلها * وناخذ باطراف الانامل *
ومنه قوله مع النقص الجنيح * دنوت اليها وهو كالفرخ راقد * فيا خجلتي لما دنوت واولا
وقلنا محله بالانامل فالتقى * لدي وكرها الغاب والكشف البالي * ومنه قوله مع القاضي
محبوبتي دنيا جفت بعدما * جارت وكانت نزهة الهايم * كانت مع الاحمر زمان الصبا * وهكذا الدنيا
ومن لطايفه في هذا الباب * باع صديقي خاتم بغلته * ليشتري الخبز منه والادما *
وانها عليه من احتجاجاته * فهو على ذاك يا كل اللجاما * ومن لطايف مجونه ايضا قوله
يا ملاذ العفاة من عايلة * ليس من تكليفهم لي مهرب * طلبوا في ارجلي شيي وقد تعبوا راسي بما قد طلبوا *
ومنه قوله جنيته البيت وحرانها * قد طيبت لذاتها وقتي * وكثرت عندي بما اشتهي * فالبرغوث فوقي وتحتي *
وقال في اعمى صديق له طلق من زوجه تسمى دنيا * قال ابن فلان الذي اصبحت * لرتبة بين الورى خاسر *
طلقت دنياك وفارقتها * فرحت لا دنيا ولا آخرة * ومنه قوله
تحتم الشيب بوقت الفتى * يوجب الدمع من جفنه * حسب الفتى بعد الصبي ذله * ان يضحك الشيب على ذقنه
ومن اغراضه اللطيفه في اهدا كتاب قوله ارسلته نعم الجليس اذا اغرت البشر *
يبقى على سنن الوفا ابدا ويمتع بالنظر * ومنه قوله لله تصنيف له رونق * كرونق الحبانه في عقدها *
كادت تصانيف الورى عنده * عوت تحلة في جلدها * وقال وقد عتب عليه القاضي بدر الدين لام
اهلكني للعتب حتى لقد * لذ سمعي وهو صعب كريه * هذا ولو قطعني لذ لي * وسرني ابي بسد شهيد *
وقال في اعمى جندي من اصحابه عرض ولم يقبل * ظننا طول لحيته * يوم العرض او برضي *

خف

فلا والله ما احوي وراح الطود في العرض * ومن لطايف مجونه قوله
صبغ لون شيبي ثم كدر عيشتي * فيا عجبا للشيب من كدر صافي *
وصار على الاكفاء في بخل من ترى * فاها له شيبا بقطع اكافي * ومن اغراضه اللطيفه قوله مجونه قوله
كانت تعطي رقه من الزمان بما استحقت * فصرفها عن فكري * وقطعتها من حيث رقت * ومن لطايف علت
قالت اريد من طبيخ قدرة * وكثرت حاجاتها واوعلت * فقلت هذي قدرة باسنا من قبل ان تمسها النار
ومن لطايف مجونه قوله دعاني صديق لحكامه * فانا وتخير الحذاب الاليم * كلام يزيد وما يفعل * بنيل الصدق وحمي الجحيم
ومنه قوله * ما زلت افلح شيبة تنسخت بها * سودا عقد شبابها منسوخ *
حتى غدت صفحات وجهي ابيض لا ناسخ فيها ولا منسوخ * ومن مراثيه البديعة قوله يرثي الملك المؤيد صاحب حماه
الا في سبيل الله ملكا مؤيدا * لنصل غدا في باطن الارض مضمرا *
على الرغم منا ان حنا منه اسعد * وجاوبنا من حول تربته الصدا * ومنه قوله وقد توفي له ولد لم يبلغ الحلم
يا راحلا من بعد ما اقبلت * فحابل الخير من جوه * لم تحتمل حول او رتني * ضعفا فلا حول ولا قوه * ومنه قوله
يا لهف قلبي على عبد الرحيم ويا * شوقي اليه ويا نجوي ويا دائي * في شهر كانون وافاه الحمام فقد * احرقت بالنار في كانون
ومنه قوله فيه * يقولون قد اطلقت جفنك بالبكا * نعم ان جفني بالبكا حقيق *
دعوا الدمع يجفف القلب مواخيا * فاني عدمت الدمع وهو شقيق * وقال يرثي بالعرض بعد
لحد به عين * انحيل يا ازكي البريه جامعا * لا مر في يوم من الدهر واقد *
هنا وعن الاعيب فيه لانني * اهي بحر اذا اغري بواحد * وقال يرثي الملك الافضل صاحب حماه
مضى الافضل المرجو للباس والندى * وصح على رغم العفاه وفاته *
وما مات اوما نت بحزن نساوه * وماتت باحزان البلاد حماته * وقال في رثا طفل
براد في جاله تواري * فيالها طلعه شريفه * جوهره ما علمت الا * دموع عيني لها عقيقه *
وقال في رثا ولده ايضا * قالوا فلان قد رجعت افكاره * نظم القريض فلا بكا ذكيبه *
هيهات نظم الشعر منه بعد ما * سكن التراب وليده وحبيبه * انتهى ما وقع عليه الاختيار و عدت
بايراده من غرر بيت الشيخ جمال الدين ونباته في باب التوريه على اختلاف انواعها وقد تقدم قولي ان
الرايه الفاضليه هو غرايه مجدها وواسطه عقدها * وقاي برمامها وسكن ختامها * وقد منت
ايضا ذكر من تحت الرايه الفاضليه من ابناء الملك الحالود واعي ولما رفع العلم النباتي كانت
الفرقة التي مشت تحت هذا العلم اكثر عددا واشهر ذكرا واعلا رتبه نظما ونثرا * وقد عن اذ لو
هنا لكل من عاصره ومشى تحت علمه وتحلى بنكته الادبيه * نبذه من محاسن مقاطيعه التي حلاوتها في
الاصل نباتيه * ليظهر صدق قولي في تفضيل العصابه الحجابيه * واشرع بعد ذلك في ايراد نبذه

من نظم التابعين لهم باحسان وادير هذا الكاس بحيث تسلسل دوره الى اهل هذا العصر والاوان والعصابة التي مشت تحت العلم النباتي وتحلت بقطر نباته هم الشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ زين الدين بن الوردي والشيخ برهان الدين القيراطي ومذهبي انه اقرب الناس الى الشيخ الى الشيخ جمال الدين بن نباته نظما ونثرا والشيخ شمس الدين بن الصايغ والشيخ بدر الدين بن الصاحب والشيخ شهاب الدين بن حجله والشيخ ابن المعمار والشيخ بدر الدين حسن الزغاري الغزي والشيخ يحيى الخباز الحموي والشيخ شهاب الدين الحاجبي ومن ادركهم وعاصرهم المصنف وكتبوا اليه وكتب لهم وانشدوه وانشدهم من اهل عصره وان لم يكن الشيخ زين الدين بن العجمي عمر قاضي الملك الشريف بالديار المصرية والقاضي فتح الدين بن الشهيد صاحب ديوان الانشا الشريف بدمشق المحروسة وناظم السيرة الشريفة النبوية نورها الله صحيح والشيخ عز الدين الموصلي والشيخ علا الدين بن ايبك الدمشقي والشيخ جلال الدين بن خطيب داريا والشيخ شمس الدين الشهير بابن المزين والصاحب فخر الدين بن مكانس وولده الجناب المجدي فضل الله ومنهم الشيخ ابو الفضل بن وفا قدس الله روحه ولكن ما رايته والشيخ نور الدين علي الشهير بالعويني والشيخ شهاب الدين بن العطار ولكن ما حضرته والشيخ جمال الدين عبد الله السوقي ولكن ما رايته وصاحب الشيخ جمال الدين المنيني المصري رحمهم الله تعالى والفرقة التي اطال الله بقاها واسست قواعد بيوت الادب بها قايمة وختم بهم هذه الطريقة البديعة واخلصوا في العمل ففازوا في الحالين بحسن الخاتمة وهم القاضي بدر الدين بن الدماميني المالكي المخزومي فسح الله في اجله والشيخ الامام الحافظ العلامة شهاب الدين بن حجر العسقلاني ابقى عظم الله شانه والشيخ بدر الدين البشتكي فسح الله في اجله وسنذكر من تقدم ذكره اولا فاولا فمن محاسن الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى في التورية قوله

• افديه ساجي الجفون حين رنا • اصاب مني الحشا بسهم • اعمى الرشد في هواه ولا • افلح من يضاب بالعين •

ومثله قوله • لقد شب جمر القلب من فيض عبرتي • كما ان راسي شاب من موقف البين •

• فان كنت ترضى لي مشيبي والبكا • لقيت ما ترضاه بالراس والعين • ومثله في تورية العين قوله

• سالتم عن منام عيني • وقد براه جفا وبين • والنوم قد غاب حين غبتم • ولم تقع لي عليه عين • ومنه قوله

• ارعيني مذ غاب شخصك عنها • يامر السهد في كراها وينهى • بدموع كانهن الغوادي • لا تسل ما جرى على الخد منها •

ومنه قوله • وانيه قلت صلني • فالبكا قرح عيني • قال لا تخش بيني • هو دون الفلقتين • ومن لطايفه قوله

• قلت وقد اعرض عني ولم • يصغ الى شكوى ولم يقبل • لا تطمعي يا نفس في وصله • ويا دموع العين لا تسلي •

ومن لطايفه قوله • ان لم تصدقي تصدق بالكرى • لتزور لي فيه الخيال الزايل •

• وانظر الى فقري لوصلك واغتنم • اجري وقل للدمع قف يا سايل • ومنه قوله

• يقول انا من كثيب مال عنه الحبيب ويدعي صونا وعفه • اليس لله في كل يوم • يرمع المواسم العطفه •

ومنه قوله • واحور احوى فاتر الطرف كم غدا • به قلب صب بالجوى متضرم •

• كستني ضنا جسمي سقام جفونه • فرد سقامي في هواه مسهم • ومنه قوله مع حسن التضمين

• معقلة السود الجفانها • تشق في وسط فوادي بال • د تقطع الطرق على سلوتي • حتى حسبنا في السود رجال •

والم الشيخ زين الدين بن الوردي بهذه النكتة ولكن سبقها في غير هذا القالب بقوله

• فرقار بالمرد فاني امر • الى النسا يلي ذوات الكمال • ما في سويدا القلب الا النسا • ما حيلتي ما في السويدا رجال •

ومن قوله بجفنه سيف فريد حله • قلوب قوم في الهوى اسرى • ومن عجيب بفترة الحاظه • وجفنها المكسور قد قرى •

ومنه قوله • وظبي محاسنه بيان بديعها • له حار فكري اذ رآى كل معجز •

• قرات مقامات الحريري كلها • بعارضه منشوحة مطرزة • تزاحم الشيخ صلاح الدين والشيخ زين الدين بن الوردي في هذا المعنى والنكته بقوله • شبهت خد حبيبي • تشبيه فكر مبرز • مقامة للحريري • ذات العذار مطرز •

والذي يظهر به الذوق ان تركيب الصفدي احسن واتحد ومنه قوله

• في حين شبت فان قدرت فادرك • ودع الاعتدى وعن سمات السلو تحيني انت • اما رايت الفجر عزا • ومن لطايفه في هذا الباب قوله

• قالوا حبيبك بدر الدجا وجهه الذي تهوي • فقلت لهم قفوا ان تبصروا انا ما اصد وزعليه كلفه • واذا حكى شيا يزيد وينقص •

ومنه قوله من شاني يوما الى مالكا • في امور حي التقصير والبتعا • صوب راي الناس في حجه • وشعره في الامر من قد خطا •

ومنه قوله يقول اذا اكثرته تلة • غضبتها في بر درع اللطيف • هذا عذاري جنوني فغم • واحلف على المصحف والسيف •

ومنه قوله • يقولون جاكا الهلال فلا تزغ • عن الحق واعرف ذاك ان كنت منصف •

• فقلت اذا ما صار بدرا سكما • حكاه ومع هذا عليه تكلف • ومنه قوله

• اذا قلت قد اسرفت في التيه قال لي • تقرا عن جاي في الهوى غير ما جرى •

• واسبغ طرفي واقف عند حده • واسود شعري قد تواضع للثرى • ومنه قوله

• محياه له حسن بديع • عذا روض الخد وبه مزهر • وعارضه راي تلك الكواكب • مذهبه فرعها وشعر • ومنه قوله

• اقول وجر الرمل قد زاد وقده • ومالي الى نحو النسيم سبيل •

• اظن نسيم الجو قد مات وانقضى • فعهدي به بالشام وهو عليل • النسيم العليل قد اعتنوا به كثيرا ولكن قول الشيخ صلاح الدين فعهدي به بالشام وهو عليل في غاية اللطف ومنه قوله

• كوس المدام تحب الصفا • فكن لها راصدا سبطلا • ودعها سوادج من عيشها • فاحسن ما ذهبت بالطلا • ومثله قوله

• كلفي ببدر صابح • كالبدر في جو السما • سكر الحب بريقه • وغدا يجود بالطلا • ومنه قوله وهو غريب في بابه •

• قلت لما شوى الحبيب اوزا • واكتفى بالهيب شوي سنا • لو يصيد الكرام مات غراما • في معاني محاسن الشوا • ومثله قوله

• شوى لي اوزا فحبت • في جمر الخد بسطه • فقلت تشوي اوزا • ام كنت قرب بطه • ومنه قوله

• قلبي رقيب يستريح من عذلي • ما اصبح العشوق عندي مشتهي • وارتد قلبي عن سيو وخجلته • وكل شي بلغ الحد انتهى •

ومن نكته البديعة في هذا الباب قوله اقول له ما كان ضرك لو هكذا • ولا الصدغ حتى سال في الشفق الدجا •
فمن ان هذا الحسن والظرف قال لي • تفتح وردي والعذار تخرجا • ومنه قوله
اصبحت يا ابنة العزام لصبوتي • في غادة تجلها مستفرده •
كم قد طعن رجالها سيوف مقلتها الى التجار والمتجرده • ومنه قوله
استغفر الله من هوى بحب سر مد الحيه لعن • وجهت فيه كل معنى شارد • وطلبت منه جرآة كلا قبله • فابى وراح تغزلي بالبارد •
ومنه قوله • قالت وقد ماذت لغصن النقا • اسرفت في العشق بلا فايده •
فعلت مهموم الهوى كي يشبع ان لذت له المايده • ومنه قوله
سكن البدر من الحب فقالوا • زاد اهل الغرام في البعد بعدا •
قلت بالله هل سمعتم ببدر • غاب عن عاشقيه لما تبدا • ومن نكته الغريبه قوله
سال العذار فسل سيف جفونه • حتى غدت مهج الورى افلاذا •
يا صدغه والله كافي غسا • عن ان تراك السابل السحاذا • ومنه قوله
اقول للعاشق سهم مقلته • غدا يصيب الحشا لا تبخ قلبي ولا تؤذي •
وان كان قلبي عنده غير ثابت • فدعه ولا تحكم عليه بتنفيذ • ومنه قوله
املت ان تعطفوا بوصالكم • وابت رجعتكم ما ارى • وعلمت ان بعادكم لا بد ان يجري له دمعي دما ولذا جري •
ومنه قوله • جوا في الخد عارضه فاضحى • عليه مصنفي باللوم يغري •
وحالي ان ريي مني سلوا • وقال القد تعذر قلب صبري • ومنه قوله
تقول له الاغصان اذ ماس قده • اتزعم ان اللين عندك قد توى •
فتم تحكم في الروض عند نسيمه • ليقضي علي من ما اصابح الهوى • ومن لطايفه قوله
تتابى الذي اهوى بحب صبابة • فقال اعجيب كلام لي الهوى •
صرفت لطرفي اذ رميتك اسهامه • ولم تتصرا رميتكا بالنوى • ومنه قوله
اتاني وقد اودى السهاد بناظري • يروق جنح الليل بارق ثغره •
فناديته يا طيب الاصل هكذا • اخذت الكرى مني وجئني به • ومنه قوله
باسياف الجفون قتلت نفسا • مرادها عن الشكوى زكيه • فما اقوى جفونك وهي مرضى • واقدرها على قتل البريه • ومنه قوله
جا بعذر فوق خده الصبا • ورحت اعطافه اذ انت سبه • ومذ غدا في لينه واحدا • كانت لديه الصبابات نبه • ومنه
وفي القلب من هاجري لوعة • بغير تلاقيه ما تندمل • فيا شعر بعض هذا الجفا • ويا دمعات ما تحمل • ومنه قوله
يا قلب صبرا على الفراق ولو • دعت ممن تحب بالبين • وانت يا دمع ان تجب بما • يخفيه قلبي سقطت من عيني •
ومنه قوله • لولا شفاعة شعره في حبه • ما كان زار ولا ازال سقاما •

لكن بنا ذلي الشفاعة عنده • وعدا علي اقوامه برا ما • وهذه النكته تزاحم هو والشيخ زين الدين بن الوردي
بن الوردي عليها والله اعلم من المخترع فانهما كانا عصريين فقال
كيف انسى جميل شعري حبيبي • وهو كان الشفيع في لديه • شعر الشعر انه رام قتلي فرقى دوحه على قدميه • ومثل
ان قلت زرني قال لا • بحاجبي ما اظله • فما ترى جوابه • الابنون العظمه • والشيخ صلاح الدين تزاحم هو والشيخ
برهان الدين القيراطي على هذه النكته وزنا وقافيه والله اعلم من المخترع منهم بقوله
وناسه حديثه • ولم افه بكلمه • اجابني بحاجب • لكن بنون العظمه • والحجبي قوله
اضحى نسيم دمشق حياها الحيا • يمشي الهوينا في ظلال رباها •
وكانه من ما بها دهضابها • ما دام الاعينا وحياها • ومثله قوله
لما زهى زهر الربيع ونحته • ومنه قوله
قالوا علا النيل مصر في زيادته • حتى لقد بلغ الاهرام حين همى •
فقلت هذا عجيب في بلادكم • ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما • ومن اعراضه في هذا الباب
ورب طباخ به نفحة • مليحة الوجه عن حومه • اربي عنه من ورى • ابدا والنفس محرومه • ومنه قوله
يا حسن بيطار اقول له وقد • اصبحت بحر الدموع غرقا • لو ان قلبي رحد بيدك يكن • في مثل حبك يحمل النطر بقا •
ومنه قوله احببت يا حسنه بارع • سبا من الناس الالبابا • اغلق في وجهي باب الرضا • فهل ترى في الفتح الابابا •
ومثل قوله ان للطافة لم تزل بين الاكابر فاشيه • ارايت عمرك في الورى طرفا رقيق الحاشيه • وكتب على
لسان صاحب له طلب من صاحب رجا فلم يجبه له عجبا كيف لم يجدي برج • وهو والنجاح ذاب النفوس
واذا لم تجبه ها في اول الامر اختبارا فابعثه بالد بوس • وكتب الي من اهدى له صحن قطايف
اتاني صحن قطايف كالتي عرفت • وهي روض قد تحبب بالقطر •
فلا عجو ان صدقت حلو صدرها • وشكرها يرويني عن جلد الجماعة نجار • واني هذه الحلبة كثيرا واجاد
منهم الشيخ زين الدين بن الوردي بقوله • بحبت قطايفا حلت • حشاها قطرها العام •
فشكرها ابو ذر • وسهل صحنها جابر • واجاد الشيخ جمال الدين بن نباته هنا وجمع بين التوريه وحسن التضمين
وبديع الاكتفا والحلاوه بقوله • اقول وقد جا الغلام بصحنه • عقيب طعام الفطر يا غاية المنى •
بحقك حدثني بصحن قطايف • وصح بمن اهوى ودعني من الكنا • ومثله قوله مع التضمين البديع
رعى الله بحا كالتي من اقلها • قطايف من قطر النبات لها قطر •
امد لها كفي فاهتز فرحة • كما انتفض العصفور بلله القطر • والحجبي هنا قول الشيخ برهان الدين القيراطي
مع جريح التضمين • لقد قطعت زهر الشتا قطايف • بخرتها فاخترت للنفس ما يحلو •
تقول اسمعوا مني مدايح سر سلي • فكل ان حدثكم الناس تسلوا • واما توريه القطر فالقطر النباتي معروف

فمن ذلك قوله • شكرا لبركة يا غيث العفاة ولا • زالت محاسنك العليا تنتخب •
فقد جدت بالقطر حتى زدت في ملح • واول الغيث قطر ثم ينسكب • ومثله قوله
لجود قاضي القضاة الشكر مجري عن الحلوية صبابي •
والقطر اجود والعجيب • للقطر يرجى من الغامر • ويعجبني هنا قول ابي الحسين الجزار
ابا علم الدين الذي جود كفه • براحته هذا محل الغيث والبحر •
لئن امحلت ارض الكنانة انني • لاوجو لها من بحر راحتك القطر • قلت الشي بالشي يذكر ذكرت هنا
لغزا في لوز بنج كتب به مولانا قاضي القضاه صدر الدين بن الآدمي تغمده الله برحمته الى علامة العصر القاضي بدر الدين
بن الدماميني فسح الله في اجله • يا من له في عروض الشعر اي يد • فاق الخليل بها فضلا وتحسينا •
ما اسم دوائي في لفظه ائتلفت • والنظم في صدرها مستعمل حينا •
اجزاؤه من رحا والحشو فوكله • هذا ويقطع مطلوبا ومحبونا •
تصحيف معكوسه لفظ يرادفه • يا فرد يا رحلة قوم مقيمونا •
والعبد منتظر من طه فرجا • لا زال سعدك بالاقبال مقرونا • فاجابه المشار اليه بقوله
لله دركم صدرا من حلاوته • وجوهر النظم بيدي تحليينا •
حليت لغزكم اذا ابهمته فلذا • يا فائق حب الافنان مفتونا •
هذا وكم قد ابنا في دواءكم • لكن قبضاً يدا العقل تمكينا •
وليس امحان مستحسنا فادم • بالكون عندهم واقلاك تحسينا •
وكن لنا هاديا صوب الصواب ودم • فينا امينا رشيد الراي مأمونا • وقد آن الرجوع الى ما كنا فيه
مما اخترناه من نظم الشيخ صلاح الدين في باب التورية ومن لطايفه ومجونه قوله فيمن سرق شيا من بعض شعره
ان كان مولاي لا يدري ان ناخذ شعري جملة كافيه • فانه البيت اطرح لفظها • وخذ الكل الا قافيه • ومن قوله
ادبر حبيني البيضا كاني • بحبيس رايد مني وفطنه • ولم تر في وعفو الله راح • ومن ترى هي اصفها بقطنه • ومن قوله
لقد له اذ هزني دقنه • ولام فيمن هويت في عشقها • تمزق اذ غنت فادي تم • فقلت واشوقي الى حلقها • ومن قوله
وعادل بارد المقالة لا • يبدي صوابا وزاد في نكدي • وقال ذق الحبيب بارد • فقلت بارد ها على كبدي • ومن اغراضه قوله
ملكت كما يا اخلق الدهر جلق • وما احد في دهره مخلد •
اذا عاينت كتبي الجديد حاله • يقولون لا تهلك اسا وتجلد • ومن نكت المجون الكتي التي يورد هو وامثاله
جمال الدين عليه ومن نا وقافيه • اذا ما قام ابراكا في الدياجي • وصوكا من نجب فلا تحابي •
ومل نحو الطوايف واعتنقه • فلك لا يدل على صواب • وقول الشيخ جمال الدين
اري الصواب يا اري صفات • تحث على التصبي والتصابي • فبادر فانت به خبير • ومثلك لا يدل على صواب •

وبحسن ان نختم هذه المجونات هنا بقول الشيخ صلاح الدين رحمه الله تعالى
يا ساحبا ذيل الصبا في الهوى الجيد في التيه وهو الغضيب • فاعشق ودع مع الحين ثوب التقى • ونقول من قبل عصر المشيب
الشيخ رحمه الله تعالى كان من المكثرين وكان هو والشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة يرضيان لو عيشهما في الكرم بالاذى
الرخيصه ولم اورد هنا من نظم الشيخ صلاح الدين هنا غير الخالي من نظمه واختيار واختياري • ومن محاسن
ابن الوردي رحمه الله تعالى في باب التورية من مقاطيعه التي هي احسن من مقطعات النيل
واحلا في الاسماع من نغمات المواصل ان قلت قد كل غصن قالت لي الغصن ساجد •
او قلت يشفعك الثلج تقول تشبيه بارد • ومن نكته قوله يا سائلي تصبرا عن لثم فيه لا تسل
ما تستحي تبذلني بالصبر عن ذاك العسل • ومنه قوله ومليح اذا النحاة راوه • فضلوه على بديع الزمان
برضاب عن المبرد يروي • وبنهود تروي عن الرماني • ومنه قوله
امام في الركوع حكى هلالا • ولكن في اعتداله كالقضيب • وقال الموت قلت الشمس حسنا • وقال الخمصة قلت على الغلو
ومن لطايفه في هذا الباب • ستع في شعره • اذ ما لعن قبوله • فهو على اقدامه يمود بقوله
ومنه قوله عجبت في رمضان من مسحرة • بديعة الحسن الا انها ابتدعت •
جاءت تسحرنا ليلا فقلت لها • كيف السحور وهذي الشمس قد طلعت • ومن لطايفه في هذا الباب قوله
اذا اتعذر جى لخله يتعذر • لخيره اصلها بل والخير ما يتخير • ومنه قوله
وتاجر ما طلته دينه • لاجل ما قال اما مطلكا • قلت له جيركل اول • فقال لهات المال والجيرلا •
ومثله قوله قالت اذا كنت تهوي وصلي وتخشى نفوري صف ورد خدي والا اجور نادت بجوري • ومنه قوله
اكرجى مدمعي • وقال هذا مرمي • فقلت لا يجري فيه • اصاب عيني نوى • ومن لطايفه في نظم المثل
وسمينه كانت لها • في القلب منزلة ترقت • رقت فخففت وصالها • وقطعها من حيث رقت • ومثله قوله
سالتها اي باه • ينهاك عن حسن قد جرى • قالت ينهاني ذوجي • فقلت روحي بزوجك • ومن لطايف غزله قوله
اقول اذ قال لي حبيبي • علي مرفا رقتني على ما • خلوك كان الصفا ولكن • قد اصبح المشغول كراما • ومنه قوله
رامت وصالي فقلت بي شغل • عن كل خود تزين خلخالي • قالت كان الخد ودكاسرة • فلك كثر الغلة الغالي • ومنه قوله
ابصر وا دمعي فخافوا • قلت لا تخشوا بكاي • ما عليكم من دموعي • عن امطار السما • ومثله قوله
سل الله ربك من فضله • اذا عرضت حاجة مقلقه • ولا تسال الترك في حاجة • فاعينهم اعين ضيقه • ومنه قوله
لما تقلت عيني ولم • ير فوق لتوديع الغني • ادنيتها من خده • والنار فاكهة الشتا • ومنه قوله
ضمنها عند القاضحة • منعشة للكلف الهالك • قالت تمسكت والا فاني لهذا الشذا قلت باذيال كرمه • ومنه قوله
شكى من لحظه ضعفا • وذاك منه دلال • قلت استعن بعالك • فقال مالي مثال • ومنه قوله
واغيد يسالني ما المبتدا والخبر • مثلهما لي سرعة • فقلت انت القمر • ومن نكته مع حسن التضمين

مليح ردفه والساق ومنه • كثبان العصور على الثلوج خذ وامرض الغاني نصيبا • فقد عزم الغريب على الخروج
ومن نكته اللطيفة التي ما تليق لغيره قوله • مهفهف القد اذا ما انثنى • قال ولا يخجلني من الرد •
ما انت حلي يا كثيب النقا • ولست يا غصن النقا قدي • ومثله قوله
لو خلت من خلد به تقبيله • ترى الريحان بالورد نبت • ومنه الاصل لها مقلة • تركية صارمها هندي •
قد فضحتني وجناها فقل • في وجنة فاضحة الورد • ومثله قوله في ذو بيت
يا روضة حسن ليتها لي وحدي • التركة فيك اذا ابت تبدي •
ما ضرك ان تسقي ما قد • والواجب ان تكون ما الورد • ومنه قوله
هوت لعرابية ريقها • عذب ولي فيه عذاب مذاب • راس بها شيبان والطرف من • بهان والعذار بهاء الكلاب
ومنه قوله قلت وقد عانقته • عندي من الصبح فلق • قال وهل تحسن • قلت نعم قال الفلق • ومنه قوله
تقويم قد كالصبح يا من تغره • در تعقد ومنه النقويم • اي لاني من جفاك ولي اب • والثغر يضحك منك وهو يتيم
ومن اختراعاته الغريبة قوله • رام ظبي الترك وردا • قلت افقر خاب ضدك •
عند كذا لورد مني • قال قالي قلت خدك • ومنه قوله • قلت لقوا فرادي • وزاد صدا وطال هجرا •
قد قوصري وقد نوتي • قال لم من عشقت قرا • ومثله قوله
رغيف جاركم قد حكي من وجهه البدر وروا الحمى • اذا راميزانه المشتري • قال هذا الميزان والزهرة
ومن قوله • اغيد عربي له عمة • حكت من العشاق الوانا • لقد سبا بالنور شمس الضحى • فهل اتى من آل عمرانا ومنه قوله
ووعدت امس بان تزور فلم تزر • فغدوت مسلوب الفواد مشتتا •
لي مهجة في النازعات وعبرة • في المرسلات وفكرة في هل اتى • ومنه قوله
اعور كالبدر له مقلة • واحدة قامت مقام الخبر • قد سرق الرقة من ناظري • وقال ما جئنا الا بالخير
ومثله قوله • يا لي اعور عين قاس • مثل بدر التم والبدر يعين طرفه الواحد عضب ذكر فله في الكسر حظ الانثيين
ومثله قوله • رايت رشيق القد اعور فاتنا • له مقلة اغنته عن حسن اخرى •
اذا قال غصن البان انت ابن قامتي • يناديه بدر التم انت اخو عيني • ومنه قوله
جنكية شاهدت عشاقها • وهم بها في الجور والضنك • قلنا اما تخشي جنكية • قلت لذا ابا لبقي جنكي
ومنه قوله نصل عيني وجنتي • بدمعة هاطلة • فوجنتي قائلة • عدوني غاسلتي • ومنه قوله
نادبت صالحه الى نجم انت عنا نازحه • قلت نزحت لانكم لا تصلحون لصالحه • ومنه قوله
هويت حصا داخل قاسي • من طول ما يجري بمجلة اتول والسيل من حوله • مولاي انت الشمس في السنبلة
ومنه قوله انا في حال بعض • يا شموسا في البروج • هرم الصبر عليكم • والمنا دون البلوغ • ومن نظائره في
قال لي سبز خضر • كم كذا ترجح الجبن قلت لا تنفرد به • لا لاشد ولي نظر • ومن اغراضه اللطيفة قوله

وضمنه قوله بالملحون يقال له شمس في بالملحون شمس من ضاه عين مرادي • فلا تلوموني اني ادري بشمس بلادي •
وكتب اليه في وقت • يا شمس اشطت شمعا • عليك عشر الاصابع • دخا من قلبي الشمع في الشمس ضايع •
ومن لطايفه قوله في آل الضبيبي يطلب • فوادي الى آل الضبيبي مايل • وودي لهم في محضري ومغيبي •
فبيني وبين القوم نوع تجانس • اذا طاب اصل الورد فهو نصيبي • ومنه قوله
تمقدسي بقلبي • حب جلي الدليل • فمن يكن ذا خليل • فالمقدسي خليلي • ومن لطايفه اغراضه قوله
يا شيخ خلي التصابي • فالزهد بالشيخ الحق • ولحيتك تحتا • فان فوقك الحق • ومثله قوله
ولي صاحب بالمدح والهجو كسبه • يقول اندري كيف تصنع بالخلق •
اذا احمروا وجهي وما نقضوا يدي • اذا رقاهم رجلي ولو خصموا اعنقي • ومثله قوله
لي صاحب واسمه سراج • ما قر لي عنه قرار • لسانه يحرق قلبي • ان كان السراج نار • ومن اغراض اللطيفه قوله في
تجاد لنا اما الزهر ازكي • ام الخزام ورد القطاة • وعقبى ذلك الجدال اصطلحنا • وقد وقع الوفاق على الخلاف
ومن لطايفه مجونه قوله • يا من تولى قاضيا • هذا قضا ام قدر • عذرك في نسياننا • ان القضا يعمي البصر • ومن اغراضه البديع
في يا من هي الدنيا • وتركها • هم الانام فقابلها بتقبيل • يا من يباهي بغداد ودجلتها • مصر مقدمه والشرح للنيل يحكي
ومن اغراضه البديعه الغريبه قوله • لا تحلو في بلا اسقام • فالجاه يحكي خيال طيف • عفوت عن مذنب فعفت • عن عدوي وجفت
ومن لطايف مجونه قوله • حاكم فيه من عجب • هربت منه وانا صايح • قد سلحت جبين الطفل • يا قوم هذا الاسود ان نحج
ومن لطايف اغراضه قوله • يا من غدا في طلاب المجد مجتهدا • لم يثنه عنه لا مال ولا ولد
لا تنبسطن لتقليد القضا بدا • ان رتقي رتبة التقليد مجتهد • وكتب الى قاضي القضاة شيخ الاسلام شرف الدين
بن البارزي رحمه الله تعالى • جنبتني واحي تكاليف القضا • وكفيتنا من ضيق مختلف •
يا حي عالم دهرنا احييتنا • فلذلك الشرف في دم الاحزان • ومنه قوله مع تغير المثل ان يا
اني عرمت صديقا • قد كان يعرف قدري • دعني لقلبي ودمعي • عليه احرق وادري • ومن لطايف
اغراضه وقد ولي قضا شيزر • انما شيزرنا د • وبها القاضي مخلد • قلت لا املك فيها • انا من خرب مهلد
ومن اغراضه البديعه الغريبه قوله • مرض الفواد وصح ودي فيهم • واقام تذكاري وصبري نازح •
ان زعبني كم سهاد كم بكا • يا ايها الان ان انك كادح • ومن نكته البديعه مع تغير المثل قوله
في آل البيت رضي الله عنهم • يا آل بيت النبي من زلت • في حبكم روحه فما غبنا
من جا عن بيته يحبكم • فولوا له البيت والحديث لنا • ومن نكته الغريبه في محتسب
من ولي الحسبة يصبر يحلا • نوعي الواقف والعابر فليس يحظى بالمنا والغا • فهم سوى المحتسب الصابر ومن قوله
قد عجبنا لا من ظلم الناس وهم • هو كالجراد فهم يذكر الله ويذبح • ومن اغراضه اللطيفه في حلب قوله
عليك بصهوة الشهبا تكفى • بجوشنها محاربة الزمان •

فللغرفات في الفرد وس طيب • يفوح شذاه من باب الجنان • ومن مجونه اللطيفة فيمن سبوا الدار لعله دار ابيهم
كل يوم رتبوا ارابعة كذا فاز دت علينا مصصحة • فلو استغنيت في سيدنا • قلت بسنا هل قطع الاربعة
ومن لطايفه قوله ناعوق مدعوة • للبين تحكي جابره • الا فوق كتفها وهي عليه دايره • ومن ذكر العجيب مع بديع النظم
زوجة مجد الدين والداها • في اخذ عرض الجد اشبهاها • ان اباها وابا اباها • قد جمعا في الجد غايتاها • ومن
لطايف مجونه قوله مليحة مسطوله • ان لمتها فيما جري • تقول كل ظبية • ترعي الحشيش الاخضرا • ومن غرام
البديعه قوله مع حسن النظم البديع • اذهب عمر قناة شاورمن • دمنا الرعايا او تسبحن مسلم •
سننترق في يوم الحساب بوامة • كما ترق صدر القناه من الدم • ومما يجري هنا من البيتي الذي
وسمه بتحرير القيراطي رحمه الله تعالى • البدر طلعة وجهه • وعذاره هالاته •
وخفوق قلبي في هواه • سجعية حركاته • ومنه قوله
اجريت دمعي فقد افنيت الجوى • اجريت مني باسياف الجفون دمي •
ان ملت عني برمح القد يا املي • لتقرعن علي السن بالندم • ومنه قوله
تنفس الصبح فجاءت لنا من نحو الافعال مسكيه • واطربت في العود فمريه • وكيف لا تطرب عوديه • ومنه قوله
ارتاح للاقمار وهي طوالع • وشموس راحي للعقار تجنح • ويهزني زجل الطيور لحنها • والروض بالزهر النضير موشح •
ومنه قوله يا امير الجادلي فالمراسيم تسمح • انا عطوكلا الذي • كلا قلبي غدا ابتح • ومنه قوله
في جفنه سيف مضاربه • يا صاح اسبق من العدل • وبجفنه والرد فيا خبر • فتوسا ربين السهل والجبل • ومنه قوله
شبه السيف والسنان بعيني • من لقتلي دون الانام تحلا • فابي السيف والسنان وقالا احد نا دون ذا الا حاشا وكلا
ومن قوله هويت طبا خاله نصبه • براتها للقلب جنات • يجر اجفانا اذا مارنا • لها علي الارواح نصبات •
ومنه قوله اهيم باعطاف القدود صبابة • وان هي زادتني جفا وتباعدا •
وتعجبني من الانام تطفلي • عليها اذا شاهدتهن موايدا • ومنه قوله
اباح لي زجر الحافظ • في مجلس ما ذنه ما تكني • فقلت ورد الخد جدلي به • ايضا فقال الكل في الحضر • ومن قوله
قال لي بالحمي غزالي لما • احدق من قطب الجفون بلا دا • كيف جاءت البكا اسياف جفني • فلقلت جاءت علي الحمي قولا دا •
ومنه قوله في وصف خمر النيل منذ كانوا دري • تزري بحسن نوادر ابن عتيق •
واذا وصفت رشيق عطفك عندما • يهتز من هيف فيا ابن رشيق • ومن لطايفه في هذا الباب قوله
جفني وجفني الحب قد احرزا • وصفي من ذلك يا مصر جفني لديوم الوداع الوفا • وجفنه الساجي له الكسر • ومن قوله
الدمع والجفن فيه لي شاهدان بحزني • فالجفن يسقط دمعي • والدمع يجرح جفني • ومنه قوله
خونت بالاعراد ابوابه • لما بدا حسنه الباهر • ولي من الدمع علي خدمتي جرايه اطلقها الناظر • ومن قوله
عبدكايامن جفاوصد وما دري يحسب عونه • بالخد جري على الخدين مدامعه • في الحب ما لا جري علي احد • ومن قوله

في خدمن همت به شامة • ما الشقي في نحة شرها • والعذر الرطب غدا قايلا • لا تدعي الايماعبدها • ومن قوله
وحايل الجن العذار بخده • وله مخايل بالملاحة تشهد •
لما رأي فاتعا مخياله • نزل العذار بوجنتيه يسود • ومنه قوله
ما ذاتي اثنه ذو هيئة • فاشنه الباب باهر • فكأنه في خده نقطة • عذاره اضحي لها دايره • ومنه قوله
انظر الي سطر عذار بدت • من فوقه الشامات مثل النقط • صححه نسخة حسن لمن • فكم اخذ الارواح فيه غلط •
ومنه قوله جزت المقا الحورت لين غصونه • وكتب واديه وجيد غزاله •
واخذت حسن البدر منه وفوسرا • في افقه بجامه وكماله • ومنه قوله
ويوم تولي القطر فيه لحاني • بشمس الطلا جرسيفوق علي البدر •
فعانقت طاما اعسا لشفة • وقبلت مصسول الحاعد القطر • ومنه قوله
يامن تبرمك صبه في عشقه • بالروح لا تنجل فعشقي زايد •
بالفضل جدلي ان مبي جعفر • والوجه يحيي والقشوق خالد • ومنه قوله
يا هاجرا وفتي هجره • وصده في حاله صحبه • اخذت قلبي بالتجني وما • تركت لي منه ولا حبه • ومن قوله
قلت له لما زهي حسنه • علي بدور التم ما احسنك • وقلت للعاذل بالامس في حبه الناعم ما احسنك •
ومن لطايف مداحه قوله وصافكم تري احاديثها • مسري بنجوم الزهر في الافق •
كاحاديث الذاعتكم • تسنوها الركبان من طرق • وقاد في البخاني الموقت
شهاب الدين ذو فكر تسامت • وبالفلك المحيط غدت محيطه •
غدا في العصر شيخ الوقت حقا • وفي اوضاعه ملك البسيطه • ومن اغراضه اللطيفة قوله
وسارق ابيات نظمي غدا • لا يعرف النظم ولا يحسن • اياك ان تخشه يا فتي • بيتا فلص البيت لا يؤمن
ومن اغراضه اللطيفة قوله • قناطر الجيزة كم قادم • عليك يحي فلك اقمي مناه •
اتاك قوم لا طة فانحني • ظهرك للوطي وصب المياه • وقلت في هذا المعني
وقالوا كيف النيل يجري وقد جرا • عليه خلوق السبق قلت كذا جري •
ولكنه تحو القناطر مذ اتي • تجرا عليها محجبا فتقنطرا • ويعجبني من اغراضي الفاظ اللطيفة
كم عاتم قد اشتكي في القناطر ولكنه • وكل ثور سادح • زجر له في حرثه • وكتب الي الشيخ صلاح الدين
الصفدي • يا صلاح العلا صفا وداد • لا يري عن ابي الصفا تحويلا •
فدع العتب انني لست ممن • لا يراعي من الانام خليلا • ومن لطايفه فيما كتب علي طاسه
تاملوا في طاسة صح نقشها • وفاق علي نقش الغواني التي تسبي •
وواصفتي اطرب السمع قوله • اني في الطاسات داخله الضرب • وقلت في معني ذلك

انا طاسة قدري سما وبروضتي • نهر المجرة للنجوم موارد •
وتشادح القمر المنير بجسمه • فقرنه وعليه نقشي كاعد • وقلت ايضا
انا طاسة بيضت وجهي عندكم • وصفي لكم قلبي كما رايق •
عونت مشاربه بارق بهجة • فتزهو ابن العذيب وبارق • ومن اغراضه اللطيفة في باديهج قوله مفني
بروحي افدي باد هجا سوكلا باطفا ما لفؤاد من حرق الجوي •
اذا امدحت اوصافه قال شكرا • علي انني راض بان احمل الهوى • ومن اغراضه اللطيفة قوله
اطربنا العود الي ان غدا • مغاضبا من فقد محبه • فشمعه قام علي ساقه • وكاسه دار علي كعبه • ومن
تضمينه الذي اجاد فيه وهو في الشطرين قوله • اني الحزار وقفت منزلي اقوى وطل عليه سالف الابد •
وجي اذ بحثه دفنه حنقا • فلحسبيل الي عقل ولا قود • ومن لطايفه الغريبة قوله مع جريح النقيب
دربك الحجاز لقد عرفت منازلا • قدم المنازل قد عرفناها نازل •
كم من فيه نجوم مكة منشدا • لكم يا منازل في القلوب منازل • ومما اخترته من الابيات العامرية لمحاسن
قوله رحمه الله ان قام يلوي سورة الشمس المنيرة في ضحاها • باحسنه فكانه القمر المنير اذا تلاها • ونقلت
من تذكرة الشيخ عز الدين الموصلي بخطه جنس المجار وذكر انها خارجة عن الديوان وهي من اللطايف في هذا الباب
لما نبرا عذار الحق قلت له • رفقا ومهلا عليه ايها الجاني •
ولا تحسن فما في ذاك محتمل • بان تحط عليه عرق ريحان • ومن لطايفه ايضا في هذا الباب قوله
وخادم قلب مشروطه • في وصل لكن رايت الحجب • من باعم حلو شادنه • ما انت يا مشروط الا رطب •
ومثله قوله • مملوك قلبي خادم قد رايته • من الهند محسود الليالي اهيف القد •
اقول الصحبي حين رنوا لحظه • خذوا واحذركم من سل صارمه الهندي • ومنه قوله
لثمت عذار المحبوب الشرالي فعال تركت لثم الخد عجبا • حفظت الانسون كما سحنا • ورح تضيع الورد المربا •
ومنه قوله • صاد فوادي من العرب فتى • له من الحسن اتصال ونسب •
فصحت في الحي وعطعطا من يا عرب يا اهل ذمام وحسب • عسا كم ان تشد واحشاشة • في حكم حلب ومن احب
ومنه قوله رحلوا غريب الحنا • وفراقهم ما كان اصعب • املهم ان رجعوا • والموت في من ذاك اقرب •
حبيب الحا لاذي لحيام فلم لح في الحي مطرب • ومنه قوله واجاد
كلفي بطباخ تنوع حسنه • ومزاجه للعاشقين موافق •
لكن نحا في هجره وكم غدت • منه قلوب في الصد وخوافق • ومنه قوله
حاكمت في شرع الهوى قاتلي ولي دم طل عليه خلف • فانهم الحاكم لحظا له • تحقق الفتنة من عنده •
وما التحقق فيما ارى قد حبيبي مال مع قده • ومنه قوله

اصاب قلبي خطاي بلحظه لشقاي • وحق من قط داي اشكو الي الحكماء •
قالوا اصبت بعين • فقلت من عظم دائي • ان كان هذا صوابا • فلا اعز الخطاي • ومن لطايفه البديعة في هذا الباب قوله
رحت يوم الفراق اجري دموعي حسرة اذ قضي الزمان بحيني • قيل لم ذا تجري دموعك قلت او قفا الدمع قلت من بعد عيني
ومن لطايفه ايضا قوله • شكوت لمحب منتهي حزني • وما الاقيه من ضنا جسدي •
قال تداوي بريقتي سحرا • فقلت يا برد ها علي كبدي • ومن لطايفه ايضا قوله
قلت له لما وفي موعدي • محتفيا من حاسد معتد • ربكما فرحني بالوفا • اسبل عليه الستر يا سيدي ومن قوله
ومن غضبان لا ارضيه الا • دموع ساكبات منسيم • فما عطفت معاطفه بوصل • وفي عيني بحر اللحم قطن
ومن لطايفه الغريبة البديعة في هذا الباب قوله لو انصفن لا نادت بالسلام عليك • منتيم ما قضي من وصلها وطره
باصبع انما غطت انا ملها • حتي ولا واحد يصفو من العشر • ومنه قوله
لو راي دومن تغر • عادلي اذ تبسم • ذهبت روحه كما • قيل في ورد رحم • ومنه قوله
في خدمن احببته • ورد بدا من اجنه • وشامة دق لها • حلاوة في صحنه • ومن بديع لطايفه قوله مع حسن التخلص
عزمت علي رقيا لمحاسن وجهه • با نوار ايات الضحي حين اقبلا •
فلما بدا يفتر عن نظم ثغره • بدات بحسم الله في النظم اولا • ومن بديعه في هذا الباب قوله
ابن فضل الله فضل غمر الفضلا وفي دنيا وهو علي علم السر واخفي • ومنه قوله
ايا بدر المحاسن جز تجودا • وفضلا شاع بين العالمين • وكنت من الكرام تحوت حظا • ففزت من الكرام الكاتبين •
ومنه قوله • فسما بما اوليت من احسانه • وجميله ما عشت طول زماني •
ورايت من ثنتي علي علياته • بالجود الا كنت اول ثاني • ومن اغراضه البديعة قوله
ما مصر الا منزل مستحسن • فاستوطنوه مشرقا او مغربا •
هذا وان كنتم علي سفر به • فتيمموا منه صعيدا طيبا • ومنه قوله
جا الرخا ووفي النيل وانفرجت • عنا الهموم وهان الحم عن ربي • وراح خزانه للنيل ينظره • فاستكثر الماي في عينه ثم بكي
ومثله قوله • حزن لخزان لما ان راي • نيلنا قد عم سهلا وجبل • وراي الارض لما قد اخرجت • سنبلا ذا ذهب وسبل •
وبكا اذ رهقت مقلته • زاده الله عروقا وسبل • ومثله وهو في غاية الحسن قوله
سمعت يوما سد مصر يقول • النيل وفا زايدا عندي • وكان هذا خبرا صادقا • فرحنا رويه عن السدي •
ومن لطايفه البديعة قوله • لا يمنع الشباب دع عنك لومي • لست مرتدعا بالعتاب •
ايها الشيخ هات قل لي ربعا • اي شي يحلو بغير الشباب • ومنه قوله
وشادن ليس له شارب • ولا عذار بل الطرف • لغاية من ريقه شربة • واحسرتي منه علي حرتي ومن لطايف
مجونه قوله • شهر الصيام تولي فراقه يوم عيد • فقيل شيخ بسنت • فقلت ايضا وسيد • ومنه قوله

قلت هلا الى الصيام لبني برى لا تصوموا وارضوا بشغل نقه • فبالطرف وحققوا وارّا • وكل هذا من قوة الحرارة •
ومنه قوله • ارى مع المرد خاب متجره • من عاملوه المحتر النصبه •
فضيعوا راس مال حاصله • واكسروه وقام بالنفقه • ومثله قولــــه
تاخرت لعذرها فقلت لها تقدمي • ارى هذا عصبي يخوض معكي في الدم • ومثله قولــــه
لي ابرقيه كروحها وهو مني بالقوى واليه • كلما اغضبني ارضيته • واذا ارضيته قام علي • ومثله قوله
ارى معزي باللواط الذي يفتح لاسيما على مثله • اوقف حالي لا نسل ما جرى • ومن خلف الناس من راطه • ومثله
قوله عفرا ابرد • وتحت ابري اذ جا ملتثما • بحرا كامن علقه فما اكرثنا •
بل قال لي حبي لمته فتيا • ما جرت حمام فعرعثنا كيف • وفيها طها ربي وبها • اقلب منا وارفع الكدنا • ومثله قوله
يا ليله قضيتها فهل تراها عايده • عمودا ابري قايم • وهي عليه قاعده • ومنه قولــــه
وصحيحه كلفتها ابري فقالت وبكى باعد • ما خلت تجلدا العمود من النسا الا القواعد • ومثله قولــــه
صخيه نام على وجهه • وقال حكه قلت لا فايده • قم وادخل العامود كبيدي • فقال لا تخرم القاعده • ومثله
عمرو قام ينتخي تكري جلدته تم قلت يا ولدي ها انت في قبضي فطاوعني • وان عصاني خصاه تحت حركي
ومن قوله محبه ذات حر يا بن محمل كالسندان من صحيح السديد • تقول لم طرقة بلا اثم • فقلت ما لي ابري من حديد •
ومن قوله اطعمه ابري كي ينام • وقلت قوما استقر • بل قام يسعى قايلا • انا من اذا اطعم اشكر • ومنه قوله
قد بت من كري بي لعقد النسا • افوز كالتنور من نار به • وقد طغى الكاكر بلا بان احمل بالجود على جاريه • ومثله قوله
لو راي فتحة حبي عاذلي • وهو يجلي في ثياب سندسيه • لعذا العاذل فيها عاذرا • وتفاصلنا على بيضا نقيه •
ومنه قولــــه • سالت وصالحي قال دعني • فاني في نفار لا اجاب •
فقلت له حبيب القلب ادعني • بذي فقر وفي وسطي نصاب • ومنه قولــــه
وصاحب زاد في صفعه • غضبت اذ صفع لي حرمتي • فقال فظهر كجانب بدي • فقلت لا والعهد في ذمتي • ومثله قوله
سالته في صفعه فقال لي جابه في الصفع ما امنه بصاع من التمر اجلي به • قلت له اعطيك صاعا ومد • ومثله
لج العدول ولامني فيمن احب وعنفا • فهممت الطم راسه • لما بليت تاسفا •
لكنني زلقت يدي • وقعت على اصل القفا • ومثله قولــــه
حبيت خل بلا لطف لحرحي • فقلت له يا اخا الارض صفعا لي في عنقي دمل به ورم • فقال داوي عرس النخل • ومثله قوله
قالوا عشقت الشاب جهلا نحلة • هذا ابو الفتح • فقلت قد قيل كل شي • في على وجهه مليح • ومثله قولــــه
بدا لحا المليح شعر وقلت له يا اخي سالم • فكان كالكوخ اذ ينادي عليه يا مشعر وناعم • ومثله قولــــه
ومحاجي لا يرى الصفع ولم يكن اذ ذاك في سلمه عنق الدقيق فراح يخله بحبي •
ما زادت له رضي • لكنه من خلف اذني لو لا يد سبقت له لا لا مر ته بالكف عني •

ومنه

ومثله في اللطف والكلام قوله • وما زحه يهوى المجون ولم تزل • تباسطني لطفا بطول مجونها •
تقول وقد ناهت بلين قوامها • وقلبي مفتون بسحر عيونها • نجيشك اهب لجصفعه ثم اقسمت • على صبها المضنى بتوم جبينها
فلما جنت منها البير والدت • مددت قفاي فسحة ليمينها • ومن عجايبه وغرايبه في هذا الباب قوله
جات تحدثني كالحبي فقلت ما ذي سوى تحتي • ذات حرو اسع عميق كانه رقعة اللبني •
عليه شعر لو نتجته • لجا مسحا لراهبين • وقام ما فقلت لما عاينت منه غسلي لحبي •
تقول لم لا تجر القفا • اجبتها باسط البدين • ان كان قصدي عليه جرا عرقت فيه بجرتين • ومنه قوله
وان من الكرام من ليس يرجى مكارمه فالبعد عنهم غنايم • ولا تكن من يبقهم بحشمه • فليس لهم بين الرجال الهاشم
ومنه قولــــه • فلان والجاعة عارفون • وان ابدا التنسك والزهاده •
يموت على ان لها ذة • وهو حتى الي لا تعنه على الشهاده • ومنه قولــــه
لما طوالي عوده التساطلها • قالوا لبهلاهذا العرس والزينه •
فقلت لما رايت النهد منتفشا • رمانه كنت يا ليتها تبنه • ومنه قولــــه
احب من الافلاس والقهر طا ويا لعد من هد وفي العشق هيرا وسلوني •
وقالوا تحب البيض والسمر قلت لا • احب من الالوان تحبينه اللـــون • ومن لطايفه في الحولي
طرفي لخ حسن رايس قرحو تفرح • او سق بصدي وتمم الهجر بالتصريح •
قرد لعرضي وطابني من التبرج • دمعي الحذر والعواذ لا تطلعوا في الزبح • ومثله قولــــه
مرحت من امع الحب الوشبق الفد • وقلت آه على قبله تصحي الخد •
ضرسيف من الحاظ ولعتي حد • قلت انتهى الامر باجيا الذي الحد • ومثله قولــــه
رمي اصاب صميم القلب ذين الزين • واصبحت مضنى كلق اخيطي طول الحين •
وكنت قبل خلي لم اشكو لكرا البين • سالم من العشق حتى صابني بالعين • ومن لطايفه مجونه في اللوا
يقل لها ر وجها لا تختشي من لوم • ولا تقي كل من في الارض وانا الكوم •
واسيلي واطعمي ابو فرد اليوم • انعس وارقد ومثلي ما يرى في النوم • ومثله قولــــه
قلتو لمن كان تركتني بالجفا ناحل • وصلك نجم وارحم ذا العاشق الناحل •
قال انت عنتر حل قلتوا انا راحل • مالي جمال ولكن نجازي ات حل • ومثله قولــــه
قالت لي احرم روي قلبي الظامي • واصدقني اعطيك ما خلي وقدامي •
عهدي بابر لا رتق خط اقلامي • وقد قمت قلت ابري ما يروح نامي • ومثله قولــــه
قالوا تتوق الشاكم تدمع اعيان • يصدمك نجو وذاتي نغو والعيان •
انهض كلا ودع لعبك مع الصبيان • قلتوا تجي آذني لو صحتي عريان •

ومن لطائف الشيخ العلامة شمس الدين بن الصائغ الحنفي رحمه الله تعالى في باب التورية قوله

من هجر سلمى ما سلمت ومن نأى • يقوي بحمل الشوق والهجران •

لا تخش زيد يوما بحلو رضابها • فلقد نجا من قدها مران • ومنه قوله

وشادن ظلت غصون الربا • لما رأته مقبلا ساجده • سألته من ريقه شربة • فقال ذي سلسلة بارده • ومن قوله

ثنى غصنا ومد عليه فرعا • تخلى حين اطلبه وصالا • وجبله على الاوداد منه • فلم ار مثل ذاك الفرع اصلا • قوله

دكنت في بحر هواكم مركبا • قذفت فيه بيد التبريح • فانحلت خداعي واقبلت • عواذلي واقلعت في الريح • ومن قوله

هجرت فاحشاي تو قد جمرها • هذا وليست في المحبة فاتره •

وتغل بحرمتي اقبل بالجفا • ومن الذي يقوي بنار الهاجره • ومنه قوله

قد اودعوا القلب لما ودعوا حرقا • فظل في الليل مثل النجم حيرانا •

داودته يستجير الصبر بعدهم • فقال اني استعرت اليوم نيرانا • ومنه قوله

يقول عذولي للدموع وقد جرت • على اثر محبوب بري مهجتي ريا •

تأن وقد لاح العذار بخده • فقال له والله قد زدتني جريا • ومنه قوله

قد زاد في التفنيد لي عاذلي • على هوى من طاق جبهتها حتى بدا من لحظها صارم • فقلت له ان تراعيتها • ومنه قوله

لا تنكروا كوني تركت محذرا • اضنى الفؤاد بلوعة التبريح •

لما بدا شعر بصفحة خده • قالت ذاك الشعر بالتسريح • ومثله قوله

عارضني العذال في عارض • قالوا تلطف بعدما اطنبوا • ما آن يا عارض ان تنتهي • قلت ولا بالشيب لا تعجبوا • ومنه قوله

قاس الورى وجه حبيبي بالقمر • بجامع بينهما وهو الخفر • قلت القياس باطل بعزته • وبعد اعنوي في الوجه نظر • ومنه قوله

لما ثنى العطف تيهي مهجتي • اليه ظبي في الهوى شارد • ناديت اذ مر بلا ثالث • يا ثاني العطف عسى واحد •

ومنه قوله قال العدو لعندما • شاهدني في شغل • بمن فتنت في الورى • فقلت دعني يا خلي • ومنه قوله

يا باخلين بالسلام جهدهم • من ذا رايتم شح يوما بالكلام • لا تمنعوا عني السلام سادتي • فانتم قصد المعنى والكلام •

يا مليحا رووا الناعنه حسنا • وقبيح ان لم نجن ثم حسنا • طبت لفظا مع الرواة ولكن • ينبغي ان تطيب في الدهر معنى •

ومنه قوله • اميل اليه كي عيل فينثني • ويعرض ان حركت القضيب اذا انثنى •

ويطرحني عن باله لا يعدني • فيلبسني من طرحه حلة الضنا • ومنه قوله

وليلة مرت بنا حلوة • ان رمت تشبيها بها عبتها • بت مع المعشوق في روضة • وبت من خرطومه المشتهى •

لست انسى رقة الحبش الذي • زاد في الرقة حتى انقطعا • قرعي الله زمانا بالحمى • وحماه وسقاه ورعا • ومنه قوله

جوا ليل العذار بخد بدر • يفوق البدر حسنا في الكمال •

فلا تطمع عذولي في سلوي • فعشقي لا تغيره الليالي • ومن لطائفه في هذا الباب قوله

بروحي افدي خاله فوق خده • ومن انا في الدنيا فافديه بالمال •

تبارك من اخلاء الشعر خده • واسكن كل الحسن في ذلك الخال • ومثله في اللطف قوله

واحت مني روحي فهذي مهجتي • من بعد ذاك وجدتها قد طاحت •

فاتركا ملامكما يا عاذلاي فانما • هي مهجة راحت على من راحت • ومن لطائفه مداعبته في القاضي علاء الدين ابن فضل الله

قوله • لقد اعطي علاء الدين مالا • توف بشكر المداح طرا •

تجي نحو الكرام الى حتى • دخلت مبردا وخرجت فرا • ومنه قوله في القاضي تقي الدين بن صالح مع بديع تنظير

تجود تقي الدين اصبح دهرنا • رقيق الحواشي معلما بالمدائح •

ويا دهرنا حزت المفاخر فافتخر • اذا نحن اثنينا عليك بصالح • ومن اعراضه البديعة قوله

اعدي احتراق النيل اكباد الورى • فغدت تذوب تأسفا ولهيبا •

وترايدت نيرانها نقصانه • فاذا به طاف البلاد وطففا • ومن نكتة الغريبة وقد اهدى

له بعض الوزرا في عيد الاضحى كبش • ومن بر الملك عيد الفعيد • فانت لصاحب الخلق الجميل •

فنلا غنيت في الاضحى بكبش • ملي بالعطا كاف كفيل • ومن لطائف مجونه قوله

وباخل الضحى بضيفي وقد حسنت له راو وزجر بالا • سالته كاسا اطفي بها • نيران احشاي وضفني لي • ومن قوله في المعجمي

قلت لمن زاغ عن الفوه • واصلي في جنب نخوته • وخلي اصغي لوصفه • فانت ما تخرى في صفعة • ومن قوله في الغب

وعاصي قد عذاطعمه • اروى من المالدى الحائم • اورثت خلي اكله هيضة • فاعجب له من مسهل عاصم • ومن قوله

جا نحوي محذرا بعدما عز مطلبه • قلت ذا الابن ميت • ظل يبكي ويندبه • ومنه قوله

تطلبت بحرا في الظلام فلم اجد • ومن يك مثلي حينه ذا به الحجر •

فنادا في البدر لا دب لي هنا • وفي الليلة الظلما يفتقد البدر • ومن لطائف مجونه مع الشيخ شهاب الدين

ابن حجلة رحمه الله تعالى • يحذبني من جنب الثعالبي • شاعرنا المنتمي لابن حجلة •

ما هو لثعالبي كما قال لنا • بل هو ثور جر وربا لحجلة • ومثله قوله في ابن دقيق العيد

تقي الدين دقن تملأ الكف وتفضل • فاعلا المنجل منها • لدقيق العيد والنخل • ومن لطائف الشيخ

بدر الدين بن الصاحب في باب التورية ولطف ما شاء

حبيب لي طبيب لم يزرني • سوى بالطيف في ظلم الليالي •

وانى نا حلا من فرط شوقي • فاهدي لي مرور الخيال • ومثله قوله

وعدتني بخيال يزور طرفي مناما • فشاب راسي انتظارا • وما بلغت احتلاما • ومنه قوله

يا هلالا قد تسامي • وله الصدغ غمامه • اشتهي لو نلت حظا • مثل معذر قلامه • ومن لطائفه في هذا الباب

يقبل الارض لازالت مقبلة • من بعد تروي بنشر النور والزهر •

• ويسأل الله جمع الشمل ملتئماً • ودمعه قائلاً يا منزل المطر • ومن لطائفه في هذا الباب قوله
• جفني عليك ساهر بحرقة قد ذقتها • ودمعتي جارية ان زدتني عتقتها • ومنه قوله في حمام
• وقيم فهم في حسن صنعته • حار الكل على لطف من الترف • لو يحكم البدر راني البدر من كلف • لكنه لم يزل مابي من الكلف •
ومنه قوله واجاد • فتنت بحبه من عوارضه • وها انا في قيد الغرام اسير •
• وما كان لي بالعشق قط تعلق • ولا بالهوى قبل العذار شعور • ومنه قوله
• اذا اجلوا الى كاس بها حباب منظم • علمت ان زماني بعقد القطوف جسيم • ومنه قوله
• يا ايها العامر بادر الى • عنقود كرم الفاخر في كرمه • اياك ان تتركه ساعة • يزيب النحس على امه • ومنه قوله
• يا حابس الكاس لا تؤخرها • من بعد حبس الدنان حسرى • واغنم من اجلها لطيفاً • اورثه الانتظار هفوة • ومنه قوله
• اطربنا مشبب من غير حجل شاكله • يا حسن موصول له لم يفتقر الى صلة • ويعجبني قوله
• غنت فاغنت عن عود كؤوس الطلا • بالسكر لذا تلك اللحون • فقلت اذهبي صوتها • في مثل ذا الكلو [illegible]
ويعجبني قوله • يا مهدي الاقصاب من سكر • صفراً حكى سمر القنا طولها •
• اياك ان تقطعها ان تعطا ساعة • فاحسن الاقصاب موصولها • ومنه قوله
• ناحت حمام البان ام ناهت اني لم ادر ما غناه وهام من شوقها •
• عجباً لا تظهر حرفاً من شجي • لانها مخنوقة بطوقها • ومنه قوله
• وذات طوق على الاغصان تذكرني • قوام حسناء في ضمي لعتقك •
• قد سودت وجهي فقلت لها • سواد قلبي يا زرقا في عنقك • ويعجبني قوله
• يا ليل ان الحبيب وافا • وخفت اسراع دهم خيلك • فطل وغش الصباح اني • دخلت يا ليل تحت ذيلك •
ومن نكته البديعة الغريبة قوله في الشطرنج • يا من يرى الشطرنج كالزهر دوله • نهاراً وليلاً ثم بوساً وانعما
• تحركها باقو وتغني جميعها • وبعد الفنا تحيي وتبعث اعظما • ومثله قوله واجاد مع حسن التضمين
• اميل الشطرنج اولي النهى • واسلوه من ناقل باطل • وكم رمت تهذيب لعابه • وتابى الطباع على الناقل •
ومنه قوله العجب بالشطرنج في غاية • تقصر الاوصاف عن حدها • ازهار في الاقران لي بيدق • تموت منه الشاه في جلدها •
ومن لطائف مجونه شاب الحبيب فقلت اهلاً بالوفا • وازددت فيه تعشقاً وتكلفا •
• والان نام موقر المشيب • فالراية البيضا عليه بالوفا • ومثله قوله
• كم جار صرف الزمان في حكمه • ومر بي من حبيب عني البس من يبغي حله • قلت له والسعد يتبعني • ومن اغرب
البديعه قوله مع التضمين الذي سارت له به الركبان •
• لله يوم الوفا والناس قد جمعوا • كالروض تطفو على نهر ازاهره •
• وللوفا عمود من اصابعه • مخلق تملأ الدنيا بشائره • ومثله قوله

• النيل البس حلة حمراء في تخليقه • وله اصابع زينت وتختمت بعقيقه • ومثله قوله
• ما دام منادي الوفا مصراً اذ علقوا اسره علامه • من الخلا قد سلمت حقاً • فانت في السر والسلامه • ومن
استحالاته العرقيه • وطائر قد جار واعلينا • بسوء الكيل ولحسف المكال •
• اذا رفعوا المحتسب دقيقاً • وجدتهم فشاراً في تخال • وله في الكرم
• ومحبوبة بين الملوك حظية • تباعدها العشاق من حيث تقرب •
• فنوسعها بعداً ومن ما مرحاً • ولكن ذاك القرب بالعود طيب • وقوله
• كانت لمصر ميزة • بالنيل مذ ولي خلت • كانه زوج لها • فبعده ترملت • ومن اغراضه البديعة قوله
• فاخرت الاقلام سمر القنا • والسعد في الاقسام مكتوب • فقلت للخطي لا تستطل • كلا كما للخط منسوب •
ومن قوله • ولائم زاد لوما في اسود اشتهيه • وقال اسود تهوى • فقلت عينك فيه • ومن لطائف
اغراضه قوله في مليح فوال • انا ان الذي في الليل تسطع ناره • كثير رماد القدر للحب يحمل •
• يطوف باقداح العوافي على الورى • ويصبح بالخير الكثير يقول •

ومما اخترته من نظم الشيخ شهاب الدين بن حجلة رحمه الله تعالى

قد تقدم قولي انه كان يرضي الاجل الكريم بالرخيص قوله
• لي من عذار ظهرت عليه المخيلا • ولحظه لحظاً ظبا راسه • كم قلت في عذاره وقد بدا • لي خطه يا كاتب السلامه
ومنه قوله • يقول لي الحبيب ارى عذاري • يجوب الحسن من وجهي اليه •
• تكلم في وظيفة حسن خدي • وقام بنفسه يسعى عليه • ومنه قوله
• وعاذل قد زاد في لومه • وقال لما هاج بلبالي • بعارض المحبوب ما تنتهي • قلت ولا بالشيب والوالي •
ومنه قوله • يا سائلي عن حالتي ما حال من • امسى بعيد الدار فاقد الفه •
• في صحة لا ارى لها • قد منت من جور الزمان وصرفه • ومنه قوله
• اصبحت ما بين الورى كالواله المصاب • من هجر ذا الظبي الذي ما كان في حسابي • ومنه قوله
• يقول جاري من بعد جور • وقد رأى حرقتي وناري • دمعك ما شانه ومن ذا • عليك قد جار قلت جاري •
ومنه قوله مع حسن التضمين • اقول للصب قلبه يشتكي الاسى • هو لك فاسلم بالحشا ما الهوى سهل •
• عدلتك في ابن السكري والذي ارى • بحالي فاختر لنفسك ما يحلو • ومثله قوله مع بديع التضمين
• قل للهلال وعيم الافق يستره • حكيت طلعة من اهواه بالبلج •
• لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج • وقال في غلام يدعى مقبلا
• يا من يحجب عن محب صادق • ما زال عنه كل حين يسأل • من لي بيوم فيه تقبل باللقا • ويقال لي هذا حبيبك مقبل •
ومنه قوله في جارية تدعى حكم الهوى • حكم الهوى صدق فيه من اطراه • ولها من فرط الصبابة والجوى •

• يا عاذلي لا تلحني في حبها • نفذ القضا وهكذا حكم الهوى • ومن ذلك رأيت غالب مقاطيع الشيخ شهاب الدين
في الباذهنج والفانوس ولكن نختار منها ما يحسن نظمه في هذا السلك ثم ذلك قوله في فانوس مع
حسن التخلص • وكأنما الفانوس نجم بين سنح الظلام من النجوم طلوعه •
• او عاشق اجرى الدموع تخوفا من حرنا دكخو به ضلوعه • وتقدمه مجير الدين بن تميم
فقال واحسن التخلص • انظر الى الفانوس تلق متيما • ذرفت على فقد الحبيب دموعه •
• تبدو وتلهب قلبه لنحوله • وتعد من تحت القميص ضلوعه • وما ارقه للشيخ شهاب الدين واجاد مع
حسن التخلص ايضا • يحكي سنا الفانوس من بعدنا • يا برقا انا لو هو هنا لمعانه •
• فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والما ما سمحت به اجفانه • ويعجبني قوله فيه مع حسن التخلص ايضا
• انا في الدجى الف الهوى ونحبني حرق جوى وبلها العواد حبيبه •
• فكأنني في الليل صب مدنف • كتم الهوى فوشت عليه دموعه • ويعجبني ايضا هنا قول مجير الدين بن تميم
• ابدا اعتذار الينا الفانوس حين بدا • في حالة من هواه ليس ينكرها •
• وآي الهوى معرضا ما بين اضلعه • نار الجوى فغدا بالثوب يسترها • ومن نظم الشيخ شهاب الدين
في الباذهنج قوله مع حسن التخلص • وباذهنج غدا في الجو منتصبا • من فوق منظره يبدو على سنن •
• فانظر فدينك يا محبوب رفعته • واستنشق الريح من تلقاه يا سكني • واجاد فيه ايضا
• يا باذهنج كم ذا تعلو على بان الحمى • ابو بيت حقا زابدا • ورفعت راسك للسما • والطف منه قوله
مع حسن التخلص • يا باذهنجي لا برحت من الهوى • مثلي على حب الديار رسولها •
• وارى حالك لم تزل مشغوفة • خلقت هواك كما خلقت هوى لها • ويعجبني في هذا الباب قوله
مع حسن التخلص • هجا الشعراء جهلا باذهنجي • لان نسيمه ابدا عليل •
• فقال الباذهنج وقد هجوه • اذا صح الهوى دعهم يقولوا • ومن نكته العربية في باب التورية
قوله وكتب به الى ابن الوزير ليلكم • يا شاعرا فاق حار حسن جبهته • وتقطيعه درر النجوم اذا انتظم
• وتجيبه قبل السؤال لفضله • وتقول يا ابن الوزير ليلكم نعم • ومنه قوله وقد قدم الشيخ جمال الدين
بن نباته الى الشام المحروس • يا معشر الادبا غدا تشبيبكم • ومديحكم عاروق ويطرب •
• وافاكم ابن نباته فتفقهوا • افواهكم بسكينة وتادبوا • ومن اغراضه البديعة مع حسن التخلص
قوله من ابيات • ومتى امتطيت من الكؤوس كميتها • امسيت غني في المسرة راكبا •
• ومتى طرقت عشي الندى بها • لم تلق الا راغبا او راهبا •

ومن قنص شوارد التورية بحبائل فكره الشيخ بدر الدين حسن الغزي رحمه الله تعالى

• قالت وقد انكرت سقامي لم ارى السقم يوم جيتك لكن اصابتك عين عزتي • فقلت لا عين بعد عينك

ومنه

ومنه قوله • حبست الدمع ثم حلت جفني • سيا جاماله قط انفراج •
• فماذا لم تجور كم الى ان • تجري الدمع والخرق السياج • ومنه قوله
• قيل لي اذ رايت اقدامه عن جد ومن التماس لطف ذكاي اي وجه اصبت الان قلت دعوني • فسقاني مدح من كان وجه ومن قوله
• سل لحظه كالحسام الصقيل • لحظا بحد جفن كليل • فتبارد في دجى شعر فسواد وليل طويل • ومن قوله
• افديه في الاكحل يرمي دايما • وسواد قلب الصب من اغراضه •
• اطلقت لحظي نحوه فاصابني • سهم وما عاينت كشف بياضه • ومنه قوله واجاد الى الغاية مع بديع التخلص
• يقول العاذلون اري رمادا • على خديه من شعر العذار •
• فقلت لهم صدقتم غير اني • اري خلل الرماد وميض نار • ومن لطائف قوله
• فقلت باسم حلو اللمى سلوانه الصب يستطع • يقطع قلبي وما رق لي • ودمعي راق وما ينقطع •
ومنه قوله في مليح سبته قوس حلقة • وحد القضيبة اغيد في كفه • قوس كأنها سهام جفونه •
• فسالته البقيا على عشاقه • فغدوا سهم مطويه بيمينه • ومنه قوله
• وفاكها بك يا خليلي بعد ما • حكمت على تبعدك الايام •
• لكن اري نار اشتياقي لم تكن • بردا علي وفيه منك سلام • ومن نكته الغريبه قوله
• اما ترى النهر كالحسام غدا • يسل بين الغصون والورق • وليس اجري منه وصارمه • يشق بحري مفارق الطرق •
ومن غاياته البديعة في هذا الباب قوله • مرت من بعيد الدار لي نفحة الصبا • وقد اصبحت حسرى من السير ضالعة
ومن عرق مبلولة الجيب بالندا • ومن تعب انفاسها متتابعة • ومن لطائفه في هذا الباب
• اعجب ما في مجلس اللهو جرى • من ادمع الراووق لما انسكبت • لم تزل البطة في قهقهة • ما بيننا تضحك حتى انقلبت •
ومثله في اللطف قوله بزيادة نكتة اخرى • يا من يلوم على التصابي خلني • فاذني عن الملام قد نبت •
• تصفية الكاسات في شواربي • اضحكت البطة حتى انقلبت • وتلاعب بهذا المعنى وقال
• انا الطفيلي العقار في الذي املكه في كلف المشارب • ولم انل منها اصبحه سوى • تصفية الكاسات في شواربي •
ومن مجونه اللطيفة قوله • يا صاحبا مارا من انعامه • لثياب راجيه المؤمل وافي •
• قد تقطعت فرجي حتى لقد • ظهر القطوع بها على اكتافي •

ومن اتى في دقيق التورية بخاص الخاص الشيخ عيسى الخباز الحموي رحمه الله تعالى فمن قوله

• قال عذولي والقوم قد رحلوا • وقصره في مقاله حيني • اطلق دموعا ما زلت تحبسها • وطلق النوم قلت من عيني
ومن قوله لما انس طيفا زارني • واخفى عني وقلبي بعده يخفق • وما كفى حتى دموعي غدت • من خلفه تجري وما تلحق •
ومنه قوله مع حسن التخلص واجاد • لين وعدت بالوصل ليلي واخلفت • فسلها عسى العذر المبين يقوم
• ولا تنتهرها باللوم قبل سؤالها • لعل لها عذرا وانت تلوم • ومنه قوله

لقد نعشقت فتى سابيا • يبدل الحاضر بالغايب • مدحته جهدي فلم يرتبط • وراح كل المدح في السايب • ومن قوله
• تعذر من اهواه واسود وجهه • ورام وصالي بعد ما لم يكن خلق
• وقال رخي صدغي بانا اجنبته • صدقت لهذا عاد يصلح للحلق • ومثله قوله
• فلله ريحان اصداغه • لا اكره الريحان حول الشقيق • واعشق شعر الدقن من شغفها • فانني شيخ احب العتيق •
ومن لطايفه ايضا في هذا الباب قوله • اصبحت في العالم اعجوبة • عند ذوي المعقول والفهم •
• جدي جوي فاسمعوا واعجبوا • وما كني خي ابي امي • ومن لطايفه في هذا الباب قوله
• عاطيتها من عهد كسرى سلافا • ستعرفي الكوس كالنيران • وابن ما السما ازوجه راحا • اذكرنا شقايق النعمان •
ومن رقيق اغزاله في هذا الباب • لضعف اجفان حبي لتشرفيا فتوه • فيا لها من جفون ترى من الضعف قوه •
ومن لطايف مجونه قوله • كسبت مملوكا ومن لطفه • يسير بالطف على سيري •
• سميته خيرا وان دخل الامير عدا خرا على خير • ومن مداعباته مع الشيخ بدر الدين حسن الزغاري المذكور اولا قوله
• حسن الزغاري احق باليتي من بوادقه • خنقته هجوا ومات للكلب الا خانقه • ومثله قوله فيه
• نبح الزغاري عند نظم هو نبحي • وكذا دعي بالسفاهة نقصا •
• فقريته بعصا الهجا لما عوى • فاصبت مصرعه ولم تخط العصا • ومثله قوله فيه
• قل للزغاري الذي من جهله • امسى يا قوال الاكابر هازي •
• هذا ابن فرمة قد سمعت هجاءه • من ذا يحركه من الخباز •
ومن لطايف الشيخ شهاب الدين الحاجي تغمده الله برحمته في باب التوريه ولم اظفر له الا
بما قل من مقاطيعه مع اني كثير التفحص عنها فانه ما يجاري في انسجامه ورقته وسهولته ولطف تركيبه
في هذا الباب فمن ذلك قوله • له عين لها غزل وغزو • مكحلت ولي عين باكت •
• وحاكت في فعايلها الفواضي • فيا لله مقلة غزلت وحاكت • ومنه قوله
• وصفت خمر الذي اخفاه ردف راجح • قالوا وصف جبينه فقلت ذاك واضح • ومنه قوله
• عود والصب يحي علكم باجرة ودعوا وساروا • فدمع عينيه عاد بحرا • وقلبه ماله قرار • ومن قوله
• لا تبعثوا عن الصبا بنحبه • ما طاب في سمعي حديث سواها •
• حفظت احاديث الهوى وتغثو • نشر الغنا له ما اذكاها • وقفت له على قصيده لا سيما استدح
بها المقر الاشرف صاحب حماه كلها غرر في باب التوريه مطلعها
• عما جرى من ادمعي لا تسالوا • فمدامعي اخبارها تتسلسل • وبما احلى ما قال بعد المطلع
• وضنى واصبت بهوى لم يحبني • وازداد حبي اهله العذل • ثاني المعاطف كنت اول عاشق في حبه ولكل ثان اول •
• بر بنو فيجلو للتيم لحظه • اذ ذاك لحظا بالنعاس معسل • ويميل منه شمايل لم ادر من مشموله او حركتها شمال •

مسلون

• مسلون الاوصاف وسيف لحاظه • ماض ولكن هجره مستقبل • منها قوله واظنه سبق ابن نباته الى معناه مقفل
• يجود لي دهر بطيف خياله • واظنه برجوع ذلك يبخل • ام كيف يا بي الطيف جفنا بابه • بالفتح من ارق الصبابه مقفل
• وقول الشيخ جمال الدين • واقسم لو جاد الخيال بزوره • لما دق باب الجفن بالفتح مقفلا • ومن قصيدة الحاجي قوله
• يا ساكني السفح كيف تحتجبم • عن ناظري البدر الذي بافلاكه • فطمعوا ابي ما بين جوانحي ما شيم يا اهل الجد فهلوا
• لا تحجبوا ابني وبين عز الكلم • فعلى مجاز القصد ما لي محمل منها • وهو من المرتجز والمطرب في هذا الباب قوله
• يا صاح علاني بكاس مدامة • عن ذكر ان الحب مطل مضيها ان جل الفتى بخمارها • فيها شفاه وفي شذاها المنذر
ومن لطايف الحاجي في هذا الباب قوله • لم انس ايام الصبا والهوى • لله ايام النجا والنجاح •
• ذاك زمان من طول الحيا • ظفرت فيه بحبيب وراح • تالله لقد عز علي ان تحتجب عني عرايس الحاجي
في خدور الاوراق فاني لم اظفر من منهله العذب بغير هذه النهله
ومن غرر الشيخ زين الدين بن العجمي رحمه الله تعالى في باب التوريه قوله
• بها الخد ودع غيره وصل من رام • يوما خدا وجانبه لم يستطع •
• كم رمت لثم الخد منه فقال لي • لا تطمعن فان سهلي ممتنع • وقوله
• حيي عيني بعين الوفا • فلا اشتكي منه بزور المقال • كم قال لا املك والى دمي كم قد سلب العشاق بروحاه
• وقوله • وافا وفي كفيه ورد احمر • حيا به مذ سب تحت لثامه •
• فرشفت صرف الراح من خرطومه • وجنيت غض الورد من اكمامه • ومن اغراضه البديعه قوله
• انظر الى الغدران كيف تكسرت • امواجها فزهت وراقت منظرا • وحكت سطورا في الطروس كسرها • قلم النسيم بلطفه
ومن نكت مدايحه البديعه قوله في القاضي شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله تعالى
• يا عمري الاصلات ما لكي • ونافعي بجوده دون البشر • لذا رفعت مسندي في مدحكم • على ما لكنا فعي ابن عمر
• وقال ولدا هدي له حلاوه • شكت لفضلك يا قاضي القضاه مزيه • على السحب تخفي غير من لها الذب
• فاولجود والغيث قطر مسرد • وغيث نوالك الجم اوله سكب • ويعجبني من زهدياته قوله
• عن طرق الذنوب قيدت خطوي • خيفة من عقاب عقبي التجري • فاذا لاح نهج ذنب اري فيه امشي الى تولي واجري •
• وقد عن لي ان اورد هنا له شيئا من المواليا فانه كان فارس ميدانها • وقايد عنانها فمن ذلك قوله
• يا حرقا لو امتحاك الذي ادبلتوا احلو نقبله فعطلو فبكا خلتو • فقالوا قسم لو ان البوس سلبتو • وما دارت والدمع ما درتو
• ومن بحر عادتي معانيه قوله فيها • حشيش عادمن الاخضر جا في زهد • وفي روض وجهك لجد الصبابه حد و
• والوهم ماض حولك يا رخيم الشذو • والان حشيشو قد طلع في بردو • ومنه قوله
• شد والحامل فرقو ساعة التحمل • ملهود لا حمل بخليني ولا انحمل • والعين قد طلعت يا بدر في التحمل • لا انحمل بالانا غبت
• لا من على الخلق اديا المكارم حر • وقد سلب نوم اجفاني وعيني من بحر الكناز فطلبي يا عزيز الدر • ما لو قرار ودمعي بحر واه نبت البحر

ومن نكته هذا الوحيد القاضي فتح الدين ابن الشهيد رحمه الله تعالى فمنه قوله

بستان حسنك اينعت ثمراته • واها الغصن قوامك الحياس

في صدره رمان نهد زانه • حلي يوسوس في صدور الناس • ومنه قوله

اهوى الذي ساق فخر وللهوى • بحسن ساقيها لمشتاقها • جادلت عذالي على حسنها • فقامت الحرب على ساق

ومن قوله قالوا تخلى رقيبي فلم خيبتني زورتي اوفي نصيب • قلت ان زند وجانب غفله • فهو ذي ودعني عيني رقيبي

ومن اغراضه البديعة قوله في عين تطلبك • ولقد اتيت بجلبابك تشاقني • عيني بها روض النعيم منتج

فلا هلها من اجلها انا مكرم • ولاجل عين الف عين تكرم • ومنه قوله

قاسوا جماله بخلق فاجبتهم • هذا قياس باطل وحياتكم • فعروس جامع جلق ما مثلها • شتان بين عروسنا وجامعكم

واجبته في ذلك التاريخ عز الدين بقولي • والله ان ابن حجاه شامه شامكم • وعروسكم بجامعكم منتزه ابيه

ودمشقكم بعذارها الملجمي قد • ولت شبيبتها وامست بارده • ومن لطايف القاضي فتح الدين قوله

وقد احضر له عواد يسمى طاهر بعا بسفارة الحاجب توكلنا ذي انسه كله عنادم • علي عوده يغزو لكنا بالنغم

وكنت اراه طاهر الاعز مطلبا • ولكني حصلته بتوكل • وقال وقد حضر عنده من يلعب بالقانون واطرب

غنى على القانون حتى غدا • من طرب يهتز عطف الجليس • داوى قلوبا من عليلا الاسى • وكان فيها من هواه رسيس

فصاح ذا الكاس عجبا به • يا صاحب القانون انت الرئيس • ومن نكته اللطيفة التي هو احق بها من غيره

لكونه صاحب ديوان الانشا الشريف بالشام المحروس كانت فتاتي لنظم حتى قرينة من امينه

جبتها والكلام قامت • بالسجع في زهرها مجيبة • من علم الورق ان سجعي • ليس يوازي بلا قرينه

ومن لطايفه وقد جهز له بعض اصحابه رسالة القلب وهو ما لا يستحيل بالانعكاس وجهز بعدها

دوات الشكر فقال • رسالة القلب بها حضرتني • تقدمت في الزمن الذاهب

وها انا ارسلتها بعدها • دوات الشكر في الواجب • يعجم اي امرئ احضرته • بالقلب والقالب • وكتب على عمامة

جئت على وفق المكارم والعلا • فلتفتح ابوابي وصدري للظمي

سنا الملك يبدو من موشح زيقي • ومن اجود دار الطراز تحكمي • وكتب على الرفوف

دفعت كاسنا الشرفه رفرفا • اني تحامى من تحاجى • فلا بدع ان الناس يهوون لحبتي • ويعشون في ظلي ونحن خاجي

وكتب على مجلس حيزه • يا من يرى في حسني نواظره • اسمع صفات بها قد فضت اشكالي

اني مقام مقرع جانبه • ودون قدرك مقامي المجلس العالي • ومن لطايف الشيخ عز الدين الموصلي في باب التورية قوله

يقول قد جاء قوم اوغضبا جاه حسنه هيفاء الى تخشو مسكن اصداغي حلالا • فهذا الطيب من عنق الكيد

ومن قوله كالورد المنظوم اصداغه • وخد كالورد لما وردا • بالعتب في اللثم وقلت له • في الخد تقبيلا ابغاك الورد

والعجيبي من نكته الغريبة قوله • وحاجم في الكاس اجرى دما • من ساق سافيتا باشفاق

وحاجم

لكنه خالف في شرطه • وحكم الناس على الساق • ولعمري انه تلطف الى الغاية بقوله

اعدى سقام جفونه جفني فاعدمني الكرى • حتى اعتللت بسرعة • مثل النسيم اذا سرى • ومن العجيب قوله في باب الاقتباس

خدع والصدغ والسواد من العين بياض المشيب فذا ومالي • واحمرار الدموع صفر خدي • كلها من عوامات الزمان

ومنه قوله • حدثت عذار الحب بادو سالفه • لما اوجه تبدي تقلبي اشتياقه

دري انا نصحني الى الحسن كلنا • فابد لنا ذاك الحديث وساقه • ومنه قوله

يا مقلة الحب مهلا فقد اخذت بثاركم • وانت يا وجنته • لا تحرقيني بناركم • ومنه قوله

عيني افاضت دموعي من بعد صد وبين • ووجنة الحب قالت رايت غسلي العين • ومنه قوله

حدثت عذار الحب خوفي كحسل على الورد الجني سطرا • فقبلته حتى محونه ريشه كانه لم يكن ذاك الحديث واجرى

فقال

عاتبت حبي على تاخيره • وقد تعين رجحه الردف • فقال هذا الثقل اخرني عن زيارتي لا نقطاعه خلفي • ومن لطايف

في هذا الباب قوله الحديث عن العارض طلاوه • وطلاوة هامت بها العشاق

فاذا نهاني المرد قلت تمهلوا • فالكم هذا الحديث بساق • ومثله في اللطف قوله

هجر وكان البيض لما نصل الصبح فزاد • كشف الدهر المغطا • يا جميل الستر ستره • ومنه قوله

ذو حور اصابني بعينه لما نظر • فليس قبل صبه الا كلح بالبصر • ومن لطايف مجونه قوله

وبي نائف للعارضين يقول صف • نبات عذار زاد في الحسن منظري

فناديت يا طول التشابه ما الذي • يقول لسانك في النبات المكرر • ومثله قوله

لما جني المحبوب نادبته • قابلت حبي منكر بالبغض نحو هدها قام على وجهه • وقال وجهي مسك في الارض

ولست اظن ان هذه النكته اختراع عز الدين الموصلي الى ان وقفت على الديوان الكبير من نظم الشيخ جمال

الدين بن نباته فوجدته اخذها منه اللهم الا ان يكون وقع حافر والله اعلم وقول الشيخ جمال الدين

في هذه النكته • عاتبت محبوبي وقد ملته • بطلها فاضحى خلا معرضي • وقلت ذا رسمي وحل الحيا • فقال وجهي سلك في الارض

ومن لطايف الشيخ عز الدين قوله • قد لقبوا بالمراغ ذاحلكه • كوا له ذا التقليب في القلب داغ

وهو غراب البين في شومه • لكن اذا اجبنا الى الحق زاغ • ومثله قوله في الشيخ جمال الدين عمر الدمشقي

وذي ادب لطيف الذات جدا • طلبت الوصل منه فما تمنع

ودب لا حوا ادى قلت من ذا • فنادى باشفاق تمنع • ومثله قوله

منامي ياري كارلي اقه محظي بالوصول • فقلت فيه قمر • فما لذا في يطول • ومن غاية الشيخ عز الدين

ومشى تحت علم التورية علاء الدين بن ايبك وكان المتعصبون على الشيخ عز الدين يناظرونه به ولعمري

هذه المناظرة ما صدرت من عين نظر فمن نكته البديعة قوله وقد اجتمع بمليح في منتزه من منتزهات

دمشق يعرف بالسلطاني • سلطان حسن فديته بناظري • واعيذه من نظرة الشيطان

يوما بزهر اللوز لما جاني • فقضيت ذلك اليوم بالسلطاني • ومنه قوله
اقول وقد طبت ووجه حبي • له عرق على ورد الخدود •
اري ماءً في ظمآن ثغر بدر • ولكن لا سبيل الي الورود • ومنه قوله
احببت من جاله وجنة • مشرقة حمرا اشبه اللهب • قالوا الشهد ثنيه ارادافه • فقلت والردف جبل الذهب •
ومن لطايف مجونه قوله • تلطف واحمل من خ العواني • وان اوجعن منك الدهر دقا •
وجيدك انه يلقى الصفع فاصبر • فان الجيد في الدنيا ملقى • ومن نظم في باب التورية الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا قوله جهدت جفون معذبي بملاله • مني وان وداده تكليف •
لكنني لم اتعنه لانه • خبر رواه الجفن وهو ضعيف • ومنه قوله
تقول وقد لقيني ذات يوم • تخبرني عن الظبي الجموح • بربك ان اروح اليه اجري • فقلت لها خذي ملي ورد
ومن لطايف مجونه قوله • يا معشر الادبا قد عن لي • راي من الحمق فاستظرفوه •
لا تحضروا الا باخفافكم • ومن شا قد جئتكم خففوه • ومنه قوله
تصفحت ديوان الصفي فلم اجد • لديه من السحر الحلال مرامي •
فقلت لقلبي دونك ابن نباتة • ولا تصحب الحلي فهو حرامي • الشيخ جلال الدين رحمه الله تعالى اراد
بالسحر الحلال الذي ما وجده في ديوان الصفي التورية لا غير وما ذاك الا ان الشيخ صفي الدين
كان اجنبيا منها والحذا لم انظمه في سلك القوم الذين مشوا في نظم التورية تحت العلم الفاضلي
والعلم النباتي وغايته انه رضي بالشعرات دخ وتعرض الي التورية في بعض المواضع ولكن
سبكها في غير قوالبها لانها لم تكن في طباعه ويأتي الكلام على ذلك في موضعه انشا الله ومن
نظم الشيخ جلال الدين عفا الله تعالى والمعنى مراده مفهوم
ذو المصطفى ثلاثون دجالا يجيون الى ايام الساعة • فيهم اعور وقد صح بالبرهان اذا جاقوا احد من
وبحي قوله في اثار النبي صلى الله عليه وسلم • يا عين ان بعد الحبيب وداره • ونات مرابعه وشط مزاره •
فلقد حظيت من الزمان بطائل • ان لم تريه فهذه اثاره •
ومن لطايف الشيخ شمس الدين ابن المزين في باب التورية ما انشدني من لفظه لنفسه
مدير الكاس حيانا ودعنا بعيشك من كوسك والكثيث • حديثك عن قديم الراح يحيي فلا تسقي الانام سوي الحديث
وانشدني من لفظه لنفسه ايضا • وملبح لا يحكيه حسنا • فهو كالبدر في الدجا يتجلا •
قلت قصدي من الخام مليح • هكذا اهلا والا فلا لا • ومن نكته اللطيفة قوله
قلت للاحيرب لما ان راى الوجد علاني انا • الذي بوجدي فيك يا احيرب فاني • وتقدم القول ان الله
في التاج استخدمها الشيخ جمال الدين ابن نباتة على الشيخ صلاح الدين وعلى الشيخ زين الدين ابن الوردي

وتاجا اسكرني طرفه • والكاس فيما بيننا دائر • وقال من ركا فلما سقني جهرا على عينك يا تاجر • ومن
نكته المخترعة قوله شاب ورد الرياض من ورد خديك وانفرك • فله الناس اجتبا • وانثنى الورد للكركي
ودعم الجوباني هو اذ ذاك كافل الملكة الشريفة بالشام • به لعفلاء دمشق ان ينظموا له ما ينقش
على اسنة الرماح فنظم القاضي فتح الدين ابن الشهيد
اذا الغبار علا في الجو عثيره • واظلم الجو ما للشمس انوار هذا سناني نجم يستضاء به • كانني علم في راسه نار
والسيف ان نام بلا الجفن من علق • فانني بارز للحرب خطار ان الرماح لاغصان وليس لها • سوى النجوم على العدا اثمار
ونظم مولانا قاضي القضاة صدر الدين ابن الادمي نور الله ضريحه وكان اذ ذاك في عنفوان شبابه ومبادئ نظم
الشعر معرفون بقرب اسنة لمعانها كوميض برق يبرق • سكنت لقسور اكرد خصم مارد • وتطرقت لمعاند يتطرق •
ورقيقة وقد السيف الهيا اذ • يحمر دمه العدو والازرق • فتخن يوم الحرب كل كتيبة • تحت العجاج فمن لها يتحقق
ولعمري ان الشيخ شمس الدين المزين تطاول رمحه على اقرانه في ذلك العصر بقوله
انا اسمر والراية البيضا لي • لا للسيوف وكم في الشجعان لم اخل في عين العداة لانني • نوديت يوم الجمع بالمراني
واذا اقناعت الكماة بجحفل • كلمتهم فيه بكل سنان • فتحالهم عنها تسابق الي الردي • فتهزم المعظم سطوة الجوباني
ونكت في هذا المعنى من جماعة الحروب من حسب ما نجمعه
ان في الخط ان نجم سطي • فخاري بمقابل الفرسان • وقوامي اذا انثني فقد ماله في معرك الحرب ثاني
وسناني كالبرق من بارق منه • قد كشف البروق في خفقاني • ورمحه للردي مخشب لكن • صاغ لما علاه باللسان
ومن اعراض الشيخ شمس الدين المزين اللطيفة قوله حمل الدواة فقرينها • منه مرامة عاشق
قالت اذا ما انت يا • قلم الدما بلايق • ومن لطايف مجونه قوله
سيماني اضافنا لسنا ما له • تحت سبحانه وجهه • كلما جا بالقمر • ومن مقاطيعه التي سارت له
بها الركبان قوله ان دواة يضحك الجود من • بكا يراعي جاء من قد براه •
دلوا علي جودي من سه • دا تني العقر فاني دواه • ومن اعراضه اللطيفة قوله
ترلنا بالقصير قرام قلبي • مليحا الحدادي الجيد امردي •
فلما ان تحذر ما اعنته • فوادي في الجوانح يحو عذرا • ومن مدائحه المخترعة ما انشدني قاضي القضاة علاء الدين بن القضاي الحنفي نور الله ضريحه وقدم علي دمشق المحروسة متوجها الى الحجاز الشريف في تحفة
المجلس العلائي تخبر جذواه في المشاهد • تقول هذا في واعلى وجه الناس وهو قاعد •
وامران اجيب على قبره من نظمه ما قرأته على القبر وحفظته وهو قوله رحمه الله تعالى
يا زائري الطريق بجعفر قبري • لا حظني بالله ترحم من صديق •
فما سوي المولى ان او سيلي • برحمة من يموت على الطريق

ومما قرأته للشيخ شرف الدين عيسى العالية لمنفسه في باب التورية قوله

لما رأوه مضاجعي تحت الدجا • حجبوه عن عيني حتى اسهرا •

قبلت خالا فوق كعبة خده • قبل الوداع وما اتيت المشعرا • ومنه قوله

ومليحة راودتها فتعللت • بالحيض وهي تقول كالمعذور •

هل موضع خال فقلت لها شكي • فهو امنى ليست تعرد دوري • ومن لطايفه قوله وهي حكايه حاله

قالت لي العروس ثم دفني حتى اذوقك بقليلي • قلت لها بالله ما تشتهي • قالت عشا قلت علي عيني • ومن

مجونه مع الشيخ بدر الدين البشتكي قوله • البشتكي المكدا • ذو ابنة لغير يشتفي •

قد مر للنيك وجا • وتحلا بي كفا • ومثله قوله

ايا معشر الصحب مني اسمعوا • مقالي وكثر احت من جنتي الا فالعنوا • اكلين الحشيش • وبولوا على شارب البشتكي

ومثله قوله • البشتكي البدر له لحية • كلحية الراهب مسجوع •

قال انا اشعر هذا الورى • قلنا له قاستعمل النوع • ومن عجيبي من مدايحه قوله

تهني بنصف كم به من حلاوة • وجدلي بفضل لا يضيع ثوابه •

فان لساني صارم وفي له • قراب واجوان يحلي قرابه • ومثله قوله

ايا رب الجناب الرحب جدلي • وكثر في العطا ولا تقلل •

وما تعطيه من خشكان • نهار العيد كثر او فقلل • ومثله قوله

لفضلك يا ابن فضل الله اشكو • براي الردي يومي وامسي •

واجو الشاعر شمسا فاني • اروم العوز من بدر بشمسي • الشيخ شرف الدين عيسى وعصريه الشيخ نور الدين (في الهامش)

ابن العطار الاتي ذكره رحمهما الله تعالى ولا الشيخ بدر الدين البشتكي لم احد في اغراضهم من المقاطيع ما يخاد له

بغزله عيون التورية ولكن وقفت لهم على اغراض هي فوق الغرض فمن ذلك قول الشيخ شهاب الدين العطار

اصبحت بطالا ولا دار لحمه • وثلاث موتهم عجب • (في الهامش: موتهم و)

فان تجازى صدق بو حكم • ابو محمد البطال لا عجب • ومن ابهامه في هذا الباب قوله

طلبت رزقا فقيل دع ناظرا جيوش شيبي فقلت راي تعيني • لوان ذا الحكام في سطله • ما طلبوا الي ابي تستين

وقال الشيخ شرف الدين المذكر عيسى ومن مدحوه • ما شمت فيهم رايحا •

وما رايت اناسا • الا حميرا وعيسا • ومنه قوله في طاهر بن حبيب

تجادل شافعي مع مالكي • وهذا البحث عند الناس ظاهر •

فقال الشافعي الكلب نجس • وقال المالكي الكلب طاهر • ومن لطايف مجونه قوله في هذا الباب

هيا البدان سوي خلوة تحي النفوسا • قلت ما اصنع بها • قال تستعمل موسي •

در

ومن محاسن الشيخ جمال الدين عبد الله بن الشوي في هذا الباب

اهوى غزالا اعطيه صبري • وقد بان في الحب وهو عذري • اسر قلبي بعقد بند • فرحت ملوكه بامره •

ومن اغراضه اللطيفة قوله • بها ون شمس الدين وهو صاحب • واظهر لي اضعاف ما تظهر العدا •

نزلت به ابغي المراد وهو طالع • وعند طلوع الشمس ما ينفع الندا • وقوله

زجرت النفس عن بدر ليلي • افرعو عدي غلطا وانكر •

وقد ذكرته عنه مرارا • وهيهات الموت لا يذكر • وقوله

تجنب اقطعا الصاحب يا من يرى الخيانة كل ساعه • وما قطعي بعد الوصل الا اراد واكفه عن ذي الصناعه •

ومن محاسن الصاحب فخر الدين بن مكانس رحمه الله تعالى في باب التورية قوله

بابي عقيقه مرشف بيت وكانت قبل عقت • فلثمتها ورشفتها • وقطعتها من حيث رقت • ومثله قوله

زارت معطرة الشذا ملفوفة • كي تختفي فابي شذا العطر •

يا معشر الادبا هذا وقتكم • فتناظروا في اللف والنشر • ومثله قوله

علقتها معشوقه ظاهرا • ان حسنها الحسن قد خصصا • يا وصلها الغالي وجسمها لله ما اغلا وما ارخصا •

ومثله قوله • يقول معشوقي لاذهب وجدا • بحد خلت فيه الشعر غلا •

الا تعرف خد العشق اهلا • فقلت له اهلا وسهلا • وقال واجاد الي الغايه

ان الهوى اضنانيا معشوق قد عشنا • بالروح والجسم في بردي في علل •

فالروح حوشيت بالهجر وقد تلفت • والجسم حشيكا بالعقهو في كفن • فكرامي وقال الموريا مع بديع النظر

ومقلة قلبي رشق القلب ممهما • وكلته رشق يزال به الالم •

على نفسه فليبك من ضاع عمره • وليس له منها نصيب ولا سهم • وقال

تأرض المحبوب من نور وصفا الخد فائق • شبه ورد زان لطفا حولها عز اس • ومن لطايف مجونه مع بدر الدين البشتكي قوله

فقت يا ابي على جزاما في يهوى الحب دع كلام العشار • فعلي قلبي ذا نيات وبكي لا على درهم ولا دينار • وقال

شكي الي النجم اذ ملته • مراهق فيه دلال هتكي • بت اسليه على همه • وكلما سليته يبكي • ومنه قوله

شاب الشيخ وطابا • واشتهى الشيخ شبابا • حسب الخمرة ما يا • وجد الراح شرابا • وقال في ازج السراج

الكندري وقد انقطع عنه • قل للسراج اذا اكبر حيث بالقوم احتماءات السراج يعينه • لو شلنا اشلا ويعتم •

ومثله قوله • يا قد السراج اشتري اري • فانت به اولى وذلك للمحو الذي وجبا •

سكندري وتدعي بالسراج وذا • مثل المنارة اذا ما قام وانتصبا • وقال في الصاحب ابن العشو

الوزير وقد ابني سبيلا بالجامع العمروي • انشا العظيم العشو لا ادري • ومن له زادته في قدره •

بالجامع العمري سبيلا وقد • قال الناعته بنو مصره • هذا سبيل حاله فاسد • ومن عامه يشهم من قعره •

ومن اغراضه البديعة قوله لولا الزمان لجئنا اذا بدا • ما سلسلوا مطلق كل جدول •
وامسى الدولاب في رياضه • يقول بالدور وبالتسلسل • ومن اغراضه البديعة ايضا قوله
في ولده مجد الدين فضل الله رحمهما الله تعالى زار ولدي قد زاده الله بهجة • وكمله في الخلق والخلق مذ نشا •
شكرت حيث اوتيت مثله • وذلك فضل الله يؤتيه من يشا • ومن بدايع مدايحه قوله في السيد
فخر الدين نقيب الاشراف • جناب فخر الدين كهف الورى • دامت له النعمى لا تنقضي •
هو الشريف الحسن المرتضى • وخلقه ذاك الشريف الرضي • وقال يمدح الامام علي رضي الله تعالى عنه
يا ابن عم الرسول ان اناسا • قد تولوك بالسعادة فازوا •
انت للعلم في الحقيقة باب • يا امام وما سواك المجاز • ويعجبني من حسن حوائجه قوله
واسوأتاه اذا وقفت بموقف • ما لخلاصي فيه سوى الاقرار •
وسواد وجهي عند اخذ صحيفتي • وتطلعي فيها شبيه القار •

ومن محاسن ولده القاضي مجد الدين فضل الله تغمدهما الله برحمته قوله

واغيد بت في نار عشقه اتقلى • رمى من اللحظ سهما به يموت ويبلى • وقوله
قالوا وقد عشقت قاماتهم والاعينا • ان رمت لقانا فلج بين السيوف والقنا • وقوله
يقولون قدم من الحبيب بزورة • ومنا لكم المطلوب قلنا لهم منا •
فقالوا لنا غوصوا على قدر ما • يجاني اذا ما اهتز قلنا لهم غصنا • وقوله
بحق الله دع ظلم المعنى • ومتعه كما يهوى بانسك •
وكن الصد يا مولاي عن حبيب ملا وجه البحر والنسك • وقوله
قال خلي لحبيبي صل ذلي • بكرا قد اضحى محبا مغرما • قال هل يوم ان واصلته • قال ان فاز شغرا ولما • ومن قوله
يا لائمي ان فقدت الصبر في قمر • اصداغه سلبت اهل الهوى وسلبت •
فقلت سبوا اصطباري عنه حين بدا • آس العوارض في وجناته ونبت • وقوله
من حبه بين سادة الفوا الهجر لعشاق وحسنهم الظن را • سال الدمع ان يجيره قالوا مثل هذا في حبنا لن يجارا •
ومن اخر اعاته اللطيفة قوله • نسا وسنا شذا الازهار روض • يحيم ناظري فيه وفكري •
فقلت نسيم الارواح حقا • به قد طيب منه وقد سرى • ومن اغراضه اللطيفة قوله
ومن خزبا العود قوما • اهل ظلم سوالي كلفوني بيع خلي • بحقيرة بغالي • ومن مجانساته اللطيفة قوله
سمحا الذي نظم بهم من البغا • وبغربه يهجو الكرام محاجا •
افهمته عن قطل بسببي • وسمحته ابري قدم ومحاجا • ومن بدايعه يهي والله لعود من السفر
هنيت يا ابني بعود كما سالما • وبقيت ما طرد الظلام نهار •

من اتت بطون الكتب فلا مدايحا • حقا لقد عظمت بك الاسفار • وقال فيه ايضا واهدى له هدية حسنة
تناهيت في بري الى ان هديتني • ولولاك ما كنت الدهر في الغني سار بيا •
واهديت لي ما حيه العقل حسنه • فلا زلت في الحالين للعبد هاديا • ويعجبني من هدياته قوله
جزى الله شيبي كل خير فانه • دعاني لما يرضى لا لاله وحرضا •
فاقلعت عن ذنبي واطلعت تائبا • وامسكت لما لاح لي الخيط ابيضا • ومن كلام شيخ الفضلا

ابي اليوم العارف الذي دخل بحسن سلوكه الى زوايا الادب فاخرج منها الخبايا واظهر البرهان رحمه الله وغفر له قوله

عندكم الصبر الجميل عرف العفو وذاكه •
فلكم فاخرجنا جا شكي فقرا وفاقه • ومن محاسناته في باب التورية مع بديع التضمين قوله
ما خادم واسمه في ذم حبسه • الا اغر غضيض الطرف مكحول •
وريقه مع ثناياه التي انتظمت • كانه منهل بالراح معلول • ومن اخر اعاته ايضا قوله
علي وجنتيه جنة ذات بهجة • ترى لعيون الناس فيها تزاحما •
جنى ورد خديه جاه عذاره • فيا حسن ريحان الخدود تجاهما • ومثله قوله
اوسلت عيني بدمعها بريد الى فرقة تمادي جفاه • اسال الله في فؤ قلبه • فلم يميلا ولم يعطفا • ومثله قوله
سالتها رشف ريق مستعذب الطعم حلو • قالت فضيق ارجحا • فقلت بعد الروى • ومن لطايفه حتى في هذا الباب
ازداد خدك اشعرا • فازداد قلبي حبا اذ كان ورد كما جرى فيه فصار مربا • ومن لطايفه ايضا في هذا الباب
الا لا تلوموني فلست بمقلع • اذا ما بدت تلك النهود في طلق •
يساوي الا بعرف الحق منزع • احطا المراي عنه فاملح واشق • وقال
ذوك لي في اللوم تحسن • واللوم عندي غير مستحسن • كم قد لقيت بحبه لومه • ان حبيبي يحوي قط لا يحيي •
ومن لطايفه مع حسن التضمين قوله • وخل سمته صفحا عاد • فقال تواز عوه باصحابي •
اذا الجهل لتقبل نوازعه • اكن العوم هان على الرقاب • ومن اغراضه البديع قوله
نحت دهر لج فينا بخطبه • وذللنا من بعد عز وانكانا •
فبي واخي نحال في جيرونه • وجور ادبا الاعلينا وادا • وانشدني لنفسه الشيخ شمس الدين المنفي
ترى سود وحمرة بعض ما بي • وبرق وسقرى بداء • واشعي بالبرد في خاه • واجمع بين حمرة والكتابي

ومن لطايف الامثال الجوهرية قرين الشيخ بدر الدين بن الدماميني المخزومي المالكي رحمه الله تعالى في هذا الباب

فلك له والدجا موكب • وبحر في الانس بالتلاقي • فقد عطى الصبح يا حبيبي • فلا تشمه بالعراق • ومنه قوله
يقول بديوان الملاحة ورد وا • لمحاسن حبي جاء في الحسن مفرد •
فوردت في الديوان عادل قله • فقال وذلك الخد ملك مورد • ومنه قوله

• وبي وجنة حمرا زاد صفا رنها • فابرز صفات ابدع الحسن كونها •
• فدع لايمي ينهى عن الحب جهده • فما انا بالسالي صفاها ولونها • ومنه قوله
• يا عاذلي في مغن مطرب • حرك الاوتار لما سفرا • لم تهز العطف منه طربا • عندما تسمع منه وترا •
ومنه قوله • اداب احشاي هوى صابغ • قلت له والقلب رهن لديه
• اني على قيدك اري خاتما • فهل ترى يعقد نفسي عليه • وقوله زاد الملك حفظه اخرى
• جا او ثنو كان احتى • وخاف من مراقبه • فقلت هذا قابلي بعينه وحاجبه • ومنه قوله
• امنيتي انت يا مليحا ما مثله في الزمان ثاني • فكيف يبدي جفاك حزني • وانت يا غاية الاماني • ومنه قوله
• وعزيز الجمال اوجدني • وهواه على الصبح قرضا • وبه يحسن والجمال تماما • حرت يا صاح منه بالزائد رضا •
ومن قوله تناسبنا وما ذقنا من وصله • تنفي عن القلب جميع الكرب •
• في الحزن سهلا ومن نعش • يطيب للقلب ارتشاف الضرب • ومنه قوله
• لما عزال اتحا او فعا • قلت الحب الصب الكبير فجدله بالوصل واسمح به • فعيلا اقرها م بالامير ومنه قوله
• قلت لعطار به صبوتي محموده • والصبر لا يستطاب • اسعفني كاس غرام به • ذبت وقرفل براني الشراب
ومنه قوله • … لثم ثغرا شنب • قد طاب فيه العشق للغرم •
• فقل لعذالي لا تعجبوا • حب الهوى ما زال في الملثم • وقوله في ليلة البدر اذ جى دمعه معلني •
• وقال لي يا بدر تم • فقلت هذي ليلتي • وقوله قم بنا نركب طرف اللهو سبقا للمدام •
• واثر يا صاح عنان الكميت دجام • ومن اعراضه اللطيفة قوله اقول للحاجر من فرط ماكه • ورأى فاسقي الكاس
• صفا لكاسا يا هذا العمري تنا قضت • فالكاس ذو مال وانت تراني • ومن مدائح … الي … للقضاة …
• قد نلت يا قاضي القضاة مطالبي • بحور جود … اورثت الصبا •
• واخا في دهري المظلوم مذ راى • جبيني حفظا داعيا لك … ومن مدائحه فيه وقد وطبع العقود
• يا حاكما ليس يخفى نظيره في الوجود • قد زدت في الفضل حتى قلدتني بالعقود • وكتب الى … العز الحلي
• يا من يا سمي دفته ليس يحصي • ومن … بفرح • واصل منزلا في الورى كلا عدا • قلت هذا هو العزيز المحلى •
وكتب الى الشهاب ابن الفارقي رحمه الله تعالى قل للذي اضحى يحفظنا عاما • ويقول ليس لجوده من لاحق •
• ارفقته بسماع اهل زماننا • احفا فيا شك مع وجود الفارقي • ومن عجيب من اعراضه البديعه
• ابن عقود بنت الكروم عقودها • على نحر حلا الهم والهم زاجر •
• فنحن شهود في المقام لعقدها • على اولياء اللهو واللون عاقد • ومن لطايف مجونه قوله
• ابنت صدوده قد نوت منه • على مهل بتي زاد حسنا •
• وعاجلني الرقيب بخاف ايري • واثر لا ذري خوفا وامنا •

ومما اختاره سيدنا الشيخ الامام الحافظ القاضي ابو الفضل احمد بن حجر العسقلاني فسح الله في مدته

من نظمه لنفسه الكريمه حرسها الله تعالى في باب التورية ورسم ان يكون واسطة لهذا العقد وكتب ذلك
بخطه الكريم في كراسه والحق بها الصبر انظمها في عقود هذه الاسطار وفي ديباجة الكرام قوله
• يا سيدا طالعه ان راق معناه فحد • واقتح له باب الرضا وان يجد عيبا فسد • وقوله
• سالته من لحظه وحاجبه • كالقوس والسهم موعدا حسنا • ففوق السهم من لواحظه • وانفوس الحاجب وانثنا •
وقوله • سال لواعج عاشق • قرباديه • اسعفه مقلتاه • قلت لا بل شففتاه • وقوله
• ان من احبابي رسول قد ادلى • ترفق وهن واخضع تفز برضانا •
• فكم عاشق كاسا الهوان تجنبا • فصار عن احبابه ذاق هوانا • وقوله
• ضنيت جوى تواصلني حبيبي • وعاد الى الجفا فعاد ما بي •
• فقلت اعد وصالي قال كلا • فها انا ذنب من رد الجواب • الحوي في وقوله
• يا زين من دموعي حين بانوا وافتضاحي • كم جهات ملئت من فرط جرائي ونواحي • وقوله
واجاد مع بريع الاقتباس • خاض العواد في حديث مدامعي • لما جرت كالبحر سرعة سيره •
• فحبسته لاصون سر هواكم • حتى يخوضوا في حديث غيره • وقوله
• يا عاذلي ذكر اسهام اللحظ ترشقني • عن قوس حاجب من رحضه قلبي •
• ان تستطع تجافي في الهوى سببا • فاستنبط السلم من اسهم وقسي • وقوله
• فقلت لاصني ترفق • واعذر وذق للغرام كاسا • واعشق تعالى الصد وحملي فاستنبط العذر لي
• وقولها وضنه لام ولي صدغه • نون تعريبهما قرفص • فان سالنا الوصل قالا افرا وابوا جرا فحط بالكسر لن
وقوله • ولم انس اذ زار الحبيب بروضه • فغادر من المعشوق اعينها المرضي •
• ولاحت بجر الورد حمر خجله • حيا ورابناطرق نرجسه غضا • وقوله
• يا مبدعا في حسنه واصل اخا هم له عام وما وصلا • فقال زهرا صيف في اساه • قلت نعم وفي همومه شتا وقوله
• محبوبي واصلني • والهم عني تشتت • وذاب قلب حسودي لما وفت وتعنت • وقوله
• احبب وقادا انجم طالع • الزلته برضا الغرام فوادي •
• وانا الشهاب فلا تعاتبوا عادى • ان ملت نحو الكوكب الوقاد • وقوله
• نحن اهل الهوى جونا قدما • بين حب ومن هجره وامانه • وترينا جم الجفا كل حين • حل ودنو فدار اوعت واولانه •
وقوله • رشا من صدودا وعينا الشقا في بعد ما كان ذا الشقا علينا •
• وجهلنا الغرام حتى اراننا • منه تحت اللثام حزنا وعينا • وقوله
• مرت وخلفتني غريبا • في الربع اصلي جوى بنارك • اغث حشا احرقته غراما • في ربعك المصطلى وداراك وقوله

وبدر من جميل تحجب بالدلال • اذا سمعت بأني اسلو هواه برالي • وقوله

نهاني حبيبي ان اطيع عواذلي • لكي ابهتنا بالوصال الذي بري ٣

فعند فرش النفس سمعا وطاعة • فلم اره بما منه اهنا ولا امراي • وقوله

سمعا

واهيف حيا بي بطيب وصاله • ومن ريقه الخمر الحرام حلالي

اداري الكاس من خمر وريقه • ونزهني عن جفوة وملالي • وقوله

جني ثمرى بالوصل حتى انتهى جنا • وعاد الى الجفا مستر جعا لي

الى الله اشكو يا اخلاي هجر من • تملك قلبي بالهوى وجنا لي • وقوله

تجرد من احبه فعال لي من يلوم واظهر الحسد المكتم •

اجاد لك الحبيب بلمس جسم • له كالحز قلت نعم وانعم • ومن لطايف مجونه قوله

تيه فلان الذي مع فقره • اقوى دليل انه جاهل • لتوبه بالصقل من فوقه • فقاقع ما تحتها طايل • ومن اغراضه

اللطيفة قوله • اشكو الى الله ما بي وما حوته ضلوعي • قد طابق السقم جسمي بنزلة وطلوع • ومن مدايحه قوله

نظرت لما سطرته من فوايد • لها الفضل اذ وافت محاسنها تترا •

فقد ما سطرت منها بخاطري • فلم يخف طرفي منه جزء ولا اجزا • ومنه قوله

قد جيت في علم الاصول لنا وفي • علم الفروع بخالص الابريز •

برزت في هذا وفي هذا على • الرازي بالاحسان والتبريز • ومن مجونه وعطاياته قوله

يا ايها الشيخ المطيع هواه دع • هذي الدعابة قد اتى داعي الردا •

وخيوط هذا الشيب بهن • ثوب التصابي نهى ما خلقت سدا • ومثله قوله

خليلي ولى العمر منا ولم نتب • وننوي فعال الصالحات ولكنا

نحي متى نجني بيوتا مشيدة • واعمارنا منا تهد وما تبنى •

ومن نظم الشيخ بدر الدين البشتكي رحمه الله تعالى في هذا النوع قوله

بدا بوجه جميل قد شرف الحسن قدره • في شمسه كل صب يود يبذل بدره هذا الذي ظهرت به

من اغراضه في هذا الباب ومن مجونه قوله • وافا بدرقن لعذار • فاستنبته حلوا ومرا •

فقبضت لحيته وارخيت استه وهلم جرا • وقالي كما به المسمى رفع شان العشاق

اقول لنا نف خديه مهلا • اترضى الا يبطي من الدهور •

فدع نتف العوارض عنك كيما • تنال الجنة مثل الحرير • ومن محاسنه قوله

وخمار هدينا في الدجى يجذو كاسه • ونشر النسيم • سالنا منه عن خمر حديث • فاخبرنا عن العصر القديم

ومثله قوله في الشيخ جمال الدين بن الدماميني نتبا القاضي جار في احكامه • حتى على المنثور والمنظوم •

الجزولي

خان

خان الشريعة من اطاع بني وفا • وانقاد للعشاق كالمجزوم • ومن مدايحه قوله

وقاس الورى بالنيل نايلك الذي حلا وصفا والنيل يبدو من نقا •

فقلت وهل يقاس من خلقه الوفا • بمن بالوفا في العام يوما تخلف • وكتب اليه مولانا قاضي القضاه

شهاب الدين بن حجر في رمضان • اليس عجيب بانا نصوم • ولا نشتكي من اذى الصوم غما •

ونسغب والله يدري بنا • اذا نحن لم نروشرا ونطعما • فاجاب بقوله

الا يا شهابا رقا في العلا • فامطر نوء العروب قطرا •

اليك فمع منكريا قد رنا • ونستغني ان قلت نطعا ونشراي

ومما نضه من رغبات مولانا الفضلا في مناظر النزهة قوله

هويته اعجميا فوق وجنته • لامية عودنها احرف القسم •

في وصفها السن الاقلام قد نطقت • وطال شرحي لامية العجم • وقوله

خال الحبيب يقول لي لما بدا • من تحت عارضه كسر غامض •

انا فارضي والحذر بحسنه • وعوا سقامي تحت ذيل العارض • وقوله

عزمت على السلو لطول هجري • فجاني عوارضه تعارض •

وكان العذر يقبل في سلوي • ولكن ما سلمت من العوارض • وقوله

دورة العارض مني حببت • برشقة من جفنه مشقه • فاترك ملامي يا عدولي فقلت • برد ورد وم شفة • وقولي

لما تعذر من احب تعذر الصبر الجميل فلم اطق اصبرا • قالوا العدو لا الصبر اعظم مسعد • في العشق قلت اما تراه تعذرا

وقولي اقول لثغر الحب مت ولم اجد • سبيلا الى برد الحشا يا اخا الصفا •

فقال ارتشف من خمر ريقي نهلة • الم تر من برده قد تقرقف • وقولي مع بديع الا

كتاب

ناحت مطوقة الرياض وقد رأت • تلوين دمعي بحمرة قد حبه •

لكن به لما تحت تباخلت • فغدت مطوقة بما بخلت به • وقولي في مرح

ذكرت احبتي بالمرج يوما • فصوت ادمعي بزان ويجري •

ومرت اكابر الاحزان وحزني • وكل الناس في هرج ومرج • وقولي فيه ايضا

مرج حماة بنواعره • زاد على الغياض وروضته • واعتا فاغوطة دمشق لذا • فعلت الاكوي عيضته •

وجلست يوما في قطاف السفرجل على عين الغيضه الموصوفه بستان ام مع جماعة من اهل الادب

فنظم كل منهم ما يليق بذلك المقام على قدر مقامه فقلت

تقود ستان ام لما غازلت بعينها فانعشت جناني • وانعشت عمرها وابرزت • بهر احلا لاحبابي

حذرني بخير ضرع فاني • جامعة في الحسن والصفات • واستجلي عروستان امنيه • بخيمه وعشق بلا جهاة •

وقولي في وادي دمشق بظاهر طرابلس المحروسة • ارض وادي دمشق مفتوحة العين لها بقطفة على النيرين •
ما حللنا هنا كان الهوى قالت • اجلسوهم على محاجر عيني • وقولي بوادي المناقش بظاهر طرابلس
• وادي المناقش من مغنى طرابلس • بطيب انفاسه انزل فاتيسه •
• وكاد يلحق بالشعراء والبلغاء • فلا تلوموه ان قوى منافسه • وقولي براس العين بحلبك
• ولما نزلنا بحلبك تفجرت • عيوني وادواني وصلت على البين •
• وطالبة يوما بروية مرجها • وخضرته قالت على الراس والعين • ومن الغزل البديع قولي
• ما مرنح الروض والنشي بجدود موردة • فوا بانا غصونه • وبي خشف سنه • وقلت مورياً وتقتسا وتكتيبا
• قالوا وقد فرطت في تفريج • وقد سقي مع الظلا سقاما • اصبحت تشتكي عارضيه • فقلت لهم احسن على • وقولي
• اخت لهاة وابان شعرها • عذرا وفوق النجوم لهم • قد ترى فصرف بالنجم لها معوذا • لما بدا بين ليل اعشرا •
وقولي موريا مع بديع التضمين • سرنا وليل شعره مسدل • وقد غدا ابنومنا مصفرا •
• فعاد صبح ثغره مبتسما • عند الصباح يحمد القوم السرى • ومثله قولي
• قف واستمع طربا قليلي في الدجا • بانت معانقني ولكن في الكرى •
• وجرى لدمعي قصة بحبالها • انزى درى ذاك الرقيب بما جرى • ومثله قولي
• كم سحت في ظلمة الليالي • ويلاه من نوى المبرد • والدمع في وجنتي بادي • وآه من دمعي المبرد • ومثله قولي
• يقول معذبي حسن تحير • سواي فقلت مذ عز اصطباري •
• وكم في الناس من حسن ولكن • عليك لشقوتي وقع اختياري • وقولي
• ارشفني ريقه وعانقني • وخصره يلتوي من الرقة • فصرت من خمره ومن نعمته • اهيم بين الفرات والرقة • وقولي
• ابصروا عند وداعي • عقدها وهو منفرط • لمنها في ذاك قالت • برح الوجد وافرطا • وقولي
• سجدت جفوني هيبة لما بدا • محراب حاجبه بغير حجاب •
• الله اكبر وهو يغزو مهجتي • حربا ولم احرج عن المحراب • وقولي
• طلبت منه قبلة فقال لي • وقد بدا يسرع في الاعراض • نسيت فعل سيف لحظي قلت لا • فأملي وكيف انسى الماضي • وقولي
• طلبت بقبيل من احب وقد اتكرت في لكن نقط حسنه • فرويته قلبه وقال اذا • لثمت خدي لا تكن لكسنه • وقولي
• مذ جئت في مرض القلب ولم • انو في القصد في الاكثار • قلت للعارض اي اذا • دريت داري مرض القلب فرارا • وقولي
• قيل لي لما علتني شبه • وتناى فرح عن مقلتي • يا اخا الاشواق ما ذا تبتغي • قلت ابغي فرجا من بعد شدة • وقلت
موريا ومضمنا • حضيت عن شوقا الكيم • فلم اطق مكنه بارض •
• وحيث لم احظ بتسليتي • فغايتي ان اقوم حتى • وقولي
• جا بصبح ثغره مبتسما • يمحي ليل الشعر في الدلال • قلت له دمت لعلي هكذا • ما دامت الايام والليالي •

وقولي من مجلا في جبهة دمشق ذو بيت • لما ملأ الجبهة بالانوار • لمنا على ذلك حولوا العار •
• قالوا انفوا فسمعت من بلدتكم • والجبهة من منازل الاقمار • ومثله قولي
• مذ اظهر ورده لنا ريحانه • نادت لتلك المقلة الكحلا •
• قد دب عذاره على وجنته • قومي اختي قالت انا نحتانه • وقولي
• احببته مناديا ونظمت في • حسن ابتدائي فيه نظم المرتقص •
• فاشار في حسن الختام اجبته • حسن الختام يكون بعد تخلص • وقولي
• يحامر في بابيات ولكن • يعاريني اذا طال اجتماعي •
• فان انشدت اشعار الكرام • يعارضني بابيات الوداع • وقولي
• قلت لها اذ بدا في تعاجيل السحر • قرنت يا عبد قال لي • انا عبد لكل جيد • وقولي
• قالوا اراك الحمى تعوض بغصن قدي اذا احتجاك • فقلت من بعد قد حبي • والله ما اشتهي اراك • وقولي
• رمت يوم العيد منه وقفة • ليرى من لحن حالي وضعفه • فطر القلب وولى قائلا • يا محبي ما العيد الفطر وقفه
وقولي • قال بدر لحرصي منذ غدا • قاعدا في الصدر بالتصدر يجهر •
• قلت اذ برز في تحقيقه • انت بالتحقيق والله مصدر • وقولي
• اسيا فلحظا قالي لما تعدت حدها • وعربدت من سكرها • قلت اسقي وردها •
• فقال لي موريا لابد ان احدها • وقولي علقته ودموعي عن جارية • لان دمعي من طول البكا نشفا •
• فقال لم اوقف الدمع قلت له • حسبك الله يا بدر الدجا وكفا • وقولي
• قالت وقد قبلتها في جيدها • تصبو الى عقدي وتخلص من يدي •
• فاجبتها نقلدت بمدامعي • يا هند حوضي في دمي وتقلدي • وقولي
• بنقطة الخال وطعم اللمى • وخضرة الشارب يا غايتي • قد صلت للنقطة بعد اللتي • وقلت بالمزدوج والقادر
وقولي • اراد انفر من اهواه قد نعتا قلت • لما تجافى الشعر يوم البين •
• ولعد اوجنته تلونت • وساكه والله ذو وجهين • وقولي
• برامة لي ظبي يحيى الاسود مرامه • كم هام قلبي فيه • بين العقيق ورامة • وقولي
• هو بين غصنه اطيار القلوب على • قوامه في رياض الوجد تغريد •
• قالت لو احظه انا نسود على • بيض القلبا قلت انتم اعين سود • وقولي
• قلت له ان جفن مقلته • يشبه سهما بحبه مرشقه • خفت من القتل حين املقه • سابقني مدمعي جرى ملقه •
وقولي • في سويدا مقلة الحب نادي • جفنه وهو يقنص الاسد صيدا •
• لا تقولوا ما في السويدا رجال • فانا اليوم من رجال السويدا • وقولي

بروحي اغتدي ظبيا نفورا • يحق له بروحي ان يفدّا
حلا لتصرا قلبي كل يوم • بوصل منه ثم جفا وصدّا • وقولي موريا مضمنا
ومن كلفت جسمي سيوف لحاظها • شكوت اليها فقني وهي تجسم
فلم ادر من اضاحكا قبل وجهها • ولم ار قبلي ميتا يتكلم • ومثله قولي
جاد النسيم على الربا بندا بديه وقال لي • انا ما افتقر عن ندا • وكما علمت شمايلي • وقولي
رايت مع المنتوف بعضو قاحة • ولم ادر ما بين العذار وبينه
تكون منه ثم مد اصابعها • الى وجهه عمدا وخط بعينه • وقولي
حيانا عام رها في كاسها • مشرقة باسمة كالثغر • وقال الهوى تحفة في عمر • قلت اسقنيها يا امام العصر • وقولي
لما غدا جابي كاتبي داعيا للنظم حربا به بحرا • وقفت ساقيا على نظامه • فقال لي والله هذا جهرا • وقولي
في حب كاتب لامني من ليس يدري حالتي • فقلت دعني انني • وجدت فيها راحتي • وقولي
لما غدا راحي تجليا با لبا • وكاد ان لم يبد في الزجاج •
وجاز بالما الى تجرانه • ورق قالوا صنه بالعلاج • وقولي مضمنا
لغني تجم ان حرموا امامها • وحرموا بها على الادب • لا تعجبوا انتم الى امره • اعشقه بالقلب والقالب •
ادخلت ارى حبه • اصبح منه الغافل • وقلت كيف تراه • فقال والله دخل • ومثله قولي
الحلم ان الكوز قال معي لطف وظرف وحوا مكارم • وقامتي بانه مهفهفة • فقلت لا بانه ولا علم • ومثله قولي
قالوا صفي الدين اشعاره • ما للورى في طرقها حتى • وهكذا انشا في مسكر • فقلت لهم والله ما انشا • وقولي
ديوان تقي جا وهو محرر • برقيق نظم لفظه مستعذب •
فاذا جرا لا تستطيعوا جمعه • وجا لكم به الكثير الطيب • انتهى ما اوردته في باب التورية
من كلام الله سبحانه وتعالى وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام اصحابه رضي الله عنهم ومن
نظم المولدين وفحول العرب الى ان ادعنا الحلم الفاضلي واوردت محاسنه ومحاسن من مشى تحت علم المهرجي
الى ان انتظم هذا السلك باعيان اهل العصر فسح الله في اجالهم قلت ولولا الحكام القصابه
النباتيه وانا منها لعرت العلم من الوداعي بتالك • واوردت هنا من مطرب مفرداته ما يغني
عن المثاني والمثالث • فانه احد ائمة هذا المذهب • واذا ذكرت التورية فهو عذيقها المرجب
وعلى كل تقدير ففرسان الحلبة المشهورين القاضي الفاضل والنباته هم الذين ابرزوا عروس التورية من
خدورها • وحققوا الناس من تساهح عن تقوشها القاعدة وسفل عن علو قدرها • ولم اخل
بذكر الكتاب وكان محمود ابحشية الفاظه على كل ناظم وناثر الا ان التورية كانت غير مذهبه
ووقوعها في نظمه ونثره من النوادر • وتمذهب بها القاضي شهاب الدين بن فضل الله ولكن ما

تفقه

تفقه في المذهب ولا حرم • ولا ابرز منها بدر الدين بن حبيب وكانت ليالي سطورها بنظمه
غير مقمرة • ولهذا اخذها حذاق الادب وحافظوا على الحرمة وتأدبوا • وانشدوا امر وفي بالشعر المورد
اذا كنت ما تدري سوى الوزن وحده • فقل انا وزان وما انا شاعر • قلت ومما اخترته من نظم
القاضي شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله تعالى من النكت التي وقعت له عفوا من غير كد ولا تكليف قوله فيه
جاوا بانواع من الطيب لنا • تحمل معشوقه معشوقه • فقلت خذوا الطيب كله جميعه • بشرط ان لا تأخذوا اللحوس
ومما اخترته من نظم الشيخ بدر الدين بن حبيب رحمه الله تعالى قوله • وجنة الحمرا لما اكتست • حمرة اذناب الطواويس
عاد ابو العرفا الحسن دينارها • فقلت خلوه على كيسي • قلت وقد عن لي ان اورد هنا نبذة من نظم
من كانت التورية غير مذهبه • ولا جعلها في هذا الكتاب الا لاشكال من موانع الحقاده جل مطلبه •
وما على من تأخر عصرا وتقدم • فان الغرض ان يصير عقد التورية وهو ينظم من شعرها منتظم •
وما خفي ان من حذاق الادب من وقعت له التورية عفوا فصادف العفو محلا عند المقدرة •
ومنهم من نقب عنها وعسعس عليه ظلام التكليف فلم يردها بيده كالشيخ صفي الدين الحلي
فانها كانت غير مذهبه وحاول لها مرارا فاتى بها مغصوبة • ولم يبلغ من اقتناص شواردها
بحبائل فكره مطلوبه كقوله • وساق من بني الاتراك طفل • اتيه به على جمع الرفاق
املكه قيادي وهو رقي • وافديه بعيني وهو ساقي • قلت لا شك ان مراده بالمعنى
الواحد من التورية ساقي الراح وهو ظاهر صحيح وبالمعنى الآخر ان يكون هذا الساقي
ساقا للشيخ صفي الدين غفر الله تعالى له وهذا غير ممكن والتحري ان هذا مسلك من لم يسلك فيه في
باب التورية من خلد هذه النكتة ابرزها معلمة الطرفين وانا اذ ذاك مبتدي لم ابلغ
من البلاغة اشدي ولا ثبت عند قضاة الادب رشدي بقولي موريا ومضمنا
باحسن ساق يقول اذ ذهبت • مدامكم كتمقوا باحداق •
تمرغ عن ساقه لنا وسقى • فاستحروا بالهوى على ساق • قلت وما عقده الشيخ صفي الدين في هذا الباب بيت بديعيته الذي نظمه شاهدا على هذا النوع وهو قوله في المديح النبوي عليه الصلاة

خير النبيين والبرهان متضح • في الحجر عقلا ونقلا واضح اللقم

قلت ومن تواريه التي يستشهد بها على رقته ولا بد ان الله تعالى يقابله فيها على قبح سريرته
وقلة ادبه قوله • اذا شاهدت عيناك وجه معذبي • وقد زار في بحر القطيعة والهجر •
رايت بقلبي من تجنيه مرحبا • وسيفا على في لحاظ ابي بكر • وكذلك الشيخ شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن جابر الاندلسي ناظم البديعيه كان بعيدا عن نظم التورية بمعزل • ولم يزحزح ابياته عن منزل
وبيت نظمه في بديعيته شاهدا على هذا النوع في غاية الحقاده والسفاله وهو قوله

ان

لا يرفع الطرف للراجي بمحضرهم · إلا بخفض الراس قولا هاك فاحتكم

وهذه البديعية غالبها سافل على هذا النمط والتورية بجملتها تكون من محذوراتها هذا البيت
ولكن اورد له الشيخ ابو جعفر في شرحه الذي كتبه على بديعيته ما هو مقبول في هذا الباب وهو قوله
وقفت للوداع زينب لما · رحل الركب والمدامع تسكب
مسحت بالبنان دمعي وطرفي · سكب دمعي على اصابع زينب · قلت ورتبة الشيخ صفي الدين بالنسبة
الى رجال معلوم الطاعة عاليه · ولكن ما دخلت التورية الى حيث من بيوته الاخر جنة عن دواعيه
ومن التوارى التي وقفت لناظمها على الحر ان عن كلمة قول القايل
فاسق بالغصن في التثني · فيا من جهل الانصاف · هذا الاغصن الخلاف يرعى · وانت غصني بلا خلاف
ومن ذلك قول جلال الدين [illegible] · ويوم [illegible] · بحسن الاوجه من فرحها
يوم تود الشمس من برده · لو جرت النار الى قرصها · ومثله قول شرف الدين بن منقذ
ولرب ليل تاه فيه نجمه · وقطعته سهرا فطال وعسعسا
وسالته عن صبحه فاجابني · لو كان في قيد الحياة تنفسا · ومثله قول ابن نباتة وكانت التورية
عن مذهبه · تعلمت علم الكيميا بحبه · عن الحب ما بعينيه من سقم
فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي · فصح من التدبير تصفيرة الجسم · ومثله قول ظهير الدين بن [illegible]
بكيت الحب الذي من اليها تنتمي · هل انت مسك الزرد او هل انت مسك التبت · ومثله قول امير الدين
السلمي في [illegible] الدجا معي الى ليل شعره · فطال ولولا ذاك ما خص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت · على شرطها فعل الجفون من الكسر · ومنه قول محاسن الشوا
ولما اتاني العاذلون عدمتهم · وما منهم الا للحمي قارض
وقد بهتوا لما راوني شاحبا · فقالوا به عين فقلت وعارض · ومنه قول سيف الدين الغافقي
قف بي على [illegible] فان قميص الهوى · روحي فطال لبعض ليلي بالدم
واذا دجى ليل الفراق فنادها · يا كافرا اطلب [illegible] المسلم · ومنه قول زين الدين بن [illegible] الجوف
اقول لعقد [illegible] حسنه · على جيد حود وصلها جل مقصودي
احرزت نظاما [illegible] · وما زلت في نظمي ادور على الجيد · ومنه قول
ابراهيم بن عبد الله [illegible] · يا رب كاس [illegible] شمولها · فاعجب لها جسما بغير مزاج
لما رايت السحر من اشكالها · جلا انسانا الى الزجاج · ومنه قول مجد الدين بن [illegible] ان طبي
تومون الحجاز وما علمتم · بان القلب حيكم الشفيق · والفاظي العذب وفي ضلوعي المحني · ودمع مقلتي العقيق
ومثله قول الشريف مجد الدين [illegible] بنو طيء [illegible] الفوادي · مرو بالنور دايمة البهاء

فما يبدو بها النعمان الا · شبيه الى ما السماء · ومنه قول لسان الدين بن الخطيب
جلس المولى لتسليم الورى · ولفصل البرد في جو احتكام · فاذا ما سالوا عن يومنا · قلت هذا اليوم برد وسلام
ومنه قول الشيخ شمس الدين الادسوي · كم للنسيم على الرياض لخية · وفضيلة بين الورى لن تجحدا
ما زارها وشكت اليه فاقة · الا وهز لها الشمائل لندا · ومثله في الحسن واللطف قول
الشيخ موفق الدين الحكيم · لله ايامنا والشمل منتظم · نقلا به خاطر الثغر بن ما شعرا
والان قلبي على عيشي ظفرت به · قطعت مجموعه الختار مختصرا · ومنه قول عبد العزيز الاحمدي
ان الذي في وجهه جنة · حفت بمكروه من الصد · معلقة في وسط قلبي غدت · ارسله تاكل بالخد
ومنه قول القايل واجاد · قد خط الشمائل عشيه مذ ارعشت · دلت على ضعف النسيم خطوطها
كتبت سقما في صحيفة جدول · فيها النحامة صححت بنقطها · ويعجبني في هذا الباب قول القايل في حمام
ان حمامنا التي نحن فيها · اي ما لها دانه نار · فنزلنا بها على ابن [illegible] · ورد [illegible] صحيح البخاري
ومثله في الحسن قول علاء الدين بن البطريق ناظر الجيش ببغداد وقد ظهر من هذا الشعر ظهور الاصطلاح فيه
دار التراح جديدة · فيها تصاوير [illegible] · تحكي كتاب كليلة · فمن اراها وهي دمنه
ومن المخترعات في هذا الباب قول الشيخ شمس الدين الواسطي بالجوعواد ومن اسرار من
شبهت ذا العواد والزامر اذ · ضاقت علينا بهما المناهج
بجوب [illegible] وهو سالك · والزمر بنفخ وهو خارج · ويعجبني قول [illegible]
ازمر مني بجذوة النزكار · حبي وبي عظم شكوت الباري
فالعاذل في هواه لا عقل له · ما ابرد عاذلي واذكي ناري · ومنه قول القاضي علاء الدين
صاحب الديوان ببغداد · يا طيب منيتنا بزان السمر · في بهجة ليلة بضوء القمر
واني بغرامنا نسيم سحرا · ما ابرد ما جا نسيم السحر · ومن الغايات في هذا الباب قول الشيخ
صدر الدين بن الوكيل · كم تا لمعاطف حكمها الاسل · والبيض بربق ما حوته المقل
والاسمر [illegible] عليهم حكمت · البيض تحز والقنا تحتقل · ومثله قوله
يا غاية منيتي ويا معشوقي · من بعدك لم املّ للمخلوق · يا خير نديم كان لي يونسني · من بعدك [illegible] على الراووق
ويعجبني من نظم [illegible] في هذا الباب قول القايل
حبي ومحبوبي توسد بان يوم البين · زار واعشا ليلة الاثنين قبل الحين
فصرت انظر الى زينا والحو زين · واقول يا قلب ما احلى ليلة الاثنين · ومثله في اللطف قول الاخر
[illegible] وهي [illegible] دارها في الصحن · تنشد [illegible] كل المعنى [illegible]
يا ليتها مع [illegible] وطيب المحن · ترفع اجر ودع [illegible] على المحن · ومثله قول الاخر

قالت لها اختها قاصد يسعوا من نحن قالت لها نحنا باجمعا

للرفع والنصب انا وانت ومرفعا بنحو والزوج حرفا تنعني ومنه

سبتي الكبير لها الخدام والحرمه تحلف على السلاف بالمصحف وبالختمة

جاها الطواشي افتخر لو كان لكله واحت بين القواقيا على القرمه ومثلي في اللطف قد ترك

يا مبتلي ردت لهوا تنشقها واحرمتي الشفة الحمرا ورشقتها

الخد بيضا واحيانا تخشنها بالله انظر طلاما في وكشفها ويعجبني بها قود منيح حامد الكلاك

نار الغرام التي في مهجتي خامده وسالد معي الذي كنت اعهد جامده

وانا بغداد والمحبوب في الموصل مصيبتي عظمت وانا لها حامد وقد طال

الشرح واوردت في باب التورية من المحاسن ما يحلو قديما وحديثا وادرت بعد ذلك ما وقع

فيها من النظم عفوا وتكلفا وقد تعين ايراد ما وعدت به في ديباجة هذا الباب من فقه التورية

والكلام على انواعها واقسامها فان القول على اختلاف عبارات الحدود وقد تقدم والكل راجع

الى مقصود واحد اذ المقصود من لفظة التورية ان تكون مشتركة بين معنيين احدهما قريب

ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى

البعيد ويوري عنه بالقريب فيتوهم السامع اول وهلة انه يريد القريب وليس كذلك

ولهذا سمي هذا النوع ايهاما والتورية اربعة انواع مجردة ومرشحة ومبينة ومهيأة

النوع الاول التورية المجردة وهي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المورى به وهو المعنى القريب

ولا من لوازم المورى عنه وهو المعنى البعيد واعظم امثلة هذا النوع قوله تعالى الرحمن

على العرش استوى لان الاستوا على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب والثاني

الاستيلا والملك وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد لان الحق سبحانه وتعالى منزه

عن الاول ولم يذكر من لوازم هذا شيا ولا من لوازم هذا فالتورية مجردة بهذا الاعتبار

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في مجيئه الى بدر وقيل له ممن انتم فلم يرد ان يعلمهم فقال من ما اراد

انا مخلوقون من ما فورى عنه بقبيلة من العرب يقال لها ما ومن ذلك قول ابي بكر الصديق

رضي الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له من هذا فقال هاد يهديني

اراد رضي الله عنه هاديا يهديني الى الاسلام فورى عنه بهادي الطريق الذي هو الدليل

في السفر ومنه قول القاضي عياض رحمه الله في شهر كانون فيها محولا فاذهرت فيه

من زمن كان نحسبن اهدى من ملابسه لشهر كانون انواعا من الحلل

او الغزالة من طول المدا خرفت فما تفرق بين الجدي والحمل فالتورية هنا مجردة

وان ما

واما هو في الغزالة والجدي والحمل فان الناظم لم يذكر قبل الغزالة ولا بعدها شيا من لوازم المورى

به كالاوصاف المختصة بالغزالة الوحشية من طول العنق وحسن الالتفات وسرعة النفور

وسواد العين ولا من اوصاف المورى عنه كالاوصاف المختصة بالغزالة الشمسية من الاشراق

والسمو والطلوع والغروب فان قيل ان الغزالة قد يحسن بذكر الجدي والحمل وهما من متعلقات

بالغزالة فالجواب ان لازم التورية من شرطه ان يكون اللفظ غير مشترك والغزالة هنا

مشتركة وكذلك الجدي والحمل ومنه قول محيي الدين بن قرناص وقد اهدى لبدر الدين صاحب

الموصل جملا يا ايها المولى الذي بيابه كل امل لو لم تكن بدر العلا ما اهدي لك الثور الحمل فالتورية

وقعت بالبدر والثور والحمل ولم يذكر لواحد منهما لازما فالبدر مشترك بين اسم الممدوح

وبدر السما والثور مشترك بين الحيوان والبرج في السما وكذلك الحمل ومنه قول بعضهم في كان وكان

لو سنبلا ليلها طاكلا طالت ناظريها المشتري ولو ذنبها يفارق حتى ارى الجدي ومنه قول

القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر يصف واديا ويقول

وبطحا من وادي وكل حسنه ولا سيما ان جاد غيث مسبل

به الفضل يبدو والربيع وكم غدا به العيش يحيى وهو لا شك جعفر فالتورية هنا وقعت في

الفضل والربيع ويحيى وجعفر والاشتراك في كلام الادباء ظاهر النوع الثاني التورية المرشحة

وهي التي يذكر فيها لازم المورى به قبل لفظ التورية او بعده فهي بهذا الاعتبار قسمان وسميت

مرشحة لتقويتها بذكر لازم المورى به فاذا صرح به ترشحت فالقسم الاول منها هو ما ذكر لازمه

من قبل واعظم امثلته قوله تعالى والسما بنيناها بايد فان قوله سبحانه بايد يحتمل الجارحة

وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة

وعظمة الخالق وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد فان الله سبحانه منزه عن المعنى

الاول ومنه قول يحيى بن منصور من شعرا الحماسه

فلما نات عنا العشيرة كلها انخنا فحالفنا السيوف على الدهر

فما اسلمتنا عند يوم كريهة ولا نحن اغضينا الجفون على وتر ان هدهنا في الجفون فانها

تحتمل جفون العين وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد قدم لوازما من لوازمه على جهة

الترشيح وهو الاغضا لانه من لوازم جفن العين ويحتمل ان يكون جفون السيوف اي اغمادها

وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ومراد الناظم ومن الطف ما وقع في هذا القسم قول الحكيم شمس الدين

بن دانيال وهو قوله يا سايلي عن حرفتي في الورى وضيعتي فيهم وافلاسي

ما حال من درهم انفاقه ياخذه من اعين الناس ان هو هنا في اعين الناس فانها تحتمل الكحل

وضيق الحين وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد تقدم لازمه على جهة الترشيح وما هو
درهم الانفاق لانه من لوازم الكسر ويحتمل العيون التي يلاحظها بالجد وهو هو المعنى البعيد
المورى عنه ومراد الناظم الكاظم انتهى القسم الاول من التورية المرشحة والقسم الثاني منها
هو ما ذكر لازمه بعد لفظ التورية ومن امثلته اللطيفة قول ابن عر

• مذ همت من وجدي في هجرها ولم اصل منه الى اللثم • قالت قفوا واستمعوا ما جرى • خالي قد هام به عمي •

الشاهد هنا في الخال فانه يحتمل خال النسب وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد ذكر
لازمه بعد لفظ التورية وعلى جهة الترشيح وهو العم ومنه قول الشاعر

• اقلعت عن شغف الطلا واللثم في ثغر الحبيب • وقلت هذي راحة • تشوق للقلب التعب •

الشاهد هنا في الراحة فانها تحتمل الراحة التي هي ضد التعب وقد ذكر التعب بعدها على جهة الترشيح
لها وهذا هو المعنى القريب المورى به وتحتمل الراحة التي هي من اسماء الخمر وهذا هو المعنى البعيد
المورى عنه النوع الثالث التورية المبينة وهي ما ذكر فيها لازم المورى عنه قبل لفظ
التورية او بعده فهي بهذا الاعتبار ايضا قسمان فالقسم الاول هو ما ذكر لازمه من قبل
واستشهدوا عليه بقول البحتري • ووراء تسدية الوشاح ملية • بالحسن تملح في القلوب وتعذب •
الشاهد هنا في تملح فانه يحتمل ان يكون من الملوحة التي هي ضد العذوبة وهذا هو المعنى القريب المورى
به ويحتمل ان يكون من الملاحة التي هي عبارة عن الحسن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه
ومراد الناظم وقد قدم من لوازمه على جهة التبيين ملية بالحسن قلت هذا الشاهد الذي
استشهدوا به من نظم البحتري فيه نظر ولكن يأتي الكلام عليه في موضعه ومن احسن الشواهد على
هذا القسم قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه

• قالوا اما في جلق نزهة • تنسيك من انت به مغرى • يا عاذلي دونك من لحظه • سهما ومن عارضه سطرا •

الشاهد هنا في موضعين وهما السهم وسطرا فان المعنى البعيد هو الموضعان المشهوران بظاهر دمشق المحروسة
وذكر النزهة بجلق قبلهما هو المبين لهما واما المعنى القريب فسهم اللحظ وسطر العارض القسم الثاني
من التورية المبينة وهي التي يذكر فيها لازم المورى عنه بعد لفظ التورية ومن امثلة المبينة قول ابن عر

• ارى ذنب السرحان في الافق ساطعا • فهل ممكن ان الغزالة تطلع •

الشاهد هنا في موضعين احدهما ذنب
السرحان فانه يحتمل اول ضوء الفجر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ومراد الناظم وقد بينه بذكر
لازمه بعده بقوله ساطعا ويحتمل ذنب السرحان الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى
به وفي قوله الغزالة فانه يحتمل الشمس وهو المعنى البعيد المورى عنه ومراد الناظم وقد بينه
بذكر لازمه بعده وهو قوله تطلع ويحتمل الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى به

واستشهد

الملك
واستشهد واعلى حكم هذا القسم ايضا بقول ابن سنا الملك

• اما والله لولا خوف سخطك • لهان علي ما القى برهطك •
• ملكت الخافقين فتهت عجبا • وليس هما سوى قلبي وقرطك •

الشاهد هنا في قوله الخافقين
فانه يحتمل ان يريد به قلبه وقرط محبوبته وهذا هو المعنى البعيد ومراد الناظم وقد بينه بالنص
عليه فانه صرح بعد الخافقين بذكر القلب والقرط ويحتمل ان يريد ملك الشرق والغرب وهذا
هو المعنى القريب المورى به النوع الرابع التورية المهيأة وهو الذي لا تقع فيه التورية ولا
تتهيأ الا باللفظ الذي قبلها او باللفظ الذي بعدها او تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما
تهيأت التورية بحفظه من قبله وقد استشهدوا على ذلك بقول ابن سنا الملك يمدح الملك المظفر
صاحب حماه • وسيرك فينا سيرة عمرية • فروحت عن قلب وفرجت عن كرب •
• واظهرت فينا من سميك سنة • فاظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب •

الشاهد هنا في الفرض
والندب وهما يحتملان ان يكونا من الاحكام الشرعية وهذا هو المعنى القريب المورى
به ويحتمل ان يكون الفرض بمعنى العطا او الندب صفة الرجل السريع في قضا الحوائج الماضي في
الامور وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولولا ذكر السنة لما تهيأت التورية فيهما ولا فهم
من الفرض والندب الحكمان الشرعيان اللذان صحت بهما التورية القسم الثاني من التورية المهيأة وهي التي تتهيأ
فيه التورية بلفظة من بعد ومن امثلته قول الامام علي رضي الله عنه في الاشعث بن قيس انه
كان يحول الشمال باليمين والشمال يحتمل ان يكون جمع شملة وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل
ان يراد بها الشمال التي هي اخت اليمين وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر اليمين بعد
الشمال ما تنبه السامع لمعنى اليد ومنه ايضا قول الشاعر

• لولا التطير بالخلاف وانهم • قالوا مريض لا يعود مريضا •
• لقضيت نحبا في جنابك خدمة • لاكون مندوبا قضى مفروضا •

فالمندوب هنا يحتمل الميت الذي
يبكى عليه وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ويحتمل ان يكون احد الاحكام الشرعية
وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر المفروض من بعده لم يتنبه السامع لمعنى المندوب
ولكنه لما ذكر تهيأت التورية بذكره ومثله قول ابي الحسين الجزار

• ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان • هي شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يماني •

الشاهد في البيت الاول في الثريا وسهيل فان الثريا يحتمل ثريا بنت عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر
وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه والمراد ثريا السما وهذا هو المعنى القريب المورى به وسهيل
ايضا يحتمل سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وقيل كان رجلا مشهورا من اليمن وهذا هو المعنى البعيد

وقرطك

والند

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني

المورى عنه ويحتمل النجم المعروف بسهيل وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر الثريا التي
هي النجم لم ينتبه السامع لسهيل وكل واحد منهما صالح للتورية والتورية هنا لا تصلح ان تكون
مرشحة ولا مبينة لان المرشح والمبين لا يكون كل منهما الا بلازم خاص والفرق بين اللفظة التي
تهيأت بها التورية واللفظ الذي تجيء به ان اللفظة تقع بها التورية مهيأة ولو لم تذكر لم تتهيأ التورية
اصلا واللفظ المرشح والمبين انما هما مقويان للتورية فلو لم يذكرا لكانت التورية موجودة وسبب
تقدم هوى المبين ان سهيلا المذكور تزوج الثريا المذكورة وكان بينهما بون بعيد في الخلق فان الثريا
كانت مشهورة في زمانها بالجمال وسهيل بالعكس وهو مراد الناظم بقوله عمرك الله كيف يجتمعان
وايضا هي شامية الدار وسهيل يماني انتهى الكلام على التورية المهيأة وهي آخر انواع التورية
وهنا تنبيه فيه فائدة وهو ان مشايخ هذا العلم قالوا ان ليس كل لفظ مشترك بين معنيين تقصد
فيه التورية كالعاب الذي يدور على الالسنة وانما تقصد حيث يكون المعنيان ظاهرين الا
ان احدهما اسبق الى الفهم من الآخر وقد عن لي ان اختم باب التورية بفائدة تكون مسكا كما
هو من ختامها وهي ان بعض علماء هذا الفن قالوا ان التورية اذا جاءت بلازمين فتكافا ولم يترجح
احدهما على الآخر فكأنهما لم يذكرا وصار المعنى القريب والمعنى البعيد من ذلك في درجة واحدة
فتلحق هذه التورية بالمجردة ولكن فيها قسما ثانيا وتسمى مجردة بهذا الاعتبار واستشهدوا
على ذلك بقول ان عزوت معكرا في مرافق * اراه العلم من بعد الجهاله *
* فما طويت له شبك الدراري * الى ان اطعمته بالغزاله * وقالوا ان الشبك
من لوازم الغزالة الوحشية والدراري من لوازم الغزالة الشمسية قلت اما قوله في
تعريف ان اللازمين اذا تكافا ولم يترجح احدهما على الآخر تصير التورية كالمجردة فقريب واما
الشاهد ففيه نظر فانه صدر بقوله عزوت معكرا في مرافق فالتفكر في هذا الافق الذي
اراه العلم من بعد الجهالة لازم خاص يرشح جانب الغزالة الشمسية واما الشبك فاستعارة ترشيحه
بالحسن لنجوم الدراري وهي ايضا مما يرشح جانب الشمس عند طيها الذي اراد بها الناظم
غيابها ولو كانت الشمس مجردة من الدراري مما كانت للغزالة الوحشية بعض مقارنة وعلى الشمس
مما ما تعطى عن الترجيح والله اعلم واستشهدوا ايضا على هذا القسم بقول مجير الدين بن تميم
* وليلة بت اسقى في غياهبها * راحا تسل شبابي من يد الهرم *
* مازلت اشربها حتى نظرت الى * غزالة الشمس ترعى نرجس الظلم * وقالوا ايضا ان الصبح من لوازم
الغزالة الشمسية والرعي من لوازم الغزالة الوحشية قلت اما الصبح فمن لوازم الغزالة
الشمسية كما قالوا واما رعي نرجس الظلم فليس من لوازم الغزالة الوحشية وانما استعارة ترشيحه

بالحسن

بالحسن للنجوم وهي مثل استعارة الشباب للدراري والغزالة الوحشية ليس لها مقام رعي
فانها اجنبية من رعي نرجس الظلم الذي هو عبارة عن النجوم والله اعلم وقد تقدم
قولي على ان هذا الذي اورده الحموي في التورية المبينة من لوازم المورى عنه من
قبل وقلت فيه نظر وهو وجه التسمية الوشاح مليه * بالحسن تجلى في القلوب وتعذب *
هذا انه قد تعارض فيه اللازمان وتكافا وهو اقرب الى المجردة وما ذاك الا ان
الشاهد في قوله تجلى يحتمل ان يكون من الملوحة ولازمه تعذب وهذا هو المعنى القريب
ويحتمل ان يكون من الملاحة وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولازمه مليه بالحسن
وقد تعارض اللازمان وهذا هو الشاهد على هذا القسم الذي اختاروه ان يكون قسما ثانيا
للتورية المجردة واقرب منه قول الشيخ زين الدين بن الوردي
* قالت اذا كنت تهوى انسي * وتخشى نفوري * صف ورد خدي والا * اجور يا ديك جوري *
ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة * حلت خاتم فيه فصا ازرقا * من كرم اللثم الذي لم احصه *
* لولا ما علم الرقيب بباله * من خاتم نقل الحديث بفصه * والاشباه والنظائر من هذا القسم
كثير والغرض ان اللازمين اذا تعارضا وتكافا في التورية تلحق هذا القسم بالتورية المجردة
انتهى الكلام على باب التورية وقد قدمت من نظم الجماعة الذين هم مشاهير العصر المشهورين
ما هو اشهر من الاعلام فالمتأمل اذا جمع بين نظري في هذا الباب وعرف الانواع والاقسام
وميز بين نظم المذكورين كل في محله فاني كشفت له اللثام عن وجه التورية واما
ابيات البديعيات فقد تقدم ذكرها

المشاكلة

من اعتدى فتعدوا وان يشاكله * حكمه هو قدرا غير متسق

المشاكلة في اللغة هي المماثلة والذي تقرر في المصطلح عند علماء هذا الفن ان المشاكلة هي ذكر الشيء
بغير لفظه لوقوعه في صحبته كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالجزاء عن السيئة في الحقيقة غير سيئة
والاصل وجزاء سيئة عقوبة مثلها ومثله قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والاصل
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما عندك لان الحق تعالى وتقدس لا تستعمل في حقه لفظة النفس الا انه
استعمل هنا مشاكلة لما تقدم من لفظ النفس ومنه قوله تعالى ومكروا ومكر الله والاصل
واخذهم بمكرهم ومنه قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اي فعاقبوه
تجرد عن هذا الاصل المشاكلة اللفظية وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا يمل حتى تملوا
من مسئلته في موضع لا يمل موضع لا يقطع على جهة المشاكلة وهو مما وقع فيه لفظ المشاكلة
اولا ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقته * الا لا يجهلن احد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا *

أي فتجاوزه على جهله فجعل لفظة فتجهل موضع فتجاوزه لأجل المشاكلة ومنه قول ابن الرقعمق وقد طلبوا منه

بلفظة

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه • قلت اطبخوا لي جبة وقميصا • اراد خيطوا وذكره بلفظة اطبخوا
لوقوعه في صحبة طبخه قلت قد تقرر هذا النوع اعني المشاكلة اللفظية ان ياتي المتكلم في كلامه
باسم من الاسماء المشتركة في موضعين فتشاكل احدى اللفظتين الاخرى في الخط واللفظ ومفهومهما مختلف
ومن اذات التبريزي في هذا الباب قول ابي سعيد المخزومي حدق الآجال آجال • والهوى للمرء قتال •
فلفظة الآجال الاولى اسراب البقر الوحشية والثانية منتهى الاعمار وبينهما مشاكلة في الخط واللفظ
قال ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير هذا الشاهد وامثاله داخل في باب التجنيس قلت قول
الشيخ زكي الدين ظاهر في صحته سقم وهذا البيت الذي انشده التبريزي من احسن الشواهد على الكمال
التام ولو اعتمد المداحون على المشاكلة المحوية لخلصوا من هذا الاعتراض وعلى كل تقدير فالعذر
غير متضح الالتزام في نظم هذا النوع اعني المشاكلة اللفظية وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته
على هذا النوع قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

بجري اتاه باغيهم فثنيته ولم يكن عضده بانيهم على ارم

وبيت العميان

سقاهم الغيث ما ادستي ذهبا فخر كفيه اني اجديت لانسم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

بجري بسنة للغمر سنته معنى مشاكلة من جرم منتقم

وبيت ابن حجة اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

من اعتدى فبعدوان يشاكله لحكمه هو فيها غير منتقم

الجمع مع التقسيم

جمع الاعادي بتقسيم بغاراته فالحتف للاسر والاموات للعدم
هذا النوع اعني الجمع مع التقسيم هو ان يجمع الناظم بين شيئين او اكثر ثم يقسم كقول ابي الطيب المتنبي
الدهر معتذر والسيف منتظر • وارضهم لك مصطاف ومرتبع •
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا • وقد يتقدم التقسيم ويتأخر
كقول حسان بن ثابت رضي الله عنه • سجية تلك منهم غير محدثة • ان الخلائق فاعلم شرها البدع • قيل
فالاول احسن واوقع في القلوب وعليه مشى اصحاب البديعيات وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

ابادهم فلبيت المال ما جمعوا والروح للسيف والاجساد للرخم

الشيخ صفي الدين مشى في هذا النوع قول المتنبي في بيته وبيت العميان في بديعيتهم

والمال والآل كفيه قد جريا هذا لراج وذا للجيش حين ظمي

وبيت

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

علم ومال على جمع بقسمته هذا لحرّم وهذا نفع مغترم

وبيت ابن حجة

جمع الاعادي بتقسيم بغاراته فالحتف للاسر والاموات للعدم

سناه كالبرق ان ابدى وظلام وغى والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

الجمع مع التفريق

هذا النوع اعني الجمع مع التفريق وهو ان يجمع الشاعر بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق بينهما في ذلك
الحكم كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وكانه يقول
الشمس والقمر كوكبان ثم فرق بان هذا يضيء نهارا وهذا يضيء ليلا فوقع التفريق في الشيء الذي
وقع به الجمع واستشهدوا على هذا النوع بقول الاخر
تشابه دمعانا غداة فراقنا • مشابهة في قصة دون قصة •
فوجنتها تكسو المدامع حمرة • ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي • هذا الناظم جمع بين الدمعين في الشبه
ثم فرق بينهما بان دمعها ابيض فاذا جرى على خدها صار احمر بسبب حمرة خدها وان دمعه احمر لانه
يبكي دما وخده من النحول اصفر فاذا جرى عليه الدمع حمره ومنه قول البحتري
ولما التقينا والنقا موعد لنا • تعجب رائي الدر منا ولاقطه •
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها • ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

سناه كالبدر يجلو كل مظلمة والباس كالنار يفني كل مجترم

وبيت العميان في بديعيتهم حيث قالوا

للذنب كفه والبحر ما افترقا الا بكف وكفر في كلامهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي شرفه الله على بيت الصفي بقوله

وعزمه النار في جمع يفرقه ووجهه النور يجلو ظلمة الظلم

وبيت ابن حجة اقول فيه

سناه كالبرق ان ابدى وظلام وغى والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

الاشارة

ومن اشارته في الحرب قد هزم الانصار معنى به فازوا بنصرهم

هذا النوع اعني الاشارة مما فرعه قدامة من ائتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بان قال هو ان
يكون اللفظ القليل مشتملا على المعنى الكثير بايماء ولمحة تدل عليه كما قال في صفة البلاغة هي لمحة
دالة وتلخيص هذا الشرح انه اشارة المتكلم الى المعاني الكثيرة بلفظ يشبه لقلته واختصاره
باشارة اليد فان المشير بيده يشير دفعة واحدة الى اشياء لو عبر عنها بلفظ لاحتاج الى الفاظ كثيرة
ولا بد في الاشارة من اعتبار صحة الدلالة وحسن البيان مع الاختصار لان المشير بيده ان لم يفهم

المشار اليه معناه فاشارته محدودة من البحث وكان النبي صلى الله عليه وسلم سهل الاشارة كما
كان سهل العبارة وهذا ضرب من البلاغة يمتدح به والاشارة قسمان قسم للشارع وقسم للبديع ومن
شواهد الكتاب العزيز قوله تعالى وغيض الماء وقضي الامر فانه سبحانه وتعالى اشار بهاتين اللفظتين
الى انقطاع مادة الماء من نبع الارض ومطر السماء وذهاب الماء الذي كان حاصلا على وجه الارض قبل
الاخبار اذ لو لم يكن ذلك لما غاض الماء ومنه قوله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فانظر
الى ما تضمنه من كل ما تميل النفوس اليه من اختلاف الشهوات وملاذ الاعين في اختلاف المرئيات لتعلم ان
بلاغة هذا اللفظ القليل جدا عبرت عن المعاني التي لا تحصر عددا ومنه قوله تعالى فاوحى الى عبده ما
اوحى ومن المنظوم قول زهير • فاني لو لقيتك فاتجهنا • لكان لكل منكرة لقاء • يعني تقابلت كل منكرة منا
بخصمها ومن امثلة هذا النوع قول امرئ القيس بحرب عزت فان يذلوا • فذلهم انالكما ما انالا •
فانظر كم تحت قوله انالكما ما انالا من انواع الذل ومثله قوله
• فلا تشكون عرب نجمة حتى اتوه وفضله الفضل • ان الشجاع اذا ما نزلوا عند المضيق وفطلا الفعل •
فالحظ كم تحت قوله وفضله الفضل بعد اخباره بانه يشكو عرب نجمة غاية المدح اذ جعل نجمة عرب
لم يقع مثلها في الوجود ومن ذلك قوله وفطلا الفعل بعد اخباره بنزول القوم عند المضيق الدال
على صبرهم وشجاعتهم وما في ذلك من ترجيح شجاعته عليهم ومنه قوله في صفة الفرس
• على هيكل يعطيك قبل سؤاله • افانين جري غير كز ولا وان • فانه اشار بقوله افانين الى جميع صنوف
عدو الخيل المحمودة والذي يدل على ذلك قوله قبل سؤاله فان الافانين المحمودة كانت منه محمودة
من غير طلب ولا حث وهذا كمال الوصف ولو عبرت هذه المعاني بالفاظها الموضوعة لها
لاحتيج في العبارة الى الفاظ كثيرة والله اعلم وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

يولي المواليد من جدوى شفاعته ملكا ويبرا اعداما في نفوسهم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

ما تشتهي النفس تهدي في اشارته يعطي فنونا بلا من ولا سأم

وبيت بديعيتي

ومن اشارته في الحرب كم قصم الاعمار معتبرا فازوا بنصرهم

توليد نصرتهم بيد وبطلعته ما السبعة الشهب ما توليد من لهم

توليد

قلت هذا النوع اعني التوليد ليس تحته كبير امر وهو على ضربين من الالفاظ والمعاني فالذي من الالفاظ
تركه اولى من استعماله لانه سرقة وما ذاك الا ان الناظم يستجذب لفظة من شعر غيره فيختصها و
غرضها الاول في شعره كقول امرئ القيس في وصف الفرس

وقد

• وقد اغتدي والطير في وكناتها • بمنجرد قيد الاوابد هيكل • فاستجذب ابو تمام قيد الاوابد فنقلها
الى الغزل فقال • لها منظر قيد الاوابد لم يزل • يروح ويغدو في خفارته الحب • والتوليد من المعاني
هو الاجمل والاحسن وهو الغرض هاهنا وذلك ان ينظر الشاعر الى معنى من معاني من تقدمه فيكون
محتاجا الى استعماله في بيت من قصيدته فيورده ويولد بينهما معنى آخر كقول القطامي
• قد يدرك المتأني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل • وقال من بعده ونقص الالفاظ وزاد
تمثيلا وتذييلا وتوكيدا • عليك بالصبر فيما انت طالبه • ان التخلق ياتي دونه الخلق • ففي صدر
هذا البيت معنى بيت القطامي ومعنى عجزه بحسب نوع التذييل وما تقدم ذكره وهو مولد وقال
ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير اغرب ما سمعت في التوليد قول بعض العجم
• كان عذاره في الخد لام • ومبسمه الشهي العذب صاد • وطرة شعره ليل بهيم • فلا عجب اذا سرق الرقاد •
فان هذا الشاعر ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص وولد من معناها
ومعنى تشبيه الطرة بالليل ذكر سرقة النوم فحصل في البيت توليد واغراب وادماج وبيت الشيخ
صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

من يستقل لا يري سوطها ثملا ولا يصد من الادسان والنجم

بيت الشيخ صفي الدين هنا غير صالح للتجريد وقد تكرر هذا النقد عليه في كثير من الابيات فان بيته لم
يظهر له معنى ان لم يحشو البيت الذي قبله وهذا العيب سماه علماء هذا الفن التضمين وياتي الكلام
عليه في موضعه ولكن اقبح ما يكون في البديعيات لان المراد من بيت البديعيات ان يكون بمجرده شاهدا
على النوع ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده ومعنى بيت الصفي مولد من قول ابن حجاج
• خرق صفوفهم بالقنا نهد • من ابح السوط مشحوب الحنان • والعميان لم ينظموا في بديعيتهم هذا النوع
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

مالي بتوليد مدحي في سواه هدى لمعشر شبهوا الهندي بالحلم

بيت الشيخ عز الدين هنا صالح للتجريد فان ضميره عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم واما قوله غفر الله له
لمعشر شبهوا الهندي بالحلم فانه ذكر في شرحه انه ولده من قول المتنبي
• فالعيش اعقل من قوم رايتهم • عما اراه من الاحسان عميانا • ثم قال في الشرح ما يشبه السيف
بالعقل الا اعمى قلت ومن اين لنا تشبيه السيف بالحلم يولد من بيت المتنبي والفاظه ومعانيه
فاعمى لمن تأمل وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم

توليد نصرتهم بيد وبطلعته ما السبعة الشهب ما توليد من لهم

معنى هذا البيت ولدته من قول ابي تمام • والنصر في شهب الارماح لامعة • يوم الخميسين لا في السبعة الشهب

ولكن ذكر التوليد هنا الذي هو اسم للنوع البديعي مع المفهوم لا يخفى محاسنه على حذاق الادب فانه التوليد في التوليد وذكر الرماح هنا توليد آخر وقد جمعت في صدر هذا البيت وعجزه بين التوليد الذي هو المراد وبين التورية في تسمية النوع وبين التذييل بقولي بعد تحية القائلين ما تولد من لحمهم وبين مراعاة النظير في ذكر التوليد والرماح والسبحة والشهب والنهر وجمعت بين قسمي التوليد في اللفظ والمعنى والذي جمعهما من توليد الحاسن الظاهر الرائيه على ابي تمام غير خاف عن الفاضل المنصف

قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم لنا به الشرف يكنى عن الكرم

الكناية هي الارداف بعينه عند علماء البيان وانما علماء البديع افردوا الارداف عنها والكناية هي ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء الى معنى هو ردفه في الوجود فيومي اليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم طويل النجاد كثير الرماد يعنون بذلك انه طويل القامة كثير القرى فلم يذكروا المراد بلفظه الخاص به ولكنهم توصلوا اليه بمعنى آخر هو ردفه في الوجود الا ترى ان القامة اذا طالت طال النجاد واذا كثر القرى كثر الرماد ومن احسن الامثلة على هذا النوع قول ابن ربيعة • بعيدة مهوى القرط اما لنوفل • ابوها واما عبد شمس وهاشم •
اراد ان يذكر طول جيدها فاتى بتابعه وهو بعيدة مهوى القرط ومثله قول ليلى الاخيلية
• ومخرق عنه القميص تخاله • وسط البيوت من الحياء سقيما • كنت عن الاتواء في الجود بتخرق القميص بجذب العفاة له عند ازدحامهم عليه لاخذ العطاء والابلغ في هذا الباب والابدع ان يكني المتكلم عن اللفظ القبيح باللفظ الحسن والمعجز في ذلك قوله تعالى كانا ياكلان الطعام كناية عن الحدث وقوله جل جلاله وقد افضى بعضكم الى بعض ولذلك لا ما يكون بين الزوجين وعلى الجملة لا تجد معنى من هذه المعاني في الكتاب العزيز الا بلفظ الكناية لان المعنى الفاحش متى عبر المتكلم عنه بلفظه الموضوع له كان الكلام معيبا من جهة فحش المعنى ولهذا عاب قدامة على امرئ القيس قوله
• فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فالهيتها عن ذي تمائم محول • اذا ما بكى من خلفها انصرفت له • بشق وتحتي شقها لم يحول •
وقال اعني قدامة عيب هذا الشعر من جهة فحش المعنى والقرآن منزه عن ذلك ولو استطار امرؤ القيس لمعناه الفاحش لفظ الكناية لسلم من العيب وهذا القدر يتفرع على مثله وفي السنة النبوية من الكنايات ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وسلم لا يضع العصا عن عاتقه كناية عن كثرة الضرب او كثرة السفر وحكى ابن المعتز ان العرب كانت تقول لمن به ابنة اشتكت العصا وانشد • وجلا زوج صالح لكنه تحت العصا • ومن نحو العرب وغيرهم كانت كنايتهم عن حرائر النساء بالبيض وقد جاء القرآن العزيز بذلك فقال سبحانه وتعالى كانهن بيض مكنون وقال امرؤ القيس في معلقته
• وبيضة خدر لا يرام خباؤها • تمتعت من لهو بها غير معجل • اي رب بيضة خدر يعني امرأة كالبيضة

في صباها لا يرام خباؤها لعزها ومن لطائف الكنايات قول بعض العرب
• الا يا نخلة من ذات عرق • عليك ورحمة الله السلام •
• سألت الناس عنك فخبروني • هنا من ذاك تكرهه الكرام •
• وليس بما احل الله باس • اذا هو لم يخالطه الحرام • فان هذا الشاعر كنى بالنخلة عن المرأة وبالهناء عن الرفث فان العرب كانت تكنى بهما عن مثل ذلك واما الكناية عن النخلة عن المرأة فمن الطف الكنايات وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته عن الكناية

كم من طويل نجاد السيف يطربه وقع الصوارم كالاوتار والنغم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

داع كثير رماد القدر ان وصفت كناية بطنه والظهر بالوسم

قول الشيخ عز الدين كثير رماد القدر معلوم انه اراد بذلك الكناية عن كثرة القرى واما تتمة البيت فلا الظاهر من القدر تعافه الانفس فلفظة الوسم سافله بعيده عن حشمة الالفاظ وبيت بديعيتي

قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم لنا به الشرف يكنى عن الكرم

تقدم القول ان الناس كنوا بطول النجاد عن طول القامة وبكثرة الرماد عن كثرة القرى وكنيت بالكناية بالنار عن كثرة الكرم والقرى لا يخفى ما في استعارتها التي كادت ان تقوم مقام الحقيقة من المحاسن الظاهرة

آدابه وعطاياه ورأفته سجية فمن جمع فيه ملتئم

الجمع

هذا النوع اعني الجمع هو ان يجمع المتكلم بين شيئين او اكثر في حكم واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع سبحانه وتعالى المال والبنون في الزينة ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فجمع الشمس والقمر في الحسبان وجمع النجم والشجر في السجود ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اصبح آمنا في سربه معافا في بدنه وروي في جسده عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها فجمع الامن ومعافاة الجسد وقوت اليوم في حوز الدنيا بحذافيرها وهي النواحي والاصل حذفار ومنه قول ابي العتاهية ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسدة فجمع بين الشباب والفراغ والجده في المفسدة وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في الجمع قوله

آراؤه وعطاياه ونعمته وعفوه رحمة للناس كلهم

وبيت العميان في بديعيتهم قولهم

تراحموا بالسبق والاحسان في نسق والعلم والحلم قبل الأمر بحكمهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

للفصل والفضل والالطاف منه ثري والحلم والعلم جمع غير منخرم

الحديث هكذا من اصبح آمنا في سربه معافا في بدنه وكان له قوت يومه وليلته فكانما جمعت له الدنيا بحذافيرها محمد رضوي

قلت حشو لفظة ترى في بيت الشيخ عز الدين اذهب طلاوة الانسجام وبيت بديعيتي اقول
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

آدابه وعطاياه ورأفته سجية ضمن جمع فيه ملتئم
ايجابه بالعطايا يسلبه ويسلب المرء منه سلب محتشم

السلب والايجاب

هذا النوع اعني السلب والايجاب ذكر ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير انه من مستخرجاته
ولكني رأيته لابي هلال العسكري تقرر استحسانا على هذا النوع وهو ان يبني المتكلم كلامه
على نفي شيء من جهة واثباته من جهة اخرى والذي قرره ابن ابي الاصبع هو ان يقصد المادح
افراد ممدوحه بصفة لا يشركه فيها غيره فينفيها في اول كلامه عن جميع الناس ويثبتها
لممدوحه بعد ذلك كقول الخنساء في اخيها
• وما بلغت كف امرئ متطاولا • من المجد الا والذي نلت اطول •
• ولا بلغ المهدون للناس مدحة • وان اطنبوا الا الذي فيك افضل • قال الشيخ زكي الدين يروى
متناولا بفتح الواو واللام ونصبها على انه مفعول به وهو الابلغ وعلى هذه الرواية
وسمها من الشاهد واخذ ابو نواس معنى البيت الثاني ولكن لم يتمكن منه الا في جزء ومع
ذلك قصر عنه تقصيرا وقال • اذا نحن اثنينا عليك بصالح • فانت كما نثني وفوق الذي نثني •
• وان جرت الالفاظ يوما بمدحة • لغيرك انسانا فانت الذي نعني • هذا كله غير قول الخنساء
ولكن فانه وان اطنبوا في مدحه الا الذي فيك افضل وكل هذه المبالغات قصر عنها ابو نواس
والفرق بين وانت الذي نعني وبين الا الذي فيك افضل ظاهر واعظم الشواهد على هذا
النوع قوله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ومنه قول امرى القليبي
• هضيم الحشا لا يملأ الكف خصرها • ويملأ منها كل حجل ودملج • وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته على هذا النوع

اعز لا يمنع الراجين ما طلبوا ويمنع الجار من ضيم ومن حرم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

ايجاب امداحه بالحلم يمنع من سلب النفوس ولم يمنع من الكرم

وبيت بديعيتي

ايجابه بالعطايا البيض يسلبه ويسلب المرء منه سلب محتشم

التقسيم

هداه تقسيمه حالي به صلحت حيا وميتا ومبعوثا من الامم

التقسيم اول ابواب كتابه وهو في اللغة مصدر قسم الشيء اذا جزأه وفي الاصطلاح اختلفت فيه
العبارات والكل راجع الى مقصود واحد وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين
ليخرج اللف والنشر وهذه عبارة صاحب التلخيص وذكرها بنصها في الايضاح وقال السكاكي

هو ان يذكر المتكلم شيئا ذا جزئين او اكثر ثم يضيف الى كل واحد من اجزائه ما هو له ومنهم من
قال هو ان يذكر المتكلم متعددا او ما هو في حكم المتعدد ثم يذكر لكل واحد من المفردات
حكمه على التعيين ويجيء هنا بلاغة الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع فانه قال التقسيم عبارة
عن استيفاء المتكلم اقسام المعنى الذي هو آخذ فيه ومثل ذلك قوله تعالى هو الذي يريكم
البرق خوفا وطمعا وليس في رؤية البرق غير الخوف من الصواعق والطمع في الامطار ولا ثالث
لهذين القسمين ومن لطيف ما وقع في هذه الجملة من البلاغة تقديم الخوف على الطمع اذ كانت الصواعق
لا يحصل فيها المطر في اول برقة ولا يحصل الا بعد تواتر البرقات فان تواترها لا يكاد يخلف
ولهذا كانت العرب تعد سبعين برقة ثم تنتجع فلا تخطئ الغيث والكلا والى هذا اشار المتنبي
بقوله • وقد ارد المياه بغير هاد • سوى عدي لها برق الغمام • فلما كان الامر المخوف يقع في اول
برقة اتى ذكر الخوف في الاية الكريمة اولا ولما كان الامر المطمع انما يقع من البرق بعد الامر المخوف
اتى ذكر الطمع في الاية الكريمة ثانيا ليكون الطمع ناسخا للخوف كمجيء الفرج بعد الشدة ومنه قوله
تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فاستوفت الاية الكريمة جميع الهيئات
الممكنات ومنه قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فاستوفت الاية الكريمة جميع الاقسام التي يمكن وجودها فان
العالم جميعه لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثة ومنه قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا
وما بين ذلك فالاية الشريفة جامعة لاقسام الزمان الثلاثة ولا رابع لها والمراد الحال والماضي
والمستقبل فله ما بين ايدينا المراد به المستقبل وما خلفنا المراد به الماضي وما بين ذلك الحال
وفي الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم ما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت
او تصدقت فابقيت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اقام الصلاة كان رابحا ومن آتى الزكاة كان
محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا فانه صلوات الله عليه وسلامه استوعب الوصف الذي
من الدرجات العليا والوسطى والسفلى ومنه قول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انعم على من شئت
تكن اميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن اسيره فانه رضي الله عنه استوعب جميع
اقسام الدرجات واقسام احوال الانسان من الفضل والكفاف والنقص ويحكى ان بعض وفود
العرب قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان فيهم شاب فقام وتقدم في المجلس فقال يا امير المؤمنين
انا اصابتنا سنون سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة انقت العظم وفي ايديكم فضول اموال
فان كانت لنا فعلام تمنعونها عنا وان كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لكم فتصدقوا
بها علينا ان الله يجزي المتصدقين فقال عمر رضي الله عنه ما ترك لنا الاعرابي في واحدة عذرا ووقف اعرابي

على حلقة الحسن البصري رحمه الله فقال رحم الله من تصدق من فضل او واسى من كفاف او آثر من قوت
فقال الحسن ما ترك الاعرابي منكم احدا حتى عمه بالسؤال ومن النظم في ذلك قول زهير بن ابي سلمى في معلقته
• واعلم ما في اليوم والامس قبله • ولكنني عن علم ما في غد عمي • ونقل ابو نواس من جد من زهير الى الهزل فقال
• امر غدا انت منه في لبس • وامس قد فات فاله عن امس •
• واما الشان شان يوم كذا فقالوا الشمس يا ابنة الشمس • وقال ابن حيوس واجاد في تقسيمه
• ثمانية لم يفترق مذ جمعتها • فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر •
• ضميرك والتقوى وكفك والندى • ولفظك والمعنى وسيفك والنصر • ومثله قول الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله سره
• يقولون لي صفها فانت بوصفها • خبير اجل عندي باوصافها علم •
• صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى • ونور ولا نار وروح ولا جسم • وانشد سيبويه رحمه الله في كتابه
بيتا بديعا على هذا الباب وهو • فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق ايمن الله ما ندري •
• ويعجبني قول الحماسي في هذا الباب • فهما المتي لم ابق او كارح عن الدار او من غيبته المقادير •
ويعجبني ايضا من قول ابي تمام في مجوسي احرق بالنار • صلى لها حيا وكان وقودها • ميتا ويدخلها مع الفجار •
ومنه قول عمرو بن الاهتم • اشربا ما شربتما فهذيل • من قتيل او هارب او اسير •
وبيت الصفي الحلي في بديعيته ماخوذ من قول عمرو بن الاهتم المذكور

الى جيوش العدا غزوا فلست ترى • سوى اسير ومقتول ومنهزم

وبيت العميان في بديعيتهم قولهم

غيثان اما الذي من فيض انمله • فدائم والذي للمزن لم يدم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

تقسيمه **الدهر يوما اسمه لكن في الحلم والجود والايفا للذمم**

قلت قد تقدم في شرح هذا النوع وتقرر ان الاثنين في التقسيم لم يمكن ان يكون لهما ثالث
والثلاثة لا يجوز ان يكون لها رابع وقد تقدم في الاثنين قوله تعالى هو الذي يريكم البرق
خوفا وطمعا وليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في المطر وتقدم في تقسيم
الثلاثة قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او
تصدقت فابقيت ولا رابع لهذه الثلاثة ورايت باب الزيادة في بيت الشيخ عز الدين مفتوحا فانه
يحتمل الحلم والجود وايفا الذمم والشجاعة والصبر والقناعة والدين وهلم جرا وقد تقدم
ان بيت الشيخ صفي الدين ماخوذ من بيت عمرو وهو
• اشربا ما شربتما فهذيل من قتيل او هارب او اسير • فهذه الثلاثة لم تحتمل رابعا ولذلك بيت الشيخ

صفي الدين

صفي الدين فانه ماخوذ منها وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

هداه تقسيمه **حالي به صلحت • حيا وميتا ومبعوثا مع الامم**

وهذه الثلاثة ايضا لم يمكن ان يكون لها رابع وهذا النوع ليس في تحصيله على واضعه مشقة
زايدة على حذاق الادب لا سيما مثل الشيخ عز الدين الموصلي والذي اقوله انه لم تضق عليه المسالك
الا بالتزام التورية في تسمية النوع البديعي والله اعلم

الايجاز

اوجز **وسل اول الابيات عن مدح فيه وسل مكة يا قاصد الحرم**

هذا النوع اعني الايجاز اعتنت به فصحاء العرب وبلغاؤها كثيرا فانهم كانوا اذا قصدوا الايجاز
اتوا بالفاظ استغنوا بواحدها عن الفاظ كثيرة كادوات الاستفهام والشروط وغير ذلك
نحو قولك اين زيد يغني عن قولك ازيد في الدار ام في المسجد الى ان تستقري جميع الاماكن وقولك
من يقم اقم معه يغني عن ان تعم زيدا وعمرا وفلان اقم معه وما بالدار من احد يغني عن الذي
زيدا وعمرا فاستغنى المتكلم بهذه الالفاظ عن كلام كثير فغالب كلام العرب لبلاغتهم مبني على
الايجاز والاختصار واداء المقصود من الكلام باقل عبارة وهذا النوع على ضربين ايجاز قصر
وايجاز حذف فايجاز القصر اختصار الالفاظ وهو قوله تعالى ولكم في القصاص حياة فهذا
اللفظ القصير المختصر فيه الايجاز والايضاح والاشارة والكناية والطباق وحسن البيان
والابداع ومنه قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فانه سبحانه وتعالى امر في اول الاية بكل معروف ونهى بعد
ذلك عن كل منكر ووعظ في اخر ذلك ابلغ موعظة وذكر بالطف تذكرة واستوعب جميع اقسام
المعروف والمنكر واتى بالطباق اللفظي والمعنوي وحسن النسق والتسهيم وحسن البيان و
والايجاز وايتلاف اللفظ ومعناه والمساواة وصحة المقابلة وتمكين الفاصلة ومن ذلك قول الشاعر
• يا ايها المتحلي دون شيمته • ان التخلق ياتي دونه الخلق • وايجاز الحذف عبارة عن حذف بعض لفظه
لدلالة الباقي عليه ومنه قوله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها وكقول الشاعر
• ورايت زوجك في الوغا • متقلدا سيفا ورمحا • اي معتقلا ومثله قول الشاعر
• وعلفتها تبنا وماء باردا • اي وسقيتها ماء باردا وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على الايجاز قوله

واستخدم الموت ينهاه ويامره • بعزم محتكم في زي محتلم

تقديره بعزم رجل محتكم وصبيه في زي محتلم ولكن ما نحن في ... الايجاز كبير امر والعميان ما
نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

وسل من الكتب ما ذكرته اوله • ايجاز معنى طويل الذكر ...

والرد على الاشاعرة خذلهم الله تعالى بقولهم بعدم ادراك العقل الحسن والقبح وقولهم ليس القبيح الا ما قبحه الشارع وليس الحسن الا ما حسنه الشارع صح

الشيخ عز الدين ايجاز في قوله وسل زمانك اي اهل زمانك واما بقية البيت فلا افهم له معنى فان البيت الذي قبله متعلق بمدح النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم من الابيات التي قبله واما رواية الكتب
الايجاز هذا المعنى الطويل المرتب فانه من المغيبات والله اعلم وامثال بيتي فهو قولي لمادح النبي صلى الله عليه وسلم
اوجز **وسل اول الآيات عن مدح فيه وسل مكة بالاصباح والحرم**
التصريح بلفظة فيه عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم والايجاز البديع الغريب البليغ وسل اول الآيات
فانه اشارة الى اول جيت وضح للناس والايجاز الثاني في قولي وسل مكة اي وسل اهل مكة فهذا البيت
المبارك فيه ايجازان لطيفان والتورية جنسية النوع وفيه المناسبة البديعة بين مكة والبيت الحرام
ومراعاة النظير ايضا بين الايجاز والمدح والايات في الآيات تورية اخرى ونوع التمكين في القافية ظاهر والعلم

الاشتراك

بالجزع شاد فلا انفك يشاركه حجر الكتاب المبين الواضح القسم
هذا النوع اعني الاشتراك جعله ابن رشيق وابن ابي الاصبع ثلاثة اقسام قسمان منها من العيوب والثالث
وقسم واحد من المحاسن وهو ان ياتي الناظم في بيته بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا او فرعيا
فيسبق ذهن سامعها الى المعنى الذي لم يرده الناظم فياتي في آخر البيت بما يؤكد ان المقصود غير ما توهمه
ان سمع كقول كثير عزة • وانت التي حببت كل قصيرة • الي وما تعلم بذاك القصائر •
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد • قصار الخطا شر النساء البحاتر • فانه اثبت في البيت الثاني ما ازال به وهم
ان سمع بانه اراد القصار مطلقا وقد يلتبس الاشتراك بالتوهيم على من لا يحققه والفرق بينهما ان
الاشتراك لا يكون الا باللفظة المشتركة والتوهيم يكون بها وبغيرها من تحريف وتصحيف او تبديل
والفرق بينه وبين الايضاح ان الايضاح في المعاني خاصة وهذا النوع اشتراك اللفظة وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته
شيب المفارق يروي الضرب من دمهم ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم
هذا البيت الاشتراك فيه بين البيض فلو لا بيض الهند التي رجح بها جانب السيوف لذهب ذهن السامع الى انه اراد الدرع وانه البيض ولكن لم يخل البيت من بعض عقادة والعميان ما نظموا هذا
النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته
وللغزالة تسليم به اشتركت مع التي هي ترعى نرجس الظلم
هذا البيت يصلح ان يعد من باب الاشتراك في الجناس المعنوي فان الشيخ عز الدين اضمر احد الركنين واظهر
الآخر وهذا احد جناس الاشتراك من المعنوي فانه ذكر الغزالة في اول البيت واضمر الغزالة الشمسية
في الشطر الثاني وهذا النوع تقدم تعريفه ولو صرح الشيخ عز الدين في الشطر الثاني بذكر الغزالة وذكر
معها الاشراق والنور بحيث يزيل وهم السامع ان المراد الغزالة الوحشية وتحقق المراد الغزالة
الشمسية او بالعكس كان نوع الاشتراك في بيته خالصا مع ما فيه من النظر مع ان كلام الغزالي

٢

سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه اظهر لفظ الغزالة الثانية فحكم انه صار جناسا معنويا والتحرير
انه اخس من بيته الذي استشهد به على الجناس المعنوي في اول بديعيته وهو
• وكان في نعم الاحسان في عذل • كظلة الليل عن ذا المعنوي عمي • فانه اظهر في اول البيت لفظة كالظلمة
والليل يسمى كافرا فاضمر لفظة كافر الذي هو الليل وتالله ان بيته الذي نظمه شاهدا على نوع الاشتراك
يستحق الجناس المعنوي استحقاقا ذوقيا وهو اسلم من هذا البيت وادق في المعنى واوقع في الاسماع
واحلى في الاذواق وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
بالجزع ساد فلا انفك يشاركه حجر الكتاب المبين الواضح العلم
هذا البيت يجب ان يعتمد عليه في نظم هذا النوع فان بيت الشيخ صفي الدين الحلي لا يخفى على اهل الذوق
السليم ما في تركيبه من العقادة والعميان ما نظموه في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين تقدم تقرير ان الجناس
المعنوي احق به والاشتراك في بيتي في لفظة الجزع فاني قلت بالجزع ساد وهذه اللفظة مشتركة بين الحقل
وبين سورة الجزع فلما قلت في الشطر الثاني حجر الكتاب المبين زال الالتباس عن السامع وعلم المراد
وترجح عنده جانب السورة المنزلة على الممدوح صلى الله عليه وسلم

التصريع

تصريع **ابواب عدن يوم بعثهم تلقاه بالفتح قبل الناس كلهم**
هذا النوع اعني التصريع هو عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت وآخر جزء في عجزه في الوزن
والروي والاعراب وهو ابلغ ما يكون في مطالع القصائد وفي وسطها ربما تحلو في الاذواق والاسماع
وهذا وقع في معلقة امرئ القيس فانه صرع المطلع
• قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل • وقال في اثناء هذه القصيدة
• الا ايها الليل الطويل الا انجلي • بصبح وما الاصباح فيك بامثل • قلت وعلى كل تقدير ليس في نوع التصريع
كبير امر حتى يعد من انواع البديع ولكن القوم كلما عنوا في الكرم تغالوا في الخصم وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على التصريع قوله

التلميح

ما لهم بكاة عند ذكرهم على الجسوم دموع من قلوبهم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته
لا زال بالعزمات الغر والهمم مصرع الضد بالتشطير في القمم
وبيت بديعيتي اشرف فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم بقولي
تصريع **ابواب عدن يوم بعثهم تلقاه بالفتح قبل الناس كلهم**
انظر ايها المتامل المنصف الى بديع التورية وترشيحها عند ذكر الابواب بالفتح الذي هو قوة
في هذا الباب هذا مع سهولة التركيب وحسن الانسجام وتمكين القافية

الاعتراض

فلا اعتراض **علينا في محبته وهو الشفيع ومن يرجوه يعتصم**

هذا النوع اعني الاعتراض عبارة عن جملة تعترض بين الكلامين تفيد زيادة في معنى غرض المتكلم ومنهم من سماه الحشو وقالوا في المقبول منه حشو اللوزينج وليس بصحيح والفرق بينهما ظاهر وهو ان الاعتراض يفيد زيادة في غرض المتكلم والناظم والحشو انما يأتي لاقامة الوزن لا غير وفي الاعتراض من المحاسن المكملة للمعاني المقصودة ما يجري به على انواع كثيرة ومن مجيئه في القرآن قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ومنه قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ومن الشواهد الشعرية قول ابن عوف

• ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعي الى ترجمان

فقوله وبلغتها من الاعتراضات التي زاد المعنى بها في غرض الشاعر وهو الدعا للمخاطب وامثلة هذا النوع كثيرة وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته يعلم قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

فان من انقذ الرحمن دعوته وانت ذاك لديه الجار لم يضم

فقوله وانت ذاك هو الاعتراض هنا بعينه فانه زاد المعنى تأكيدا وسماه قدامة التفاتا وهو قريب والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

فلا اعتراض علينا في السؤال به اعني الرسول لكي نحمى من الضرم

فقول الشيخ عز الدين اعني الرسول هو الاعتراض الذي اراده وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فلا اعتراض علينا في محبته وهو الشفيع ومن يرجوه يعتصم

فقولي بين الكلامين وهو الشفيع هو الاعتراض البديع المتمكن فان في قول الشيخ عز الدين اعني الرسول ركة تدل على ضعف التركيب وكذلك قول ابن عرس في تخلص مديحه اعني فلانا يدل على ضعف وقلة تدريبه فانهم عدوا ذلك من التخالص الواهيه ولم يحتج اليه الا عوام اهل الادب مثل الشيخ عز الدين

الرجوع

وما لنا من رجوع عن جاه بلى لنا رجوع عن الاوطان والحشم

هذا النوع اعني الرجوع ذكره ابن المعتز وابو هلال العسكري وسماه بعضهم استدراكا واعتراضا وليس بصحيح قال القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص وفي الايضاح هو العود على الكلام السابق بالنقض لنكتة كقول زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم • بلى وغيرها الارواح والديم •
والنكتة فيه كانه لما وقف بالديار عرته روعة ذهل بها عن رؤية ما حصل لها من التغيير فقال لم يعفها القدم ثم رجع الى عقله من الدروس فقال بلى عفت وعليه بيت الحماسه

• وما بي انتصار ان غدا الدهر جائرا • على بلى ان كان من عندك النصر •

اما من سمى هذا النوع استدراكا واعتراضا فتسميته غير صحيحة والذي اقوله ان هذا النوع اعني الرجوع لا فرق بينه وبين السلب والايجاب وقد تقدم قول ابي هلال العسكري ان السلب والايجاب هو ان يبني المتكلم كلامه

على

على نفي شيء من جهة واثباته من جهة اخرى وقال القاضي جلال الدين الرجوع هو العود على الكلام السابق بالنقض وكلام القزويني لا يليق بالتوجيه ويحتمل ان ينظر في ذلك بحسن ذوقه وفطنته وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

اطلتهم عن تقصيري فقام بها عذري وهيهات ان العذر لم يقم

وبيت العميان في بديعيتهم

فلو ابيدوا فقلوا عن شانيهم به وما قل جمع بالرسول حمي

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

رمت الرجوع عن الامداح الفها سوى مديح القول سيد محترم

قلت يعني في بيت الشيخ عز الدين رجوع الاعمى حشمة الالفاظ وفخامتها في مديح النبي صلى الله عليه وسلم فان قوله سوى القول المحترم دون مقام من انزل الله تعالى القرآن في امداحه ومن عجيب قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في لاميته التي عارض بها بانت سعاد

• ماذا عسى الشعراء اليوم مادحه • من بعد ما مدحته محكم التنزيل •

وايضا فانه كان يجب على الشيخ عز الدين ان يقول في النوع البديعي الذي هو الرجوع رجعت عن الامداح حتى يقع النقض في الشطر الثاني واما قوله رمت كانه يريد ان يرجع وعلى الجملة فالبيت قاصر من كل وجه وبيت بديعيتي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وما لنا من رجوع عن جاه سيدنا لنا رجوع عن الاوطان والحشم

هذا البيت لم يحتج الى اطلاق عنان القلم في ميادين الطروس بوصف ما فيه من المحاسن اذ في مدح اهل الذوق من علماء هذا الفن ما يغني عن ذلك والله اعلم

الترتيب

رتب الحيوانات السلام له والنبت حتى جماد الصخر في الاكم

هذا النوع اعني الترتيب من استخراجات التيفاشي ذكره في كتابه وسماه بهذا الاسم وقال هو ان يعمد الشاعر الى اوصاف شتى في موصوف واحد فيوردها في بيت واحد او في بيت وما بعده على الترتيب ويكون ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل الناظم فيها وصفا زايدا عما يوجد علمه في الذهن او في العيان كقول مسلم بن الوليد • هيفا في فرعها ليل على قمر • على قضيب على حقف النقا الدهس •
فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته

كانما منه رياح الموت ان عصفت روى ضرى ما به ارض الوغا بدم

ترتيب بيت الشيخ صفي الدين على العناصر الاربعة وهي الماء والنار والهواء والتراب والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

له الملائك والانسان اجمعهم والجن والانس في الترتيب كالخدم

هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين رحمه الله على ترتيب المخلوقات الملايكة والانس والجن والوحش ولكن وضع هذا البيت الذي هو غير مستظم على ما ذكره الشيباني في النوع وبيت بديعي اقواله عن النبي صلى الله عليه وسلم
ترتب الحيوانات اسلام له والنبت حتى جماد الصخر في الاكم

معلوم ان الموجودات ثلاثه وهي حيوان ونبات وجماد والثلاثه على ترتيب خلقه الانسان من اعلى الى الاسفل فاذا قلنا جسم نامي خرج الجماد لانه لا ينمو واذا قلنا جسم نامي متحرك بارادته خرج النبات واذا قلنا جسم نامي متحرك بارادته ناطق خرج الحيوان وهذا اصل الانسان

الاشتقاق

محمد احمد المبعوث مبعثه كرام الحمد نجباء اشتقاقهم

هذا النوع اعني الاشتقاق استخرجه ابو هلال العسكري وذكره في آخر انواع البديع من كتابه المعروف بالصناعتين وعرفه بان قال هو ان يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى في غرض يقصده من مدح او هجاء او غيره كقول ابن دريد في نفطويه النحوي لو اوحي النحو الى نفطويه • ما كان هذا العلم يعزى اليه • احرقه الله بنصف اسمه • وصير الباقي صراخا عليه • وهذا النوع ما ذكره القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح ولا ذكره الشهاب محمود في حسن التوسل ولا نظمه العيان في بديعيتهم ولا نظمه غيرهم من اصحاب البديعيات غير الشيخ صفي الدين الحلي فانه ذكر انه جمعها من سبعين كتابا وبيته

لم يلق مرحب منه مرحبا ورأى ضد اسمه عند هد الحصن والاطم

الشيخ صفي الدين اشتق من اسم مرحب الرحاب حتى يقابله بضده وهذا هو الغرض الذي اراده الناظم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في المعارضة قوله

ميم وحاء اشتقاق الاسم محو عدى والميم والدال مد الخير للامم

هذا البيت يشق علي ان اشرح اشتقاقه واذكر ما فيه من التعسف والزيادة وعدم القبول للتجريد فانه اراد ان يمشي فيه على طريق ابن دريد في الاشتقاق فلم يأت بغير الشقاق وما ذاك الا ان اسم نفطويه سداسي فنسبه الناظم في الاشتقاق بنصفين جعل الشطر الاول نفطا والثاني صياحا وهذا الاشتقاق صحيح على هذا التفصيل وقالوا في محمد وهو رباعي من راي الشيخ عز الدين غفر الله له حتى تم منه لفظة محو مع اني راجعت شرحه فوجدته فرق الميم والحاء من اسم محمد صلى الله عليه وسلم فجعلهما محوا لاعدائه وايضا فلم يجرا جرا استشهد في بيت من بيوت بديعيته وصدر بيته بقوله ميم وحاء في اشتقاق الاسم محو عدى الا الشيخ عز الدين فان المراد من بيت البديعية ان يكون ما بعد التجريد خاليا من الحشو ليصح الاستشهاد به على ذلك النوع وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي

الاتفاق

ووصفه لابنه قرة التسمية فانه حسن حسب اتفاقهم

الاتفاق عزيز الوقوع جدا وهو ان يتفق للشاعر واقعه واسما مطابقة لتلك الواقعة يحله

الدهر في نفسها اما بالمشاهده او بالسماع فان للسبق في معاني الوقايع التي تشترك الناس في مشاهدتها وفي سماعها فضلا لا يجحد وان حصل للشاعر في ذلك قران سعادة سارت الركبان بقوله وترنم به الحاد والملاح كما اتفق للوجيه بن ابي حصينه المصري في حسام الدين لولو حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف حين غزا الفرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم فظفر الحاجب بهم فقال ابن حصينه يخاطب الفرنج
• عدوكم لولو والبحر مسكنه • والدر في البحر لا يخشى من الغير • واحسن من ذلك وابدع ما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ في الوزير موبد الدين بن العلقمي حيث قال
• يا عصبة الاسلام نوحي واندبي حزنا على ما تم للمستعصم •
• دست الوزارة كان قبل زمانه • لابن الفرات فصار لابن العلقمي • فاتفق ان المذكورين كانا وزيرين وان الموري بهما نهران معروفان وقد طابق الناظم بينهما بالفرات الحلو والعلقم المر ومثله قول ابن نباته وقد قصد الملك الناصر بيت يعقوب من حصون الشام مخاطبا للفرنج • دعوا بيت يعقوب فقد جا يوسف • ومثله قول الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع وقد اجتمع الملك الاشرف موسى بالملك الظاهر وهو الخضر بن يوسف بن ايوب • غدا مجمع البحرين شاطي فراتنا • لم ترموسى فيه قد لقي الخضرا •
واتفق لي مع مولانا السلطان الملك المويد نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه ما يناسب هذه الاتفاقات البديعة فاني انشدته وقد كسر النيل في شهر مسرى وخلقه في يوم الكسر ان نوروز وقد وصل من الشام الى غزه وقصد المشي الى الديار المصرية حرسها الله تعالى
• ايا ملكا بالله صار موبدا • ومنتصبا في ملكه نصب تمييز •
• كسرت مسرى بل مصر وتنقضي • وحقك بعد الكسر ايام نوروز • الاتفاق الغريب البديع في هذا البيت ان كسر نوروز بعد كسر مسرى ويسمونه المصريون الكسر النوروزي ولم يبق بعده كسر واتفق لي نظير ذلك بالحضرة الشريفة المويديه وهو ان المقر التاجي نايب السلطنة الشريفة نقل عنه الى الحضرة الشريفة لما نجت براءته فانشدت بالحضرة الشريفة المشار اليها ما حصل به للخواطر الشريفة الرضى الزايد • سبع وجوه لتاج مصر تقول ما في الوجود شبهي • وعندنا ذو الوجوه يحكي • وانت تاج بغير وجه •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع

ومن غدا اسم امه نعت لامته فتلك آمنة من سائر النقم

اتفاق هذا البيت في اشتراك اللفظ في امنه وامته والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

محمد واسمه بالاتفاق له وصف يشاكله في اسمه العلم

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ كرمه وصفه الزهر لابنه الحسن رضي الله تعالى عنه

ووصفه لابنه قرة التسمية فانه حسن حسب اتفاقهم

الابداع

اتفاق هذا البيت في اشتراك لفظتي حسن وحسب والوصف هو ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى السيد الحسن رضي الله عنه وقال ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين انتهى

ابداع اخلاقه ابداع خالقه   في زخرف الشعر آفا سحبها وهم

الابداع هو ان يأتي الشاعر في البيت الواحد بعدة انواع او في القرينة الواحدة من النثر ومن كان في الكلمة الواحدة من انواع من البديع ومتى لم يكن كذلك فليس بابداع كقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين فهذه الاية الشريفة استخرج منها الشيخ زكي الدين انواعا كثيرة من البديع منها المناسبة التامة بين اقلعي وابلعي والمطابقة اللطيفة بين ذكر الارض والسماء والمجاز في قوله تعالى ويا سماء ومراده مطر السماء والاستعارة في قوله اقلعي والاشارة في قوله تعالى وغيض الماء فانه عبر بهاتين اللفظتين عن معان كثيرة والتمثيل في قوله تعالى وقضي الامر فانه سبحانه عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بغير لفظ المعنى الموضوع له والارداف في قوله تعالى واستوت على الجودي فانه عبر عن استقرارها في المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى والتعليل لان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم اذ استوعب سبحانه تعالى اقسام احوال الماء حالة نقصه والاحتراس في قوله تعالى وقيل بعدا للقوم الظالمين اذ الدعاء عليهم يشعر انهم مستحقوا الهلاك احتراسا من ضعيف يتوهم ان الهلاك لعمومه يشمل من يستحق ومن لا يستحق فاكد بالدعاء على المستحقين والمساواة لان لفظ الاية الشريفة لا يزيد على معناها وحسن النسق لانه سبحانه وتعالى قص القصة وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب وائتلاف المعنى لان كل لفظة لا يصلح موضعها غيرها والايجاز لانه سبحانه دل على القصة بلفظة مستوعبة والتسهيم لان اول الاية الى قوله تعالى اقلعي يقتضي اخرها والتهذيب لان مفردات الالفاظ موصوفات بصفات الحسن وعليها رونق الفصاحة لسلامتها من التعقيد والتقديم والتأخير والتمكين لان الفاصلة مستقرة في مكانها مطمئنة في قرارها والانسجام وهو تحدر الكلام بسهولة كما ينسجم الماء وفي مجموع الاية الشريفة هو الابداع الذي هو المراد هاهنا مع الذي تقدم من الانواع البديعة وسكوت عن تقديم حسن البيان وهو ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شيء من هذا النظام وهذا الكلام تعجز عنه قدرة البشر وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على نوع الابداع

ذل النضار كما عز النظير لهم   بالفضل والبذل في علم وفي كرم

الشيخ صفي الدين في بيته من انواع البديع التجنيس والتسجيع واللف والنشر والكناية عن الكرم في قوله ذل النضار وائتلاف المعنى مع المعنى والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي ذكر ان فيه ستة عشر نوعا ما امكن العبد استنباطها قوله بحذاق الادب وهو

كم ابدعوا ومن علوا بالجد طولهم   وابرعوا حوض فضل قبل قولهم

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ابداع اخلاقه ابداع خالقه   في زخرف الشعر آفا سحبها وهم

الشطر الاول من هذا البيت مشتمل على التورية بتسمية النوع وعلى جناس التصحيف وعلى الجناس المطلق وعلى الترصيع والمماثلة والتسجيع وائتلاف اللفظ مع المعنى والسهولة والشطر الثاني فيه التورية ومراعاة النظير والاعتراض والانسجام ظاهر في البيت بكماله والابداع الذي هو المراد هنا والله اعلم

المماثلة

فالخير ماثله والعفو جاورهم   والعدل جانسه في الحكم والحكم

هذا النوع اعني المماثلة هو ان تتماثل الفاظ الكلام او بعضها في الزنة دون التقفية كقوله تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ وقد تتأتى بعض الفاظ المماثلة مقفاة من غير قصد لان التقفية في هذا الباب غير لازمة كقول امرئ القيس

كان المدام وصوب الغمام وريح الخزام ونشر القطر

واما الظاهر الذي هو على اصل هذا الباب في الزنة دون التقفية كقول ... عن ممدوح كريم رزين اذا رابت العقول بواطيشها والفرق بين المماثلة والمناسبة توالي الكلمات المتزنات وتعريتها في المناسبة. قلت هذا النوع اعني المماثلة ما يستحق عقود انواع البديع لسموها ان ينتظم النوع السافل في اسلاكها وما اعلم ما وجه الابداع فيه ولم ار من استخرجه وعن جريحا عن الكرام وقد ان ننقدها هنا وكره فارتاب ولو تمالا وتالله ما اختلج في فكري من حين ... ان ارصعه في قصيدة من قصائدي ولكن حكم المعارضة اوجب ذلك وبيت الشيخ صفي الدين الحلي عليه قوله

سهل خلائقه صعب عرائكه   جم عجائبه في الحكم والحكم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

بدي مماثلة يبطي مناسبة   يحوي مجانسة في الكلم والكلم

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فالخير ماثله والعفو جاوره   والعدل جانسه في الحكم والحكم

الالحاق الجزوي بالكلي

الحق يحصر جميع الانبياء به   فالجزء يلحق بالكلي المعظم

هذا النوع الغريب اخترعه الشيخ زكي الدين وهو ان يأتي المتكلم الى نوع يجعله بالتعظيم له جنسا بعد حصر اقسام الانواع منه والاجناس كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر من اصناف الحيوانات والجماد حاصرا لجزئيات المولدات فرأى الاقتصار على ذلك لا يكمل به التمدح لاحتمال ان يظن ضعيف انه جل جلاله وتقدست اسماؤه يعلم الجزئيات دون الكليات

فان المولدات وان كانت جزئيات بالنسبة الى جملة العالم فكل واحد منها كلي بالنسبة الى ما تحته من
الاجناس والانواع والاصناف فقال كلها من المدح وما تسقط من ورقة الا يعلمها وعلم سبحانه
وتعالى ان علم ذلك لا يشاركه احد فيه كل ادراك الا فيما سبحانه بما لا يشاركه فيه احد فقال عز من قائل ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ومثال من النظم قول الشاعر

• ايا طوي عرض البسيطة عاجل • تقاربي المنايا ان تلوح لها القمم
• فحكت وعزمي في الظلام وصاحب • ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر
• فبشرت امالي بملك هو الورى • ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر •

المراد من هذا النوع البيت
الثالث فان الشاعر قصد تعظيم الممدوح وتفخيم امر داره التي قصده فيها ومدح يومه الذي لقيه فيه
فجعل الممدوح جميع الورى وجعل داره الدنيا ويومه الدهر فجعل الجزوي كليا بحصر اقسام الجزوي
اما جعله الجزوي كليا فلان الممدوح جزء من الورى والدار جزء من الدنيا واليوم جزء من الدهر واما
حصر اقسام الجزوي فلان العالم عبارة عن اجسام وظروف زمان وظروف مكان وقد حصر
ذلك وهذا النوع صعب المسالك في نظمه عزيز الوقوع وهو التحصيل وقد فر العميان من نظمه
في بديعيتهم وبيت الشيخ صفي الدين الحلي فيه قوله

فالحق الجزء بالكلي مختصرا اذ دينه الجنس والاديان كالصور

هذا البيت ما وجدت للكلام عليه فسحة لامور وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم من ابيات مديح

الحق بجمع جميع الانبيا به فالجزء يلحق بالكلي للعظم

النبي صلى الله عليه وسلم صالح ان يكون هنا كليا لعلو مقداره وعظمه وفوقه عن الانبيا والجزوي يلحق
بالكلي للعظم لا يخفى ما فيه من المبالغة والمغالاة في وصف الممدوح صلوات الله وسلامه عليه وعلى
جميع الانبيا والمرسلين هذا مع تحرير النوع هذا الذي يدق على افهام كثيرة وايضاحه مع التورية
باسمه وسهولة تركيبه وانسجامه والله اعلم لمن نظر في هذا الباب وما اظهره من طلاوة حسن
الا تشريفه بالمديح النبوي

الفرائد

وثم ومبسم وسيف رونق فرائده وانظم حنانيك عقدا غير منفصم

الفرائد نوع لطيف مختص بالفصاحة دون البلاغة لان المراد منه ان ياتي الناظم او الناثر بلفظة فصيحة
من كلام العرب العرباء تتنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد وتدل على فصاحة المتكلم بحيث ان هذه
اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها كقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم فقوله تعالى الرفث فريدة لا يقوم غيرها مقامها وكقوله تعالى هي عصاي اتوكأ

عليها

عليها واهش بها على غنمي فقوله تعالى واهش بها فريدة يعز على الفصحاء الاتيان بمثلها في مكانها
ومنه قول عنترة في معلقته • يا دار عبلة بالجواء تكلمي • وعمي صباحا دار عبلة واسلمي •
فعمي صباحا فريدة في بابها وروي ان ابا ذر رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انعم صباحا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان قد ابدلني منها ما هو خير منها فقال ابو ذر ما هي
قال السلام وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

ومن له حاول الجذع اليبيس ومن بكفه اورقت العجرا من سلم

وبيت الشيخ عز الدين [illegible]

الغريبه في بيت الشيخ صفي الدين هي العجرا والعجرا هي العصا المعقده والعميان ما نظموا هذا النوع

كم صحح الحق اذ وافت فرائده وفي الوطيس به اثبت بلا برم

الفريده في بيت الشيخ عز الدين هي لفظة الوطيس واما برم فما ابرم فيها امرا وبيت بديعيتي اقول
فيه وانا مستمر على خطابي لمن رام مدح النبي صلى الله عليه وسلم فانه قلت له في البيت الذي قبله
• الحق بجمع جميع الانبيا به • فالجزء يلحق بالكلي للعظم • وقلت بعده في الفرائد

وثم ومبسم وسيف رونق فرائده وانظم حنانيك عقدا غير منفصم

الفرائد في عقد هذا البيت ثلاثة وهي ثم وحنانيك ومنفصم والوسيم ضاحك والله اعلم

الترشيح

بمن زادت على لقمان حكمته وبان ترشيحه في نون والقلم

هذا النوع اعني الترشيح هو ان ياتي المتكلم بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يوتى بلفظة ترشحها
وتوهلها لذلك كقول ابن النبيه في موشحته المشهوره
• واذا رجوت المستحيل فانما • تبني الرجا على شفير هار • فلولا ذكر الشفير لما كان في الرجا تورية
رجا البير ولكان من رجوت الامر لقوله اولا واذا رجوت المستحيل قلت وهذا النوع تقدم
ذكره في باب التورية المرشحة وقد تقدم ايضا ان التورية اربعة انواع مجرده ومرشحه ومبينه
ومهيئه والمرشحه هي التي يذكر فيها لازم من لوازم المورى به وتقدم هذا في باب التوريه
المرشحه ولكن ذكرو في تكرار الترشيح هنا فائدة لولاها لم يحل بمكرره طلاوة والفائدة
اذا قيل ما الفرق بين التورية وبين الترشيح وقد جعلت مثالهما واحدا فالفرق بينهما من وجهين
احدهما من انواع البديع ما لا يحتاج الى ترشيح وهي التورية المجرده المحضه والثاني ان الترشيح
ما لا يختص بالتورية دون بقية الابواب بل يعم المطابقة والاستخدام وغيرهما في كثير من
الابواب الا ترى الى قول المتنبي • وخفوق قلب لو رايت لهيبه • يا جنتي لظننت فيه جهنما •
فان قوله يا جنتي رشحت لفظة جهنم للمطابقة ولو قال مكانها يا منيتي لم يكن في البيت مطابقة
البتة واما ترشيح الاستخدام فكقول بعض العرب

إذا ما رأيت النسر عزّ ابن دأية وعشّش في وكريه طارت له نفسي فإنه شبه الشيب بالنسر لاشتراكهما في البياض وشبه الشعر الأسود بابن دأية وهو الغراب لاشتراكهما في السواد واستعار التعشيش من الطائر للشيب لما سماه نسرا ورشح به إلى ذكر الطيران الذي استحال لنفسه من الطائر فقد رشح باستعارة إلى استعارة ولولا خشية الإطالة لذكرت ترشيح التشبيه وترشيح غيره من الأنواع وبيت الشيخ صفي الدين الحلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

إن حلّ أرض أناس شدّ أزرهم بما أباح لهم من حطّ وزرهم

لفظة شدّ في بيت الشيخ صفي الدين رشحت لفظة حطّ للمطابقة ولولا بناؤها عليها لما أتى بمعنى الحطّ لم يكن في البيت مطابقة البتة والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

في الفتح ضمّ من الأنصار شملهم جبر الكسير بترشيح من الرحم

الترشيح في بيت الشيخ عز الدين ظاهر فإنه رشح الفتح للتورية بجريح الضم ورشح الضم للتورية بجبر الكسر وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بين زادت على لقمان حكمته وبان ترشيحه في نون والقلم

فذكر لقمان رشح بين وذكر نون والقلم رشح لقمان للتورية والفرق بين قولي عن النبي صلى الله عليه وسلم وبان ترشيحه في نون والقلم وبين قول الشيخ عز الدين بترشيح من الرحم ظاهر وأما سهولة التركيب وعذوبة الانسجام وتمكين القافية فلم أحتج معها إلى إقامة دليل والله أعلم

العنوان

به العصا أثمرت عن صاحبها موسى وكم قد محت عنوان سحرهم

هذا النوع هو أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخر أو مدح أو ذم أو عتاب أو غير ذلك ثم يأتي لقصد تكميله بألفاظ تكون عنوانا لأخبار متقدمة وقصص سالفة كقول أبي تمام لأحمد بن أبي دؤاد

• ثبت أن قوما كان زورا أتى النعمان قبلك عن زياد •
• فأورث بين حيّ بني صلاح لظى حرب وبين بني مصاد •
• وغادر في صدور الدهر قتلى بني بدر على ذات الإصاد •

فأتى بعنوان يشير إلى قصة النابغة الذبياني وما أبلغه الواشون إلى النعمان من ذكر المتجردة وانطوت عليها قطعة من الدهر وذكر في البيت الثالث عنوانا آخر أشار فيه إلى ما جرى بين بني عبس وبين بني بدر على ذات الإصاد وبيت الشيخ صفي الدين

والعاقب الحبر في نجران لاح له يوم التباهل عقبى زلة القدم

الشيخ صفي الدين أشار بعنوانه إلى عبد المسيح عالم نصارى نجران حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وكان قد خرج النبي صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفهما رضي الله عنهم أجمعين

عز الدين الموصلي

فحين رآهم العاقب قال للنصارى لا تباهلوا محمدا فإني أرى وجوها لو أقسم على الله أن يزيل الجبال لأزالها فانصرفوا وقبلوا الجزية والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

بشرى المسيح أتت عنوان دعوته وقبله كل هاد صادق قدم

وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

به العصا أثمرت عن صاحبها موسى وكم قد محت عنوان سحرهم

هذا البيت عنوانه ظاهر لم يحتج إلى شرح ولكن التورية في العنوان وترشيحها بلفظة محت لا يخفى ما فيها من المحاسن لأنها اسم النوع الذي هو القصد هاهنا وأما قولي به العصا أثمرت ففي مناسبة ليس لها في الحسن مناسب والله أعلم

التسهيم

كذا الخليل بتسهيم الدعا به أصابهم ونجا من حرّ نارهم

هذا النوع مأخوذ من الثوب المسهم وهو الذي تدل سهامه على الآخر قبله لكون لونه يقتضي أن يليه لون مخصوص له لمجاورة اللون الذي قبله ومن المؤلفين من جعل التسهيم والتوشيح شيئا واحدا والفرق بينهما أن التوشيح لا يدل على غير القافية والتسهيم تارة يدل على عجز البيت وتارة على ما دون العجز وتعريفه أن يتقدم من الكلام ما يدل على ما يتأخر تارة بالمعنى وتارة باللفظ كأبيات أخت عمرو ذي الكلب فإن الحذاق بمعاني الشعر وتأليفه يعلمون معنى قولها وهي

• فأقسم يا عمرو لو نبهاك • يقتضي أن يكون تمامه • إذا نبها منك داء عضالا • دون غيره من القوافي لأنه لو قال مكان داء عضالا ليثا غضنفرا أو ما يشبه ذلك لكان لا يلائم العضال أو كل منها يمكن مغالبته والتوقي منه والداء العضال لا دواء له فهذا مما يعرف بالمعنى وأما ما يدل باللفظ على الثاني دلالة لطيفة فهو قولها بعده

• إذا نبها ليث عريسة • مفيتا مفيدا نفوسا ومالا • وكذلك قولها
• وخرق تجاوزت مجهوله • بوجناء حرف تشكي الكلالا • فكنت النهار به شمسه • وكنت دجى الليل فيه الهلالا •
المراد به هنا البيت الثاني فإن قولها فكنت النهار به شمسه • وكنت دجى الليل فيه الهلالا •
ومنه قول البحتري • أحلت دمي من غير جرم وحرمت • بلا سبب يوم اللقاء كلامي •
• فليس الذي قد حللته بمحلل • ومن هنا يعرف أن تمامه • وليس الذي قد حرمته بحرام •

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته قوله

كذاك يونس ناجى ربه فنجا من بطن حوت له في اليم ملتقم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

تسهيمه في الوغى حسم لمنفصل تسليمه في الرضا وصل لمنسجم

قلت بيت الشيخ عز الدين برماه التسهيم في العكس فتشوش اذ صار كل من النوعين يجاذبه وبيت الشيخ صفي الدين في التسهيم
اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله به العصا اثمرت عن الهاجها سوى وحم درن تحت عنوان

كذا الخليل بتسهيم الدعابه اصابهم وبجا من حر نارهم

لفظة التسهيم في هذا البيت يحتمل فيها ثلاثة انواع احدها تسمية النوع والثاني الاستخدام البديعي الثاني
والثالث التورية المرشحة فان لفظة التسهيم ترشحت للتورية بذكر الاصابه ونحن النوع ظاهر في دلالة

التطريز

شملي بتطريز مدحي فيه منتظم يا طيب منتظم فيه ومنتظم

هذا النوع اعني التطريز هو ان يبتدئ المتكلم او الشاعر بذكر جمل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر
عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قرره وقدره في تلك الجملة الاولى
وعدد الجمل التي وصفت بها الذوات عدد تكرير واتحاد لا عدد تغاير كقول ابن الرومي
* قرون في رؤوس في وجوه * صلاب في صلاب في صلاب * ومثله قوله
* كأن الكأس في يدها وفيها * عقيق في عقيق في عقيق * ومثله قول ابن المعتز
* فثوبي والمدام ولون خدي * شقيق في شقيق في شقيق * وابدع من الجميع والطف قول من قصيدة
المصحف للعظلا والمقبلة مع نظمي بحر في بحر في بحر * وبيت الشيخ صفي الدين في التطريز قوله

فالجيش في النقع تحت الظلام نجم في ظلام نجم في ظلام نجم

ثم هذا البيت لا يخلو ان يكون فيه للحفاظ بعض تركيب والعميان ليس في بديعيتهم تطريز وبيت الشيخ
عز الدين في بديعيته قوله

للدين والنفع تطريز لمحترم في بحر محترم في نفع محترم

هذا البيت لم الم منه غير لفظة التطريز التي هي اسم النوع والله اعلم وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه

شملي بتطريز مدحي فيه منتظم يا طيب منتظم فيه ومنتظم

هذا البيت بهجة التطريز ظاهرة على اركانه وقد جمعت فيه بين التطريز الذي هو المراد والتورية
واللف والنشر والتوشيح والاستخدام ومراعاة النظير والسهولة والانسجام والجناس التام

التنكيت

وآله البحر ان تغشى ندا كفوفهم فافهموا تنكيت مدحهم

هذا النوع اعني التنكيت يستحق لغرابته ان ينظم في اسلاك البديع ويحار عليه ان يعدم المماثله
والموازنه ومع التصريح والتطريز وقد تقدم الكلام على سعاله هذه الانواع والتنكيت عبارة عن
ان يقصد المتكلم شيئا بالذكر دون اشياء كلها تسد مسده لولا نكتة في ذلك الشي المقصود ترجح
اختصاصه بالذكر وعلى هذا الفن اجمعوا انه لولا تلك النكتة التي انفرد بها لكان القصد اليه
دون غيره خطأ ظاهرا عند اهل النقد ومما جاء من ذلك في الكتاب العزيز قوله تعالى وانه هو رب

الشعرى

الشعرى فانه سبحانه خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو رب كل شي لان من العرب
من عبد الشعرى وكان يعرف بابن ابي كبشة ودعى خلقا الى عبادتها فانزل الله سبحانه وتعالى
وانه هو رب الشعرى التي ادعيت فيها الربوبية دون سائر النجوم وفي النجوم ما هو
اعظم منها ومنه قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فانه سبحانه خص
تفقهون دون تعلمون لما في الفقه من الزيادة على العلم والمراد الذي يقتضيه معنى هذا الكلام
التفقه في معرفة كنه التسبيح من الحيوان البهيم والنبات والجماد الذي تسبيحه بمجرد وجوده
الدال على قدرة موجده ومخترعه سبحانه ومن الامثلة الشعرية قول الخنساء
* يذكرني طلوع الشمس صخرا * واذكره لكل غروب شمس * فخصت هذين الوقتين بالذكر وان
كانت تذكره في كل وقت لما في هذين الوقتين من النكتة المتضمنة للمبالغة في وصفه بالشجاعة
والكرم لان طلوع الشمس وقت الغارات على العدا وغروبها وقت وقود النيران للقرى
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على التنكيت قوله

وآله امناء الله من شهدت لقدرهم سورة الاحزاب بالعظم

الشيخ صفي الدين خصص سورة الاحزاب بالذكر هنا لان فيها نص مجامع آل البيت رضي الله عنهم بقوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولولا هذا الاختصاص كان كثير
من السور والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

في براءة تنكيت بصحبته معناه في الشرح يشفي داء ذي البكم

ذكر الشيخ عز الدين في شرحه ان النكتة المقصودة في صحبته في سورة براءة هي قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما
في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وبيت بديعيتي اشير فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم وآله وفضل كرمهم

وآله البحر ان تغشى ندا كفوفهم فافهموا تنكيت مدحهم

التنكيت في هذا البيت بديع وغريب في بابه فاني خصصت الندا بالذكر عند مقابلته
بالبحر في قولي ان البحر عند ندا كفوفهم كالآل والآل هو الذي يحسبه الظمآن ماء ولو قلت ان
كفوفهم او جدا او كفوفهم لسد كل واحد منهما مسده بزيادة ذاتيه ولكن في الندا نكتة ليست
فيهما وهو العلو فان البحر يصير عند هذا الندا سرابا وهذا الذي اوجب تخصيص الندا
بالذكر دون غيره وقد اجتمع في هذا البيت التنكيت الذي هو المقصود هاهنا والتورية والطي
ومراعاة النظير والجناس

الارداف

وفي الوغا رادفوا لسن القنا سكتا من العدا في محل النطق بالكلم

نوع الارداف قالوا انه من الكناية وهي واحد ربما واذا كان الامر كذلك فكان الواجب اختصا

وانما أئمة البديع كقدامة والحاتمي والرماني قالوا ان الفرق بينهما ظاهر والارداف هو ان
يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل يعبر عنه بلفظ هو ردفه وتابع له كقوله تعالى
واستوت على الجودي فان حقيقة ذلك جلست على المكان فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى لفظ
هو ردفه لما في الاستواء الذي هو ردفه لفظ الارداف من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا
ميل وهذا لا يحصل من لفظة جلست وقعدت ومن الامثلة الشعرية قول ابي عبادة البحتري

يصون طعنه فاوجرته اخرى فاضللت نصلها • بحيث يكون اللب والرعب والحقد •

ومراده القلب فذكره بلفظ الارداف والفرق بين الارداف وبين الكناية ان الارداف ليس فيه
انتقال من لازم الى ملزوم والمراد من الانتقال المذكور الى المذكور كما تقول فلان كثير الرماد
ومرادك انتقال الى ملزومه وهو كثرة الطبخ للاضياف وبيت الشيخ صفي الدين الحلي على الارداف

بفتية اسكنوا اطراف سمرهم من الكماة محل الطعن والاضم

الشيخ صفي الدين زاحم البحتري في بيته الى ان نزع قلبه من صدره بل جعل قصده في ارداف هذا القلب
وكان اوكد الحر ولعنه لشهرته في هذا الباب عند اهل البديع والتبيان ما نظم اهل هذا النوع
في بديعياتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

للطعن والضرب ارداف تحل بهم في موضع الحقد تحكيه ذوو الحكم

وبيت بديعيتي قلت قبله عن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا الى العلو في كرمهم
• وانه البحر لا ان تعتني ببذا نوالهم فافهموا تنكيت مدحهم • واردفته بقولي في الشجاعة

وفي الوغا وادفنوا السن القنا سكنا من العدى في محل النطق بالكلم

انظر ايها المتأمل في بديع هذا الارداف الغريب الذي مزيته على اقرانه من البحتري الى الشيخ عز الدين
بحسن مراعاة النظير الذي اسكنت به الالسنة في الافواه بقولي في محل النطق بالكلم مع التورية
بتسمية النوع

الايداع والتضمين

واودعوا الترب اجسامهم فشكت شكوى الجريح الى العقبان والرخم

هذا النوع اعني الايداع يغلب عليه التضمين والتضمين غيره فانه معدود من العيوب والعيب
المسمى بالتضمين هو ان يكون البيت متوقفا في معناه على البيت الذي بعده كقول النابغة
• وهم وردوا الجفار على تميم • وهم اصحاب يوم عكاظ اني • شهدت لهم مواطن صادقات • اتيتهم بود الصدر مني •
والايداع الذي نحن بصدده هو ان يودع الناظم شعره بيتا من شعر غيره او نصف بيت او بعض نصف
بعد ان يوطئ له توطئة تناسبه بروابط متلائمة بحيث يظن السامع ان البيت باجمعه له واحسن
الايداع ما صرف عن معنى غرض الاول الناظم ويجوز عكس البيت المضمن بان يجعل عجزه صدرا وصدره

عجزا او قد يجوز في صدور قصيدة بكمالها وينظم لها المودع صدورا والعجز اعجازه وبالعكس وقد
تقدم وتقرر ان الاحسن في هذا الباب ان يصرف الشاعر ما اودعه في شعره عن معناه الذي
قصده ناظمه اولا ويجوز تغيير البيت بشرط ان ينقلهما عن معناهما الاول الى صيغة اخرى
كما حكي ان الحيص بيص قتل جرو كلب وهو سكران فاخذ بعض الشعراء كلبا وعلق في رقبتها قصة
والصقها عند باب الوزير فاذا فيها مكتوب

• يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى • بخزية الحقته العار في البلد •
• ابدى شجاعته بالليل مجترئا • على جري ضعيف البطش والجلد •
• فانشدت امه من بعد ما احتسبت • دم الابيلق عند الواحد الصمد •
• اقول للنفس تأساء وتعزية • احدى يدي اصابتني ولم ترد •
• كلاهما خلف من فقد صاحبه • هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي •

البيتان الاخيران لامرأة قتل اخوها
• ابنا لها فقالت ذلك تسليه ومنهم من اودع شعره بيتين وكل بيت منهما لشاعر كقول القاضي محيي الدين محمود

• وحنا على جار الصبابة مطلق • ذفيري واشجاني وشرب المدامع •
• وخل لعاجبي كثير ملامة • وجشمني والهم للقلب صادع •
• اتطمع من ليلى بوصل وانما • تقطع اعناق الرجال المطامع •
• فمثلي كاني ساورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم ناقع •

البيت الاخير للنابغة قلت
غاية الاوائل ان ينقلوا المعنى الاول في الايداع الى معنى آخر ان كان في بيت او في بيت واحد او نصف
بيت ولكن الفرقة التي مشت تحت العلم الفاضلي وتحلت بالقطر النباتي وهلم جرا لم يرض عقله
بالتجرد من التورية او ما يناسبها من انواع البديع ومما يوجد لي من هذا قول القاضي جلال الدين القزويني
في التلخيص واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه ومن ابدع في نقله الى التورية
علامة هذا الفن الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى

• اتاني على الباب ناعي منشدا • فيا لك من شعر ثقيل مطول •
• بمكر معز مقبل مدبر معا • كجلمود صخر حطه السيل من عل • ومثله قولي في مليح اسمه حبيب
• حبيب حبيب القلب اخلا منزلا • به كان في عرس المسرة يجتلي •
• فيا صاحبي الذكر ذكرا بالبكا • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل •

ما اشار عنه ادنى ذوق ان
المقطوع غرس في الايداع غير المحاسن التورية وغريب النقل الاعرض كلام الناظم وكذلك تقطيع
اركاب الرجال في ايداع الشهاب محمود فانهم نقلوه الى الصفح وجاءت توريته في غاية الحسن
وهذا هو المذهب الذي انتهت غاية المتأخرين اليه ومن ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباتة ايضا

قصتي

اقول لمعشر جلدوا ولاطوا • وباتوا عاكفين على الملاح •
لانتم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح • وقوله

ومن كلفت قلبي سيوف لحاظها • شكوت اليها فقضى وهي تبسم •
تم ادبرت راضا حكا فراوجهها • ولم ارسلي شيئا بشيء سكم • وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

دنوت اليها وهي كالغرق راقد • فيا خجلي لما دنوت واذلالي •
فعلت اعتكفيه بلا نامل فالتق • لداو كرنا الغاب بالحشا البالي • وقولي

طاول الليل بالذوائب قيس • وتثنى عجبا بلطف وكيس • لحلا لي السهاد مذ طال ليلي • يا خليلي من ذوائب قيس •
وقال الشيخ جمال الدين • تصدى لي ابري فقلت له اتئد • وحقك لو عاينته وهو ثائر •
رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر • وانشدني من لفظه لنفسه الكريمة
مولانا المقر المرحومي الناصري ابن البارزي الجهني صاحب دواوين الانشا الشريف بالممالك الاسلامية كان
تغمده الله برحمته ما اختلف هو والشيخ جمال الدين بن نباتة في ابداعه واتفقا في نحاه والمعنى في
البيت المذكور اعلاه واما الترشيح فتصدى ان التورية في بيتي المقر الناصري ارجح وهما قوله

اقول وقد ابى عن اخذ ابري • وسالت من محاجري دموع •
اذا لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع • الذي ترشح عندي ان قوله وجاوزه افحل
من قول الشيخ جمال الدين لا كله والذي اقوله ان كلا منهما في بابه بديع وغريب قال الشيخ جمال الدين بن نباتة
لا انس موقفنا بكاظمة • والعيش مثل الدار مسود • والدمع ينشد في مسايله • قل بالطلول السايل ادمعه • وقال

ثم واستمع كم يا خليلي في الدجا • بانت معانقتي ولكن في الكرى •
وجرى له دمعي بروضة خده • اتري دري ذاك الرقيب بما جرى • ومن ابداعاتي الغريبة قولي من الحجاز المليحة
شكوا الحال علينا عندما • سال عليه العارض المسلسل • فقد سلني ان يردنا تعريفه • فانه منكر يا رجل •
ومما انفرد به الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى في المجاز الحلي والذي تويد انفراده حسن تخلصه من الغزل
الى مدح قاضي القضاة ولم يزد مستمرا الى غزل المدايح اللايقة بالقاضي الحسن الكمام وحكى الشيخ زين الدين
بن الوردي رحمه الله تعالى ما ينتقد من المجاز المليحة ولم يفرغها في غير قوالب الغزل فان التخلص من الغزل الى المدح
المستحيلات في هذا الباب وكون الشيخ جمال الدين بن نباتة كان في ذلك العصر فيه وصل من المطوم ان جماعة
كالشيخ زين الدين بن الوردي والشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ برهان الدين القيراطي وغيرهم من عاصر
بالمنهم الامي تطفلوا على موايد حلاوته النباتية وقد عن لي ان اورد هنا نبذة من النقص التشجير
واجعل كلام ابيات التشجير وقفا محبسا على اصحاب الذوق السليم قال الشيخ جمال الدين بن نباتة في المطلع

صرفت فعلي في الاماني وقولي • بمجد ذي الطول الشديد الحول • قال الشيخ زين الدين في المطلع

يا سايلي عن الكلام المنتظم • هو الذي من لفظ من اهوى فهم • هذا المطلع من الابداعات التي قصر فيها باع الشيخ
زين الدين فانه صدر مطلعه بالصدم وهو جايز ولكنه عن المراد فان الشيخ جمال الدين تقدمه بنظم
الاعجاز ونسج ابداعه على هذا المنوال ومن اغرب الشيخ جمال الدين المبدعة في هذا الباب قوله

اعذني عن الاشلا اجاله • في مشرق واقبلت الغزاله • ما قال مولاي واسترق • كقولهم رب غلام لي ابق •
للثغر في وجهه مطالع • فهي ثلاث ما لهن رابع • سنفرد بالوصل في دار الهنا • مثاله الدار وزيد وانا •
لا تخلني لاعب الظنون • والا مسي على السكون • في ضمن الثرى هاتن نبني • وفيمة القضة دون الذهب •
فامر فعليه ثروة تمام • فاعل صار فما سلام • وان رايت القوم العالي قصف • وقف على المنصوب منه بالالف •
والعارض الوني بالقضية • وان تكن باللام قد عرفته • واما له من حرف نون قد عرف • فتلك ما تكتبه لا تختلف •
بالي سقط الحالي في الاعجام • وتارة يأتي بمعنى اللام • لحظه المسكر فعل يعرب • مفعوله مخوي وليترب •
ولا تم فيه عويشفا ملف • ولا سكر ان الذي يسرف • حسبي وذاك الخصر والجفن الذي • يمن حروف الاعتلال المكتنف •
فيا مليحا عنه اخرت القمر • اما لا هو ان واما الصغر • كن في احلال لسجيات في قولك يا غلام يا غلامي •
وارفق عطفا الفاسوى احمه • ولا تخبه ما بقي من رسمه • وقد حكى الهوا له لوقوف • فاعطف على سائلك الضعيف •
والخد يحيي لسفك المعشوق • في كلما انت به حقيق • بالكذا الحظا بسجادا دري • وجا في الوزن شاسكري •
يا ناصبا وصاد وبالزا الصبي ثم الكلام عنه بانقضت • فهاك جدع عنك ما امتنع بيا • وعام اسباب الهوى لن تنجلي •
وحن لامدواح في شعلا • قاضي القضاة الطاهر النقي • بكل مدح قدرته واستوى • في كل شي مر والمام زدي •
بادر بنا ذاك العالي وصف • اذا الامر جب فلا ولا • دو ننكاو المدح ذكا مجبا • نحو لعبت القاضي المهذبا •
ذو الجود والعلم علينا برك • وهكذا اصبح ثم امسي • واصرع الى من قد قراه نافح • وافزع الى جاهه ما نح •
تقول للضيف من الحب وجل • ومثله ادخل وجهك وابرك • وان ظفرت منه بوعد • تقول كم مالا افادته يدي •
نعم ما البينه عند العطا • وما احوسنه اذا سطا • ان قال لا تولا بين الخرايا • وقال في عجاه خاطبا •
وان سخا انى على ذي الجود • والخل والوزن ومنزوع اليد • معطل السمح عن العدل • فما له مخبر بحال •
الفضل جنى جنة المها • ونوعه الذي عليه يبني • سام به اهل العلى جميعا • وارفع ولا ترد ولا تغر ليقا •
وان ذكرت افق بحر فرغا • فاخبر دعا كم كوكبا يحوي السما • منه والبين مظهر بحاله •
في نظم الجود والعلا • عند جميع العرب العربا • اذا الحليت في العطا جبينه • اذا استنشرت المرجا عينه •
تقول قد خطر الهلال انجا • وقد وجدت للتنشار انجا • كم بالغني عنه تولى راجل • ووافقا بالبابا مجتبا •
قال الله الشرع امضينا بحالها • واقض قضا لا يرد بيده • وانت يا قاصد سرح جوده • واسمح الى الخيرات نعت الكرم •
ولا تقل كان نعما او ولا • كان وما انفك الغني ولم يزل • بابه سواء ما بحر عدا الاعيب • وصغر الباب ولا تعب •
جود به امن حرب الخطر • فليس يحتاج لها الى خبر • خذ بحر شعر جنبه للذكر • وغصت في البحر التقاط الدرر •

حتى ملا عيني نواه عينا • وطيب نفسا اذ قضيت الدينا • ذو كتها غسوله الآداب • ممزوجة بحلية الاعراب •
معنى بها الليل مضى الانجم • وبات زيد ساهرا لم ينم • فافتح لها باب القبول تجتلا • وان تجد عيبا فسد الخللا •
لا زلت مسموع الثناء ذا منن • جائلة دائرة في الالسن • ما لعداة الاعراب نقام • وليس الا الكرم والسلام •
قال الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى • في صونه للحسن ايات تخط • وقال قوم انها اللام فقط قلت
الشيخ جمال الدين تقدمه في هذا الابداع وهنا بحث لطيف اجبته مع حذاق الادب
لا اظلم الله خفيا حسن • قال الشيخ جمال الدين لا حرف الحسن على خديه خط • ومراده بذكر الاحرف ههنا
مخالفة القوم له على انها ليست باحرف وانما حرف اللام فقط وقال الشيخ زين الدين في صونه للحسن ايات تخط •
فلم تقول من خالفه وقال انها اللام فقط سوى ح لا الحاد ان الآيات التي تخط من اللام ولعمري ان هذا
الابداع على هذا التقرير يحير بينه وبين العجز من جهة الصحة بعض مباينة وكان الاليق بالشيخ
زين الدين الاعراض عن ابداع هذا البيت بعد الشيخ جمال الدين فانه لم يترك للغير فيه مجالا والله اعلم
وقال الشيخ زين الدين بن الوردي • رمانه الحسن فلا تخش قرطا • اذا الف الوصل متى جرح سقط •
بسيف جفنيه قتلت نفسي • فانه ما فيه تجربيس • فيا غزالا ان انت ما اعتدا • فاسقط الحروف الاخرا ابدا •
قل لمذكر يجي خلي الفكر • واسع الى الحرات لغيث الرشد • وهذا الابداع ايضا نسجه الشيخ زين الدين من قول
الشيخ جمال الدين وسبكه في غير قالبه واين هذا من ذوق قول الشيخ جمال الدين في اشارته الى كاصوبلاد
وانت يا قاصد سرح جدد • واسع الى الحرات لغيث الرشد • قال الشيخ زين الدين
وان يكن نعطك الموت • فقل لها خافي رجال الغيث • واجاد بقوله قوامه اشبه شي بالالف فقال ما كتبه
تركيب هذا البيت غاية في هذا الباب لانه قدم ذكر الالف في الاول وقال في عجز بيت المحبه
كمثل ما كتبه لا يختلف • بخلاف قوله في ذلك البيت وقوله في عجز المحبه انها اللام فقط وقال
عذار الرقيم من جلته • ولا تغير ما بقي من رسمه • وهذا البيت ايضا منسوخ من قول الشيخ جمال الدين
وارفق عصاك فما سوى اسمه • ولا تغير ما بقي من رسمه • ولكن من رسوم الشيخ جمال الدين امثل وان قول
الشيخ جمال الدين وارفق عصاك الذي لم يبق منه غير الاسم حتى يقول بعد هذه التوطيه
ولا تغير ما بقي من رسمه • من قول الشيخ زين الدين عذار الرقيم من جلته • وقال الشيخ زين الدين بعد جمله الاول
تعود فيه خضرة بسرعة • كما تعود ثاني منبع • دينار وجهه به تمحق • وكم دنانير به تمحق
بالبيته يعطى بالوصال • والعطف قد يجري في الافعال • لا ما حلا لي في العذل يشبه النحل الذي يت نقل •
منها واجادا • عيناه افنت اكثر العشاق • وهكذا تفعل في البواقي •
في ثغره جواهر عن الجلو بها منظومة اللالي صورته كالبدر فوق الغصن • فانظر اليها نظر المستحسن
وحل عنك ايا عدول العذل • وان تجد عيبا فسد الخللا • وهذا البيت ايضا منسوخ من ابداع

الشيخ جمال الدين والبون بينهما بعيد فان الشيخ جمال الدين اعتذر للممدوح في اخر القصيدة عن تقصيره
كما جرت عادة الشعرا بقوله • فافتح لها باب القبول تجتلى • وان تجد عيبا فسد الخللا • هذا مع
مطابقة الفتح بالسد في اباب وهذا غايته واما اعتذار الشيخ زين الدين للعادل وقوله عن محبوبه
وان تجد عيبا فسد الخللا • فالمحبوب عند محبه اجل من هذا التقدير والله اعلم وختام تقصير الشيخ
زين الدين حتى من بلا والان العود • والحمد لله على ما اولى • ولعمري اني احتشمت من ابداع الشيخ
زين الدين جانبا لم ارضه له والله اعلم ومن الابداعات التي رمز فيها الشيخ زين الدين رحمه الله تعالى
قصيدته التي امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وضمن فيها انجاز قصيدة ابي العلاء المعري وبعض
صدورها وهي القصيدة الرائية التي امتدح بها ابو العلاء ابن القطيعي ونقلها الشيخ زين الدين
الى ممدوحها صلوات الله وسلامه عليه وقد عن لي اجمع هنا بين الاصل والفرع ليظهر مزية الشيخ
زين الدين فانه اظهر في ابداعه العجايب • واتى بالغرائب • ومطلع الشيخ زين الدين خال من الابداع وهو
ادر احاديث سلع والحمى درر • والهج بذكر اللوى او بانه العطر • ومطلع ابي العلاء المعري
يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر • لعل بالجزع اعوانا على السهر • قال الشيخ زين الدين بعد المطلع
وقف على الجزع واذكر لي ساكنه • لعل بالجزع اعوانا على السهر • وقال في ابداع صدر مطلع ابي العلاء
اذا ابتسم لي قل للمبتسم • يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر • وقال ابو العلاء يخاطب البرق
وان بخلت على الاحيا كلهم • فاسق المواطر حيا من بني مطر • نقله الشيخ زين الدين الى المديح فقال
ويا سحابا اغنى عنا نائله • فاسق المواطر حيا من بني مطر • قال ابو العلاء في قصر الليل على العاشق
ليلة الوصل • يود ان ظلام الليل دام له • وزيد فيه سواد القلب والبصر • نقله الشيخ زين الدين
الى المديح واجاد الى الغاية بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
تشرف الركن اذ قبلت اسوده • ومن يرد فيه سواد القلب والبصر • قال ابو العلاء
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر • نقله الشيخ زين الدين الى المديح وخص
واجاد الى الغاية بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبة • عذب ورد فلم يهجر على خصر • والعذب يهجر للافراط في
قال ابو العلاء يخاطب محبوبته • فليت كل مهاة عقد غانية • وفزت بالشكر في الآرام والعفر •
نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي وما احق المادح والممدوح به صلى الله عليه وسلم فقال
ان الغزالة ان شفعت تحت • وفزت بالشكر في الآرام والعفر • قال ابو العلا
اقول والوحش ترميني باعينها • والطير يعجب مني كيف لم اطر • نقله الشيخ زين الدين وقال
ضمنت مدح رسول الله مبتهجا • والطير يعجب مني كيف لم اطر • قال ابو العلا
في جلة مثل ظهر الضب بهما • كانني فوق ظهر روق الظبي من حذر • نقله الشيخ زين الدين وقال

ولي ذنوب متى أذكر سوالفها • كأنني فوق روق الظبي من حذر • قال أبو العلاء يخاطب صاحبه
لا تطويا السر عني يوم نائبة • فإن ذلك ذنب غير مغتفر • قال الشيخ زين الدين بعد قوله ولي ذنوب
ومهجتي إنها لا تستر كهما • فإن ذلك ذنب غير مغتفر • قال أبو العلاء
يا روح الله سوطي كم أروع به • فؤاد وجنا مثل الطائر الحذر • نقله الشيخ زين الدين وقال
ولي فؤاد متى تحزنه سوى مضر • فؤاد وجنا مثل الطائر الحذر • قال أبو العلاء في الملك يعدد روح الوصا
يا أمة فخرة عدنانا نعلقها • لولا القصيمي كان المجد في مضر • قال الشيخ زين الدين ولله دره
والله لولا أهل الأرض قاطبة • مثل القصيمي كان المجد في مضر • قال أبو العلاء مشيرا إلى ممدوحه وأتى الأدب
وفي تجنب قدري أن معرفة • من تعليل سير ضنيني عن القدر • نقله الشيخ زين الدين إلى المديح النبوي عليه
الصلاة والسلام وقال لمحبوه • يا نفس لا تأسي يوم المعاد فلي • من تعليل سير ضنيني عن القدر •
قال أبو العلاء وكذب على القصيبي في قوله • ولو تقدم في عصر مضى نزلت • في وصفه معجز الآيات والسور
نقله الشيخ زين الدين إلى المديح النبوي ولله دره حيث قال • وإن شعري من الهادي الذي نزلت • في وصفه معجز الآيات والسور
قال أبو العلاء يخاطب ممدوحه • وافقتهم في اختلاف من زمانكم • والبدر في الوهن مثل البدر في السحر
نقله الشيخ زين الدين إلى المديح النبوي وقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وسلب العقول بقوله
وأنت في القبر حي ما اعتراك بلى • والبدر في الوهن مثل البدر في السحر • قال أبو العلاء يخاطب ممدوحه
أعاذ مجدك عبد الله خالقه • من أعين الشهب لا من أعين البشر • هذا البيت نقله الشيخ زين الدين إلى المدح
النبوي وحشو بحاله ولكنه كان فارس ميدانه وقابض عنانه وكان محل القصيدة ترخيما في
محله من مديح النبي صلى الله عليه وسلم وهو لله قولي الحمد لله والله قولا إلى من علياه على قدر
أعاذ مجدك عبد الله خالقه • من أعين الشهب لا من أعين البشر • قال أبو العلاء يخاطب ممدوحه
سافرت عنا فظل الناس كلهم • يرتقبون إياب العيد من سفر • نقله الشيخ زين الدين إلى المديح النبوي
وقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم • كم راقبتا أم سلكا القدوم كما • يرتقبون إياب العيد من سفر •
قال أبو العلاء يخاطب الممدوح • لو غبت شهرا كما موصوفا بسالفة • وأنت لا شغل الأضحى إلى صفر •
قال الشيخ زين الدين ولله دره فرق براس شعر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
سل لقطا واشفع تشفع ما تود ولي • لو شئت لا شغل الأضحى إلى صفر • وقال أبو العلاء في ختام قصيدة
ولا تزال بك الأيام ممتعة • بالأهل والحال والعلياء والعمر • قال الشيخ زين الدين في ختامه
وأرتجي بك من ذي العرش عافية • في الأهل والحال والعلياء والعمر • رحم الله الشيخ زين الدين هذه القصيدة من محاسنه
محدوده ولولا خشية الإطالة لاستوعبتها كلها فإنها أجودها في باب الإبداع انتهى وأما المجاز
تضمين امرئ القيس اللامية المعلقة فإن جماعة من أهل الأدب تناوبوا على تضمينها وتضمين البعض

وسبكوها في قوالب مختلفة الأنواع كتب إلي مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الآدمي الحنفي سقى
الله ثراه من دمشق المحروسة إلى حماه المحروسة في صدر رسالة
أحن إلى تلك السجايا وإن نأت • حنين أخي ذكرى حبيب ومنزل •
وأهدي لها من سلامي معطرا • بمسك تحيق لا بريا القرنفل •
وأذكر ليلات بكم قد تصرمت • بدار حبيب لا بدارة جلجل •
شكوت إلى صبري اشتياقي وقال لي • ترفق ولا تهلك أسى وتجمل •
وقلت له إني عليك معول • وهل عند رسم دارس من معول • فأجبته وصدرت الرسالة بقولي
سرت نفحة منكم إلي كأنها • نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل •
فقلت لليل مذ بدا صبح طرسها • ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي •
جنيت بما طاب وقالت تعوذا • ولا تبعدنا من جناك المعلل •
ورقت فأشعار امرئ القيس عندها • كجلمود صخر حطه السيل من عل •
فقلت قفا نبكي لرقتها على • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • ونقارح الشيخ جمال الدين والشيخ
صلاح الدين الصفدي قيدنا في جانب كبير منها ولكن الشيخ صفي الدين الحلي نازله في الكف به
رأى فرسي استطبل عليّ فقال لي • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • فأما الشيخ صلاح الدين الصفدي
فإنه كتب إلى الشيخ جمال الدين في محبي العتب المفرط • أفي كل يوم منك عتب يسوءني • كجلمود صخر حطه السيل من عل •
وترمي على طول المدى متجنيا • بسهميك في أعشار قلب مقتل • فأسبل لطالما جنح ظلامه • علي بأنواع الهموم ليبتلي •
وأغدو وكان القلب من قبل هيكل • إذا جاش فيه حمية غلى مرجل • نظرت شظايا بصدري كأنه • بأرجائها القصوى أنابيش عنصل •
وسالت دموعي من جفوني وإنها • على النحر حتى بل دمعي محملي • ترى قولا تجزع على فوات الوفا • فما عند رسم دارس من معول •
وإن قلت إني قد تقبلت شرده • بأمراس كتان إلى صم جندل • وإن خطرات فكري منها خواطر • صحيح سلاف من رحيق مفلفل •
كأن لنا فيها كؤوس مدامة • غداة الغيث عن المالي غير مخلل • يشوق عهد الشبيبة والصبا • وليس فؤادي عن هواها بمنسل •
وأجلو محيا الود فكل لأهله • متى رق الغير فيه تسهل • فكر على جيش الجنابة عامدا • بمنجرد قيد الأوابد هيكل •
تجد خطرات الأنس منه كواعبا • ترائبها مصقولة كالسجنجل • وخذ الجفا واهد إلى المعهد الوفا • وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجمل •
حلا وكذا الماضي وإن لم تعد له • كذا عهد [illegible] • فأجابه الشيخ جمال الدين بن نباتة في المطلع
والتهكم فيه غاية لا تخفى على حذاق أهل الأدب بقوله • قطعت ولاي ثم أقبلت عاتبا • أفاطم مهلا بعض هذا التدلل •
بروحي ألفاظ تعرض عتبها • تعرض أثناء الوشاح المفصل •
تعفى رياح العذر منك رسومها • لما نسجتها من جنوب وشمأل •
نعم قد وصلت منك المودة وانقضت • فيا عجبا من رحلها المتحمل •

أمولاي لا تسلكا من الظلم والجفا ٭ بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل ٭

ولا تخش مني هجبة تصدع الدجا ٭ بصبح وما الاصباح عني بامثل ٭

صحبتك لا الوي على صاحب عطا ٭ بجيد نعم في العشيرة محول ٭

وحاولت من ادنا ودك ما يلي ٭ فانزلت فيه العصم في كل منزل ٭

بقلب طل وجري له سوط سابق ٭ وارخاء سرحان وتقريب تتفل ٭

فكم صرته عجلته ومحبة ٭ تمتعت من لهو بها غير معجل ٭

وكم اسطرمني ومنك كانها ٭ عذاري دوار في ملاء مذيل ٭

وكم ناصح كذبت دعواه اذ غدت ٭ علي وآليت حلفة لم تحلل ٭

ولحية لاح غاظها ضحكي على ٭ اثيث كقنو النخلة المتعثكل ٭

ترى بعر الآرام في عرصاتها ٭ وقيعانها كانه حب فلفل ٭

تزعت بشكوى صاحبا من صبابتي ٭ على اثرنا اذيال مرط مرحل ٭

وقلت خليل خشية الود ههنا ٭ الا ايها الليل الطويل الا انجلي ٭

الى ان تبدا عزمه متمطيا ٭ واردف اعجازا وناء بكلكل ٭

فلاطفته في حالتيه ولم اقل ٭ فسلي ثيابي من ثيابك تنسل ٭

وصفي باسطار كان رواعها ٭ اسارير ظبي او مساويك اسحل ٭

ويقرع سمعي من معاريض لفظه ٭ مداك عروس او صلاية حنظل ٭

وعدنا لود بعدما القلب عوده ٭ بشعر كهداب الدمقس المفتل ٭

اعود صلاح الدين عهد وبوده ٭ بكل مغار الفتل شدت بيذبل ٭

فذونك عني اللفظ ليس بفاحش ٭ اذا هي نصته ولا بمعطل ٭

وعادات حبي بي اشهر قبل امرء ٭ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ٭

والـذي اقوله ان المهيج الذي اخترعه الصاحب مجد الدين بن مكانس ومشى عليه في تضمين هذه المعلقة بعض من الحلقا تبحر به فانه ضمنها في مداعبة رجل من اصحابه كان كبير الانف واتى بالاخلج في صدر متادب ولا اسمح بعده المرقص والمطرب وهو قولـه

٭ تأنف عن وصف الغزال التغزل ٭ بلحية انف ذي عفاص ومرسل ٭ انظر ايها المتامل ما الطف ما هنا والطف منه قوله بلحية انف فان العفاص جمع عقيصة وهو ما جمع من الشعر والمرسل الشعر المسرح ومراده ان لحية هذا الانف غزير الشعر مسرحه وقال مشيرا اليها

٭ من البق فيها جملة قد تعرضت ٭ تعرض اثناء الوشاح المفصل ٭

فيا قبح

٭ فيا قبح شعر فوق انف معرقف ٭ اثيث كقنو النخلة المتعثكل ٭ الاثيث الشعر الكثير والمتعثكل الذي دخل بعضه في بعض لكثرته وتدلى وهكذا قنو النخلة الذي شبه به الصاحب مجد الدين هذا الانف ولعمري ان هذا الابداع من السحر في نقله الى هذه الصفة الغريبة وقـال بعد

٭ اذا ما اختبى في شعره فكانه ٭ كبير اناس في بجاد مزمل ٭ هذا التشبيه بالنسبة الى كبر الانف وخروجه من العلو وهو من الجزعات في بابه فان امرئ القيس شبه به جبل ثبير وقـال

٭ كان ثبيرا في عرانين وبله ٭ كبير اناس في بجاد مزمل ٭ والعرانين جمع عرنين وهو الانف والوبل ما عظم من المطر والبجاد كساء مخطوط من الشعر الابيض والاسود فنقل الصاحب مجد الدين في ابداعه الى الانف لما فيه من الشعر الابيض والاسود الذي اختبى في انفه كالبجاد وشبهه لما اختفى من ذلك الشعر الكثير بكبير اناس في بجاد مزمل اي ملتف وقد تقدم قولي انه من الجزعات

٭ تعلق كلتا الجانبين كانه ٭ لدى سمرات الحي ناقف حنظل ٭ وهذا التشبيه من العجائب فان هذا الانف لم يبرح سائلا فشبهه الصاحب برجل ناقف حنظل فان ناقف الحنظل كثير الدمع لشدة حرارته وقـال

٭ ترى القمل والصيبان في عرصاته ٭ وقيعانها كانه حب فلفل ٭

٭ وفي جوفه شعر طويل كانه ٭ بارجائه القصوى انابيش عنصل ٭

٭ فيالك شعرا فوق انف معظم ٭ يلوح كهداب الدمقس المفتل ٭

٭ وكم قلت من ارخى ذوائب انفه ٭ علي بانواع الهموم ليبتلي ٭

٭ الا ايها الليل الطويل الا انجلي ٭ بصبح وما الاصباح فيك بامثل ٭

الصاحب مجد الدين رحمه الله تعالى حضر هنا عجزا وجيئا كاملا بنصف بيت واحد وفي هذا من الروية والقوة ما يزيد عن الوصف وامـا قوله لعمر ما ارخى هذا الرجل ذوائب انفه الا ايها الليل الطويل الا انجلي فهذا نوع من السحر بل السحر بعينه ومن المبالغة المفرطة في هذا الباب قولـه

٭ كان الغنا ان قيس من مح ريح انفه ٭ نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل ٭

٭ ترى شعرات الانف سدا تضرونه ٭ لما نسجتها من جنوب وشمال ٭

٭ وقد ودست بالانف آثار وجهه ٭ فهل عند رسم دارس من معول ٭

٭ كاني وانا على وصف انفه ٭ تولى باعجاز وناء بكلكل ٭

٭ وجرد شعر الانف منه وجاءنا ٭ بمنجرد قيد الاوابد هيكل ٭

٭ مكر مفر مقبل مدبر معا ٭ كجلمود صخر حطه السيل من عل ٭ هـذا الذي وقع عليه الاختيار من اختراع الصاحب مجد الدين تغمده الله برحمته ورضوانه ولعمري انه الاختيار الذي لم يسبق اليه ولا حام فكر من قبله عليه والله اعلم وكان الامير مجير الدين بن تميم يجنح الى نوع الابداع كثيرا

ولقد اني فيه بالحجاب والعوايب وقال من شغفه بالشعر

اطالع كل ديوان اراه ولم ازجر عن الشعر بطري

اصن كل حيث فيه معنى فشعري نصفه من شعر غيري ومن تضامينه البديعة قوله

افدي الذي اهوى بغيه شادنا من زوكه راقت وطابت متزعا

ابوت لعيني وجهه وخياله فارتني العزيزي ونق معا وقال واجاد

وشبابة قد كنت اهوى سماعها وقد فرت منها بعد ما كنت انفر

وها انا قد فارقتها عن سالم وكم مثلها فارقتها وهي تصفر وأورد الحيان في شرح بديعيته

حين ذكروا ان تضمينها لبعض المتقدمين من المغاربه وهي على طريقهم ولكن الحبلي لانها على طريق

القوم ودوع كان يوعدني بالبين وكان القلب ليس له قرار

فادى وجهه لا خوف فاسلى كلام الليل يمحوه النهار ومن التضامين البديعة قول العلا

زكي الدين بن ابي الاصبع وقد جعل مطلع المتنبي عجز بيتين نظمها فلم يحق فيها لانه نقلها من الحماسة

التحميلي الى زخارف الغزل بقوله اذا الوهم ابدالي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق ومن تضامين مجير الدين بن تميم البديعة قوله

عاينت في الحمام اسود واثبا من فوق ابيض كالهلال المسفر

فكانما هو زورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر ومن رفع الفانوس واجاد الى الغايه

يقول لي حين اتوابه وفي قلبه نار من الوجد تسعر خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا ضنا جسدي لكنني

وقال ازهر اللوز انت لكل زهر من الازهار ياتينا امام

لقد حسنت بك الايام حتى كانك في فم الدهر ابتسام وقال

لو كنت اذا ابصرتها فوارة للشمس في امواهها الالاء لرايت اعجب ما يرى من بركة سال النضار بها وقام الماء

وقال لو كنت في الحمام والخالي على اعطافه وجسمه لالاء

لرايت ما يسبيك منه بقامة سال النضار بها وقام الماء وقال مضمنا ومكتفيا

ما رايت البدر في ساعدي ونرجس الانجم قد صوحا اتيت بشعاديت جد الدجا قيل ان ترشف شمس الضحى

ومثله قولي بزيادة التوريه باخر يقول بان رشف لما الحباب لم يرق

وعدا يعففني به دع عنك العتيق وذق وقولي

مهما رايته لحمت سلافها وتقلبت فتحيرت ان تحكيا

فاذا اسليت اذاق هو سيل اني اتهم ما تقول وانما ومن محاسن الشيخ سراج الدين الوراق في باب التضمين

تواترت الوان جبال ذوايب له من جبين واضح تحته فجر فدل عليها شعرها بظلامه وفي الليلة الظلما يفتقد البدر

الفانوس

نقل الشيخ شمس الدين بن الصايغ الى المداعبه وزاده توريه بقوله

تطلبت حجرا في الظلام فلم اجد ومن لي مثل حبه ذا به الحجر

فنادى البدر الاديب لي هنا وفي الليلة الظلما يفتقد البدر ويعجبني نقل ابن ابي الاصبع

المنقول من الحماسه الى الغزل كما تقدم له وهو

له مني ودادي على كفيه صافيا ولي منه ما ضمت عليه الانامل

ومن قول الزاهي وخت غزال صدور رماح شرعت وسلاسل وقوله

هذا الذي انا قد تحت نجبه كرما المولود مع المنتظم لا تحسبوه فضه احمر قدّه لبس الكريم على القنا بمحرم

ومن تضامين الشهاب محمود البديعة من جاءه عن عنه واطرح قلبه في الجود لا يسواه يضرب المثل

لو مثل الجود سرجا قال لحاتم لا نابه لي في هذا ولا جمل ومن محاسن تضامين محمد بن العفيف

التلمساني البديعة قوله قالوا اغدا سترى عن لثمه وضن اذ يجلب السكر نعا ما بسمه دعهم اليوم

وثنا ارجلا حمرا واطلع لي ثنايا يسوق بها المحب الى المنايا واسمر تفوق سبق الفخار انا ابن جلا وطلاع الثنايا

ومن تضامين مجير الدين بن تميم الباهرة التي تطفل الناس عليها بعده قوله

ان تاه ثغر الاقاحي اذ تشبهه بثغر حبك واستولى به الطرب

فقل له عندما يحكيه مبتسما لقد حكيت ولكن فاتك الشنب ومن تضامين القاضي محيي الدين

بن عبد الظاهر البديعة قوله وناطقة بالروح عن امر ربها تعبر عما عندنا وتترجم

سكتنا وقالت للقلوب فاطربت فنحن سكوت والهوى يتكلم ومن تضامين الشيخ صلاح الدين الصفدي البديعة قوله

ملكت كتابا اخلق الدهر رسمه وما احد في دهره يتخلد

اذا عاينت عيني الجديد جلده يقولون لا تهلك اسى وتجلد وقال

قال الرقيب يسرح من رصدي ما اصبح المعشوق عندي يشتهى وارتد قلبي عن صبوة جفنه وكل شي بلغ الحد انتهى

وقال مضمنا وملتفتا رشفت ريقك حلوا فلم يكن لي اصبر وسوف احظى بوصل واول الغيث قطر

ومن تضامين الشيخ عز الدين الموصلي البديعة قوله وعلق سوى للترك فيه تحسن يقود عليه احدب وبعاشره

اذا جاءه التوجي يبغي وصاله ثني طرفه نحو الحسام يشاوره وقال

جاد لنا كالشادن الرجيب لحظته بالنظر المريب فقال في السكن عند نومه يا رب سلهام الوجيب وقال

نادمت قوما لا خلاق لهم ولا ميل الا الطرب ولا سمار يستيقظون الى شهوة محارمهم وتنام اعينهم عن الاوتار وقال

حديث حب العاشقين حلاوة وطلاوة ما مثلها العشاق

فاذا نهاني المرد قلت تمهلوا واليكم عن الحديث يساق ومن تضامين الشيخ ابراهيم المعمار التي تفاد فيها

عزمت على ذو الحاسن وجهه بانوار ايات الضحى حين اقبلا

فقالوا يعتذر عن نظم نغمه • جواني جسم اسقمي النظم اولا • ومن الغايات التي لم تدرك في هذا الباب ما كتب الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري الى شيخه الشيخ الآمدي

• لئن تقدم قوم عصر سيدنا • فكم تقدم خير الرسل مرتبة •

• وان خفي علمه فرعا لعلمهم • فان في الحرم معنى ليس في العنب •

• وان اتت قبله كتب مؤلفة • فالسيف اصدق انباء من الكتب • ومن الغايات ايضا في هذا الباب قول الشيخ جمال الدين بن الصاحب رحمه الله يوم الوفا والناس قد جعوا • كالروض تطفو على نهرانه الخبس •

• وللوفا عمود من اصابعه • تخلق تملأ الدنيا بشائرها • ومما اجاد به الشيخ برهان الدين القيراطي في تشبيه قوله

• قد في احمر اعذاره وقوامه • خلع الربيع على غصون البان •

• والتبر من الاعذار في اردافه • صلاح اقواصلها على الكثبان • ومن غايات الشيخ شهاب الدين بن حجلة في هذا الباب قوله • قد لاح هلال وغيم الافق يستره • حكت طلعته من الهواء بالبلح

• كأنه الشان فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج • ومن نظائر الشيخ علاء الدين بن ايبك الدمشقي البديعة قوله • اقول وقد طيب وجه حبي • له عرق على ورد الخدود •

• أرى ما في طا اشد ولكن • سبيل الى الورود • ومن نظائر القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر البديع

• لقد قال الى اذ رحت من خمر ريقه • احث كؤوسا من الا مقبل •

• جلنم شفا بي بعد تقبيل مبسمي • تنقل فلذات الهوى في التنقل • وطريف في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين المنبجي

• ولما خلونا والمسرة جننا • وقد عز شرب الراح فيما على الترب •

• نقوم كل بالحشيش عن الطلا • ومن لم يجد ماء تيمم بالترب • ومن نظائر الشيخ شهاب الدين بن حجلة ايضا البديعة

• يحكي سنا الفانوس من بعد لنا • برق تألق موهنا لمعانه •

• فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والماء ما سحت به اجفانه • وقال فيه مضمنا واجاد

• انا في الدجى الفى الهوى وبحبي • حرق خد وبها الفؤاد دجنة •

• فكأنني في اللاص مغرم • ثم الهوى فوشت عليه دموعه • وقال واجاد

• يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي • وحظيت بعد الهجر بالايناس •

• وكسى العذار الخد حسنا فاسقني • واجعل حديثك كله في الكاس • ومن نظائر الشيخ برهان الدين القيراطي

• تجمع من نطقه ذاته • حتى يراني قالب فاسد • وليس لله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد • وقال مضمنا

• في نطايف • لقد نطقت رهر الثنا بعطايف • تخيرتها فاختم لنفسك ما يحلو •

• تقول اصحوا مني مدايح مرسل • فقلت ارحتكم السن تتلو • وقال مضمنا في • ومنح واجاد

• روحي افدي باذهبا موكلا • باطفا ما الفاه من حرق الجوى •

٧٧

• اذا انفتحت في الكرمنه طوابق • انا في هوا ما قبل ان اعرف الهوى • وقال ايضا مضمنا فيه واجاد

• ايا با دهيجا صحيح فيه لنا الهوى • صفا لكرا ما وفي اي خطاب •

• وما شئت الا ان ادل عواد لي • على ان رأيي في هواك صواب • وقال فيه الشيخ شهاب الدين بن حجلة واجاد

• في الشعر اجملا بادهيج لان نسيمه اجراعليل • فقال الادهيج وقد هجى • اذا صح الهوى دعهم يقولوا

• وبهجى • ومن نظائر الشيخ برهان الدين القيراطي قوله

• وموسوس عند الطهارة لم يزل • ابدا على الما الكثير مواظبا •

• يستصغر البحر الكبير لرقته • ويظن دجلة ليس تكفي شاربا • ومن غاياته في هذا الباب قوله

• ولما بدا والليل اسود فاحم • فدا خشرت في الحافقين ذوائبه •

• اضا بدر التم عند احتسابه • دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه • وقال بدر الدين حسن الزغاري مضمنا واجاد

• وبي ساهري مري في عمامة • فدا كتسبت من وجنتيه احمرارها •

• بوردة دارت بوجه كانما • سنا واليها من خلفه فادارها • ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلي

• وساهري اعار البدر منه سنا • سموه نجما وهذا النجم غرار •

• تهتز قامته من تحت عمته • كانه علم في رأسه نار • ومن نظائر محيي الدين بن قرناص الحموي البديع قوله

• اقول به اعيذ من زار في تحت الدجى • وعليه من فرعيه ليل ساجي •

• والفرق بين الشعر فوق جبينه • عريان يمشي في الدجى بسراج • وقال ايضا

• سقى الله روضا قد بدا لناظري • به الحسن كالغصن يلهو ويمرح •

• وقد نفحت خزامه من ما ورد بها • وكل انا بالذي فيه ينضح • ومن غاياته التي لم تدرك في هذا الباب قوله وقد كان

• دعوا الشمس من كحل الجفون فخفه • يسوق الى الطرف الصحيح الدواهيا •

• فكم ذهبت من ناظر لسواده • وخلت بياضا خلفها ومآقيا • وقال الشيخ شهاب الدين بن حجلة واجاد

• ومتى استطبت من الهجر الكروي كتبها • اسبيت عشي في الصبح راكبا •

• ومتى طرقت عشي التي درها لم تلق • الا اعتدا او راهبا • قال الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى

تعجبت من اشتها رجيز ما احكمها بابها ولا اعتني بمعانيها وسما

مقامات الغريب بكل ارض • كبنيان القصور على الثلوج • يذوب الثلج تهدم البنايا • وقد عزم الغريب على الخروج

تخلصتها من مقامات الغريب بكل ارض واوقدت نار في فراب الثلج واهدمت البنايا المستحقة للنقض

وجعلت لها اسما في الاسماء ونقلتها من كثافة الارض الى اللطافة السما فقلت

• ملبج ردفه والساق منه • كبنيان القصور على الثلوج • خذوا من حظه الغالي نصيبا • فقد عزم الغريب على الخروج •

وقد سالني بعض حذاق الادب تحرير جنيد بن مطروح الذي لم تصل اخوانه البلغاء الى لثم اعتابه •

ولا وجد واطاقة الى الدخول عليه من بابه • فضمنته تضمينا لو سعد ابن مطروح لاطرح نفسه خاضعا
وسعى الى مغانيه بجبهة طالما • هوى ولما يخلع العذار فكلنا هو بنو الخجل •
لبسنا ثياب العار • من رقة بالقبل • ومن لطائف الشيخ زين الدين بن الوردي الغريبة ما ذكره في ديوانه انه
كان له صاحب يدعى بالمجد حصل له اذيه من عركه من زوجته وابنها وحين ما قدمت اليه الشيخ
زوجة مجد الدين والدها في ظهره من الجور غاياتها • ان ابانا وانا ابانا • فوجعا في المجد غاياتها • ومن لطائفه
التي ما جاء فكرم من اعجاز الملحة عليه • لا سيما جواد من الخيول العربية عليه الية • وهو قولي من اعيا
نصبت ايري اذ تحوت نيله • وهو يرهز في نهاية الابتداء • وبعد ذا الحجر قد اضفته • وفي الملقا وما بجر الابداء •
وانشدني من لفظه لنفسه الكريمة مولانا الامام الحافظ شيخ شهاب الدين بن حجر العسقلاني انفع الله
المسلمين ... من هذا الباب جبرا كان شيخنا قاضي القضاة علا الدين بن القضامي نور الله ضريحه يترنم بها وكان
تيه فلان الذي مع فقره • اقوى دليل انه جاهل لثوبه بالعنان فوقه • تقاعس ما تحتها هايل وقال
حفظا ابناء في المجون وتكلفا • وشاع فاسق الى امراة • من خلف اذ سامه المليح فلا •
وقال اذ عاتبني معتذرا • تلجي العذرات في الامور الي • ومن لطائف العرب قولي
حصيت من ... شوقا اليكم • فلم اطق سكنه بارض وحين لم احظ بالتلاقي • تعانيني ان الوم حظي وفتشاور في الحظ
يقول معرض حسن تحيري • سواي تقلبت من عز اصطباري •
وكم في الناس من حسن ولكن • عليك لشقوتي وقع اختياري • وانشدني المقر المرحومي الناصري محمد
بن زمنها عن كتاب ... المريين بالشام المحروس حيث الشيخ زين الدين بن الوردي وقال لا اعلم لها نظير
في باب التفريد والاصل للحريري صاحب المقامات
لوجه صاد كم لحيه حريرية ملحة في الملح • تقول العبث العذار اجتهد • ومد الشباك وصد من سنح فقلت
له في ذلك المجلس حتى اعترفت لها القصور العوالي بالقصر • وما شك احد في الحال من ان ابا بكر يقدم على عمر
عواطر ابدا احاسا نعا • يحوم على ورد عذب المذاق • فقلنا الدر للحباب اجتهد • ومد الشباك وصد من سنح
ومن لطائف العربية قال عنترة في معلقته
• واذا سكرت فانني مستهلك • مالي وعرضي وافر لم يكلم •
• واذا صحوت فما اقصر عن ندا • وكما علمت شمايلي وتكرمي • فقلت
• جاد النسيم على النوار بنوافجه وقال لي • انا ما اقصر عن ندى • وكما علمت شمايلي ع ... الشيخ صفي الدين
اذا رآه الاعادي قال قائلهم حتى متى نتساوى البحر في الظلم
الشيخ صفي الدين حمز في حبه الشطر الاول من مطلع المتنبي وشطره الثاني وما رآه على خفا ولا دو قدم وحيث العميان
داسعه نفسكه واجل في زيارته كرايم المال من خيل ومن نعم

والعميان

والعميان ضمنوا النصف الثاني من بيت الشريف الرضي وهو الاول ما ضرا الحيش لو يغوي بذلك له
وحيث الشيخ عز الدين
واودعوا الفضل في الاصحاب شرفهم بين الرجال وان كانوا ذوي رحم
والشيخ عز الدين حمز شطرا ثانيا من قصيدة المتنبي التي حمز فيها الشيخ صفي الدين والشطر الاول
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة • وحيث جر لعيني الماستمر دنه على مدح آل البيت تابع لقوله بكلهم
وآله الحبر الآن نفس بدا كنوزهم فانهم انسلكوا تحوهم • وفي الوغا ادفوا السر الفنا سكنا من العدى الحطل
واودعوا للثرى اجسامهم فشكت شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وايضا انا ضمنت في حين شطر ثانيا من بيتية المتنبي والشطر الاول قوله
لا تشكون الاخلاق فتشمته • ووجه الاستحقاق هنا ساير لمستملي محاسن هذا النوع والله اعلم
والبعض ما نوامن التوهيم واطرحوا والسمر قبلتهم عند موتهم
قلت هذا النوع اعني التوهيم وتقويمه باب الترشيح كان الاليق بها ان تخطها في سلك اباب
التورية وجكم التوهيم مع ابهامها والترشيح مع الترشيحه وقد تقرر كل من النوع عزة وتقدم في
بابه والذي مشى عليه الشيخ صفي الدين في بديعيته ونقله هناه وابهام التورية وهو قوله
حتى اذا اصدروا والخيل صابة من بعد ما صلت الاسياف في القمم
تذكر صيام الخيل هنا يوهم السامع ان السهو وصلت من الصلاة ومراده الصليل وهو
صوت الحديد واعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان بعد قوله
تعالى الشمس والقمر بحسبان فان ذكر الشمس والقمر هنا يوهم السامع ان المراد بالنجم احد النجوم
والمراد به النبت الذي لا ساق له قال الشيخ زكي الدين وقد ياتي التوهيم بمطابقه كقول ابي تمام
• ردي ثياب الموت حمرا فما اتى • لها الليل الا وهي من سندس خضر • فانه اوهم بالمطابقة بين الاحمر
والاخضر وليس بطباق اذ الاحمر لا يضاد الاخضر وفرح منه هذا بالخرو وقال هو ان ياتي
المتكلم بجملة يوهم بالجدها من الكلام ان المتكلم اراد تصحيفها ومراده طلاق ذلك ما يتوهمه
السامع فيها كقول ابي الطيب • وان الفيام الذي حوله • لتحسد ارجلها الارؤس • فان لفظة
الارجل اوهمت السامع ان لفظة الفيام بالقاف ومراد الشاعر الفيام بالفاء وهي الجماعات
الكثيرة هكذا روي هذا البيت والمبالغة تقتضيه فان القيام بالقاف يصدق على اقل الجمع اسم
وحيث الشيخ عز الدين في التوهيم تقدم والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وحيث الشيخ عز الدين المجيد
يا سائرا مفردا اعرب بحكمتي في توهيم منه وضاح الثنا من حليم
قلت هذا المبارك بجرت عن حد معناه اذ ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده ولا بمدح النبي صلى الله عليه وسلم

ولم ازل في حيرة الى ان وقفت على شرح المصنف فوجدته قد قال الحلم مشتق من الحلمة وهي
راس الثدي ويحصل في جلد الشاة دود فتقول العرب حلمت وحلم اديمها اي وجد الدود
في جلدها ثم قال ومعنى البيت اي اخاطب سائرا في الطريق منفردا بنفسه عن الناس لا يرغب
في مرافقة احد فقلت له وانت توهم بتركك اجتماعك بالناس معنى لا تظهره كما يوهم الراعي
بمنع رضاع الشاة ان جلودها حلمت وحلمت تورية بين حلم الشاة وحلم الاديم قلت والله ما
ازددت الحيرة في تقرير هذا الشرح على هذا النوع والذي اقوله ان الشرح والنظم في العقاد
وعدم الفائدة كفرسي رهان ذهبت حريتي تقدمني قبله قولي
• واودعوا الثرى اجسامهم فشكت • تشكي الجريح الى العقبان والرخم •
والبعض ما تم الى التوهيم واطرحوا والسمر قد قبلتهم عند موتهم
فذكر الموت في البيت يوهم السامع ان تسامهم السمر قد ادارهم الى جهة القبلة كما هو المعهود والتورية
هنا في التقبيل والسمر فان المراد بالسمر الرماح وبالتقبيل الطعن في الافواه الذي تقدم هنا منه له
القتل واستحسان التقبيل للرماح في غاية الحسن فانهم شبهوا الرمح باللسان وشبهوا مواقع الطعن
بالثغور ويعجبني هنا قول الشيخ جمال الدين المزي انا اسمر والراية البيضاء لي والسيوف والعز للشجعان
• اهل في عيش العراة لاني • نوديت يوم الجمع بالمران • واذا اقامت الحرب بجحفل • كلهم فيه بكل سنان •
وكفا الغزوه حلة لبسن منذ طال بحقيده اذري بهم

الالغاز

هذا النوع اعني الالغاز يسمى المحاجاة والتعمية وهي اتم اسمائه وهي ان ياتي المتكلم بعده في الفاظ مشتركة
من غير ذكر الموصوف ويأتي بعبارات يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه واجمع حاقته انه لم يسم
في افق الحلي عن غير وجه التورية واما تصنيف الفرقة التي ليس لها المام بالتورية في الالغاز
فاوهم مسلم اليهم واما علماء هذا الفن فما قرروا غير ما قررناه فمن ذلك قول ابي العلا المعري في ابي
• سحت ذات سم في جرح حسي فغادرت • به اثرا والله شاف من السم •
• كست قيصر اثواب الجمال وتبعا • وكسرى وعادت وهي عارية الجسم • ومثله قول ابن الجزار في خيم
• ومضروبة من غير ذنب اتت به • اذا ما هوى اتته الانام اضلت • قلت لغز ابي العلا ولغز ابن الجزار
لم تسفر فيهما الوجوه الحسان الا من وراء ستور التورية ومنه قول ابن الجزار ايضا في عثمان
• حروفه مثل عدد خمسه • اذا امحي حرف بقي ثمان • ومن الطف ما سمعت في الالغاز المستغني عن التورية
قول بعضهم في القلم • وذي خضوع راكع ساجد • ودمعه من جفنه جاري •
• مواظب الخمس لاوقاتها • منقطع في طاعة الباري • ومنه قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في ترس
• وذي اذن بلا سمع له قلب بلا قلب • اذا استولى على صب • فقل ما شئت في الصب • ومن لطائف

ما وقع في الالغاز ان الشيخ شرف الدين الانصاري شيخ شيوخ حماه المحروسة كتب الى والدي ملغزا في باب
• ما واقف بالحرج • يذهب طورا ويجي • لست اخاف شره • ما لم يكن بمرتج • فكتب اليه والدي في الجواب
ذهاب ومجيء وخوف وغير هذا باب خصوصه والسلام وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ايضا
ملغزا في باب • اي شيء تراه في الدور والكتب مجازا هذا وذاك حقيق •
• هو نوع وتارة هو فرد • وهو في اكثر الاحايين يطوق • وطليق في ساقه ولكن • بحديد من بعد ذاك يوثق •
• وهو في القلب يستوي وتراه • بان تصحيفه لديه حق • فاجبني عنه بقيت مطاعا • لست في حلبة الفضائل تسبق •
وقال الشيخ برهان الدين القيراطي ملغزا في باذهنج واجاد ما هو انا الخليفه • قد اصبحت موكفه •
• في شاهق ثابتة • على العوالي انفه • وذي جناح لم يطر • وكل طير الفه •
• جناحه طول المدى • يبدي علينا رفرفه • في الريح ضاع قولنا • على هوا عنفه •
• عليك الصحيح كم • شفا قلوبا دنفه • وروحه لطيفه • وذاته منحرفه •
• عن قبلة الدين ارى • حب الهوى قد صرفه • ولم يكن مع الهوى • اعطافه منعطفه •
• هواه كم طوعه • كيف يشاء صرفه • ما ان العزت كم • سالكه من الغفه •
• وكلما ارفى في • جزائه شكرنا رفرفه • انفاسه كم اودعت • مجلسنا مستلطفه •
• كم نحن من غصن • وقامه مهفهفه • مثله هو الصحيح عند من قد عرفه • وقال القاضي محيي الدين بن
عبد الظاهر ملغزا في قمري • ما مثمري وراسه • في عراه المطر • كم له من مبرح • كم له من مسجع •
• كم حوافر له جنى • لا لتاج المبصر • كله مبهم وان • زال بعض اسمه قري • وقال المقر الحموي
الجهني صاحب ديوان الانشاء الشريف بدمشق المحروسة كان ملغزا في فاخته
• وما طائر يهوي الرياض تنزها • ويسرح في افنانها ويغرد •
• يجيبك اسمه خمس حروف تعدها • وخمسا عشر ذا ان تاملت معدد •
• وتجد ما تصحيف باقيه ان ترد • بيانا له الحق يبين وتشهد •
• وفيه اخ ان تبت عنه فاخشه • تدل على ما قد عنيت وترشد • هذا اللغز ورد الى الديار
المصرية وحله بقية السلف الشيخ زين الدين بن العجمي واجاب عنه بقوله
• ايا من له مجد اثيل وسؤدد • وعز ادون مرماه سماك وفرقد •
• عهدنا به المعمرين بعينه • وبرا من الغمامة اجود •
• سؤالك عن انثى طروب وكم لها • على عودها في الروض تشدو وتنشد •
• وتحلى بالطوق عند شمسها • كنحو النصارى الطوق افسد •
• ومذ يات منه الطرف استقر لفكها • يخاف الردى من طائر هد •

وان حذفت ثاني الآخر فانه • على الحذف خاف بل يلوح ويشهد •
واولها مع ما يليه وطرفها • لنا فاه بالمعنى الذي منه يقصد •
وحرفان منها فرد حرف لناطق • وافعل بالعكس من ذاك اكحد •
بقيت بقا الدهر عزك باذخ • وفي مجلس الجوز الواو آك يعقد • وقلت ملغزا في درع
اي شي من الجماد اذا حلي • وتراه من بعد ذا حيوانا • وترى ذلك الجماد عزيزا • غالبا منه وصحوا انجانا •
وترى الروح منه في حيوان • ذي جناح وبالفلا طيرانا • واذا ما شذا على العود يوما • فوق دف يحرك الاغصانا •
او بدا في مقفص فاي برد • عند بحاته يجيرها نا • كله طاير وفي كثيبه • ذو اريج وعكساه بانا •
كله عاطل به يتحلى • كل جود ويستقل الجمانا • وتراه عند الملوك عظيما • وبتصحيفه حقيرا مهانا •
عكسه في تصحيفه رد يتقى • والمعنى هنا فكن يقظانا • واذا لم تر الفصاحة درع • للذي فر قراو يدري البيانا •
وبتحريفه يؤدب من شئت • اذا كان يجهل العرفانا • ثلثاه در نفيس وفي فيه • اذا جاء يصحب المرجانا •
لكن الثلث عند انصرف حتى • دب عنه تصحيفه ما اعترانا • وهو في البرنامج واذا ما • حرفوه قد يالف الاوثانا •
فالرسه بالجلان كثر لينا • فهو لغز عن فضله قد ابانا • وعلى ذكر القمري والفاخت فيحسن ان اورد هنا ما
العزته في القفص وهو قولي • اي مغني اعواده حيث شذ • ومرقص مطرب وبالقلب صفق •
ولجوعة النباتي يحيح • نزت من بعضه بسجع المطوق • ونقل الشيخ كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى في كتابه
المسمى بحياة الحيوان لغزا في بجع وهو غريب في بابه
• ما طاير في قلبه يلوح للناس عجب • منقاره في بطنه • والعين منه في الذنب • وكتب علامة
عصرنا الشيخ بدر الدين الدماميني فسح الله في اجله الي الجناب المرحومي الحموي فضل الله بن مكانس ملغزا
في قوح • ما اسم حبيب الي النفوس شبيه للبدر حليف للشموس • ان قلب كان لقلبه من العين مكان المقلة
او سقط قلبه مع هذا الفعل كان من الاقوال الكاذبه • ان صحف بعد العكس اثناعن الذكا وهذا
غاية الشرح • وان غيرتا نيا علم رب الكلام المحرر انه دال على الطرح • حاشيناه مع التصحيف آلة
للصيد • معينة على الكيد • ان قلع طرفه كان مزاح باقيه قواما • او عكس كان للطرب بتصحيفه
مداما • او زال اوله كان العكس عقابا لمتعاطي اثمه • او صحف اشتاقت الافواه الي تقبيله ولثمه •
وربما كان الحد عند تصحيفه الآخر منافيا لوسمه • مباينا في الحقيقة لحده ورسمه • فكتب
الجناب الحموي الجواب واللغز في نجم وردّ بقوله يقبل الارض التي اطالت بالجفاء همانه • وحاكته
بعد اجرا دموعه فخطمت في الحالين شانه • وانهي المملوك الي اللغز فتح بلجه • وشرب بقدحه فابهل
شكرا • ومالت اعطافه بالقوح الفارغ سكرا • فوجده كما قال مولانا حبيب الي النفوس مجتهدا
في التوصل بأجائه الي الوردس • وكتب في الجواب لغزا • وخالف نفسه اذ قالت لا تتجنى في مجاراة

بهذا الجواد لنزاله • وهو ما عاطل يتحلى به المجالس • ويتفكه في المجالس بجمره وجنانه من الشرب • ويجد
آثاره في البعد والقرب • ان قلبته وجدته تاجا • وان تركته على حاله نادك ابتهاجا يعذب
بالنار وعند الجاني ذو بركة • ان حذفت اوله برد الاماني بستخرج • وهو داخل • ويري دمعه من
نار قلبه هاطل لا يبرح به في غبطه • ويجد فيه مع اهماله نقطه • وان حذفت اوله وحرفت
باقيه وجدته ام ابا الشراب • وان نحلت كذا في ثمانيه رايت ما بقي مولد المحبة بين الاحباب •
وان حذفت اخره كمز وتركت • وعض في بحر الفكر على تحشيه لتستخرج درا • والمملوك يسال الصفح
فانه لولا المحبة ما اجاب • ولا طرق لعد رفقه ابيه هذا الباب • فكتب الشيخ بدر الدين الجواب
يقبل الارض وينهي ورود الجواب الذي شفى الصدور وروده • ونشي بوره بان الجما وروده •
فوجد روضا من بلاغة علوم العائب والعايب • ونوع زهره حيث امطرته من الانامل خمس سحايب •
فلو شاهده ابن الوردي لاحمر خجلا • او صاحب زهر الاداب لتكون وجلا • ثم تامل حل اللغز فوجده
قد كشف المشكل وجلا • واعترف انه لم يجز وقد اطيب من الكلا ولا احلى • وتحقق ان مولانا انهج
المملوك في مقام الادب بفضله ايناسا • وتناول منه قدحا ناعا عاده بالفاظه المسكيه كاسا •
وانهى المملوك الى اللغز الحموي فقال لمولاي مجد الدين من فضله • بروى وجوده كفوفه بروى الصبا •
الغرث في اسم عاطر طيبه • فيا بدر اللفظ او قطر الندا •
ان ورد التحريف في ابياته • كان تشابيه هلا كا وردا • وقال ايضا
لله لغزك يا مولاي تنفا بده • قد عطر الكون منها طيب انفاس •
وقد اسالنح كري جرا قبل • روحي الفدا لذاك الورد والآس • فاستحلى المملوك بالتحريف ورده
وود لو اقتطف من اغصان حروفه ورده • فرده ذل التقصور عاريا عن ملابس عزه • وانشد
قول ابن قلاقس وقد نقل بسابحين • اذا استحسنت اشجار المعالي جناها الخفض فاقنع بالنسيم •
فراح عليه يصرح هذا الراي الكاسد • واقنع بالشم على رغم انف الحاسد • وعلم ان هذا الورد
لا يجتنى الا من حداه الكفره • وان هذه الفاكهه لا يجرحها الا اغصان اقلام لهابا اليد الجهد ومنه
بهجة ونفرج • وتمنى المملوك من هذا اللغز في بساتين الوز على الحقيقة • وراي كل وردة فاحت
الوجنات الحمر فتحيرا هي وردة ام شقيقه • وتغله به متعجبا بمقادير عرسه • متشوقا لمن كرر النظر
في صحيح طرسه • ان كنت تزعم ما في خده عجبا • قم فانظر الورد في خديه منثورا • فلقد ظفرت
من نفسه بالعنبر الورد • وعودته عند تبديل اول الثلاثة بالواحد الفرد • وتاملت بفصوص
فرحتي كلمة برد الاماني • فالحقه لسان يسحر البيان ونفثات تلك المعاني • وتيقنت انه لا يهتدي
على فهم هذا البرد الا كل صديد النظر • ووجدت تصحيف هذه الكلمة يا شمس الفضائل للعقول قمر •

وعلمت ان الفكر لا يجاري مزيد بهتته من بحر الفضايل ورويته • وان الخاطر لا يقوى على سلطان هذا
اللغز لان شوكته قويه • وقلت الذهن بعد بعضه لتنهل ثرا باسا يغا • ورد تصحيفه ليكون في
التحريف بجناه مبالغا • وتمكن من ورده بالمشموم ثم تذكرت البعد عن جناب المخدوم •
• فاستقطر البين ما الورد من حدقي • ولولا المنة في الصفح عن مقابلة هذا الدر بالسقط •
وثم هجر بهذا الكشف الملتقط قلت وعلى ذكر الورد والقدح حسن ان نورد ها هنا لغزا في
المدام وقفت منه على لغز الشيخ صلاح الدين بخطه • وما في احشائه فيه داء • واوله واخره سوا •
• اذا ما زال الآخر يجيء • يكون الحد فيه والمضاء • وان اهملت اوله فعل له بالرفع والنصب اعتنا •
قلت ولا بد للمدام من الممازجه وقفت بالديار المصريه على لغز لبقية السلف الشيخ زين الدين ابن العجمي
سقى الله ثراه الغيث في الماء فاجبني وهو سائلك اعزك الله عن سائل لا حظ له في الصدقه وان لم يكن
متصل النسب بالاشراف • وتراه كثير الرجفان من غير ان يخاف • كم رد سائله بهرا • وعفر وجه
قاصده بالتراب قهرا • مذكر كثير الحيض • كثير الانبساط سريع الغيض • مطلق التصرف وعليه الحجر •
وطالما قبل الحشا ابرد لنا الفجر • يتشعب ويتكسر • ويتعوج ويتدور • وتبدو له حسون عينا
واكثر ما يحمل القناطير المقنطره • ويعجز عن حمل ابره • سريع الاستحاله • فان خبثت حاله بعيد الغور
ليس له قرار • ويعاجل صفا وراده بالاكدار • يسكن في تخوم الغبرا • ويهيم على احوال السما رقيق القلب
على كل عديم • وكيف لا وهو الولي الحميم • يجود بالخز الكلاء • ولا يرد من نحاه مومّلا • كم عمر سبلا • وقطع
طريقا واخاف سبيلا • كم طغى واحترق • واظهر الحقايق وهو كثير الملق • صقيل يجلو الصدا • ويظهر
على شق البرد تجلدا • قد جمع فيه الخوف والرجا • والكدر والصفا • فسبحان من جعل فيه الامداد •
وارسله رحمة للعباد • ويعجبني فيه ايضا قول ابي الفضل ابن الخازن

• وخود صفا رتبه بعد هجره • فالفيته يخفي في حشاه مصورا •
• واودعته سرا فافشاه للورى • فيا حسن ما افشى الغداة واظهرا •
• ابوه خليف للثريا وامه • به حاملا في بطن منخفض الثرى •
• سبطح له جسم بغير جوارح • يباري الرياح الجاريات اذا جرى •
• تزر عليه الريح ثوبا معزدا • وتكسوه شهب الليل ثوبا مدنرا • قلت وعلى ذكر الماء حسن ان
• نورد هنا لغزا في القربه كتب به الشيخ بدر الدين ابن الدماميني فسح الله في اجله الى المقر المرحوم الامين
• صاحب ديوان الانشا الشريف بالشام المحروس لغزا في قربه تزاحم شرب الادب على الشرب منها •
ولو عاش مربح الدلا ودان يكون راوية عنها • وهو
• يحدث عن سهل رواة كلامه • اذا ما اتاه اللغز يرويه مصعب •

مذيلا

• مذيلا اماذات اطالكم بها • وبحث في الاسفار عنها وتطلب •
• تشد وكم في الارض امالها • وصدق اذا ما قيل تعلى وتكتب •
• وما هي في التحقيق راويه وكم • لها خبر في الذوق يحلو ويعذب •
• مليحة شكل يالف الحب صبها • زمانا وفي وقت لها يتجنب •
• ويبلغ منها الخيام حقيقه • ولكن راينا قلبها وهو طيب •
• يرجو مريد وهيا اذا ما تصوفت • ويشكرها اهل الزوايا ويطنبوا •
• لها اربع لكن بساق رايتها • على السعي في الاحيا بالنفع تدأب •
• وتحمل ما فيه الحياة لربها • فيا حبذا منها البسيط المركب •
• وترسله فاعجب له من مسلسل • غدا مرسلا عند الرواة تعجب •
• وكم من خليع عنه اذ لحقت • بمن اليها الراح لهوا وتطرب •
• وما زال ابجالي تعاطيه بعدما • واينا من تلك العتيقة يشرب •
• وتم بها الملفوح كم راح سايلا • وما نطقت حرفا عن القصد يعرب •
• وكم قد تصونا بتحريف لفظها • ولم ار بالتحريف من يتقرب •
• وتصحيفها باجبهة الدهر بدرة • حواها من الاوطار شرق ومغرب •
• وتوجد في الافلاك عالية لها • وتالفها بعض الجواري وتصحب •
• فيا من لو في الفضلا اصبح مالكا • فما لي لا احوي علاه مذهب •
• تحفت للغز بحرا بالك فوادي • وكل غدا من ظرفه يتعجب •

وقال بعضهم ملغزا في قربة السباحه • وذات قطور اتسبح ربها • ولم تكتسب اجرا بتسبيحها قط •
• معانقة الصبيان محمرة الهوى • كان بقايا قوم لوط لها رهط • قلت اما لغز الشيخ جمال الدين
فتسبيح وحده وما ذاك الا انه لم يجنح فيه الى اعتقاده من مذهب بغير مذهبنا ولم يسلك في
غير فنون لب التوريه وقد اذكرني لغز الغزنه في قصب السكر بيعا ابن الحريري وقد انشدني المقر
المرحوم الشهابي الحجري لغزا في قصب السكر ايضا وحاله دراجي الحجر له • ونثرا روى ترجمه وتقوت •
• بحيث اذا لم [illegible] فان حما • فتصحيفها في اثرد الانعوت • فلم ترعي من ضعاف مثلها من الخلق تسقي دهرها وتموت •
وقال بعد الانشاد ولا اعلم في هذا الباب مثل هذا اللغز لانه سالم من تعسف التصحيف والتحريف
والعكس والحذف والابدال وعقادة الالفاظ فنظمت هذا اللغز في يوم الانشاد وهو
• مقسمة هيفا حلو قوامها • بها يطرح الحران في مهمه القفر •
• وعسالة تبدو بغير اسنة • ولا طعن فيها وهي داخلة الصدر •

منيعة لقاً مهضومة الحشا • تكاد بان تنقد من دقة الخصر •
وتجلو على البيض الرشاق تمايلا • اذا ما تثنت في غلائلها الخضر •
بها قبيل الصمر في الصوم رشفها • وبرد لماها من اليم الجوى يبري •
وان سقيت ما ستقتل اسلافه • بطيب مزاج وهي طيبة النشر •
ويجنى حول الثغر حلو نباتها • فترشف ارايا الذمن الخمر •
وان لمحت في ثغرها وتبلجت • دع ابن جلا يقرع ثناياه في الثغر •
على عودها كم للرباب مواقع • وموصولها يغني عن الناي والزمر •
وان قطعوا موصولها شبهت به • الوالد وق تشبيها شيء على الصدر •
ويرفع بعد النصب والكسر جرها • فتجزم ما للقاري من الذكر •
وهمزاتها همزات وصل وقطعها • اذا ما اميلت جايز لك يا مقري •
وفي اول الاعراف تروى من الظفا • وتقرم بنيران الجوى وهي في العصر •
ومن حلها ان اوزعت في قوالب • يقود الورى هذا هو السكر المصري •
ومن اجل ذا اعنها ابي سكرة روى • واما النباتي فالمر منها قطري •
كذا ابن الحلاوي قلبه منها بري • كسيرا وقد اوردته لظى الجمر •
فيا من حلا ذوقا وحل بدايعي • وفي عقد الالغاز يا نافث السحر •
تاملت بعد الحل كيف تنوعت • حلاوتها حتى دفت منبر الشكر •
جنية فكر من جاه تعوبت • دعوتها والله قد اشغلت فكري •
ومن شط ذاك النهر يا بحر قد اتت • فلا تنهروا هاديتي يا جبر البحر •
سعت من ابي بكر لاحمد حوته • واحمد من اولى الورى بابي بكر •
فلا زلت في حل وظعن مومنا • حتى لكل غريب حاجى من الشعر •

قلت ونعم قصت السكر يحلو ان نذكر هنا شيئا مما الغز وهو في الصل من ذلك ما كتب به الشيخ عز الدين
عيسى العارض الى الشيخ العلامة بدر الدين الدماميني فسح الله في اجله

يا ايها المولى الرئيس ومن له • الفت مدحا كالجواهر نظمه • اسمع سمعت الخير من المحاما • يمضي على الالغاز جمل حكمه •
قالوا من الاطيار حقا اصله • اكرم به لغزا او كل طعمه • لكنه ما حاز منقار ولا • ريشا واجنحة ولست اذمه •
من اين يعرف ما اسم شيء ربما • اكلته في بعض المجاعة امه • فاجاب الشيخ بدر الدين بقوله
يا فاضلا اثر المحاسن نظمه • ولغوا قد ذل العزاحمه • ونظرت حلا البديع بمنطق منه علا بين الافاضل اسمه •
من لا عرا اهل البلاغة سامع • ومن العضا بل قد تعرق قسمه • العرف في اسم عاطل حليته • بيفيني درج افيابه •

فاذا صحفت القلب منه لا صله • فلنا بهذا المقدار قد وضح اسمه •
واذا عكست الاصل منه فهو ان • اعربت لحن ليس يجهل حكمه •
قد كانت الاذهان منك ظنية • تحوت به شهد الذوق طعمه •
وروي ابن سكرة حلاوة طعمه • فنفى سقط المرار همه •
ورأى بعين لغزك الحلو الجنا • حلو المذاق لحارقه وهمه •
واعاده يحلي ابن الحلاوي • اذ اضحى علينا في الفصاحة نظمه •
فاصفح بفضلك عن جواب قائل • يا طالعا في جو افق نجمه • قلت وعلى ذكر العسل يحلو ايضا
ان نوردها هنا ما الغز وهو في القطر وشكره من ذلك ما الغز مولانا المقر المرحومي النامري محمد
بن البارزي الجهني اثابه في سكرنات وكتب به الى وهو

يا قاضي الادب احكم لي فذا ادبي • حلا مذاقا ووقع لي بتحسين •
واقبلتها دمن اهويته زمن • تصحيف معكوسه ثان لا يكفيني • ورسم بالحل والجواب فالغزت بتمليم
مع الحل في الجواب لغزا اخر الحلاوة في القطر وهو • اهديت لغزا حلا ذوقا مكرمه • فالحل منه حلا في كلي
وفرقت منه بشكر في مصحفه • وجا فيه بيان قلت يكفيني •
تصحيف معكوسه من عزة قيت • وحقكم ثابت عندي يحييني •
حاز منبته لكن بعرسه • من بته تزدري بخت الرياحين •
فخذ منه لنا لغزا لجانسه • بحل احشا ارضينا فرضيني •
زاد فاسم دباب فهو يطربني • هذا وتصحيفه في العيد يا تيني •
حلو رقيق بلا حشو لذايقه • ان قطر النبات عنه يحيني •
فلا برحت رغم الكفر يجبر سيدي • وكلما مر في عيشي تحلسي • قلت وعلى ذكر القطر يحلو ايضا ان
نوردها هنا شيئا من جرح ما الغز في الكنافة والقطايف فمن ذلك ما الغز الشيخ برهان الدين
القيراطي في النوعين وهو قوله • هذان لغزان قد حلا بيا بلدي يا • قاضي البرية ما هذان خصمان •
اسمان كل حاجي اذا كتبت • حروفه وهما للاشياء حلوان •
تباينا في الورى شكلا اذا نظرا • وصورة وهما في الاصل مثلان •
كما الى الضيق محشو بمعرضها • ان احمرا في مكان بين اخوان •
لذا كان وهو بين الناس يتبرك • من كثبه ما الحي في ذاك اثنان •
نجث ارى الشا وقد ابدت له ورقا • فاعجب له ورقا يمحو بنيران •
يحيي اذا ما سقاه القطر والده • وجاد بسحابه منه بهتان •

ذو رقة فاذا صحفته ظهرت * كأنه منه فاسره بكتمان
وكم له من يد ومن كم طلعت * في آخر الشهر الحق بنقصان
فقدها خيط فجر ابيض عجل * بالبرق يسطو عليها سطوة الجاني
واللغز الآخر في اسم ذات السنة * لم يبد منها لنا بالنطق حرفان
يا حسنها اسم السنا اصحت حلاوتها * تحلو المديح لنا من كل ملسان
بالطي والنشر حال قد اتصفت * والطي والنشر فيها قبل اضدان
كم سكرت ففتحنا للدخول بها * ابوابها فلقينا باحسان
خمسا اجمع اهل العصر كلهم * والكل منا عليها بعد عرفان
وصالها حل بالاجماع في زمن * فيه الوصال حرام عند لهبان
ثلثا ثلاثة اخماس لها وجدا * شيئا يجي بايضاح وتبيان
وما ذكرت من الاخماس قد نطقت * صدقا بذكرها اسماء عن برهان
وخمسها جبل لكن بقيتها * في مكة ويجي فوز بغفران
ما مل راوم العالي امالبه * عنها وما خاطر الغالي لها ثاني
في الجوف منها قلوب حسنة جمعت * ولا يكون بجوف الشخص قلبان
كم طل يطرحها من ليس ذا شرف * جهرا ويوصف مع هذا باتقان
بالكل انم سقي القطر المواطي من * اقدام سحلا في وارد اظمان

وكتب مولانا قاضي القضاة صدر الدين ابن الآدمي الحنفي سقى الله من غيث الرحمة ثراه الى العلامة العصر الشيخ بدر الدين ابن الدماميني ملغزا في لوزينج واجاد الى الغاية

يا من له في عروض النظم اي يد * فاق الخليل بها فضلا وتمكينا
ما اسم دوايره في نظمها ائتلفت * والنثر في صدرها مستعمل حسنا
اجزاؤه من زحاف الحشو قد سلمت * هذا وتقطيع مطويا ومخبونا
تصحيف معكوسه لفظ يرادفه * يا فرد يا جله قوم مفتونا
والعبد منتظر من حلة فرجا * لا زال يسعد بالاقبال مقرونا

فحلها الشيخ بدر الدين واجاد الى الغاية وكتب

يا من سلا من شهي اللفظ حلكا * منه ابن سكرة فراح مجنونا
لله درك اصدر من حلاوته * وجوهر النظم
حليت لغزك اذ ابهمته فلذا * يا فائقا رحت بالاعجاب مفتونا
هذا وكم قد رأينا في دوايره * لكن فيما يزيد العقل تمكينا
وليس اضمار سخنا فانت * بالكشف عنه لمن وافا تخسينا
وكن لنا هاديا بصواب الصواب ودم * فينا امينا بتسديد الراي مامونا
والله تعالى يمن على الواقف [illegible]

علمو

بما هو اشهى من اللوزينج واحلا * واعناق المنادين من كلمه بما هو انفس من الدر واغلا * وكتب الشيخ بدر الدين ايضا [illegible] لغزا في دواة وجهه الى الملغز المحوي الامشي المقدم ذكره ولكن [illegible]

اشكل ابيات المعاني وصفها * وحكت جبر اللفظ وهو محرر
وحليت اهل الفضل اذ كنت خاتما * لهم فعليك الآن يعقد خنصر
وما انت الا البحر جاش عبابه * ولكن برايا منك حلما يجسر
فما كلمة امرتكو دام اعتلالها * وفيها دوا ان علاها تغير
ويحفظها ذو السر وهي التي وشت * وذلك من عاداتها ليس ينكر
وما مسها الا وجادت بنفسها * وصحف تري المقصود بالنقش يظهر
وتحمل بعض الخطايا اذ ملكتها * علي الراس عباسية حين تخطر
كحيلة طرف تعشق العين شكلها * ويحسن مرآها اذا ما تحبر
مونثة كم ذكرتنا بلونها * عهود الصبي والشي بالشي يذكر
وكم قد ارتنا ريقها من مسلسل * بمذهبه في الذوق ورد ومصدر
وكم لاحت الاحبار منها محاسنا * تعادت لها الجهال بالتي تحضر
مسودة ان ترض فالعيش اخضر * وان تحظف فالموت لاشك احمر
ويعذب للسمر الرقاق رضابها * فتنهل منها موردا لا يكدر
لقد احكمت والنسخ من الداتها * بذلك قد جا الكتاب المسطر
وما هي الاداة منزبة عنت * وكم ذي غنى عن قصدها ليس يقدر
ولسنا نراها عن سابله ولم * نقف بسوال فاعذر انا التحير
فانعم بحل اللغز يا خير منعم * فانت به والله احرى واجدر
فلا زالت الاقلام تسعى بشكركم * على راسها طول المدا لا تقصر

فكتب الملغز المحوي الامشي الجواب بعد ايام وهو

مواقع اقلام لها الفضل ينشر * وروضة آداب بها العقل يعجب
تحمر معي حسنه نسج وحرها * فيا حبذا الاسكندري المحرر
تطول على الاقلام شققه شاوها * فكم من بليغ عن مداها يقصر
اتت سهلة الالفاظ ممنوعة الذرى * حماها من العليا الا ينسور
تشير الى الحلي التي عز وصفها * فاحشا وها فيها الاجنة تعبر
فيا منولا تعشاهم سنة الكرى * فان هب قد ظل يسعى ويحصر
وان ارشفته من زلال رضابها * تهادي بها نشوان يبكي ويعثر
واما اذا اعتموا السواد فكلهم * خطيب له فوق الانامل منبر

وينطق عن علم وطول بداهة • ومما اراه في المنام يعبر •
بطا واسمر الخطا اني تشامخت • سموا ومع هذا على الطول يقصر •
وكل بني الآداب تلقى بيوتهم • تقام به بين الانام وتعمر •
فالزم بما فكر ولونه وانثات • وربت وكيفها بذلك يمخر •
يكنيه فكري ان جلبت وجهها • كما هي وجاهي عندها ليس يحقر •
وقد قيحت فاها فعالته وقمرت • واني استعاله يهني في ذاك لعذر •
فلا زلتم اهل الكمال وجبركم • لذي النقص شامله حظ موفر •
بعو خكم الاقلام يضحك سنها • بحق وافواه الدوي تقطر •

ويعجبني من الالغاز في التوريه قول شهاب الدين العزازي في قوس
ما عجوز كبيرة بلغت عمرا طويلا وشفها الرجال • ولها في البنين سهم وسهم • وبنوها كما رقد رجال •
ومن غريبها العجيب في هذا الباب قول الآخر يلغز في كمون • يا ايها العطار اعرب لنا • عن اسم شي قل في سومك •
تنظره بالعين في يقظة • كما ترى بالقلب في نومك • ومنه قول الشيخ شمس الدين الهيتمي في ورق
وشي بلا جرم تصلب تارة • ويقطع حينا في حضور واسفار •
ومن قدم قد بيض الله وجهه • على انه ما انفك يوما عن العار • ومن لطايف الشيخ شمس الدين بن الصاحب في هذا
الباب قوله في كم • سيد مملوك اذا ما قام في الشغل اعترض • لكنه في لحظة • يحصل كل الغرض •
وقال الشيخ جمال الدين يلغز في قلم • مولاي ما اسم لناحل دنف • وما به من اذى ولا سقم •
لسان قوم فان حذفت • وان صحفت بعض الحروف فهو فم • وقال يلغز في علم
مولاي ما اسم جلي اذا • تعوض عن حرفه الاول • لك الوصف من تحته سائلا • وان تلقه عينه فهو لي •
ويعجبني من هذا الباب قول المرجاني في مشط • يا اماما سالته حل لغز • شط منه من اهل الذكا •
اهل الملك باعشار وقلب • تره جاء فايد الشعراء • ويعجبني قول الشيخ صلاح الصفدي يلغز في قريشه
اي شي يروق للناس اكلا • ذو بياض واصله من حبشه • حسنه انفل الجادات ورنا • فتعجب له وباقيه قريشه
ويعجبني لغز ابن سنقر في الفرس • وصاحب لا امل الدهر صحبته • يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد •
لم القه مذ تصاحبنا فمذ • وقعت عيني عليه افترقنا فرقة الابد • ومن الغايات التي لم تدرك في هذا
الباب قول قاضي القضاه صدر الدين بن الادمي يلغز في كشتوان
ما رفيق وصاحب لا تلقه • مجبا على بلوغ المرام • هو للعين واضح وجلي • وتراه في غاية الابهام • وتنظر
هنا قول بعض الموالي يلغز في جوره محبوبي جهها يغني عن القياس • واسمها ينفذ العاشق من الافلاس •
ان تعكسوا لجيد واصدر في الاجناس • هذا نقوه وهذا يقبل الايناس • وسالني جماعة من فضلاء

الوباد المصريين ان نظم لهم لغزا في كرمه واطلق لهم عنان القلم في ذلك فقلت
اخبروني عن فاضل باصول • وفروع تسمو على كل فاضل • اسبغ الله ظله فهو ظل سابغ وامتد يدو كامل •
وابو محسن يقول ادنوني • تحته ان اتاني نوره عاجل • كم اتينا قد مر كما خربا • صير العشق احضرا في المنازل
نقط الظل فوقه او يحته • عند توفيقها وهاهو عاطل • ما سبيل الى بعد ولكن • حرفته وصحفته الافاضل •
فرأينا للرأس فيه اسم عين • بعتو من الاجفان جاب تغازل • ان تزل من حروفه الكل يبدو • كرما والتزام الكف عاطل •
او نونته تقبل الهاي الكال • ومن بعد ذا يري وهو حامل • ونقل شطره يحزنا به به • لك الاسم بالعطف عندي حاصل •
وهو طو وفيه من كابيدو • عند تحريف عكسه المتماثل • وبلا اول يري فعل امر • اقلب الفعل منه فالامر حاصل •
وهو خشب مسندات ولكن • حاز مجلا بيد ورقيق الكلائل • ومن العجز جسمه الغض • وتراه من بعد ذا وهو ذابل •
واذا ما فرطت فيه تراه • لم يجد عنك وهي نعم الخصائل • ذو بياض وحمرة ولالي • فرحا من راح بين المفاصل •
فتراه يوما عقود نخش • نظمت سلكها بغير انامل • وتراه بيد وعقود حق • ما لها غير تغرجي مماثل •
وتراه طورا سلافة راح • ولدى الكاس بها حواصل • وعلى عوده يغني علينا • الحجي به تهيج البلابل •
لك منه فواكه وشراب • كل عصر بلا تلقاه واصل • وحلاواته بها كل كلف • كثيره والعقل للكسر حاصل •
وصله في مصر قليل ولكن • هو بالشام من الاهواصل • وتراه بين عرق معقبا • في نعيم وظله غير زائل •
واذا قلت في الخيم بالعصور رانيا كه فيه اصد وقايل • ولقد جاء نابعث لطيف • عند تصحيفه من يوم مازل •
كيف لا والكتاب عن خشيه • في اي مجر اسلاك الفضائل • فتلكه من ظه في قطوف • دانيات لكل آت وراحل •
وانم تحته • فهو لغز • ظاهر على كل قايل • ثم دم سولغاز في المراد الحصر عنيا اذا اتى اللغز بالحل
قلت ومما الحقوه بالالغاز ما حكي عن ولاة الطوف ببغداد ان بعضهم جاوا اليه بغلامين غلب عليهما
السكر فقال لاحدهما من ابوك فقال انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره • وان نزلت يوما فسوف تعود •
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره • فمنهم قيام حولها وقعود • فاطلقه وعظم في عينه وقال هذا
ابوه من جند كبير وقال للآخر من ابوك فقال انا ابن من دانت الرقاب له • ما بين مخزومها وهاشمها •
تاتي اليه الوفود خاضعة • ياخذ من مالها ومن دمها • فقال الوالي ما اشك ان هذا ابوه كان ملكا
شجاعا فامر باطلاقهما فلما انصرفا كان في المجلس رجل خبيه فقال للوالي الشاب الاول كان ابو
قوالا والثاني كان ابوه حجاما فاعجب الوالي منهما ذلك فقال
كن ابن من شئت واكتسب ادبا • يغنيك محموده عن النسب • ان الفتى من يقول ها انا ذا • ليس الفتى من يقول كان ابي
ويعجبني للشيخ صفي الدين في جريه على الالغاز قوله
حران يتبع جر الكر علته • حتى اذا صح يبرد المقيل طي
الشيخ صفي الدين الحريري هنا في السيف فانه يروي في حر الكر بالدما واذا دخل القراب الذي نبي به

عن برد المقيل كان ظاميا والحيان ما نظموا هذا النوع في بديعياتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

ان المنافق لعن قلبه زغل وهو المعنى كمثل الاثرة الورم

قلت الشيخ عز الدين عفر الله له لم يات في بيته بغير الجناس المطلوب في لغز زغل واما التعمية بالارزة الورم فما علمت ما المراد منها حتى نظرت في شرحه فوجدته قد قال الورم القايم والارزة الشجرة الصنوبرية فازدوجت التعمية غير تعميه والله اعلم وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وكلما الغزوه حله لبس من طال تحقيقه ازرى بفهمهم

قد تقدم وتقرر ان احسن التعميه في اللغز ما اسفر بعد الحل عن تورية بديعية في بابها وبيتي البديعي ايضا جميع في هذا الباب في اللغز في الرمح والتورية في السنان لان سنان الرمح لسانه القاتل في الكر للتكلم وفي التعقيد المشترك بين تعقيد اللغز وتعقيد الرمح واما المناسبة بين الحل والتعقيد والازرا بالفهم بعد ذكر الالغاز فمحاسنها لا تخفى على حذاق اهل الادب

وقد باختراع سالم الف ببدئه وبسه من ذاس كل سكم

سلامة الاختراع

وهذا النوع اعني سلامة الاختراع هو ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه كقول عنترة في وصف الذباب

وخلى الذباب بها فليس ببارح • غردا كفعل الشارب المترنم •

هزجا يحك ذراعه بذراعه • قدح المكب على الزناد الاجذم • هذا المعنى اذا تامله المتامل وجده في فكره يجده غريبا في بابه فانه قال ان الذباب لما خلى بهذه الروضة التي غادها القصر اليها في قوله بها صار هزجا مترنما يحك ذراعه بذراعه من الطرب الذي اعتراه فشبهه عنترة برجل اجذم قادح يقدح نارا بذراعيه والاجذم المقطوع اليد والتقدير في البيت قدح المكب الاجذم على الزناد انتهى ومنه قول ابن الرقاع في تشبيه قرن الخشف

• تزجي اغن كان ابرة روقه • قلم اصاب من الدواة مدادها • وعدوا قول ابن الرومي من الاختراعات التي ما سبق اليها فانه قال في تشبيه الرقاقة حين جسطها الخباز

• ما انس لا انس خبازا مررت به • يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر •

• ما بين رؤيتها في كفه كرة • وبين رؤيتها قوراء كالقمر •

• الا بمقدار ما تنداح دايرة • في صفحة الما يرمى فيه بالحجر • واجمعوا على قول ابي الطيب انه من الاختراعات التي ما سبق اليها • خلقت الوفا لو رحلت الى الصبا • لفارقت شيبي موجع القلب

رجعت

قلت اما ابو الطيب فانه شن الغارات على معاني المتقدمين كثيرا ما خفي ما اورده عليه الحاتمي في الحاتمية وكان قد عن لي ان اورد في هذا الشرح المبارك ما له ولمن تقدمه ولمن تاخر عنه جملة مستكثرة مما وقع لهم في معانيهم من سلامة الاختراع بالنسبة الى اطلاعي فخفت ان يقع اختيار

علي

علي معنى اعرى صاحبه من سلامة الاختراع فيأتي من يتحرى في اطلاعه علي ويعلن لخيم من تقدمه فاعرضت عن ذلك وجنحت الى ذكر ما وقع لي من نظمي في سلامة الاختراع التي لم اسبق اليها ولا حام طاير فكر غيري عليها فمن ذلك قولي من قصيدة رائية

• وحمرة الخد ابدت خط عارضه • فخلت كاس مدام وهو مشحون •

• ومذ رشت سمات التخريار دمه • من باغضا ذاك الجفن مكسور • وقلت منها في وصف القلم

• له يراع سعيد في تقلبه • ان خط خطا اطاعته المقادير •

• واسمر بين البيضا غرسته • له الى الرزق فوق الطرس تيسير •

• من اسمر عينه السودا لحظنا • وهدب اجفانها كلا المشاعير • ومثله قولي من القصيد

• كذا المحابر سود العيون فان • دانت اياديه فهي الاعين الحور • ومنه قولي من قصيدة ميمية

• حبر كاس به جرة من سوعي • انزمت خلت ثوب خز مختم • ومنه قولي في وصف حمام من قصيدة طائية

• نظم بالسطر در ثمارها • عقود اهلها العاصي زايناه كالشمط •

• ومنمنم ذاك النهر سانا مربحا • ورياح بنقش النبت يمشي على بسط •

• لو بها اخيل النواعير قاتلتم • واجنت لنا د وراعلى سافة الشبط • وقلت من قصيدة اخرى

• وعامر رحيب الصدر قد خرطا بها • ود ولابه كالقلب تخفق في الصدر • وقلت من قصيدة اخرى

• وهزت فيه كل عود اراكه • اضحى بها نيك الثغور مطيبا • والمعنى المخترع قولي بعده

• ودعلت كل خبا زهر قد غدا • بدموع اجفان الغمام مطنبا • ومن اختراعاتي التي سارت بها الركبان قولي في المدايح المؤيدية

• فرح على النجوم نظم عسكرا • واطاعه في النظم بحر وافر •

• فاجبت منه زحافة في وقعة • يا من باحوال الوقايع شاعر •

• وجيح هاتيك البغاة بارمح • دارت عليهم من سطاك دوائر • والمعنى المخترع قولي منها

• وعلى ظهور الخيل ما تولخنه • وكان هاتيك المروج مقابر • ومنها في سلامة الاختراع قولي

• واذا امدت يراع رمح كماله • الا قلوب الداعين محابر •

• ولقد حليك كالعيون وما لها • الا جاجم من قتلت محاجر • ومنه قولي متغزلا في مليح بالصدغ ابدى شطبة

• من شكله محوط • سالتها عن امرها • فقال زاد الغلط •

• فقلت برا الى عارضي • مشكل منقط • حيث شطبت فوقه • وقلت هذا غلط • وقلت من قصيدة جيمية مشتملة على وصف منتزهات حماة المحروسة

• والنبت يضبطها بشكل معرب • لما يزيد الطير في التلحين • والمعنى المخترع قولي بعده

• والغصن يحكي النون في ميلانه • وخياله في الماء كالتنوين • وقلت في مطلع قصيدة

• الف القد منها الى بعض • وعليه من عطفة الصدغ همزة • وقلت من قصيدة فائية

وعارضه في الوضع لام وصدغه • اذا امرها من فوقها تتكوف • ولعمري ان الشرح قد طال
ولولا خشية الاطالة لاوردت من هذا الباب قدرا وافيا بالنسبة الى ما ادى اليه اجتهادي
وقلت الى محترعه وبشهادة الله تعالى ما تطفلت بالنسبة الى على غلا مخترعيّ الكلم الا ان
تكون احكام الموارده حكمت علي فالحكم لله العلي الكبير ومن ذلك قول الشيخ صفي الدين بن جريجة قوله

كادت حوافرها ترمي جنادلها حتى تشبهت الاحجار بالرتم

جحفلة الفرس شفته العليا والرتم بياض شفته وكانه يقول ان هذه الفرس لسرعة جريها تحمل الجنادل
الى شفتها فيتشابه في البياض والقصان ما نظم اهل هذا النوع في حديثهم ومن ذلك قول الشيخ عز الدين بن جريجة قوله
سلامة الاختراع

في غلا حممي اسمي ونعلي كحرف عند تماسهم

وقد ذكر الشرح اسمي علي ونعلي على والحرف المشبه بهما على المعنى الذي هو مصدر ومن حروف الجر قلت
لو الحق الشيخ عز الدين ما قاله هنا بالالغاز لكان اقرب واليق فان سلامة الاختراع وغرابة المعنى
عنه بمعزل ومن ذلك قول ابن حجة في بديعيته تقدمه قولي في الالغاز في الرمح بقولي
وكلا العز وه حله لسن • قد طال تعقيده اذ رمى بغمهم • ولم اخرج عن الرمح بالتلثم خرع اخفيه
اختراعا بعيد من المرقص والمطرب وهو بعد جيب الالغاز

وقلت باختراع سالم الف يبدو بزوبيسه من داس كل كمي

تقدم قولي انه كان عزمي ان اورد هنا من سلامة الاختراع للمتقدمين جملة مستكثرة ولم يصدني
عن ذلك الا الخيفة من تحجر على ... المطالعة فيورد ما اثبته من المعنى المخترع لم ير انه مسبوق
اليه من عمرو فاردت ان اخلي من هذا الاعتراض واورد هنا نبذة من مخترعات ابن حجاج فانه
ممن ال ما نسج عليه غيره وقد تقدم قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في ديباجة كتابه المسمى تلطيف المزاج
من شعر ابن حجاج • فانه امة عربية نبحث وحدها • وذرية عربية تبلغ باتقان اللهو رشدها •
من ذلك قوله • يا دعية الصفع هي • على قفا المنتبي • وايت يا ريح بطني • على عذاريه هبي •
ويا قفاه تقدم • وافعد قليلا تحبي • وان صفعتك الفا • فلا تقولن حسبي •
فقد تعشقت سحق • طرطور ذا المنبي • يا لحية هي عن جهل • ستحا الدولابي •
توي ادخلي حروفكي • فقد وقعت بقلبي • وانت عندي مكان السواد من عين صلبي • ومثل قوله
• كانما باب كور سجرها • منقود كرم من زبت الحب • كانما الحبر فوق عصعصها • داخلك حادة على قتب •
ومنه قوله • جاوية قد سبطت فيشتي • بوهج حمى برها الصالب •
• احرقته الليل حمستها الكابي • وقدنا مت على جانب • اوجب اخراج دم فاسد • من عرق فيشتي ليلتها الغاضب •
• لبعرها الاسود دبيبة • تصلح للعاصي الى التائب • وبا قاري الهي الحفا • يعطي قفا سجرها النا

فيشتي

الناصبي

ونار

وقال • قوموا افتحوا باب سرمها وحجوا • فكل عضو من استها سرج •
• قوموا افتحوا استها لزوبكم • بالليل فوق الفراش تختلج • ان لم يستحكم من عصعصها • فتم بالطول تحته ابرج •
• وفي استها خاتم للولب • طوق محلى وفضة تنسج • اذا الحفا صاح في استها خر • تحتي وبالبيض تعلك البحج •
وقال • بابي من تمكنت في فؤادي • بانه الدهر كله في جهاد •
• قدرها في القياس من قوم ياجوج • ولكن بقرها من عاد • وقفت لي بغيتها من قعود • بوسة برد على فؤادي •
• ولها شعرة وراء زب البحر • بيا ما وعصعص كالمراد • وجرا شيط العذاري التي فيه سحت الفساء او العجاد •
• بعرها فوقه كربية الحاكم يوم الحذاق في السواد • ما تو سمته وحقك الا • تحت اصحابنا بني حماد •
• يوم حاملتها فلا الحسب • في حزها بمثل شرط الفصاد • جرت بطني وقالت يا شيخ ترى انت كامن بالمعاد •
• انت من يسعى خلافا على الله • وتحيي في ارضه بالفساد • قلت فقني انا وجدنا ابانا • على هذا الاباء والاجداد •
• عرفيني وخبريني متى كانت سيوف الحفا بلا اغماد • ومن غاياته في هذا الباب قوله
• مولاي يدعوك شيخ • دقاوله • حتى القيمة سكران ومخمور •
• ماقيه للشيب اكرام فيرجعه • على الخمور ولا للشر توقير •
• يقول بالامرد المصقول عارضه • مقسما فيه تانيث وتذكير •
• وبالفتاة التي تنور من خطها • بعد العشا للشو الكمرياه مسجور •
• وبالعجوز التي في اصل عنبلها • غداة يعتد الحامي ينفخ الصور •
• زبا وذرع استها يسقى به البنه • وبعرها واقف في الزرع ناطور •
• لها حرا شمط قوشاب معرقه • عليه بظر طويل فيه تسدور •
• كانه شاعر قد جا في حلب • شيخ على راسه الحلوق طرطور •
هذا الاستطراد في البيت الاخير استطرد فيه الى ابي الطيب المتنبي وهو في غاية اللطف والظرف
وقد تقدمت اشارته الى طرطور في الابيات المتقدمة الباتية ومن اختراعاته المخترعة في هذا الباب
قوله من قصيد في استها سورة اذا انفضوها • حجوا الى من تحتها كف نبق •
• وهو نبق بلا نوى اسود اللون اذا الكمة تجحجحت شرقي • انتهى والله اعلم

التفسير

وصحبه بالوجوه البيض يوم وغا كم منشروا من بدور في دجى الظلم

هذا النوع اعني التفسير من مستخرجات قدامه وسماه قوم التبيين وهو ان ياتي المتكلم او الشاعر
في بيت بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه دون تفسيره اما في البيت الاخر او في بقية البيت
ان كان الكلام يحتاج الى التفسير في اوله والتفسير تارة ياتي بعد الشرط وما هو في معناه وبعد
الجار والمجرور وبعد المبتدا الذي يكون تفسيره خبره بشرط ان يكون المفسر مجملا والمفسر مفصلا ...

جميع التفسير الذي وقع في بيت واحد قول بعض المغاربة

• صالوا وجادوا وضاءوا واحتوا لهم • اسد ومزن واقمار واجبال • فانه احسن الترتيب
في عجز البيت كله وجعل المفسر في الصدر بحيث ان كل قسم مستقلا بنفسه ومثال ما وقع من
التفسير بعد الحروف المتضمنة معنى الشرط قول الفرزدق

• لقد جئت قوما لو لجأت اليهم • طريد دم او حاملا ثقل مغرم • لالفيت منهم معطيا او مطاعنا • وراءك شزرا
والفرزدق ما راعى حسن الترتيب في بيته فان عنوانهم عدم الترتيب مع حسن الجوار وقرب الملايم
لا يشغف حسن الكلام البليغ الا ترى الى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين
اسودت وجوههم ثم قال سبحانه بعد ذلك واما الذين ابيضت وجوههم ومن الامثلة الواقعة في
بعد الجار والمجرور في باب التفسير قول اشرف الدين العبري الى الخليفة الحاكم جمع بابه • فهذا له فن وهذا له
• فن فللخامل العليا وللمعدم الغنى • وللمذنب العفو وللخايف الامن • ومما جاء في التفسير بعد المبتدا قول
ابن الرومي آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم • في الحادثات اذا دجون نجوم • قالوا ان هذا البيت ما
وقع في باب التفسير من الامثلة الشعرية فانه راعى فيه الترتيب احسن مراعاة ومن بديع هذا النوع
قول محمد بن وهيب في المعتصم ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى وابو اسحق والقمر • ومثله
في الحسن قول محمد بن ... الخلافة • شيئان حدث بالعشاق عنهما • قلب الذي يهواه قلبي والحجر •
• وثلاثة بالجود حدث عنهم • البحر والملك المعظم والمطر • ومن بديع التفسير ما جاء في الكتاب العزيز
قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع
فذكر سبحانه الجنس الاعلى اولا حيث قال كل دابة فاستغرق اجناس كل ما دب ودرج ثم فسر سبحانه
هذا الجنس بعد ذلك بالاجناس المتوسطة والانواع حيث قال سبحانه فمنهم ومنهم ومنهم مرتبا على الكل
وذلك انه تعالى قدم ما يمشي على غير آلة لكون ان الاية سيقت لبيان القدرة وتعجب السامع وما يمشي
بغير آلة اعجب مما يمشي بآلة فلذلك كان تقديمه ملائما للمقصود والاية الشريفة ثم ثنى سبحانه بالافضل
فالافضل فاتى بما يمشي على رجلين وهو الآدمي والطير لتمام خلق الانسان وكمال صورته ولما في الطير
من عجب الطيران الدال على الخفة مع ما فيه من كثافة الارضية وثلث سبحانه بما يمشي على اربع لانه اخس
الحيوان البهيم واقواه فتضمنت هذه الكلمات التي هي بعض آية عدة من المحاسن وهي صحة التفسير وصحة
التقسيم مع مراعاة الترتيب والاشارة وايتلاف اللفظ مع المعنى وحسن النسق والفرق بين
التفسير والايضاح ان التفسير تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال لان المفسر من الكلام ليس
فيه اشكال وبيت الشيخ صفي الدين في التفسير قوله

هم النجوم بهم يهدي الانام وهم • سحاب الظلام وهم صيب الديم

والعيان

والعيان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

ذكر الامام والنبيه علي والحسان اكرم من كرمهم بفسره

الشيخ عز الدين ما ادنانا في التفسير هاهنا شيئا وبيت ابن حجة اقول فيه عن الصحابة رضوان الله عليهم

وصحبه بالوجوه البيض يوم وغا • كم فسروا مربدا من دجى الظلم

هذا هو التفسير الذي لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه في الشطر الاول من البيت الا بالتفسير من الشطر
الثاني على الترتيب واما ذكر الامام علي رضي الله عنه وذكر ولديه رضي الله عنهما في بيت الشيخ عز الدين فتحتاج الى

ذكراه تطريهم والسيف يهدي من اجسامهم لم يشر

حسن اتباعهم

حسن الاتباع

هذا النوع اعني حسن الاتباع هو ان ياتي المتكلم الى معنى اخترعه غيره فيحسن اتباعه فيه بحيث يستحقه
بوجه من وجوه الزيادات التي توجب للمتاخر استحقاق معنى المتقدم اما باختصار لفظه او
قصر وزن او عذوبة لفظ او تكميل لما فيه او تتميم لنقص او تحلية من البديع توجب الاستحقاق
كاتباع ابي نواس جريرا في قوله • اذا غضبت عليك بنو تميم • حسبت الناس كلهم غضابا •
نقل ابو نواس المعنى من الفخر الى المدح بقوله • وليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد • فزاد على
جرير زيادات منها قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من الظن الى اليقين وايضا فان
العالم اعم من ذكر الناس في بيت جرير ومن الشواهد الحسنة في حسن الاتباع قول منصور
النميري يا من بين احب النجاح واترابها • فهن اللواتي ان برزن قتلنني • وان غبن قطعن الحشا حسرات •
فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله • ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت • وقع السهام ونزعهن اليم •
قلت وقع السهام ونزعهن بعد ويلاه في بيت ابن الرومي تركت بيت النميري اطلالا بالية
وقال ابو عبادة البحتري اخجلني بندا يديه فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضاء •
• صلة غدت في الناس وهي قطيعة • عجبا وبر راح وهو جفاء • فاحسن ابو العلاء اتباعه وقال
• لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر • لانه استوعب معنى البيتين
في صدر بيته واخرج العجز مخرج المثل السائر مع الايجاز والايضاح وحسن البيان وقال عنترة
• اني امرؤ من خير عبس منصبا • شطري واحمي سائري بالمنصل • فاحسن اتباعه منصور الفقيه
المصري في تشريف نسبه وكان شريفا من جهة ابيه دون امه • من فاتني بابيه • ولم يفتني بامه •
• ورام شتمي ظلما • سكت عن نصف شتمه • فان هذا الفقيه رحمه الله احسن غاية الاحسان من وجوه
احدها الايجاز فانه عمل معنى عنترة الذي جاء به في بيت من تام الكامل في بيت من المجتث والثاني
بالمطابقة المعنوية واما قوله سكت عن نصف شتمه ففيه من التادب الذي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما والاحتراس ما يربي على الوصف وقال ابن الرومي

اختصرتم ح

تخونكم ود عاحسبنا لنا دفعوا * بنا العدى عنى فكنتم نضالها *
وقد كنت ارجوا منكم خير ناصر * على حين خذلان اليمين شمالها *
فان كنتم لم تحفظوا المودتي * ذماما فكونوا لا عليها ولا لها *
قفوا وقفة المعذور عني بمعزل * وخلوا نبالي للعدا ونبالها * فاحسن ابن سنان الخفاجي اتباعه بقوله
اعددتكم لدفاع كل ملمة * عونا فكنتم عون كل ملمة *
وتخذتكم لي جنة فكانها * نظر العدو مقاتلي من جنتي *
فلانفضن يدي يا سا منكم * نفض الانامل من تراب الميت * ويعجبني هنا قول القائل *
واخوان حسبتهم دروعا * فكانوها ولكن للاعادي * وخلتهم سهاما صائبات * فكانوها ولكن في فوادي *
وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن من ودادي * وقال ابن الرومي
سقا اسداد في عمار بيتكم * لكن في الحال سي غير مسرود * واحسن ابن ابي الاصبع اتباعه وقال
هبني سكت انا اللسان من ورق * اهجي لكل معقود منطق * وقال سليك
ومبسم عن لي اللثات مفلج * خلبق الثنايا بالعذوبة والبرد *
وما ذقته الا بعيني تفرسا * كما شيم برق في السحابة من بعد * وقال نصيب
كان على انيابها الخمر شجها * بماء الندا في آخر الليل غابق *
وما ذقته الا بعيني تفرسا * كما شيم في اعلى السحابة بارق * واحسن بشار بن برد اتباعهما بالجناس وقال
يا اطيب الناس ريقا غير مختبر * الا شهادة اطراف المساويك * السموال
يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول * وقال افنانهم الصبر اذ ابلاكم الجزع *
وقال الاسود بن يعفر * يسعى بها ذو تومتين كانما * قنات اناملة من الفرصاد * فاحسن ابو نواس اتباعه بزيادة من الحلس وقال * تبكي فتذري الدمع من نرجس * وتلطم الورد بعناب * استوفى ابو نواس المعنى في نصف بيت واخذ الوأواء الدمشقي من ابي نواس وزاد عليه زيادة عجيبة بقوله
واسبلت لولوا من نرجس فسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد * وقال مسلم بن الوليد
تجري محبتها في قلب عاشقها * تجري المعافاة في اعضا منتكس * فاحسن ابو نواس اتباعه وقال
فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم * وجميع ذلك ماخوذ من قول بعض ملوك اليمن
منع البقا تقلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسي * تجري على كبد السما كما * تجري حمام الموت في النفس *
نقل ابو هلال العسكري في الصناعتين عن علي الصولي انه قال حدثني ابو بكر بن زهير ومحمد بن عبد الله المهلبي قالا كنا في حلقة دعبل الشاعر فجرى ذكر ابي تمام فقال دعبل كان يتبع معاني فاخذها
فقال له رجل في مجلسه ما من ذلك اعزك الله فقال قلت

وان امرؤا اسدى الي بشافع * اليه ويرجو الشكر مني لاحمق * فاخذه ابو تمام وقال
واذا امرؤ اسدى اليك صنيعة * من جاهه فكانها من ماله * فقال الرجل احسن والله فقال دعبل كذبت والله قبحك الله فقال الرجل ان كان سبق بهذا المعنى وتبعته فما احسنت وان كان اخذه منك لقد اجاد فصار اولى به منك على الحالين فغضب دعبل وقام وقال بشار
من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج * فاحسن اتباعه سلم الخاسر وقال
من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور * فلما سمع هذا البيت قال ذهب ابن الفاعلة ببيتي
ومما زاد على المتقدمين بحسن سبكه وعذوبة لفظه ابن المعتز بقوله
ولاح ضوء هلال كاد يفضحه * مثل القلامة قد قدت من الظفر * وهو ماخوذ من قول الاول
كان ابن ليلته جانحا * فسيط لدى الافق من خنصر * وقال ابو العتاهية
كم نعمة لا تستقل بشكرها * لله في طي المكاره كامنه * فاحسن ابو تمام اتباعه وقال
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت * ويبتلي الله بعض القوم بالنعم * فزاد عليه الا انه بطلي المعنى
وما يعرف معنى نعمة من شريف الاخبار عدا اياه المتاجر وطلب البركة فيه معه الاقوال عندهم
وخلي الذباب بها فليس ببارح * فانه مما تورع في هذا المعنى على جودته وقد رامه بعض الجهلان فافتضح قوله وتعور ذلك في باب سلامة الاختراع وبيت الشيخ صفي الدين على حسن الاتباع قوله

يا نوع السمع فيها الطرف حين جرت * يرجحان الى الاثار في الاكم

بيت الشيخ صفي الدين ماخوذ من قول القائل * وطرف بعوث الطرف في جريانه * ولكن لا مسلح فيه نصيب والعيان ما نظموا هذا النوع في بديعياتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

والجذع حن اليه بعد فرقته * حسن اتباع **لتلك الاربع الحرم**

ذكر الشيخ عز الدين في شرحه انه اتبع فيه قول الفرزدق في زين العابدين بن علي رضي الله عنهما واسلام وقال
هذا الذي تعرف البطحا وطاته * والركن يعرفه والبيت والحرم * وبيت بديعيتي تعرض في مخالة النبي صلى الله عليه وسلم * وصحبه بالوجوه البيض يوم وغا * كم غزو امن بدر ومن حي دجى الظلم *
ثم اني قلت بعده في حسن الاتباع عن الصحابة رضي الله عنهم ابيات

ذكراه تطربهم والسيف منهل من اجسامهم لم ينثن حسن اتباعهم

هذا المعنى سبقني اليه الشيخ شرف الدين بن الفارض وكنت في صغري اترنم به وهو قوله
فلي ذكرها يحلو على كل صبغة * وان مزجوه عذلي بخصام * الشيخ شرف الدين قرر ان ذكر محبوبه يحلو ولو كان في محل خصام من العذال وقولي الحق في حق الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يطربهم والسيوف تنهل من اجسامهم واين الطرب في هذا المقام

من يحلو في ذلك المقام وأين الخاصة بالألسن من التكلم بالسنة السيوف والزيادة التي ما على حسنها من مزيد قوله لم يشن حسن اتباعهم فإن شغل الحرب وتكلم السيوف وذهاب النفوس ما شان حسن اتباعهم للنبي صلى الله عليه وسلم يوم مأزق الإبهام والتورية في حسن الاتباع الذي هو المراد بمحاسنها لا تخفى على المنصف من اهل الأدب

المواردة

كأنما الهام أحداق مسهدة * ونومها واردته في سيوفهم

هذا النوع أعني المواردة هو ان يتوارد الشاعران على بيت او بعض بيت بلفظه ومعناه فإن كان احدهما اقدم من الآخر واعلا رتبة في النظم حكم له بالسبق والا فلكل منهما ما نظم كما جرى لامرئ القيس وطرفة بن العبد في البيت الذي في معلقتيهما وهو قول امرئ القيس

• وقوفا بها صحبي علي مطيهم • يقولون لا تهلك أسى وتجمل • فلما انشدها في ذلك احضر طرفة بن العبد خطوط اهل جلد في اي يوم نظم البيت وكان اليوم الذي نظماه فيه واحدا وقد يقع مثل ذلك او دونه في بيت يخالف الوزن وبيت الشيخ صفي الدين على المواردة قوله

تهوي الرقاب مواضيهم فتحسبها * حديدها كان اغلالا من القدم

الشيخ صفي الدين ذكر في شرحه انه نظم بيتا من جملة ابيات وهو

• تهوي بمواضيك الرقاب كانما • من قبل كان حديدها اغلالا • وذكر انه سمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله

• تهوي الرقاب مواضيه فتحسبها • تود لو اصبحت اغلالا من اسرا • فاسقط البيت الذي له ولما تعددت عليه الانواع في نظم البديعية وصل الى المواردة ألجأته الضرورة الى نظمها ليكون البيت المنظوم منتظما في سلك شواهد بديعيته بحيث لا تخلو من هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

كتب المدائح تسري في علاه ولو * توارد ت في نظام غير منصرم

الشطر الأول من هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه انه توارد هو والمتنبي عليه والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم ومعنى المواردة في بيت بديعيتي اني كنت مدحت عمر بن الأفضل الشهير بمطالبي ومراحي الشبيبة في ذلك الوقت غضة ونشوة الاستحقاق على دور كاسات الأدب وكان المشار اليه اذ ذاك كاتب الملكة الشريفة الحموية بقصيدة رائية سارت ببديع محاسنها الركبان واخترعت فيها معاني لم اسبق اليها وعقلت في غصون نظمها بين يدي شيخي وهو مولانا قاضي القضاة علاء الدين بن القضامي الحنفي نور الله ضريحه وقد علق بخاطري منها ابيات فانشدته في ذلك الوقت ما علق بخاطري وهو قولي منها

• له مطالعة في الحرب حين ترى • دم العدى فوق طرس الارض مسطورا •

• ان راسل القوم انشا في رسائله • سجعات ضرب بها الهامات قد نثرا •

• كتاب السيف والخطي له قلم • والرسل اسهمه حتف توضح الخبرا •

اذا

• ان قال نظم الاعدا مكيدتهم • فقل لهم انه من قبلهم شعرا •

• له ببديع السيف كم لنا • ثمرا ولبني رؤوس العدى نثرا •

• وخط فوق الواح الصدور لهم • بابا من الخوف في احشائهم قرا •

• وصار يكتب بالهندي ويختم بالخطي نقل شجاع قد قرا ودرا •

• ازجى بعود الضرب ما رساعه • والخيل ترقصها ان حرك الوترا • ومن جملة ما انشدته بيتا من بعد ابيات كرا يترنم كثيرا او برسم باعادته حتى انتهيت الى قولي • كانما الهام احداق واضربها • تسهد واسيافه في الحرب طيب كرا • فلما سمع هذا البيت لم يترنم كما ترنم للابيات التي قبله وقال ابو الطيب هو ابو عذرة هذا المعنى ولكن احسنت الاتباع بقولك اضربها مسهد وبقولك في الشطر الثاني طيب كرا فان فيها زيادتين حسنتين فالتزمت له بعد اني ما ملكت ديوان المتنبي يوما من الايام ولا طالعته عند الغير وما كنت في ذلك الوقت انظر غير ديوان الشيخ جمال الدين بن نباته وديوان الشيخ صفي الدين الحلي فتعجب من ذلك وبالغ في الجبر والثنا ولكني اسقطت البيت من القصيد خوفا من قدح حاسد فلما وصلت في بديعيتي الى نوع المواردة ألجأت الضرورة الى نظمه في سلك ابوابها وبيت المتنبي الذي قد حصلت به المواردة قوله • كأن الهام في الهيجا عيون • وقد طبعت سيوفك من رقاد • وبيت بديعيتي

كأنما الهام أحداق مسهدة * ونومها واردته في سيوفهم

والترشيح ايضا هاهنا ظاهر في قولي مسهدة والترشيح في تورية المواردة بتسمية النوع وزيادة المعنى بها على السابق فخره لا يخفى على حذاق اهل الادب والله اعلم

الايضاح

هذا وتزداد ايضا حال مخافتهم * في كل معترك من بطش بأسهم

هذا النوع أعني الايضاح هو ان يذكر المتكلم كلاما في ظاهره لبس ثم يوضحه في بقية كلامه كقول الشاعر يذكر بنيك الخير والشر كله • وقيل الخنا والحلم والعلم والجهل •

• فالقاك عن مكروهها متنزها • والقاك في محبوبها ولك الفضل • فمعنى هذا البيت كان مغلقا وما ذاك الا انه يقتضي المدح والذم ولكنه اوضحه بقوله

• فالقاك عن مكروهها متنزها • والقاك في محبوبها ولك الفضل • وقد يكون الايضاح في الوصف الذي لا يتعلق مدح ولا هجا وذلك ان يخبر المتكلم بخبر واحد عن شيء واحد يحصل فيه الاشكال فيوضح ذلك الاشكال بما يبين منه كشف اللبس عن الخبر الاول كقول ابن حيوس

• ومقرطق يغني النديم بوجهه • عن كأسه الملأى وعن ابريقه •

• فعل المدام ولونها ومذاقها • في مقلتيه ووجنتيه وريقه • فانه لو اقتصر على البيت الاول لاشكل الامر من جهة الوجه فانه وان كان حسنا لا يغني النديم عن الخمر فازال اللبس في البيت الثاني واوضحه

وقد تقدم وتقرر الفرق بين الايضاح والتفسير وبيت الشيخ صفي الدين قوله

قادوا الشوازب كالاجبال حاملة اثقالها ثبتة في كل مصطدم

الشوازب الضوامر من الخيل فاوضح اثقالها بقوله ثبتة في كل مصطدم والجبال ما نظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

للخير والشر ايضاح به قصدا امروعن ذا النهي حب نصحهم

الذي اقوله ان الشيخ عز الدين عفا الله عنه لم يتضح له في بيته غير الاشكال وبيت بديعيتي تقدم قولي قبله في وصف الصحابة رضوان الله عليهم لتصريح بحسن الاتباع والصبر والاقدام الذي قلت في المواردة كانما الهام احراق مسهدة وتوبها واردته في سيوفهم ثم اني قلت بعد ذلك في الا

هذا وتزداد ايضاحا مخافتهم في كل معترك في بطش ربهم

الاطناب والمبالغة في وصف الصحابة رضي الله عنهم قد تقدم بالشجاعة التي هي فوق الوصف فلما قلت في هذا البيت ان مخافتهم تزداد ايضاحا في كل معترك ظهر اللبس فاوضحته بقولي من بطش ربهم والتورية بتسمية النوع الذي هو المطلوب ها هنا لمحاسنها لم تفتقر الى ايضاح

ما العود ان فاح او شذا طربا يوما باطيب من تفريع وصفهم

هذا النوع اعني التفريع وهو من التناسل هو ان يصدر الشاعر او المتكلم باسم منفي بها خاصة ثم يصف ذلك الاسم المنفي باحسن اوصافه المناسبة للمقام اما في الحسن او في القبح ثم يجعله اصلا يفرع منه جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح او هجا او فخر او نسب او غير ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم بافعل التفضيل المساوي بين الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخلة عليه ما النافية لان حرف النفي قد نفى الافضلية فبقي المساواة مثال ذلك ان تقول ما الزهر اذا بكى الغمام فضحك باحسن من اخلاق زيد فالمساواة بين الزهر والاخلاق ها هنا ثابتة بالشروط المذكورة ومن الامثلة الشعرية قول الاعشى

ما روضة من رياض الحزن معشبة • غنا جاد عليها مسبل هطل •
يضاحك الشمس منها كوكب شرق • مؤزر بعميم النبت مكتهل •
يوما باطيب منها طيب رائحة • ولا باحسن منها اذ دنى الاصل •

وقد يجي الاصل والفرع في بيت واحد وهو الابلغ كقول ابي تمام • ما ربع مية معمورا يطيف به • غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب •
ولا الخدود وان ادمين من خجل • اشهى الى ناظري من خدها الترب • فذكر في البيت الاول الفرع وكذلك في البيت الثاني فالاصل هو الاسم المنفي مع ما ذكر من اوصافه والفرع هو افعل التفضيل مع ما يتعلق به ومن عجيب هذا الباب قول ابراهيم بن سهل الاشبيلي من قصيد

من بديعة

التفريع

وما وجد اعرابية بان دارها • وحنت الى بان الحجاز ورنده • اذا انست ركبا تكفل شوقها • بنار قراه والدموع بورده •
وان اوقدوا الاصباح ظنوه بارقا • تبيت فهشت للسلام ورده • ومن انشا القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر محمود في هذا الباب قوله • وما ام طفل قد دنا الموت البعيد ببعض البعد • في ارض موحشة المسالك • قليلة السالك • قد لمع سرابها • وتوقدت هضابها • ومرح بومها • وشغر ظليمها • وحفر يحمومها • وغاب نسيمها • فلما خافت على ولدها من الظما الهالك • احلسته الى جنب كثيب هنالك • ثم ذهبت في طلب الماء للغلام • بشرا يشتفى عليه الاوام • وانتهى بها المسير الى روضة وغدير • وافر مطفي بوارد • تدل على ان الطريق هنالك • فعادت الى ولدها مسرعة • وكل اعضائها اليه عيون متطلعة • فلما شارفت جانب الكثيب • رأت ولدها في فم الذيب •
باكثر مني حسرة ولهفا • واعظم مني حرقة وتوجعا • واعز دمعا عندما فرقني الذي كلفت به اضحى على البحر مرتجعا •

وذكر صاحب الايضاح التفريع قسما ثانيا لم يذكره غيره ولا نسج على منواله اصحاب البديعيات واخترع ابن ابي الاصبع قسما ثالثا ولكن وجدت الذي بحسن بصدده احلى في الاذواق واوقع في القلوب وعلى سننه مشى اصحاب البديعيات فالجيد ايضا ما اخترعه ابن ابي الاصبع

وبيت الشيخ صفي الدين على هذا النوع في وصف الصحابة رضي الله عنهم قوله

ما روضة وشح الوسمي بردتها يوما باحسن من آثار سعيهم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

ما الدوح تفريعه بالزهر منتسق نظما باطيب من تعريف ذكرهم

وبيت بديعيتي اقول فيه عن الصحابة رضي الله عنهم بيف

ما العود ان فاح نشرا او شذا طربا يوما باطيب من تفريع وصفهم

هذا البيت فيه نوع التفريع الذي هو القصد ها هنا وفيه التورية بتسميته وفيه الاستخدام وفيه مراعاة النظير وفيه الانسجام والتمكين والله اعلم

من ذا يناسقهم من ذا يطابقهم من ذا يسابقهم في حلبة الكرم

حسن النسق

هذا النوع اعني حسن النسق ويسمى التنسيق من محاسن الكلام وهو ان ياتي المتكلم بالكلمات من النثر والابيات من الشعر متتاليات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا لا معيبا مستهجنا ويكون جملها ومفرداتها متسقة متوالية اذا افرد منها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه كقول شرف الدين القيرواني جاور عليا ولا تحفل بحادثة • اذا ادرعت فلا تسال عن الاسل •
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد • ملء المسامع والافواه والمقل • فلاحظ حسن النسق وصحة هذا التركيب فيه واستيعاب هذا التقسيم وصنوع هذا التفسير ومنه قول ابي نواس

• واذا جُليت الى المدام وشربها • فاجعل حديثك كله في الكاس •
• واذا زعمت الغواية فليكن • بعد ذاك النزع لا للناس • حسن النسق هنا لامرين متضادين في هذين البيتين وهما المجون والزهد حتى صارا كانهما في واحد وبيت الشيخ صفي الدين

والذنب سلم والجني اسلم والثعبان كلم والاموات في الرحم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

فالخلق اذهب والتوفيق سبب والتنسيق رتب في تصديق حكمهم

وبيت بديعيتي انا فيه مستمر على وصف الصحابة رضي الله تعالى عنهم بقولي

من ذا يناسبهم من ذا يطابقهم من ذا يسابقهم في حلبة الكرم

التجريد

تجريد فضلهم يبدي لسامعه علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم

هذا النوع اعني التجريد ذكره الامام فخر الدين الرازي وغيره وسماه قوم الاعداد وهو عبارة عن ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد فان روعي في ذلك ازدواج او مطابقة او تجنيس او مقابلة فذلك الغاية في حسن هذا النوع ومثاله قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ومن الامثلة الشعرية قول المتنبي
• الخيل والليل والبيداء تعرفني • والسيف والرمح والقرطاس والقلم • وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته

يا خاتم الرسل يا من علمه علم والعدل والفضل والايفاء للذمم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

تجريد اوصافهم في المدح يجمعنا اهل التقى والنقا والجد والهمم

وبيت بديعيتي انا مستمر فيه على مدح الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين بقولي

تجريد فضلهم يبدي لسامعه علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم

التعليل

نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا لانه مر في آثارهم

هذا النوع اعني التعليل هو ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة التقدم على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فسبق الكتاب من الله تعالى علة النجاة من العذاب وكقوله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة فخوف المشقة على الامة هو العلة في التخفيف عنهم من الامر بالسواك عند كل صلاة ومن امثلته الشعرية قول البحتري
• ولو لم تكن ساخطا لم اكن • اذم الزمان واشكو الخطوبا • فوجود سخط الممدوح هو العلة في شكوى الشاعر ومنه قول ابن هاني الاندلسي

• ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى • لما صح عندي علة للتيمم • وفي رواية لما كنت ادري علة للتيمم وعلى كلا الروايتين في الغلو قبح واساءة ادب كيف انه لم يجد علة للتيمم الا ما ذكره وقد علمت علة التيمم من نص الكتاب والسنة ولقد احسن ابن رشيق القيرواني في تعليل قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا حيث قال

صح

• سالت الارض لم جعلت مصلى • ولم كانت لنا طهرا وطيبا •
• فقالت غير ناطقة لاني • حويت لكل انسان حبيبا • فتخلص مما وقع فيه ابن هاني لكونه انه ما ذكر انه سال الارض عن العلة وتلطف في استخراج علة مناسبة لاخراج علته في ايرادها وقد تقدم المعلول على العلة في هذا الباب وعلى هذا المنوال نسج ابن رشيق بيته وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته على التعليل قوله

لهم اسام سوام غير خافية من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم

وبيت العميان

لم تبرق السحب الا انها فرحت اذا اظلته فابدت حسن مبتسم

وبيت الشيخ عز الدين

تعليل طيب نسيم الروض حين سرى بانه نال بعضا من ثنا بهم

وبيت بديعيتي انا فيه عن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا لانه مر في آثارهم

التعطف

تعطف الجبر كم ابدوا المذنبهم والجبر ما زال في ابواب صفحهم

التعطف شبيه بالترديد في اعادة اللفظة بعينها في البيت والفرق بينهما ان التعطف شرطه ان تكون احدى كلمتيه في مصراع والاخرى في مصراع آخر قلت وهذا النوع ايضا من الانواع التي تقدمت وتعرف ان ليس تحتها كبير امر وان رتبة البديع اعلا من هذه الانواع السافلة ولكن قد تقدم قولي ان القوم كلما طلبوا الكثرة تغالوا في الرخيص والشروع في المعارضة ملزوم وقد استشهدوا على هذا النوع اعني التعطف بقول المتنبي
• فساق الي العرف غير مكدر • وسقت اليه المدح غير مذمم • وبيت الشيخ صفي الدين على هذا النوع قوله

وصحبه من لهم فضل اذا افتخروا ما ان يقصر عن غايات فضلهم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

تعطفوا برضى احبابهم وعلى اعدائهم عطفوا بالصارم الخذم

وبيت بديعيتي انا مستمر فيه على مدح الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين بقولي

تعطف الجبر كم ابدوا المذنبهم والجبر ما زال في ابواب صفحهم

الاستتباع

وقلت بعد مشيرا اليهم رضي الله عنهم

يحمون مستنجير الحصون ان ظفروا ويحفظون وفاهم حفظ دينهم

الاستتباع هو استفعال من تبع الرجل اذا اقتفى اثره وفي الاصطلاح هو ان يذكر الناظم او الناثر معنى مدح او ذم او غرض من اغراض الشعر فيستتبع معنى اخر من جنسه يقتضي زيادة في وصف ذلك الفن كقول ابي الطيب • نهبت من الاعمار ما لو حويته • لهنيت الدنيا بانك خالد • فانه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا حيث جعلها مهناة بخلوده ومن ذلك قوله الى كم ترد الرسل عما اتوا به • كانهم فيما وهبت ملام • فمدحه بالشجاعة ايضا والعز في رد الرسل عما اتوا به وصدهم عن مطلوبهم والتهاون بهم واستتبع في باقي البيت مدحه بالكرم لحصول الملام في الهبات وتجيء هنا قول ابي بكر الخوارزمي سمح البديهة ليس يمسك لفظه • فكانما الفاظه من ماله فانه مدحه بين لانة اللسان على وجه استتبع الكرم وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته

الباذلو النفس بذل الزاد يوم قرى والصاينو العرض صون الجار والحرم

وبيت العميان

تجري دماء الاعادي من سيوفهم مثل المواهب تجري من اكفهم

وبيت الشيخ عز الدين

يستتبعون بذل العلم بذل قرى ويحفظون المعالي حفظ عرضهم

وبيت بديعيتي

يحمون مستنجير الحصون ان ظفروا ويحفظون وفاهم حفظ دينهم

الطاعة والعصيان

طاعاتهم تقهر العصيان العصيان تكرمهم له الحلو لجانسه بحرمهم

هذا النوع اعني الطاعة والعصيان استنبطه ابو العلاء المعري عند نظره في شعر المتنبي وقد شرحه الذي سماه معجز احمد من قوله • يردُّ يدًا عن ثوبها وهو قادر • ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد • وسماه الطاعة والعصيان وقال انما اراد ابو الطيب ان يقول يرد يدا عن ثوبها وهو مستيقظ حيث تطيعه المطابقة في قافية البيت بقوله راقد فلم يطعه الوزن في ذلك ولما عصاه الوزن عدل الى لفظة قادر وجعلها مكان مستيقظ لما فيها من معنى اليقظة وزيادة فاطاعه التجنيس المقلوب بين قادر وراقد وعصته المطابقة بين راقد ومستيقظ فلم يخل بيته من نوع بديعي وقيل ان هذا النوع لم يسمح له مثال قبل ابي العلاء ولا بعده في ساير كتب البديع لقلة وقوعه وتعذر اتفاقه قلت انا تابع في هذا النوع علامة هذا العلم الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع تغمده الله برحمته ورضوانه فانه كشف عن وجه الاشكال وارشد من كان متعلقا

بمحال

بمحال المحال • فان القوم امرنا عن النظر في هذا النوع وهو ظاهر لان الشيخ زكي الدين قال امنعهم عن النظر فيه اما لحسن ظنهم بالمعري وموضعه من الادب واعتقادهم فيه العصمة من الخطا والسهو واما ان يكون من عليهم ما مر عليه في هذا البيت اذ ليس في البيت شيء اطاع الشاعر ولا شيء عصاه وبيان ذلك قول المعري ان المتنبي اراد مستيقظا ليحصل بها وبين لفظة راقد طباق فعصته لفظة مستيقظ لامتناعها من الدخول في هذا الوزن وهذا محال لان المتنبي لو اراد ان يقول يرد يدا عن ثوبها وهو ساهر لحصل له غرضه من الطباق ولم يعصه الوزن وانما المتنبي قصد ان يكون في بيته طباق وجناس فعدل عن لفظة ساهر الى لفظة قادر لان القادر ساهر وزيادة وحصل بين راقد وقادر الطباق المعنوي وجناس العكس لان الطباق انواع منه المعنوي كما ان الجناس انواع منه العكس ومن مذهب المتنبي ترجيح المعاني على الالفاظ لاسيما بالعدول عن الطباق اللفظي حصر في البيت الطباق والجناس معا وما كان فيه الطباق والجناس معا افضل مما ليس فيه سوى الطباق فقط ولو عدل المتنبي الى ما ذكر المعري لفاته هذا الفضل واسلم فغير خفي من هذا البحث ان بيت المتنبي لا يصلح ان يكون شاهدا على هذا الباب لانه لم يعصه فيه شيء ولم يطعه فيه غيره وكذلك بيت الشيخ صفي الدين في بديعيته وهو

لهم تهلل وجه بالحياء كما مقصوره متسهل من اكفهم

فانه ذكر في شرحه انه اراد الجناس بين الحيا والحيا فلم يطعه الوزن ولما عصاه الوزن في التجنيس عدل الى لفظ مقصوره وهي رديف لفظة الحيا فاطاعه الجناس المعنوي باشارة ردفه اليه انتهى قلت والذي قرره الشيخ صفي الدين ايضا محال ولو قال لهم تهلل وجه بالحياء كما • لنا الحيا مستهل من اكفهم • لحصل له ما اراد من الجناس وظهر من تغزل مقصوره وحصل لبيته حلاوة في الاذواق وخلي من المعاده وتحقق المتامل ان عصيان الوزن هنا محال وكذلك بيت الشيخ عز الدين في بديعيته وهو

اطاعه وعصاه المومنون ومن نادى كذا الفرق بين الابني والنعم

فانه ذكر في شرحه انه اراد الطباق بين المومنين والكافرين فعصاه الوزن وتعذرت المطابقة في لفظة نادي واطاعته المطابقة وعصاه • قلت والذي قرره الشيخ عز الدين ايضا هاهنا محال فان الوزن لم يعصه ولو قال اطاعه وعصاه المومنون وجمع الكافرين ولم يحفل بجمعهم لحصل ما اراد من المطابقة بين المومنين والكافرين وخلص من ثقل نادي وتجشم الابني والنعم التي زلزلت اركان بيته واما قوله اطاعه وعصاه فهذه المطابقة تحصيل الحاصل لانها تسمية النوع الذي هو المراد هاهنا وجل القصد ان العصيان في بيت ابي الطيب وبيت الشيخ عز الدين وبيت الشيخ صفي الدين

بحال والله اعلم وبيت بديعيتي اتولد فيه عن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

طاعاتهم تنهى العصيان قد ربهم له العلو تجانسه عد خصمهم

هذا البيت اردت ان اجانس فيه بين العلو والطو فلم يطع فيهما الوزن ولما تعذر ذلك عدلت الى لفظة تجانسه لتحصل الجناس المعنوي باشارة ردفه اليه فهذا البيت مشتمل على الطاعة والعصيان حقيقة فان الناظم اراد فيه جناس التصحيف فقضاه لعصيان الوزن والطاعة الجناس المعنوي والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم

المدح في معرض الذم

في معرض الذم ان رمت المديح فقل لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم

هذا النوع اعني المدح في معرض الذم من انواع ابن المعتز وهو ان ينفي صفة ذم ثم يستثني صفة مدح كقولك لا عيب فيه الا انه مكرم الضيف واعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما ومن الشواهد الشعرية قول النابغة الذبياني

• ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب • ومثله قول الشاعر

• ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم تعاب بنسيان الاحبة والوطن • ومنه قول الشاعر

• ولا عيب في هذا الرشا غير انه له معطف لدن وخد منعم • وبيت الشيخ صفي الدين

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

وبيت العميان في بديعيتهم

لا عيب فيهم سوى ان لا ترى لهم جار الجوع ولا ضيفا غيرهم

قلت بين قول الشيخ صفي الدين عن الضيف انه يسلو عن الاهل والاوطان والحشم وبين قول العميان عن الضيف انه لا يجوع فرق عظيم وبيت الشيخ عز الدين قوله

في معرض الذم ان تبد المديح فهم لا عيب فيهم سوى الاعدام للنعم

وبيت بديعيتي

في معرض الذم ان رمت المديح فقل لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم

البسط

ثم معشر بسطوا جودا اسقاه حيا فاخضر العيش في اكناف ارضهم

هذا النوع اعني البسط من مستخرجات ابن ابي الاصبع والبسط خلاف الايجاز لكونه عبارة عن بسط الكلام لكنه لكن شرطه زيادة الفائدة كقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة فقيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولنبيه ولائمة المسلمين وعامتهم فبسط هذه اللفظة الجامعة ليفيد الاعتناء بالذكر من جملة المسلمين ولم يكن الاقتصار على الائمة لاجل نقص المعنى اذ عامة لا يكون الا وكم عامة المسلمين ناتي من ذلك البسط ليفيد تتميم المعنى بعد تخصيص من يجب تخصيصه بالذكر ومن الامثلة

الشعرية

الشعرية المستحسنة على البسط قول البحتري في الخمرة وهو المنثور الاصغر

• قد نقض العاشقون ما صنع الهجر بالوانهم على ورقه • فان حاصل هذا المعنى الاخبار بصفرة الخمرة فبسط هذا اللفظ الذي لو اقتصر عليه حصل به المراد لما في البسط من حسن ادماج الغزل في الوصف بغير لفظ التشبيه ولا قرينة اذ مفهوم اللفظ ان صفرة المنثور تشبه الوان المحبوبين وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته قوله

سهل الخلائق سمح الكف باسطها منزه لفظه عن لا ولن ولم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

ذو بسطة كف وخلق زانه خلق اثنى عليه اله العرش بالعظم

وبيت بديعيتي انا مستمر فيه على مدح الصحابة رضي الله عنهم بقولي

ثم معشر بسطوا جودا اسقاه حيا فاخضر العيش في اكناف ارضهم

الاتساع

نور القبائل ذو النورين ثالثهم وللمعاني اتساع في عليهم

هذا النوع اعني الاتساع يتسع فيه التاويل على قدر قوى الناظر فيه وبحسب ما تحتمل الفاظه من المعاني كقول امرئ القيس • اذا قامتا تضوع المسك منهما • نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل • فان هذا البيت اتسع النقد في تاويله فمن قائل تضوع المسك منهما بفتح الميم يعني الجلد بنسيم الصبا وهو اضعف الوجوه ومن ذلك فواتح السور التي اقسم الله تعالى بها فانهم اتسعوا في تاويلها ولم يترجح من ذلك الا انها اسماء للسور وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته قوله

بيض المفارق لا عار يدنسهم شم الانوف طوال الباع والامم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

بان اتساع المعاني في الصحابة كالفاروق ثم شهيد الدار ذي الحرم

وبيت بديعيتي انا مستمر فيه على مدح الصحابة رضوان الله عليهم بقولي انهم

نور القبائل ذو النورين ثالثهم وللمعاني اتساع في عليهم

الجمع المؤتلف والمختلف

جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم

هذا النوع اعني الجمع المؤتلف والمختلف قال المؤلفون فيه انه اكثرهم غير سديد ومثلوه بامثلة غير مطابقة ولم يجر ربطابقة بالامثلة الصحيحة اللائقة غير ابن ابي الاصبع والذي تحرر عنده ان هذا النوع عبارة عن ان يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين فياتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الآخر فياتي لاجل الترجيح بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ

نشت فيه غيم العقوم وكانا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما فحصلت المساواة
في الحكم والعلم كعقود الخنساء في أخيها وقد زادت مساواته بأبيها مع مراعاة حق الوالد بزيادة
مدح لا يستقصي بمدح الوالد * جارى أباه فأقبلا وهما * يتعاوران ملاءة الحضر *
وهما وقد برزا كأنهما * صقران قد حطا إلى وكر * حتى إذا نزت القلوب وقد * لزت هناك العذر بالعذر *
وعلا هتاف الناس أيهما * قال المجيب هناك لا أدري * برقت صحيفة وجه والده * ومضى على غلوائه يجري *
أولى فأولى أن يساويه * لولا جلال السن والكبر * وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته قوله

هم هم في جميع الفضل ما عدموا * سوى الإخا ونص الذكر والرحم

فلت الحلي لسان الأدب في نظم هذا البيت وكان يجب أن يتأدب على نظمه فإنه بخس فيه حق صحابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذب في الثلاثة التي أثبتها وقال إن الصحابة رضي الله عنهم عدموها وقوله هم هم في
جميع الفضل لا يفهم منه مدح لأنه سلبهم المدح في الشطر الثاني من البيت ولهذا قال الشيخ عز الدين
في بديعيته مشيرا إلى هذا البيت * هم هم في جميع الفضل ما عدموا * ما قاله الرافضي النذل في الكلم *
وعلى هذا التركيب الفاسد فما احتج في بيت الصفي عن المختلف لأن المؤتلف عنده بعد العجز
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

جمع لمؤتلف فيهم ومختلف * في العلم والحلم مع تقديم ذي قدم

جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا * مدحا ووفرت عن أوصاف شيخهم
تعريض مدح أبي بكر تقدمني * في سبق حلمهم مع موصليهم

التعريض

هذا النوع أعني التعريض نوع لطيف في بابه وهو عبارة عن أن يكني المتكلم بالشيء ولا يصرح به
ليأخذها السامع لنفسه ويعلم المقصود منه كقول الإنسان ما أقبح البخل فيعلم أنك أردت
أن تقول له أنت بخيل وكقول بعضهم لآخر لم تكن أبي زانيه يعرض أن أمه زانيه والتعريض نوع من فهم
الكناية ومن أمثلته الشعرية قول الحجاج يعرض بمن تقدمه من الخلفاء لست براعي إبل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم
والشواهد على هذا النوع كثيرة ولكن أردت أن أجعل الصدر فيه على بيتي المنتظم في سلك بديعيتي
فإنه من الأمثلة البديعة وليس في هذا النوع له مثال ولكن نبدأ ببيت الشيخ صفي الدين لأجل الترتيب وهو

ومن أبي ساجدا لله ساعته * وغيره ساجد في العمر للصنم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

تطويل تعريض شانيهم بعظمهم * والرفض قبح شيء موجب الأضم

وبيتي الذي أطنبت في وصفه هو قولي بعد جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا * مدحا ووفرت عن أوصاف شيخهم
تعريض مدح أبي بكر تقدمني * في سبق حلمهم مع موصليهم

نعم

نعم ترصيع شعري وأعلت همتي * وكم رفع قدري وأنجلت غممي

الترصيع

هذا النوع أعني الترصيع هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت أو فقرة النثر بلفظة على
وزنها ورويها وهو مأخوذ من مقابلة ترصيع العقد ومن أمثلته البديعة في الكتاب العزيز قوله
تعالى إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم ومثله قوله تعالى إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم
ومنه قول الحريري في المقامات * يطبع الأسجاع بجواهر لفظه * ويقرع الأسماع بزواجر وعظه *
وإن كان مع الترصيع زيادة تجنيس أو تطابق أو مقابلة أو جناس كان ذلك زيادة في حسنه ومن
أمثلته الشعرية قول أبي فراس * وأفعالنا للراغبين كرامة * وأموالنا للطالبين نهاب * ومن قول
فيا يومها كم من مناف منافق * ويا ليلها كم من مواف موافق * والمبرز في هذا النوع هو
الذي يخلي نظم بيته من الحشو والحشو فيه عبارة عن تكرار الألفاظ التي ليست من الترصيع بحيث
يأتي في صدر بيته لفظة لا يوجد لها أخت تقابلها في العجز حتى في العروض والضرب كقول ابن النبيه
* فخر بن جمع سيفه للمعتدي * ورحيق خمر سيبه للمعتفي * فهذا البيت وقع الترصيع في جميع
ألفاظه فخر بن قابله رحيق وجمع وخمر وسيفه وسيبه والمعتدي والمعتفي وأبو فراس جعل بيته
خاليا من ترصيع العروض والضرب والشاهد الثاني لم يرقه ناظمه حرف النداء فدخل فيه الحشو
وبيت الشيخ صفي الدين في الترصيع

فحائر بغرار العضب ملتحف * أو سائر بغبار الحرب ملتثم

الشيخ صفي الدين فإنه في نظم هذا البيت ترصيع العروض والضرب وقد سامحوا فيهما ولكن الغاية ما
قررته في نظم هذا النوع وأيضا فإن الشيخ صفي الدين عجز عن ذلك فإنه أتى في بيته بالحشو مع
عدم ترصيع العروض والضرب وناهيك أن العميان تبعوا له ونظموه في بديعيتهم

فحجر ربعي لذاك الربع مغتنمي * وترجمي لذاك الجمع معتصمي

هذا البيت استشهد به العميان على الترصيع الواقع في ألفاظ البيت ولكن ذاك في مقابلة
ذاك اعتذر عنها الشيخ شهاب الدين أبو جعفر الشاعر وقال إن معناهما مختلف فإن الأولى
للربع والثانية للجمع وعلى كل تقدير فللنظر فيهما مجال صحيح وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

كم رصعوا كلاما من در لفظهم * كم أبدعوا حكما في سر علمهم

الشيخ عز الدين رصع حتى في العروض والضرب ولكن كرر في بيته لفظة كم ودخل عليه الحشو من في
والكلام فسبحانه وبيت بديعيتي أقول فيه بعد قولي في بيت التعريض عن الصحابة والجد المختلف والمؤتلف
حيث قلت * جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا * مدحا ووفرت عن أوصاف شيخهم *
* تعريض مدح أبي بكر تقدمني * في سبق حلمهم مع موصليهم *

ثم رصع شعري واعتلت هممي وكم رفع قدري وانجلت غممي

التنبيه في محاسن هذا البيت على جنس التنبيه فان ناظمه وفي حقوق هذا النوع في نظمه واما الجماعة
المذكورون معه فما منهم الا من بخسه بعض حقه بما ادخله في جنسه وقد عثرت على بيت من البديعية
في ترصيع نظمه زيادة جوهرية فانني قابلت فيه حسنة بحسنه وابن التنبيه وبقية القوم قابلوا
اربعة باربعة والزيادة على ابن التنبيه ايضا في تسمية النوع الذي هو الترصيع ولعمري انها
تورية ما وضح في العقود نظيرها وهذا البيت يشتمل على الترصيع والتورية والجناس اللاحق
واللزوم والتكرير والتصريع والموازنة ومراعاة النظير والسهولة والانسجام والله اعلم

السجع

سجعي ومنتظمي قد اظهرا حكمي وصرت كالعلم في العرب والعجم

السجع مأخوذ من سجع الحمام واختلف فيه هل يقال في فواصل القرآن العزيز اسجاع ام لا فمنهم من
منعه ومنهم من اجازه والذي منعه تمسك بقوله تعالى كتاب فصلت اياته فقال قد سماه سبحانه فواصل
وليس لنا ان نتجاوز ذلك والسجع ينقسم اربعة اقسام المطرف والموازي والمشطر والمرصع
القسم الاول المطرف وعلى منواله نسج نظام البديعيات وهو ان يأتي المتكلم في اخر كلامه
او في بعضه باسجاع غير متزنة بزنة عروضية ولا محصورة في عدد معين بشرط ان يكون روي الاسجاع
روي القافية كقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وكقولهم جنابه محط
الرحال ومخيم الآمال ومن الامثلة الشعرية قول ابي تمام تجلى به رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي واورى به زندي
الثاني الموازي وهو ان تتفق اللفظة الاخيرة من القرينة مع نظيرها في الوزن والروي كقوله تعالى
فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا
تلفا ومنه قول الحريري الجاني جلم دهر قاسط الى ان انتجع ارض واسط وقوله واودى بالناطق
والصامت ورثى لي الحاسد والشامت ومن امثلته الشعرية قول المتنبي
فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل الثالث المشطر وهو ان يكون
لكل نصف من البيت قافيتان مغايرتان لقافيتي النصف الآخر وهذا القسم مختص بالنظم كقول ابي تمام
تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب الرابع المرصع وقد تقدم الكلام عليه
قلت واذا كنت معتني بديوان الانشاء الشريف فما يحتاجون اليه من الفوائد التي اخذتها عن علماء
هذا الفن فانهم قالوا اقصر الفقرات تدل على قوة المنشئ واقل ما تكون من كلمتين كقوله تعالى يا ايها
المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر وامثال ذلك كثير في الكتاب العزيز لكن الزائد على ذلك
هو الاكثر وكان بديع الزمان يكثر من ذلك كقوله كيف نصف كان راكبه في مهد يلطم الارض
بزبر ويبرز من السماء بحجر لكن قالوا التذاذ السامع بما زاد على ذلك اكثر لتشوقه الى ما يرد منه

اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا ه

متزايدا

متزايدا على سمعه واما الفقر المختلفة فالاحسن ان تكون الثانية ازيد من الاولى بقدر غير كثير لئلا
يبعد على السامع وجود القافية فتذهب اللذة وان زادت الثالثة على الاولى يسيرا او الثالثة
على الثانية فلا بأس لكن لا يكون اكثر من المثل ولا بد من الزيادة في آخر القرائن مثاله في القرينتين قوله تعالى
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا فالثانية اطول من الاولى ومثاله في الثلاثة قوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا
رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك
ثبورا لكن ومن فوائد الانشاء ان تكون كل فاصلة مخالفة لنظيرتها في المعنى لان اللفظ اذا كان
في القرينة بمعنى نظيره من الاخرى لم يحسن كقول الصاحب بن عباد يصف منهزمين طاروا واقفيتهم
صدورهم وباصلابهم نحورهم فالظهور بمعنى الاصلاب والصدور بمعنى النحور ومنه قول القاضي
يسار من رايه وهو دان لا ينزح ويسير وهو ثان لا يبرح فينزح ويبرح بمعنى واحد ويسار ويسير
كذلك ومن فوائد الانشاء التي يطول بها باع المنشئ ان السجع مبني على الوقف وكلمات الاسجاع
موضوعة على ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفا عليها لان الغرض ان يجانس المنشئ بين القرائن ويزاوج
ولا يتم له ذلك الا بالتوقيف اذ لو ظهر الاعراب لفات ذلك الغرض وضاق المجال على فاصل الاثري
انهم لو ظهر الاعراب في مثل قولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت للزم ان تكون التاء في الاولى
مفتوحة والثانية مكسورة منونة فيفوت غرض الاتفاق ومن ذلك ان السجع مبني على التخفيف فيجوز
ان يغير لفظة الفاصلة لتوافق اختها فيجوز فيها حالة الازدواج ما لا يجوز حالة الانفراد فمن ذلك
الامالة فقد يكون في الفواصل ما هو من ذوات الياء لاجل الموافقة كذلك والشمس وضحاها
اميلت فيها ذوات الواو وكتبت بالياء حملا على ما فيها من ذوات الياء ومن ذلك الحذف والنقص نحو
قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى الاصل وما قلاك حذفت الكاف لتوافق الفواصل ومن ذلك
صرف ما لا ينصرف كقوله تعالى قواريرا قواريرا من فضة صرفه بعض القراء ليوافق فواصل السورة الكريمة ولو
تتبع المتأمل ذلك في الكتاب العزيز لوجد كثيرا ومما جاء من ذلك في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اعيذكما
من الهامة واللامة ومن كل عين لامة اصله عين ملمة لانه من الم ولكنه لاجل الموافقة قال لامة ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم ارجعن مأزورات غير مأجورات الاصل موزورات بالواو من الوزر لكنه غير
لتوافق مأجورات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم
وسمعت ان بعض علماء الانشاء صنع مؤلفا في احكام الفواصل ومن ذلك ان المراد من علم الانشاء
البلاغة في الفواصل المقاصد والبلاغة هي ان يبلغ المتكلم بعبارته كنه مراده مع ايجاز بلا اخلال
واطالة من غير املال والفصاحة خلوص الكلام من التعقيد وقيل البلاغة في المعاني والفصاحة في

يتفطرن منه

اعيذكما من شر السامة والهامة وكل عين لامة

الالفاظ فيقال معنى بليغ ولفظ فصيح والفصاحة خاصة تقع في المفرد يقال كلمة فصيحة ولا يقال كلمة بليغة وانت ترى المفرد فانه يقال للقصيد كلمة كما قالوا كلمة لبيد ففصاحة المفرد خلوصه من تنافر الحروف والفصاحة اعم من البلاغة لان الفصاحة تكون صفة للكلمة والكلام يقال كلمة فصيحة وكلام فصيح والبلاغة لا يوصف بها الا الكلام فيقال كلام بليغ ولا يقال كلمة بليغة واشتركا في وصف المتكلم بهما فيقال متكلم فصيح بليغ فمن الاول الفصيح البليغ قول الصاحب بن عباد وقد قيل ما احسن السجع فقال ما خف على السمع قيل مثل ماذا قال مثل هذا ومنه ما كتب عبد الحميد عند ظهور المسودة اما بعد فان الله تعالى اسانيه بشعار السواد فانجلوا ما يتجلى به هده القمر وتنجوا هذه السكن فسيتصب السيل وتمحو آية الليل ومنه قول ابي نصر العتبي ودب الفشل في تضاعيف اعشابهم وسرى الوهل في تغاريق اعضائهم فحجبوا الاقطار عنهم من روبه وذيول الخذلان عليهم مجرورة ومنه قول الصابي ترنح به شيطانه واستدت في البغي اشطانه ومنه قول بديع الزمان كاني في الجو ان ترن فهو صحيح جنة والليث وان لم اقه فقد تصور خلقه ومن راى من السيف اثره فقد راى اكثره ومنه قول القاضي الفاضل رحمه الله تعالى وواقينا قلعة نجم وهي نجم في سحاب وعقاب في عقاب وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة ويجيء في هذا الباب من ان الشهاب محمود قوله في وصف مقدم سرية كشف لا تزال مقاصد احفى من وطأة منيف وفي مطالبه اخفى من زورة طيف وفي تنقله اسرع من سحابة صيف واروع للعدى من سلة سيف ومثله في الحسن قوله في صدر مثال سلطاني اصدرناها والسيوف قد انفت من الغمود ونفرت من قربها ولات قد ظميت الى موارد القلوب وتشوقت الى الارتواء من قربها والسيوف قد امنت الخمود للوري نار غضبها وعز اهاجر الاشفاق على ثغور المسلمين فلم يمنع ورد الثغور وطيب شنبها والحماة مانعهم الا من استظهر بامكان قوته وقوة امكانه والابطال ليس فيهم من بنيا اعز عدد عدو بل اعز مكانه **قلت** ما ادرت كاس الانشا هاهنا الا ليطيب المنامل بتنقل من شطوط البحور الى التنزه في رياض المنثور فمن ذلك ما انشاته في تقليد مولانا المقر الحروسي الناصري محمد بن البارزي صحابة ديوان الانشا الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة وهو وقد اوصلناه الى رتب استحقاقه من رتب المعالي ورقيناه الى درج الكمال علما ان الكمال اما خرج عن بيته العالي فانه المنشي الذي ما لابن الصاحب دخول في ديوانه ولا لابن عبد الظاهر بلاغته وقوة سلطانه ولا للشهاب محمود ان يباهي مثله في طارفه وتليده ولا للقاضي الفاضل شرف البارزي في تمييز ولو بالغ في كثرة شهوده ما ترفع مقام طرسه زهر

وارانا ذبول زهر المنثور ولا قرع ابواب المصطلح الا فتحت ودخل بيوتها من غير دستور ولا تسنم منبر الاجاد بالفاظ كان من اجهاز تسنيم وقالت البلغا لفصاحته المحمدية ما علم الا الرضي والتسليم ومنه ما انشاته في تقليد ولده مولانا المقر الكمالي بصحابة ديوان الانشا الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة وهو فانه من البيت الذي وهبه الله من العلم ورثه منه كل ميت فقل لكل من شايخ الاسلام نا شكر الله هل شكرت هبة لهذا البيت وما خفي ان امام الاعظم اولدهم دعي حقوقه وبادر الى رفع مناله وشرع في رفع قواعده وتشييد كماله ولهم هذا الفرع الذي زكت اصوله وسقيناه ما القرب فاثمر وقد انبته الله نباتا حسنا والنبات الحوي لا ينكر غاب بين الاكابر فابر ربحه وهذا البدر في كماله ما ابهاه ولجا الى الله والينا فزاده الله كمالا وعلمنا ان الكمال لله وسلكناه في حياة والده فكان لشيخنا الشريعة نعم المريد واخذ عنا الادب لجا ديه وها هو في البيوت البارزية بيت القصيد والكتابة دون كماله ومحاسنه تجل ان تقابل عبادة وان الكمال في حاشيته فحاشيتنا من هذه الكمالة وكان والده عقدا فرط فيه الزمان ولكن استدرك فارطه وقد نظمناه في سلك كتابنا عقودنا الشريف الى ان صار نعم الواسطة واستدت السن الاقلام الى ثغور الجابر فقبلها وانشرحت صدور الاوراق وعلق فيها عنابر وقالت المحابر اقلامه اهلا بالعربيات التي ليس لها الا الابري الجهينة عزه ومرحبا بعد النوبة بشهوة الانشا فان شباب الزمان قد عاد وزهر المنثور قد ازهر وجا الامام الذي ان كتبت تقليدا قالت البلغا هذا الامام الذي يجب تقليده وهذا هو الخليفة على السر الشريف وامينه ومامونه ورشيده ان تحمس في انابه قال الحمار لا اقعد الجبن عن الهيجا او استطرد الى وصف روض ممرج زاد الناس هرجا ومرجا او ترسل غزا منا فاحديقة زهير عنده جو منثوره او ذهب عنا تهذيبه اسال الجامد من الصخر ولم تمحت الجور اصدرتم مع الحصا عند حروبه فانه المنشي الذي ما اعتقل رمح قلمه بيمينه وهو هو الا قال كل منشي دخلت اصبع قلمي من دواتي تحت رمح ولا احد لامر دوح اقلام فرعا الانشا فقطعه من الاوراق ثمرات شهية فلو ادركها الصاحب لعدها واخر الفوائد البدرية ولو ناسبه الفتح لقابله الموسوي بالقتال وكان والده قد اعترف بكماله وهذا التقليد لثبوت ذلك الاعتراف متجال فانه الامير الذي في معرفته من رسالة الشريفة فمن عجب ان تونبق العرب بعينه العالي او يملي في ديواننا الشريف كانت اماليه امالي المجد لا امالي القالي ولولا خشية الاطالة لاوردت هذا التقليد الشريف بكماله فانه في صناعة الانشا نسيج وحده ومنه ما انشاته عن مولانا السلطان الملك المويد سقى الله عهده الرحمة ثراه

جوابا عن مكاتبة الملك الناصر صاحب اليمن وهو لا زال الجناب مجلسه سعيد الحركة بين البحر والبر٭
وسيفه اليماني لم يرض بمجانسة سيف ابن ذي يزن٭ والامة باجمعها تعضنا بجنات عدن في عدن
ولا برحت صحائف مناقبه بصفحا المجرة حتى في سطور الطروس٭ واقلام الثنا تسود الليل بمدحه ولو
تركته لاعزاها شيب في الروس٭ وتحياته المكرمة مخصوصة منا بشرف التسليم٭ وبدور ودته
سافرة بين يدي التجمل والتتميم٭ اصدرناها وشاهد المودة قد وضح رسم شهادته وكتبت
واثبت مقدمات الاخلاص فحكم له قاضي المحبة بالموجب٭ واودعناها من السلام ما تمه رحمة الله
وبركاته٭ ومن طيب الثنا ما يتارج بنادره ذلك المنزل الرطب بمحاسنه٭ ومن خالص المودة ما نظم
بغير مخلص ولكن له من طيب اعراقه حسن الختام٭ ومن نجحات الاشواق كل مصونة ليس لها
غير سواد النقس زمام٭ وسبدي لعلمه وروده المثال العالي بطيب تلك المعارف التي ود النسيم
ان يعيرها ويقتبس٭ ولعذر رافقها لاكتساب اللطف ولكن سرق من طيب عرفها وتكلم
بنفس٭ فاكرم به مثالا اذا انا حضر الملك على كل قرينة لها من حجب البلاغة منثور٭ وظراهن
سود سطورها وبيض طروسها عنبر وكافور٭ ووردت سيوف الصفا صقيلة تتمثل فيها
واظهر من اعراقه غرات المحبة وتحن سبل القبول بحجبها٭ وقدم من ذلك الكرم الاحمدي فكان
الكرم وافدوا فقوبل منا بالاكرام٭ وفتح ابواب الدخول في السلام فسلمنا وقلنا ادخلوها
بسلام٭ ولقد ثملنا بكاسه وهو بحضرتنا الشريفة دائر٭ وعلمنا ان هذا الانشا لا يصدر
الا من فاضل والفاضل لا ينتسب الا الى الناصر٭ وتغزلنا في محاسنه بجيرة اليمن بعد التغزل بجيرة العلم
ورايناه يحسن بلاغته فقلنا هذا لا يصدر الا من ذي سيف وقلم٭ ووددنا كل ود ان يحلا طروسنا
بريحان سطوره٭ وتطفل كل روض عند وروده على زهر منثوره٭ وقالت فصاحته وتلك
البلاغة التي جات بسحر البيان٭ هل يعني لنا بصدق المحبة فقالها القلب فقضي الامر الذي فيه
تستفتيان٭ فهذا نفس طيب عرفنا معدن طيبه فلم نقل من اين٭ وهذه سلافة الثنا دادت سلطانها
فانشانا الخافقين٭ وهذا بحر صدقت عزايمه في العطف والقبول بين الملكين٭ وابطل هذا
السحر الحلال ما حرم ببابل من سحر الملكين٭ واشتمل على نظم ونثر رابنا شعار السلطنة عليها عيانا٭
كان البلاغة قالت لهما فديا سنجعل لكما سلطانا٭ فيا له من مثال تدرع زرد رماحه فقلنا لا
طعن فيك لطاعن٭ وشرع طباق جر بعده نكاته على اكتاف النيل من ابن الاماكن٭ واطرب بانغامه
علينا انهامن ما برح بالسعادة موصولا٭ وطاف في حضرتنا الشريفة بكاس معانيه كان مزاجها
زنجبيلا٭ ولعذرا كره هذا المقال في كتابه المبين من ابناس الخطاب٭ وقصد به الوحشة اجلها فقلنا
لكل اجل كتاب٭ وهذا الجواب ليف لولا خشية الاطالة لاستوعبته بكماله فان اليمن ما دخل الا

من الديار المصرية نظيره والله اعلم٭ ومنه ما انشاته عن مولانا السلطان الملك المويد جوابا عن
مكاتبة وردت من صاحب تونس وهو المتوكل على الله ابو فارس عبد العزيز جمل الله الوجود
بوجوده وهو لا زالت سيوف عزايمه في الجهاد ماضية الغرب٭ ولا برح جوده واقدامه
منقطا بغرته في السلم والحرب٭ بسلام هو لنار الشوق برد وسلام٭ وسفارة ودادها من حرم
قبولها الا اقبالي ذلك الكان المقام٭ وتحية تطلق بها عند مواظبة الحمد السنة الاقلام٭ وثنا
تقلد بخالصه عقوده جيد الزمان٭ وجني قلايد العقيان٭ ومحبة تجر صدقها في الافق الغربي الشمس
وتزيل وحشة من سلا في الغرب وتونس منها٭ واستطردت مفاوضتكم الى الوصية بحجاج
الغرب فبادرنا الى قبول ذلك٭ فان هذا او قد جرت من النجب السابقين به بالمباركة٭ وقد اعدناه
مصحوبا بالسلامة وصوانه تطرب بنغمتها الحجازية٭ وتهيم اشفيا قاعند تشبيبها بذكر الطلعة
المتوكلية٭ واعدنا جواب ذلك على يد رسولكم الذي لم يقابل منا بغير القبول لكونه خالص
ود متمسكا بالكتاب والرسول٭ ومنه ما كتبته جوابا عن مكاتبة وردت عن ابن عثمان وهو
لا زالت تحياته مخصوصة منا بشرف التسليم٭ ونسيم العثماني محلوظا منا في سجية المودة بالتعظيم
وشعرا الاخلاص في كل حين من معاني تحيته تهيم٭ وفروض الجهاد بسيوفه المسنونة في كل وقت
تقام٭ وبلاده الاسلامية محروسة بالجناب المحمدي عليه السلام٭ وهجرات عوامله بصدور
الكفار موصوله٭ والسن سيوفه بثغور بلادهم من رشف ارياق دمايهم مبلوله٭ ولا برح
يجاهد في سبيله برا ويتخذ في البحر سبيله٭ فانه من البيت الذي علا بمجد مقامه٭ وانتسج الخلف
العثماني نظامه٭ واقتدى بسحنا المويدية والنجم في هذا الاقتدا له خير سالك٭ وساعدته نور
السعادة لما عسكر بقول من قال ولا بدع من شيخ ايرنك٭ ولم يبق بعد الاقتدا بهذه المشيخة الا
الفتوحات المقبولة٭ والمشاركة في حسن السلوك على ما يرضي الله ورسوله٭ صدرت هذه
المفاوضة الى الجناب المحمدي تتارج بطيب السلام عليه٭ وتتنسم نسمات القبول من اخبارها الطيبة
ما نقله اليه٭ وحملناها ثنا اطلقنا عنان كميت القلم وهو غرة في جبهته٭ وتوجهت وجوه
الاقلام قبل ركوعها الى قبلته٭ ومن الانشا الملوكي ما اطلق به فصيح القلم لسانه وخفر الشباب
على عوارض نفسه ومحاسن بحجاته٭ وقال الفاضل الناصر هذا الانشا الذي ما خرس لسان قلمه
ولا حشيت له دواته٭ وتبدي لعلمه الكريم ورود ما اهداه من ثمر المودة باتفاقي اوراقه نحلا
في شعار الاخلاص وعلمنا انه عنوان لعهوده وميثاقه٭ وقد الحق من نبات الاينا ما غرس
باكناف النيل المبارك تحلا بابانه فاقتطفنا زهر المنثور من رياضه عند الورود٭ وتغزلنا في
رقم سطوره على ما ضطروسه بين العوارض والخدود٭ وطالعنا مجموع محاسنه الذي لم يثني

معوّنا انه يحول لا تزكو ۝ ويتبهرنا فيها ادهش من كحله فرايتا المدهش في التبصر ۝ وقلنا هذه لمحة
لو ادركها السراج لعقد لسانه ۝ وقال سراج الملوك احرسه قوية ۝ او القاضي السعيد لقال اما السنا
الملك فبهجة عند الانوار المجدية ۝ منها ۝ وقد تيقظت عيون عزمنا الشريف للجهاد وعزوف
تهجر مقل السيوف اجفانها ۝ وتجرد لقتال المشركين وقد تحلى لها النصر بابه واجرى سلطانها ۝ فاذا
قدحت سيوف الدولة ولو في عباب البحر على الكفار نارا ۝ تلا لسان النصر رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا ۝ ومن انشاء الفاضل عن لسان امرها يحسن ان نشنف به سمعه الكريم ۝ فانه غزل الفتوح
الى الذي مشى على هذا الصراط المستقيم ۝ وهو اذا كان الله قد اعطانا البلاد وهي الة النعيم الراتب
واعطانا المراكب وهي الة الظاعن الهارب ۝ فقد علمنا من عقبى الدار ۝ ومن سفكه اسقا قوم
نوح من الماء الى النار ۝ فالجناب يوطن نفسه على حسن المنازلة الكافرين ۝ ويعلم انه من الكرام لو شاء الله
في الدارين ۝ وقد تطلعت السن سيوفنا شوقا لحلاوة نصره ۝ ونحن كنت عيدا ان رماحنا طربا عند
سماع ذكره ۝ ونعقت جوارح سهامنا وبش اجنحتها لاقتناص تلك الغربان ۝ وهامت فرساننا
المؤيدية الى منازلة التي هي منازل الاحباب لرؤية من اعرابه مقاتل الفرسان ۝ فانه الجامع الذي
اذاقهم الموت الاحمر ۝ وكان الذهبي يقول اهلا بالجيش الاحمر تجرد ۝ وتقول ناسخ ناعيه
برفع راية الفرح في كل وقت عليه مباركا ۝ وسايونحو سفرنا المؤيدي حتى يقول له لسان الحال
اعز الله انصارك ۝ فتقويه العناية من جهة الاستحقاق قد تحت مقدمنا وتقوم ۝ وهو اليوم
امام المجاهدين الذي باصلت سيوفه في محراب الابطال من قرنه فلما اكبر ۝ والله تعالى المرجو
على اجل العوائد من هذا النصر ليصير الكافر في زلزلة من قارعة سيوفه بهذا الحصر ۝ ومنه
ما كتبته جوابا عن مولانا السلطان الملك المؤيد عز نصره الكريم ورد من قرا يوسف صاحب العراق
وهو اعز الله انصار المقر العالي لا زالت زوراء العراق في ايامه الكوثرية مستقيمة الحاجب ۝
وحلت الغيث عالية المنار وتملا الذين شملا بها في الحاجر ۝ وعراق العرب والعجم بادر لاني من
محاسنه اليوسفية في حلب ۝ فلامية العرب تقول ۝ ولولا اجتناب الذام لم يلف مشرب يعاش به الا لديه ومأكل
ولامية العجم تقول ۝ حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ۝ بقسوة الباس منه رقة الغزل ۝ فلا كرم
لامن دار اعلى به وجنات الطروس لكمال المحاسن اليوسفية ۝ وفتحت لها الحمائم افواه الشكر واقوى
الشكر لانها من الاحرف المؤيدية ۝ اصدرناها الى المقر وسواجعها تغرد بالشاير اوراقها ۝ والسن
الاقلام قد اودعت صدور سطورها اسرار اشواقنا عند انطلاقها ۝ فانها الصدور التي تترجم
نغماتها عن ضمائر الاشواق ۝ واذا اطلقت من قفص الختم خفقت اجنحتها بذلك الشاعلي
الاخلاق ۝ وتبدي لكريم علمه ورود البشرى بالقرب اليوسفي وقد طال الاستماع قبل ذويه تشنيفا

وهبت

وهبت نسمات قبوله فاطفات ما في القلوب من التلهف ۝ وضاع نشرها اليوسفي فقال شوقنا
اليعقوبي اني لاجد ريح يوسف ۝ وتاملنا كريم مثاله فوجدناه قد مد اطناب المحبة وخيم على
معاني المودة ۝ واومض البرق في الطلى من اكم رقم سطوره فاشكلنا انه رقم برده ۝ وهو مثال
يوسفي ولكن ظهر البر الذي ودي من فصل خطابه ۝ وصدقنا رسوله لما جاء بكريم كتابه ۝ والتقت
من كاس طروسه ازاهر الايناس فاقتنصنا منها ما هو عن الحزن شارد ۝ والفت القلوب على الود
فقرب الاعراس جاد الحسد في حديد بارد ۝ واستبشرت دجلة والنيل لامتزاجهما بسلاف المحبة
كالماء الواحد ۝ وهذه النعمة حولتنا في نعم الله تعالى وزمام الا حقيق سقادا الينا ۝ وقد نعرج على القصر
اذ يقول انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا ۝ وسرتنا الاشارة الكريمة بالتمكين في ارض الاعداء
ومطابقة القول بالعرض ۝ وعلمنا ان هذا الاسم الكريم شملته السعادة قديما بقوله تعالى وكذلك
مكنا ليوسف في الارض ۝ واما قرا عثمان فقد لبسوفنا ما غضضت عنه في اجفانها ۝ وانا ما اسفنا
ما ذكرت نوبته الا شرعت في حبس عيدانها ۝ وجوارح سهامنا ما برحت ينفض ريش اجنحتها
للطيران اليه ۝ وان كان مضى ستر سنا فلا بد لاجل الغرض اليوسفي لابد ان يحيم عليه ۝ وبزل
سلطان نهرنا بارضه ونخرس فيها عوالي المران ۝ وان كانت من الاسماء التي ما انزل الله بها من
سلطان ۝ ولم نهمل الا لاستنجاد الدولة ونمكن بالدخول في تطهير الارض من الخوارج ۝ وايقاع
الهرب الداخل بعد حسن العيدان الا كل خارج ۝ وقد ان شيئله فلا يكون بين الحب والمحبوب
رقيبا ۝ ولا بد ان يجانسه الطلب ويرى ذلك قريبا ۝ ويدهمه من ابي الصفرا بتاهب ترديه
اسباب الوقائع جرمهم ۝ ووداد الجموع الصحيحة الى التكسير فردهم ۝ واذا اعتدوا الى ابد
لا لهم حصنها في سورة الفتح قبل القتال ۝ فانهم مريدون ولهم شيخ يجيى الله به الفتوح قيل
واذا امرقوا اليهم المؤيدية لم تكن لهم خصومة عند ذلك الفرق ماتضه ۝ ولم نشتغل بسكانها لحادله
اذا اصدموا بالحديد ونحت تلك الحصون في الواقعة ۝ وان كانت المنايا غابت عنه مدة كلفة
السن سيوفهم وقالت حوت ۝ واذا طرق بروجه منهم طارق رأي تلك البروج قد انفطرت ۝
وما يخفى عن كريم علمه ما جمعه الناصر من الجموع التي مزقها ايدي سبا ۝ وكم سايل سال وقد راهم
في النازعات عن ذلك النبا ۝ وقد اشار بعض شعراء دولتنا الشريفة الى ذلك بقصيد كامل بحرها
مديد ۝ ولكن اقتصر هنا من ابيات تلك القصيد
۝ يا حاطي الجوزاء الا فخر ومن لولاه لم يسر بجيش ساير ۝ والله ان الله يحوطك ناظر ۝ هذا وما في العالمين مناظر
۝ فرح على الجحوف ففل عسكرا ۝ واطاعه في الفتح جود وافر ۝ فاغتنت منه رجافه في وقعة ۝ يا من باحوال الورى لعج خاطر
۝ وحمت بها بيك البغاة بأسرهم ۝ دارت عليهم من سطاه دوائر ۝ وعلى ظهور الخيل ما بواخذه ۝ فكانها تلك البروج مقابر

ما انزل الله بها من سلطان

المشايخ

وما خفي عن كريم علمه امر الذين نقضوا ابيضنا بعد الناصر فاشتروا الضلالة بالهدى • ودعوا سيوفهم الصقيلة لما حاق بهم المكر السيء فاجابهم الصدا • ولم تكن عند حرارة عزمنا الشريف عند عصيانهم الا بارد فرغ • حتى اظهرنا تلون الشام مرد مآبهم على تدبيح الدروع الوان النهر واخذوا ارتجا بشبان حرب ما شابت عوارضهم الا بغبار الوقائع • وحلم برشدهم وامر خرجوا من تحت حجر المعامع • وقد اسبغ الله ظلال الملك وخيم على الدولتين • ولم يظهر لحراب بحجة الابهام النبلين • ولو صلت السيوف لجزمتا ما قبلت • او صرفت العوامل للاعراب عن سوابحها ما عملت • وقد فهمنا كريم الالتفات الى تكرار كون من الانشا جيئنا بصافي المودة • وعلمنا انها احكام صحيحة في شرع الاخوة ولهذه الاحكام عندنا عملة • وتالله لقد سابق العرض البوسفي بسهام مراده الى الغرض • وقضى حاجة في نفس يعقوب المحبة لبني عندها عوض • ولم يبق الا انقضا تمم الاوصال بتكرر رسالة سطور الاخوة في مرتاعها المحققة • وتصديقها بعقبه في الجواب فان العقبة اليوسفية ما برحت مصدقة • والله تعالى يمتع الابصار والاسماع بمشاهدة امثلته وطيب اخباره • ويجمعهما من بين اوراقها بتهيئ عماره • ومما انشاته بالديار المصرية وحصل الاجماع الامة على انه من الافراد تقليد مولانا قاضي القضاة جلال الدين شيخ الاسلام البلقيني نور الله ضريحه بعد عزل الهروي ويوم قراءته بالجامع المؤيدي ارخه المؤرخون وذكروا انه لم يتفق بملك مصر يوم نظيره وهو الحمد لله الذي ابان فضل العرب على العجم في الكتاب والسنة • واظهر جلال سراجهم المنير فاوضح بحسن تدبيره طريق الجنة • واذا اظلم الجهل بنوم هذا الجلال فله الحمد على هذه المنة • ونكرر حمده على نفوذ احكامه التي دعو درجته الى منازلها العالية • ونشكره على نيل الغرض بسهام ايادٍ دريس من جهل احكام القضا وامست عليه قاضيه • ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نستجر بحسن ادائها على القضا والقدر • ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي من قام بشريعته المطهرة بدر بنى الجهل فقد كفر صلى الله عليه وعلى آله الذين ازالوا بفصاحتهم العربية كل عجمة • وعزروا على العجم بقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وهذا التمييز بنصبه مرفوع على كل امة • صلاة نتنسى بها سيوف السنة على من شرب البدر من روع ضلاله • ونقيم حدودها على من بدل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وجهل اسما رجاله • وسلم تسليما كثيرا اما بعد فالهنا بشرع هذا الدين القيم مشترك • وكيف لا وقد ظهر جلاله مغيرا وانشدوا • يا ليل طل او لا تطل • فليس يرعي من ترك • وقد حلا مكرر الحمد بنشر الاعلام المويدية على اعيننا الاعلام • وحلت ايضا مواقع النورية بنصرة شيخ الاسلام لشيخ الاسلام فهو الليث الذي كان تعظيم العلما الى امامهم نعم الغوث والغيث حتى تأيد وابو يديهم ولعز الله

افعادم

بالشافعي والليث • مجيبا في علوم الغزل وقفنا وقد ساعدنا رايته الشريف في اظهاره • اصالة الراي صانتنا عن الخطل • وطيبة العنصر زانته لدا العطل • وولي عزم فانتشر كل عالم اطلع ضوء نهاره • ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني حتى ارى دولة الاوغاد والسفل • واعتلت كتب العلم فقالت وعيون سطورها كسيرة لعل الملامة بالجزع ثاثبة • حرب منها نسيم البر في سطلا • وانشدت زهاد شيخ الاسلام وقطوفه دانيه تقدمتني رجال كان شوطهم • وراء خطوي اذا امشي على مهل • واشار الينا وقال وخواطرنا الشريفة باشارته راضيه لعله ان جرا فضلي ونقصهم • لحينه نام عنهم او تنبه بي • فقبلنا له وقلنا الصلة وقد انبسطت له بلاد الرتبة العاليه فان جنحت اليها فاتخذ نفقا • في الارض او سلما في الجو فاعتزل • وكيف يطلب من نار خامدة هدى او يجعل التراب مآ • واذا دعونا الري جاوبنا الصدا • وباي اسان يقابل سحبان باقل او يجارى فارس العلم براجل • ومن علل بالمسك الى الشذا • لذبه في الكالس غما • وتالله لقد زاد انا بحبه في علوم الجزل معرفة بعلو مقدارة • وكان من لا اطلت بسببه الدنيا الى ان اسعد الله على المنبر بابدان • وقالت الامة ذلك ما كنا نبغي واستوى في كل عالم شروط المسرة واستوعب • وعلمنا ان الحكم الصدر حكم لتقديم هذا الامام بالموجب • اثلنا وطيبنه بعزم • فزلزلت الارض زلزالها • وقلنا يخفى على قلبنا • فاخرجت الارض اثقالها • واظهر تاجلال العرب فاطلقوا الاعنة بالسنهم في ميادين الفصاحة • وما احتجهم هنا بقول الله مثل وتاجدت اهل نجد فكل صاح بافصاحه • وعلمنا ان هذا الفضل رفع به ابنا العرب في محل التقديم • وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم • وامتلا صحن جامع المملكة بحلاوة هذه البشرى وهلا اهو ذنوع ذو واطلعه الجلالية فكبروا • وانشدوا • ولو ان نسنا فاتكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر • وازهرت هذه البشرى بلا ربيع ولكنه ربيع الابرار الذي نور الله روحه وريحانه من كل عالم فصار فيه المتنزه من كل امواه الناس بالباطل ويدلي بها الى الحكام • ونشرت اعلام كتب العلم وزادها الله بالسيف المويدي اسعادها • وكانت سطور الجهل قد اسبلت على النفاسير فاظهر السراد الاحلك ذنها • والغزالات فهو في قرى شيخ الاسلام وفضله فيها عاصم من الجهالة نافع • والكلام فهو تجلى بينها انه بنور جلال الله طالع • والعربية فقد ظهر بعد وعرا العجم شغلها • وترعت بيوت العرب لشواهدها واكرام نزلها • والمعاني فقد اظهر الله بيانها • وطيبت بها عروس الافراح واهتدينا بنور جلاله فتحت لنا ابوابها بغير مفتاح • والمنطق فمقدمات منطقه العذب ارتاح نتيجة بقينا • والعقليات فما رايناها من ناظر عقلا ولولا الحيا لقلنا ولا دينا • وهاهو قد نبه الفقه فجيبه من سنة الغفلة بعد ما امر الجهل عيونه وارمد • والحاوي اظهر ما حواه من العلم بعد ما هلكا الى وتجلد • والروضة ازهرت في حدائق هذه المسرة بزاورها وابيضت

ومدت الشافعية اصوله وحينا تفرعت وظهرت رفعة الرافعي في افق كماله ونور الله ضريح
ابن لفني بنور الشافعي وبهجة جلاله ولما كان الجناب الكريم الجلالي هو الذي ناظرناه بالعرف فعال
نور الشريعة وهو اشهر من نار علم وما استطاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم
فعلم الله حجة من نبي رجح لولده الذي منه الاستقصا واليه منتهى السوال وما ابدر في افق دري
الازاذ الظلم الشكر باتوان واستغزا بدانه عن التتمة والاكمال وهو ابو العلا الذي ولده الامام اقراهم
وابو المهمات الذي شهر العدة الكاملة في ميدان الفرسان سلاحهم واليه انتهت الغاية فانه ما
برح ياتينا في وجيز تقريبه بالعجاب ويغنينا عن موضح العشيري فانه يغذينا في ايامه بالالباب
اقتضت اراونا الشريفة ان نخيده الى منازل شرفه وبعد التحيه وها هو قد ظهر وتسلسل
في ايامنا الشريفة مع الرواة حديث ابن عمر فلله كلامهم باحر من بني الفوز الذي الت الشافعية في
ايامه الشريفة بجلالهم في تشييخ البهجة والابتهاج وثبت الله القواعد في ملكه واقامها على التحرير
ومشى الرعية فيها على اوضح منهاج ان يفوض الى الجناب العالي وظيفة كذا وقد وقع التنويه في
العزو في حقه وبين الحز عند اهل التبصرة والهداية وهو المطلب ونهاية المطلب وعيون
المسائل وتاج رؤوسها والمهذب الذي تهذيبه في ادب القاضي كفى به وهو البحر الذي ما دخل
لنا بسيطه المبسوط الا قالت التوربة انه في البسيط كامل ولا نظرنا الى حليته الجلالية
الا غنينا عن المصباح بنوره الشامل وقد ميزناه عن مناظريه لما قر والله بالتحرير وقر
عين ابن البارزي نور الله ضريحه بهذا التمييز والحيا ذكر علوم نجل قدره عن نسبتها اليه
ولكن نحو رتبتها ما حسم عند ذكره وافواه ميحابه تكرر الثنا عليه فليتلق ذلك فانه
الحرز عندنا والمنتقى لهذا التشريف الذي هو ديباجه رقمه واذا ذكرنا الاصول فاصوله
محفوظه وهو المجتهد عليه في التمهيد والمستصفى بديع علم ولو عاش السبكي ما تخر لي رفع
حاجبه وخفض له جانبه وعلم ان جلال الناس عن الاسلام قلم اوقع على الصين حاجبه والوهاب
كريم ولكن جواهر دخاير تالمعظم املاية واماليه وهو جامع مختصراتها ومظهر زوايدها
جيانه ومحاسنه لان الحديث فضله تسلسل مع الرواة وتسند ولا برح اجل من اوضح
الرسالة في مسند احمد واحمد يمنه وكرمه ورسم لي في الايام الشريفة المويدية من تسع عشر وثمانمائة
ان انشي لك رقعة بوفاء النيل المبارك لم اسبق اليها ولا حام طاير فكر عليها واحضر مولانا المقر القاضي
بن البارزي صاحب دواوين الانشا الشريف تغمده الله بالرحمة والرضوان قطعة من انشا القاضي الفاضل بوفا
النيل وقرايتها على المقام الشريف المويدي وحذرت من التعرض لشي من الفاظها ومعانيها فانها
رسالة حكم لا بي بكونها على كل فاضل بالتقدم وان كان القلم قد جال هاهنا ادبا مع

الفاضل

الفاضل عبد الرحيم وقد وصلت هنا تمر العطشين ليتفكه المتامل في جنا الجنتين وينزه نظره
في حدايق الروضتين ويطرب بسجع حمايم الروضتين قال القاضي الفاضل نعم الله سبحانه وتعالى من
اصولها نزوعا واصفاها سبوغا واصفاها ينبوعا واسناها سنوعا وامدها بجزيل
مواهب واصحها حسن عواقب النعمة بالنيل المصري الذي حبسه الاملاك ويبعثها منه وزرع
وبرعى النبات بحر ويجري على سواد الارض بفضة البيضا وتهنا بنوه الخصيب نعم الجدب
من الكرب ويجي مطلعه انواع الحيوان ويجني ثمرات الارض صنوان وغير صنوان وخشبه
مطوي حريرها وبنشر مواتها ويوضح معنى قوله سبحانه وبارك فيها وقدر فيها اقواتها وكان
النيل في كوانا فاسفر وجه الارض وان كان قد نضب وامن يوم بشراه من كان خايفا بعرقه
ان في ذلك لايات لقوم يومنون وقد اعلمنا ذلك لنوفي حقه من الاذاعه ونبعد من الابتها
وتتصرف فيه على ما شرف قلك من الطاعة وتشهر ما اورده المبشر من البشري باشاعته وعمله بحكم
رسمه اليه على عادته فقلت بعد القاضي وسيدي الكريم علمه ظهور النيل المبارك الذي
عاملنا الله فيه بالحسنى وزيادة واجراه لنا في طرق الوفا على اجمل عادة وطلق اصابعه
لين بالابهام فاعلن المسلمون بالشهادة كسر بحسري فاصبح كل قلب بهذا الكسر مجبورا
وابتهجنا بنوروزه ما برح هذا الاسم بالسعد المويدي مكسورا وقفنا السودان فاللوا
البيضا من كل قلم عليه وقبل ثغور الاسلام وارشفها ريقه الحلو فمالت باعطافه غصونه
اليه وشب حزبه في الصعيد بالنصب ومد سبائكه الذهبية الى جزيرة الذهب
فضرب الناصرية واتصل باسم دينار وقلنا انه صبغ بعنوم لما جا وعليه ذلك الاحمرار
واطال الله عمر زيادته فرددا الى الاثار وعمته البركة فاجرى سوافي نيله الى ان غدت
جنة تجري من تحتها الانهار وحصن مشتهى الروضة في صدره وجنى عليه حنو المرضعات
على الفطيم وارشفه على ظما زلال الذي المدامة للنديم وراق مديده لما انعطفت
عليه تلك الابيات وسقى الارض سلافة الخرفية فخذ منه بحلوا النبات وادخله الى جنة
النخيل والاعناب فالق النوى والحب فارضع جنين النبت واحيا له امهات الحصف
والاب وما الجنة كفوف الموز تحيتها بخواتمه الحقيقيه ولعبن الورد تشريفه وقال
ارجوا ان يكون شكري في ايامه قويه وبني الزهري بحلاوة لقاية مرارة النوى وهامت
به الشعرا كما رحت صغارا ورفعها عليه من شقة الهوا واستوقفت الاتجار وما كان
لها في ذمة الربح من الديون وما زالت الخامض بحلاوته فهام الناس بالسكر والليمون
وانجذب اليه الحباد واستد ولكن قوى قوسه لما حظي منه بنصيبه بسهم لازرد ولعب

شربوش الابرج وترفع الى ان لبس بعده التاج وفتح منشور الارض لعلامته بسعة الرزق
وقد نقوا من دراج فتناول معالم الشعير وعلم باقلامها ورسم لكل المحبوس كل سد بالافراج
وسرح بطايق السفن فخفقت اجنحتها بخلوق بشايره واشار باصابعه الى قبل الحل فبادر
الخصب الى امتثال اوامره وحظي بالمعشوق وبلغ من كل منية مناه فلا سلك على البحر الا
حرك ساكنه لمطالعة بعد ما تعقده واتقن باب المياه ومد شفاه امواجه الى تقبيل فم الخور
وزاد بسرعة فاستجلى المصريون زيادته على العوز ونزل بركة الحبش فدخل التكرور في طاعته
وحل على الجهات البحريه فكسر المنصوره وعلا على الطويلة بشهامته واظهر في مسجد الخضر
عين الحياة فاقر الله عينه وصار اهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه وطلب المالح رده
بالصدر وطعن في حلاوة شمايله فما شعر الا وقد ركب عليه ونزل في ساحله واستنبت
ولواقف دوابه على وجنات الارض عاطفه وتعلقت اردافه على خصور الجواري فامن بكل كا
ومال اليه بسوق النخيل فلثم طلعه وقبل سالفه وامست سود السفن كالحسنات في خد
وجناته وكلما ازداد الله في حسناته فلا فقير سر الا حصل له من فيض نعمه فتوح
ولا ميت طبع الا عاش به ودبت فيه الروح ولكنه احمرت عيونه على الناس زيادة وترفع
فقال له المقياس عندي قباله كل عين اصبع فنشر النيل اعلام قلوعه وحل في ذلك الجزر
زجره ورام ان يهجم على غيرنا فبادر اليه عزمنا المويدي وكسره وقد اثرنا المقر
العشري التي عم فضلها برا وبحرا وحدثناه عن البحر ولا حرج وشرحنا له حالا وصدرنا لها
حفظه من قص البشارة البحرية بالزيادة الوافرة ويتشوق من طيها نشرا فقد حملت له من طيب
ذلك النسيم انفاسا عاطرة والله تعالى يوصل بشايرنا الشريفة لسمعه الكريم ليصير بها في كل
وقت مشنفا ولا برح من سلنا المبارك وانعامنا الشريف على كلا الحالين في وفا ومما
انفردت بانشايه رسالة السكين فان الشيخ جمال الدين بن نباته سبق الى رسالة السيف والقلم
وتقدمه ابو طاهر اسماعيل بن عبد الرزاق الاصفهاني الى رسالة القوس وكتاب الانشا
بداهم من سكين **قلت** وينهي وصول السكين التي قطع المملوك بها اوصالا ووصال الجفا
واضافها الى الادوية لتحصل بها البرء والشفا وتالله ما غابت الا ووصلت الاقلام
تحثها الى الحفا زرقا وكم ظهر للبيض منها الوان خرسا ومن العجايب انها لسان كل عنوان
ما شاهدها من لا يسجد في محراب النصاب وذل بعد ما خضعت له الرووس والرقاب
كم ايقظت طرف القلم بعد ما اخذ وعلى الحقيقة ما روي منها قط وكم وجدها الصاحب
في المضايق نفعا وكم بجس صحبتها قطعا ماضية العزم قاطعة السن فيها من الشباب

النخيل

وحصين لانها بالناب والنصاب معلمة الطرفين انه صبح تعممت بسواد الدجى فعوذتها
بالضحى والليل اذا سجى ولسان برق امتد في لهوات الليل فتنكرت اشعة الانجم حتى ما
عرف منها سهيل هذا وتعطيها موزون اذ لم تجاور في عروض ضربها الحد ومعلوم
ان السيف والرمح لم يعرفا عز الجزر والمد من اخطانا تدخل في مضايق ليس لسيف قطعها مدخل
وكما تفعله توجز والسيف في تعقبه يطول ان هجت بحدتها كانت امضى من الطيف وكم لها
من خاصة حازت بها الحد على السيف تجنى حلاوة الصال فلا يظهر لطوله طايل وتغني عن آلة
الحرب بايقاع ضربها الداخل ان مرت تستشكل الحلى وكت المعادن عاطله ولم تسع لتدبير
في هذه الواقعة مجادله تشهد الرمح بجداله انها اقرب منه الى الصواب وحكم بصحة
ذلك قبل ان يتحمل له النصاب ما طال في راس القلم شعره الا جرحته باحسان ولا طالعت
كتابا الا ازالت غلطه بالكشط من راس الثاني تقتصر على الختام لانها عن وعن وتابيه
ما وقعت في قبضة الا اطالت من لسانه وتكلمت بحده ان ادخلت الى القراب كانت قد تكلت
على الوجوه او برزت من غمده كان على طلوعها الهلالية قبول تطوف باشعتها الباهرة
عين الشمس وباقامتها الحد واظبت الاقلام على مواظبة الخمس وكم لها من عجايب صار بها
حد والسيف في حد غمده كالغريق ولو سمح من قبل منه ما حل التطريق فلو عارضها ابو
الحركات من قوسه الاذنين وقال له قد حرت رسالتك يا ذا الغرنين فان جذبت الى مقاومتها وكان
لك قد عيد وصلت السكين الى العظم وصار عليك قطع وانتهى امرك الى هذا الحد وهل
لها من صورة ليس لها من تركيب النظم الا ما حملت ظهورها او الحوايا او ما اختلط بعظم
ولو لحها الفاضل الحق قوله ان خاطر سكينه كلا وادركها ابن نباته ما اقر رسالة السيف
وقل وقال لعلم رسالة اطلق لسانك بشكر مولى البكا واخلص الطاعة لبارك ولم يعقد
المملوك الايجاز في رسالة هذه السكينه ونظمها الا لتكون مختصرة كحجمها لا زالت صدقات
مهديها تحف بما يذبح فقر فقرى وتأتي بما يشفي من داء الفقر في كل حين وتبري **قلت**
الذي اوردته هنا من انشائي وانشاء الغير كان من الواجب لان الباب الذي على رسمه
وبيانه وايضاحه باب التسجيع وهو عبارة عن علم الانشا وقد تقدم تقرير السجع وان
وعلم انها اربعة اقسام وهي المطرف والمتوازي والمشطر والمرصع وذكرت فيه الفوايد التي
منها احكام الفواصل واوردت المباحث في الانشاء الذي فيه نظر بالنسبة الى الكتابة التي هي
المطلوب واوردت من بديع الانشا وغريبه هذه النبذة من انشائي وانشاء الغير ولولا
خشية الاطالة لاوردت من ذلك ما يذبل عنده زهر المنثور ويغرق في تلاطم البحور ومن

حافظ

اراد البحث عن ذلك فعليه بمصنفي المسمى بقهوة الانشا فانه حصر مجلدات منها مجلد انشائه
بالبلاد الشامية قبل ان استقر منشي ديوان الانشا الشريف بالديار المصرية وثلاث مجلدات
انشائها عن مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله ثراه ومجلد انشائه عن الملك المظفر والملك
الصالح وعن مولانا السلطان الملك الاشرف خلد الله ملكه وعن مولانا امير المؤمنين المعتضد بالله
زاد الله شرفه تعظيما انتهى والفرق بين التسجيع والتجزئة اختلاف زنة اجزائه ومجيئه على قافية
واحدة من غير عدد معين محصور وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على التسجيع قوله

فحال منتظم الاحوال مقتحم الاهوال ملتزم بالله معتصم

وبيت العميان

من لي عتلم للبيد معتصم بالعيش لا مسئم يوما ولا سئم

وبيت الشيخ عز الدين قوله

كم قابل بصميم الجمع مقتحم وقابل النظم السجع ملتزم

قلت الذي يظهر لي ان الشيخ عز الدين لم يمش في نظم بديعيته مشي محقق لانه تقرر عندي وعند الجماعة في
شروحهم ان التسجيع هو ان ياتي المتكلم في اجزا كلامه او في بعضها باسجاع غير متزنة والشيخ عز الدين
اتى في شطر بيته الاول باسجاع قابل كلا منها في الشطر الثاني بوزنه مثل قابل وقابل وصميم ونظيم
وجمع وسجع ومقتحم وملتزم وهذا هو الترصيع بعينه فان الترصيع من شرطه ان يقابل كل
لفظة من البيت بوزنها عجزه ورويها ولينه نقل هذا البيت الى الترصيع فان جنيه في الترصيع
ناقص بالذي اظهره من ردو باته فيه من الحشو وهو
كم رصعوا الكلام در لفظهم، كم ابدعوا حكما في سر علمهم، مع الله نظر في بيت الشيخ صفي الدين ورأى
اختلاف الوزن بين فحال واحوال ونظر في بيت العميان ورأى اختلاف الوزن فيه بين مستلم
ومعتصم وبيت بديعيتي قولي

بجي ومنتظمي قد اظهرا حكمي وصرت كالعلم في العرب والعجم

تسميط جوهري يلفى بالحرم ودشف كوثره يروي لكل ظمي

التسميط

هذا النوع اعني التسميط هو ان يجعل الشاعر كل بيت تسميطه اربعة اقسام ثلاثة منها على سجع
واحد بخلاف قافية البيت كقول مروان بن ابي حفصه
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا، اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا، والفرق بين التسميط
والتسجيع كون اجزا التسميط غير ملتزمة ان تكون على روي البيت وكون اجزائه متزنه فيكون عدد
محصورا والفرق بين التفويف وبينه التسجيع بيت التسميط وقال ابن ابي الاصبع ما خالفوا

بين قافية البيت والسجاع التسميط الا ان تكون القافية كالسمط والاجزا المسجعة بمنزلة حب
السمط العقد لان السمط يجمع حب العقد والمراد باجزا التسميط بعض اجزا التقطيع ويسمى تسميط
التبعيض ومن التسميط نوع اخر يسمى تسميط التقطيع وهو ان يسجع جميع اجزا التفعيل على روي
يخالف روي القافية كقول ابن ابي الاصبع، واسمر مثمر مزهر نضر، من مقمر مسفر عن منظر حسن،
فجات جميع اجزا التفعيل هذا البيت من سباعيها وخماسيها مسجعة على خلاف سجعة الجزء الذي
هو قافية البيت وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته على التسميط قوله

فالحق في افق والشرك في نفق والكفر في فرق والدين في حرم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

تسميط ذي عجب تنظيم ذي ادب تحقيق ذي غلب بالنصر ملتزم

وبيت بديعيتي اشرت فيه الى نظمي ونثري انهما ترفعا بمدح النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم اجمعين
بقولي بجي ومنتظمي قد اظهرا حكمي، وصرت كالعلم في العرب والعجم، وقلت بعد مشيرا الى النظم

تسميط جوهر يلفى بالحرم ودشف كوثره يروي لكل ظمي

التورية في التسميط هاهنا مستظرفة في سلك الجواهر وقد تقرر ان السمط هو الذي يجمع حب العقد
ولهذا قلت تسميط جوهر والمناسبة البديعية بقولي يلفى بالحرم تجانسه غير خفية بعد
ذكر الجوهر ومثل ذلك الرشف للكوثر والري للظامي وتمكين القافية ظاهر والله اعلم

ان مدح رسول الله ملتزمي فيه ومدح سواه ليس من لزمي

الالتزام

هذا النوع سماه قوم الالتزام ولزوم ما لا يلزم ومنهم من سماه الاعنات والتضييق
وهو في الاصطلاح ان يلتزم الناثر في نثره او الناظم في شعره بحرف قبل حرف الروي او باكثر
من حرف بالنسبة الى قدرته مع عدم التكلف وقد جاء ذلك في الكتاب العزيز في مواضع
تجل عن الوصف كقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وكقوله تعالى ما انت بنعمة ربك
بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون ومثله قوله تعالى والليل وما وسق والقمر اذا اتسق واما
الشعر فابو العلا كان اكثر اسم في نظم هذا النوع التزاما حتى انه صنع كتابا وسماه اللزوميات
جا فيه باشيا بديعة الا ان فيه عثرات لانه اكثر كقوله
ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة، وحق لسكان البسيطة ان يبكوا،
تحطمنا صرف الزمان كاننا، زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك، ومنه قوله
لا تطلبن بالة لك رفعة، قلم البليغ بغير حظ مغزل، سكن السماكان السما كلاهما، هذا له رمح وهذا اعزل
ومنه، يقولون للبستان في العين نزهة، وفي الماء والراح الذي عنه آسى،

اذا اشتهت ان تلقى المحاسن كلها • ففي وجه من تهوى جميع المحاسن • وبيت الشيخ صفي الدين على لزوم ما لا يلزم

من كل مبتدر للموت مقتحم في ماوق بغبار النقع الحرب ملتثم

وبيت العميان

وميل سمعي لنيل القرب من سمي وسيل دمعي بنيل القرب كالديم

وبيت الشيخ عز الدين

في التزام بمدحي خير معتصم بربه وارتباط عز منفصم

وبيت بديعتي اقول

لان مدح رسول الله ملتزمي فيه ومدح سواه ليس من لزمي

الازدواج

اذا ازدواج ذنبي وانفردت له بالمدح فزت وتجاني من النقم

هذا النوع سموه المزاوجة والازدواج وهو في اللغة مصدر الشيئين اذا اقترنا وازدوجا وفي الاصطلاح قال السكاكي ومن شجه هو ان يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزا كقول البحتري

• اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى • اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر • ومنه قوله

• اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها • تذكرت القربى ففاضت دموعها • وبيت الشيخ صفي الدين قوله

من اذا اخفت من حشري وكان له مدحي نجوت وكان المدح معتصمي

وبيت العميان

اذا تبسم في حرب وصاح بهم تبكي الاسود وترمي اللسن بالبكم

وبيت الشيخ عز الدين قوله

اذا ازداد خوف الذنب في خلدي ذكرت ان نجاتي في مديحهم

وبيت بديعتي

اذا ازداد ذنبي وانفردت له بالمدح فزت ونجاني من النقم

التجزئة

ودبت في قلبي جزيت من سمي الاديب من كلي جلبت كل عمي

التجزئة هي ان ياتي المتكلم ببيت ويجزئه جميعه اجزاء عروضية ويسجعها كلها على روي يخالف روي البيت والثاني على روي البيت لقول ابي تمام

• معترفة لحظ بها • خطية خطراتها • دارية نفحاتها • وبيت الشيخ صفي الدين قوله

فبادر خدم في مارق امم او سابق عزم في شاهق علم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

ذي فضل ادبه عدل بجزئه فالذئب في ظلم يمشي مع الغنم

الشيخ

الشيخ عز الدين سهى في هذا البيت عن رتبة التجزئة في الشطر الثاني بالنسبة الى التقرير في رتبة الرتبة وبيت بديعتي اشير فيه الى ما ابتدأته من المحاسن في المديح النبوي بقولي

ودبت في كلمي جزيت من سمي ابديت من كلمي جلبت كل عمي

التجريد

الى المعاني جنود في البديع وقد جردت منها لمدحي فيه كل كمي

التجريد عرفه صاحب التلخيص بان قال هو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله فانه لمبالغة في كمال الصفة كقولك مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة تجردت من الرجل نسمة مباركة بالبركة وعطف عليه كانه غيره وهو هو ومن امثلته الشعرية قول الشاعر

• اعانق غصن البان من لين قدها • واجني جنا الورد من وجناتها • فانه جرد من قدها غصنا ومن وجنتها وردا وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته قوله

شوس ترى منهم في كل معترك اسد العرين اذا احر الوطيس حمي

الشيخ صفي الدين جرد في بيته اسد العرين من الشوس وبيت العميان

من وجه احمد لي بدر ومن يده بحر ومن لفظه در لمنتظم

وبيت الشيخ عز الدين

من لفظه واعظ بالنصح جردني يا نفس توبي وللتجريد فالتزمي

وبيت بديعتي في المديح النبوي قولي

الى المعاني جنود في البديع وقد جردت منها لمدحي فيه كل كمي

المجاز

وهو المجاز الى الجنات ان عبرت بيوته بقبول سابغ النعم

المجاز عبارة عن تجوز الحقيقة فان المراد منه ان ياتي المتكلم بكلمة يستعملها في غير ما وضعت له في اصل اللغة هذا راي السكاكي واصحاب المعاني والبيان وقال البديعيون المجاز عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث ياتي المتكلم الى اسم موضوع لمعنى فيختصره اما ان يجعله مفردا بعد ان كان مركبا او غير ذلك لان وجوه الاختصار والمجاز جنس يشتمل على انواع كثيرة كالاستعارة والمبالغة والارداف والتمثيل والتشبيه وغير ذلك مما عدل فيه عن الحقيقة الموضوعة للمعنى المراد وهذه الانواع وان كانت من المجاز لكونها متعددة لخلوها عن معنى زايد عن تجوز الحقيقة كالاستعارة والتشبيه وبقية ما ذكر من الانواع فلما لم يكن له غير تجوز الحقيقة اختصا افرد باسم المجاز اذ لا يليق به غيره وعمل الشريف الرضي ان عمر كتابا سماه مجاز القرآن وما قيل استشهد به ومن امثلته الشعرية قول العتابي • ليلة لي بحوارين ساهرة • حتى تكلم في الصبح الصادق • قوله ساهرة مجاز وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته قوله

ما لو انا لو الاماني من مرادهم بيارق في سوى الهيجاء تشتم

المجازي بيت الشيخ صفي الدين لفظة بارق والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

احبا فوادي بمجازي كم هجرته وكم دهشت لجمع فيه مزدحم

وبيت بديعيتي تقدمه قولي باني نجوت بمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقلت بعده في المجاز

هو المجاز الى الجنات ان عبرت يوما به بقبول سابغ النعم

تالف اللفظ والمعنى بمدحته والجسم عندي بغير الروح لم يقم

هذا النوع ذكره قدامة اعني ايتلاف اللفظ مع المعنى وترجمه منفردا ولم يبين معناه وشرحه الاخرى واطال ولم توف عبارته بايضاحه واوضحه ابن ابي الاصبع وقال مختصر عبارة هذه التسمية ان تكون الفاظ المعاني المطلوبة ليس فيها لفظة غير لائقة بذلك المعنى ان كان اللفظ جزلا كان المعنى فخما او رشيقا رقيقا كان المعنى غزليا كقول زهير بن ابي سلمى

• اثافي سفعا في معرس مرجل • و نؤيا كجذم الحوض لم يتثلم

• فلما عرفت الدار قلت لربعها • الا انعم صباحا ايها الربع واسلم • فان زهيرا قصد تركيب البيت الاول من الفاظ تدل على معنى غريب لكن المعنى غير غريب فركبه من الفاظ متوسطة بين الغرابة والاستعمال ولما نجح في البيت الثاني الى معنى ابين من الاول واعرب ركبه من الفاظ مستعملة معروفة وبيت الشيخ صفي الدين

كاغاظ السعدي منتزا على الزي من منفصل ومنفصم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تولف اللفظ والمعنى فصاحته تبارك الله منشي الدر في الكلم

بيت الشيخ عز الدين في هذا النوع عامر وبيت الشيخ صفي الدين خراب لانه عن صالح التجريد ولم يظهر له معنى حتى ياتي بالمشبه به في البيت الثاني وعلى هذا التقدير لم يحصل في بيته ايتلاف بين اللفظ والمعنى والسلام

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تالف اللفظ والمعنى بمدحته والجسم عندي بغير الروح لم يقم

واللفظ والوزن في اوصافه ايتلفا فما يكون مديحي غير منسجم

هذا النوع اعني ايتلاف اللفظ مع الوزن قال قدامة هو ان تكون الاسماء والافعال تامة لم يضطر الشاعر الى نقضها في البنية والى الزيادة ولا الى التقديم ولا التاخير ومنهم من قال هذا النوع لا مثال له بصورة معينة ولانه عبارة عن انه لا يضطر الى ما يلزمه فيه فساد صورة المعنى وذهاب رونق اللفظ كقول الفرزدق

• وما مثله في الناس الا مملكا • ابو امه حي ابوه يقاربه • وفي رواية احو امه كان اضطرار

تالف اللفظ مع المعنى

ايتلاف اللفظ مع الوزن

الوزن حمله على رداءة السبك الحاصل في الكلام تعقيد يمنع من فهم معناه من عدم ولو قال وما مثله الا مملكا ابوه يقارب خاله لسهل مأخذه وقرب متناوله وبيت الشيخ صفي الدين قوله

في ظل ابلج منصور اللواء له عدل يولف بين الذيب والغنم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

اولف اللفظ مع وزن بمدحة مولانا وذم عدو من الشيم

قلت ثقل الهمز في لفظة اولف والوقوف عند تحرير الوزن على قوله بمدحة مولانا سبب في عدم ايتلاف اللفظ مع الوزن في بيت الشيخ عز الدين والله اعلم وبيت بديعيتي قلت فيه بعد قولي فيه في ايتلاف اللفظ مع المعنى تالف اللفظ والمعنى بمدحته • والجسم عندي بغير الروح لم يقم وقلت بعده

واللفظ والوزن في اوصافه ايتلفا فما يكون مديحي غير منسجم

والوزن صح مع المعنى تالفه في مدحه فاتى بالدر في الكلم

هذا النوع اعني ايتلاف الوزن هو ان تاتي المعاني في الشعر صحيحة لا يضطر الشاعر في الوزن الى قلبها عن وجهها ولا الى اخراجها عن صحتها كقول عروة بن الورد

• فلو اني شهدت ابا سعاد • غداة غدا بمهجته يفوق • فديت بنفسه نفسي ومالي • وما آلوه الا ما يطيق

فانه اراد ان يقول فديت نفسه بنفسي فالجاته ضرورة الوزن الى قلب المعنى ومهما كان الشعر سليما من مثل هذا كان من الشعر الذي ايتلف معناه مع وزنه وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته

من مثله وذراع الشاة حدثه عن سمه بلسان صادق الرسم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

يولف الوزن والمعنى مراجحه فالمعاني ترى الالفاظ كالخدم

قلت بيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع قام عن بيت الشيخ عز الدين فان الشيخ عز الدين اتى اولا بالتسمية والسهولة مع التورية بتسمية النوع مع تمكين القافية فان لفظة رسم علة ايضا فان الوزن والمعنى في بيت الموصلي في غاية الايتلاف وبيت بديعيتي قلت قبله

• واللفظ والوزن في اوصافه ايتلفا • فما يكون مديحي غير منسجم • وقلت بعده في ايتلاف المعنى مع الوزن

والوزن صح مع المعنى تالفه في مدحه فاتى بالدر في الكلم

واللفظ باللفظ في التاسيس مؤتلف في كل بيت بسكان البديع سمي

هذا النوع اعني ايتلاف اللفظ مع اللفظ هو ان تكون في الكلام معنى يصح معه هذا النوع ان ياخذ من عدة معاني معنى فيختار منها لفظة بينها وبين بعض الكلام ايتلاف كقول البحتري في ابل النحيلة

• كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار • فان تشبيه الابل بالقسي كناية عن هزالها فلكونها

عن النبي صلى الله عليه وسلم

ايتلاف المعنى مع الوزن

ايتلاف اللفظ مع اللفظ

بعد ذلك كالعرجون والدال حاز ولكن المناسبة والائتلاف بين الاسهم والاوتار والقسي
حسنت التشبيه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي قوله

خاضوا عباب الوغى والخيل سابحة في بحر حرب بموج الموت ملتطم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

سار واوحد والنوى فاللفظ مؤتلف من لسن دمعي بلفظ حد منسجم

الذي فهمته من هذا البيت معنى الشطر الاول واما الشطر الثاني فما حصل بينه وبين هذا النوع
ائتلاف والله اعلم وبيت بديعيتي قلت قبله والوزن صح مع اللحن الذي الفه في مدحه فاتى بالدر في الكلم
وقلت بعده في ائتلاف اللفظ مع اللفظ

واللفظ باللفظ في التكبير مؤتلف في كل بيت بتبيان البديع سمي

تمكين سقمي بدا من خفة حصلت لكن مدائحه قد ابرات سقمي

هذا النوع اعني التمكين هو ائتلاف القافية منهم من سماه التمكين ومنهم من سماه ائتلاف القافية
وهو ان يمهد الناثر لسجعة فقرته او الناظم لقافية بيته تمهيدا تاتي القافية متمكنة في مكانها
مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث
ان منشد البيت اذا سكت دون القافية كملها السامع بطباعه بدلالة من اللفظ عليها
واكثر فواصل القرآن العظيم على هذه الصورة والذي عقد البديعيون عليه الخناصر في هذا الباب
قول المتنبي يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم وقال ابن ابي الاصبع لم
يتقدم شعرا في تمكينه بقافية احسن من تمكين النابغة الذبياني حيث قال

كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندي
زعم الهمام ولم اذقه بانه يروى بريقته من العطش الصدي

قلت ومن العجيب هنا قول صدر الدين
بن عبد الحق ولعمري انه احسن والطف واظرف ورب ظبي من حشا بي ملكه اسقيته اسكرته ميجنة جركسه
نادمته الحبة حدثته الحجبية مددته كشفته بن الطويل وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته
على تمكين القافية قوله على النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

به استغاث خليل الله حين دعا رب العباد فنال البرد في الضرم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

تمكين حبك في قلبي به شهدت محبة الكل من عرب ومن عجم

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تمكين سقمي بدا من خفة حصلت لكن مدائحه قد ابرات سقمي

الحذف

وقد امنت وزال الخوف منحذفا نحو العدو ولم احقر ولم اضم

هذا النوع اعني الحذف هو عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه حرفا او حروفا من حروف الهجاء
او جميع الحروف المعجمة او جميع الحروف المهملة بشرط عدم التكلف او التعسف وهذا ما هو الغاية
في هذا الباب كما فعل الحريري في المقامة السمرقندية بالخطبة المهملة التي اعجز الناس على
نسج وحدها وواسطة عقدها وقد عن لي ان اوردها هاهنا بكمالها واورد ما لم
ما نسج المتاخرون على منوالها وهي الحمد لله الممدوح الاسماء المحمود الالاء الواسع العطاء المدعو
لحسم اللاواء مالك الامم ومصور الرمم واهل السماح والكرم ومهلك عاد وارم ادرك
كل سر علمه ووسع كل مصر حلمه وعم كل عالم طوله وهد كل مارد حوله احمده حمد موحد مسلم
وادعوه دعاء مؤمل مسلم وهو الله لا اله الا هو الواحد الاحد الصمد الواحد الصمد العادل لا ولد له ولا والد
ارسل محمدا للاسلام ممهدا وللملة موطدا ولادلة الرسل مؤكدا وللاسود والاحمر
مسددا وصل الارحام وعلم الاحكام ووسم الحلال والحرام كرم الله محله وكمل الصلاة
والسلام له ورحم آله الكرماء واهله الرحماء ما همر ركام وهدر حمام وسرح سوام
وسطا حسام اعملوا رحمكم الله عمل الصلحاء واكدحوا لمعادكم كدح الاصحاء وارعووا عما
ودع الادعاء واعدوا للرحلة اعداد السعداء وادرعوا حلل الورع وداووا علل الطمع
وسووا اود العمل وعاصوا وساوس الامل وصوروا لاوهامكم حؤول الاحوال وحلول
الاهوال ومساورة الاعلال ومصادرة المال والآل وادكروا الحمام وسكرة مصرعه
والرمس وهول مطلعه واللحد ووحدة مودعه والملك وروعة سؤاله ومطلعه
والمحوا الدهر ولؤم كره وسوء محاله ومكره كم طمس معلما وامر مطعما وطحطح عرمرما
ودمر ملكا مكرما همه سد المسامع وارداء المسمع والسامع عم حكمه الملوك والرعاع والمسود
والمطاع والمحسود والحساد والاساود والاساد ما مول الآمال وعكس الآمال ولا
وصل الآصال وكلم الاوصال ولا امر الاحلاء ولاءم واسا ولا لاءم الاولاد وروع الاكرمين
الله الله رعاكم الله الى م مداومة اللهو ومواصلة السهو وحمل الاصار وحمل الاوزار
واطراح كلام الحكماء ومعاصاة اله السماء اما الهرم حصادكم والمدر مهادكم اما الحمام مورد لكم
والصراط مسلككم اما الساعة موعدكم والساهرة موردكم اما اهوال الطامة لكم مرصدة
اما دار العصاة الحطمة الموصدة حارسهم مالك وورد هم حالك وطعامهم السموم وهواؤهم
السموم لا مال اسعدهم ولا ولد ولا عدد حماهم ولا عدد الا رحم الله امرا ملك هواه وام
مسالك هداه واحكم طاعة مولاه وكدح لروح ماواه وعمل ما دام العمر مطاوعا والدهر

الكلا

موادعا والصحة كاملة والسلامة حاصلة والادهم عدم المرام وحمر الكلام والمام الاكلام وحوم الكلام وهد والكواس ومراس الاعراس آها لها حسرة الها موكلة وامدها ترىد وحاد سها مكمد ما لوله حاسم ولا لندمه راحم ولا له مما عراه عاصم الهم الله احد الالهام ومرداكم ردا الاكرام واحلكم دار السلام واسبله الرحمة لكم ولا هل ملة الاسلام وهو اسمح الكرام والمسلم والسلام قلت ابو القاسم الحريري رحمه الله تعالى اتى في عاطل هذه الخطبة بالسهل الممتنع ولكن الكاتب الفرنج اي ضرورة العاطل في مواضع الى الاتيان بالفاظ تفتقر الى تفسير وقد تعين تفسيرها مختصرا لا يتعذر على الطالب مرام ولا يحصل هذا الاشكال في مرآة الافهام قالوا الشدو والاحمر والاسود العرب والعجم ووسم يعني علم ومد يعني صب والركام السحاب المتراكم والكدح عمل الانسان من الخير والشر والارد المصح والمسا ومرح المواشبه وطحطح يعني هد واهلك والسك ضيق العماح والرعاع السفلة والاسا والحاث والاما رجح امره وهو الثقل والساهر قيل انها عرصة القيام وقيل انها وجه الارض انتهى واذ وقفني رجل من طلبة العلم بحلب المحروسة على الشيخ بدر الدين محمد الضعيف سنة اربع عشرة وثمانمائة على رسالة له مشتملة على حكم ووعظ لكن على طريق الفقهاء لا على طريق الادبا وسالني الكتابة عليها فاستعفيت من ذلك فتوصل الى ان رسم لي مولانا المقر الناصري بن البارزي روح الله روحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه ان اكتب له على رسالته العاطلة تقريظا عاطلا فقلت هذا النوع من المستحيلات فان الخطب والوعظيات غرات الفاظها دانيات القطوف واما التقريظ فالتوصل الى تحصيل الفاظه غير ممكن لانه كثير المواد من ذلك اصعب والطريق مخوف فلم يحصل عن المرسوم الكريم رجوع وعلمت ان الامر الى غير الامتثال ممنوع فكتبت هذا التقريظ الذي ما سبقني احد اليه ولا حام طاير فكر من قبلي عليه وهو طالع الملوك رسالة محمد وسلم واحكم السمع والطاعة لكلامه الحكم واسمع ما سمح عالم الاوهام ولا ردع بحرها الحلال مسلك الاكره لكرام وعاد عاملا واعد للصلاح حواصله وصار له مع الله معاملة ما احلا ما كرر عاطلها الحلي واهلا للسلوك مسالكها وسهلا ما لولد ساعد سعدا لكلامها وما لاهل عصر سكر واما داركاس مدامها ولا للحادة عام صرحها ورهطه ولا للمرد ركلولوها وسمطه ولا لولو لمطروح مع طرحها الحر مطارحه ولا اصادلو لاده رسالة صوعه ولا لسرحها آرام سارحه ولا لمسارح المالحلو لها الا كلا لا وما على رما اسمه العادالا طلالا وما المطالع الحلوة معها الا مالحه ولا مواد الكلام الصادح الاحوال دوحها صادحه وما

لطم

لطم الراح مع حلاوة وردها راحه ولا لسلسال الورد مع حلاوة ولو كلا الطلا ادوا ولا لسلوك الدرر رسلوكها ولا لمسواك العاطر عطر مسواكها ولم لا وحكمها حرسه الله صار ملكا وحكمه احكام وكلام الملوك ملوك الكلام لا اله الا الله ما اسرار ولد ام الاحكام وما كلام الحكماء وما الحكم والا حرمه وما امه رسول الملك العلام الاسادة الامم وما سما صدر ام الامطالع اهله الحكم اطالها اطال الله عمره ما لها سامح واطلع هلالها لها وسعد السعود لها طالع وحصل للعالم لا هل هلالها سرور واكرموا محلها واحلوها الصدور احكامها على لامة محمد وما عادة الله مع الاعصار العود احمد سلسلوا دوردها الممرع كتابه دره او عاطل كلاحله لا سطع الالها الاكلام لسوالها الورد دع ما كان ولد معام ورواه وامح مساورة معام صحطور الحكم وساعده الله وحسم كلا كلامه مادة العواطل وسلسل لطروسه وكله سلاسل الدرر ودر السلاسل ولو سمعها مكلل العاطل اما المرود تر رماحه وكل حد سلاحه وسمح معالم العلم ومحاهله صدره وادرك لا هله الموارد الحلوة لعده دره ما للكمال اصول سطوره الكاملة ولا ورد مع رسول رسالة محمد مراسله رحم الله من اطاع اوامر حكمها وسمع مرسوم رسمها ودرس ما احكمه مهدها واملاه امده الله مده عمره والحمد لله والشيخ صفي الدين نحا حيث بديعيته في باب الحذف على العاطل وهو

آل الرسول محل العلم ما حكموا لله الا وعدوا سادة الامم

والعميان ما نظموا نوع الحذف في بديعيتهم وانا والشيخ عز الدين تعذر علينا نظم الحذف عاطلا لاجل تسميته في البيت اذ فيها الذال والفا ولا بد من التورية بتسمية النوع كما تقرر اولا فكل منا جنح في باب الحذف الى جهة اما الشيخ عز الدين فانه ذكر انه نظم بيته من الحروف النورانية المقطعة وسمى الحذف في بيته اسقاطا وهو

ادوم اسقاط ذنبي بالصلاة على محمد على صديقه العلم

وبيت بديعيتي حذفت منه الاحرف التي تنقط من تحت وهو الذي نظمته بعد قولي تمكن سقمي بدا من خفية حصلت لكن مدايحه قد ابرأت سقمي وقلت بعده في الحرف

وقد امنت من الحذف منحرفا عن العدو ولم احفر ولم اضم

وقلت بعده في التدبيج

واسود احضر عيشي حين دبجه

التدبيج

بيا ض خطي ومن زرق العداة حمي

نوع التدبيج من مستخرجات ابن ابي الاصبع وهو عبارة عن ان يذكر الناظم او الناثر الوانا يقصد بها التورية او الكناية بذكرها عن اشياء من تشبيب او مديح او وصف او غير ذلك من الاغراض

من التدبيج على طريق التورية قول الحريري في المقامات الزورية فمذ اغبر العيش الاخضر وازور
المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق
فحبذا الموت الاحمر ومنه ما كتبت به جوابا عن مولانا السلطان الملك المؤيد الى ابن عثمان
فانه المجاهد الذي خط بالصفر في البحر الازرق من بيض سيوفه ابيض فكم اذاقهم الموت الاحمر
[illegible] التدبيج بقول اصلا بعيش اخضر تنجد ومن الامثلة الشعرية في باب التدبيج قول ابن حيوس

ان ترد علم حالهم عن يقين فالقهم يوم نائل او قتال
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال

ومثله قول [ابن الوردي]

ببياض عرض واحمرار صوارم وسواد نقع واخضرار رحاب

ومن هنا قول الشيخ زين الدين بن الوردي

ولي صاحب بالمدح والهجو كسبه يقول انا ادري بحيث اصنع بالخلق
اذا احمروا وجهي وما ابيضوا يدي ازرق لهم دخلي ولو خضروا عنقي

وتعجبني هنا قول الشيخ عز الدين الموصلي في هذا الباب

خضرة الصدغ والسواد من العين بياض المشيب قد اورثاني
واحمرار الدموع صفرة لوني كل ذا من تلونات الزمان

قلت تلونات الزمان في باب التدبيج غاية في الحسن وبيت الشيخ صفي الدين في باب التدبيج قوله

خضر المرابع حمر السمر يوم وغى سود الوقائع بيض الفعل والشيم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

خضر المرابع حمر البيض سود دمى بيض الثنا فانعم تدبيج وصفهم

قلت ما ابيض بمثل الشيخ عز الدين ما اعتمده في بيت الشيخ صفي الدين من اخذ لفظه ومعناه ولكن الله
يكون في باب التدبيج على الصفي وجرم على الحلي من اخذ لفظه ومعناه وبيت بديعيتي

واخضر اسود عيشي حين دبجه بياض حظي ومن زرق العداة حمي
وقلت يا ليت قومي يعلمون بما قد نلت كي يحفظوني باقتباسهم

الاقتباس

الاقتباس هو ان يضمن المتكلم كلامه كلمة من آية او آية من كتاب الله العظيم خاصة هذا هو
الاجماع والاقتباس من القرآن على ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب
والمواعظ والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك والثاني ما كان في الغزل والرسائل
والقصص والثالث على ضربين احدهما ما نسبه الله عز وجل الى نفسه سبحانه ونعوذ بالله ممن
ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية من عماله ان الينا
ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين آية كريمة في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقول
القائل

اوحى الى عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون

وردفه

ورده يقول من خلفه لمثل هذا فليعمل العاملون ومن الاقتباسات التي هي من المقبول
قول ابن نباتة في مدح الفاضل

قد تبتل الحدود الا تبتيلا ثم وجهت ذكركم ترتيلا
ووصلت السهاد اقبح وصل وهجرت الرقاد هجرا جميلا
مسمع كل عن ملام عذول اخذ [illegible] علي قولا ثقيلا
وفؤاد قد كان بين ضلوعي اخذته الاحباب اخذا وبيلا
قل للراني لحسن ان لحي في طول الدجى سبحا طويلا
ما ابن بحيا كانه ما راى عيشا ظليلا ولا كثيبا مهيلا
وحمى عن جفني كاس منام حين اسقى [illegible] زنجبيلا
بان عني فصحت في اثر العيش رحيلا يا اهل ودي قليلا
انا عبد للفاضل بن علي قد تبتلت للثنا تبتيلا
لا قسيمه وعد ابخيت نوال انه كان وعده مفعولا

ونعوذ بالله من قول بعد خلقك

جل عن سائر الخلائق قدرا فاحمدونا في مدحه الترتيلا

واعلم ان الاقتباس على نوعين نوع لا يخرج المقتبس منه عن معناه كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى
انشد فاغرب فان الحريري كنى به عن شدة القرب وكذلك هو في الآية الكريمة ونوع
يخرج به المقتبس عن معناه كقول ابن الرومي

لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي
لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع

فان ابن الرومي كنى به عن الرجل الذي لا يرجى نفعه
والمراد به في الآية الكريمة ارض مكة شرفها الله تعالى وعظمها ثم اعلم انه يجوز ان يغير لفظ
المقتبس منه بزيادة او نقصان او تقديم او تاخير او ابدال الظاهر من مضمر او غير ذلك
فالزيادة وابدال الظاهر من مضمر كقول ابن عر[illegible]

كان الذي خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا

زاد الالف في راجعون على جهة الاشباع واتى بالظاهر مكان المضمر في قوله انا الى الله
فان مراده آية التعزية في المصيبة وهي قوله تعالى انا لله وانا اليه راجعون والنقصان
ما تقدم من قول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب فانه اسقط هو ان الآية الكريمة
كلمح البصر او هو اقرب والتقديم والتاخير كقول ابن عر[illegible]

قال لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

هذا الاقتباس
من الحديث فانه تقدم في قولي ان الاجماع هو على الاقتباس من القرآن ومنهم من عد المقتبس في
الكلام من الحديث النبوي اقتباسا وزاد الطيبي الاقتباس من مسائل الفقه والتقديم
في لفظ الحديث واضح لان لفظ الحديث حفت الجنة بالمكاره ومن هنا يجب ان لا يقطع نظرهم
في الاقتباس عن كونه نفس المقتبس منه ولولا ذلك للزمهم الكفر للزيادة في لفظ القرآن
والنقص منه ولكنهم لا يأتون به لانه لفظ القرآن ومن امثلته الشعرية قول الحاجبي

[illegible] مت عنها سلوة قال شافع من الحب ميعاد السلو المقابر
سيبقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة ود يوم تبلى السرائر

ومن

اهدى الكرم على بعد محبته حيوا باحسن لهم او ردوها قول ابن سنا الملك في بعض
وطلوا فلست مستا بلا شئ الرحيم يا احو نفسي على اثاريهم ومن لطايف هذا الباب قول
القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في معشوقة اسمها بالنسيم
ان كانت العشاق من اشواقهم جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فانا الذي اتلو لهم يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا ومثله في الحسن قول
شيخ شيوخ حماه الحموي يا قلبي ما طلبت لي حسن طلعته حتى انقضت واذا منى على وجل
عاتبت انسان عيني في تسرعه فقال لي خلق الانسان من عجل ومثله قوله قد
ان دمعه من اجلها بكا على حالي من البكا او فعي انسانها في الهوى يا ايها الانسان ما غرك فـ
فتمايلت بنجمي جبينه وضحاها ونهار مبسمه اذا جلاها
وبنار خديه المشعشع نورها وبليل صدغيه اذا يغشاها
لقد ادعيت دعاوا في حبه صدقت وافلح فيه من زكاها
فنفوس عذالي عليه وعاذري قد الهمت بفجورها وتقواها
فالعذر اسعدها بغيم دليله والعذل خيبه لها اشقاها ومنه قول القاضي محيي الدين بن قر
ان الذين تحطوا نزلوا بعزامهم انزلتهم في مقلتي فادامهم بالساهرة ومنه قول ابن نباته
واعيذ جارتي في القلوب لحاظه واسهرت الاجفان اجفانه الوسني
اجل نظرا في حاجبيه وطرفه ترى السحر منها قاب قوسين او ادنى ومنه قول ابن الوردي
ورب قداح مليح قال يا اهل الفتوه كفي اصبح خمري واعيوني قهوة ومنه قول الجلال
ابن الكالي ما تحمله بجالي موته واذى وحما قوالب جهرا يا ليتني متقبل هذا ونحي قبل هذا
قول سيدنا الامام الحافظ الشيخ شهاب الدين بن حجر العسقلاني تغمده الله برحمته
خاض العواذل في حديث مدامعي لما جرى كالبحر سرعة سيره
فحبسته لاصون سر هواكم حتى يخوضوا في حديث غيره وقلت
ناحت مطوقة الرياض وقد رات تلوين دمعي يوم فرقة حبه
لكن بما سمحت بما بخلت به فغدت مطوقة بما بخلت به وهنا فايدة ينبغي
ذكرها في هذا الباب وهي ان العلما في هذا الباب قالوا ان من عرا يقتبس من الحديث ويقول
واما الناثر هو الذي يقتبس كالمنشي والخطيب فمن ذلك قول الحريري فطوبى لمن سمع ووعى
وحقق ما ادعى وسعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفايز من ارعوى وان ليس للانسان الا
ما سعى وان سعيه سوف يرى وقوله الا ابتركم بما وليه وامن صحيح القول من عليله كذا

قرينة للخطيب في الخطب التي في ديوانه اذا انهم تعيه الحديث مصدقون ماهم لا يسمعو
فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فليتنبه واما عبد المومن الاصفهاني صاحب
اطباق الذهب فانه عمي ان هذا الكتاب واما هذا الجواب فمن ذلك قوله في الاطباق من
عار يلون الليل والنهار لا يفرق بدهن ومن علم ان الزي منجى لا يموج على ظهره فيا قوم
لا تركضوا خيل الخيلا في ميدان العرض استبرق في السما ان يخسف بكم الارض وقوله واولئك
الجلال صولة النجاد وعضة المنشار لما سقطا ولا شبرا ولا تحامل كبرا وسيقول البلبل
المعقل ليتني كنت غرابا ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقوله
لله تحت قباب العز طايفة اخفاهم في رداء الفقر اجلالا
هم السلاطين في اطمار مسكنة استعبدوا من ملوك الارض اقيالا
هذي المناقب لا قعبان من لبن خيطا فمنصا فصارا بعد اسمالا
هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بما فعادا بعد ابوالا هم الذين جعلوا من امر التكلف
يحسبهم الجاهل اغنياء من التكلف التعفف وقوله لله در اهل التسبيح والتقديس لا يومنون
بالتربيع والتسديس الا انسان بعد علو النفس بحل عن ملاحظة السعد والنحس وان نوع الذين
القويم لستظل عن الزيغ والتقويم الايمان بالكهانة باب من ابواب الاهانة فاعرض عن العلاقة
وغض بصرك عن تلك الوجوه الكاسفة فاكرم بهم عن عبدة الطبع وحرسة الكواكب السبع
في النجم المضي وما للكاهن الاجنبي ومن حجب النبي وهل يتخرج بالفال الا قلوب الاطفال
وان امر يجهل حال قومه وما الذي يجري عليه في يومه كيف يعرف حال الغد وبعده
ونحس الفلك وسعده وان قوما يا كلون من قرصة الشمس لهم ولون وانهم عن السمع لمعزولون
ما السموات الا مجامل والكواكب ضواها وما النجوم الا هياكل سبحه من الله قواها
كل يجري لامر معني وكل يجري لاجل مسمى وقوله الحرص يسبل على عيون الطلبة براقعا والطمع
العوايد بلاقعا يرضون من طيب الحياة ويجنون يوم النشور ويشتكون من فكاك الزراه وما لمون
من العنور فلا يغرنك من الظلمة كثرة الجيوش والانصار انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
وقوله اغتنم تودد الفاجر قبل ان يبغض فانما الدنيا جدار يريد ان ينقض فلا يغرنك فعله
القبيح فهو عيث الجبار الكفار نباته ثم يهيج وقوله في آخر مقالة من الاطباق طوبى لامة قد
ذكروا الله في الخلوات فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
وقوله اصدق الارواح روح حان محتاطين يتقاعدون قياما وقعودا وعلى جنوبهم ولحزن
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وقوله لله در هذا الحسد المستمع على زفه

بلا نصح المتبر طربه وقوله اذا برزت الجحيم وقال له الجحيم [illegible] انت العزيز [illegible] وقوله
اليس من الحيران نجوا باكل الميت وبحي الارض من نبيته فمن كان يحمل الطلبة يحمل بغير اسف [illegible]
عن كاتجا نجوا اسفار اقلبته هذا القدر الذي اوردت هنا كان في الاحباط [illegible]
بواعظ الخطب وبتعلم بليغ الخطبا منهم قول الادب ولم يبق الا ظهور [illegible]
مشكاة المرسلين فانهم حلوا هذا الشان ومن استقصا سجرا فيا بسهم [illegible] هذا الا [illegible]
ومن ذلك قول [illegible] هذا الفن القاصي لما صار من تعريط ورايت كل مضا طاعرم لصاحبه
البديع لا سيما بالبدعة خارجا عن البراعة داريا في غريبه تجوجا ميت [illegible]
اخشه ويني الانام وما دون فيهم عنها بقدام ووجود بلاغة لو حضرها الى الجنة لقال [illegible]
ادخلوها بسلام وكاتبه فكم ما طالعت فكرا الاصباح لسان طربه يا بشرى هذا غلام
وكم عضض الف وكم هم حمام وفيها وفيها واخاف ان اقول ولا او فيها وليت [illegible]
وليت الاسماع والقنا القناع وفي العرمستمتع وفي قول الشبيبة منزع ولكن [illegible]
عن مخبر وجا نسلها الاوليه الزمن الاخير وقد حان ان نجيب من البلاغة الفرحان
واني والله فضي الامر الذي فيه تستفتيان وقوله ما زالت الملوك [illegible] والد [illegible]
تحمل القطوبه واسبغ عليه نعمه ظاهره وباطنه وكتب له في الدنيا حسنة وفي الاخرة
وغض عيون اعاديه فا دام بالساهرة وقوله وقف الخادم على الكتاب فاربني [illegible]
المكرمات وكانت سطوره درجا واضات في خاطره فما استمدت مدادا ولكن ادركت [illegible]
ونجحت له طريق السعادة ففهم من كتاب لولا الطول لقال فيه من كتاب لم يجعل له عوجا وقوله
ورد على الخادم الكتاب الكريم فشكر على ان قربه نجيا ورفعه مكانا عليا وعاد عليه [illegible]
الشباب وقد بلغ من الكبر عتيا وقوله كتبها الخادم وقد احتجبت السما اثقالها ونجحت [illegible]
من الجوالي اثقالها وركضت خيل الرعود لابسة من الغيم جلالها وثوب الليل الغمام
ونسخ الظلام بسيف البرق قتيل وقد زادت السيول الى ان صارت الغمام عليها فواتح
فذ اسمعهم الرعد قاربا فاستقبلته فيا مهابن ساجد وراكع وكان الصياح قد ذاب في الليل
قطرا وقال البرق لما سارى الغمام من صدق في الليل والنهار آتوني افرغ عليه قطرا وقوله
ونعوذ من عينه بسماتها وتعشقه بسحر بيانها وصلى القلم من [illegible] في محراب ومن طرسه
على سجاده وجاء منه كتاب لو كان البحر مدادا لما زاده وكم من كتاب لا يساوي مدادا [illegible]
واخذت روضة الادب زخرفها وحملت من الاسجعة احرفها وشنفت القادرة على السمع [illegible]
سلم لها من ايتام وبعث الذي كفر وقوله النوبة البغدادية الحديث فيها فقد [illegible]

دالجزعنها مشوبة خالص وانا ابو [illegible] قد ووزد وقوم يقولون كلا لا وزر وقوله وقعت على
تلك الالفاظ المجنسة التي هي ذوقه [illegible] الجنة فكلما رزقت منها [illegible] قلت كقول اهلها الحمد لله
الذي اورثنا الارض وقوله [illegible] بوسه الحمام التي سكنت البروج فهي انجم واعدت
فكاتبها الحاجات فهي اسهم وقد كان [illegible] فاذا منعت بالرياح اوطار [illegible] وثلث
ورباع وقوله وحاوا الابرجه [illegible] المارواح البرالمجنحة وخصوصا الى برج يعرف
بالذبان ولكن خاء دباب السيفا لا [illegible] عدوه وصعفوا عنه
فسلبهم ارواحهم وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه وقوله والاسلام قد مد الجرانه باعا طويلا
والنحو على الشرك من السنة السيوف قولا ثقيلا وحصون العدو قامت بها قيامته فحالها اليوم كيوم يكون
الجبال كثيبا مهيلا وقوله وهو مما كتب به عن الملك الناصر الى امير المومنين المستضي بالله سلاما
قولا من رب رحيم وروح وريحان وجنة نعيم مملوك العتبات الشريفه وعبدها ومن اشتمل على خاطره
ولاؤها وودها ينهي ان الله سبحانه شرف ملة الاسلام على الملل ودولة امير المومنين على الدول وقد اقام
سينه حساب الكفرة فاظهر نبعح حسابها ونقلها من ظهور اسرتها فهل يرى لهم من باقيه اذ تسمع
لهم من لاغيه وظلت اجفان بني حام تحت عربان الفلاه غربانا وسرهدت ظلمات بعضها فوق بعض
اغلالا والوانا وغرت سيوف الاسلام فظلت اعناقهم لها خاضعين وعوتبت منهم الانفس والاروس
فقالتا اتينا طائعين ومن اقتباسات القاضي محي الدين بن عبد الظاهر البديعة الغريبة قوله من رساله
التي كتبها عن السلطان الملك الظاهر الى شمس الدين اقسنقر الفارقي جوابا عن كتابه الذي ارسله بفتوح
النوبه لما توجه اليها من الديار المصرية ادام الله نعمة المجلس ولا زالت غرايمه مرهوبة ولا برحت وطاته
على الكفار مستدة وغنايمه مجلوبة ومجنوبة وسطاه وخطاه هذه تكفي النوب وهذه تكف النوبة د
اما له للملاك الاعداكرماحه ممتده ولا عدمت الدولة بيض سيوفه التي يرى بها الذين كذبوا على الله
وجوههم مسوده صدرت هذه المكاتبة الى المجلس تثني على عزايمه التي حملت على امر رشيد واتت على
كل جبار عنيد وحكمت بعدل السيف في كل عبد سوء وما ربك بظلام للعبيد والله تعالى يشكر
تفاصيل المجلس وجملها واخر غزواته واولها واذا انسلخ نهار سيفه من ليل هذا العدو يعود
الى مستقره والشمس تجري لمستقرها وقوله في وصية العهد الشريف الذي انشاه للسلطان
الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور قلاوون الصالحي رحمه الله والشرع الشريف فهو
قانون الحق المتبع وماموس الامر المستمع به تمسك من جار وجار وهو جنة والباطل نار فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز ومن ذلك اقتباس العلامه ابي طاهر اسمعيل ابن عبد الرزاق
الاصفهاني في رسالة القوس وهو صورة مركبة لبن طاهر من تركيبا لنظم الا ما حملت ظهورها او

في الميل

حلويته

على السمع والبصر

او الجوابا او ما اختلط بعظم ومن ذلك ما اورده الشيخ جمال الدين ابن نباتة من الاقتباسات البديعة
في رسالة السيف والقلم منها فوقي القلم من الانامل على عواليه وقام خطيبا بمحاسنه في حلة مداده
والتفت الى السيف وقال بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون وما انت بنعمة ربك بمجنون
الحمد لله الذي علم بالقلم وشرفه بالقسم وقدر به ما قدر وقسم وصلى الله على سيدنا محمد القائل جف القلم بما
هو كائن وصلى الله على آله وصحبه ذوي المجد البين ما تكلل المجد بابين صلاه واضحة السطور فاتحة ادراج
الصدور وما يقلب عن صحائف الجباه وكتب لهم الفوز على مهارق الزمان حكمة بارئها اما بعد
فان القلم منار الدين والدنيا وقصبة سبق دولتها العليا ومفتاح باب اليمن الحربي اذا اعيا وسفير الملك
المحجب وعقد الملك المرجب وزمام اموره السائرة وقادمة اجنحة الطائرة وانملة الهدى المشيرة
الى خاير الدنيا والآخرة به رقم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
التي تعذب الخواطر الخواطل فبينه وبين من يفاخره الكتاب والسنة وحسبه ما يجري على يديه الكريمة
من منة ان نظمت غرائب العلوم فالقلم سلكها وان علت اسرة الكتب فانما هو ملكها هذا وهو الجاري بما
امر الله به من العدل والاحسان والمسود الناظر فكانما هو لعين الرائي انسان طالما قابل على البعد والصواب
في القرب واوتي من المعجزات نوعا من النصر بالرعب لا يعاديه الا من سفه نفسه ولبس لبسه وطبع على قلبه
رقل الجدال من عربه وكيف يعادى من اذا كرع من نفسه نقل انا اعطيناك الكوثر واذا ذكر شانيه
السيف نقل ان بل هو الابتر فعند ذلك نهض قائم السيف عجلا وتلمظ لسانه للقول مرتجلا وقال
بسم الله الرحمن الرحيم وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب
ان الله قوي عزيز الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع حدها في ذوي العصيان فاعجمهم
بياء الحتوف وشيد بها مراتب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وعقد موصوف
وصلى الله على سيدنا محمد هازم الالوف وعلى آله وصحبه الذين طالما محوا بمتن بريق الصوارم من سطور
الصفوف وسلم اما بعد فان السيف زند الحق الفوري وزنده الوري به اظهر الله الاسلام وقد جنح خفيا
وعلى غصن الدين وقد صح جفا واوى سبوله بالاباطح فانما الحق فكك واما الباطل فذهب جفا
وحلته البد الشريفة النبوية وحصته على الاقلام بهذه المرتبة واطلعته في ليالي النقع والشك هلالا
وتقابا وفتح باب الذين الحان دخلت فيه افواجا فهو ذو العزم الصائب وسما المجد التي زينت من اثره
بزينة الكواكب والمحل الذي كانه ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب تختم به ادوا الفتن الموصلة
ويعلف جسمه الجارحة حرف العلة ويجري في سماء القتام بالضرب فقل تبناولها عن الاهلة عليس علي دري
الاعداء قهرا ويترح ابنا الشجاعة قائلا للقلم ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا وهل يفاخر من وقف
الموت على بابه وعضت الحروب الضروس بنابه وقذفت شياطين القراع بشهبه ومنح ابا بث فرنقه منها طلوع الشمس

ما قال نعم في المتنبي في السيف اصدق انباء من الكتب الى اخر القصيدة

من غربه ومنها ان القلم اشار برقة فكان للبلاد محيطا وللزاهد برقعا ومن ابانه بريكم البرق خوفا وطمعا فقام القلم
في دواته وقعد واضطرب على وجه القرطاس وارتعد واعترف الى السيف وقال انما المصر بطبعه المرتفع به
الناقص حبل الامن يقطعه الناسخ يحجبه من اطلال العيش فيا التراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى
اذا جاءه لم يجده شيئا المحبس الذي طال ما جنت عليه عوائد شره الكمين الا ابليس الذي ابا وامر
الى السجود لقال خلقتني من نار وخلقته من طين تقطع عنك اسباب المفاخرة تستر من نابك في
هذه المكاسرة فما عجز بالصامت محاورة الفصيح وتشهد المشكل المصلح او لست الذي قيل
فيه شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم قلت لولا خشية الاطالة لاوردت
هنا رسالة السيف والقلم بكمالها ولكن في هذا القدر من نور اقتباسه ما يهتدى به الاعشى وتغتني
بالشاهد عن سلامة الانشاء ومن ذلك بديع اقتباس الشيخ زين الدين ابن الوردي في خطبة الكلام على مائة
علام وهو ولعمري ما انصفني من اساء بي الظن وقال اني رضيت بعد درجة العلم بهذا الفن والصحابة كانوا
يظنون ويستترون ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون ومن ذلك قوله في توقيع عدالة لبعض شهود حلب
المحروسة الحمد لله الذي زاد رتبة العدالة شرفا وجاها وجعلها همة من شرعت فزكت وافلح من زكاها
وعصمة من فرقة في قلوب الحكام من نار يدخلها وقود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ومن ذلك
ما كتب به عنه وعن اخيه يوسف واذا عن مولانا الصاحب بالاخ رفقا واحسانا تلونا هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ ونحفظ اخانا فالله يعلينا بعلوك ويبلغنا مرجونا ببلوغ مرجوك حتى
يقول اولاد الصاحب عنا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ومن ذلك ما كتب به بقية السلف الشيخ زين
الدين ابو بكر العجمي على قصيدة في الكائنة البرهانية تقريظا اشرقت اقطار الادب بنور اقتباسه والاعتبار
في التقريظ قوله نبا الهام من قصيد ردت عيون اعيان هذه الصناعة من الحياة مطرقة تالية على من قاسها
بابن القيس فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ومن ذلك ما كتب به الشيخ برهان الدين القيراطي
الى الشيخ جمال الدين ابن نباتة تقبل الارض التي سقت السماء نباتها وعز معان الحسن ابياتها منها
فلا غرو ان فصح ببديع الزمان بلفظه البديع وازهرت الاوراق بمنثور رسائله التي كل فصل منها ربيع
وخجلت صفحة الخد المنمنمة بطراز العذار لدرجة المرقوم وقالت الكؤوس حين شبهت في اماله الالحاظ
بالفاظه وما منا الا له مقام معلوم منها فسبحان من اسرى بها في ليل نفسها الى المحل الاقصى وحباها
بالفضل الذي لا يحصى وانبت دوحتها في رياض الفصاحة ونمق حدائقها التي لو فتح النرجس عينه
فعينها لمنسب الى الوقاحة فتبارك الذي جعل في سماء دوحته لشمس بلاغته بروجا واطلع همه الذي ارتقى
الشهب جيادا والاهلة سروجا حتى اقام بزاغ قلمه لسوق الادب قصبه وساد من قصائده كل بيت
اذا رام الحاسد بابه قبل العتبه وسارت كالسبعة السيارة مصنفاته وعلت من قصرة المتنبي ابياته

سطوره شرفاته وتحدث بالمباسم والقدود ميماته والقامه وزهت ملامحه المويديه فاصبحت بوبغا المرغوقه
ذات العماد وذات محاسنها التي لم يخلق مثلها في البلاد ومضت بجهلها المشنع ادباء العصر الذين
جابوا الصخر بالواد منها طالما فرح الناظر في نظرة ودوام ابن شكرة فتح الابواب لمعارضة قطرها
التيار فوجدها سكرة وعلم المتنبي ان هذا خاتم الادباء الاحالة والمترسل الذي نهض دونه باعباء كل
رسالة واقام لتقديمها على غيرها براهين الاحتجاج وقيل للحلو عند ما قابل بحرها الكلو حجرة هذا عذب
فرات سابغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن ذلك ما شاكله من خط الصاحب فخر الدين ابن مكانس تغمده الله برحمته
وهو ورد علينا شخص ضرير من اهل القيروان يدعي عبد الله ابن زغبي يتعاطى نظم الشعر المقفى الموزون
الخالي من المعاني فتردد الى المجالس متفرقه ثم بلغوا انه وشي الى صاحبنا الشيخ زين الدين ابو بكر ابن العجمي صاحب كتاب
الانشا الشريف باني اهتضمت جانبه وانتقصته وغضضت منه بالنسبة الى الادب وانه يشنع بذلك ولا
عبره كثيرا فنادى من ذلك وندمت من كذب الناقل فكتبت الجبر على الاعوجج بلغني بلغ الله سيدنا ومولانا
الشيخ الامام العالم العلامه الاديب الناظم الناثر العالم المحقق الائمة الحجة الكاتب زين الدنيا والدين
قرة عين الكرام الكاتبين اقصى ما ينتهي اليه تنافس المتنافس وابهج به صدور الاولياء والرسائل
المجالس ولا زال زينه يحلي به العاطل ويطل تحت جناح ادبه القائل ومن انه بلغه من غيبة ذلك الضرير
ما لا اخشى الله منه نظهر العتب ونقل الى المسامع الكريمة ما لا يحتاج الى الاعتذار عنه لما فيه من
الريب ولكن لا غنا للسيف دهن الملوك الكليل من الصقل ولا بد من فضله اعتدال على سبيل
التعطل وكان المملوك يترقب سببا للمطارحه فهذا العتاب الان صار عنده محمودا اذ كان السبب
محسن التوصل الى صناعة الترسل منها فلو اختلف الادباء على امام هذه الصناعة مطهرين الارتياب
لقال لسان البلاغة مروا ابا بكر فليصل بالناس فكيف يسوغ للمملوك مع ذلك ان يدعي غير
هذا وكيف وله ولماذا احد على الادب فانا المحوج له من عصر الصبا بحمد الله وما اقتنائي او تفاخرا بالنظم
فما اشغلني عنه من تدبير المالك بما عنائي منهما والتوالي من احسانه امران احدهما الجواب فانه يقوم
عند المملوك مقام الفرج من هذه الشدة والاخوة كل فاسق عن الباب العالي فان ابا بكر اولى من تغلب
في الردة وبلغ المملوك ان هذا الضرير قصد بعض الاصحاب بزمه كهذه فاصمى ويرد اليه مرة اخرى
فنسي ويولي ان جاه الاعمى ومن ذلك ما كتب به المقر الفخري المشار اليه بعد توجهي من خدمته الى دمشق
المحروسة ومشاهدتي ما قدر الله عليهما من الحريق والحصار من قبل الملك الظاهر سنه احدى وثمانين
وسبع مائة وهذه الرسالة سادت بها الركبان وجاء لبديع الاقتباس في معانيها بيان وهي
يقبل الارض التي من يممها او تيمم من ترابها حصل له الفخر والمجد فلا برح هيام الوفود الى ابوابها
اكثر من هيمان العرب الى رُبا نجد ولا زالت فحول الشعراء مطلوقا عنه لفظها وركض في ذلك وهيم

بواد بها الذي يحب ان يرفع فيه على اعمدة المدائح بيوت الاشعار ويهني بعد اشواق اسست الدموع فيها في محاجر
العين جامعة ولولم يقترن اشتاقها بموسلات الدمع لقلت في حقه قتيل الاشتان ما اكفره وصول المملوك
الى دمشق المحروسه فيا ليته قبض قبل ما كتب عليه ذلك الوصول ودخوله اليها ولقد والله تمنى خروج
الروح عند ذلك الدخول منها ونظرت بعد ذلك الى الحدادين وقد نادتهم النار بلسانها من مكان بعيد
انوف زبر الحديد ولقد كان يوم حرقها يوما عبوسا قمطريرا ضج المسلمون فيه من الحنيفة وقد اداد
سلاسل واغلالا وسعيرا يا مولانا لقد لبست دمشق في هذا الكائن السواد وطبخت قلوب اهلها و
سلقوا من الاسنه بالسنة حداد ولقد نشفت عيونهم من الحريق واستسقوا فلم يشفوا ابجه
لعاد به وكم دوى في ذلك اليوم وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حاميه وكم رجل تلا
عند لهيب بيته تبت يدا ابي لهب وخرج هاربا وامرأته حمالة الحطب منها ونظرت بعد ذلك
الى القلعة المحروسة وقد قامت قيامته حولها حتى قلنا ازفت الازفة وستروا بروجها من
الطارق بتلك الستاير وهم يتلون ليس لها من دون الله كاشفه منها ونضاولت الى الصور المترف
وقد حصل في علم الحروب وحفظ ابوابه المقفلات فما وقفنا له على باب الا وجدناه لم يترك حلقة لصاحب
المفتاح لخبطها لما ابداه من المشكلات فلا والله لو نظرته يوم الحروب وقد تصاعدت منه انفاس
الرجال لقلت نفخ في الصورة ذلك يوم الوعيد والى المحاصرين وقد جاوا الى الجلا وفارسا ليشهد القتال
لقلت وجاءت كل نفس معها سابق وشهيد والى كواكب الاسنه وقد انتثرت والى قبور الشهداء وهي
من تحت ارجل الخيل قد بعثرت والى كثير الفوارس وفرها القتل علمت نفس ما قدمت واخرت منها
وتصفحت بعد ذلك فاتحة باب النصر فعوذته بالاخلاص ووددت لله شكرا وحمدا وتاملت اهل الباب وهم
يتلون لاهل البلد في صورة الفتح والمحاصرين وجعلنا من بين ايديهم سدا كم طلبوا الفتحة فلم يجدوا لهم
طاقة وضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب منها هذا وكم
من قوم خرج من دياره حذر الموت وهو يقول النجاة وطلب الفرار وكلما دعاه قومه لمساعدتهم
على الحريق ناداهم وقد عدم الاصطبار ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار منها
فاعيد ما بقي من الشبيبة بالسبع المثاني والقران العظيم وكم رايناها بعقوب حزن يرى سواد بنيه
فاصفر لونه وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم منها وتوصلت الى طاهر كيسان فانقضت كبرى الصبر
لما افتقرت من دنانير تلك الانهار والدراهم ربابها وكابرت الى طرف الباب الصغير فوجدت فاضل
النار لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها منها هذا وكم خايف قبل اليوم اذ ناهبها الى ربوه
ذات قرار وكم كان بها مطرب طير خرج يطرب بها على عود وطار واصبحت اوقات الزهو بعد ذلك
العيش والبر عسيره وافتكان اهلها في ظل ممدود وما مسكوب وفاكهة كثيرة ومن ذلك ما انا

قديما فى توقيع لمولانا قاضى القضاة علاء الدين عالم الاسلام ابى الحسن على الحنبلى حلّ الله الوجود بوجوده
نظر البيمارستان النورى بحلب المحروسة والذى اوردته فى التوقيع من الاقتباسات البديعة قولى و صف
شارب الضعفاء بعد الكدر وسقاهم ربهم شرابا طهورا وتلى لسان حالهم فى ذلك وجوزى بالمجازات ان هذا
كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ودار شراب العاقبة على اهل تلك الحضرة بالطاس والكاس و
حصل لهم البرء من تلك المراقى التى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وتمشت الصحة فى مفاصل
ضعفائه وقيل لهم جوزيتم بما صبرتم واشتدت مفاصيرهم وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم
ومن ذلك ما اقتبسته دباجة عهد مولانا امير المؤمنين المعتضد بالله زاده الله شرفه نظمها وهو الحمد لله الذى
شد عضد الامة بمن اسمى به معتضدا واسمعنا من البيت النبوى بخليفة ما برح شيخ الملوك فى تقديم بيته الاشرف
مجتهدا واقام العلم العباسى بعد ابى مسلم بابى النصر فالزم بحسن الختام وحسن الابتداء وكرر حمده على سلطان مؤيد
نعتقد به العلماء الاعلام وظهر لهم فى ايامه الزاهرة بهجة فقال مورّبا هذا زمان مشايخ الاسلام محمده على حكمه
التى اقتضت ان يكون الخلافة غدة لاحكام يزول بها الالتباس وهو القائل يا داود انا جعلناك خليفة فاحكم بين
الناس ومن ذلك ما اقتبسته فى عهد مولانا السلطان الملك الظاهر ططر بقولى منه فان البغاة تحت
لا انحجاب السلطنة عنه سدّا استبه على الطغيان فقيل لاهل البيعة قد فتح الله لابى الفتح فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان ومن ذلك ما اقتبسته فى مثال شريف هو بيدى كان جوابا للقرا يوسف و
تبدى لعله الكريم وود البشر بالقرب اليوسفى وقد حلا الاسماع قبل رؤيته فتشنّف وهبت نسمات
قبوله فاطفأت ما فى القلوب من التلهف وضاع نشرها اليوسفى فقال شوقنا اليعقوبى انى لاجد ريح يوسف
وهذه الفة حولنا فى نعم الله وزمام الاخوة منقادا لنا وقد تعين على القرآن يقول انا يوسف وهذا اخى
قد من الله علينا واتفق لى فى تقليد مولانا قاضى القضاة ولى الدين العراقى اقتباسات بديعة منها وكم قال
هذا المنصب رب قد اصعفنى اليتم وصار الباطل قويا فهب لى من لدنك وليا منه فاعاده الله من ولاية
قوم يدعون بيته الحق فاذا اجتمعوا على الرشوات تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات ومن ذلك ما
كتبته على كتاب المقر البارعى الكاملى الاوحدى العادى اسمعيل ابن الصايغ الحلبى احد اعيان كتاب الانشاء الشريف
بالديار المصرية منح الله فى اجله الذى عارض به ديوان الصبابة للشيخ شهاب الدين ابن ابى حجلة رحمه الله تعالى
وهو وقفت على هذا الكتاب الذى رفع عماد الادب فى هذا الجيل وشرعت فى ذكر محاسنه فقال لسان القلم
واذكر فى الكتاب اسمعيل ومنه واما ابن حجلة فقد ذبل الى الوقفة على عريات هذا الفضل المعروف والاسايل
هنا واجب ولكن الكهف صغير والطريق مخوف هذا وقد دوت من حدايق فكرى بزهرة الشباب و
اخضر لسانى كما قال ابن نباته واغلق عليه من شقيه مصراعى باب وخدجر القريحة وجدد ذلك الذهن الشايب
ونأى عن خدى كافور الطروس وعنبر السطور وصواب المقال ولكن هبت على نسمات التشبيه من وجهة

هذا المصنف الجليل فقلت وقد شبت نار القريحة واملت على هذا الوصف الجميل الحمد لله الذى وهب لى
على الكبر اسمعيل وهذا القدر الذى اوردته هنا كاف فى باب الاقتباس من القران فانى اخشى من
الاطالة ولكن عن لى ان افرد كتابا واسميه الالتباس عن بديع الاقتباس وقد تقدم وتقرر ان المتكلم
اذا ضمن كلامه شيئا من الحديث النبوى جى اقتباسا وتقدم التقرير ايضا انه ان حاف المنظوم فهو عقد وتضمين
وان كان فى المنثور فهو اقتباس وقد اوسع علماء هذا الفن المجال فى ذلك فذكروا ان الاقتباس يكون فى مسائل
الفقه وقال بعضهم اذا قلنا بذلك فلا معنى الاقتصار على مسائل الفقه بل يكون فى غيره من العلوم وعلى
هذا التقدير يتعين انه نورد هنا ما وقع من الاقتباس فى حديث النبوى وبقية العلوم بحيث لا تخلو هذا
النوع من الغرابة على الظاهر من كلامهم ان الاقتباس مقصور على القران والحديث فما وقع من الحديث النبوى
فى المنظوم قول صاحب ابن عباد اقول وقد رايت لها سحابا من الهجران مقبلة علينا وقد سحت غزاليها
بهطل حوالينا الصدود ولا علينا الصاحب اقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام حين استسقى وحصل مطر عظيم
اللهم حوالينا ولا علينا ومنه قول ابى الحسن على بن المفرج لما احترقت دار الوجيه ابن صورة بمصر
اقول وقد عاينت دار ابن صورة وللنار فيها مارج يتضرم كذا كل مال اصله من مهاوش فعما قليل فى
نهابر يعدم وما هو الا كافر طال عمره فجاءته لما استبطئته جهنم اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم من اصاب
مالا من مهاوش اهلكه الله فى نهابر والمهاوش بالنون المظالم ونهابر المهالك الواحد نهبور ومنه قول
شمس الدين محمد ابن عبد الكريم الموصلى ومن كرر قتل شهيد الهوى ووجهه ينبئ عن حاله اللون
لون الدم من خده والريح ريح المسك من خاله اقتبس من قوله صلى الله عليه واله فى وصف دم الشهيد اللون
لون دم والريح ريح مسك ومن اقتباس الحديث فى النثر قول الحريرى فى المقامات فان الاعمال بالنيات
وبها انعقاد العقود الدينيات ومنه قوله شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه اقتبس من قوله صلى الله
وسلم يوم حنين وقد رمى الكفار بكف من حصا شاهت الوجوه ويعجبنى هنا من المنظوم قول الشيخ شمس
الدين ابى جعفر بن مالك الاندلسى الغرناطى لا تعادى الناس فى اوطانهم قل ما يرعى غريب الوطن
واذا ما شئت عيشا بينهم خالق الناس بخلق حسن اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم لابى ذر اتق الله
حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وفى هذا الحديث يقال حديث حسن
صحيح ومن الاقتباسات فى مسائل الفقه فى المنظوم قول بعضهم اقول لشادن فى الحسن اضحى
يصيد بلحظه قلب الكمى ملكت الحسن اجمع فى نصاب فاد زكاة منظرك البهى فقال ابو حنيفة
لى امام يرى ان لا زكاة على الصبى وان تك مالكى الراى او من يرى راى الامام الشافعى
فلا تطلب من ذكاة فاخراج الزكاة على الوصى وطريف هنا قول ابى العلاء المعرى الجارة البيت السنج جاره
عدوت ومن لم عند كم عقيل لغيرى زكاة جال فاذكرى ابن سبيل وما ينسب الى الامام الشافعى

حذى بذلك هذا الغزال فانه دمانى بسهمى مقلتيه على عمد ولا تقتلوه انى انا عبده وفى مذهبى لا يقتل
الحر بالعبد ومنه قول القاضى عبد الوهاب المالكى بزدع وردا ناضرا ناظرى فى وجنة كالقمر الطالع
فلم حرمتم شفتى قطفها والحكم ان الزرع للزارع ولما انضا ونائمة قبلتها فتنبهت وقالت تعالوا فاطلبوا
اللص بالحد فقلت لها انى فديتك غاصب وما حكموا فى غاصب بسوى الرد ومنه قول ابى الطيب المتنبى
بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه فتوفيرى لا اولى من اللحظ مهجتى بثانيه
والمتلف الشئ غارمه المعنى ان النظرة الاولى اتلفت مهجته فلزمها غرمها بنظرة ثانية لان من اتلف شيئا
حكم عليه بغرمه ولكن فى الترتيب غفاده وقلق ومنه قول شمس الدين ابن جابر الاندلسى طلبت
زكاة الحسن منها فحادثت البله فهذا البر تدركه حتى على جيرون للعيون فلا ترم زكاة فان الدين
سيقطها عنى ومنه قول الشيخ صدر الدين ابن الوكيل يا سيدى ان جرى من مدمعى ودمى للعين
فالقلب مسفوح ومسفوك لا تخش من قود يقتص منك به والعين جارية والقلب مملوك ومن الاقتباس
فى علم المنطق قول شمس الدين ابن العفيف التلمسانى للمنطقيين اشتكى ابدا عين الرقيب فليته فقيها
ما ذوها من لحيته فابى ان يجتلى ساعة ونجتمعا كيف علت دائما وما انفصلت مانعة
الجمع والخلو معا وهذه الابيات فى غاية الحسن ولكن اورد بعضهم عليها ايرادا وقال ظاهر كلام
الشيخ من هذه القضية والعادة فى مثل هذا ان يجيب ما خرج عن القواعد وهذه القضية مستعملة
وذلك قولنا العدد اما زوج او فرد فهذه قضية مانعة الجمع فان الزوجية والفردية لا يجتمعان
ومانعة الخلو فان العدد لا يخلو من احدهما فلا معنى للتعجب ومنه قول بعضهم مقدمات الرقيب
كيف غدت عند لقاء الحبيب متصلة تمنعنا الجمع والخلو معا وانما ذاك حكم منفصلة هذا تعجب
ما يسوغ التعجب منه لان منع الجمع لا يكون فى المتصلة وانما هو فى حكم المنفصلة واما الاقتباس من علم الجدل
فمنه قول شمس الدين العفيف وما بال برهان العذار مسلما ويلزمه دور وفيه تسلسل وعندى
ان الشمس الصحوادث وسكرى اراه من محال القبل واما الاقتباس من علم النحو فقد اتسع فيه مجال
حتى غلب على غالبهم التوجيه فمنه قول ابى الطيب المتنبى حولى بكل مكان منهم خلق تخطى
اذا جئت استفهاما بمن ابوا الطيب يقول اذا استفهمت عن مثل هولاء الاقوام لا استفهم
بمن لان من لمن يعقل فتحقيقهم ان يستفهم عنهم بما ومنه قوله اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا
قبل ان يلقى عليه الجوازم ليقول انه اذا هم بفعل اوقعه قبل ان يمنع منه مانع فينهى عنه ويقال له
لا تفعل او ينفى فيقال لم يفعل ومنه قول ابن حنين فى مزول فلا تفضبن اذا ما صرفت فلا عدل
فيك ولا معرفة ومنه قول ابن ابى الاصبع ابا قوام من حسن وجنته لنا وخال عذار بالنحو
والاصابل جعلتك بالتمييز نصبا لناظرى فهل لا رفعت والمجرفاعل قلت ومن اغربها وقع

٢٧٧

فى هذا الباب ان شرف الدين محمد ابن عنين مرض فكتب الى الملك الاعظم انظر الى بعين مولى لم يزل
يولى الندى وتلاف قبل تلاف انا كالذى احتاج ما تحتاجه فاغنم دعاى والثناء الوافى فجاء الملك
المعظم بعوده ومعه الف دينار وقال انت الذى وانا العايد وهذه الصلة ومنه قول البهاء زهير
بالقاسم قد اقبلت بالله كونى الف الوصل ومنه قول الامير امين الدين على السليمانى اضيف
الدجى حسنى الى الليل شعره فطال ولولا ذاك ما خص بالجر وحاجبه نون الوقاية ما وقت
على شرطها فعل الجفون من الكسر ومنه قول شمس الدين ابن العفيف يا ساكنا قلبى المعنى وليس فيه
سواه ثانى لاى معنى كسرت قلبى وما التقى فيه ساكنان اما البيتان فهما فى غاية اللطف
ولكن اورد واعليها ايضا ايرادا حسنا وهو ان الساكنين اذا اجتمعا كسر احدهما وهو الاول
وكلامه فى البيتين يؤدى الى ان المكسور عين الاثنين والله اعلم ومنه قول الشيخ زين الدين الوردى
شاعر اخرج نصفا زغلا عند خبار فلما ان عرف قال لم يصرف هذا قال مه يصرف الشاعر ما لا ينصرف
قلت معنى هذه النكتة امتن فيها بما هو ابدع من نكتة الشيخ زين الدين رحمه الله تعالى وما ذاك الا ان مولانا
المقر الاشرف القاضوى الناصرى محمد ابن البارزى الجهنى الشافعى صاحب دواوين الانشاء الشريف
بالممالك الاسلامية المحروسة كان تغمده الله بالرحمة والرضوان امالنى على المولى شهاب الدين الدهيصى رحمه الله
تعالى بخمسين دينارا ومطل بها مدة فكتبت اليه قد منعتم صرف الدنانير عنى ولكم فى العدوى هبات كثيرة

واما شاعر وفي شرع نظمي صرفها واجب لاهل الضرورة ويعجبني في هذا الباب الى الغاية
قول الشيخ زين الدين ابن وردي رحمه الله تعالى واغتدبا لي ما المبتداء والخبر
مثلهما اجتمعا فقلت انا الخبر وحكى انه كان بالعراق عاملان اسم احدهما عمرو والاخر
احمد فعزل عمرو من عمله وولي في موضعه احمد بسبب مال قدمه فقال بعض شعراء
العراق في ذلك اياعمرا استعد لغير هذا فاحمد في الولاية مطمئن فيصدق منك معرفة
وعدل واحمد فيه معرفة ووزن ومنه قول القاضي الفاضل لي عندكم
دين ولكن هل له من طالب وفوادي المرهون فكانني الف ولام في الهوى
وكان موعد وصلك التنوين ويعجبني من اقتباسات في علم العروض قول القائل وبقلبي
من الجفاء مديد وبسيط ووافر وطويل لم اكن عالما بذاك الى ان قطع القلب بالفراق الخليل
وهذا القدر كاف في الاقتباس من القران والحديث النبوي ومسائل
الفقه والمنطق وعلم العربية وغيره وقد تقرر ان
الاقتباس مقصور على القران والحديث في النثر واما في النظم فهو
عبارة عن عقد وتضمين ونظام البديعيات لم يقتبسوا من غير
القران العظيم وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

هذي

هذي عصاي التي فيها مآرب لي وقد اهش بها طورا على غنمي

وبيت العميان

ذو منة فاستوى حتى دنا فرأى وقيل سل تعط قد جزت فاحتكم

وبيت الشيخ عز الدين قوله

فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كالاقتباس بوادي مزهر الاطم

وبيت بديعيتي

وقلت يا ليت قومي يعلمون بما قد نلت كي يحفظوني باقتباسهم
يارب سهل طريقي في زيارته من قبل ان تعتريني شدة الهرم

التسهيل

السهولة ذكرها التيفاشي مضافة الى باب الطرافة وشركها مع الانسجام وذكرها ابن سنان الخفاجي
في كتاب سر الفصاحة فقال في مجمل كلامه هو خلو الالفاظ من التكلف والتعقيد والتعسف في السبك
وقال التيفاشي السهولة ان ياتي الشاعر بالفاظ سهلة تتميز على ما سواها عند من له ادنى ذوق من
الادب وهي مما يدل على رقة الحاشية وحسن الطبع وسلامة الروي ومن الطف الامثلة على ذلك
قول ابن عمر الكيبي وعدتني يا قلب اني اذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها انا تائب عن حب ليلى فما لك كلما ذكرت تذوب ومنه قول ابي العتاهية
اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
ومذهبي ان البها زهير فارس عنان هذا النوع ومدرك ميدانه فمن ذلك قوله
ومدام من رضاب بحباب من ثنايا كان ما كان ومنه بعد في النفس بقايا ومثل قوله
اني امرؤ لعجب ما ارى اعجب منه كل ارض لي فيها غائب انا لا عنه ومثله قوله
شوقي اليك شديد كما علمت وازيد وكيف اذكر شيئا به حضرك يشهد ومثله قوله
اوحشتني والله يا مالكي قطعت يومي كله لم ارك هذا جفا مثل ما اعتدته تلفتني اعرض من عراك ومثله قوله
سيدي اوحشت عبدك لم ترى تذكر عهدي مثل ما اذكر عهدك اترى تحفظ ودي مثل ما احفظ ودك
قرب ان شئت عبدي مسرعا او شئت عندك انا في داري وحدي فتفضل انت وحدك ومن قوله
هذا كذا عجب قد زاد فيك غرامه افاه وما اشتياق فرق حتى كلامه اما ترى كيف اضحى مثل النسيم سلامه
ومن قوله كلمني والمدام في فمه قد نمت من حبابه مبسمه وماس كالغصن مائله سكران يشتط في تحكمه
بالله يا برق هل تحدثه عن نار قلبي وعن تضرمه وهل نسيم سري يبلغه رسالة من فمي الى فمه
عجبت من بخله علي وما يذكر الناس من تكرمه هم علموه فصار يهجرني رب خذ الحق من معلمه
وقال فكاد يسيل رقة وسهولة كتبت اليك اشرح في كتابي امورا من فراقك اسهر تشكيها

ومي

• وفي سوق الهوان عرضت نفسي • وحيث لم اجد من يشتريها •
• فقل وعلا لي سنة فان لم • يكن فيها يكن فيما يليها •
• وقد انهبت من شوقي نصولا • لموالا علوا الراي فيها • ومثله في الرقة والسهولة قوله
• ملكتموني برحمة فاحكموا فقدري لديكم • فاعلق الله بابا • دخلت منه اليكم •
• حتى ولا كيف انتم • ولا السلام عليكم • والطف منه قوله • انا ادري بانني • كل قسمي لديكم •
• تطلق والتقاني السكم • كان ما كان بيننا • وسلام عليكم • والطف منه قوله
• اما تعرفونا فلم تاخرتم عنا • وما الذي كان حتى حللتم ما قد عقدنا • ولم يكن لكلا عذر • ولو تكونون علمنا •
• قد احتملنا فما احتملنا وقلنا وقلنا • ومنه قوله • قال ما ترجع عني قلت لا • قال ما تطلب مني قلت بي •
• فانثني يحرمني خجلا • وثناه الشوق عني الي • كدت بين الناس لما لمته • اه لو اقطع ما كان علي • ومنه قوله
• قالوا كبرت عن الصبا • وتعلقت تلك الناحيه • فدع الصبا لرجاله • واخلع ثياب العاريه •
• ونعم كبرت وانما • تلك الشمايل باقيه • وعيلي نحو الصبا • قلب رقيق الحاشيه •
• فيه من الطرب القديم • بقية في الزاويه • وناك وزنا وقفيه وتال برقته •
• من لي بقلب اشربته من القلوب القاسيه • واليك يا ملك الملاح • وقفت اشكو حاليه •
• اني لاطلب حاجة • ليست عليك بخافيه • انعم علي بقبلة • هبة والا عاريه •
• واعيدها لك عدة بعينها وكما هيه • واذا اردت زيادة • خذها وروحي راضيه •
• ان شكي القلب هجركم • مهد العذر عندكم • لو امرتم بما عسى • ما تعديت امركم •
• قد رضينا لجفاكم • طول الله عمركم • شرفوني بزورة • شرف الله قدركم •
• كنت ارجو بانني • بشهر كم لي ودهركم • قد تشبعتم وانما • انا لم انس ذكركم •
• لو وصلتم محبكم • ما الذي كان ضركم • ومن المرقص في هذا الباب قوله
• نعيش انت وتبقى • انا الذي مت عشقا • حاشاك يا نور عيني • تلقى الذي انا القى •
• ولم اجد بين موتي • وبين هجرك فرق • يا انعم الناس بالا • الى متى فيك اشقى •
• تحت عتلك (?) حديثا • يا رب لا كان صدقا • وما عهدت الا • من اكرم الناس خلقا •
• لكثرة الحياء فاني • اموت لا شك حقا • يا الف مولاي مهلا • يا الف مولاي رفقا •
• فقد كان ما كان مني • والله خير وابقى • وبيت الشيخ صفي الدين في السهولة

فقلت هذا ابو لهب الي سلفا • ما ناله احد قبلي من الامم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم ولا وجدته في بديعية الشيخ عز الدين اللهم الا ان يكون في نسخة
غير التي نقلت منها وعلى كل تقدير فالشيخ عز الدين قدم الفقاده في بديعيته على السهولة وبيت بديعيتي

يارب

يارب سهل طريقي في زيارته • من قبل ان تعتريني شدة الهرم

وقلت بعده في حسن البيان

حسن البيان

حتى تحث بديعي في محاسنه • حسن البيان • واسعد وافي حجازهم

حسن البيان قالوا هو عبارة عن الابانة عما في النفس بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس
اذ المراد منه اخراج المعنى في الصورة الواضحة وايصاله الى فهم المخاطب باسهل الطرق
وقد تكون العبارة عنه تارة من طريق الايجاز وطورا من طريق الاطناب بحسب ما يقتضيه
الحال وهذا بعينه هو البلاغة وحقيقتها وفي البيان الاقبح والاوسط والاحسن
فالاقبح كبيان باقل وقد سئل عن ظبي كان معه فاراد ان يقول احد عشر فادركه العي حتى فرق
اصابعه وادلع لسانه فانفلت الظبي ومن ههنا يعلم انه ليس كل ايجاز بلاغة ولا كل اطالة
عيا فانه لا ايجاز في الابهام وحينئذ بيان باقل لان المخاطب فهم عنه بمجرد نطقه واحد وقد
ضرب المثل بالعي في بيانه وكان الاحسن ان يقول احد عشر والاوسط ان يقول ستة وخمسة
او عشرة وواحد والنوع المبرز في هذا الباب بيان القرآن الكريم كقوله تعالى وقد اراد
ان يحذر من الاغترار بالنعم كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها
فاكهين وكقوله سبحانه وتعالى وقد اراد ان يخبر عن الوعد ان المتقين في مقام امين الاية وكقوله
تعالى وقد اراد ان يخبر عن الوعيد ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين وكقوله تعالى في الاحتجاج
القاطع للخصم وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وكقوله تعالى وقد اراد ان يخبر عن العدل ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وامثال هذا الباب كثيرة لمن تتبعها في القرآن العزيز ومما جاء من ذلك في
الشعر قول ابي العتاهية • يضطرب الخوف والرجا اذا • حرك موسى القضيب او فكر • وكقول الاخر
• له لحظات في خفا سريرة • اذا كرها فيها عقاب ونايل • فان هذين الشاعرين ارادا مدح ممدوحيهما
الممدوحين بالخلافة ووصفهما بالقدرة المطلقة وعظم المهابة بعد الله سبحانه وتعالى فاذا انظر احدهما
نظرة او حرك القضيب مرة اطرق منكرا اضطرب الخوف والرجا في قلوب الناس فاتيا بمعنى
من المعاني بحسن ابانة • وبيت الشيخ صفي الدين على حسن البيان قوله

وعدتني في منامي ما وثقت به • من التقاضي بوعد غير منتظم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله
حسن البيان بحمد الله بين في • هدي النبي الرضي الواضح اللقم
وبيت بديعيتي قلت قبله في السهولة • يارب سهل طريقي في زيارته • من قبل ان تعتريني شدة الهرم •

وقلت بعده في حسن البيان

حتى يجيء بديعي في محاسنه   حسن البيان واشذو في حجازهم

وقلت بعده في الادماج

الادماج

قد عز ادماج شوقي والدموع لها   على بهار خدودي صبغة العنم

هذا النوع اعني الادماج هو ان يدمج المتكلم غرضا له في ضمن معنى قد نحاه من جملة المعاني ليوهم السامع انه لم يقصده وانما عرض في كلامه لتتمة معناه الذي قصده كقول عبيد الله ابن عبد الله لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين ورد المعتضد وكان عبيد الله قد اخلفت حاله فكتب الى ابن سليمان

ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا * واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم اتمها * ودع امرنا ان المهم المقدم

فادمج شكوى الزمان وما هو عليه من الاختلال في ضمن التهنئة وتلطف في التلويح ووفق التحيل لبلوغ الغرض مع صيانة نفسه عن التصريح بالسؤال لا جرم ان ابن سليمان فطن لذلك ووصله واستعطفه عنه ومن لطيف الادماج قول ابن نباتة السعدي

ولا بد لي من جهلة في وصاله * فمن لي بخل اودع الحلم عنده

ابن نباتة ادمج الفخر في الغزل فانه جعل حلمه لا يفارقه البتة ولا يعزب عنه نفسه حلمه وانما عزم على ان يودعه اذا كان لا بد له من وصل هذا المحبوب لان الودائع تستعاد ثم استفهم عن الخل الصالح الذي يصلح لهذه الوداعة فيكون مفهوم الخطاب نفيا لحلمه لعدم من يصلح للوداعة ثم ادمج في ضمن الفخر الذي ادمجه في الغزل شكوى الزمان لقلة الاخوان بحيث انه لم يبق منهم من يصلح لهذا الشان ومنه قول ابن المعتز في وصف الخيري

قد نفض العاشقون ما صنع الـ * ـهجر بالوانهم على ورقه

فقصد وصف الخيري بالصفرة وادمج فيه وصف الوان العشاق وبيت الشيخ صفي الدين في الادماج قوله

لصدق قولك لو حب امرؤ حجرا   لكان في الحشر عن مثواه لم يرم

هذا البيت فيه ادماج سؤاله حسن الحشر في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم في طي تصديقه الحديث المأثور عنه وبيت العميان

لهم احاديث مجد كالرياض اذا   اهدت نواسم يحيي بالي النسم

النسيم

قال الشيخ ابو جعفر الشارح ان الناظم جعل لهم اولا احاديث مجد طيبة وادمج في ذلك وصف الرياض وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

ادمجت شكواي من ذنبي بمدحته   عساك تشفع يا شافع الامم

الشيخ عز الدين ذكر انه ادمج الشكوى من ذنبه لكن نوع الادماج البديعي لم اعلم اين ادمجه والله اعلم وبيت بديعتي

قد عز ادماج شوقي والدموع لها   على بهار خدودي صبغة العنم

هذا البيت ابدع من بيت ابن المعتز وفيه زيادة ادماج اخر فان ابن المعتز قصد وصف الخيري بالصفرة وادمج فيه الوان العشاق وانا قصدت شرح الكائن عن ادماج الشوق بواسطة جريان الدمع وادمجت في ذلك صبغة اللون وحمرة الدموع هذا ومحاسن التورية في تسمية النوع غير خافية على اهل الانصاف ومن حذاق الادب

فان اقف غير مطرود بحجرته   لم احترس بعدها من كيد مختصم

الاحتراس

الاحتراس هو ان ياتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيفطن له فياتي بما يخلصه من ذلك ومثاله في كتاب الله تعالى قوله عز وجل اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فاحترس سبحانه بقوله من غير سوء عن امكان ان يظن انه برص او بهاق وغير ذلك ومثال ذلك في الشعر قول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الغمام وديمة تهمي

فقوله غير مفسدها احتراس من غائلها والفرق بين الاحتراس والتتميم والتكميل ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم ياتي التكميل بزيادة تكمل حسنه اما بفن زائد او معنى والتتميم ياتي ليتمم نقص المعنى ونقص الوزن معا والاحتراس انما هو لدخل يتطرق الى المعنى وان كان تاما كاملا ووزن الشعر صحيحا وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته

والتكميل

قوفي غير ما مور وعودك لي   فليس رؤياك اضغاث من الحلم

احتراس الشيخ صفي الدين في قوله غير مامور فان لفظة وفي في البيت فعل امر ومرتبة الامر فوق مرتبة المامور فاحترس بقوله غير مامور والعيان ان ما نظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

حيي له قد تمشى في المفاصل بل   بالاحتراس تمشي البرء في السقم

قلت الشيخ صفي الدين احترس في بيته بقوله غير مامور واحتراس الشيخ عز الدين بعيد بل عن تحقيق معناه فان هذا البيت ماخوذ من قول ابي نواس في وصف الخمر

فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم

وبيت بديعتي

فان اقف غير مطرود بحجرته   لم احترس بعدها من كيد مختصم

فقولي غير مطرود هو الاحتراس الذي يليق بمقام المادح بالنسبة الى مقام الممدوح صلى الله عليه وسلم والتورية في تسمية النوع في قولي لم احترس بعدها تزوي والتكميل بقولي من كيد مختصم زاد محاسنها بهجة وكمالا وقلت في براعة الطلب

وفي براعة ما ارجوه من طلب   ان لم اصرح فاحتج الى الكلم

براعة الطلب

هذا النوع من مستخرجات الشيخ عز الدين الموصلي في كتاب المعيار وهو ان يلوح الطالب

بالطلب بألفاظ عذبة مهذبة منقحة مقترنة بتعظيم الممدوح خالية من الإلحاف والتصريح بل يشعر بما في النفس دون كشفه كقول المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتي بيان عندها وخطاب

والفرق بين براعة الطلب والإدماج أن المتكلم في الإدماج يقدم شيئاً من المعاني ثم يخرج عن صنعته ويوهم أنه لم يقصد وهذا مقصور على الطلب فقط وهو أيضاً فرق بينه وبين الكناية وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته

فقد علمت بما في النفس من أرب * وأنت أكرم من ذكري له بفمي

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

براعة بان فيها منتهى طلبي * وأنت أكرم من نطق بلا ولم

وبيت بديعيتي

وفي براعة ما أرجوه من طلب * إن لم أصرح فلم أحتج إلى الكلم

وقلت بعده

العقد

قد صح عقد بياني في مناقبه * وإن منه لسحراً عز سحرهم

العقد ضد الحل لأن العقد نظم المنثور والحل نثر المنظوم ومن شرائط العقد أن يؤخذ المنثور بجملة لفظه أو بمعظمه فيزيد الناظم فيه وينقص ليدخل في وزن الشعر ومتى أخذ معنى المنثور دون لفظه كان ذلك نوعاً من أنواع السرقات ولا يسمى عقداً إلا إذا أخذ الناظم المنثور برمته وإن غير منه طريقاً من الطرق التي قدمناها كان المبقى منه أكثر من المغير بحيث يعرف من البقية صورة الجميع كما فعل أبو تمام في كلام عزى به الإمام علي رضي الله عنه الأشعث بن قيس رضي الله عنه في ولده وهو إن صبرت صبر الأحرار وإلا سلوت سلو البهائم فعقده أبو تمام شعراً فقال

وقال علي في التعازي لأشعث * وخاف عليه بعض تلك المآثم
أتصبر للبلوى عزاء وحسبة * فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته

ما شبت من خصلتي حرص ومن أمل * سوى مديحك في شيبي وفي هرمي

المقصود في هذا البيت من العقد قول النبي صلى الله عليه وسلم يشيب ابن آدم وتشب معه خصلتان الحرص وطول الأمل والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

عقد اليقين صلاتي والسلام على * محمد دائماً مني بلا سأم

قلت أما الشيخ صفي الدين فإنه أجاد في بيته من عقد الحديث النبوي كلاماً ولكن ذكره فيه حكاية حاله وأما الشيخ عز الدين غفر الله له فإنه ذكر في شرحه أن الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد

وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وفي حديث قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم وفي الحديث أكثر وأمر الصلاة علي ومنه قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وذكر أنه عقد الآية والحديث ولم يظهر لي حل هذا العقد في أي موضع من البيت وبيت بديعيتي

قد صح عقد بياني في مناقبه * وإن منه لسحراً عز سحرهم

العقد هنا من قوله عليه الصلاة والسلام إن من البيان لسحراً والله أعلم

المساواة

تمت مساواة أنواع البديع به * لكن تزيد على ما في بديعهم

هذا النوع أعني المساواة مما فرعه قدامة من ائتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بأن قال هو أن يكون اللفظ مساوياً للمعنى بحيث لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وهذا من البلاغة التي وصف بها بعض الوصاف بعض البلغاء فقال كان ألفاظه قوالب لمعانيه ومعظم آيات الكتاب العزيز كذلك واعلم أن البلاغة قسمان إيجاز وإطناب والمساواة معتبرة في القسمين معاً فأما الإيجاز فكقوله تعالى ولكم في القصاص حياة والإطناب في هذا المعنى كقوله تعالى ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل وقال سبحانه وتعالى في قسم الإيجاز من غير هذا المعنى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال عز من قائل في الإطناب إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية ولا بد من الإتيان بهذا الفصل لئلا يتوهم المتوهم أن الإطناب لا يوصف بالمساواة ومن شواهد المساواة قول امرئ القيس

فإن تكتموا الداء لا نخفه * وإن تبعثوا الحرب لا نقعد
وإن تقتلونا نقتلكم * وإن تقصدوا الدم لا نقصد

وقول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وقول طرفة

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً * ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته

وقد مدحت بما تم البديع به * مع حسن مفتتح منه ومختتم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

خطت مساواة معناه وصورته * بالحسن شاهدة في نون والقلم

وبيت بديعيتي في المساواة قولي

تمت مساواة أنواع البديع به * لكن تزيد على ما في بديعهم

حسن الختام

حسن ابتدائي به أرجو التخلص من * نار الجحيم وأرجو حسن مختتمي

هذا النوع ذكر ابن ابي الاصبع انه من مستخرجاته وهو موجود في كتب غيره بغير هذا
الاسم فان التيفاشي سماه حسن المقطع وسماه ابن ابي الاصبع حسن الخاتمة وهذا
النوع الذي يجب على الناظم والناثر ان يجيداه خاتمة لكلامهم مع انه لا بد ان يحسنا فيه
غاية الاحسان فانه آخر ما يبقى في الاسماع وربما حفظ من دون سائر الكلام في غالب الاحوال
ولا يحسن السكوت على غيره وغاية الغايات في ذلك مقاطع الكتاب العزيز في خواتم السور
الكريمة فمن المعجز في ذلك قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال
الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا
اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انظر ايها المتدبر الى هذه
البلاغة المعجزة فان السورة الكريمة جاءت باهوال يوم القيمة وختمت بقوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومثله قوله تعالى في سورة عبس يوم
يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه
يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة
الفجرة ومن ذلك قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ومن كلام الامام علي رضي الله عنه وهو المقدم في فنون
البلاغة على جفاة البدو والحضر في ختام جواب كتب به الى معاوية رضي الله عنه ثم ذكرت
انه ليس لي ولا صحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار واني مرقل نحوك
في جحفل من المهاجرين والانصار قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية عرفت مواقع
نصالها في اخيك وخالك وجدك وما هي من الظالمين ببعيد واجمعوا بعد ذلك على ان فواصل
المقامات يقوم غالبها مقام المثل السائر وحسن خواتمها يحمد عليه الختام وقد عن
لي ان اورد هنا مقامة كاملة فاذا نظر الكامل المتأمل الى براعة استهلالها والتئام القصد
الذي جنح اليه الحريري وجمع لعمري حسن الختام الذي ختم به القافية وحسن السلوك عليه
وقد اخترت المقامة الثالثة عشر وهي الزورائية لانه ثبت عن القاضي الفاضل انه شرع في
معارضة المقامات وعارض منها كل فصل بفصل احسن منه الى ان وصل الى فصل هذه
المقامة الزورائية ونبه عليه في موضعه والمقامة الموعود بايرادها هي قوله حكى
الحارث بن همام قال اخترت بنواحي الزوراء مع مشيخة من الشعراء لا يعلق لهم مبار بغبار
ولا يجري معهم مجار في مضمار فافضنا في حديث يفضح الازهار الى ان نصفنا النهار فلما
غاض در الافكار وصبت النفوس الى الاوكار لمحنا عجوزا تقبل من البعد وتحضر احضار

الجرد

الجرد وقد استتلت صبية انحف من المغازل واضعف من الجوازل فما كذبت اذ رأتنا ان عرجت
حتى اذا ما حضرتنا قالت حيا الله المعارف وان لم تكن معارف اعلموا يا آمال الآمل اني من
وثمال
سروات القبائل وسريات العقائل لم يزل اهلي وبعلي يحلون الصدور ويسيرون القلب ويمطون
الظهر ويولون اليد فلما اردى الدهر الاعضاد وفجع بالجوارح الاكباد وانقلب
ظهرا لبطن نبا الناظر وجفا الحاجب وذهبت العين وفقدت الراحة وصلد الزند ووهنت
اليمين وبانت المرافق ولم يبق لنا ثنية ولا ناب قلت وهذا الفصل الذي احجم القاضي
الفاضل عن معارضته قلت في معناه الى سيدنا قاضي القضاة صدر الدين بن الآدمي
نور الله ضريحه رسالة مجلسية راعيت فيها النظير لاجل الصدر من الراس الى القدم ولم اخرج
فيها عن حسن الختام الذي ما ختمت رسالة بنظيره والتزمت فيها بالسجع الذي قد لزمه الحريري
منه في فصله وقد عن لي ان اثبت الرسالة هنا بكمالها واوجه الى ما كان فيه من حسن الختامة
في المقامة الحريرية وهي يقبل ارضا تخضلت بالعلا وتجسدت بارواح اهل العلم وضمته مشتهى
وهبت بانفاس العلوم قبولها فلا زال الصدر الدين مفتخرا بها ويهنى ان الصدر راس العلوم
وكم لسمر قده دون على الاوهام وهو كالغرة في جباه الايام لا زال الخير له حاجبا مقرونا
بسعد الناظر ولا برح يحله عين الوجوه المقابل ونشر اهداب محاسنه التي هي اسحر من
عيون الغزلان وامضى من السيوف اذا برزت من الاجفان واصبغ فضايله التي هي عاطفة
على وجنات الخدود وكم الوجود لانها كالعواطف الباطنة وكم آنست عند ذكر سلفه وكم
لها في قلوب الاعلام حظوة ووجوده الذي اذاكه الشارب وجرعني شفاه وطال
نطقه الذي انسانا ذكر العذيب وثناياه وعنق مكارمه التي الفت من البديع الالتفات
واوصافه التي عرت على حدود الدهر شامات حتى تبدلت سيئاته حسنات لكن عنا
تعب الفقر بكم راحته المترادفة من عزم ان يجاله ساعدا شهدنا بان اياديه تجري بصنايعه
فاشار النيل الى قبول هذه الشهادة باصابعه ونفقه حاميته الذي لم يزل الملوك به في
بلاد الشام لاحقين وكم قام منه قلب النيل وجهدان يوفيه بالباع والذراع فما تقر يوفي
جبلت على محبته القلوب فما رجبه ظاهرا في كل باطن وحنت اليه الجوارح لا سار بسابقه
الى كل جانب تحركت كل ساكن وكم رفع الملوك ادعيته التي هي ترشد امده بنعم للبدن الكرام
واعتدال لطيف ذلك المزاج وافتنه التي هي كالمناطق على خصور الحسان وبها لكل
قلب ابتهاج لكن تثاقلت عليه ارداف النوى واسكنت في وسط قلبه الجوى وقدم
الانقطاع بسببه الذي زاد في حده ولكنه حاز في قربه لوجه الملوك ما ساق اليه الاشتياق

الى تقبيل الاقدام لم تسعه قامته، وهو يعد القلب بالصبر ولكن كما ذكر لعب عن مواعيد عرقوب
فنسال الله حسن الخاتمة. وجه الى تكملة المقامة الحريرية والتنبيه على حسن ختامها
قال بعد الفصل الجسد الذي اخره ولم يبق لنا شيه ولا ابه. قد عز عيشي الاخضر وازور المحبوب
الاصفر، اسود يومي الابيض، وابيض فودي الاسود، فحبذا الموت الاحمر، ويتلوني من ترون
عينه فراره، وترجمانه اصفراره، قصوى بغيته بردة، وقصارى منيته بردة، وكنت آليت
ان لا ابذل الحر الا للحر، ولو انني مت من الضر، وقد ناجتني القرونة، بان توجد عندكم المعونة،
وآذنتني فراسة الحوبا بانكم ينابيع الحبا، فنضر الله امرا ابر قسمي، وصدق توسمي، ونظر الي بعين
يقذيها الجمود، ويقذيها الجود. قال الحارث بن همام فهمنا لبراعة عبارتها، وملح استعارتها، وقلنا لها
قد فتن كلامك، فكيف الحامك، فقالت يفجر الصخر ولا فخر، فقلنا لها ان جعلتنا من رواتك لم نبخل بمواساتك
فقالت لاريكم اولا شعاري ثم لاروينكم اشعاري، فابرزت ردن درع دريس، وبرزت برزة عجوز
دردبيس، وانشات تقول: افارسهم ليس له دافع، وصيتهم بين الورى مستفيض
كانوا اذا ما نجعة اعوزت في السنة الشهباء روضا اريض، شب لعافين نيرانهم، ويطعمون الضيف لحما غريض
ما بات جار لهم ساغبا، ولا لروع قال حال الجريض، فغيضت منهم صروف الردى بحار جود لم تخلها تغيض
واودعت منهم بطون الثرى اسد التحامي واساة المريض، فمهلي بعد المطايا المطا، وموطني بعد اليفاع الحضيض
وافرخي ما تاتلي تشتكي بوسا له في كل يوم وميض، اذا دعا القانت في ليله مولاه نادوه بدمع فضيض
يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض، اتح لنا اللهم من عرضه من دنس الذم نقي رحيض
يطفي نار الجوع عنا ولو بمذقة من حازر او مخيض، فهل فتى يكشف ما نابهم ويغنم الشكر الطويل العريض
فوالذي تعنو النواصي له يوم وجوه الجمع سود وبيض، لولاهم لم تبد لي صفحة ولا تصديت لنظم القريض
قال الراوي فوالله لقد صدعت بابياتها اعشار القلوب، واستخرجت خبايا الجيوب، حتى ماحها
من دينه الامتياح، وارتاح لرفدها من لم يخله يرتاح، فلما افعم جيبها تبرا، واولاها كل منا برا،
تولت يتلوها الاصاغر، وفوها بالشكر فاغر، فاشرابت الجماعة بعد ممرها الى سبرها لتبلوا
مواقع برها، فكفلت لهم باستنباط السر المرموز، ونهضت اقفو اثر العجوز، حتى انتهت الى سوق
مفعمة بالانام، محتفة بالزحام، فانغمست في الغمار، واملست من الصبية الاغمار، ثم عاجت
بخلو بال، الى مسجد خال، فاماطت الجلباب، ونضت النقاب، وانا المحها من خصاص الباب،
وارقب ما ستبدي من العجاب، فلما انسرت اهبة الخفر، رايت محيا ابي زيد قد سفر، فهممت ان اهجم
عليه لاعنفه على ما اجرى عليه اليه، فاستلقى استلقا المتمردين، ثم رفع عقيرة المغردين
واندفع ينشد: يا ليت شعري ادهري احاط علما بقدري، وهل درى كنه غوري في الخدع ام ليس يدري

كم قد قمرت بنيه بحيلتي وبمكري، وكم برزت بعرف عليهم وبنكر، اصطاد قوما بوعظ واخرين بشعر
واستفز بخل عقلا وعقلا بخمر، وتارة انا صخر وتارة اخت صخر، ولو سلكت سبيلا مالوفة طول عمري
لخاب قدحي وقدري ودام عسري وخسري، فقل لمن لام هذا عذري فدونك عذري. قال الحارث بن همام فلما ظهرت
على جلية امره وبديعة امره، وما زخرف في شعره من عذره، علمت ان شيطانه المريد لا يسمع النشيد
ولا يفعل الا ما يريد، فثنيت الى اصحابي عناني، واثبتهم ما اثبته عياني، فوجموا لضيعة الجوائز
وتعاهدوا على مرجمة العجائز. قلت وقد علمت ايها المتامل ان هذه المقامة البديعة جيء على
رسالات هذه العجوز وما زخرفته من الباطل في نظمها ونثرها الذي خلب كل منهما القلوب وسلب
عقول السامعين الى ان بالغوا في اكرامها فلما كشف لهم الغطا عن جميع ما عملته وتحققوا انه
بني على الباطل كانت الخاتمة فوجموا لضيعة الجوائز وتعاهدوا على مرجمة العجائز الجائز
قلت والالفاظ المحتاجة الى الحل في هذه المقامة منها قوله خرقت اي حضرت النادي
والجوازل فراخ الحمام واحدها جوزل عن لنا قصدنا بغا اعراه واعراه المعارف الوجه
ومعارف الثانية من المعرفة. بجال القوم من يقوم بامورهم سروات من السرو وهو السخا والمروة
واحد السروات سراة ولا يجوز ان يكون سراة بالفتح، ربيات جمع ربة وهي العقيلة النجيبة
القلب هنا قلب العسكر يمتطون الظهر يعلون المنقطع ويولون البدا اي النعمة ادوى اهلكا
الاعضاد جمع عضد وهو ما يمسك الشي ويقوى به الجوارح هنا الاعضا التي تجرح وقوله
وانقلب ظهر البطن المراد به عكس الحال نبا ارتفع الحاجب حاجب الامير هكر الزمن اي ام
وهنت ضعفت البيض العوه الشبه الناقة التي لها سنة اعوام الناب المسنة اعر العيش
اي كدر ازور مال المحبوب الاصفر الدينار فودي صدغي الموت الاحمر كناية عن القتل العدو
الازرق الشديد العداوة والاصل فيه العطشان من قوله تعالى ونحشر المجرمين يومئذ
زرقا اي عطاشا تلوي ياتي عقبه من ترون عينه فراره اي عيانه يغنيك عن اختباره وفي المثل ان
الجواد عينه فراره اي عيانه قصاري اي آخر امري البيت التمطت اخذ الحر يعني الوجه العرق
يعني النفس الحوبا النفس ايضا الحبا العطا فنضر يعني حسن يقذيها يلقي فيها القذى الجمود الاسا
يقذيها الجود يخرج عنها القذى الحامك يعني نظمك الشعر الشعار الثوب الذي يلي الجسد
والدثار ما فوقه الردن الكم دردبيس من اسما الداهية الشهبا الجدبة تشب توقد غريض
طري ساغب جائع الجريض الغصيص الاسا الاطبا المطا المطايا الابل المطا الظهر اليفاع التل
المرتفع الحضيض القرار من الارض تاتلي تترك النعاب الغراب المهيض الذي كسر بعد جبر الح
وفق رحيض مغسول مذقة صدعت اعشار القلوب قطع القلوب حتى ماحها من دينه الامتياح

اي اعطاها من عادته تعطي افو عم امثلا فاغر مفتوح فان رأيت استشرب سرها اختارها
استنباطا استخراج المرموز المبهم الغمار الزحام الاغمار البله عاجب عطفت اماطه الجلباب
باعدته وهو الردا البخت جودت خصاص جمع خصاصه وهو الثقب الذي في الباب
الصير وفي الحديث الشريف من نظر الى قوم من صير الباب ففقأت عينه اهدرت انكشفت الخفر الحيا
سفر انكشف واسفر احتفا احوي قصد استلقى على ظهره ورفع رجلا على رجل المغزدين المطرز
الحضرة الصوت كنه عود اي حقيقته امرين الخل والخمر هنا كناية عن الجزر والمر وقد جي
استخراجي امره عجيبه المرخو العاني والمراد العفو وجواهي سلكوا انتهى تفسير الالفاظ الخارجة
الى البيان من هذه المقامه ومن صناعات القاضي الفاضل في حسن الخواتم قوله في حسن خاتمة
رسالة كتب بها الى الديوان العزيز الخليفتي وهو ولا برحت رايته السود سويداوات قلوب
العساكر واجنحة الدعا المحلقة في السما من افق المنابر ومثله قوله ولا برحت الاقدام له خدودا
والجدران بيوتا ان اليه من ابوابها وانيا لها اماما وعبيدا ومثله قوله تعطف الله برحمة والله تعالى
برده ردا السحب الهاطلة الى امكنة الجزر و المغفرة الشاملة الى مواقع الذنوب والمسرة
الى مستقرها من مطالع العيوب ومن ذلك قوله في ختام جواب ناصري ولازال كالئا للاسلام
بسيفه الذي جفنه لجفنه ساهر ولا اخلى الدين بقوة منه وناصر ومنه قوله والله تعالى يغني
عن المكاتبات بجوابه كما اغنى عن بقية الخلق بصحابته ومن ذلك قول العلامة شهاب محمود في ختام
رسالة والله تعالى يجعل الامال منوطة به وقد فعل ويجعله كهفا للاولياء وقد جعل ومن ذلك
ابن الصاحب امين الدين من اصناف الطير الجليل برزا واحا وسال الشيخ جمال الدين بن نباته في
انشا مطالعة الى الحضرة الشريفة المقدسة الخليفتية بسا ... المقبول في ادعا ما عن
الواجب فانشا الشيخ جمال الدين رسالة بديعة في هذا المعنى وحسن ختامها ابدع وهو والله
المسؤول سبحانه ان يمنح الملوك في ولاء المواقف المقدسة باتباع طرقته وان ينفعه بالانتماء
اذا الزمته الدنيا طائره في جيده والاخرة طائره في عنقه ومن ذلك حسن ختام العهد الذي انشاه
القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر عن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون لولده الملك الاشرف
الجليل خليل وهو والله تعالى يجعل استخلافه هذا للمتقين اماما وللمتكبرين انتقاما ويطفي
بمياه سيوفه نار كل حطب كما اصبحت نار عمه بردا وسلاما ومن ذلك حسن ختام رسالتي التي
تقدم ذكرها في باب الاقتباس المشتملة على الكاينة التي قدرها الله تعالى على دمشق المحروسة والحريق
وعبر وهو توصل الملوك الى البلد وقد ود يومه لو تبدل بالامس ولم يسلم الذي دفعه الحرب
غير العرض والنفس فاعاذ الله مولانا وبلاده من هذه البقية الغاية وبذا بنى الذي بنى ابه الامام

وفي

وفي الاخرة بحسن الخاتمة ومن ابدع الامثلة التي ليس لها مثال في حسن الختام قولي في عهد
بالاشارة الشريفة والوصايا كثيرة ولكن لا يهدى تمر الى هجر فانا الى مشورته احوج من
المبتدا الى الخبر والله تعالى يجعل ركاب هذا البيت الشريف يطوف الناس حوله ويسعى الى
ولا برح كلامه في المشروع لفظا ومعنى اتم الغاية به ويحسن السكوت عليه وقلت في
خاتمة تقليد بنظر الكسوة فليباشر ذلك عالما انه ممن تقرب الى الله بخدمة بيوته فعرف ان
ولا بد ان يصير لديباجة هذا البيت بحسن توشيحه دار الطراز فقد استعمله الله وطهر
له في توشيح هذا البيت نظم معنى ولا ينكر حسن التوشيح للقاضي السعيد والله تعالى يكرم
مثواه في الدار الاخرة بتشييد هذا البيت وقيام شعائره ولا زالت الامال به تختم بخواتيم
الخير وتنقل احاديث المحاسن بعضها في اخباره ومثله قولي في ختام تقريظ كتبته لاقضى القضاة
ولي الدين القرشي على كتابه المسمى بهجة المناسك وهو والله تعالى يزيد صياغة هذا السلك بهجة
على كل ناظم ويجعله لاعماله الصالحة المقبولة من احسن الخواتم وتقدم لي في الدرة المضيئة
بشارة بوضع المقر الاشرفي شعبان ولد المقام الشريف الموجب حتى اسعد من غيث الرحمة ثراه
من دار العلم بالحضرة الشريفة جاءت فتح ونصرها وعظه عمرها منهم حملت به امه وابرزته
كشمس الكمال بهجة ونورا واصبح فؤاد ام موسى فارغا ولكن ملا الدنيا سرورا وتوجه بعد
ذلك التاريخ الى ثغر الاسكندرية المحروسة في مهم شريف فورد على باب الثغر المحروس بشارة شريفة بولد
المقر الاشرف الناصري سيدي محمد ولد المقام الشريف نور الله ضريحه فركب نايب السلطنة الشريفة
بالثغر المحروس الاعذري وسالني الجواب فكتبت تهنئة بديعة وحسن ختامها ابدع منها
منها فاكرم بها صحيفة محمدية احيى بها كل قلب مايوسا وتلت سيرتها من نعتها من الصحف
الاولى صحف ابراهيم وموسى فالمجلس على تواتر هذه التهاني التي اتهم بها كل حاد وانجد وعمت
بركاته بابراهيم وموسى ومحمد والله تعالى يوصل احاديث التهاني الموجبة ليتسلسل
كل حديث منسق ولا برحت الخواطر الشريفة مسرورة بمحمد وحديثه وموسى ومن ذلك قولي
في ختام تقليد قاضي القضاة ولي الدين العراقي نقضا وقد كان تعجب الديار المصرية وهو والله تعالى يبقيه
يطلق له اعنة الاقبال ويمنيه ما لا يخطر قبل وقوعه ببال ويجلي به جيد الدهر وقد تحلى
بعد ما ذهب رونقه ومن الى وكما احسن له في البداية يحسن في النهاية حتى يقول الحمد لله على كل
حال ومثله في الحسن ختام تقليد شريف (?) مولانا قاضي القضاة ابي البقاء علم الدين صالح البلقيني
عظم الله شانه وهو والله تعالى يرفع علم علمه على كل غاد ورايح ويجعل طراز عمله وحكمه وايام
الكريم صالحا في صالح وقد عن لي ان اختم ما تقدم من الامثلة في حسن الخواتم بختام

مكاتبة المسك من أقل عبيده • ويود منثور الدر أن ينتظم في سلك عقوده • وذلك أني كتبت
للمقر المصوني الشيخي المجاهد في الله وادي الأرض الشريف بالممالك الإسلامية كان ... القاضي
شرف الدين مسعود ... وأعيان طرابلس المحروسة وحسن الختام في القصة المذكورة قولي والقوم
بانتظام الملك قد دعيهم من لم يفرق بين التحليل والتحريم إلى أن رحلوا بطلاق البلاد ووقعوا
في التغابن وتمت المنافقون وسعوا في الجمعة الصف وانسلت ثم فيهم المحنة في الحشر ولم
تسمع لهم مجادلة لما دهموا بالحديد في غزوة الواقعة ولكن من الرحمن وطلع قمر الأمن وأظلم
نجم السعد وصعدوا طور النجاة وتكلفوا إذا رأيت الدموع وطردت عنهم العدى إلى قاف
لما دخلوا حجرات مصر وحفظوا من سوء الأنعام بعد سد المذاهب بالفتح **قلت** هذا الختام جعلته
خاتمة للأمثلة المنثورة في هذا الباب وأما الأمثلة الشعرية فمن الجيدين فيها أبو نواس
حيث قال في خاتمة قصيدة مدح بها الخصيب • وإني جدير إذ بلغتك بالمنى • وأنت بما أملت منك جدير
• فإن تولني منك الجميل فأهله • وإلا فإني عاذر وشكور • ومنه قول أبي تمام محتذرا في آخر قصيدة
• فإن يك ذنب عن أو تك هفوة • على خطأ مني فعذري على عمد • ومنه قول المتنبي في ختام قصيدة
• فلا حطت لك الهيجاء سرجا • ولا ذاقت لك الدنيا فراقا • وقال أبو العلاء في ختام قصيدة
• ولا زال لك الأيام ممنحة • بالآل والحال والعلياء والعمر • وقال الأرجاني في ختام قصيدة
• بقيت ولا أبقى لك الدهر كاشحا • كأنك في هذا الزمان فريد •
• علاك أسوار والممالك معصم • وجودك طوق والبرية جيد • وقال ابن نبيه في ختام قصيدة أشرفية
• ... أبو بكر لفتة تجوز في التحليل صدر الزمان • والله لازلتم ملوك الورى شرقا وغربا وعلى الفلك
وقال الشيخ شهاب الدين ... في ختام مدح مظفري • فلا زلت ذا ملك جديد مؤبد • تخر لك الدنيا وتصفو لك
• ولا زال للأيام طول على الورى • وما الطول إلا أن يطول لك العمر • وقال ابن سناء الملك في ختام مدح عادلي
• بقيت حتى يقول الناس قاطبة • هذا أبو الناس وهذا أبو الخضر • وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة
في ختام مدح نبوي • فابق عالي المقام دائم العطايا • ظاهر الناس ظاهر الآيات •
• [illegible] ولك العيش حتى [illegible] • وقال الشيخ برهان الدين القيراطي في ختام مدح نبوي
• يا إمام الهدى عليك صلاة • وسلام في الصبح ثم العشاء • ما صبا في أصايل قلب صب • ذكر الملتقى على الصفراء
ومثله قول الشيخ زين الدين بن الوردي في ختام مدح نبوي
• صلى عليك الله يا خير الورى • ما نار نور من ضحكك في الدجى • ومثلها قولي في ختام مدح نبوي ولكن سبكا
هذا الختام أنوع من ختامهما في المديح النبوي في قولي
• عسى وقفة أو نفحة لأبي حجة • على بابكم يسعى لها وهو محرم •

فقد

• فقد جاء يشكو من ذنوب تعاظمت • وقدرك في يوم الشفاعة أعظم •
• وقد ناله في عنفوان شبابه • هموم كشيب الهم للظهر يقصم •
• وعارضه قد شاب بين زمن الصبا • عسى بكم من ذا العارض الصب يرحم •
• فيا وردنا الصافي عليك لظي ورد • عليك إذا ما نالها النجم حوم •
• وقلت بجي عليك سلام نشره كلما بدا • به يتحلى الطيب والمسك يختم • وبيت الشيخ صفي الدين في حسن الختام

فإن سعدت فمدحي فيك موجبه • وإن شقيت فذنبي موجب النقم

وبيت العميان في حسن الختام قولهم

لكن وإن طال مدحي لا أفي أبدا • فأجمل العذر والإقرار مختتمي

وبيت الشيخ عز الدين قوله

فأجمل له خلصا من فتح زلته • في حسن منتج منه ومختتم

بيت العميان في حسن ختامه أبدع من بيت الشيخ صفي الدين في حسن ختامه وموجبه تلك التورية بتسمية
النوع وحكم القافية في لزاميته وبيت الشيخ عز الدين أبدع من بيت العميان إذ فيه الترشيح بحسن التخلص والافتتاح
والختم ولكن فاته الترتيب فإنه قدم ذكر التخلص على الافتتاح وبيت بديعيتي قولي

حسن ابتدائي به أرجو التخلص من نار الجحيم وهذا حسن مختتمي

هذا البيت العامر بمدح النبي صلى الله عليه وسلم ختامه مسك لأنه جاء خاتمة لما وصلت إليه العلماء من الأوصاف
النبوية واجتمع فيه حسن الابتدا موريا به مع حسن التخلص وحسن الختام على الترتيب ولو قال الشيخ
عز الدين في بيته بحسن مبتدا ساعدته التورية بتسمية النوع الذي هو حسن الابتدا قال المؤلف
عفا الله عنه هذا المصنف المبارك أعني البديعية وشرحها إذا ملكه متأدب شرفت نفسه عن النطق في
غيره من مذاكرة الآداب فإني ما تركت نوعا من أنواع البديع إلا أطلقت عنان القلم في ميادين الطروس
متطاولا إلى استيعاب ما فهم من رجحه ورديه وتصفيت فيه البحث بين المتقدمين والمجددين سد أبي
القول وبابه المتمكن أن العميان اختصروا وأجابوا بكثير من البديع وما أجادوا النظم في وقع اختيارهم
عليه والشيخ صفي الدين أجاد في الغالب بخلاصه من التورية في تسمية النوع ولكنه قصر في مواضع نبهت
عليها في مظانها والشيخ عز الدين قصر في غالب بديعيته لالتزامه بتسمية النوع البديعي ومراعاة التورية
والبحث مقرر مع كل واحد منهم في إجادته وتقصيره عند الاستهلال وفي العرف بينهما وأوردت
في حسن التخلص ما دنح من غريبه وبديعه وما تقرر من البحث مع المتقدمين نقلا ما يتفرق به شمل مجامع
الأدب وجني ثمرات [illegible] وقد انتهت الغاية بحمد الله إلى حسن الختام وأوردت فيه ما لا خليت محاسنه على الشمائل
ولا خطر على صدر كاتب وأنا أسأل الله حسن الختام ببركة الممدوح عليه أفضل الصلاة والسلام • قال المصنف رحمه الله

[illegible]

هل طول ليلك [illegible] يا ليل فصل موعدك
اسرى الصبح بنوى فلعل ظلامك يخلك
يا ليل يا ليل فقد عز نوم سيرا فصلك موعدك
لا كان قصر الليل حتى ميعاد منيته غدك
لا دام الدهر فرقتنا ان صح نوى يترصدك
في طرف الليل تحملا وبعد الفجر ترصدك
في صدري من كلف بكم جسد الشوق يجلدك
وفؤادي الخافق مذ رمى فكان فؤادي مطردك
لهلال اللحظ وعلته منها المنام عودك
منها السهد لي جفنا فالصدع على تجلدك
ودمي لم يعرف خد في الناس فلم يستقلك
ما القلب كل نار ما قدحت في الوجد [illegible]
ملح في صدر مسكنه وبدا كل الخد توقدك
واه [illegible] الاسود ولذلك صدري يجلدك
والدمع يجود فيطفيه والوجد يعود فيوقدك
فاخاف يدخن كروما يدكمه هواك في يجلدك
فمتى الطالع تحسده يا [illegible] القلب نهجك

سيدي محمد بن وفا

مال بين البان تيهاوعند [illegible] للبان لم تسجد
حل عقدي تعولم لو تشا معقد الخصر اللين عقد
حسن الوصف في ابهاه ربيبا الواحد في حكم العدد
شهد بدر وقد ظلام انه فرد وفي الحسن احد
عابد النار على وجنته فعل النار بنده وعبد
ناعس الاجفان فيها كحلا كحل الغمض بسهد ورمد
جرد الابيض من اسودها ما تكل الطرف على الفكر مرد
اغيد بالطرف صياد المها شرد النوم وبالقلب شرد
قد سبا الكون لحظ احور طرف اسهر طرفي ورقد
اوجد في دجا الشعر بدا ووعض في [illegible] ما جد
نعبد في الثغر وعودا خلا في كل [illegible]
والهوى قلب قلبي وبه قام فيه الوجد [illegible] فقعد
ظلم من كان عدولي عذري في الهوى من بعد [illegible]
ما عنيت حين شب في لبه من الغرام في كمد
من كساه السقم اثواب الضنا خرق للوجد جلابيب الجلد
نحن ابناء الغرام جدنا ورثنا الوالدما والولد له
جرد العشق علينا صارما صيرم الارواح [illegible] كل جسد
اي انجاز لنار انفسه حمرة قد عصرت من البرد
جا واللوح على [illegible] اخشار ولح فيها ادورد
نلتي الشرف بغير الجد اذا شرب القهوة في شمس الاسد
ميزان الدر حظنا شهبا لاسترق السمع كانت للرصد
او نجوما في دجى الليل لها شعل من [illegible] وما قد له
كل [illegible] بطره كلما نسج المزح نساكا من زرد
خلي الخلع بكسرى حيث فيها خلع الوجد

شمس الدين التنوخي

خذوا احاديث الغرام بسند عن سنتها ام العقد
وسلسلوه بدمعي فان معنيه تفرد
يا خلق الواقدي [illegible] [illegible] توقد
وتعرو لعو [illegible] [illegible] المرد
بالله الخلا [illegible] [illegible] من برد
[illegible] في محب [illegible] تردد
[illegible] الدمع في جيوب [illegible] جسد
لو [illegible] قتله ولو فيا [illegible] تردد
[illegible] اللحاظ التي [illegible] القوام املد
الثغر حلو الكلام [illegible] الثغر [illegible] تعقد
البدر قد لاح من [illegible] الغصن من عطف تاوده
[illegible] فكاد يجري على [illegible] تجلد
لو [illegible] النسيم [illegible] عليه من لطف تجعد
جامع [illegible] ابدا [illegible] الانام سجد
وقبلة [illegible] ابريق [illegible] معبد
[illegible] علي [illegible] [illegible] موبد
وعاد [illegible] [illegible] في جسد تجهد
ومد [illegible] [illegible] السما تشهد
[illegible] خمار [illegible] قد تعبد
[illegible] كيف [illegible] في وسط [illegible] مخلد
لم [illegible] [illegible] كانه كوكب توقد

... بالأمر ذا السلك
وخد الورد الرشيق باللثم ذا دلك
وخال المسك المحقوق في الخد كم داعم لك
وقد العصن الرشيق جل الذي قد عدلك
وعقرب الصدغ الوثيق للقلب من ذا الرسلك
ويا فؤادي المحرق بالنار من ذا اشعلك
يا غصن بان انثنى يا بدر تم في فلك
ويا عزيزا في الورى كم عاشق قد ذل لك
حملتني ما لا اطيق لله اشكي ثم لك
يا من اذا اصل مرتقي ما خاب عبدا املك
يا ابن كعبد الليث العنيق فيا هنا من حج لك
يا صاحب العهد الوثيق الجود خاص لك
لم تزل تحمي الغريق في الحشر نجي من هلك

فيا بلى من خده وبنصره وبالحسن قد اشتهرا من محيو
وبلين عطفه ومرهف لحظه وبالمعز غرته او سواد ليله
وعاجب حاجب الكرم عن الاثر وبطاعتي بمحبته وبالجود
وعقارب قد ارسلت من صدغه وسعت لقتل العاشقين بحيو
وبورد خديه او عذاره وعقيق مبسمه لولو الثغر
وبعجيب غصن قامته اللين ونعائد بها ندى صدره
وبردفه المرتج في حركاته وسكونه وبرقه في خصره
وحرير ملمسه ونفحة ريحه وبما حواه من الكمال الباهر
ما المسك ان عرفه اعرفه والريح طيبة نشرها من نشره
كالشمس المنيرة دونه والهلال قلامة من ظفره

لشهاب الدين الهايم
قد سباني من بني الترك رشا جوهري الثغر مسكي النفس
قد حكا ظبيا وغصنا ونقا في ابتلاج وانخاج وميس
ضيق العينين تركيهما واسع الوجنة خزي المجلس
اصبحت عقرب صدغيه معا تحتمي الورد بخد حرس
لك اجتني سيفه او رمحه انا امرؤ عبطرنا قد نعس
انتلسنا بعد محنة وصله انا اهني العيش ما كان خلس
ليتنا انساه وقد اطلع من راحه شمسا اضات في الغلس
وبيا العهد بالقاح لنا فوق شعر دق معناها التبس
لم تكن تكن كيها فاخزاه هنز مما التمس
ثم اذا ابرهما من خمرة وتسا الكاس في فرد نفس
وعدا ينسخ لمن دلها اتقت بحمرة في دال اللعس
عجا منها وفيه نفحة ادحاها وهو منها قد عبس

حل في القلب هواه وكذا بالقلب حب ساكن
وعد وطيه كم يعللني اعد وفي الرك الحلو
ومن جن من عشق وبعض حظا وبس
فلله بعدي اعضر انا لولاه عابد ان الحتر
بعد وعن حل المال كحشر الحعر الحشر

تم
الحمد لله ... [illegible]

لابن القاسم علي القاضي ... البصري

قد قضى ... فدع ذا الفضل ببلاد

وعجب بذي ادب ان تضيق معيشته باتساع البلاد

وما غرب الرزق عن زائد ولا انما حسن الارشاد

وسر الضراغم ضرغامة طوى شبله وهو في الغاب ما هـ

اذا ما الاديب يرضى بالخمول

فالحظ في الادب المستفاد اذا صار مرتقى غده حوى غرة الفخر يوم الجلاد

اذا ما الخمول عصب في الصبول حوى غيرها الفخر السبق يوم الطراد اذا النار ضاق بها زندها فسحها

في افتراض وفي الاغتراب وفي الاضطراب بلوغ المنى وحصول المراد ولو يستوي بالنهوض القعود لما فضل السهى

ذكر ... فدع وطنا واغتد مسترزقا عسى الرزق الطارق ولا تثن عزمك خوف الفراق لبعض وثاني وصفر الزاد

يطلب البقاء عند توديعهن وباين بكل الاسى للبقا فكم فرحة مراسى فرحة تعود سرورا بخير المعاد

الى كم تحمل حرية وتصبر والصبر خير القياد على عيشة فوتت رتبة وفوت العيشة سم الفؤاد

بلا حاسد لا ولا حامد فبليلى خير كل التماد جب الارض شرقا وجب غربها الى كل فج عميق وواد

عسى ان تنال المنى او تموت فتعذر للشيء في ذا كباد فان لم تنل مطلبا رمته فليس عليك سوى الاجتهاد

فان يكن الفقر حتما عليك فكابده في غير تلك البلاد فلا سطوة منك يخشى العدو ولا النفع يرجى لاهل الوداد

فللموت اهون من ان تراك بعين الخساسة عين الاعادي بجلاله وحسن توفيقه هـ

وقال الاخر على المرء ان يسعى لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعده الدهر

فان نال ما يرجو فقد بلغ المنى وان كانت الاخرى فانقطع العذر

وقال الاخر ولا بد من شكوى الى ذي مروءة يواسيك او يسليك او يتوجع

لاخر الدهر قد جاد لكن بعده جوده جاد وقد جفاني بجوده صاحبي والجسام هـ

ساصبر على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت

وجرعتها المكروه حتى تدربت ولو حملته جملة لاشمازت

الا رب ذل ساق للنفس عزة ويا رب نفس بالتذلل عزت

اذا ما مددت الكف التمس الغنا الى غير من قال اسئلوني فشلت ساصبر جهدي ان

سخ الصبر عني فان هي بدنياي وان هي قلت اذا العرس لم ينفع فص نائبا واد الغني

كما يفنى وينفع من ... كريما شرب كرام لعمرك ما الانسان الا ابن يومه ... وعجب حبا

[illegible] ... الاغنياء بعدها تشوقها ... الى ... بعد ما كان ... ومن اجب عني وعلى

احبابي في ... اذا فاتني ... ابا ابن ... من الاولاس هـ

[illegible]

ومنه قوله فاذا أمهل [illegible] واعطى اللون [illegible]

[illegible] فالتقى [illegible] فامسى لا يقوم [illegible]

[illegible] وكانت [illegible] لدى ولدها [illegible] العتاب [illegible] فيا عجبا [illegible]

[illegible] ابن حجر العسقلاني [illegible] كانت [illegible] ومنه قوله [illegible]

[illegible] الصبا [illegible] هلال الدنيا [illegible] الغاية

[illegible] طرفي [illegible] الذي [illegible]

الترتيب اسم ... محمد ...

لابن حيوس

لابراهيم الغزي من قصيدة

معان اللفظ ... الفاضل ...

... موقر

فسلامة الكلمة في الاسلام

للغزي

[illegible]

لعمارة اليمني

[illegible]

ابو هلال العسكري

لابن سهل الاندلسي

لابي نواس

لابن حيوس

لابن حيوس ايضا

لابن حمديس

لكشاجم

جعفر بن شمس الخلافة

لابن ... عبدوس

عبد الرحمن ...

قال آخر

[illegible]

وقال آخر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٤٠٠

[illegible]

وقال ابن الرومي

٤٢٢



